



جامعة الفيوم ـ كلية دار العلوم

قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

الحنابلة ودورهم السياسي والحضاري في مصر والشام زمن سلاطين المماليك

(٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ -١٥١٧م)

رسالة علمية ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير

مقدمة من البـــاحـــثة

سمية علي عليوة عبد الوهاب

إشـــــراف

أ.د/عبد الباري محمد الطاهر

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

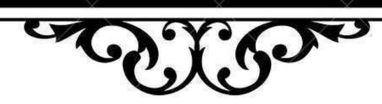
د/وائل أحمد إبراهيم طوبار

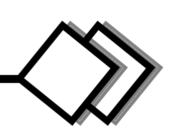
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد

كلية دار العلوم – جامعة الفيوم

الطبعة الأولى ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م

الطبعة الثانية ١٤٤٢ هـ / ٢٠٢١ م







جامعة الفيوم – كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

الحنابلة ودورهم السياسي والحضاري في مصر والشام زمن سلاطين المماليك

(٦٤٨ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م)

رسالة علمية ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير

مقدمة من الباحـــثة
سمية علي عليوة عبد الوهاب

لجنة الإشراف العلمي:

أ.د/ عبد الباري محمد الطاهر "مشرفًا رئيسًا"

....

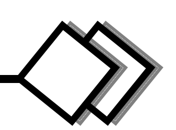
أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم

د/ وائل أحمد إبراهيم "مشرفًا مشاركًا"

....

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم.

(أ)







جامعة الفيوم - كلية دار العلوم
قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية

الحنابلة ودورهم السياسي والحضاري
في مصر والشام زمن سلاطين المماليك

(٦٤٨ - ٩٢٣هـ/١٢٥٠ - ١٥١٧م)

رسالة علمية ضمن مقتضيات الحصول على درجة الماجستير

مقدمة من البـــاحـــثة

سمية علي عليوة عبد الوهاب

لجنة المناقشة والحكم:

أ.د/ عبد الباري محمد الطاهر "مشرفًا رئيسًا ومناقشًا ورئيسًا"

....

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم.

أ.د/ كـــرم حلمي فرحات "مناقشًا"

....

أستاذ التاريخ الإسلامي ووكيل كلية الآداب جامعة قناة السويس بالإسماعيلية

أ.د / حسن أحمد عبد الرازق السمين "مناقشًا"

....

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم.

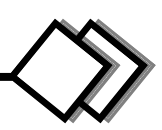
د/ وائـــل أحمـــد إبراهيـــم "مشرفًا مشاركًا ومناق

....

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم – جامعة الفيوم.

(ب)



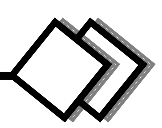


بسم الله الرحمن الرحيم



وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا

سورة طه/ الآية:١١٤



اعلم أن فن علم التاريخ فن عزيز المذهب،

جم الفوائد، شريف الغاية؛

إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في

أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم؛

حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك؛

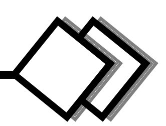
لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا معا..



المـــــؤرخ:

عَبْد الرَّحْمن بن خَلْدُون

(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)





أتقدم بخالص التحيات وبأسمى عبارات الشكر والتقدير والامتنان **إلى سعادة الأستاذ الدكتور عبد الباري محمد الطاهر** أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم بجامعة الفيوم ورئيس القسم سابقا، وإلى **سعادة الأستاذ الدكتور وائل أحمد إبراهيم طوبار**أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد بكلية دار العلوم جامعة الفيوم؛ على كرمهما الوافر بقبول الإشراف على رسالتي للماجستير، وحرصهما البالغ في تعليمي أسس البحث العلمي الجاد والمتميز، وعلى توجيههما لي بالكثير من الأفكار العلمية البناءة، وعلى تقديمهما لي النصح العلمي والإرشاد الأكاديمي، وإمدادهما لي بالمصادر والمراجع والرسائل والأبحاث العلمية المهمة؛ لا سيما رسائلهما وأبحاثهما العلمية التي أفدت منها كثيرا في إعداد هذه الرسالة.

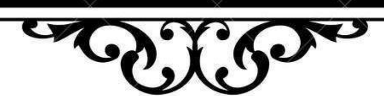
كما أتوجه إليهما مجددا بجزيل الشكر على ما قدماه من اهتمام حثيث بالمتابعة والتصويب والتدقيق وتذليل الصعوبات وتخطي العقبات لتخرج الرسالة على هذا النحو العلمي اللائق.

والله أشهد أنهما قدما كامل الدعم العلمي طوال فترة إعداد الرسالة والتي استمرت ثلاث سنوات؛ حسبة منهما لله تعالى، وإخلاصا منهما للعلم، ونفعا لطلابه؛ وحيث إنني لا تسعني عبارات الشكر والتقدير لهما؛ فالله أسأل أن يثيبهما عن هذه الرسالة العلمية خير الجزاء، وأن يجعلها في ميزان حسناتهما يوم القيامة.. اللهم آمين.



كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى **سعادة الأستاذ الدكتور حسن أحمد عبد الرازق السمين** أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم على تكرمه بقبول مناقشة رسالتي، وعلى تفضله بتقديم النصح والإرشاد العلمي، وعلى إمداده لي بالكثير من المصادر والمراجع والرسائل العلمية الخاصة بموضوع الدراسة؛ لاسيما رسالته للدكتوراة التي أفدت منها كثيرا في إعداد هذه الرسالة؛ وحيث إنني لا تسعني عبارات الشكر الجزيل؛ فالله أسأل أن يثيبه عن فضله وتصدقه بالعلم ونفعه للمتعلمين خير الجزاء في الدنيا والآخرة.. اللهم آمين.

كما أتقدم بأسمى عبارات التحية والترحيب وبخالص الشكر والتقدير والامتنان إلى **سعادة الأستاذ الدكتور كرم حلمي فرحات** أستاذ التاريخ الإسلامي بكلية الآداب جامعة قناة السويس وعضو اتحاد المؤرخين العرب؛ على كرمه وتفضله بقبول مناقشة رسالتي، وتكبده عناء ومشقة السفر لحضور المناقشة؛ فشكر الله له كرم إنسانيته الراقية، وحلم أخلاقه السامية، وتعاونه البناء، والله أسأل أن يثيبه عن العلم وطلابه خير الجزاء.. اللهم آمين.





إهداء

إلى أستاذي المشرفين المؤرخين المحترفين الفاضلين؛ اللذين لم يدخرا أي جهد في سبيل تعليمي مباديء وأسس البحث العلمي الجاد؛ فلولاهما – بعد توفيق الله تعالى – لما كانت هذه الرسالة العلمية..

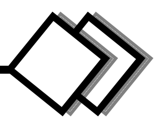
إلى أسرتي وأساتذتي وأصدقائي وزملائي..

إلى كل من أسهم في إنجاح هذا العمل

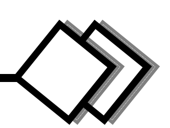
ولو بخالص الدعاء...

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي المتواضع..

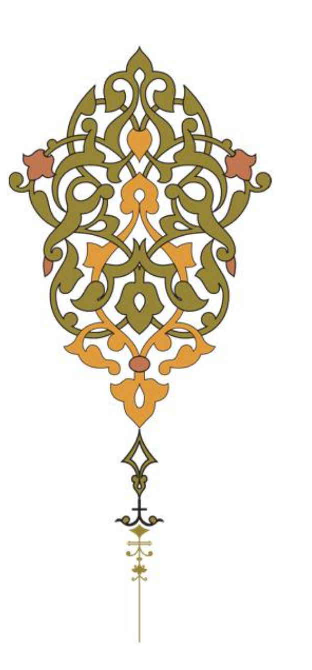
سمية



الْمُقَدِّمَةُ



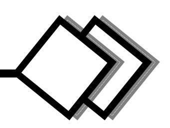
المقدمـــــة



حظيت مصر والشام على امتداد تاريخهما الطويل بـــالموقع الجغرافي المتميز في قلب العالم، وهذا بدوره جعلهما محورا للاتصال والتواصل ونشر الثقافات والمعتقدات بين دول العالم شرقا وغربـــا، وفـــي زمـــن ســـلاطين المماليـــك (٦٤٨-٩٢٣هـــــ/١٢٥٠-١٥١٧م) كانت مصـــر والشـــام بمثابـــة مراكز حضارية نقلت ثقافة الحضارة العباسية عقب سقوطها في بغداد على يـــد المغـــول، وأَثْـــرَتْ التـــاريخ الإنســـاني والحضاري بنشاط علمي وفكري مزدهر ومتميز.

ولقد كان لأصحاب المذاهب الفقهية السنية الأربعـــة (الشـــافعية، المالكيـــة، الحنفية، الحنبلية) دور فعال في الحياة السياسية والحضارية في مصر والشام منـــذ نشأة هذه المذاهب السنية وعلى مدار عصور التاريخ الإسلامي المتعاقبة؛ لاســـيما في الأوقات التي تعرضت فيها الأمة للكثير من المِحَن؛ وكان الحنابلة في مقدمـــة أصحاب هذه المذاهب تصديا لما يحدق بالأمة مـــن أزمـــات سياســـية وهجمـــات خارجية، ووقوفا إلى جانب الدولة والمواطنين فـــي مواجهـــة مـــا يهـــدد أمـــنهم واستقرارهم وسلامة أراضيهم.

وكان من اللافت أن العلاقة بين الحنابلة وسلاطين وأمراء ونواب المماليـــك قد شابها نوع من التباين؛ حيث احتفظت بطابعها الإيجابي علـــى مـــدي الحقبـــة الزمنية للعصر المملوكي؛ إلا أنها شهدت حالات فرديـــة مـــن التصـــادم بســـبب الاجتهادات الفقهية التي أفتى بها بعض الحنابلة وخالفوا فيها جمهور الفقهاء عامة، وكذلك جمهور فقهاء الحنابلة أنفسهم؛ وتسببت هذه المخالفات في إثـــارة حفيظـــة

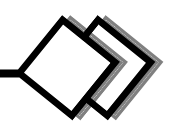


فقهاء وقضاة من المذاهب الفقهية السنية الأخرى الذين قاموا بالضغط على السلاطين والأمراء لاستصدار القرارات والمراسيم لمعاقبة هؤلاء المجتهدين من الحنابلة، وتسببوا بالإيقاع بينهم وبين السلطة السياسية المملوكية الحاكمة.

كما عارض قضاة من الحنابلة بعض القرارات السلطانية التي رأوا فيها تعديا على حقوق المواطنين، وكان من اللافت كذلك اصطفاف القضاة الأربعة جنبا إلى جنب في التصدي لتلك القرارات السلطانية "المشبوهة"؛ مثلما حدث في سنة٧٨٥ه/١٣٨٣م؛ عندما رفض عَلَم الدِّين الكِنَانِيّ(ت٧٨٥ه/١٣٨٣م) قاضي الحنابلة بالديار المصرية مع باقي قضاة المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى طلب السلطان المملوكي: الظَّاهِر سَيْف الدِّين بَرْقُوق(ت٨٠١هـ/١٣٩٩م) بإصدار فتوى شرعية تبيح له قتل الخليفة العباسي: المُتَوَكِل عَلَى الله (ت٨٠٨ه/١٤٠٥م)؛ على خلفية اتهام السلطان للخليفة " المُتَوَكِّل " بحياكة مؤامرة لقتله؛ وفي ذلك شاهد واضح على رفض قاضي الحنابلة وكذلك قضاة المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى استخدام منصة الفتوى والقضاء كأداة لتمكين السلطان من تصفية نزاعاته السياسية، والتخلص من منافسيه.

كما كان من اللافت أيضا أن حسن سيرة أحد القضاة الحنابلة في منصب القضاء وهو القاضي: مُوَفَّق الدِّين الحِجَّاوِيّ(ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) أسهمت بشكل ما في زيادة أعداد المعتنقين للمذهب الحنبلي في مصر على عهده كقاضي.

كما اعتنق بعض الأمراء المماليك المذهب الحنبلي؛ مما أسهم في تقديم نوع من الدعم المعنوي والسياسي الإيجابي لأتباع المذهب، كذلك تقلد بعض الحنابلة عدة مناصب إدارية سيادية مهمة، وشغلوا عدة وظائف حيوية في مؤسسات الدولة ودواوينها؛ فكان منهم الأمراء، والنواب، والولاة، والوزراء، ونُظَّار الجيش،

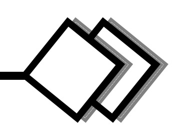


ونُظَّار الخزانة، ونُظَّار ديوان الإنشاء، وغيرها من نوعية هذه الوظائف التي برهنت على مدى ماتمتع به هؤلاء الحنابلة من استحقاق وكفاءة ونفوذ سياسي.

وعلى صعيد الدور الحضاري الذي قام به الحنابلة في مصر والشام زمن سلاطين المماليك؛ فقد أشارت كتب التراجم إلى إسهاماتهم الإيجابية في عدة مجالات شملت الحياة العلمية والثقافية والفكرية، وكذلك الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء؛ ففي مجال الحياة العلمية؛ قام علماء الحنابلة بالتأليف والتدريس في الكثير من المجالات العلمية والفنون المتنوعة؛ وأَثْرَوا من خلال ذلك مسيرة التاريخ الثقافي والحضاري في تلك الحقبة التاريخية المزدهرة علميا وفكريا وثقافيا.

وشملت تلك المجالات العلمية: العلوم الإنسانية والتي تضمنت: العلوم الدينية كعلوم القرآن، والحديث، والوعظ، والفقه وأصوله، والفرائض، والشروط والسجلات، وأصول الدين والعقيدة وعلم الكلام، والتصوف، وتعبير الرؤيا، وكذلك العلوم العقلية والفلسفية مثل: علم المناظرة، وعلم التاريخ والتراجم والرحلة، بالإضافة إلى العلوم اللغوية مثل: علم اللغة والمعاني والبديع والبيان، وعلم النحو والصرف والعروض، وفنون الشعر والأدب، وعلم الخط العربي، وكذلك بعض اللغات الأخرى غير العربية.

وقد شملت هذه الإسهامات أيضا مجالات العلوم التجريبية والتي تضمنت العلوم الطبيعية مثل: الطب والكحالة، والبيطرة، والصيدلة، والكيمياء، وعلوم الحيوان والنبات، وغيرها، وكذلك العلوم الرياضية مثل: الحساب، والجبر والمقابلة، والهندسة، والمساحة، والميقات، والهيئة، والحيل، والموسيقي وغيرها.



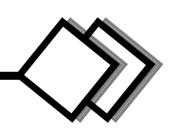
كما قدم أثرياء الحنابلة وأعيانهم عدة صور من الوقف على الأنشطة التعليمية؛ أدت إلي تعزيز نشر العلم والثقافة، وإتاحة فرصة التعليم للطلاب غير القادرين من الفقراء والأيتام.

وفي مجال الحياة الاجتماعية؛ أبدى الحنابلة تعاطيا إيجابيا على مستوي التفاعل الاجتماعي في مجتمع مصر والشام زمن سلاطين المماليك؛ حيث قام أثرياء الحنابلة وأعيانهم بتقديم العطف المادي والإحسان على الفقراء، وإعالة المتصوفين، والتيسير على المعسرين، وتجلى ذلك من خلال أعمال الوقف على الأنشطة الاجتماعية المتنوعة.

كما قام علماء الحنابلة بمواجهة عدة سلوكيات وظواهر اجتماعية سلبية تصادمت مع أدبيات المجتمع وعقيدته، وحاولوا من خلال ذلك الحفاظ على أمن واستقرار المجتمع؛ ومن أمثلة تلك الظواهر: الجهر بشرب الخمور، وشهادة الزور، وحتى التعدي على أملاك المواطنين، وغيرها، كما قاموا بمواجهة بعض الجوائح والنوازل والكوارث الطبيعية، والآفات الزراعية التي تعرضت لها مصر والشام في الحقبة المملوكية؛ مثل: تفشي وباء الطاعون، وهجمات الجراد، ومانتج عن ذلك من موجات للغلاء؛ وتجلى ذلك من خلال إصدارهم لعدة مؤلفات علمية؛ تضمنت إرشادات مهمة للمواطنين في كيفية التعامل مع كل هذه الأزمات بما يحفظ لهم سلامتهم وسلامة مجتمعهم.

وشارك الحنابلة أيضا في مجالات الأنشطة الترفيهية الاجتماعية والفنون الشعبية؛ فكان منهم لاعب الشطرنج، والرامي، وناظم الألغاز الشعرية؛ حتى الموسيقار.

وفي مجال الحياة الاقتصادية؛ فقد تنوعت الأنشطة الاقتصادية التي زاولها الحنابلة في ذلك العصر؛ فكان منهم المزارعون، والصناع وأرباب الحرف،



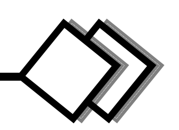
والتجار، وأصحاب الأعمال الحرة؛ الأمر الذي أسهم في إنعاش حالة الرواج الاقتصادي في المجتمع، ومن ثم سد الاحتياجات الضرورية للمواطنين من السلع والخدمات.

كما قدمت المرأة الحنبلية نموذجا إيجابيا أثبت قدرتها على العطاء العلمي والاجتماعي؛ حيث عرفت الساحات العلمية حنبليات برعن في بعض العلوم؛ كعلوم القرآن، والحديث النبوي الشريف، والفقه، وغيرها؛ وكان من اللافت أن بعض الأعلام من الرجال حصلوا على إجازات علمية من هؤلاء الحنبليات اللاتي تعلم على أيديهن الرجال والنساء على حد سواء؛ مما يؤكد حقيقة أن المرأة شريكة الرجل في كافة مجالات الحياة، وأن دورها لايقل عنه بأي حال في التميز والعطاء.

وقد حاولت هذه الدراسة العلمية المقدمة الوقوف على دور الحنابلة السياسي والحضاري في مصر والشام زمن سلاطين المماليك؛ فتناول التمهيد: التعريف بالمذهب الحنبلي وتوضيح تاريخ انتشاره في مصر والشام، كما تناول الفصل الأول: طبيعة الدور السياسي والإداري للحنابلة في مصر والشام زمن سلاطين المماليك؛ حيث شمل الحديث عن المبادرات التي قاموا بها، وطبيعة العلاقة التي جمعتهم بالسلطة السياسية الحاكمة، وكذلك اعتناق بعض الأمراء للمذهب وأثره، وتقلد بعض الحنابلة للوظائف الإدارية والسيادية في الدولة.

وناقش الفصل الثاني: عوامل ازدهار النشاط العلمي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي وكذلك مجالات الوظائف العلمية التي تقلدوها.

كما تحدث الفصل الثالث: عن المؤسسات التعليمية التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي وطبيعة هذه الأنشطة.



كما تناول الفصل الرابع: المجالات العلمية التي شارك فيها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي تَعَلُّما وتَأْلِيفا وتَدْرِيسا.

وتطرق الفصل الخامس: إلى الحديث عن الدور الاجتماعي والاقتصادي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ حيث شمل الحديث عن جوانب إسهاماتهم الإيجابية في الشأن المجتمعي، وكذلك الأنشطة الاقتصادية التي مارسوها.

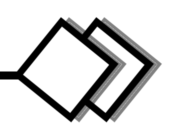
وجاء الفصل السادس والأخير: ليلقي الضوء على الدور الحضاري لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي؛ فشمل الحديث عن العوامل التي ساعدت المرأة الحنبلية على التميز العلمي، وبيان مجالات العطاء العلمي والاجتماعي التي ساهمن فيها في مجتمع مصر والشام زمن سلاطين المماليك.

أهداف الدراسة:

١-التعريف بمذهب الفقه الحنبلي – آخر المذاهب الفقهية السنية زمنيا من حيث النشأة والتأسيس – والوقوف على تاريخ انتشاره.

٢-إلقاء الضوء على إسهامات أتباع المذهب الحنبلي في مجال الحياة السياسية والإدارية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وبيان عوامل التميز العلمي لديهم، وتحليل نتائج هذا التفاعل الإيجابي وأثره على نواحي الحياة المختلفة.

٣-دراسة العوامل التي ساعدت المرأة الحنبلية على التميز والعطاء في جوانب الحياة العلمية والاجتماعية، والوقوف على مظاهر هذا التميز والتفاعل البناء، وبيان أثره علي المجتمع.



أهمية الدراسة:

١-الوقوف على طبيعة المذهب الحنبلي باعتباره أحد ركائز المرجعيات السنية الفقهية والقضائية الأربعة في عصر دولة سلاطين المماليك.

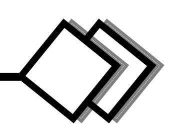
٢-عدم وجود دراسة شاملة تتناول الدور السياسي والحضاري للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ لاسيما أن مصر كانت مركزا للحكم ومقرا لإقامة سلاطين المماليك الذين أعادوا إحياء الخلافة العباسية وحكموا باسمها، كما شكلت الشام أهم الأقطار المملوكية في ذلك الوقت؛ خاصة أنها كانت بمثابة خط الدفاع الأول عن أراضي ومواطني الدولة المملوكية ضد هجمات المغول المتتابعة، وكذلك على الرغم من الدور الحضاري الفَعَّال والمتميز لمجتمعي مصر والشام في ذلك العصر؛ لاسيما أنهما حفلا بالعديد من الأنشطة والمؤسسات العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية المزدهرة والمتنوعة.

٣-إلقاء الضوء على حلقة مهمة من حلقات التاريخ " الحضاري" للعصر المملوكي؛ لاسيما أنه لايقل أهمية على جوانب التاريخ "السياسي" لذلك العصر المتميز.

الدراسات السابقة:

<u>في أثناء البحث والإطلاع تبين وجود عدة دراسات سبقت الدراسة العلمية المقدمة؛ منها:</u>

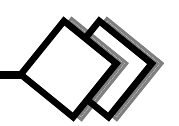
- الدور السياسي والحضاري للحنابلة في إقليم العراق(٢٠٤ – ٣٣٤هـ / ٨١٩ – ٩٤٥م)، رسالة دكتوراه ١٩٩٧م، قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة طنطا، إعداد آمال عبد العاطي السيد عبد العال، إشراف أ.د السيد أبو العزم داود.
- مظاهر الحضارة في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري – دراسة في الحياة العلمية، رسالة دكتوراه ٢٠٠٠م، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دار



العلوم جامعة القاهرة– فرع الفيوم، إعداد حسن أحمد عبد الرازق السمين، إشراف أ.د فهمي عبد الجليل محمود.

- الدور السياسي والثقافي لفقهاء الشافعية في مصر في عصر دولة المماليك البحرية(٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، رسالة ماجستير٢٠٠٦م، قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة طنطا، إعداد إيهاب محمد رزق صلاح، إشراف أ.د محمد أبو الفضل.
- الهجرات المشرقية إلى مصر والشام وتأثيرها السياسي والحضاري زمن سلاطين المماليك(٦٤٨-١٢٥٠هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة دكتوراه ٢٠١٣م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، إعداد أحمد محمود إبراهيم، إشراف أ.د عبد الرحمن سالم.
- البنية السكانية لمدينة القدس في العصر المملوكي وأثرها السياسي والحضاري (٦٤٨هـ – ١٢٥٠م / ٩٢٣هـ – ١٥١٧م) رؤية جديدة في ضوء المنهج الكمي، رسالة ماجستير ٢٠١٧م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، إعداد الشيماء إبراهيم عبده منصور، إشراف أ.د عبد الرحمن سالم.
- حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطور الفكر السني في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه٢٠٠٣م، قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، إعداد أسامة حسن عبد المنعم، إشراف أ.د سعد زغلول عبد الحميد، أ.د. نبيلة حسن محمد.

وتنبغي الإشارة هنا إلى أن رسالة الدكتوراه الموسومة بـ" حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطور الفكر السني في العصر المملوكي".. تختلف بشكل كامل عن دراستي العلمية المقدمة؛ وذلك لعدة أسباب:

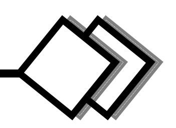


١-تناولت الرسالة العلمية الموسومة بـ:"حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطور الفكر السني في العصر المملوكي" دور الحنابلة الفكري في الشام فقط في العصر المملوكي؛ في حين تناولت دراستي العلمية المقدمة الدور السياسي والإداري والعلمي والتعليمي والاجتماعي والاقتصادي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي إلى جانب الدور الحضاري للمرأة الحنبلية في مصر والشام في العصر المملوكي.

٢-اختزلت الرسالة العلمية الموسومة بـ:"حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطور الفكر السني في العصر المملوكي" الحديث عن شخص شيخ الإسلام ابن تَيّمِيَّة(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) على مدى أبوابها الأربعة؛ باستثناء الإشارة إلي فقيه أو اثنين أو ربما أكثر قليلا عند الحديث داخل موضوعات الفصول؛ وذلك على خلاف دراستي العلمية المقدمة التي تناولت بالبحث أدوار عدد أكبر من الحنابلة في مصر والشام العصر المملوكي.

٣-ركزت الرسالة العلمية الموسومة بـ:"حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطور الفكر السني في العصر المملوكي" على دراسة الجانب الفكري فقط لدى الحنابلة؛ بينما تناولت دراستي العلمية المقدمة على مدى ستة أبواب الأدوار السياسية والحضارية المتنوعة والمتعددة للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي.

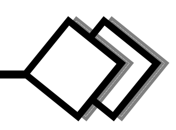
٤-تناولت الرسالة العلمية الموسومة بـ:"حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطور الفكر السني في العصر المملوكي" التطور الفكري المتعلق بالجانب الفقهي لدى حنابلة الشام في العصر المملوكي؛ في حين ناقشت دراستي العلمية المقدمة لمحات عن طبيعة الحياة الفكرية لرموز من أعلام الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ جاءت هذه اللمحات في (تعقيب) بالمبحث الأول بالفصل الثاني،



وشملت الحديث عن موقف هؤلاء الفكري من بعض القضايا؛ مثـل: الاسـتقلالية المذهبية، والتحول المذهبي، وأهل الذمة.

٥-لم تطرق الرسالة العلمية الموسومة بـ:"حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطـور الفكر السني في العصر المملوكي" من قريب أو بعيد للمرأة الحنبلية في الشام في العصر المملوكي، أو لإسهاماتها الحضارية في الجانب العلمي أو الاجتماعي؛ في حين أفردت في دراستي العلمية المقدمة فصلا كاملا عن الدور الحضاري للمـرأة الحنبلية وأوجه عطائها العلمي والاجتماعي في مصـر والشـام في العصـر المملوكي.

٦-لم تدرج الرسالة العلمية الموسومة بـ:"حنابلة الشام دراسة تاريخية في تطـور الفكر السني في العصر المملوكي" أية قوائم لتراجم الحنابلة، وتخصصاتهم العلمية، ووظائفهم؛ وذلك على العكس من دراستي العلمية المقدمة التي عكفت فيها علـى دراسة كتب مصادر ومراجع تراجم الحنابلة، وكـذلك مصـادر التـاريخ العـام والرحلة، ومصادر ومراجع العصر المملوكي؛ ومن ثَمَّ قدمت على إِثْر ذلك "كشافا" لعدد (١٠١٥) ترجمة لحنابلة مصر والشام في العصر المملوكي مـن الرجـال، و"كشافا" آخر لتراجم لعدد (١٢٠) امرأة من حنبليات مصـر والشـام في ذات العصر؛ شملت تلك التراجم الوافية أسماءهم، وتواريخ الوفاة الهجريـة ومايقابهـا بالميلادية، وكذلك مجال التخصـص العلمـي أو الـوظيفي الأساسـي، ومجـال التخصص العلمي الثانوي، ومجال المهن أو الحرف الأخرى التي امتهنوها، وبذلك قمت بتدوين تراجم عدد (١١٣٥) حنبلي وحنبلية من حنابلة مصـر والشـام في العصر المملوكي في كشافين منفصلين؛ كانا بمثابة "قاعدة بيانات" لتراجم الدراسة العلمية المقدمة، والتي أرشدتني إلى مجالات إسـهاماتهم السياسـية والحضـارية المتنوعـة.



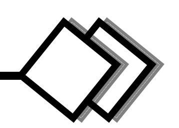
كما شكلت تراجم "الكشافين" عينة تم تحليلها إحصائيا عن طريق إدخال بيانات تلك العينة بصيغة "EXCEL" إلى برنامج "التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية" والمعروف اختصارا باسم "SPSS"؛ وذلك عن طريق استعانتي بأساتذة أكاديميين بـ "مركز الدراسات والاستشارات الإحصائية والقياسية" بكلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية بجامعة القاهرة، وتم على أساس ذلك استخلاص عدد من النتائج الرياضية الإحصائية ومايقابلها بالنسب المئوية؛ أوضحت حجم تواجد الحنابلة في مصر وكذلك في الشام زمن سلاطين المماليك، كما عكست حجم مشاركة الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في مجالات الحياة السياسية والإدارية والعلمية والاجتماعية والاقتصادية المتنوعة، وعكست كذلك الدور الحضاري للمرأة الحنبلية في ذلك العصر في مجال الحياة العلمية والاجتماعية؛ كما توافقت تلك النتائج الرياضية الإحصائية والنسب المئوية مع بعض النصوص التاريخية التي تحدثت عن حجم مشاركة الحنابلة في بعض العلوم الدينية، وكذلك عن حجم تواجدهم في مصر والشام في العصر المملوكي؛ وسوف يتم عرض "الكشافين" في الجزء الخاص بالملاحق؛ يليهما هذا التحليل الإحصائي.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة العلمية المقدمة "المنهج التاريخي"؛ حيث عرض الشواهد والأحداث وفق التسلسل الزمني لها؛ بدءا من الأقدم ثم الأحدث؛ مع ذكر التاريخ الهجري ومايقابله بالميلادي؛ ويشمل هذا المنهج التاريخي وصف الأحداث، ومحاولة تفسيرها، وتحليل أهم أسبابها للوصول إلى النتائج المهمة.

حدود الدراسة (الموضوعية / الزمانية / المكانية):

١-**حدود الدراسة الموضوعية:** تأتي هذه الدراسة بعنوان: " الحنابلة ودورهم السياسي والحضاري في مصر والشام زمن سلاطين المماليك ٦٤٨ – ٩٢٣



هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧ م "؛ حيث تتناول من حيث الموضوع: أتباع المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي؛ وأدوارهم السياسية والإدارية والعلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك الدور الحضاري لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي.

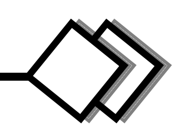
٢-**حدود الدراسة الزمانية:** عصر دولة سلاطين المماليك من الفترة (٦٤٨هـ / ١٢٥٠م) حتى الفترة (٩٢٣هـ / ١٥١٧ م).

٣-**حدود الدراسة المكانية:** مصر والشام.

الصعوبات التي واجهت الدراسة:

حاولت قدر استطاعتي وبحسب ماتوفر لدي من مصادر ومراجع تاريخية الوقوف على الأدوار التي قام بها الحنابلة في مصر والشام زمن سلاطين المماليك في جوانب الحياة السياسية والإدارية، والعلمية والثقافية، والاجتماعية والاقتصادية، وكذلك الإسهامات الحضارية التي قدمتها المرأة الحنبلية؛ إلا أنني واجهت بعض الصعوبات؛ منها: ندرة المادة العلمية فيما تعلق بجانب الدور السياسي والإداري للحنابلة؛ وذلك بالمقارنة بوفرة المادة العلمية التي وثقت لأدوارهم وإسهاماتهم العلمية والثقافية.

كذلك لم تقدم المصادر التاريخية المتاحة أية إشارات تُنْبِأ عن دور سياسي للمرأة الحنبلية في مصر والشام في العصر المملوكي، بينما ندرت الإشارات التي وثقت لطبيعة الأدوار الحضارية للمرأة الحنبلية في مصر والشام في ذات العصر؛ وربما يرجع ذلك إلى قلة أعدادهن في كتب التراجم العامة وتراجم الحنابلة على وجه الخصوص؛ ففي الوقت الذي استطعت فيه جمع عينة من تراجم الحنابلة الرجال بلغت (١٠١٥) من خلال كتب التراجم والتاريخ التي سبقت الإشارة إليها؛ لم أتمكن إلا من جمع عينة من تراجم الحنبليات النساء بلغت (١٢٠) فقط من خلال



ذات الكتب؛ مما اضطرني إلى إفراد الحديث عنهن في فصل مستقل؛ وذلك بهدف إلقاء مزيد من الضوء على اسهاماتهن الحضارية، وضمان عدم إغفالهن إذا تم الحديث عنهن مع تراجم الحنابلة الرجال؛ وذلك بسبب قلة أعدادهن بالمقارنة بأعداد الحنابلة الرجال في مصر والشام في العصر المملوكي.

عرض لأهم المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها الدراسة:

اعتمدت الدراسة العلمية المقدمة بشكل أساسي في جمع المادة العلمية على كتب تراجم وطبقات الحنابلة، ثم مصادر التراجم والتاريخ العام للعصر المملوكي، وكذلك كتب الرحلة، ثم بعض المراجع المهمة والرسائل التي تناولت التاريخ السياسي والاجتماعي للعصر المملوكي؛ ومن أهم هذه المصادر:

أولا: كتب تراجم الحنابلة:

عند البحث عن كتب تراجم الحنابلة؛ وجدت نوعين من هذه الكتب: النوع الأول: مصادر وفرت تراجم للحنابلة خارج فترة البحث الزمنية؛ حيث كانت هذه التراجم سابقة على الفترة الزمنية للدراسة "العصر المملوكي" أو لاحقة عليها، النوع الثاني: مصادر ومراجع قدمت تراجم للحنابلة داخل الفترة الزمنية والجغرافية للدراسة؛ وهي التي اعتمدت عليها الدراسة العلمية المقدمة بشكل أساسي.

ومن أمثلة كتب المصادر والمراجع التي وفرت تراجم للحنابلة خارج الفترة الزمنية للدراسة:

١-طبقات الحنابلة: للقاضي الحنبلي أَبِي الحُسَيْن مُحَمَّد بن أَبِي يَعْلِي(ت٥٢٧هـ/١١٢٩م)، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، وقد تناول هذا المصدر تراجم الحنابلة منذ الإمام أحمد بن حنبل(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، وحتى وفيات سنة ٥١٢هـ/١١١٤م، أي قبل بداية العصر المملوكي.

٢-مختصر طبقات الحنابلة: للفقيه الحنبلي شَمْس الدِّين النَّابُلْسِيّ(ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م)، تحقيق أحمد عبيد، المكتبة العربية في دمشق، سوريا، (ط١)، ١٣٥٠هـ، وهو

مختصر للمصدر السابق، أي أنه توقف عند وفيات سنة ٥١٢ه/١١١٤م، أي أنه سابق على الفترة الزمنية للدراسة المقدمة.

٣-هداية الأريب الأمجد لمعرفة أصحاب الرواية عن أحمد: للشيخ سُلَيْمَان بن عَبْد الرَّحْمَن بن حَمْدَان(ت١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م)، تحقيق بكر أبوزيد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، الرياض، (ط١)، ١٩٩٧م، وقد تناول هذا المصدر تراجم الحنابلة منذ وفيات سنة ١٦٨هـ وحتي وفيات سنة ٢٧١هـ ؛ حيث كان سابقا على الفترة الزمنية للدراسة المقدمة.

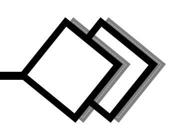
٤-تراجم لمتأخري الحنابلة: للشيخ سُلَيْمَان بن عَبْد الرَّحْمَن بن حَمْدَان(ت١٣٩٧هـ / ١٩٧٦م)، تحقيق بكر أبو زيد، دار ابن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٤٢٠هـ ، وقد بدأ هذا المصدر من وفيات سنة١٢٤٥هـ / ١٨٢٤م حتى وفيات سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٠م، أي أنه كان لاحقا علي الفترة الزمنية للدراسة المقدمة.

<u>وجاءت كتب مصادر ومراجع تراجم الحنابلة التي اعتمدت عليها الدراسة علي النحو الآتي:</u>

١- الذيل على طبقات الحنابلة: للفقيه الحنبلي زين الدِّين أَبِي الفَرَج عَبْد الرَّحْمَن بن شِهَاب الدِّين أَحْمَد، والمعروف بابن رَجَب الحَنْبَلِيّ(ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م.

وجاء هذا المصدر في جزأين مرتبا على السنين، وقد اعتمدت على الجزء الثاني منه فقط؛ حيث بدأ الجزء الثاني من تراجم وفيات سنة ٦٠١هـ / ١١٨٠م،حتى وفيات سنة ٧٧١هـ / ١٣٥٠م.

وتأتي أهمية هذا المصدر في كونه قدم تراجم وافية للحنابلة في هذه الفترة؛ حيث أورد أسماءهم بشكل كامل؛ ذاكرا الاسم الحقيقي، واسم الشهرة، حتى الألقاب والكُنَى الخاصة بكل ترجمة.

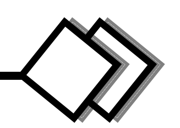


كما قدم معلومات تفصيلية عن الشخصيات محل الترجمة؛ من ذكر لسنة الميلاد، ومحل الولادة، والبلدان التي ارتحلوا إليها في طلب العلم، والعلوم أو الفنون الأساسية التى تخصصوا فيها، وكذلك العلوم الثانوية التى اهتموا بها، وماتركوه من مؤلفات ورسائل، وحتى أسماء الأعلام من المشايخ الذين تعلموا على أيديهم ذاكرا بلدان هؤلاء العلماء، مع إيراد بعض تعليقاته الخاصة على شخصية المترجم له، وشيوخه وحتى تلاميذه.

وقدم معلومات تفصيلية أيضا عن عدد الوظائف التي تقلدوها على مدار حياتهم، وطبيعتها، كما أورد محل إقامتهم؛ حيث اعتاد المؤرخ ذكر مصطلحات مثل: نزيل دمشق، نزيل حلب، نزيل بيروت، نزيل القاهرة، نزيل بيلبيس، أو سكن بيت المقدس، أو أقام بالإسكندرية، وهكذا.

ولم يغفل المؤرخ فى هذا المصدر عن إيراد معلومات ذات طابع سياسي؛ حيث أشار بعبارات موجزة أحيانا إلى الخلافات والمشاحنات والصراعات التى اندلعت بين بعض الشخصيات التى ترجم لها في كتابه، وبين الأطراف الأخرى التي تصارعت معهم؛ سواء أكانت تلك المشاحنات مع أطراف ذات نفوذ سياسي، أو قضائي، أو فقهي، أو غيرهم؛ فعلى سبيل المثال: أورد كثيرا من التفاصيل عن نزاعات حدثت بين شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّة وبين بعض السلاطين أو القضاة والفقهاء، وتطرق إلى أسباب هذه المشاحنات، ونتائجها، ولم يغفل كذلك عن إيراد تعليقه الشخصي عليها، وهكذا.

كما قدم معلومات تفصيلية عن تاريخ ومحل الوفاة للشخصيات التى ترجم لها، ومعلومات عن سبب الوفاة، وعن طبيعة الجنازة التي أقيمت لصاحب الترجمة، واسم المدفن الذي أودع فيه ومكانه، مع ذكر عبارات مثل: "وتأسف الناس علي رحيله"، وهكذا.



وتأتي أهمية هذا المصدر في استيفائه لكافة المعلومات التى تُمَكِّن الباحثين من استشراف شخصيات المترجم لهم في كتابه، واستخلاص المادة التاريخية المطلوبة؛ بهدف الوقوف على أدوارهم في الحياة السياسية والحضارية معا؛ وقد اعتمدت الدراسة العلمية المقدمة على هذا المصدر بشكل أساسي وكبير؛ بالرغم من كونه توقف عند وفيات سنة ٧٧١هـ / ١٣٥٠م فقط ؛ أي أنه ترجم لأقل من نصف الفترة الزمنية للعصر المملوكي.

٢- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: للفقيه الحنبلي بُرْهَان الدِّين إِبْرَاهِيم بن مُفْلِح(ت٨٨٤هـ / ١٤٧٩م)، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

وقد جاء هذا المصدر في ثلاثة أجزاء؛ مرتبا على الأحرف الهجائية، مبتدءا الترجمات بترجمة الإمام الفقيه المُحَدِّث أَحْمَد بن حَنْبَل(ت٢٤١ه /٨٥٥ م).

وقد اعتمدت الدراسة المقدمة على الأجزاء الثلاثة كاملة، بهوامشها التى أوردت بعض التراجم التى استدركها المحقق على المؤرخ؛ ذاكرا أسماء بعض المصادر التاريخية التى ترجمت لهذه المستدركات؛ ولاستيفاء هذه التراجم المستدركة؛ قمت بالرجوع إلى المصادر والمراجع التاريخية التى ترجمت لهم؛ وتطلب ذلك مني المزيد والمزيد من الوقت والجهد والبحث والمثابرة.

وكانت الترجمات في هذا المصدر أكثر اختصارا من المصدر السابق؛ لاتخلو من تعليقات المؤرخ الشخصية في عبارات أدبية، مع بعض الحكايات التى أشيعت عن الترجمات، كما اهتم بإيراد أجزاء من القصائد التى نُسِبَت إلى من ترجم لهم من الحنابلة الشعراء.

٣- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد: للقاضي والمحدث الحنبلي الموسوعي يُوسف بن عَبْد الهَادِي المعروف بابن المُبَرَّد(ت٩٠٩هـ / ١٥٠٣م)، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، السعودية.

جاء هذا المصدر في جزء واحد فقط ، مرتبا على الأحرف الهجائية، واحتوى على عدد قليل من التراجم بالمقارنة بباقي المصادر الخاصة بتراجم الحنابلة، وقدم ترجمات مختصرة في المتن، ومعلومات أكثر تفصيلا لكل ترجمة في الهامش مع ذكر عدد من المصادر التي ترجمت لذات الشخصية؛ مما أفاد الدراسة العلمية المقدمة بشكل كبير؛ حيث قدم معلومات مركزة عن الشخصيات المترجم لها، تضمنت الاسم، ومحل الإقامة، والمجال العلمي أو الوظيفي، كما اهتم بإيراد أسماء المؤلفات الخاصة بهؤلاء المترجم لهم.

٤- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: للقاضي الحنبلي مُجِير الدِّين العليمِيّ(ت٩٢٨هـ / ١٥٢٢م)، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٢م.

جاء هذا المصدر في جزأين، مرتبا على السنين، بادئا بترجمة الإمام الفقيه المُحَدِّث أَحْمَد بن حَنْبَل(ت٢٤١ه /٨٥٥ م)، وتوقف عند وفيات سنة ٩٠٢هـ/ ١٤٩٦م، وتم الاعتماد في الدراسة العلمية المقدمة على تراجم الجزأين معا.

وتأتي أهمية هذا المصدر من خلال إيراده لعدد كبير من التراجم مرتبة على السنين، كانت موجزة إلى حد كبير، كما أشار في هامش كل ترجمة إلى بعض المصادر التي يمكن الرجوع إليها في حال طلب معلومات أكثر تفصيلية عن شخصية المترجم لهم.

كما احتوت الهوامش على الكثير من الشخصيات المستدركة من جانب المحقق على المؤرخ؛ وتطلب الرجوع إليها وقتا كبيرا وجهدا شاقا؛ إلا أن هذه

المستدركات احتوت على معلومات مهمة للدراسة العلمية المقدمة؛ فلم يذهب الجهد هباءً بفضل الله تعالى.

٥- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: للقاضي الحنبلي مُجِير الدِّين العليميّ(ت٩٢٨هـ / ١٥٢٢م)، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

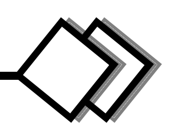
جاء هذا المصدر في خمسة أجزاء، ومؤلفه هو ذات المؤلف للمصدر السابق، كما أن هذا المصدر نقل كثيرا عن المصدر السابق؛ إلا أن الفارق يكمن في أنه مرتب على الأحرف الهجائية بخلاف المصدر السابق المرتب على السنين.

وقد أفادت الدراسة العلمية المقدمة من هذا المصدر في تأكيد معلومات التراجم التي تم جمعها من المصادر السابقة.

٦- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل: للفقيه الحنبلي مُحَمَّد كَمَال الدِّين العَامِرِيّ(ت١٢١٤هـ / ١٧٩٣م)، تحقيق محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ١٩٨٢م.

هذا المصدر جاء في جزء واحد، مرتبا على السنين، إلا أنه بدأ منذ وفيات سنة ٩٠١هـ / ١٤٩٥م؛ ولذلك أفادت منه الدراسة العلمية المقدمة في عدد محدود جدا من التراجم؛ وتحديدا فيمن كانت وفاتهم بين سنة ٩٠١ه/١٤٩٥م وحتى سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م.

إلا إنه وبالرغم من ذلك؛ فقد قدم المصدر معلومات مهمة وموجزة ركزت على اسم الشخصيات المترجم لها، وإسهاماتها العلمية أو الوظيفية، وتاريخ ومحل الوفاة.



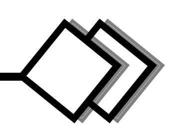
٧- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة: للفقيه الحنبلي مُحَمَّد بن عبد الله بن حَمِيد النَّجْدِيّ(ت١٢٩٥هـ / ١٨٧٤م)، تحقيق بكر أبو زيد، عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٩٦م.

هذا المصدر هو الثاني من حيث الأهمية بالنسبة للدراسة العلمية المقدمة بعد كتاب "الذيل على طبقات الحنابلة" للمؤرخ ابن رجب الحنبلي الذي سبقت الإشارة إليه؛ وتأتي هذه الأهمية من خلال تقديمه لعدد هائل من التراجم، مرتبة على أحرف الهجاء، في ثلاثة أجزاء كبيرة، تضمنت معلومات تفصيلية عن كل ترجمة مثل: ذكر الاسم كاملا مطولا، والنسب، واسم الشهرة، واللقب، والكُنْيَة، وتاريخ ومحل الميلاد، ومحل الإقامة والترحال، والمجالات العلمية أو الوظيفية الأساسية والفرعية للشخصيات المترجم لها، مع إيراد إشارات إلى بعض النزاعات أو الخلافات التي تضمنت سير هؤلاء المترجم لهم؛ مما أفاد في استخلاص معلومات عن الأدوار السياسية والحضارية للحنابلة المترجم لهم في هذا المصدر.

كما أورد المحققان في الهامش عددا كبيرا من المستدركات على المؤرخ، مُذَيَّلَة بأسماء المصادر التاريخية التي ترجمت لهم، وقد قمت بالرجوع إلى هذه المستدركات على الرغم من استغراقها للمزيد من الوقت والجهد؛ وبذلك أفادت الدراسة العلمية المقدمة من المصدر بشكل كبير.

٨- رفع النقاب عن تراجم الأصحاب: للفقيه الحنبلي ابن ضُوبَان النَّجْدِيّ(ت١٣٥٣هـ / ١٩٣٢م)، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م.

هذا المصدر جاء في جزء واحد، مرتبا على السنين؛ إلا أنه نقل كثيرا عن كتاب "الذيل على طبقات الحنابلة" الذي سبقت الإشارة إليه، واقتصرت أهميته



بالنسبة للدراسة على مجرد تأكيد المعلومات الخاصة بالتراجم التي أوردها المؤرخ ابن رجب الحنبلي في كتابه "الذيل على طبقات الحنابلة".

٩- مختصر طبقات الحنابلة: للفقيه الحنبلي مُحَمَّد بن جَمِيل بن عُمَر البَغْدَادِيّ المعروف بابن شَطِّيّ(ت١٣٧٩هـ / ١٩٥٨م)، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

جاء هذا المصدر في جزء واحد مرتبا على الأحرف الهجائية، وقد أفادت الدراسة العلمية المقدمة منه من خلال الرجوع إلى التراجم التي توافقت مع فترة الدراسة الزمنية والمكانية، إلا أن أغلب هذه التراجم كانت مذكورة في كتاب "الذيل على طبقات الحنابلة" الذي سبقت الإشارة إليه؛ فكانت الاستفادة منه محدودة.

١٠- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة: صَالِح بن عبد العَزِيز آل عُثَيْمِين(ت١٤١٠ه / ١٩٨٩م)، تحقيق بكر أبوزيد، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠م.

هذا المصدر يعد الثالث من حيث الأهمية بالنسبة للمصادر التي أفادت منها الدراسة العلمية المقدمة واعتمدت عليه بشكل كبير؛ لاسيما أنه جاء في أربعة أجزاء مرتبا على السنين؛ مقدما عددا كبيرا من التراجم في صورة موجزة للغاية؛ وتمثلت أهميته في تزويد الدراسة بعدد كبير من التراجم التي ركزت على معلومات محددة مختصرة وأساسية؛ مثل: اسم الشخصية المترجم لها، ومحل الإقامة، والعلوم أو الوظائف التي اختصت بها، وكذلك محل وتاريخ الوفاة.

١١- علماء الحنابلة من الإمام أحمد المتوفي سنة ٢٤١هـ / ٨٥٥م وحتى وفيات سنة ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م: بكر أَبُوزيْد(ت١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م)، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية.

اقتصر هذا المرجع على إيراد اسم الشخصية المترجم لها، وتاريخ وفاتها، ومحل الإقامة، وكذلك أسماء المصادر والمراجع التاريخية التي ترجمت لها، وقد أفادت الدراسة العلمية المقدمة منه بشكل محدود جدا؛ كونه لم يعرض التراجم بالشكل التقليدي؛ بل أحال القاريء إلى عدد من المصادر والمراجع التاريخية للحصول على الترجمات الوافية للشخصيات التي عرضها في هذا الكتاب.

١٢- المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب: بكر أَبُوزيْد(ت١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية.

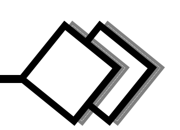
جاء هذا المرجع في جزأين، تناول الجانب الفقهي للمذهب الحنبلي بشكل تفصيلي، كما قدم بعض الترجمات لأشهر أعلام المذهب، وقد أفادت الدراسة العلمية المقدمة منه في الجانب الفقهي فقط.

١٣- المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته:عبد الله التركِيّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

يعد هذا الكتاب من المراجع المهمة التي اعتمدت عليها الدراسة، وجاء في جزأين؛ قدم من خلالهما معلومات مهمة عن مذهب الفقه الحنبلي تضمنت تفاصيل نشأته التاريخية، والأصول التي اعتمد عليها، وترجمات لأشهر أعلامه ومؤلفاتهم؛ مما أفاد الدراسة العلمية المقدمة بشكل كبير في الحديث عن الجانب الفقهي للمذهب ونشأته.

١٤- آثار الحنابلة في علوم القرآن (المطبوع والمخطوط والمفقود): سُعُود النُّفَيْسَان، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة.

جاء هذا المرجع في جزء واحد فقط؛ قدم معلومات وافية عن الحنابلة الذين تخصصوا في مجال القرآن الكريم وعلومه، وقد أفادت الدراسة العلمية المقدمة



منه بشكل كبير في الجانب الخاص بالاسهامات العلمية للحنابلة؛ وتحديدا في مجال القرآن الكريم وعلومه.

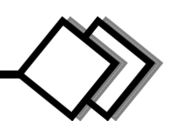
١٥- معجم مصنفات الحنابلة من وفيات سنة ٢٤١هـ وحتي وفيات سنة ١٤٢٠هـ: عبد الله الطِّريقِيّ، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

جاء هذا الكتاب في ستة أجزاء، تناولت تراجم الحنابلة مرتبة على السنين بشكل موجز، مع التركيز التفصيلي على ذكر مؤلفاتهم، وقد أفادت الدراسة العلمية المقدمة منه بشكل كبير في المعلومات الخاصة بمؤلفات المترجم لهم داخل فترة البحث الزمنية؛ حيث تم الرجوع إلى الجزء الثالث والرابع والخامس فقط.

١٦- الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا: عبد الله الطِّريقِيّ، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية.

هذا المرجع يعد أهم المراجع على الإطلاق؛ نظرا لأنه جاء في ثلاثة عشر جزءا؛ تناولت تراجم الحنابلة مرتبة على السنين؛ منذ الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل(ت٢٤١ه /٨٥٥ م)، حتى سنة ١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م.

قدم المرجع التراجم مرتبة على السنين بشكل موجز، مع الإشارة في الهامش إلى المصادر والمراجع التي تناولت ذات الترجمة، بهدف الاستزادة، وقد أفادت الدراسة العلمية المقدمة منه من خلال الرجوع إلى الجزء الأول والذي تضمن معلومات حول طبيعة المذهب، وانتشاره، كما تم الرجوع إلى الجزء الرابع، والخامس، والسادس، والسابع، والثامن؛ لأن هذه الأجزاء قدمت ترجمات للحنابلة في الفترة الزمنية محل الدراسة المقدمة(٦٤٨ه/١٢٥٠م – ٩٢٣ه/١٥١٧م) وهي فترة العصر المملوكي.



ثانيا: كتب التاريخ العام والتراجم والرحلة:

أفادت الدراسة بشكل كبير من بعض كتب التاريخ العام والتراجم والرحلة؛ وتمثلت هذه الإفادة في تأكيد المعلومات الواردة في كتب التراجم الخاصة بالحنابلة، أو الاستزادة عليها بمعلومات جديدة، أو بتراجم أخرى جديدة؛ ومن أمثلة هذه المصادر:

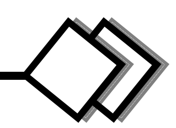
١- المقتفي على الروضتين المعروف بتاريخ البَرزَالِيّ: عَلَم الدِّين البَرزَالِيّ(ت٧٣٩هـ/ ١٣٣٨م)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٦م.

يعد هذا المصدر التاريخي من أهم المصادر التي أفادتني في الوصول إلى بعض التراجم المستدركة والتي أشار إليها المحققون في بعض كتب تراجم الحنابلة في الهوامش؛ ولم يكتبوا معلومات كافية عنها في هذه الهوامش سوى الإحالة إلى هذا المصدر التاريخي الهام وغيره؛ ومن ثم رجعت إلى هذا المصدر لأتمكن من الحصول على معلومات أساسية للتراجم المستدركة في كتب تراجم الحنابلة.

٢- سير أعلام النبلاء: شَمْس الدِّين الذَّهبِيّ(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

٣- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شَمْس الدِّين الذَّهبِيّ(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٩٠م.

٤- العبر في خبر من غبر: شَمْس الدِّين الذَّهبِيّ(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٨٥م.

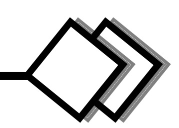


٥- معجم شيوخ الذهبي: شَمْس الدِّين الذَّهبِيّ(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م)، تحقيق: روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٠م.

هذه المصادر التاريخية للمؤرخ الذهبي تعد من أهم المصادر التاريخية التي رجعت إليها أثناء بحثي عن تراجم الحنابلة؛ نظرا لتميزها بذكر كثير من التراجم التي لم تذكر في مصادر تاريخية مشهورة؛ كما كانت ترجمات هذه المصادر وافية للمعلومات الأساسية لكل شخصية؛ خاصة ذكر الوظائف التي اشتهر بها صاحب الترجمة وكذلك ذكر اسم الشهرة، كما لم تخل هذه الترجمات من تعليقات شخصية مفيدة من جانب المؤرخ.

٦- البداية والنهاية: ابن كَثِير(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

يتميز المؤرخ ابن كَثِير في تاريخه البداية والنهاية بذكر تفاصيل مهمة عن الأحداث السياسية للعصر، وعن المواقف الشخصية للمترجم لهم؛ وقد أفادت منه الدراسة المقدمة في الجزء الخاص بالدور السياسي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ حيث كان يذكر الوقائع والجولات الحربية باليوم والشهر والسنة؛ ويذكر أسماء السلاطين والأمراء والنواب، وأغلب تفاصيل هذه الوقائع بشكل دقيق، كما أفادت الدراسة منه أيضا على مدار جزأيه (١٣ - ١٤) في الكثير من هذه الأحداث، لاسيما ترجمته لشخصية شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) وذكر تفاصيل ماتعرض له من محن؛ حتى تفاصيل جنازته، وجدير بالذكر أن المؤرخ ابن كَثِير اعتمد إبداء التعليقات الشخصية على الأحداث والشخصيات التي ترجم لها في تاريخه؛ وكانت تلك التعليقات مهمة في كثير من الحوادث، كما لاحظت من خلال تعليقاته احترامه للمذهب الحنبلي،



وتقديره الكبير لشخص شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة؛ بل وتعاطفه مع ما أصابه من محن وشدائد رواها عنه؛ وذلك على خلاف الرحالة ابن بَطُّوطَة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) الذي تحدث عن شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة بعبارات غير إيجابية في الجزء الأول من كتابه الشهير المعروف بـ: "رحلة ابن بَطُّوطَة" وذلك في معرض وصفه لتفاصيل زيارته لدمشق؛ حيث وصف الرحالة ابن بَطُّوطَة شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة بأن "في عقله شيئا!"[(١)].

٧- **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار المعروف بـ "خطط المِقْرِيزِيّ": تَقِي الدِّين المَقْرِيزِي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)، تحقيق أيمن فؤاد سيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٥م.**

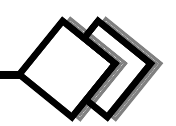
هذا المصدر يعد المصدر الأساسي والأول الذي اعتمدت عليه في الجزء الخاص بالمؤسسات التعليمية في مصر في العصر المملوكي؛ لاسيما أن المَقْرِيزِيّ برع في وصف معالم مصر وأحيائها، ومساجدها، ومدارسها، وأغلب مؤسساتها؛ فقد كان يصف الموقع الجغرافي بشكل تفصيلي، وتاريخ بناء هذه المؤسسات، ومن كان يتولي مهمة إدارتها أو التدريس فيها؛ وغيرها من المعلومات المهمة التي أفدت منها في الدراسة العلمية المقدمة.

٨- **الضوءاللامع لأهل القرن التاسع: شَمْس الدِّين السَّخَّاوِيّ(ت٩٠٢ه/١٤٩٦م)، دار الجيل، بيروت، (ط١)، ١٩٩٢م.**

تتجلي أهمية هذا المصدر في أنه أورد تراجم وافية للحنبليات في العصر المملوكي؛ وقد اعتمدت عليه بشكل أساسي في الفصل الخاص بالمرأة الحنبلية.

---

(١) ابن بَطُّوطَة "شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي": رحلة ابن بطوطة المسماه بـ"تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار"، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية (سلسلة التراث)، المملكة المغربية، الرباط، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، ج١، ص٣١٦.

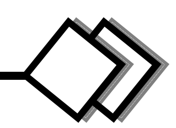


٩- الدارس في تاريخ المدارس: عَبد القَادِر بن مُحَمَّد النُّعَيمِيّ الدِّمَشْـقِيّ(ت٩٧٨ه / ١٥٨٢م) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلميـة، بيـروت، لبنـان، (ط١)، ١٩٩٠م. وكما كانت "خطط المِقْرِيزِيّ" المصدر الأساسي الذي اعتمـدت عليه في الجزء الخاص بالمؤسسات التعليمية في مصر في العصر المملوكي؛ كان هذا المصدر هو الأول من حيث الأهمية والذي اعتمدت عليه في الجزء الخـاص بالمؤسسات التعليمية في الشام في العصر المملوكي، ويتميز هذا المصدر بالحديث الوافي عن أعداد المؤسسات التعليمية، وأماكنها، وأشـهر مـن تقلـدوا مناصـب الإشراف عليها أو التدريس فيها؛ إلا أنه يختلف ويتميز عن خطط المقريزي فـي أنه خصص مساحة كاملة للحديث عن مؤسسات الحنابلة التعليمية في الشام، كمـا خصص ذات المساحة للحديث عن المؤسسات التعليمية للمذاهب الفقهيـة الثلاثـة الأخرى في الشام في العصر المملوكي.

١٠- رحلة ابن بَطُّوطَة المُسَمَّاة بـ: تحفة النظار في غرائب الأمصـار وعجائـب الأسفار: ابن بَطُّوطَة "شَمْس الدِّين أبُوعبد الله مُحَمَّد بن عبد الله اللواتِيّ الطَّنْجِيّ" (ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكـة المغربية، الرباط،١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

تأتي أهمية هذا المصدر في كونه من كتب الرحلة التي أعطت وصفا دقيقا لمعالم مصر والشام في العصر المملوكي، وقد أفدت منه فـي الدراسـة العلميـة المقدمة من خلال الوقوف على وصف دقيـق لـبعض المـدارس والمؤسسـات التعليمية، وكذلك بعض الأحداث التاريخية.

<u>وفي الختام:</u> لا يسعني إلا أن أجدد الشكر إلى أستاذي المشرفين: سعادة الأسـتاذ الدكتور عبد الباري محمد الطاهر أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسـلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم ورئيس القسم سابقا، وسعادة الدكتور وائـل أحمـد



إبراهيم طوبار الأستاذ المساعد بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم؛ على ماقدماه من دعم علمي كامل ومتابعة نقدية للدراسة العلمية المقدمة؛ فلولاهما – بعد توفيق الله تعالى – لما كانت لتخرج إلى ساحة البحث العلمي على هذا النحو اللائق.

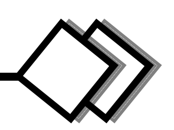
كما أجدد الشكر إلى سعادة الأستاذ الدكتور حسن أحمد عبد الرازق السمين أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة الفيوم لحرصه المحمود على توجيه النصائح العلمية البناءة، وعلى إمدادي بالعديد من المراجع المهمة أثناء فترة إعداد الدراسة، وعلى تكرمه بقبول المناقشة.

وأتوجه كذلك بخالص الشكر إلى سعادة الأستاذ الدكتور كرم حلمي فرحات أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخبكلية الآداب جامعة قناة السويس، على تكرمه بقبول المناقشة، وتكبده عناء السفر، وتكرمه بتوجيه النصائح العلمية البناءة.

كما أتوجه بخالص الشكر إلى سعادة الدكتور أحمد محمود إبراهيم الأستاذ المساعد بقسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة على تفضله بتقديم النصائح العلمية المهمة؛ لاسيما إرشاده لي إلى العديد من المصادر والمراجع التاريخية المهمة التي أفدت منها كثيرا في الدراسة العلمية المقدمة.

وأشكر كذلك سعادة الدكتور أسامة شفيع السيد الأستاذ المساعد بقسم الشريعة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة على توجيهي إلى المصادر والمراجع المهمة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، والتي أفدت منها كثيرا في الدراسة العلمية المقدمة.

وأتوجه بخالص الشكر كذلك إلى سعادة الأستاذة الدكتورة نهلة شوقي الأستاذة بكلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية جامعة القاهرة، والعضو بمركز

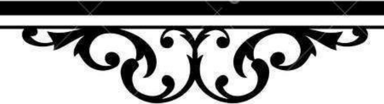


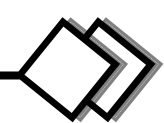
الاستشارات الإحصائية والقياسية بالكلية؛ على تفضلها بإتمام التحليل الإحصائي للعينة الخاصة بالدراسة العلمية المقدمة.

كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الدكتورة الشيماء إبراهيم المدرس بقسم التاريخ الإسلامي جامعة القاهرة، والتى نصحتني بإجراء الدراسة الإحصائية؛ لاسيما أنها قامت بعمل دراسة إحصائية رائدة ومتميزة في رسالتها للماجستير مثلت نموذجا يحتذي .

كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير إلى الدكتورة نهاد عزام المدرس بكلية التجارة جامعة القاهرة؛ على توجيهها لي في كيفية كتابة "كشافي التراجم" على برنامج الـ"EXCEL"؛ وهي الخطوة التمهيدية التي سبقت توجهي إلى مركز الدراسات والاستشارات الإحصائية والقياسية بكلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية بجامعة القاهرة لإجراء التحليل الإحصائي للدراسة العلمية المقدمة.

وبعد.. فما كان في هذه الدراسة العلمية المقدمة من خير فهو بتوفيق الله تعالي، ثم بفضل أستاذاي المشرفين، وما كان فيها من نقص فهو مني.. وحسبي أنني اجتهدت؛ وعلى الله قصد السبيل.







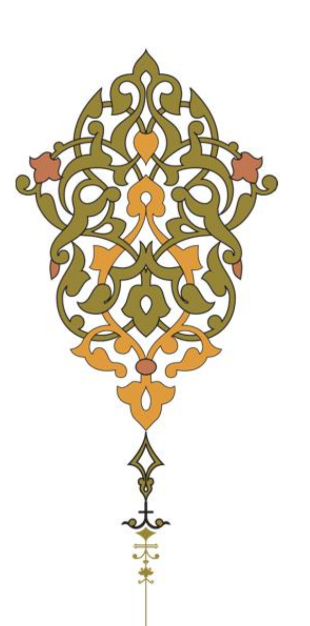
التمهيد

التعريف بمذهب الفقه الحنبلي وتاريخ انتشاره في مصر والشام



التمهيد: (التعريف بمذهب الفقه الحنبلي وتاريخ انتشاره في مصر والشام)

مذهب الفقه الحنبلي:



أحد المذاهب الفقهية السُّنِّيَّة الأربعة، وهو المذهب الرابع والأخير بحسب الترتيب الزمني لنشأة هذه المذاهب[١].

وسُمِّيَ بالمذهب الحنبلي: نسبة إلى مؤسسه الإمام الفقيه المُحَدِّث أَحْمَد بن حَنْبَل الشَّيْبَانِيّ البَغْدَادِيّ[٢] (ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، وهو عالم موسوعي ولد وتوفي في بغداد، وبرع في عدة علوم وفنون؛ إلا أنه اهتم بمجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، تماما كما اهتم بعلم الفقه وأصوله؛ ونظرا لنبوغه الواعد في مجال علم الفقه وأصوله؛ قال عنه الإمام الشَّافِعِيّ: "ما رأيت أحدا أفقه من أَحْمَد بن حَنْبَل"[٣].

كما صنف ابن حَنْبَل مؤلفا شهيرا في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ وهو كتاب "المسند" الذي اشتمل على أكثر من ثلاثين ألف حديث[٤]، قد

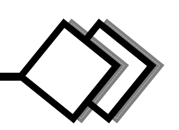
---

[١] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، السعودية، (ط١)، ١٤٣٣هـ، ج١، ص٥٣.

[٢] أَحْمَد بن حَنْبَل: أَحْمَد بن حَنْبَل الشَّيْبَانِيّ البَغْدَادِيّ(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)، إمام فقيه مُحَدِّث موسوعي برع في عدة علوم وفنون؛ ولد في بغداد سنة ١٦٤هـ ، ونشأ طفلا يتيما فقد توفي والده في سن الشباب، وتولت والدته تربيته وحرصت حرصا بالغا على تعليمه؛ حيث بدأ رحلته في طلب العلم وهو ابن ١٥ سنة، وتلقي العلم على عدد كبير من علماء عصره، إلا أنه اهتم بعلم افقه وأصوله، وكذلك علم الحديث النبوي الشريف فجاب الأمصار بحثا عن مشايخه... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، تحقيق صالح السمر، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٩٨٣م، ج١١، ص١٧٧ – ١٨٠.

[٣] انظر بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، مطبوعات مجمع الفقه الإسلامي، جدة، السعودية، ج١، ص٣٥٨.

[٤] أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، (ط١)، ١٩٩٥، ج١، ص٢٦ والهامش.



احتاط في وضعهم إسنادا ومتنا؛ فلم يورد أي حديث منهم إلا ما ثبت عنده أنه حديث صحيح[١]، ولأهمية كتاب "المسند" هذا؛ فإن مؤلفه أَحْمَد بن حَنْبَل قد أوصى به إلى ولده عبد الله قائلا له: "احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماما"[٢].

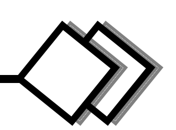
وبالرغم من تدوين ابن حَنْبَل لهذا المؤلف الكبير في مجال الحديث النبوي الشريف؛ إلا أنه لم يدون كتابا شاملا يحتوي على آرائه الفقهية واجتهاداته؛ بل إنه كان ينهى أصحابه وأتباعه عن الكتابة عنه في الفقه؛ تواضعا لله تعالى، ورغبة منه في أن يبقى باب الاجتهاد في المذهب مفتوحا لمن هو أهل له[٣]؛ وفي ذلك تروي المصادر التاريخية أن رجلا استفتي الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل في مسألة فأفتاه؛ فاستئذنه الرجل أن يكتب فتواه؛ فقال له ابن حَنْبَل:"لاتكتب شيئا فإني أكره أن أكتب رأيي"[٤]، وغاية ماكتبه الإمام أحمد بن حنبل في الفقه وأصوله مؤلف بعنوان: "رسالة في الصلاة"[٥].

ولم يلتزم أصحابه وأتباعه بنهيه لهم عن الكتابة عنه في الفقه؛ فقاموا بالرواية عنه وتدوين آرائه وفتاويه التي بلغت نحو ستين ألف مسألة فقهية[٦]، شكلت الملامح والإطار العام لمذهب الفقه الحنبلي.

ويتميز مذهب الفقه الحنبلي باعتماده على الدليل والنص، والابتعاد قدر الإمكان عن الاستغراق في الرأي والاجتهاد، واعتماد التيسير في أحكام العبادات

---

[١] أحمد بن حنبل: المسند، ج١، ص٢٧.
[٢] المصدر السابق، ج١، ص١٤.
[٣] بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص٦١٦.
[٤] ابن أبي يعلي: طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ج١، ص٣٩.
[٥] بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص٦١٧، ٦١٨.
[٦] بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلي فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص٦١٩.



والمعاملات[١]، وأحكام البيوع وغيرها[٢]؛ والاهتمام بالعلوم الشرعية مثل: الحديث، والعقيدة، وأصول الفقه، والفرائض، وغيرها[٣].

كما يتميز المذهب أيضا بالبعد عن التفريع والتقدير وافتراض المسائل والقضايا الفقهية التي لم تقع بعد لمعرفة أحكامها فيما لو وقعت[٤]، وكذلك يتميز بالاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع، وبشدة التمسك بالسُّنَّة وإتباع منهج السلف[٥].

<u>وقد تشكل مذهب الفقه الحنبلي وفق خمسة أصول</u>[٦]<u>؛ هي:</u>

- **<u>الأصل الأول</u>: النَّص**

فإذا وجد النص يفتىي بموجبه، ولا يُلتَفَت إلى ما خالفه من الأدلة الأخرى.

- **<u>الأصل الثاني</u>: ما أفتي به الصحابة**

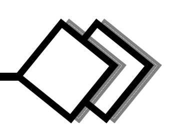
فإذا وجد في المسألة فتوى سابقة صدرت عن أحد الصحابه أو بعضهم؛ فلا يجوز تقديم أي رأي أو قياس عن الأخذ برأي الصحابة في المسألة.

- **<u>الأصل الثالث</u>: إذا اختلف الصحابة يؤخذ بما وافق من آرائهم الكتاب والسُّنَّة**

فإذا اختلفت آراء وفتاوى الصحابة في مسألة فقهية؛ يتخير من آرائهم وفتاويهم ما وافق منها نصوص الكتاب والسُّنَّة، وفي حال لم يوافق أحد آرائهم في المسألة نصوص الكتاب والسُّنَّة؛ يتم تبيين الخلاف في المسألة، ولا يُجزم فيها بقول.

---

[١] بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلي فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٣٧ – ١٤٠.
[٢] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٤٤.
[٣] المرجع السابق، ج١، ص٤٠، ٤١.
[٤] المرجع السابق، ج١، ص٤٥.
[٥] المرجع السابق، ج١، ص٤٩.
[٦] بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلى فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٥٢ – ١٥٦.



- **<u>الأصل الرابع</u>: الأخذ بالأحاديث المرسلة والضعيفة**

وقد قدم الأخذ بالأحاديث المرسلة والضعيفة التي لا تتعارض مع النصوص والأدلة الأخرى، بل وقدم الأخذ بها على القياس.

- **<u>الأصل الخامس</u>: القياس**

فإذا لم يكن في المسألة الفقهية المراد أخذ فتوى فيها: نص، أو قول للصحابة، أو قول لواحد منهم وافق نصوص الكتاب والسنة في حال خلاف عموم الصحابة في ذات المسألة، أو حديث ضعيف أو مرسل في المسألة؛ لجأ إلى القياس الذي عَدّ اللجوء إليه من باب الضرورة؛ وفي حال تعذر الأصول السابقة.

تاريخ انتشار مذهب الفقه الحنبلي من بغداد إلى الشام ثم مصر:

مذهب الفقه الحنبلي هو آخر المذاهب الفقهية السُّنيَّة زمنيا من حيث النشأة والتأسيس؛ ومن ثَمَّ لم يَلْق حجم الانتشار الواسع الذي حظيت به المذاهب الفقهية الثلاثة السابقة عليه[(١)]، ولأن مؤسس مذهب الفقه الحنبلي ولد ونشأ وتوفي في بغداد؛ فقد حظي المذهب الحنبلي في بغداد بالكثير من الأتباع في حياة مؤسس المذهب وبعد وفاته؛ ولكثرة تلاميذه وتمسكهم بالمذهب الحنبلي؛ نقلوا هذا المذهب إلى بقاع أخرى خارج بغداد؛ ومنها: الشام، ومصر، وغيرهما[(٢)].

غير أن انتشار المذهب الحنبلي في الشام كان سابقا على انتشاره في مصر، كما كان أوسع انتشارا في الشام بالمقارنة بحجم انتشاره في مصر، وقد أشار بعض المؤرخين إلى هذه الظاهرة؛ ومن ذلك ما أورده المؤرخ ابن

---

(١) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٥٣. وانظر حسن أحمد عبد الرازق السمين: مظاهر الحضارة في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري – دراسة في الحياة العلمية، دكتوراه ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – فرع الفيوم، إشراف أ.د فهمي عبد الجليل محمود، ص٥١٤.

(٢) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٥٤ – ٥٨.

خَلْدُون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) في معرض حديثه عن أتباع المذهب الحنبلي؛ قائلا: "وأما مقلدوا أَحْمَد بن حَنْبَل فهم قليل، وأكثرهم بالعراق والشام، وصارت كثرتهم بالشام"[١]، وكذلك ما أورده المؤرخ السُّيُوطِيّ(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) في معرض حديثه عن الحنابلة في مصر؛ قائلا: "وهم بالديار المصرية قليلون جدا، ولم أسمع بخبرهم إلا في القرن السابع الهجري وما بعده"[٢].

وحاول السُّيُوطِيّ الوقوف على أسباب هذا التباين في أعداد الحنابلة وضعف شهرتهم في مصر على خلاف ما كان عليه الحال في الشام؛ قائلا: "ذلك أن مذهب الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل كان في القرن الثالث الهجري، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع الهجري؛ وفيه ملك العبيديون مصر، وأَفْنوا من كان بها من أئمة المذاهب السُّنيَّة الثلاثة قتلا ونفيا وتشريدا، وأقاموا مذهب الرفض والشيعة، ولم يزالوا فيها حتى أواخر القرن السادس الهجري؛ فعادت إلى مصر الأئمة من سائر المذاهب"[٣].

أولا: تاريخ انتشار المذهب الحنبلي في الشام

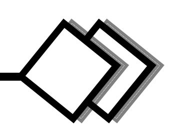
كانت الشام مركزا ثقافيا وحضاريا عبر العصور جذب إليه العديد من العلماء والنابغين في شتى المجالات العلمية والفنية، وقد ارتحل إليها عدد من تلاميذ الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل في القرن الثالث الهجري على حياته، ونشروا المذهب الحنبلي فيها؛ ومن أمثلة ذلك: إِبْرَاهِيم بن يَعْقُوب الجَوْزَانِيّ(ت٢٥٩هـ/٨٧٢م)

---

[١] عَبد الرَّحْمن بن خَلْدُون: مقدمة ابن خلدون وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمي: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط الفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دارالفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان،١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج١،ص٥٦٦.

[٢] جَلَال الدِّين عَبد الرَّحْمن السُّيُوطِيّ: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، (ط١)، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م، ج١، ص٤٨٠.

[٣] السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٠.



وكان نزيلا بدمشق، وكذلك ابن صَالِح الأَشْعَرِيّ(ت٢٦٣هـ/٨٧٦م)، وأَحْمَد بن أَصْرَم بن خُزَيْمَة البَصْرِيّ(ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)[١].

ومنذ القرن الثالث الهجري، ومرورا بالقرنين الرابع والخامس الهجريين استمر أتباع المذهب الحنبلي الوافدون إلى الشام، وكذلك معتنقوا المذهب من أهل الشام في نشر المذهب في ربوعه وما حوله؛ ومن أمثلتهم: الفقيه الخَرْقِيّ عُمَر بن الحُسَيْن(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م)[٢]، وكذلك الفقيه عَبد الوَاحِد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَحْمَد الشِيرَازِيّ[٣](ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م) الذي يرجع الفضل إليه في انتشار المذهب وازدياد أعداد أنصاره ومعتنقيه؛ فقد استقر في بيت المقدس وقام بنشر المذهب الحنبلي في القدس وماحولها، ثم نزل بدمشق وأقام بها ونشر المذهب الحنبلي فيها وتخرج عليه الأتباع والتلاميذ[٤]، ثم جاء ابنه شَرَف الإِسْلاَم ابن عَبد الوَهَّاب بن عَبد الوَاحِد(ت٥٣٦هـ/١١٤١م) ليكمل نشر المذهب الحنبلي في الشام من بعده، وتتلمذ عليه الطلبة في الفقه الحنبلي، كما بني مدرسة "الحنبلية" بدمشق وكانت منارة لنشر المذهب الحنبلي بالشام[٥].

---

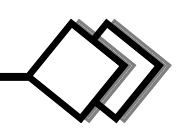
[١] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٥٨.

[٢] المرجع السابق، ج١، ص٥٩.

[٣] عَبد الوَاحِد الشِيرَازِيّ: عَبد الوَاحِد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَحْمَد الشِّيرَازِيّ(ت٤٨٦هـ/١٠٩٣م)، فقيه وواعظ حنبلي، رحل من بغداد إلى الشام واستقر في دمشق، وزاد علي يديه أتباع المذهب الحنبلي في الشام... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٣، ص١٦٢، ١٦٣.

[٤] حسن السمين: مظاهر الحضارة في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري –دراسة في الحياة العلمية، ص٥١٦ – ٥١٨. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٥٩.

[٥] حسن السمين: مظاهر الحضارة في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري– دراسة في الحياة العلمية، ص٥١٩. وانظرعبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٥٩.



وكانت هجرة أسرة بني قُدَامَة[١]المقادسة الحنابلة الذين نزحوا من القدس إلى دمشق في القرن السادس الهجري عاملا مؤثرا في تعزيز نشر المذهب الحنبلي في دمشق؛ لاسيما وقد أسسوا مدينة "الصَّالِحِيَّة" على أطراف دمشق، وقد سميت هذه المدينة الجديدة بـ"الصَّالِحِيّة" نسبة إلى هذه الأسرة التي أطلق عليها أهل دمشق صفة "الصالحين"، ومنذ تأسيسها كانت "الصَّالِحِيَّة" مركزا لنشر المذهب الحنبلي؛وممـا يؤكـد ذلـك مـا أورده المـؤرخ الرحَّـال ابْـن بَطُّوطَة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) في معرض حديثه عن زيارته لهذه المدينة: "وأهل الصَّالِحِيَّة كلهم على مذهب الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل"[٢].

وقد امتد نفوذ الحنابلة بجانب دمشق والقدس إلى باقي مدن الشام؛ مثل حِمْص، وحلَب، وحمَاة، ونَابُلِس، وبَعْلَبَك، وصُور، كما أنشأوا عددا من المؤسسات التعليمية كالمدارس، والجوامع والزوايا لنشر وتدريس الفقه الحنبلي بالشام؛ ومن أمثلة هذه المؤسسات: المدرسة العُمَرِيَّة بدمشق، والمدرسة الضِّيَائِيَّة، ودار الحديث السُّكَّرِيَّة، وغيرها[٣].

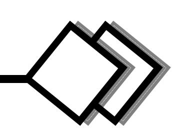
---

(١) أسرة بني قُدَامَة: يُنسب بنو قُدَامَة إلى جدهم الأكبر والمهاجر الأول: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَامَة بن مِقْدَام بن نَصْر بن عبد الله المَقْدِسِيّ(ت٥٥٨هـ/١١٦٣م)، وقد هاجرت أسرة بني قدامة المقادسة الحنابلة من قرية "جُمَاعِيل" من أعمال بيت المقدس إلى دمشق في سنة(٥٥١هـ/١١٥٧م)، واستقروا بها، وأسسوا مدينة "الصَّالِحِيَّة"، ويرجع الفضل إليهم في نشر المذهب الحنبلي بدمشق وماحولها منذ القرن السادس الهجري... انظر ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٩٨٠م، ج١، ص٧ – ١٣. وانظر عبد الله بن عبد المحسن التركي: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٢م، ج١،ص٢٥٩ – ٢٦٤. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٥٩، ٦٠.

(٢) ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، ج١، ص٧، ٨.

(٣) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٦٠، ٦١.





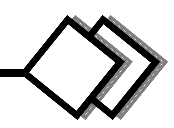
وكما عرف المذهب الحنبلي في الشام مزيدا من الانتشار والازدهار والاستقرار منذ القرن السادس الهجري وما قبله[١]؛ فقد شهد القرن السابع والثامن والتاسع الهجري بروز عدد كبير من أعلام الحنابلة الموسوعيين الذين جمعوا بين عدد من العلوم والفنون، وحظوا بالكثير من التلامذة والمريدين؛ مما كان له أكبر الأثر في نشر المذهب الحنبلي، وازدياد شهرته في الشام، وما حولها من الأمصار؛ لاسيما الفقيه المُحَدِّثْ الموسوعي شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة(ت٧٢٨هـ/١٣٢٨م)،وابن قَيِّم الجَوْزِيَّة(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، وإِبْرَاهِيم بن مُفْلِح(ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)، وابن المُبَرَّد(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، وغيرهم ممن سيأتي الحديث عنهم وعن إسهاماتهم في الفصول التالية.

ثانيا: تاريخ انتشار المذهب الحنبلي في مصر

سبقت الإشارة إلى أن المذهب الحنبلي انتشر في الشام قبل مصر، كما أنه لقي هناك انتشارا أكثر اتساعا من الانتشار الذي لقيه بمصر؛ ومما يؤيد ذلك من شواهد تاريخية ما أورده المؤرخ ابن خَلْدُون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) في معرض حديثه عن أتباع المذهب الحنبلي؛ قائلا: "وأما مقلدوا أَحْمَد بن حَنْبَل فهم قليل، وأكثرهم بالعراق والشام، وصارت كثرتهم بالشام"[٢]، كما يقول المؤرخ السُّيُوطِيّ(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) في معرض حديثه عن الحنابلة في مصر: "وهم بالديار المصرية قليلون جدا، ولم أسمع بخبرهم إلا في القرن السابع الهجري وما بعده"[٣].

إلا أن هناك بعض الآثار الدالة على تواجد الحنابلة بمصر في القرن الثالث الهجري؛ وذلك فيما يبدو بسبب ظاهرة الترحال في طلب العلم والتى كانت سمة

[١] عبد الله التركي: المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأبرز أعلامه ومؤلفاته، ج١، ص١٥٧.
[٢] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٥٦٦.
[٣] السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٠.



مميزة للعديد من العلماء الأعلام، وحتى الطلاب النجباء الحريصون على طلب العلم، وتحصيل الإجازات العلمية من مشايخ الأمصار في فروع العلوم والفنون المتنوعة؛ فهناك من المصريين من ارتحل إلى بغداد لطلب الحديث والفقه على يد أَحْمَد بن حَنْبَل، ومن ثم عاد إلى موطنه بمصر حاملا معه المذهب الجديد؛ ومن أمثلة هؤلاء: أَحْمَد بن صَالِح أَبُو جَعْفَر المِصْرِيّ(ت٢٤٨هـ/٨٦٢م)، أحد طلاب العلم المصريين، الذي ارتحل إلى بغداد لسماع الحديث على أَحْمَد بن حَنْبَل والرواية عنه، ثم عاد إلى مصر ونشر عند أهلها ما تعلمه على ابن حَنْبَل، وكذلك: الحَسَن بن عَبد العَزِيز الجُرَوِيّ(ت٢٥٧ه/٨٧١م) الذي نشر عن ابن حَنْبَل بعض اجتهاداته الفقهية التي لم يجيء بها غيره[1].

كما شهدت مصر في القرن الرابع الهجري تواجدا للحنابلة ممن ارتحلوا إليها في طلب العلم؛ منهم: مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن مَنْدَه(ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م)، في حين أنه يبدو لمن يبحث عن تواجد للحنابلة في مصر في القرنين الخامس والسادس الهجريين أنهم قلة قليلة؛ ذلك أن مصر التي كان يحكمها الفاطميون الشيعة الروافض في هذه الفترة عانت من اضطهاد كبير للمذاهب السُّنيَّة الأربعة ومنهم المذهب الحنبلي، ولم ينته حكم الفاطميين لمصر إلا في أواخر القرن السادس الهجري؛ ومن أمثلة الحنابلة الذين تواجدوا بمصر خلال القرن السادس الهجري وكان لهم أتباع وتلاميذ ينتسبون إليهم في مصر: مُحَمَّد بن إِبْرَاهيم بن ثَابِت المِصْرِيّ الكِيزَانِيّ(ت٥٦٢هـ/١١٦٦م)، وتَقِيّ الدّين أَبُو مُحَمَّد عَبد الغَنِيّ بن عَبد الوَاحِد المَقْدِسِيّ(ت٦٠٠هـ/١٢٠٣م)[2]؛ بينما شهدت مصر تواجدا واضحا للحنابلة خلال القرن السابع الهجري، وكان من هؤلاء الحنابلة مصريون

---

[1] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٩١.

[2] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٩٢.

المولد، وآخرون قدموا إلى مصر ونزلوا بها واستقروا فيها، وكان لكثير منهم أثر واضح في نشر العلم، ونشر المذهب الحنبلي في الديار المصرية؛ ومن أمثلتهم: عَبْد اللَّطِيف بن عَبد المُنْعِم الحَرَّانِيّ(ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م) الذي تولى مشيخة دار الحديث الكاملية، ورِزْق الله بن عَبد المَلك بن عبد البَاقِي(ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م) وكان من كبار فقهاء الحنابلة في مصر، وغيرهما[١].

وفي القرن الثامن الهجري؛ كان للحنابلة في مصر تواجدا أكثر وضوحا عن القرون التي سبقته، وبرز فيه علماء قاموا بنشر المذهب، وأصبح في مصر أسر حنبلية توارثت المذهب، كما تولى علماء الحنابلة وظائف مهمة مثل القضاء والإفتاء، وباشروا التدريس في المساجد والمدارس؛ ومن هؤلاء: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الله بن الحَبَّال(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، الذي تفقه ودرس بعدد من المدارس، وتولى القضاء وناب في الحكم، وكذلك الفقيه الإمام القاضي مُوَفَّق الدِّين الحِجَّاوِيّ(ت٧٦٩هـ/١٣٦٨م) الذي حُمِدَت سيرته في القضاء وانتشر في مصر على عهده كقاضي مذهب الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل وكثر فقهاء الحنابلة بها[٢]، وكذلك سُلَيْمَان بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ المِصْرِيّ(ت٧٨٥هـ/١٣٨٣م) الذي برع في الفقه وأفتى، كما تولى القضاء ودرس بعدد من المدارس في مصر، وغيرهم[٣].

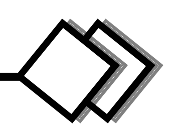
وقد اتسعت رقعة انتشار المذهب الحنبلي في مصر في القرن التاسع الهجري، وكثر أتباعه ومعتنقوه، كما اهتم علماء هذا القرن من الحنابلة في مصر بالإمامة والخطابة، والتدريس والتأليف؛ ومن أمثلة هؤلاء: أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن نَصْر الله الكِنَانِيّ(ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)، الذي تولى القضاء، ودرس، وأفتى، وناظر، وله مؤلفات عديدة، وكان مرجع الحنابلة في الديار المصرية في زمنه، وكذلك: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكر بن خَالِد السَّعْدِيّ(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، فقيه

---

(١) المرجع السابق، ج١، ص٩٣- ٩٥.

(٢) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥٩، ٦٠.

(٣) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٩٥ – ٩٧.

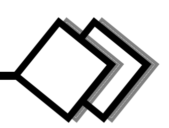


من أعيان الحنابلة في الديار المصرية، كما تولي منصب مفتي دار العدل، وكذلك: أَحْمَد بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن وَجِيه الشِّيشِينِيّ(ت٩١٩هـ/١٥١٣م)، تولى القضاء وكان من كبار أعيان الحنابلة في الديار المصرية(١).

وهكذا فقد انتشر المذهب الحنبلي من بغداد إلى الشام، ثم إلى مصر، وسجل الحنابلة سبقا في التواجد في الشام عن مصر؛ إلا أن المذهب الحنبلي – آخر المذاهب الفقهية السُّنيَة الأربعة في الظهور والتأسيس – استطاع في القرون الهجرية (السابع، والثامن، والتاسع) أن يزدهر بالمقارنة بالقرون الهجرية(الرابع والخامس والسادس)، كما كثر أتباعه، وكثرت أنشطة علمائه التعليمية، وتولي عدد منهم وظائف مهمة مثل القضاء والإفتاء، كما حظي المذهب في هذه القرون الهجرية(السابع والثامن والتاسع) في الشام ومصر بالمزيد من الاستقرار والانتشار والازدهار والاهتمام بالتأليف والتصنيف والكتابة في العلوم المتنوعة.

(١) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص ٩٧ – ٩٩.





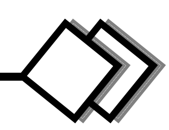


الفصل الأول

الدور السياسي والإداري للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي

(٦٤٨ – ٩٢٣ هـ /١٢٥٠ – ١٥١٧م)





الفصل الأول: الدور السياسي والإداري للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ ـ ١٥١٧م)

أسس المماليك في منتصف القرن (السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي) دولة مترامية الأطراف شملت مصر وبلاد الشام، وامتد حكمها على مدى مايقارب ثلاثة قرون من الزمان؛ أحرزوا فيها انتصارات باهرة، كما قاموا بنقل الخلافة العباسية من بغداد إلى القاهرة[١].

فعقب سقوط بغداد في قبضة المغول سنة (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، وما سبق ذلك التاريخ وماتلاه من إراقة لدماء المسلمين، وتدمير لخلافتهم ومؤسساتها؛ تلفت المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يبحثون لأنفسهم عن ملجأ يلجأون إليه ومأوى يأوون فيه، بعد كل ما لحقهم من نكبات متتالية؛ لاسيما بعد سقوط الخلافة العباسية وزوال أهم رمز روحي كانت تجتمع حوله القلوب؛ فلم يجدوا أمامهم غير مصر والشام التي كان يحكمها سلاطين المماليك بجيشهم القوي الذي يزود ويدفع عن دولتهم كيد الأعداء[٢].

كما تمكن سلاطين دولة المماليك الأقوياء من التصدي لبقايا الصليبيين[٣]، وأوقفوا كذلك زحف المغول الجارف على الديار المصرية وباقي بلاد المسلمين[٤].

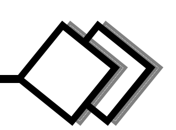
---

[١] عمار محمد النهار: الدراسات النظرية الجديدة في عصر دولة المماليك البحرية، مجلة الدراسات التاريخية- جامعة دمشق، العددان(١١٧-١١٨) كانون الثاني- حزيران عام ٢٠١٢م، ص٢٤٥.

[٢] محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مكتبة الآداب- القاهرة، (ط٢) ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م، المجلد٣، القسم الأول من الجزء الثاني، ص ١٠، ١١.

[٣] عمار محمد النهار: الدراسات النظرية، ص ٢٤٦.

[٤] محمود رزق سليم: عصر سلاطين المماليك ونتاجه، المجلد ٣، القسم الأول من الجزء الثاني، ص ١١.



واستطاعوا كذلك إعادة أهم رمز روحي كان يجمع عموم المسلمين؛ حيث تمكن السلطان الظَاهِر بِيبَرس البُنْدُقْدَارِيّ(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) من إعادة إحياء الخلافة العباسية في مصر[١] عقب سقوطها في بغداد على يد الغزو المغولي، وصبغ السلطنة في القاهرة بصبغة الخلافة الشرعية؛ وذلك من خلال قيام الظَّاهِر بِيبَرس باستقبال أبي القاسم أحمد بن الظَّاهِر بِأَمْر الله(ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) عَمّ الخليفة العباسي في القاهرة في عام (٦٥٩هـ/١٢٦١م) – وقد كان أبو القَاسِم قبل ذلك محبوسا في بغداد–، وعقد الظَّاهِر بِيبَرس له مجلسا حضره كبار رجال الدولة والعلماء والقضاة لإثبات صحة نسب أَبِي القَاسِم إلى الخليفة العباسي، وعقب إثبات صحة هذا النسب تمت البيعة لأبي القَاسِم أحمد بن الظَّاهِر بأمر الله على منصب الخليفة العباسي ولقب بـ"المُسْتَنْصِر"، وخرج الظَّاهِر بِيبَرس مع الخليفة العباسي الجديد في جيش كبير إلى دمشق للاستعداد لمحاربة المغول واسترداد بغداد من قبضتهم، ومنذ ذلك التاريخ أصبح سلاطين المماليك بدءا بالظَّاهِر بِيبَرس حُمَاة الخلفاء العباسيين والخلافة العباسية، وأكسبوا بذلك السلطنة المملوكية شرعية قوية زادت من صلابة دولتهم[٢].

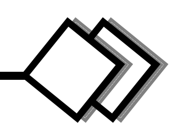
وفي ذلك يقول المؤرخ السيوطي(ت٩١١ه/١٥٠٥م): "واعلم أن مصر من حين صارت دارا للخلافة؛ عظم أمرها، وكثرت شعائر الإسلام فيها، وعلت السُّنَّة، وعَفَت منها البدعة، وصارت محل سكن العلماء، ومحط ترحال الفضلاء"[٣].

---

[١] محمد سهيل طقوش: تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، دار النفائس، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٧م، ص٩٢ – ٩٧.

[٢] الحازوري: الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية(٦٤٨هـ – ١٢٥٠م / ٧٨٤هـ – ١٣٨٣م)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، سوريا، ص٢٨، ٢٩.

[٣] السيوطي "جلال الدين عبد الرحمن السيوطي": حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، (ط١)، ١٩٦٧م، ج٢، ص٩٤.



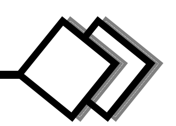
إلا أن ذلك لا ينفي حقيقة ما تعرضت له دولة سلاطين المماليك من حالة سياسية صعبة؛ فرضت عليها مسؤولية مواجهة عدة مخاطر محدقة شكلت تهديدا بالغا عليها؛ ومن ذلك ما أورده المؤرخ ابن الأثير في قوله: "لقد بُلِيَ الإسلام والمسلمون في هذه المدة بمصائب لم يُبْتَل بها أحد من الأمم؛ منها: هؤلاء المغول؛ فمنهم من أقبلوا من الشرق؛ ففعلوا الأفعال التي يستعظمها كل من سمع بها، ومنها خروج الفرنج –لعنهم الله– من الغرب إلى الشام وقصدهم ديار مصر وامتلاك ثغرها – دمياط – وأشرفت ديار مصر وغيرها على أن يملكوها لولا لطف الله تعالى ونصره عليهم، ومنها أن السيف بينهم مسلول والفتنة قائمة"؛ فأما المغول: فقد كانوا فاجعة الإسلام والمسلمين في سقوط بغداد؛ حيث أسقطوا الخلافة العباسية سنة(٦٥٦ه/١٢٥٨م)، وأما ظهور الفرنجة: فهو تكرار الحملات الصليبية ضد المسلمين، وأما الفتن الداخلية: فهيما كان يقع بين المماليك من تنازع على السلطة، وما كان يحصل بينهم وبين المغول المسلمين[١].

وهكذا نجد أن واقع الحياة السياسية في العصر المملوكي كان مليئا بالأحداث الجسام، والمصائب المتلاحقة التي روّعتهم، وزاد على ذلك الانقسامات والنزاعات الداخلية[٢]؛ الأمر الذي حدا بعدد من رموز الحنابلة في مصر والشام إلى التفاعل مع هذه الأحداث السياسية الداخلية والخارجية؛ وسوف يتم الحديث عن ذلك بشيء من التفصيل في الصفحات التالية.

---

[١] عبد الله بن صالح الغصن: دعاوي المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ، ص٢٥.

[٢] عبد الله الغصن: دعاوي المناوئين، ص ٢٦.



المبحث الأول

(الدور السياسي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي)

لم يكن الحنابلة بمعزل عن الحالة السياسية المضطربة التي شهدها العصر المملوكي؛ وفي ظل الصراعات والصدامات والمعارك التي مرت بها هذه الحقبة التاريخية؛ حاول بعض الحنابلة التصدي لما تعرضت له الأمة من نزاعات ومظالم داخلية، ومحن وأخطار خارجية تمثلت في الهجمات المتكررة للمغول على أراضي الدولة المملوكية.

وكان من اللافت أيضا طبيعة العلاقة غير المستقرة التي جمعت بين بعض أعلام المذهب الحنبلي وبين رموز السلطة السياسية الحاكمة من سلاطين وأمراء ونواب؛ والتي تميزت بالتصادم تارة، وبالإيجابية تارة أخرى، وأثر ذلك على الحنابلة، كذلك قدم اعتناق بعض الأمراء والنواب للمذهب الحنبلي نوعا من الدعم السياسي والمعنوي الإيجابي للحنابلة، كما كان من بين الحنابلة القضاة من تسبب بحسن سيرته في نشر المذهب الحنبلي؛ ويمكن الحديث عن ملامح هذا الدور السياسي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي من خلال ما يلي:

أولا: تفاعل الحنابلة مع الأحداث السياسية الداخلية والخارجية في مصر والشام في العصر المملوكي

سجلت المصادر التاريخية وكتب تراجم الحنابلة الكثير من المواقف التي حاول فيها الحنابلة المشاركة في التصدي للهجمات الخارجية المتكررة التي شنها المغول على الدولة المملوكية؛ كما تفاعلوا مع بعض الأحداث على صعيد الساحة السياسية الداخلية في ذلك العصر الذي شهد الكثير من النزاعات؛ ومن أمثلة هؤلاء:

عَبْد الله اليُونِينِيّ[١](ت٦٨٠هـ/١٢٨١م) أحد حنابلة الشام؛ الذي قاتل في صفوف جيش المسلمين دفاعا عن مدينة حِمْص ضد هجوم المغول عليها في سنة ٦٨٠ه/١٢٨١م؛ فيما عرف تاريخيا باسم "معركة حِمْص الكبري"[٢]؛ وأبلي هذا الجندي الحنبلي بَلاءً حسنا، وأظهر شجاعة وإقداما حتى قُتل شهيدا[٣].

ولعل أشهر هذه النماذج علي الإطلاق: شيخ الإسلام ابن تَيّمِيَّة[٤](ت٧٢٨ه/١٣٢٧م) أحد أهم وأشهر أعلام الحنابلة الموسوعيين في العصر

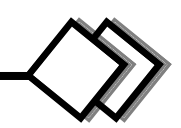
---

(١) عبد الله اليُونِينِيّ: عبد الله بن محمد بن عبد الله اليونيني(ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)، من حنابلة الشام، محسن، متعبد، جندي شجاع، قُتِلَ شهيدا أثناء دفاعه عن مدينة حمص بالشام ضد هجوم المغول... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ج٥، ص١٨٣.

(٢) معركة حِمْص الكبري: شن المغول هجوما عسكريا جديدا علي مدينة حمص الشامية في سنة ٦٨٠هـ/١٢٨١م، وكان تعداد جيش المغول مائة ألف مقاتل بينما لم يتخطي جيش المسلمين تعداد الخمسين ألف مقاتل، ودارت معركة حامية قُتِلَ علي إثرها عدد كبير من جيش المسلمين، واشتدت المعركة واستغاث المسلمون وتضرعوا إلي الله؛ فنزل المدد وانتصروا في نهاية المعركة علي المغول، وعمت الأفراح بلاد الشام، وتغني الشعراء بهذه المعركة الطاحنة... انظر المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٧م، ج٢، ص ١٤٤ – ١٤٩. وانظر عمار علاوي: حمص في العصر المملوكي دراسة في الأوضاع السياسية والاقتصادية، مجلة الآداب، قسم التاريخ، الجامعة العراقية، العدد (٩٩)، ص١٢٥ – ١٢٧.

(٣) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٨٣.

(٤) شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين ابن تَيّمِيَّة: أَحْمَد بن عَبْد الحَلِيم بن عَبْد السَّلام بن عبد الله بن أَبِي القَاسِم بن الخِضْر بن محمد بن عَلِيّ بن تَيّمِيَّة الحراني(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، أشهر أعلام المذهب الحنبلي الموسوعيين في العصر المملوكي، وهو نزيل دمشق حيث قدمت أسرته إليها سنة ٦٦٧هـ/١٢٦٨م مهاجرة من حران هربا من خطر المغول وسكنت في دار الحديث السكرية بدمشق، وكان موسوعيا كجده وأبيه؛ حيث برع في عدة علوم وفنون ومجالات؛ منها: علوم القرآن، والحديث، والفقه، والأصول، والعقيدة، وعلم الكلام، واللغة، وعلوم الفرائض، والحساب، والجبر والمقابلة، وغيرها، كما أفتي وناظر، وتولي التدريس وهو دون العشرين عاما، وله مصنفات في علوم متعددة، كما زار ابن تَيْمِيَّة مصر أكثر من مرة، وعَقَدَ فيها الحلقات والدروس والمواعظ، كما سُجِن بها بسبب بعض فتاويه، ثم عاد إلي الشام وتوفي سجينا في قلعتها أيضا بسبب بعض المسائل التي اجتهد في الإفتاء بها... انظر باقي ترجمته في "ابن شطي" محمد جميل بن عمر البغدادي: مختصر طبقات الحنابلة، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط١)، ١٩٨٦م، ص٦١– ٦٦، وانظر زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب البغداد"ابن رجب الحنبلي": الذيل علي طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٢م، ج٢، ص٣٨٧– ٤٠٨.



المملوكي، الذي تميز بالشجاعة والبطولة الفكرية[١]، والتمسك الشديد بقول مايراه حقا، وإنكار مايراه مخالفا؛ فقد أنكر البدع بلسانه وبيده، وأنكر كذلك المظالم التي أَلَمَّتْ بالناس بسبب بعض سلوكيات الأمراء، كما قام بالتصدي لهجمات المغول المتكررة على الدولة المملوكية؛ ولعل مقولته الشهيرة "لا يخاف الرجل غير الله إلا لمرض في قلبه"[٢]؛ كانت بمثابة الشعار الذي دارت حوله حياته الحافلة بالمبادرات والصدامات؛ فكثيرا ما وضعته صرامته وشدته في استمساكه بالنهي عن المنكر مهما كلفه الأمر في المآزق والمِحَن، وكان في ذلك لايقبل المهادنة أو التسويات، وقد أدت صداماته مع السلطات المملوكية إلى فتح تحقيقات متتابعة معه، وإلى حبسه مرارا؛ وذلك على الرغم من أنه لم يكن مُثِير فتنة[٣]؛ الأمر الذي جعل أحد المستشرقين يصفه بقوله: "لقد كان ابن تَيّمِيَّة مقاوما عنيفا للمفاسد الاجتماعية والسياسية"[٤].

ومن أمثلة ما قام به ابن تَيْمِيَّة في ذلك الإطار؛ ما ذكره المؤرخ الكُتْبِيّ(ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م) في تاريخه: أن رجلا من العامة شكي إلى ابن تَيْمِيَّة ظلما وقع عليه من أمير دمشق سَيف الدِّين قَطْلُوبِك الشَّيْخِي(ت٧١٢ه/١٣١٢م)، والمعروف باسم قَطْلُوبِك الكَبير[٥]، وقد اشتهر هذا الأمير بأخذ أموال الناس بالباطل؛ فما كان من ابن تَيْمِيَّة إلا أن ذهب إلى هذا الأمير ليتكلم معه في مَظْلَمَةِ

---

[١] عبد الباري محمد الطاهر: مواقف سياسية لشيخ الإسلام ابن تيمية – دروس وعبر، مجلة كليات المعلمين، كلية المعلمين، أبها، المملكة العربية السعودية، العدد(٢)، رجب١٤٢٢هـ – أكتوبر ٢٠٠١م، ج١، ص٢.

[٢] مريم محمد عوض: دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الإيلخانيين(٦٦١هـ/٧٢٨هـ)، رسالة ماجستير ١٩٨٣م، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، إشراف أ.د إبراهيم علي شعوط، ص٦٥.

[٣] انظر مايكل كوك: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي، ترجمة رضوان السيد و عبد الرحمن السالمي و عمار الجلاصي، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، (ط٢)، ٢٠١٣م، ص٢٤١ – ٢٤٣.

[٤] هنري لاووست، نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع، ترجمة محمد عبد العظيم علي، تعليق مصطفي حلمي، مكتبة دار الأنصار، عابدين، القاهرة، ص٥٨.

[٥] ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، (ط٧)، ١٩٨٨م، ج١٤، ص٦٨.

هذا الرجل؛ فقال له الأمير قَطْلُوبك ساخرا مستهزئا: "أنا كنت أريد أن أجيء إليك لأنك رجل عالم زاهد"؛ فرد عليه ابن تَيْمِيَّة قائلا:"لقد كان موسى عليه السلام خيرا مني، وكان فرعون شرا منك؛ وكان موسى يجيء إلى باب فرعون كل يوم ثلاث مرات ليعرض عليه الإيمان"[١].

وهكذا لم يكتف ابن تَيْمِيَّة بسماع شكوي ومظلمة رجل من العامة ضد أمير دمشق؛ بل إنه بادر بالذهاب بنفسه إلى هذا الأمير ليتحدث إليه، ويثنيه عن ظلم الناس، ويرد على سخريته واستهزائه بلغة حازمة قوية لا تخش في الحق لومة لائم.

كما حرص ابن تَيْمِيَّة على التصدي لهجمات المغول بالكلمة والسيف[٢]، وقام بنفسه بالدفاع عن الشام وأهلها ضد هجماتهم المتتابعة؛ ومنها: ماعُرف تاريخيا بـ (واقعة قَازَان) في سنة ١٢٩٩/٦٩٩م؛ حيث تواترت الأخبار عن هجوم وشيك للمغول بقيادة سلطانهم "قَازَان"[٣](ت٧٠٣ه/١٣٠٤م) على بلاد الشام؛ فخاف أهل الشام خوفا شديدا، ونزح الناس من حَلَب وحَمَاة؛ وعلى إثر ذلك جهز السلطان الملك المنصور حُسَام الدِّين لَاجِين(ت٦٩٩ه/١٢٩٩م) جيشه وخرج من مصر قاصدا بلاد الشام للتصدي لهجوم المغول، والتقى بهم عند وادي الخازندار؛ إلا أن جيش المغول استطاع هزيمة جيش السلطان لاجين؛ مما دفع السلطان إلى

---

(١) محمد ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ج١، ص٧٥.

(٢) عزيز العظمة: ابن تيمية، دار رياض الريس للكتب والنشر، ٢٠٠٠م، ص٩٥.

(٣) قَازَان أو "غازان": سلطان المغول غَازَان بن أَرْغُون بن أَبْغَا بن هُولَاكُو بن جينْكِيز خَان (ت٧٠٣هـ/١٣٠٤م)، حاكم العراق وخراسان وفارس وأذربيجان، أسلم في سنة ٦٩٤هـ، وسمي نفسه محمود، وبإسلامه انتشر الإسلام بين المغول، إلا أنه ناصب الدولة المملوكية العداء وشن هجمات متكررة عليها قام فيها بالتنكيل بالمسلمين.. انظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٩. و انظر مريم محمد عوض: دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الإيلخانيين، ص١٥٢.

الهرب عائدا بجنوده إلى مصر، كما هرب جماعة من أعيان الشام إلى مصر أيضا؛ وأصبح أهل دمشق في خوف شديد على أنفسهم وأهليهم وأموالهم؛ لا سيما وقد قصد "قَازَان" في هذه الأثناء الهجوم بجيشه على دمشق؛ فاجتمع ابن تَيْمِيَّة مع باقي أعيان دمشق، واتفقوا على المسير بأنفسهم إلى "قَازَان" قبل وصوله بجيشه إلى دمشق، ومنعه من الهجوم عليها، وأخذ الأمان منه لأهلها؛ والتقي ابن تَيْمِيَّة ومن معه بسلطان المغول "قَازَان"، ووجه ابن تَيْمِيَّة إليه كلاما قويا شديدا؛ فاستجاب "قَازَان" لابن تَيْمِيَّة، وتراجع عن الهجوم على دمشق، وأعطاهم الأمان[١].

وبذلك استطاع ابن تَيْمِيَّة ومن معه من خلال هذه المبادرة أخذ الأمان لأهل دمشق، ووقف زحف المغول عليهم، وحفظ دماء المسلمين وحرماتهم[٢].

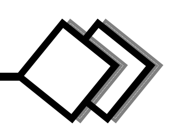
وفي هذه السنة أيضا ٦٩٩هـ/١٢٩٩م قام نائب الشام بتجهيز جيش لقتال ساكني جبال الجرد وكسروان[٣]؛ تأديبا لهم على ما قاموا به من سرقة وقتل لعساكر المسلمين الذين مروا بهذه الجبال هاربين عقب هزيمتهم على يد المغول؛ فخرج ابن تَيْمِيَّة ومعه عدد كبير من المتطوعين للقتال مع جيش الشام لتأديب هذه الطائفة، وقاتل ابن تَيْمِيَّة بنفسه في صفوف جيش الشام قتالا شديدا استمر ستة أيام؛ حتى استسلم سكان هذه الجبال؛ وجاء زعماؤهم إلى ابن تَيْمِيَّة يطلبون الأمان؛

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٦، ٧. وانظر عبد اللطيف العبد: دراسات في فكر ابن تيمية، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ص٢٢. وانظر المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص٣٢١، ٣٢٢. وانظر عبد الباري محمد الطاهر: مواقف سياسية لشيخ الإسلام ابن تيمية – دروس وعبر، ج١، ص١١، ١٢. وانظر عمر بن علي البزار: الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٧٦م، ص٦٤.

[٢] عبد الباري محمد الطاهر: مواقف سياسية لشيخ الإسلام ابن تيمية – دروس وعبر، ج١، ص١١.

[٣] جبال الجرد وكسراوان: منطقة جبلية تقع في كفر ذبيان شمال مدينة بيروت، وكان يسكنها الدروز... انظر طوني مفرج: موسوعة قري ومدن لبنان، دار نوبليس، بيروت، لبنان، ج١٨، ص٢٥٦.



فاستتابهم ابن تَيْمِيَّة، وبين لهم سوء مافعلوه؛ وبذلك انتصر جيش الشام عليهم، ونجح في تأديبهم؛ حتى أنهم أعادوا ماسرقوه من جيش المسلمين، كما فُرض عليهم دفع أموال كثيرة يحملونها إلى بيت المال[١].

وفي سنة٧٠٠هـ/١٣٠٠م وردت الأخبار بقصد المغول الهجوم مرة أخرى على بلاد الشام و مصر، وخاف الناس واضطربت الأحوال؛ فجلس ابن تَيْمِيَّة في الجامع الأموي بدمشق وحَرَّض الناس على صد هجوم المغول، وذكرهم بالآيات والأحاديث التي تحث على قتال الأعداء وتحذر من الفرار من مواجهتهم، ورغبهم في إنفاق الأموال للتجهيز لقتال المغول المعتدين، كما بَيَّن لهم أن أجرة ما يُنْفَق في الفرار والهروب والنزوح سيكون خيرا إذا تم إنفاقه في سبيل الله وتجهيز الجنود للدفاع عن البلاد والعباد؛ فتوقف الناس عن الفرار وسكن جأشهم[٢].

ولم يكتف ابن تَيْمِيَّة بتحريض المسلمين على الاستعداد لصد هجوم المغول، بل خرج بنفسه قاصدا لقاء نائب الشام وعساكره؛ ليثبت جأشهم؛ وظل يعدهم بالنصر والظفر على الأعداء، وتلا قوله تعالى: "ذَلِكَ ومَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِه ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لَيَنصُرنَّهُ الله إِنَّ الله لَعَفُوّ غَفُور"[٣]، حتى أنه بات معهم في معسكرهم[٤]؛ ليربط على قلوبهم وليقوي عزيمتهم.

وأمام هذا الدور الإيجابي الذي قام به ابن تَيْمِيَّة في دعم الجنود معنويا وتثبيتهم وتبشيرهم بالنصر وحثهم على التصدي للمغول؛ طلب نائب الشام وأمراؤها من ابن تَيْمِيَّة الركوب على البريد إلى مصر لحث السلطان على المجيء بجيشه إلى الشام، وتقديم الدعم العسكري لصد هجوم المغول؛ وعلى الفور استجاب ابن تَيْمِيَّة لطلب النائب والأمراء، وسافر إلى مصر، والتقي بالسلطان في

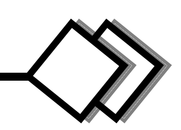
---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٢. وانظر مريم محمد عوض: دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الإيلخانيين، ص١٧٧، ١٧٨.

[٢] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٤.

[٣] سورة الحج، الآية (٦٠).

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٥.



القاهرة، وطالبه بتجهيز جيشه لنجدة الشام"إن كان لهم به حاجة"[١]؛ وبلغ من شجاعته أنه خاطب السلطان قائلا:"إن كنتم أعرضتم عن الشام وحمايته، أقمنا له سلطانا يحوطه ويحميه، ويستغله في زمن الأمن، ولو قدر أنكم لستم حكام الشام ولا ملوكه واستنصركم أهله؛ فقد وجب عليكم النصر، فكيف وأنتم حكامه وسلاطينه، وهم رعاياكم وأنتم مسئولون عنهم"، ولم يزل ابن تَيْمِيَّة يحث السلطان على إرسال الجيش لدعم الشام حتى استجاب السلطان لذلك[٢].

كما قام ابن تَيْمِيَّة بدور فعال أيضا في (واقعة شقحب) التي حدثت بالقرب من دمشق في سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م؛ عندما أعاد المغول الهجوم على الشام، ووصلوا إلى حِمْصَ وبَعْلَبَك وعاثوا فيهما فسادا؛ وخاف الناس خوفا شديدا لتأخر قدوم السلطان ببقية الجيش من مصر، وقال الناس لا طاقة لجيش الشام ومصر بالتصدي للمغول لكثرتهم؛ فتوجه ابن تَيْمِيَّة إلى معسكر الجيش؛ وظل يحثهم على الصمود ويبشرهم بالنصر؛ وظل يحلف بالله للأمراء والناس إنهم في هذه المعركة لمنتصرون؛ فيقول له الأمراء: "قل إن شاء الله"؛ فيقول لهم: "إن شاء الله تحقيقا لا تعليقا"، وكان يستند في قوله على آيات من كتاب الله تعالى[٣].

ولم يقتصر دور ابن تَيْمِيَّة السياسي على المشاركة في المعارك، أو التحريض على قتال المعتدين فحسب؛ بل إنه شمل كذلك مجال "التنظير السياسي"؛ فعندما يُذكر ابن تَيْمِيَّة يتبادر إلى الأذهان ما حدده من مبادىء سياسية في كتابه الشهير"السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية"؛ حيث أكد فيه أن الغاية الأساسية للسياسة الشرعية تتمثل في تحقيق مصالح البلاد والعباد، وتحقيق سعادة الناس المادية والروحية، وإقامة العدل[٤].

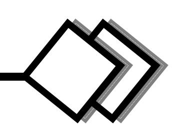
---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٥.

[٢] عبد الباري محمد الطاهر: مواقف سياسية لشيخ الإسلام ابن تيمية – دروس وعبر، ج١، ص١٣، ١٤. وانظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٥.

[٣] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٣.

[٤] هنري لاووست: نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع، ص٢٢٤.



كما شدد على أن العدل هو أساس الولاية الصالحة؛ وفي ذلك يقول:"الحكم أمانة تستوجب من ولاة الأمور إحقاق العدل؛ مصداقا لقوله تعالى:"إِنَّ الله يَـأْمُرُكُم أَنْ تُؤدُّوا الأَمَانَاتِ إِلى أَهْلِهَا وإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالعَدْلِ"[١]؛ وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بالعدل؛ فإن هذين هما أساس الولاية الصالحة"[٢].

كما دعا ابن تَيْمِيَّة في ذات الكتاب "السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية" الحكام وولاة الأمور إلى ضرورة القيام بأداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولم تقتصر نصائحه على ولاة الأمور بمصر والشام فقط؛ بل تجاوزتهم إلى غيرهم من ملوك المسلمين وأمرائهم، وكانت غايته دائما السعي إلى توحيد صفوف المسلمين، وإقامة شرائع الدين على أرض الواقع، ولم يكن غرضه أن ينازع الأمر أهله مثلما اتهمه البعض بأنه كان طامعا في المُلْك؛ فقد كان ابن تَيْمِيَّة دائما يقول:"أنا رجل مِلّة لا رجل دولة"[٣].

ولم يكتف ابن تَيْمِيَّة بالدعوة إلى إقامة نظام الحدود الشرعية فحسب؛ وإنما تميز أيضا بالسماح بتوسيع سلطات الحاكم في تنظيم عقوبة "التعازير"[٤] التي يرى أنها تنقسم إلى نوعين: العقوبة الأولى والتي تنطبق على ذنب ماض كجلد شارب الخمر وقطع يد السارق، والثانية تتمثل في تأدية حق واجب أو ترك محرم؛

---

[١] سورة النساء، الآية (٥٨).

[٢] ابن تيمية: السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ص٥– ص٦.

[٣] إبراهيم عقيلي: تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨١م، ص٩٦– ص٩٧.

[٤] التعزير: مصطلح فقهي يقصد به العقوبة غير المقدرة في المعاصي التي ليست فيها حد ولا كفارة، وتأتي في إطار الإصلاح والزجر.. انظر عبد العزيز عامر: التعزير في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط٧)، ص٤٨.

ويتعين على الحاكم في النوع الثاني من التعازير دعوة المذنب إلى التوبة؛ فإن تاب عفى عنه الحاكم، وإلّا عاقبه؛ وعلى هذا النحو يُعاقب تارك الصلاة أو الممتنع عن أداء الزكاة وكذلك آكل حقوق الآدميين حتى يؤديها، كما يرى ابن تَيْمِيَّة ضرورة أن يؤخذ في عين الاعتبار أثناء تقدير العقوبة مركز المذنب أو المجرم الاجتماعي؛ حيث يتم توقيع عقوبة أشد على الوالي إذا ارتكب جُرماً كان من واجبه أن يقوم بمنعه[1].

وهكذا فقد سجل شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة مواقف ومبادرات سياسية إيجابية رائدة؛ حاول من خلالها التصدي للمظالم داخليا، ولهجمات المغول خارجيا.

وفي ذلك الصدد أشارت كتب التراجم إلي قيام القاضي الحنبلي الموسوعي تَقِيّ الدِّين ابن مُفْلِح[2](ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) بمبادرة سياسية مع أحد سلاطين المغول؛ كانت شبيهة بتلك التي قام بها شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة مع سلطان المغول قَازَان[3].

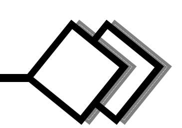
ففي سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م وقع الاختيار من جانب أهالي دمشق على القاضي الحنبلي تَقِيّ الدِّين ابن مُفْلِح(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) ليقوم بمهمة التفاوض

---

(١) هنري لاوست: نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع، ص٣٣٨ – ٣٤٠.

(٢) تَقِيّ الدِّين ابن مُفْلِح: إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج المقدسي الدمشقي الصالحي(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، حنبلي موسوعي من أعلام حنابلة الشام، فهو قاضي، وفقيه، ومفتي، ومحدث، ومناظر، وإمام، وواعظ، ومؤرخ، له مصنفات، كما رحل إلي مصر بعد بلوغه الستين فدَرَّسَ وأَفَادَ ووَلِيَ ومهر وتكلم... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٢، ٧٣. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٣٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٦٧ – ٦٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٥٠.

(٣) السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٦٨.



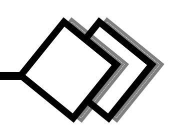
مع سلطان المغول تَيْمُورلَنك[1](ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م) الذي ضرب حصارا حول المدينة قاصدا غزوها بعدما أمعن وجيوشه في القتل والتنكيل بأهالي حَلَب، وبذل تَقِيّ الدِّين ابن مُفْلِح جهودا حثيثة طلبا للصلح رجاء الدفع عن المسلمين -وتشبه في ذلك بابن تَيْمِيَّة مع قَازَان-؛ وتمكن من أخذ الأمان لأهل دمشق؛ إلا أن تَيْمُورلَنك لم يلبث أن نكث وغدر به وبهم[2].

كما أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى قيام أحد أعلام الحنابلة في مصر والمعروف بالشجاعة والتضحية والإقدام بالتطوع بالقتال في صفوف جيش السلطان الملك الناصر فَرَج ابن بَرْقُوق(ت٨١٥هـ/١٤١٢م) ضد جبهة نائب الشام

---

[1] تَيْمُورلَنك: تَيْمُور بن تَرْغَاي بن أَبْغَاي(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م) مؤسس مملكة المغول الثانية، ومعني تَيْمُور: الحديد، ومعني اللَّنْك: أي الأعرج أو الكسيح، وسمي بذلك لأنه تعرض للإصابة بسهم تسبب له في إعاقته بالعرج، وحاول تيمورلنك بسط نفوذه وتوسيع حدود مملكته، وقام في سبيل تحقيق ذلك بأعمال شنيعة من القتل والتخريب؛ حيث خرج بجيوش جرارة لإخضاع حكام وشعوب بلاد إيران وشمال الهند بعدما أحكم سيطرته علي بلاد ماوراء النهر؛ إلا أنه لم يكتف بذلك وأراد إخضاع العراق وبلاد الشام تحت حكمه، ونجح في السيطرة علي العراق سنة ٨٠٣هـ/١٤٠٠م؛ ثم توجه بجيوشه إلي حلب قاصدا غزو كامل بلاد الشام؛ فنجح في إخضاع حلب وأشعلت جيوشه فيها النيران وأعملوا في أهلها الأسر والسلب والنهب والقتل، وأقام تيمورلنك من رؤوس قتلي مدينة حلب الشامية منارات، ثم رحل تيمورلنك وجيوشه بعدما فعلوه بحلب قاصدين غزو دمشق؛ وقد أطلقت بعض المصادر التاريخية علي حملات تيمورلنك التي أغارت علي بلاد المسلمين وأعملت فيهم القتل والنهب والتخريب مصطلح:"فتنة اللنك" حيث كانت "فتنة تيمورلنك" أول فتنة تقع على رأس القرن الثامن الهجري... انظر محمد كرد علي: خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، سوريا، ج٢، ص١٥٥. وانظر ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م، ج١، ص٢٨٣-٢٩١. وانظر علاء محمود خليل قداوي: تيمورلنك ومحنة دمشق ٨٠٣هـ/١٤٠١م، مجلة آداب الرافدين الصادرة عن كلية الآداب، جامعة الموصل، العراق، العدد (٣٦)، سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٨٧ – ٩٥. وانظر مصطلح "فتنة اللنك" في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٩٣، وانظر ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ص٢٨٣، ص٢٩١.

[2] السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٦٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٦٨. وانظر تفاصيل مادار بين تقي الدين ابن مفلح ووفد أهالي دمشق مع تيمورلنك في ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ص٢٨٨ – ٢٩٢. وانظر كذلك علاء قداوي: تيمورلنك ومحنة دمشق ٨٠٣هـ/١٤٠١م، ص٨٩ – ٩٤.



الأمير تَنُمْ المحتسب الظَّاهِرِيّ[١](ت٨٦٨ه/١٤٦٣م) الذي خرج على حكم السلطان ونازعه وقام بالاستيلاء على مدن الشام بمعاونة بعض أمراء ونواب الشام[٢].

ففي سنة ٨٠٢ه/١٣٩٩م سافر الفقيه الحنبلي المعروف بـ: عَلِيّ الْحُكْرِيّ[٣](ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م) مقاتلا مع جيش السلطان من القاهرة إلى الشام؛ فيما عرف تاريخيا باسم (واقعة تَنُمْ)[٤]، وأبلى الفقيه الحنبلي عَلِيّ الْحُكْرِيّ بَلاَءً حسنا في القتال، وعاد إلى مصر مع جيش السلطان المنتصر[٥].

---

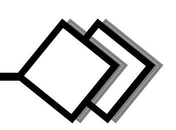
(١) تنم: الأمير تنم المحتسب الظاهري(ت٨٦٨هـ/١٤٦٣م) نائب الشام؛ كان أميرا من أمراء المماليك بمصر، وعندما أسندت إليه نيابة الشام خرج على السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق؛ فاضطر السلطان إلى تجهيز جيش والخروج لمحاربته... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: إعلام الوري بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبري، تحقيق عبد العظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة، ج٢، ص٦١.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص٦١.

(٣) عَلِيّ الْحُكْرِيّ: علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله الْحُكْرِيّ المصري(ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، من حنابلة مصر؛ فقد ولد بالقرب من القاهرة، وتولي عدة وظائف بمصر؛ منها: أنه شغل منصب القضاء، وكان يعلم الطلاب بالجامع الأزهر الشريف، كما سافر إلي الشام وعمل بها واعظا بالجامع الأموي بدمشق... انظر باقي ترجمته في السخاوي "شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي": الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دار الجيل، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٢م، ج٥، ص٢١٦، ٢١٧. النجدي "محمد بن عبد الله بن حميد النجدي": السحب الوابلة علي ضرائح الحنابلة، تحقيق بكر بن عبد الله أبو زيد و سليمان بن عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، ص٧٣٨، ٧٣٩. وانظر العليمي "مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي": الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ج ٢، ص٦٠١.

(٤) واقعة تَنُمْ: دارت بين جيش السلطان الملك النَّاصِر فَرَج بن بَرْقُوق وبين جيش نائب الشام الأمير تَنُم ومن خرجوا معه ضد السلطان من أمراء ونواب؛ ونشبت هذه الواقعة في سنة ٨٠٢هـ/١٣٩٩م بسبب رغبة السلطان في إعادة إخضاع الشام تحت سلطته بعد أن قام تَنُم ومن معه بالإستيلاء العسكري علي مدن الشام، والتنكيل بأهلها ونوابها الذين رفضوا الخضوع لهم، وانتصر جيش السلطان في نهاية الواقعة، وتم القضاء علي تَنُم وجبهته.. انظر ابن تغري بردي "جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي": النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١٢، ص١٥١ – ١٦٥.

(٥) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٦٧، ٢٦٨.



ثانيا: العلاقة بين أعلام المذهب الحنبلي والسلطة السياسية المملوكية وآثارها

شهدت العلاقة التي جمعت بين أعلام المذهب الحنبلي في مصر والشام، وبين رموز السلطة السياسية الحاكمة من سلاطين وأمراء ونواب نوعا من التباين؛ حيث احتفظت بطابعها الإيجابي على مدى الحقبة الزمنية المملوكية؛ إلا أنها شهدت حالات فردية من التصادم بين بعض أعلام الحنابلة من العلماء والفقهاء والقضاة وبين بعض السلاطين والأمراء؛ نتج عن هذا التصادم عدة آثار استهدفت هؤلاء الأعلام وبعض أتباعهم المقربين، كما طالت كذلك غير المقربين ممن تمسكوا بآرائهم الفقهية؛ ومن نماذج هؤلاء الأعلام:

مَحْمُود الدَّشْتِيّ[1](ت٦٦٥هـ / ١٢٦٦م) أحد أعلام حنابلة مصر المُحَدِّثين، كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، داعيا إلى السُّنَّة مُجَانِبًا للبدعة؛ دخل مرة على السلطان الملك النَّاصِر محمد بن المَنْصُور قَلَّاوُون(ت٧٤١ه/١٣٤٠م) فأنكر الدَّشْتِيّ على السلطان بعض هَنَّاتِهِ؛ فما كان من السلطان إلا أن لَكَمَهُ وأَخْرَجَهُ؛ ثم ندم السلطان الملك النَّاصِر على مافعل بالدَّشْتِيّ من إهانته، وبعث إليه يستسمحه ويستعطفه؛ فقال الدَّشْتِيّ: وددت أنني أدخل على السلطان ثانية لأعظه وأخاطبه بما خاطبته به فيعود ليضربني[2]؛ وفي ذلك شاهد واضح على إصرار ذلك العالم المُحَدِّثْ الحنبلي على النصح للسلطان؛ الأمر الذي

---

(1) محمود الدَّشْتِيّ: مَحْمُود بن أَبِي القَاسِم اسبنديار (اسفنديار) بن بَدْرَان بن أَيَّان الدَّشْتِي الآنمي الإربلي الزاهد(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، من أعلام حنابلة مصر المُحَدِّثين، كما كان مناظرا، واعظا، زاهدا، عابدا، آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، ينكر علي الأمراء والكبراء مايراه مخالفا... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٠٦، ٢٠٧. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٥٤٦، ٥٤٧. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم ١، ص١٥٧. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٢٠، ١٢١.

(2) انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٠٦، ٢٠٧.

عَرَّضه لغضب السلطان وعقوبته، وكان من اللافت استعداده لتحمل تَبِعَات النصح للحاكم المَرَّةَ تلو الأخري.

كما تَعَرَّضّ الدَّشْتِيّ ذات مرة لعقوبة الضرب من جانب أحد الأمراء المماليك وهو نائب السلطنة بحلب؛ وذلك لمجرد أنه قرأ كتاب (مناقب الصحابة) الذي يثني على فضائل صحابة رسول الله صَلَّ الله عليه وسلم – رضوان الله تعالى عليهم – وقصد بقراءته للكتاب إسماع ذلك الأمير نائب حلب؛ ولَمَّا كان ذلك الأمير شِيعِيّ؛ أمر بإنزال عقوبة الضرب على الدَّشْتِيّ[1].

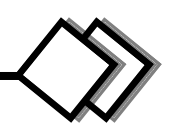
كما عُرِفَ عن الدَّشْتِيّ إنكاره الوقوف عند الدعاء للسلطان، كما كان يُنْكِر على الأمراء الكبار ويُغْلِظ لهم في المحافل[2]؛ ويمكن القول بأن ذلك العَالِم الحنبلي قد تصادم مع أحد السلاطين المماليك، وكذلك مع بعض الأمراء لمجرد أنه كان يَجْهَرَ بما كان يعتقده حقا ويُؤْمِنُ به؛ وقد ناله ما ناله نظير ذلك.

وكذلك كان العَلَّامة شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة(ت٧٢٨ه/١٣٢٧م) ذلك الحنبلي الشهير الذي جمعت شخصيته بين سمات العالم الموسوعي، والزعيم المناضل، والفقيه المجتهد؛ فقد أتقن الكثير من العلوم والفنون، وصنف التصانيف، وتتلمذ على يديه الفقهاء والمُحَدِّثِين، كما تمتع بحس المبادرة والإيجابية؛ فأنكر الإساءة إلي مقام النبي مُحَمَّد صَلَّ الله عليه وسلم، وطالب ولي الأمر بمحاسبة المتطاولين، كما أنكر البدع والمغالاة في التصوف، وتفرد كذلك ببعض الاجتهادات الفقهية التي أنكرها عليه علماء آخرين حنقوا عليه وقاموا بتحريض الحكام ضده؛ مما تسبب في اصدار المراسيم السلطانية التي قضت بمنعه من الإفتاء، وكذلك مراسيم حبسه؛ وبالمقابل فقد كانت شخصيته غير التقليدية، ومواقفه الصارمة والإيجابية محل

---

[1] المصدر السابق، ج٤٩، ص٢٠٦، ٢٠٧.

[2] انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٠٦، ٢٠٧.



تقدير من بعض رموز السلطة الحاكمة الذين أظهروا له الاحترام، وأخذوا بمشورته، ووقفوا إلى جانبه فيما تعرض له من محن وناصروه.

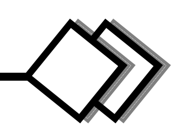
ومن أمثلة الوقائع السلبية التي حدثت بين ابن تَيْمِيَّة وبين بعض الحكام والنواب: أنه في سنة ٦٩٣ه/١٢٩٣م شهد جماعة من أهل دمشق بأن رجلا نصرانيا يدعي "عَسَّاف" قام بسب النبي مُحَمَّد صَلَّ الله عليه وسلم، وعندما خاف عَسَّاف من رد فعل المسلمين على فعلته قام بالاستنجاد بأحد الأمراء ليحميه، وعلم ابن تَيْمِيَّة بهذه الواقعة؛ فتوجه على الفور بصحبة شيخ دار الحديث إلى نائب دمشق الأمير عِزّ الدِّين أَيْبَك الحَمَوِيّ(ت٧٠٣ه/١٣٠٣م)، وطالباه بمحاسبة ذلك النصراني؛ فأرسل نائب دمشق في طلب عَسَّاف، وتجمهر كثير من الناس الذين قاموا بسب عَسَّاف حين رأوه قادما بصحبة أحد المسلمين من البدو؛ فرد ذلك الرجل البدوي على سبابهم بقوله: "هو خير منكم"– يعني عَسَّاف النصراني خير منكم أيها المسلمون–؛ فقام الناس برجمهما بالحجارة، وأصابت عَسَّاف خبطة قوية؛ فما كان من نائب دمشق إلا أن قام بمعاقبة ابن تَيْمِيَّة وشيخ دار الحديث؛ حيث أمر بضربهما بين يديه؛ فصنف ابن تَيْمِيَّة في هذه الواقعة كتابه الشهير: "الصارم المسلول على شاتم الرسول"[1].

وهكذا تعرض ابن تَيْمِيَّة لعقوبة الضرب من جانب نائب دمشق بسبب مطالبته له بالقيام بمسؤوليته بحكم موقعه كولي للأمر ومحاسبة من سَبَّ النبي مُحَمَّد صَلَّ الله عليه وسلم؛ الأمر الذي دفع ابن تَيْمِيَّة إلى إنكار الإساءة إلى النبي بقلمه، بعد أن عوقب على إنكارها بشكايته إلى نائب دمشق؛ فقام بالانتصار لمقام النبي مُحَمَّد صَلَّ الله عليه وسلم من خلال تأليفه لكتاب "الصارم المسلول على شاتم الرسول".

---

[1] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٣، ص٣٣٥، ٣٣٦.





وبَيَّنَ ابن تَيْمِيَّة في هذا الكتاب ما شرعه الله من عقوبة لمن قام بسَبِّ الرسول مُحَمَّد صَلَّ الله عليه وسلم؛ سواء أكان هذا الشاتم مسلم أو كافر، مستشهدا في ذلك بالأدلة والأحكام؛ ذلك أن الله تعالى قد أوجب على المسلمين نصرة رسولهم مُحَمَّد صَلَّ الله عليه وسلم؛ ليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب[١].

وفي سنة٧٠٥ه/١٣٠٥م قام بعض الحانقين على ابن تَيْمِيَّة بالوشاية به عند السلطان الملك النَّاصِر محمد بن المَنْصُور قَلَّاوُون(ت٧٤١ه/١٣٤٠م)؛ متهمينه في عقيدته بسبب بعض المسائل التي شككوا فيها في كتابه "العقيدة الواسطية"؛ فصدر مرسوم من السلطان بعقد مجالس لابن تَيْمِيَّة في دمشق للتحقق من عقيدته؛ ناظره فيها بعض العلماء من مذاهب فقهية أخرى، ثم أرسل السلطان في طلبه إلى مصر، وعندما وصل ابن تَيْمِيَّة إلى مصر عُقِدَت له محاكمة وقد كان ابن تَيْمِيَّة يظن أنها مجرد مناظرة، وعندما رأى أن الخصم والحكم واحد امتنع عن الإجابة أو التحدث في هذه المحاكمة؛ فصدر القرار بحبسه في مصر[٢]، واستمر في السجن لمدة عامين.

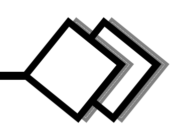
وفي سنة ٧٠٧ه/١٣٠٧م أُطْلِقَ سراح ابن تَيْمِيَّة، ونصحه أصحابه ومحبوه بأن يعود إلى دمشق؛ لكنه آثر البقاء في مصر، وعقد الحلقات والدروس والمناظرات في القاهرة، وكان يتعرض لغُلَاة الصوفية مُبَيِّنًا لهم ولأتباعهم شَطَطَهُم، ويتحدث في انحراف عقيدة ابن عَرَبِيّ[٣](ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)؛ فتعالت

---

[١] ابن تيمية: الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبوعات الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م، ص٤.

[٢] عبد الله الغصن: دعاوي المناوئين، ص٢٨، ٢٩.

[٣] ابن عربي: محيي الدين ابن عربي(ت٦٣٨هـ/١٢٤٠م)، متصوف ولد بالأندلس، وارتحل في البلدان وتوفي بدمشق، وهو أحد أشهر رموز الصوفية وصاحب الطريقة الأكبرية، تعرض للكثير من الانتقادات من جانب الفقهاء والمتكلمين بسبب اعتقاده في مسألة "الحلول والاتحاد".. انظر دغش بن شبيب العجمي: ابن



صيحات الصوفية في مصر بإسكات صوت ابن تَيْمِيَّة؛ فصدر القرار بأن يتم تخيير ابن تَيْمِيَّة بين ترك القاهرة والذهاب إلى الإسكندرية، أو ترك الديار المصرية والعودة إلى دمشق، أو أن يتعرض إلى الحبس؛ فاختار ابن تَيْمِيَّة الحبس؛ إلا أن أصحابه وطلابه أقنعوه باختيار العودة إلى دمشق؛ وبالفعل استجاب ابن تَيْمِيَّة لنصحهم، وخرج في موكبه من القاهرة قاصدا دمشق، وقبل أن يصل الموكب خارج القاهرة لحق به جنود السلطان وأخبروه بأن الدولة لا ترضى له إلا الحبس، ومن ثَمَّ اقتادوه إلى السجن[١].

كما أشارت المصادر التاريخية إلى أن السلطان الملك المُظَفَّر رُكْن الدِّين بِيبَرْس الجَاكِنْشِير(ت٧٠٩ه/١٣٠٩م) كان يُكِنَ عداوة شخصية لم يخفيها ضد ابن تَيْمِيَّة؛ بل إنه سعى إلى إيذائه والتخلص منه؛ مستغلا في ذلك موقعه كسلطان للدولة المملوكية؛ وبإيعاز من شيخه الصُّوفي نَصْر المُنْبَجِّي(ت٧١٩ه/١٣١٩م) الذي كان يبغض ابن تَيْمِيَّة بسبب موقفه الصارم من غلاة الصوفية، ولأنه كان لا ينفك عن مناظرتهم والكتابة عنهم وتوضيح الانحراف الذي يشوب عقيدتهم؛ لاسيما قولهم بأن الإنسان مُسَيَّر لا مُخَيَّر، وغيرها من الأقوال التي تخالف صحيح العقيدة[٢].

ففي سنة ٧٠٩ه/١٣٠٩م؛ كان ابن تَيْمِيَّة في مصر يعقد الدروس والحلقات ويقبل عليه طلاب العلم والمحبين في القاهرة، ثم أراد الذهاب إلى ثغر الإسكندرية لعقد حلقات العلم والرباط فيه؛ فقام السلطان بِيبَرْس الجَاكِنْشِير بإيعاز من شيخه

عربي عقيدته وموقف المسلمين منه، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، (ط١)، ٢٠١١م، ص١٩، ٢٠.

[١] عبد الله الغصن: دعاوي المناوئين، ص٢٩.

[٢] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٤٩، ٥٠. وانظر مريم محمد عوض: دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الإيلخانيين، ص٧٢.

الصوفي نَصْر المُنْبَجِّيّ بمنع أي شخص من مرافقة ابن تَيْمِيَّة إلى الإسكندرية، وأراد بذلك أن يظهر ابن تَيْمِيَّة على هيئة المَنْفِيّ أثناء سفره لعل أحدا من أهل الإسكندرية يتجاسر عليه ويقتله غيلة[١]، وظنوا بذلك أن هلاكه محققا؛ إلا أن أهل الثغر أقبلوا على ابن تَيْمِيَّة مرحبين به، وما زادهم ذلك إلا محبة فيه، وقربا منه، وانتفاعا بعلمه، واشتغالا عليه[٢].

وفي ربيع الأول من سنة ٧١٨ه/١٣١٨م طلب قاضي قضاة الحنابلة بالشام شَمْس الدِّين ابن مُسْلِم ابن مَزْرُوع الزِّينِيّ(ت٧٢٦ه/١٣٢٥م) من ابن تَيْمِيَّة الامتناع عن الإفتاء برأيه في مسألة الحلف بالطلاق[٣]؛ وذلك بعد أن قام مجموعة من المفتين الكبار من المذاهب الفقهية الأخرى بالتحدث مع القاضي الحنبلي لحثه على منع ابن تَيْمِيَّة من الإفتاء برأيه في هذه المسألة، وفي جمادى الأولى من نفس السنة المذكورة تم إصدار مرسوم من السلطان الملك النَّاصِر مُحَمَّد بن المَنْصُور قَلَّاوُون(ت٧٤١ه/١٣٤٠م) بمنع ابن تَيْمِيَّة من الإفتاء برأيه في مسألة الحلف بالطلاق[٤].

وفي سنة ٧٢٠ه/١٣٢٠م عُقِدَ لابن تَيْمِيَّة مجلسا عند نائب الشام الأمير قُرَاسُنْقُر المَنْصُورِيّ(ت٧٢٨ه/١٣٢٧م) حضره القضاة والمفتون من المذاهب الأخرى؛ وذلك بسبب عودة ابن تَيْمِيَّة إلى الإفتاء برأيه في مسألة الحلف بالطلاق،

---

[١] غيلة: من الاغتيال، وقتله غيلة أي قتله علي غفلة منه، أو أخذه من حيث لم يدري فأهلكه.. انظر المعجم الوسيط، ج١، ص٦٧٣.

[٢] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٤٩، ٥٠.

[٣] يري ابن تيمية أن الطلاق لايقع إذا حلف به الرجل ولم يكن يقصده، وإنما يجب عليه كفارة اليمين فقط... انظر محمد رمضان عبد الرازق: التيسير في فقه ابن تيمية دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة ماجستير ٢٠١٠م، قسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إشراف أ.د أحمد يوسف سليمان، ص٤١٠ – ٤١٥. وانظر إبراهيم عقيلي: تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، ص ٨٨.

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٨٧.

وعقب هذا المجلس تم إصدار مرسوم بحبس ابن تَيْمِيَّة في سجن قلعة دمشق كعقوبة له، ثم أفرج عنه في السنة التي تلتها[١].

وفي سنة ٧٢٦ه/١٣٢٥م بحث خصوم ابن تَيْمِيَّة عن شيء جديد للوشاية به عند الولاة؛ فتناولوا فتواه في مسألة شد الرحال إلى قبور الأنبياء والأولياء الصالحين، وزعموا بأنه يمنع زيارة قبر النبي مُحَمَّد صَلَّ الله عليه وسلم؛ فكتب نائب الشام الأمير تِنْكِزْ(ت٧٤٠ه/١٣٣٩م) إلى السلطان الملك النَّاصِرِ في القاهرة بذلك[٢]؛ فتم إصدار مرسوم سلطاني بمنع ابن تَيْمِيَّة من الإفتاء وحبسه في سجن قلعة دمشق[٣]، كما حُبِسَ معه أخوه زِين الدِّين أبُو الفَرَج ابن تَيْمِيَّة(ت٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، وعدد من أصحابه؛ منهم: شَمْس الدِّين ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة(ت٧٥١ه/١٣٥٠م)، كما تم تعزير آخرين من أصحاب ابن تَيْمِيَّة بأن أركبوهم على الدواب، وطوفوا بهم، ثم أُطْلِقُوا[٤].

وظل ابن تَيْمِيَّة في محبسه بقلعة دمشق؛ إلا أنه في شهر جمادى الآخرة من سنة ٧٢٨هـ/١٣٢٧م تم الإمعان في التنكيل به على خلفية شكوى من أحد علماء المالكية للسلطان الملك النَّاصِرِ؛ حيث تم منع ابن تَيْمِيَّة بموجب مرسوم سلطاني من الكتابة أو المطالعة بعد أن حُبِسَ ومُنِعَ من الإفتاء، وتمت مصادرة ما كان بزنزانته من الكتب والأوراق والأقلام؛ وذلك بسبب أن قاضي قضاة المالكية بمصر الشيخ تَقِيّ الدِّين الإِخْنَائِيّ(ت٧٥٠ه/١٣٤٩م) كان قد كتب كتابا إلى ابن

---

[١] المصدر السابق، ج١٤، ص٩٧.

[٢] عبدالله الغصن: دعاوي المناوئين، ص٣٠.

[٣] الطيب الحضرمي " أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي": قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق بوجمعة مكري و خالد زواري، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٤٢٨ هـ / ٢٠٠٨م، ج٦، ص٢٤١.

[٤] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٢٣، ١٢٤.

تَيْمِيَّة وهو في محبسه يسأله فيه عن رأيه في مسألة زيارة القبور؛ فرد عليه ابن تَيْمِيَّة بكتاب أوضح فيه موقفه من هذه المسألة التي كانت سببا في سجنه؛ فما كان من الإِخْنَائِيّ إلا أنه ذهب إلى السلطان واشتكى له ابن تَيْمِيَّة، فاستصدر السلطان الملك النَّاصِر مرسوما بمصادرة الكتب والأوراق والأقلام من زنزانة ابن تَيْمِيَّة ومنعه من الكتابة[1]، ولم تطل حياة ابن تَيْمِيَّة بعد منعه من الكتابة داخل محبسه بقلعة دمشق؛ فتوفي في ذي القعدة من نفس السنة٧٢٨هـ/١٣٢٧م، وكانت جنازته مشهودة حضرها مايزيد عن خمسمائة ألف من المشيعين، ولم يسبق أن حضر مثل هذا العدد إلا في جنازة الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل[2].

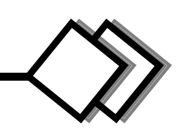
ومن اللافت في هذه الوقائع أن تلك المراسيم السلطانية التي قضت بمنع ابن تَيْمِيَّة من الإفتاء، وحبسه في السجن، أو حتى منعه من الكتابة والمطالعة داخل محبسه؛ جاءت بعد إنكار سابق من جانب متصوفين وقضاة وفقهاء ومفتين آخرين لهذه الفتاوى التي عوقب بسببها؛ وبعد أن قام كل هؤلاء بتحريض السلطان والنواب ضد ابن تَيْمِيَّة؛ وفي ذلك إشارة واضحة على التأثير المباشر وغير المباشر لهؤلاء الخصوم على السلطة السياسية الحاكمة في سبيل استصدار مراسيم إنزال العقوبات على ابن تَيْمِيَّة.

ويمكن القول بأن أسلوب الوقيعة والوشاية كان سببا مهما وراء خسارة ابن تَيْمِيَّة لعلاقته الإيجابية مع الحكام والنواب والأمراء في بعض الأحيان أو المواقف؛ ومن ثم التنكيل به؛ وذلك على الرغم من شعبيته الكبيرة في مجتمع العلماء والعامة

---

[1] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٣٤، ١٣٥. وانظر ابن الجزري: تاريخ ابن الجزري المعروف بـ تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (ط١)، ١٩٩٨م، ج٢، ص٢٦٣، ٢٦٤.

[2] عبد اللطيف العبد: دراسات في فكر ابن تيمية، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ص٢٧. وانظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٣٨.



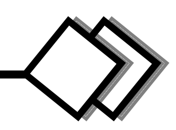
على حد سواء؛ لاسيما أنه أهم وأشهر رموز أعلام المذهب الحنبلي في العصر المملوكي على الإطلاق، كما انعكس ذلك على وضع أقربائه وذويه، وكذلك على وضع أصحابه وأتباعه من الحنابلة الذين تمسكوا بآرائه وفتاويه واجتهاداته ومواقفه؛ فتعرضوا جميعا لما تعرض له من العقاب والتنكيل؛ فقد تم حبس أخويه شَرَف الدِّين ابن تَيْمِيَّة[١](ت٧٢٧ه/١٣٢٦م)، وزِين الدِّين ابن تَيْمِيَّة[٢](ت٧٤٧ه/١٣٤٦م)، كما حُبِسَ تلميذه ورفيقه ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة[٣](ت٧٥١ه/١٣٥٠م)، وكذلك ابن المُنْصِفِيّ

---

[١] شَرَف الدِّين ابن تَيْمِيَّة: عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، أخو شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، وهو حنبلي من حنابلة الشام، فقيه ومحدث ومفتي، كما برع في علوم الفرائض والحساب والهيئة وغيرها من العلوم، رافق أخيه ابن تيمية وحبس معه في سجنه بمصر... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي "زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد البغدادي الدمشقي الحنبلي": الذيل علي طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٩٥٢م، ج٢، ص٣٨٢، ٣٨٤. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤١، ٤٢.

[٢] زِين الدِّين ابن تَيْمِيَّة: عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية(ت٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، من حنابلة الشام، تاجر، محدث، وهو أخو شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، لازم شيخ الإسلام بن تيمية، وسجن معه في محبسه بمصر وبدمشق.. انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، دار الجيل، بيروت، لبنان، ج٢، ص٣٢٩. وانظر مجير الدين العليمي: الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٩٩٢م،ج٢، هامش ص٥١٢. وانظر الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، تحقيق روحية عبد الرحمن السيوفي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٠م، ص٢٨٩. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٦، ص٣٦٣.

[٣] ابن قَيِّم الجَوْزِيَة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، تلميذ ابن تيمية ورفيقه، وهو عالم موسوعي حيث برع في الفقه والإفتاء والحديث وكثير من العلوم والفنون، وتعرض ابن قيم الجوزية للحبس مع شيخه ابن تيمية بسبب تأييده لفتوي شيخه في مسألة شد الرحال إلي قبور الأنبياء والأولياء الصالحين.. انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٤٧ – ٤٥٢. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٦٨ – ٧٠.



الحَرِيرِيّ[١](ت٨٠٣ه/١٤٠٠م)، وأيضا عَلِيّ الدَّوَالِيبِيّ[٢](ت٨٦٢ه/١٤٥٧م)، كما تم تعزير آخرين من أصحاب ابن تَيْمِيَّة بالتشهير بهم من خلال إركابهم على الدواب والتطويف بهم[٣].

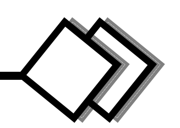
وعلى صعيد الوضع الرسمي للمذهب؛ يمكن القول بأن ماتعرض له المُحَدِّثْ الزاهد العابد مَحْمُود الدَّشْتِيّ، والعلَّامة شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة وأتباعه وطلابه ومن ناصروه فقهيا وفكريا وتمسكوا بمواقفه واجتهاداته من عداء رسمي من جانب بعض رموز السلطة السياسية الحاكمة في العصر المملوكي؛ كان بمثابة "حالات فردية"؛ أي أنه كان مقتصرا على شخوص هؤلاء، وأحيانا على الدائرة المحيطة بهم أيضا ممن ناصروهم وجهروا بذلك، ولم يمثل هذا العداء تهديدا وجوديا لاستهداف المذهب الحنبلي في حد ذاته؛ حيث لم تكن هذه الإجراءات العقابية سياسة ممنهجة من جانب الحكام المماليك ضد المذهب الحنبلي وأتباعه؛ فقد ظل الوجود الرسمي للمذهب يحظى باحترام السلاطين والنواب، وظل منصب قاضي القضاة الحنبلي قائما منذ استحداث السلطان المملوكي الظَّاهِر بِيبَرس

---

(١) ابن المُنْصِفِي الحَرِيرِيّ: محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقي الحريري(ت٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)، من حنابلة الشام، محدث، فقيه، مفتي، تاجر، تعرض للحبس بسبب تمسكه بفتوي ابن تيمية في مسألة الطلاق.. انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة علي ضرائح الحنابلة، تحقيق بكر أبو زيد وعبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٦م، ص٩١٣، ٩١٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٩٢.

(٢) عَلِيّ الدَّوَالِيبِيّ: علي بن عبد المحسن بن الدواليبي(٨٦٢هـ/ ١٤٥٧م)، من حنابلة الشام، محدث، مفتي، واعظ، تعرض للحبس بسبب تمسكه بفتوي ابن تيمية في مسألة الطلاق.. انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٤٦. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠١، ١٠٢.

(٣) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٢٣، ١٢٤.



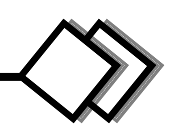
البُنْدُقْدَارِيّ(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) لمنصب قاضي القضاة لكل مذهب[١] في سنة٦٦٣ه/١٢٧٤م.

كما سجلت المصادر التاريخية كذلك نوعا من التصادم في العلاقة بين بعض قضاة الحنابلة، وسلاطين المماليك؛ ففي شهر رجب من سنة٧٨٥هـ/١٣٨٣م رفض عَلَم الدِّين الكِنَانِيّ[٢](ت٧٨٥ه/١٣٨٣م)قاضي الحنابلة بالديار المصرية مع باقي قضاة المذاهب الفقهية الثلاثة الأخرى طلب السلطان الظَّاهِر سِيف الدِّين بَرْقُوق(ت٨٠١هـ/١٣٩٩م) بإصدار فتوى شرعية تبيح له قتل الخليفة المُتَوَكِل على الله العَبَّاسِيّ(ت٨٠٨ه/١٤٠٥م)؛ على خلفية اتهام

---

(١) منصب قاضي القضاة لكل مذهب: نظام قضائي استحدثه السلطان الظاهر بيبرس نتيجة سخطه علي أحكام صدرت من جانب قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز(ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)؛ وقد كان شافعيا، وكان منصب قاضي القضاة حكرا علي قضاة الشافعية وحدهم؛ إلا أنه في سنة ٦٦٣هـ/١٢٧٤م أصدر السلطان الظاهر بيبرس مرسوما يقضي بتعيين قاضيا لكل مذهب من المذاهب السنية الأربعة، وإطلاق لقب قاضي القضاة علي كل قاضي منهم... انظر المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص٢٧، ٢٨. وانظر عمر عبد السلام تدمري: تاريخ وآثار مساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك من الفتح المنصوري حتي الآن (٦٨٨ – ١٣٩٤هـ / ١٢٨٩ – ١٩٧٤م) دراسة تاريخية لمساجد ومدارس طرابلس التي شيدها المماليك (تأسيسها – تسميتها – وصفها – هندستها – نقوشها – بناتها – تسميتها – علماؤها)، دار البلاد للطباعة والإعلام، طرابلس، لبنان، (ط١)، ١٩٧٤م، ص٣٢. وانظر أحمد محمود محمد إبراهيم: الهجرات المشرقية إلي مصر والشام وتأثيرها السياسي والحضاري زمن سلاطين المماليك، رسالة دكتوراه ٢٠١٣م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دارالعلوم جامعة القاهرة، إشراف أ.د عبد الله جمال الدين، أ.د عبد الرحمن سالم، ص١٨٣. وانظر خالد محمد الحريري: قاضي القضاة ودوره في دولة المماليك البحرية(٦٥٨ – ٧٨٤هـ / ١٢٦٠ – ١٣٨٢م)، رسالة ماجستير ٢٠١٢م، قسم التاريخ بكلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة دمشق، إشراف أ.د عمار محمد النهار، ص٦٠ – ٦٢.

(٢) عَلَم الدِّين الكِنَانِيّ: سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن(ت٧٨٥هـ/١٣٨٣م)، فقيه موسوعي من أعلام حنابلة مصر، كما تولي منصب قاضي قضاة الحنابلة بمصر مدة... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٤٣، ٤٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٧١، ٥٧٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤٠٩، ٤١٠.



السلطان للخليفة المُتَوَكِل بحياكة مؤامرة لقتله[١]؛ وفي ذلك شاهد واضح على رفض قاضي الحنابلة وكذلك قضاة المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى استخدام منصة القضاء والفتوى كأداة لتمكين السلطان من تصفية نزاعاته السياسية، والتخلص من منافسيه.

وفي سنة ٩٠٧هـ/١٥٠١م عارض شِهَاب الدِّين الشِّيشِينِيّ[٢](ت٩١٩هـ/١٥١٣م)قاضي الحنابلة بالديار المصرية رغبة السلطان المملوكي قُنْصُوَة الغُورِيّ(ت٩٢٢هـ/١٥١٦م) في الاستيلاء على معظم موارد الأوقاف لدعم الخزائن السلطانية الخاوية آنذاك[٣]، كما عارض القاضي الحنبلي بمصر مع باقي قضاة المذاهب الفقهية السُّنيَّة الثلاثة الأخري رغبة ذات السلطان -قُنْصُوَة الغُورِيّ- الذي أراد تنفيذ الحد على متهم تراجع عن اعترافاته بارتكاب جريمة قتل؛ متمسكين جميعهم برأي المذهب الشافعي في هذه المسألة -والذي يقضي بأن رجوع المتهم عن الاعتراف بالجرم يُسْقِط عنه العقوبة-؛ وعندما أَصَرَّ القاضي الحنبلي وقضاة المذاهب الفقهية السُّنيَّة الثلاثة الأخرى على التمسك برأيهم في هذه المسألة؛ عاقبهم السلطان قُنْصُوَة الغُورِيّ بإقالة معظمهم من وظائفهم[٤].

وبمقابل هذه المواقف السلبية التصادمية التي شابت العلاقة بين رموز من الحنابلة وبين بعض السلاطين والنواب في بعض الأحيان؛ فقد شهدت هذه العلاقة

---

(١) عبد الجواد صابر إسماعيل: مجتمع علماء الأزهر إبان الحكم العثماني، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٦م، ص١٦. وانظر المقريزي: السلوك، ج٥، ص١٥١ – ١٥٣.

(٢) شِهَاب الدِّين الشِّيشِينِيّ: أحمد بن علي بن أحمد المصري الشيشيني(ت٩١٩هـ/١٥١٣م)، فقيه حنبلي وعالم موسوعي، تولي قضاء الحنابلة بمصر.. انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص٩١. ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٨٧، ٨٨.

(٣) عبد الجواد صابر إسماعيل: مجتمع علماء الأزهر، ص١٧.

(٤)المرجع السابق، ص١٧.



نوعا من الإيجابية في عدد من المواقف؛ تمثلت في التدخل المباشر من جانب أمراء لحماية حنابلة، ونزول بعض السلاطين والأمراء على مشورتهم؛ ومن أمثلة هؤلاء:

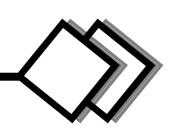
في سنة ٦٩٨هـ/١٢٩٨مقام جماعة من الشافعية المتكلمين بالإنكار على ابن تَيْمِيَّة في مؤلفه في العقيدة والصفات والمعروف بـ"العقيدة الحموية"، وانتصبوا لأذيته، وسعوا إلى القضاة والعلماء لإبطال هذا الكتاب ومنعه من التدريس؛ إلا أن ابن تَيْمِيَّة وجد من الأمراء من يدعمه وينتصر له وهو الأمير سِيف الدِّين جَاغَان المَشَدّ المَنْصُورِيّ(ت٦٩٩ه/١٢٩٩م) الذي طلب كل من حرضوا على ابن تَيْمِيَّة لمعاقبتهم؛ فاختفى عدد ممن افتعلوا هذه الفتنة خوفا من انتقام الأمير جَاغَان، وتشفّع البعض، وتمكن ابن تَيْمِيَّة بعد تدخل الأمير لصالحه من العودة إلى التدريس بالجامع الأموي في يوم الجمعة على عادته، كما عقد له قاضي القضاة الشافعي إِمَام الدِّين(ت٦٩٩ه/١٢٩٩م) مجلسا مع بعض العلماء للتحقق مما ورد في كتابه "العقيدة الحموية"، وطالت مدة المجلس؛ إلا أنهم في النهاية لم ينكروا على ابن تَيْمِيَّة ما أورده في كتابه، وانفض المجلس والقاضي إِمَام الدِّين يقول: "كل من تكلم في حق ابن تَيْمِيَّة فأنا خصمه"[١].

وفي سنة ٧٠٥ه/١٣٠٥م دافع الأمير سُلَّار(ت٧٤٨ه/١٣٤٨م) الذي يُكِنُّ احتراما لابن تَيْمِيَّة عنه من خلال إقناع السلطان بِيَبرس الجَاكِنْشِير بالعدول عن رغبته في إصدار مرسوم سلطاني يقضي بإعدام ابن تَيْمِيَّة على خلفية إحدى فتاويه، وظل الأمير سُلَّار يحاول جاهدا إثناء السلطان عن فكرة قتل ابن تَيْمِيَّة حتى تراجع السلطان عنها وقرر الاكتفاء بحبسه فقط[٢].

---

[١] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص٦١. وانظر ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٤.

[٢] مريم عوض: دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الإيلخانيين، ص٦٧، ٦٨.



كذلك كان السلطان الملك النَّاصِر محمد بن المَنْصُور قَلَّاوُون(ت٧٤١ه/١٣٤٠م) يُكِنُّ لابن تَيْمِيَّة احتراما خاصا؛ وذلك بالرغم من عدم تمكنه من الدفاع عن ابن تَيْمِيَّة في كثير من المحن التي تعرض لها؛ لاسيما أنه لم يستطع معارضة الأمراء والنواب الذين أصروا عليه في إصدار المراسيم السلطانية القاضية بحبس ابن تَيْمِيَّة على خلفية بعض فتاويه[1].

ولعل إخفاق السلطان الملك النَّاصِر في الدفاع عن ابن تَيْمِيَّة والتصدي لمطالبات خصومه والواشين به بإنزال العقوبة عليه في عدد من المواقف؛ كان على مايبدو بسبب شدة الضغط الذي مارسه هؤلاء الخصوم على السلطان؛ الأمر الذي جعله يرضخ لتلك الضغوط في نهاية المطاف؛ ومن ثم كان يُصَدِّق على مراسيم معاقبة ابن تَيْمِيَّة.

وعلى الرغم من ذلك؛ فقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن السلطان الملك النَّاصِر قام بالنزول على رأي ابن تَيْمِيَّة وإنفاذ مشورته؛ ففي سنة ٧١١هـ/١٣١١م أصدر السلطان الملك النَّاصِر مرسوما سلطانيا يقضي بنقل الأمير جَمَال الدِّين آقُوش الأَفْرَم(ت٧٢٠ه/١٣٢٠م) إلى نيابة طرابلس؛ وذلك نزولا على رغبة ابن تَيْمِيَّة ومشورته[2]؛ وفي ذلك شاهد على أن ابن تَيْمِيَّة كانت له مكانة عند السلطان، وكان يحظى بثقته سياسيا.

وعندما شرع نائب الشام الأمير سِيف الدِّين تِنْكِز(ت٧٤٤ه/١٣٤٣م) في بناء جامع له على نهر بَانْيَاس بدمشق في سنة ٧١٧ه/١٣١٧م؛ تردد القضاة

---

(١) انظر كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٣٧٠. وانظر مريم عوض: دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الإيلخانيين، ص٦٨، ٦٩.

(٢) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٦٠، ٦١.



والعلماء في تحرير جهة قبلة الجامع، وفي نهاية المطاف استقر الحال في أمر تحرير القبلة على ما قال به ابن تَيْمِيَّة[١].

ويمكن القول بأن هاتين الحادثتين تشيران بشكل واضح إلى حقيقة ما تمتع به ابن تَيْمِيَّة من نفوذ سياسي لدى بعض السلاطين والنواب والأمراء؛ لاسيما أنه أهم وأشهر أعلام الحنابلة الفاعلين في مصر والشام في العصر المملوكي.

ثالثا: اعتناق بعض الأمراء للمذهب الحنبلي وأثره

أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى اعتناق أمراء مماليك للمذهب الحنبلي؛ الأمر الذي قدم نوعا من الدعم السياسي والمعنوي الإيجابي للحنابلة؛ ومن أمثلة ذلك:

اعتناق الأمير جَنْكَلِيّ[٢](ت٧٤٦هـ/١٣٤٥م) للمذهب الحنبلي، وكان أحد أهم وأشهر الأمراء بالديار المصرية؛ حتى أن بعض المصادر التاريخية وصفته بأنه كان: " كبير وعظيم الدولة الناصرية ورأس الميمنة"[٣]، كما كان معظما مكرما مبجلا، ولم تزل رتبته عند الملوك تعلو وتزداد حتى آخر وقته[٤].

وبشكل عام؛ فقد كان الأمير جَنْكَلِيّ مدافعا عن العلماء والصالحين؛ فقد كان "ركنا من أركان المسلمين ينفع العلماء والصلحاء والفقراء وأهل الخير وغيرهم؛ وذلك بِحَالِه وجَاهِهِ"[٥].

---

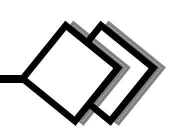
[١] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣٢٧، ٣٢٨.

[٢] الأمير جَنْكَلي: بَدْر الدِّين جَنْكَلي بن مُحَمَّد بن البَابَا بن جَنْكَلي(ت٧٤٦هـ/١٣٤٠م)، يلقب بـ "ابن البابا"، من الأمراء الكبار بالديار المصرية، اعتنق المذهب الحنبلي... انظر باقي ترجمته في الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٩٩، ٢٠٠. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٥٣٩، ٥٤٠. وانظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٠، ص١١٦.

[٣] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٥٣٩. وانظر ابن تغري بردي: المنهل الصافي، ج٥، ٢٢ – ٢٤. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٩٩.

[٤] الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١١، ص١٩٩، ٢٠٠.

[٥]الصفدي: الوافي بالوفيات، ، ج١١، ص٢٠٠.



وبشكل خاص؛ فقد كان الأمير جَنْكَلِيّ مدافعا عن الحنابلة؛ لا سيما ابن تَيْمِيَّة الذي كان يميل إليه ويتعصب له ويرد على من يتكلم في حقه[١]؛ فكان من كبار المدافعين عن ابن تَيْمِيَّة في مصر[٢].

كذلك اعتنق نائب دِمَشْق وحِمْص الأمير محمد بن إِيَّاز[٣](ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م) المذهب الحنبلي، كما اعتنق المذهب الحنبلي أيضا نائب السلطنة في مصر والشام الأمير آقْتُمر الصَّاحِبِيّ[٤](ت٧٧٩هـ/١٣٧٦م).

ويمكن القول بأن اعتناق أميرين بشهرتهما وكفاءتهما ونفوذهما السياسي للمذهب الحنبلي؛ مَثَّلَ نوع من الدعم المعنوي والسياسي الإيجابي للحنابلة في مصر والشام على حد سواء؛ لاسيما وقد عُرِفَ عنهما الإيجابية والمكارم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومساندة العلماء.

وهكذا أدى الحنابلة دورا فعالا في الحياة السياسية الداخلية والخارجية في مصر والشام في العصر المملوكي؛ تنوع بين التفاعل مع المظالم والنزاعات

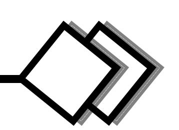
---

(١) انظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٥٣٩، ٥٤٠.

(٢) انظر النجدي: السحب الوابلة، هامش ص١٠٣٢... وجدير بالذكر أن المؤرخ النجدي في كتابه هذا "السحب الوابلة" وفي معرض ترجمته للأمير جنكلي ذكر أن تاريخ وفاة الأمير جنكلي هي سنة (٧٤١هـ/١٣٤٠م)، وذلك بخلاف ما أورده المؤرخ ابن حجر العسقلاني في كتابه "الدرر الكامنة"، والمؤرخ ابن تغري بردي في كتابه "النجوم الزاهرة"، والمؤرخ الصفدي في كتابه "الوافي بالوفيات"؛ حيث اتفق هؤلاء المؤرخون الثلاثة في معرض ترجمتهم للأمير جنكلي علي أنه توفي سنة (٧٤٦هـ/١٣٤٥م).

(٣) الأمير ابن إِيَّاز: ناصر الدين محمد بن الأمير افتخار الدين إياز بن عبد الله الحراني(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، أحد أشهر أمراء الشام الأكفاء، تولي نيابة دمشق وحمص ونظر الأوقاف، واعتنق المذهب الحنبلي... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٠٨. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٧٢. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص١٩٦. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٦٧٨.

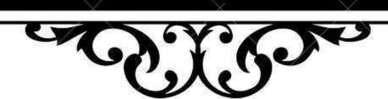
(٤) الأمير آقتمر الصاحبي: سيف الدين آقتمر الصاحبي الصالحي الحنبلي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٦م)، نائب السلطنة في مصر والشام؛ حيث تولي نيابة رأس النوبة بمصر، ثم تولي نيابة الشام، كما تولي منصب الخازندار، واعتنق المذهب الحنبلي، وكان يحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: إعلام الوري، ج٢، ص٢٩. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٢٩٠، ٢٩١. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٢٢ والهامش، وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٦٠، ٥٦١.

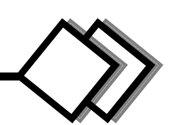


الداخلية، والتصدي لهجمات المغول الخارجية المتكررة والتي شكلت خطرا بالغا على الدولة المملوكية وعلى مواطنيها، كما حظي بعض رموز الحنابلة بنوع من النفوذ السياسي لدى بعض السلاطين والأمراء والنواب مكنهم من إنفاذ مشورتهم؛ مما يعكس مدى ماتمتع به هؤلاء الأعلام من ثقة ومكانة واستحقاق.

كما تعرض بعض أعلام المذهب الحنبلي وذويهم وأتباعهم من الطلاب والمحبين إلى الكثير من المحن والشدائد نتيجة التمسك باجتهاداتهم وأرائهم الفقهية؛ تنوعت بين المنع من الإفتاء، والتشهير، والسجن بناء على مجرد التأييد الفكري، كما قدم اعتناق بعض الأمراء المماليك في مصر والشام للمذهب الحنبلي نوعا من الدعم السياسي والمعنوي لمعتنقي المذهب.

كذلك أشارت المصادر التاريخية وكتب تراجم الحنابلة إلى اشتغال الحنابلة في دواوين ومؤسسات الدولة المملوكية؛ من خلال امتهانهم لبعض الوظائف الإدارية الرسمية السيادية المهمة؛ فكان منهم القُضَاة، ونُظَّار الجيش، ونُظَّار بيت المال، ونُظَّار الأوقاف، وكُتَّاب الدواوين، وغيرها؛ وهذا ما سوف يتم الحديث عنه بشيء من التفصيل في المبحث التالي.





المبحث الثاني

(الدور الإداري للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي)

أولا: طبيعة الحياة الإدارية في العصر المملوكي:

ورثت دولة سلاطين المماليك النظام السياسي والإداري عن الدولة الأيوبية[١]؛ إلا أن حكام المماليك أضفوا مزيدا من التحسينات والأُبَّهَة على هذا النظام حتى تفوق على سائر الممالك؛ وذلك على حد وصف الأديب والمؤرخ القلقشندي[٢](ت ٨٢١هـ/١٤١٨م).

كما أن منصب السلطان – أعلى المناصب السياسية والإدارية في الدولة المملوكية – لم يكن منصبا يتم استحقاقه عن طريق الوراثة؛ ولذلك لم يحظ عرش السلطنة بالقدر المناسب من الاستقرار؛ حيث كان منصب السلطان بمثابة الحق المشروع لمن يتمكن من فرض نفسه والاستحواذ عليه من جانب كبار الأمراء الذين يتمتعون بالقوة والزعامة والنفوذ[٣]، ومن أهم الوظائف التي يختص بها السلطان تعيين وعزل الأمراء وكبار موظفي الدولة، واستصدار قرارات السلم والحرب، وغيرها[٤].

ويأتي منصب نائب السلطان في المرتبة الثانية من نظام السلطة السياسية والإدارية في العصر المملوكي؛ فقد كان بمثابة الوكيل عن السلطان، وساعده

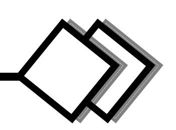
---

(١) عبد الخالق خميس علي: الفساد الإداري والمالي في مصر في عهد دولة المماليك البحرية(٦٤٨هـ/١٢٥٠م – ٧٨٤هـ/١٣٨٢م)، مجلة كلية الآداب، جامعة بغداد، العراق، عدد (١١١)، مارس – آذار، ٢٠١٥م، ص٢٤٧.

(٢) أبو العباس القلقشندي: صبح الأعشي، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٤، ص٦.

(٣) مروان سالم نوري: نظم الحكم والإدارة في مصر في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه ٢٠١٤م، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق، إشراف أ.د صالح حسن عبد الشمري، ص١، ٢.

(٤) مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي- العصر المملوكي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص٢١١.



الأيمن في تصريف شؤون الدولة، كما كان يشاركه إصدار القرارات ومنح ألقاب الإمارة وتعيين كبار الموظفين، وكان ينوب عن السلطان نائبان؛ أحدهما: نائب الحضرة وقد كان ينوب عن السلطان أثناء وجوده في مقر السلطنة بمصر، ونائب الغيبة – أقل في الرتبة من نائب الحضرة – وكان ينوب عن السلطان أثناء غيبته عن مقر السلطنة في حج أو حرب أو غير ذلك[١].

كما عرف النظام السياسي والإداري للدولة المملوكية منصب نائب السلطنة في نيابات الأقاليم؛ مثل: نيابة دِمَشْق، ونيابة حلَب، ونيابة طَرَابُلْس، ونيابة حَمَاة، ونيابة صَفَد، ونيابة الكَرْك، ونيابة الإسكندرية؛ وكانوا جميعا من الأمراء الأكفاء المشهود لهم بالخبرة العسكرية والمهارة الإدارية، وكانت من أهم مسؤولياتهم الدفاع عن هذه النيابات ضد أي هجوم خارجي أو أخطار داخلية؛ إلا أن صلاحياتهم السياسية كانت أقل من صلاحيات نائب السلطان؛ لذلك كان على كل أمير من نواب نيابات الشام الرجوع إلى السلطان أو نائبه في مصر للبت في المسائل التي لا يمكنهم الانفراد بأخذ القرار فيها[٢].

ويأتي بعد منصب نائب السلطنة: منصب الأَتَابِك[٣]؛ وهو القائد العام للجيش المملوكي، والذي كان يتمتع بنفوذ كبير داخل الدولة المملوكية؛ لاسيما أنه صاحب القوة الضاربة بين كبار الأمراء[٤].

أما منصب الوزارة فقد تعرض لنوع من عدم الاستقرار[١]؛ ففي سنة ٧٢٧هـ/١٣٢٧م ألغى السلطان الملك النَّاصِر مُحَمَّد بن قَلَّاوُون(ت٧٤١ه/١٣٤١م)

---

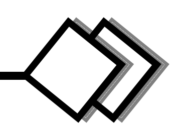
[١] سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة،(ط٢)، ١٩٧٦م، ص٣٦٦.

[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص٣٦٧.

[٣] الأتابك: أو أتابك العسكر، ومعناه الوالد أو الأمير باللغة التركية، والمراد به أبو الأمراء، وهو أكبر الأمراء المتقدمين بعد نائب السلطان، ويطلق مصطلح الأتابك أو أتابك العسكر علي أمير أمراء الجيش في العصر المملوكي.. انظر محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق، سوريا، (ط١)، ١٩٩٠م، ص١١.

[٤] سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص٣٦٧.





منصب الوزارة؛ وظل المنصب شاغرا مدة سبعة عشرة سنة حتى أعيد في سنة ٧٤٤ه/١٣٤٣م في عهد السلطان الملك الصالح عِمَاد الدِّين إِسْمَاعِيل بن مُحَمَّد بن قَلَّاوُون(ت٧٦٤هـ/١٣٤٥م)[٢]؛ وكانت من مهام الوزير تنفيذ قرارات السلطان ونائبه، والإشراف على الشؤون الإدارية والمالية للدولة، كما كان السلطان يُعَيِّنْ أحيانا وزيرين: سُمِّيَ الأول بـ:"وزير الصحبة" وكان منوط به مرافقة السلطان في أسفاره لمساعدته على تصريف شؤون الدولة، وسُمِّيَ الآخر بـ:"الوزير" وكان من الأمراء وتتمثل مهمته في أن يحضر مجالس السلطان ويساعده في الحكم وصنع القرار[٣].

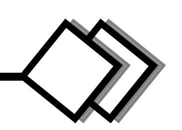
وشَكَّل الولاة طبقة أخرى من طبقات النظام السياسي والإداري في العصر المملوكي؛ حيث كان يتم اختيارهم من بين الأمراء المماليك أصحاب الكفاءة والنزاهة[٤]؛ ليتولوا مهام إدارة شؤون الولاية ومراقبة أبوابها وحماية أهلها[٥].

وبشكل عام كان النظام الإداري للعصر المملوكي بالغ الدقة، وقد نهض به مجموعة كبيرة من الموظفين؛ انقسموا إلى قسمين؛ هما: المتعممون، والأمراء[٦].

وقد أطلق لفظ المتعممين على المثقفين من أبناء الشعب المجيدين للقراءة والكتابة والنابغين في العلوم والآداب؛ وهؤلاء يتم اختيارهم لشغل وظائف كبيرة في الدولة؛ مثل: وظيفة القضاة ونوابهم ومساعديهم، وكُتَّاب الدواوين ومعاونيهم،

---

[١] مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي- العصر المملوكي، ص٢١٥، ٢١٦.
[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص٣٦٨.
[٣] مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي – العصر المملوكي، ص٢١٥، ٢١٦.
[٤]مروان سالم نوري: نظم الحكم والإدارة في مصر في العصر المملوكي، ص٨٧.
[٥] مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي- العصر المملوكي، ص٢١٦.
[٦] محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك، ج١، ص٨٤.



وكُتَّاب السر، وغيرهم؛ ويمكن القول بأن الوظائف الإدارية التي كانت تتعلق بالقضاء والكتابة والتعليم وما يتصل بها كان يشغلها المعممون، وأما الأمراء المماليك فقد شغلوا الوظائف العسكرية، وكان بعضهم يجمع بين وظيفته العسكرية ووظيفة إدارية أخرى داخل الدولة؛ مثل نيابة السلطنة، أو نيابة الغيبة، أو نيابة الأقاليم، أو الأتابك، أو الولاية، وغيرها[١].

أما الدواوين فقد كانت عماد الجهاز الإداري في الدولة المملوكية[٢]؛ ومن أمثلة هذه الدواوين التي تدير مرافق الدولة: ديوان الجيش[٣]، وديوان الإنشاء[٤]، وديوان الأحباس[٥]، وديوان الخاص[٦]، وغيرها[٧].

ثانيا: **الحنابلة وتقلد الوظائف الإدارية في مصر والشام في العصر المملوكي**:

أشارت كتب تراجم الحنابلة في مصر والشام فى العصر المملوكي إلى اشتغالهم في بعض الوظائف والمناصب الإدارية؛ ومن أمثلة هؤلاء:

---

[١] محمود رزق سليم: موسوعة عصر سلاطين المماليك، ج١، ص٨٤ – ٨٦.

[٢] مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي – العصر المملوكي، ص٢١٦.

[٣] ديوان الجيش: من أهم الدواوين المملوكية؛ حيث يهتم بالتنشئة العسكرية للمنضمين إلي وحدات الجيش المملوكي؛ حيث تدريبهم علي الفروسية واستخدام الأسلحة... انظر مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي – العصر المملوكي، ص٢١٦، ٢١٧.

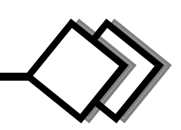
[٤] ديوان الإنشاء: هو الديوان الخاص بإعداد المكاتبات الرسمية التي تصدر عن السلطان وصياغتها، وتحرير المراسيم الرسمية والمكاتبات الخاصة بالدول الأجنبية... انظر مروان سالم نوري: نظم الحكم والإدارة في العصر المملوكي، ص١١٢.

[٥] ديوان الأحباس: يقصد به الديوان الخاص بإدارة أملاك الأوقاف والإشراف علي مرافقها ورعاية مستحقيها... انظر مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي– العصر المملوكي، ص٢١٨.

[٦] ديوان الخاص: يقصد به الديوان الذي يتولي إدارة الشؤون المالية الخاصة بالسلطان؛ حيث الإشراف علي موارد الخزانة السلطانية وأوجه إنفاقها... انظر مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي– العصر المملوكي، ص٢١٨.

[٧] سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، ص٣٧١.





تولى الأمير مُحَمَّد بن إِيَّاز[١](ت٦٨٤ه/١٢٨٥م)- وهو أحد كبار أمراء دمشق وقد اعتنق المذهب الحنبلي- منصب والي دمشق[٢]، أما الأمير آقْتُمر الصَّاحِبِيّ[٣](ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)- أحد كبار الأمراء بمصر والذي اعتنق المذهب الحنبلي أيضا- فقد تولى منصب نائب السلطنة، كما تولى كذلك منصب الخازندار[٤].

كذلك أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى تولى حنابلة لمنصب الوزارة[٥]؛ ومن أمثلتهم: ابن سَعْد المَقْدِسِيّ[٦](ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م) أحد حنابلة الشام الموسوعيين، وقد تولى منصب الوزارة[٧]، وكذلك ابن

---

[١] الأمير ابن إِيَّاز: ناصر الدين محمد بن الأمير افتخار الدين إياز بن عبد الله الحراني(ت٦٨٤هـ/١٢٨٥م)، أحد أشهر أمراء الشام الأكفاء، تولي منصب والي دمشق، وتولي نيابة حمص، ونُظُر الأوقاف، واعتنق المذهب الحنبلي.. انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٧٢. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص١٩٦. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٦٧٨. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٠٨.

[٢] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٦٧٨.

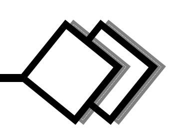
[٣] الأمير آقْتُمَر الصَّاحِبِيّ: سيف الدين آقتمر الصاحبي الصالحي الحنبلي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٦م)، نائب السلطنة في مصر والشام؛ حيث تولي نيابة رأس النوبة بمصر، ثم تولي نيابة الشام، كما تولي منصب الخازندار، واعتنق المذهب الحنبلي، وكان يحب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: إعلام الوري، ج٢، ص٢٩. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٢٩٠، ٢٩١. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٢٢ والهامش، وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٦٠، ٥٦١.

[٤] الخازندار: كلمة فارسية مركبة من مقطعين الأول خازن والثاني دار، ويقصد بها مُمْسِكْ الخزانة السلطانية، أو ناظر الخزانة السلطانية الذي يشرف علي أموال السلطان... انظر مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي – العصر المملوكي، ص٢١٢. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٢٩٠، ٢٩١.

[٥] انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢.

[٦] ابن سَعْد المَقْدِسِيّ: محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن هبة الله بن مفلح بن نمير الأنصاري المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، تولي الوزارة، كما عرف عنه مشاركته في عدد من العلوم؛ مثل الحديث النبوي الشريف، والفقه، والشعر، والأدب، والكتابة بديوان الإنشاء... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٤٩. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٨، ٢٤٩. الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٢٦٩. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٣٣. العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٣٩٠، ٣٩١. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٣٢. ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٣١٧.

[٧] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩.



التِّيتِيّ[١](ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م) أحد الحنابلة الذين أقاموا في مصر ثم الشام، وقد تولى منصب الوزارة أيضا[٢].

ولاشك أن مثل هذه الوظائف الإدارية السيادية المهمة قد أعطت أصحابها نوعا من النفوذ السياسي؛ الأمر الذي قَدَّمَ نوعا من الدعم المعنوي والسياسي لأتباع المذهب الذي ينتمون إليه.

وعند الحديث عن الوظائف التابعة لمؤسسة القضاء؛ أشارت كتب التراجم إلى تقلد عدد من الحنابلة لبعض الوظائف في ذلك المجال؛ فعلى سبيل المثال؛ اشتغل في وظيفة الشاهد العدل[٣] الحنبلي المصري: نَجْم الدِّين ابن الصَّيْقَل[٤](٦٩١هـ/١٢٩١م)، وكذلك الحنبلي الشامي: ابن جَمِيل[٥](ت٨٤١هـ/١٤٣٧م).

---

[١] ابن التِيتِي: محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور بن محمد بن الحسين الشيباني الآمدي(ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، حنبلي أقام في مصر ثم الشام، تولي منصب الوزير... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٣٧٩. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٩، ص٨٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٢٠.

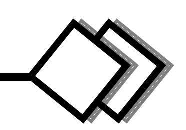
[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢.

[٣] الشاهد العدل: وظيفة تابعة لمؤسسة القضاء؛ حيث يوكل إليه القاضي مهمة الشهادة بين الناس فيما لهم وعليهم، بما يحفظ حقوق الناس وممتلكاتهم... انظر محمد محمد أمين: الشاهد العدل في القضاء الإسلامي – دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك، مجلة حوليات إسلامية، المجلد (١٨)، سنة ١٩٨٢م، ص٥، ٦.

[٤] نَجْم الدِّين ابن الصَّيْقَل: عبد المنعم بن عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي بن النجيب بن الصيقل الحراني(ت٦٩١هـ/١٢٩١م)، من حنابلة مصر، محدث ومحسن، كما عمل في وظيفة الشاهد العدل، وعمل تاجرا أيضا، وكان مشهود له بفعل الخير والتعبد... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٢٨٩. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص١٢٤، ١٢٥. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٦. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٦٣، ٤٦٤. وانظرعبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٥٧، ٢٥٨.

[٥] ابن جَمِيل: شعبان بن محمد بن جميل بن محمد بن محاسن بن عبد المحسن بن علي بن يحي البعلي الصالحي(ت٨٤١هـ/١٤٣٧م)، أحد حنابلة الشام، عمل في وظيفة الشاهد العدل... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص٤٤٢. ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٤٥. السخاوي: الضوء اللامع، ج ٣، ص٣٠١.





كما تَقَلَّدَ الحنبلي المصري: عَلِيّ بن أبي القَاسِـم[١](ت٧٠١هـ/١٣٠٢م) وظيفـة الشُّـرُوطِي[٢]، وكـذلك كـان الحنبلـي الشـامي شِـهَاب الـدِّين العُرُوفِيّ[٣](ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) شروطيا أيضا[٤].

كمـا شـغل الحنبلـي الشـامي: ابـن عَبـد الحَـافِظ المَقْدِسِيّ[٥](ت٧١٨هـ/١٣١٨م) منصب قاضي قضاة[٦] الحنابلة بالقدس[٧]، كمـا شغل الفقيـه الحنبلـي الموسـوعي الـذي أقـام فـي مصـر: مُوَفَّـق الـدِّين

---

(١) عَلَي بن أَبِي القَاسِم: علي بن عبد الغني بن فخر الدين محمد بن أبي القاسم(ت٧٠١هـ/١٣٠٢م)، من حنابلة مصر، تقلد وظيفة الشروطي، كما سمع الحديث النبوي الشريف... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٦٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٠.

(٢)الشروطي: وظيفة تابعة لمؤسسة القضاء، وعلم هذه الوظيفة يسمي بـ "علم الشروط "، والشروطي هو من يقوم بالبحث عن كيفية إثبات الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات علي وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال... انظر صديق بن حسن القنوجي: أبجد العلوم "الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم"، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٢، ص٣٣٩.

(٣) شِهَاب الدِّين العُرُوفِي: أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، من حنابلة الشام، تعاني (أي اشتغل) الشروط؛ فكان شروطيا، كما كان فقيها ومحدثا وإماما وشاهد عدل... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٢١١ والهامش، ٢١٢.

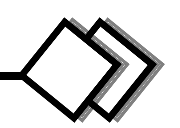
(٤) النجدي: السحب الوابلة، ص٢١٢.

(٥) ابن عَبد الحَافِظ المَقْدِسِيّ: إبراهيم بن عبد الحافظ بن عبد الحميد بن ناصر المقدسي(ت٧١٨هـ/١٣١٨م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ فإلي جانب أنه شغل منصب قاضي الحنابلة بالقدس؛ إلا أنه كان محدثا، وفقيها، ولغويا، وشاهد عدل، وإماما... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٢، ٣٧٣. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٣١.

(٦) منصب قاضي القضاة لكل مذهب: نظام قضائي استحدثه السلطان الظاهر بيبرس نتيجة سخطه علي أحكام صدرت من جانب قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز(ت٦٦٥هـ/ ١٢٦٦م)؛ وقد كان شافعيا لأن منصب قاضي القضاة ظل حكرا علي قضاة الشافعية وحدهم؛ إلا أنه في سنة ٦٦٣هـ/١٢٧٤م أصدر السلطان الظاهر بيبرس مرسوما يقضي بتعيين قاضيا لكل مذهب من المذاهب الفقهية السنية الأربعة، وإطلاق لقب قاضي القضاة علي كل قاضي منهم.. انظر المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج٢، ص٢٧، ٢٨.

(٧) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٧٢.





الحَجَّاوِيّ[١](ت٧٦٩هـــ/١٣٦٧م) منصــب قاضــي قضــاة الحنابلــة بالــديار المصرية[٢].

وجدير بالذكر أن كتب التراجم أشارت كذلك إلى أن القاضـــي الحنبلـــي: مُوَفَّق الدِّين الحَجَّاوِيّ كان محمود السيرة في منصبه؛ ولعل ذلك كان السبب وراء انتشار المذهب الحنبلي في مصر على عهده كقاضي[٣]، كما أشارت كتب التراجم أيضا إلى أنه استطاع إقناع ابن هِشَام النَّحْوِيّ[٤](ت٧٦١هــــ/١٣٥٩م) الشـــهير صاحب كتاب "المغني في النحو" بالتحول إلى المذهب الحنبلي وقد كان شافعيا، ثم حنفيا، ثم استقر في اعتناق مذهب الحنابلــة علـــى يـــد القاضـــي مُوَفَّـــق الـــدِّين الحَجَّاوِيّ[٥].

---

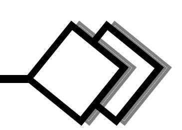
[١] مُوَفَّق الدِّين الحِجَّاوِي: عبد الله بن محمد بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي(ت٧٦٩هــ/١٣٦٧م)، من أعلام الحنابلة الموسوعيين الذين أقاموا بمصر؛ حيث كان فقيها مفتيا محدثا مدرسا، كما شغل منصب قاضي قضاة الحنابلة بالديار المصرية مدة ٣٠ عاما، باشر خلالها مع ١١ سلطانا.. انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٠. ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٥٤، ٥٥. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٨ – ٥٩. السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص٤٨١.

[٢] ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٧٠.

[٣] انظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٧٠.

[٤] ابن هِشَام النَّحْوِيّ: عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري(٧٦١هــ/ ١٣٥٩م)، نحوي مصري شهير، تحول من المذهب الشافعي إلى المذهب الحنفي؛ ثم إلى المذهب الحنبلي، كما كانت له اسهامات في بعض العلوم؛ مثل: التفسير، والحديث النبوي الشريف، وعلوم اللغة، كما تولي التدريس... انظر باقي ترجمته في ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٧. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٧٧، ٧٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٦٦، ٦٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٥، ١١٦.

[٥]ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص٥٩. وانظر أيضا ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٦٧.



وعند الحديث عن وظائف ديوان الإنشاء؛ فقد أشارت كتب التراجم إلى تولي أحد حنابلة الشام ويدعى العَلَاء ابن الشِّهَاب[١](ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) منصب الكاتب بديوان الإنشاء بدمشق[٢]، كما أشارت كتب التراجم أيضا إلى أن الحنبلي ابن أمين الدولة[٣](ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م) - أحد أعلام الحنابلة الذين أقاموا بالشام ثم مصر - قد تقلد منصب ناظر ديوان الإنشاء[٤] أي كاتب السر[٥].

كما أشارت كتب التراجم كذلك إلى تولي بعض الحنابلة لمنصب ناظر الأوقاف[٦]؛ من أمثلتهم؛ الحنبلي الشامي: ابن الضِّيَاء الحَنْبَلِيّ[٧](ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، وكذلك الحنبلي المصري: سَعْد الدِّين ابن الزِّين البَكْرِيّ[٨](ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م).

---

(١) العَلَاء ابن الشِّهَاب: علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود بن سليمان الحلبي(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)، من حنابلة الشام، تولي وظيفة كاتب بديوان الإنشاء بدمشق... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٧٢٧، ٧٢٨.

(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص٧٢٧، ٧٢٨.

(٣) ابن أمين الدولة: عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المؤمن بن أمين الدولة(ت٧٧٧هـ/١٣٧٥م)، من أعلام الحنابلة الذين أقاموا بالشام ومصر، وهو محدث وأديب، كما تولي وظيفة ناظر ديوان الإنشاء... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٧٨١.

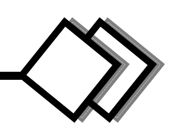
(٤) انظر النجدي: السحب الوابلة، ص٧٨١.

(٥) كاتب السر: يطلق علي ناظر ديوان الإنشاء لقب كاتب السر؛ لأنه هو من يطلع علي أسرار السلطان فيكتبها لها ويحفظ سر السلطان، وهي وظيفة إدارية رفيعة المستوي.. انظر نزار عزيز حبيب و علي صالح رسن المحمداوي: وظيفة كاتب السر في عصر المماليك البحرية(٦٨٤هـ - ١٢٥٠م / ٧٨٤هـ - ١٣٨٢م)، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد (٣١)، العدد الأول، ج أ، ص٦٦.

(٦) ناظر الأوقاف: وظيفة إدارية يقصد بها المشرف علي شؤون الأوقاف من أراضي وأموال وربط وزوايا وخانقاوات وغيرها؛ بحيث يقوم برعايتها وإيصال منافعها إلي مستحقيها.. انظر مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي - العصر المملوكي، ص٢١٨.

(٧) ابن الضياء الحنبلي: أحمد بن أحمد بن أحمد بن موسي بن إبراهيم بن طرخان(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، من حنابلة الشام، تولي نظر الأوقاف... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٩٤، ٩٥.

(٨) سَعْد الدِّين ابن الزِّين البَكْرِيّ: محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن سعد الدين بن الزين البكري البيلبيسي(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، من حنابلة مصر، تولي نظر الأوقاف، كما كان كاتبا بديوان الإنشاء... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص٦٥، ٦٦.



وعند الحديث عن منصب ناظر ديوان الجيش[1]؛ فقد أشارت كتب التراجم إلى تولي أحد الحنابلة الذين أقاموا في الشام ثم مصر ويدعى: ابن الشَّرِيفَة المَخْزُومِيّ[2](ت١٨٤١هـ/١٤٣٧م)، وكذلك الحنبلي الشامي الموسوعي المعروف بـ: يُوسُف التَّأَذُّفِيّ[3](ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) ذلك المنصب.

ومن أمثلة الوظائف الإدارية التي تقلدها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي كذلك: وظيفة الجابي[4]؛ حيث أشارت المصادر التاريخية إلى أن رَشِيد الدِّين العِرَاقِيّ[5](ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م) وهو من حنابلة الشام كان يعمل جابيا[1].

---

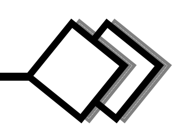
[1] ناظر ديوان الجيش: هو المشرف علي ديوان الجيش، كما أنه المسؤول عن تأمين مواكب السلطان.. انظر مفيد الزيدي: موسوعة التاريخ الإسلامي – العصر المملوكي، ص٢١٦، ٢١٧.

[2] ابن الشَّرِيفَة المَخْزُومِيّ: محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن مكي بن يوسف بن محمد المخزومي(ت١٨٤١هـ/١٤٣٧م)، من الحنابلة الذين أقاموا في الشام ثم مصر، تولي نظر الجيش، كما كان قاضيا... انظر باقي ترجمته في البقاعي: المعجم الصغير، ص ٢٦٧. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٠٥، ٣٠٦.

[3] يُوسُف التَّأَذُّفِيّ: يوسف بن عبد الرحمن بن الحسن الجمال التأذفي(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، فهو مقرىء وقاضي وكاتب للسر، كما تولي منصب ناظر ديوان الجيش... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٤٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ١١٧٠، ١١٧٣. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٣٢٠، ٣٢١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٩٣. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٢، ٣١٣. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢٩.

[4] الجابي: هو المسؤول الذي تعينه الدولة لجمع وجباية الخراج والضرائب والأموال.. انظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، ١٩٦٠م، ج١، ص١٠٦. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشرقرنا، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية،ج٥، ص٦٥، ٦٦.

[5] رَشِيد الدِّين العِرَاقِي: إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد الأواني الدمشقي(ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، كما يعرف برشيد الدين العراقي، وهو من حنابلة الشام، حفظ القرآن وبرع في علم الحديث، كما عمل جابيا... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٦٥، ٦٦. وانظر عز الدين الحسيني: صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٧، ج١، ص٢٩٤. وانظر بكر أبو زيد: علماء الحنابلة من الإمام أحمد



وكذلك وظيفة المحتسب[٢]؛ حيث شغل جَمَال الدِّين ابن عَبد الحَق[٣](ت٦٦٠هـ/١٢٦١م) أحد حنابلة الشام وظيفة المحتسب بالصالحية بدمشق[٤]، كما شغل ابن سَلَامة المَقْدِسِيّ[٥](ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، وهو أحد الحنابلة الذين استقروا بالشام ثم مصر وظيفة المحتسب[٦].

وتجدر الإشارة إلى أن تلك النماذج السابقة هي بمثابة الأمثلة القليلة؛ حيث أوردت كتب التراجم أكثر من نموذج للعديد من أمثلة هذه الوظائف الإدارية المهمة، كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن هذه الدراسة العلمية المقدمة أوردت في قسم الملاحق كشافا يجمع تراجم عدد (١٠١٥) من حنابلة مصر والشام الرجال في العصر المملوكي مدون به أعمالهم ووظائفهم؛ ويمكن الاستزادة منه في الوقوف على نماذج متعددة للحنابلة الذين تقلدوا عددا من نوعية هذه الوظائف.

المتوفي سنة ٢٤١هـ حتي وفيات ١٤٢٠هـ، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٤٢٢هـ، ص١٨٥.

[١] انظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٦٦.

[٢] المحتسب: وظيفة إدارية عرفت في النظام الإسلامي وتطورت عبر عصور التاريخ الإسلامي، وهدفها أمر الناس بالمعروف ونهيهم عن المنكر.. انظر سهام مصطفي أبو زيد: الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي وحتي العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م، ص٥.

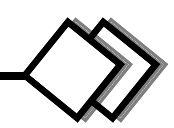
[٣] جَمَال الدِّين ابن عَبد الحَق: محمد بن عبد الحق بن خلف الدمشقي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت٦٦٠هـ/١٢٦١م)، من حنابلة الشام، تولي وظيفة المحتسب بالصالحية بدمشق... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١١١. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٤٧١، ٤٧٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص١٣٠..

[٤] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٤٢٨.

[٥] ابن سَلَامة المَقْدِسِيّ: عبد الله بن عبد الرحمن بن سلامة بن نصر بن مقدام بن نصر المقدسي السراج(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م)، من الحنابلة الذين استقروا بالشام ثم مصر، وتولي وظيفة المحتسب... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٦٣. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٥٩٥. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٢٧.

[٦] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٦٣.



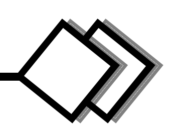


كما يمكن القول بأن تقلد الحنابلة لمثل هذه الوظائف الإدارية السيادية كان كفيلا بإضفاء نوعا من النفوذ السياسي لأصحاب تلك الوظائف؛ الأمر الذي من شأنه أن ينعكس بطبيعة الحال بشكل إيجابي على واقع المذهب الحنبلي ومعتنقيه، كما يدلل ذلك على مدى الكفاءة والاستحقاق الذي تمتع به الحنابلة في مصر والشام في ذلك العصر؛ الأمر الذي منحهم ثقة السلاطين الذين عينوهم في هذه الوظائف الإدارية السيادية المهمة.

وهكذا فقد شهدت الحالة السياسية لمصر والشام في العصر المملوكي عدة تحديات ومخاطر وصعوبات داخلية وخارجية؛ كان أشدها وطأة على الدولة المملوكية ومواطنيها خطر المغول، كما عرفت الحياة السياسية في ذلك الوقت صورا من النزاعات الداخلية في أوساط الطبقة الحاكمة؛ مما كان لكل هذه العوامل أثرا سلبيا على الحياة السياسية، وعلى أمن وسلامة الدولة والمواطنين.

كما تفاعل الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي مع الواقع السياسي؛ حيث سجلوا مواقفهم الخاصة من بعض القرارات السلطانية، وتحملوا تبعات التصادم مع هؤلاء السلاطين.

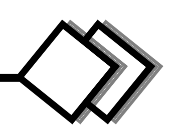
وسجل شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة وهو أحد أبرز أعلام الحنابلة الموسوعيين في الشام في العصر المملوكي عدة مواقف ومبادرات إيجابية في الحياة السياسية؛ حيث قام بعدة محاولات للتصدي لخطر المغول؛ من خلال تشجيع السلطان والنواب والأمراء والجنود، ومن خلال خروجه بنفسه لملاقاة المغول مع جيش الدولة المملوكية، وكذلك من خلال قيامه بمبادرات فردية استهدف من خلالها زجر وردّ عدوان حاكم المغول "قَازَان" الذي أَرْهَق الدولة المملوكية، ونَكَّلَ بمواطنيها، وحصد من أرواحهم وأرواح أبنائهم، وأرزاقهم، وممتلكاتهم الكثير دون وجه حق؛ ظلما وبغيا وعدوانا.



كما أبدي حنابلة مصر والشام في العصر المملوكي تمسكا شديدا بفتاويهم وأرائهم ومواقفهم وأفكارهم التي عارضت في بعض الأحيان السلطة السياسية، أو بعض الفقهاء والقضاة، أو الأعيان، وحاولوا الحجاج عن أفكارهم بالمناظرات وبحسن الحوار وبإيراد المنطق والأدلة، ودفعوا ضريبة باهظة نظير تشبثهم بما كانوا يرونه "حقا" من أفكار ومواقف وفتاوى، كما أشارت الشواهد التاريخية إلى وقوف بعض الأمراء ورجال السلطة السياسية بجانب "حنابلة" فيما تعرضوا له من هجوم أو محاكمات بسبب بعض فتاويهم وآرائهم.

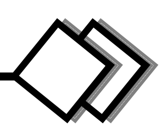
وكان من اللافت اعتناق بعض أفراد السلطة السياسية المملوكية للمذهب الحنبلي؛ مثل الأمير جَنْكَلِيّ أحد الأمراء الكبار بالديار المصرية، وكذلك الأمير آقْتُمر الصَّاحِبِيّ الحَنْبَلِيّ الذي تولي منصب نائب السلطنة في مصر، ثم نائب السلطنة في الشام؛ مما ساهم في تعزيز نفوذ الحنابلة السياسي في مصر والشام في العصر المملوكي، كما أشارت كتب التراجم إلى أن من الحنابلة من تسبب من خلال حسن سيرته في منصب القضاء في نشر المذهب في مصر وإقناع بعض العلماء والأعلام بالتحول إلى المذهب الحنبلي؛ وهو القاضي مُوَفَّق الحِجَّاوِيّ ذلك القاضي الحنبلي الموسوعي، كما نجح القاضي الحنبلي عِزّ الدِّين الحَنْبَلِيّ في إقناع أحد أشهر الشعراء في مصر بالتحول إلى المذهب الحنبلي من خلال حسن صحبته له.

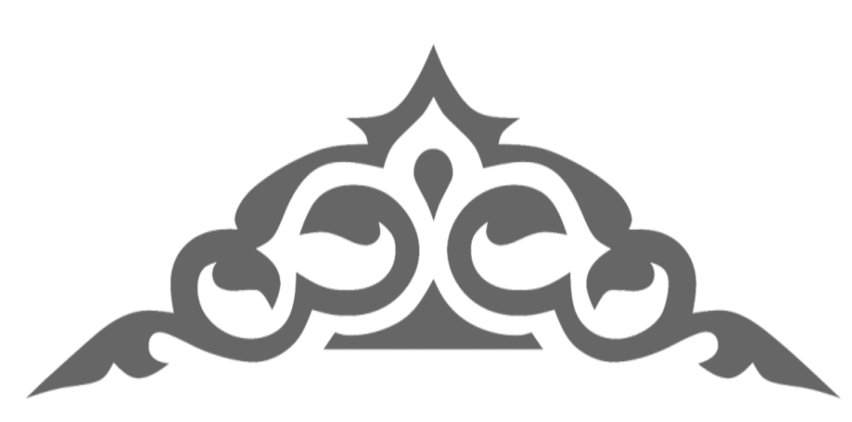
كما تقلد الحنابلة عدة وظائف إدارية سيادية مهمة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ فكان منهم الأمراء، والولاة، والنواب، والوزراء، وشغل بعضهم عدة وظائف مهمة في مجال القضاء؛ فكان منهم الشاهد العدل، والشروطي، وقاضي القضاة، كما تقلد بعضهم وظائف إدارية أخر؛ مثل وظيفة: كاتب ديوان الإنشاء، وناظر ديوان الإنشاء، والخازندار، وناظر ديوان الأوقاف، وناظر ديوان الجيش، والجابي، والمحتسب وغيرها من الوظائف الإدارية المهمة التي عكست مدى الثقة التي منحها لهم السلاطين، ومدى ماتمتعوا به من كفاءة وأمانة واستحقاق، ويمكن القول بأن كل ذلك أضفي عليهم نوعا من النفوذ



السياسي؛ مما قدم نوعا من الدعم لأتباع المذهب في مصر والشام في العصر المملوكي.

وفي الفصل التالي؛ سوف يتم الحديث عن عوامل ازدهار النشاط العلمي للحنابلة في مصر والشام في العصرالمملوكي، وكذلك عن مجالات الوظائف العلمية التي تقلدوها.



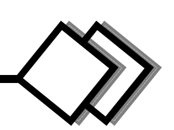


الفصل الثاني

عوامل ازدهار النشاط العلمي ومجالات الوظائف العلمية للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي

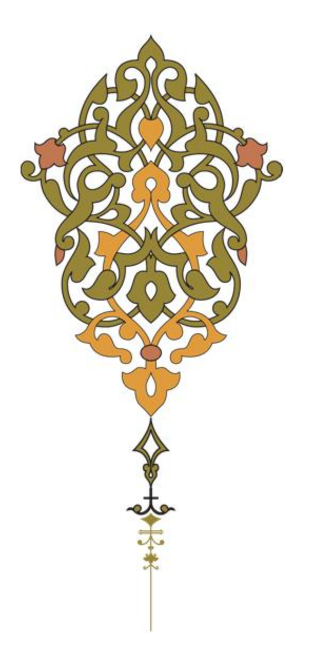
(٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)





الفصل الثاني: عوامل ازدهار النشاط العلمي ومجالات الوظائف العلمية للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)



بالرغم من مرور العصر المملوكي بالعديد من الحروب والاضطرابات السياسية؛ إلا أنه شهد حياة علمية وثقافية مزدهرة، وأصبحت مصر و الشام من أهم المراكز الفكرية والثقافية في العالم الإسلامي[(١)]؛ ومن أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك: انتقال مراكز العلم والثقافة من بغداد إلى مصر والشام عقب سقوط الخلافة العباسية على يد المغول سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وإعادة إحيائها في القاهرة على يد السلطان الظَّاهِر بِيَبرس البُنْدُقْدَارِي(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

كما أن طبيعة علماء هذا العصر، وحرصهم على الحفاظ على التراث، والمضي قدما في مسيرة التعليم والتأليف؛ كان عاملا إضافيا في ازدهار الحياة العلمية في مصر والشام في العصر المملوكي.

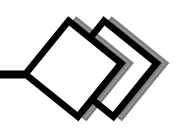
فمن أعظم إيجابيات علماء ذلك العصر أنهم -وفي زمن قياسي- أعادوا ما خسره التراث العربي والإسلامي الذي تعرض للنهب والإحراق والإغراق والإتلاف[(٢)]؛ حيث يعود إليهم الفضل في حفظ تراث الدولة العباسية العلمي والثقافي بعد أن كاد يقضي عليه الغزو المغولي كلية[(٣)].

---

(١) حسام الدين الحازوري: الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية ٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٣م، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق- ٢٠١١م، ص٥٠.

(٢) عمار محمد النهار: الدراسات النظرية الجديدة في عصر دولة المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ/١٢٥٠-١٣٨٢م)، مجلة الدراسات التاريخية – جامعة دمشق، سوريا، العددان (١١٧-١١٨) كانون الثاني- حزيران، سنة ٢٠١٢م، ص٢٤٧.

(٣) حياة ناصر حجي: صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك، دار القلم – الكويت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م، ص١٩٤.



بل إنهم فوق ذلك تابعوا مسيرة التأليف والإبداع[١]؛ فكثـرت الموسـوعات الكبري في الأدب، والتاريخ والتراجم، والحديث النبـوي الشـريف، والتفسـير، والفقه، وغيرها من العلوم المختلفة، كما زخرت خزائن المكتبات العامرة بنفـائس المؤلفات في شتى أنواع العلوم والفنون[٢].

فغالبا ما توصف فترة حكم المماليك لمصـر والشـام بالعصـر الـذهبي للموسوعات الأدبية العربية؛ حيث شهد هذا العصر كتابة الموسوعات المخطوطـة على نطاق واسع من جانب العديد من المؤلفين؛ أمثال: شِهَاب الدِّين أَحمد بن عَبد الوَهَّاب النُّوُيرِيّ(ت٧٣٣ه/١٣٣٣م) صاحب موسوعة "نهايـة الأرب فـي فنـون الأدب"، وكذلك ابن فَضْل الله العُمَرِيّ(ت٧٤٩هـ/١٣٤٩م) صـاحب موسـوعة "مسـالك الأبصـار فـي ممالـك الأمصـار"، وأيضـا أَحمـد بـن عَلِـيّ القَلْقَشَنْدِيّ(ت٨٢١ه/١٤١٨م) صاحب موسوعة "صبح الأعشى في صناعة الإنشا"، وغيرهم ممن قدموا مؤلفات ضخمة جاءت فـي آلاف الصـحف التـي شـملت موضوعات متعددة وتخصصات متنوعة في علوم التـاريخ، والجغرافيـا، وعلـم الأخلاق، وعلم الكونيات؛ حتى علم النبات والحيوان؛ إلى جانب كونهـا اتسـمت بالتنوع الكبير في المصادر، وما احتوته من فوائد[٣].

وبالإضافة إلى عامل الظرف التاريخي المتمثل في سقوط بغداد ومـا نـتج عنه من انتقال النشاط العلمي الثقافي إلى مصر والشام، وكذلك ما قام بـه علمـاء

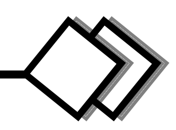
---

[١] عمار محمد النهار: الدراسات النظرية، ص٢٤٧.

[٢] حسام الدين الحازوري: الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق، ص٥٠.

[3]Elias Ibrahim Muhanna, "Encyclopaedism in the Mumluk period: The composition of Shihab Al-Din Al-Nuwayris (d.1333), "Nihayat al-arab fi funun al-adab", (PHD,2012) In the subject of near eastern languages and civilization, HARVARD UNIVERSITY, Cambridge, Massachusetts, USA. Advisors:Prof. Wolfhartp.Heinrichs, Prof. Ann Blair, and Prof.M. Shahab Ahmed, P.(10,11).





العصر من دور فعال في إثراء الحياة العلمية والتعليمية، وما أنتجوه من تراث ضخم وموسوعات ومؤلفات احتوت على العديد من مجالات العلوم المتنوعة؛ فإن هناك عاملا آخر لا يقل أهمية عن سابقيه من العوامل التي تضافرت جميعا لتساهم في ازدهار الحياة العلمية في مصر والشام في العصر المملوكي؛ وفي ذلك يمكن القول أنه ماكان لهذا العصر أن يشهد هذا الازدهار لولا اهتمام سلاطين وأمراء دولة المماليك بالعلم، وتشجيعهم للعلماء؛ فعلى سبيل المثال: كان السلطان الظَّاهِر بِيبَرس البُنْدُقْدَارِيّ(ت٦٧٦ه/١٢٧٧م) من أكثر سلاطين المماليك الذين أظهروا للعلماء المكانة التي يستحقونها، كما أكثر من بناء المؤسسات التعليمية، وكان محبا للعلم وأهله، كما عُرِف عنه محبته للفقهاء[١].

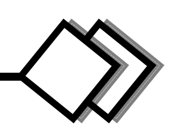
كذلك وُجِد من سلاطين المماليك من حرص على عقد المجالس العلمية والدينية بالقلعة[٢]؛ حيث اعتادت قلعة الجبل بالقاهرة على عقد مجلس قراءة صحيح البخاري وهو أحد المجالس السلطانية ذات الصبغة الدينية الذي بدأ انعقاده منذ سنة ٧٧٥ه/١٣٧٤م في عهد السلطان الأشرف شعبان(ت٧٧٨ه/١٣٧٧م) واستمر حتى نهاية دولة المماليك، وكان يحضر هذا المجلس قضاة المذاهب الفقهية الأربعة، وعدد من الفقهاء، والأعيان ورجال الدولة؛ على رأسهم السلطان[٣].

---

[١] عمار محمد النهار: الدراسات النظرية، ص٢٥٤.

[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور: العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية – القاهرة، (ط٢) ١٩٧٦م، ص٣٤٢.

[٣] محمد جمال حامد الشوربجي: مجلس قراءة صحيح البخاري في قلعة الجبل في العصر المملوكي ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م، دورية(كان التاريخية)، المجلد ٦، العدد ٢٢، ديسمبر ٢٠١٣م، ص٢.



كما كان بعض سلاطين المماليك على جانب كبير من العلم والمعرفة؛ مثل: السلطان المُؤيِّد شَيْخ(ت٨٢٤هـ/ ١٤٢١م) الذي تصدر للإقراء والتدريس، وكان يحمل إجازة برواية صحيح البخاري[١].

واهتم حكام المماليك بإنشاء المدارس والمؤسسات التعليمية، ووقف الأوقاف للإنفاق عليها إنفاقا دائما متصلا، وزودوها بما تحتاج إليه من مكتبات غصت بنفائس الكتب في مجالات وعلوم مختلفة[٢].

وعلاوة على ذلك؛ فقد اهتم حكام المماليك باختيار كبار العلماء والفقهاء لتولي مهام التدريس في المراكز الدينية والمؤسسات التعليمية؛ حرصا منهم على سير العملية التعليمية في أحسن صورة[٣].

وفي ذلك السياق؛ لا بد من التوقف قليلا عند بعض الأحكام التي أُطلقت من جانب بعض الباحثين والمتخصصين والمستشرقين؛ والتي وصفت العصر المملوكي بأنه عصر "انحطاط" و "انحدار" طال كافة المجالات؛ ومنها المجالات العلمية والثقافية والأدبية.

فعلى الرغم من هذا التميز العلمي والثقافي والفكري الذي شهده العصر المملوكي؛ إلا أن هناك من الباحثين والمستشرقين من وجهوا اتهامات في غير محلها لذلك العصر؛ ومن ذلك قول الكاتب "أنور زقلمة" في كتابه "المماليك في مصر": "ويمكننا أن نقول أن مَدَنِّية العصر المملوكي كثيرة المتناقضات وُصِفَت

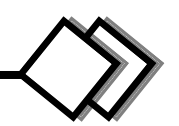
---

[١] محمد أمين إبراهيم: الدور الاجتماعي لعلماء مصر والشام في القرن ٩هـ دراسة تاريخية مقارنة، ماجستير ٢٠٠٦م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دارالعلوم جامعة القاهرة، إشراف أ.د حسن علي حسن، ص٣٢٢، ٣٢٣.

[٢] محمد أمين إبراهيم: الدور الاجتماعي لعلماء مصر والشام، ص٣٢٢.

[٣] حياة ناصر حجي: صور من الحضارة العربية الإسلامية، ص١٩٥.





بأنها مَدَنِيَّة عصر الظلام أو عصر الفوضي أو العصور المظلمة، وفي هذا العصر عاشت مصر نفس الحياة التي عاشتها أوروبا في القرون الوسطي"(١).

ويقول المستشرق الفرنسي"جاستون فييت"، في كتابه "القاهرة مدينة الفن والتجارة"؛ في معرض حديثه عن القاهرة في العصر المملوكي: "وكانت القاهرة في مجال الإنتاج الفكري من الطبقة الثانية، ولاينبغي أن ننخدع بكثرة المدارس الدينية والمساجد في ظل حكم سلاطين المماليك؛ فليس لذلك علاقة بنوع المدرسين؛ إذ لم يتخلف لنا عن اسم مدرس عظيم، ولم تُخَرِّج هذه المعاهد العلمية الكثيرة شخصية عظيمة، أو كاتبا موهوبا؛ فهي لم تزد على كونها مدارس لتدريب المدرسين، ولم يظهر في القاهرة أي عمل أصيل، وقد تميز هذا القرن بكتب الموسوعات والسِّيَر التي كانت قليلة القيمة في أغلبها، وتميز هذا العصر بواضعي المجاميع، ولم تُعْرَف في هذا العصر أعمال تتميز بالأصالة، وكان هؤلاء الرجال يحصلون في حياتهم على عبارات المديح، وعلى سير موجزة مليئة بالنعوت الرنانة، ولكن أسماءهم تسقط سريعا في طيات النسيان(٢).

كما عامل بعض الباحثين والدارسين؛ لاسيما المُحْدَثِين منهم أدب العصر المملوكي بالاهمال؛ وذلك بدعوى أن العصر المملوكي عصر تخلف وانحطاط فكري لايستحق الوقوف عنده أو إضاعة الوقت فيه(٣)، وإنه لمن الغريب أن يتم وصف عصر المماليك هذا بمثل هذه الأوصاف البعيدة عن واقعه(٤).

---

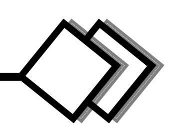
(١) أنور زقلمة: المماليك في مصر، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط١)، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص١٨.

(٢) جاستون فييت: القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة مصطفي العبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م، ص٧٤.

(٣) فرج ميلاد عاشور: الأدب في عصر الدول المتتابعة بين الظلم والإنصاف-العصر المملوكي أنموذجا، مجلة العلوم الشرعية، العدد الرابع، كلية العلوم الشرعية، مسلاتة، ليبيا، ص١٥٤.

(٤) عمار محمد النهار: الدراسات النظرية الجديدة، ص٢٤٧.





والحقيقة أن هذه الأحكام التي أطلقها هؤلاء المستشرقون والباحثون ومن قاموا بترديد اتهاماتهم ممن غَرَّدوا في سربهم دون إنصاف أو تدقيق تعد مجافية للحقائق التاريخية، ولم تنطبق على واقع الحياة العلمية والثقافية والفكرية والأدبية في العصر المملوكي الذي يعد عصر الموسوعات والتأليف والتدريس.

فمما يؤكد أن مصر والشام كانتا من المراكز الفكرية المهمة في العصر المملوكي – لاسيما بعد أن انتقل إليهما التراث العلمي من فارس وبغداد عقب سقوط الخلافة العباسية في بغداد على يد المغول– أن العصر المملوكي كان غنيا من ناحية الثروة العلمية؛ حيث ظهرت الموسوعات الكبري في عدة مجالات علمية وأدبية متنوعة[١]، كما عَجَّ ذلك العصر بالكثير من العلماء الأعلام الموسوعيين الذين جمعوا بين عدة علوم وفنون وكثرت مؤلفاتهم في شتى المجالات؛ مما يعكس طبيعة التقدم والازدهار للحياة العلمية والفكرية، ويخالف كل ما قيل من اتهامات في غير محلها حاولت أن تَبْخَسْ عن عَمْدٍ أو جَهَالَةٍ واقع الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العصر المملوكي.

ولعل هذا الازدهار انعكس على أداء الحنابلة العلمي في مصر والشام في ذلك العصر؛ كونهم أحد ركائز المرجعيات الفقهية السُنّية الأربعة، وكونهم طيفا مهما من أطياف المجتمع العلمي والتعليمي؛ مما ساهم في ازدهار أنشطتهم العلمية والفكرية، كما تضافرت عوامل أخرى إلى جانب ذلك سوف يأتي الحديث عنها في الصفحات التالية.

المبحث الأول:

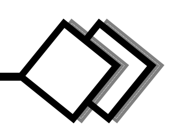
(عوامل ازدهار النشاط العلمي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي)

يعد البحث في مجال الحياة العلمية والفكرية والثقافية في العصر المملوكي، والوقوف على مظاهرها، وعواملها المختلفة التي أدت إلى تقدمها وازدهارها؛ أمرا

---

[١] حسام الدين الحازوري: الحركة الفكرية ومراكزها، ص٥٤.





مهما يعكس مدى تطور المجتمعين المصري والشامي على المستوى الثقافي، كما أن ذلك من شأنه أن يثبت حقيقة التقدم والازدهار الذي شهده هذا العصر في هذا الجانب؛ الأمر الذي يدحض كل الاتهامات المجحفة التي وجهها بعض المستشرقين والباحثين إلى العصر المملوكي بأنه عصر اضمحلال علمي وثقافي.

كذلك لم يكن الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي بمعزل عن هذا التقدم في الحياة العلمية والفكرية؛ بل إنهم قاموا بدور فَعَّال في إثراء جوانب الحياة العلمية والثقافية تعلما وبحثا وتأليفا وتدريسا، كما تضافرت عدة عوامل عامة وخاصة أدت إلى تميز الحنابلة وازدهار أنشطتهم في مجال الحياة العلمية في مصر والشام في العصر المملوكي؛ ومن هذه العوامل:

أولا: انعكاس روح العصر على أداء الحنابلة في مجال الحياة العلمية

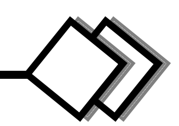
تميز العصر المملوكي ببروز ظاهرة "الموسوعات"؛ وهي تلك المصنفات الكبيرة التي تناولت العديد من الموضوعات الشاملة والمتنوعة في مجالات علمية وحضارية مختلفة؛ مثل: اللغة والأدب والتاريخ والآثار والبلدان وغيرها؛ الأمر الذي حدا بعدد من الباحثين إلى إطلاق مصطلح "عصر الموسوعات العلمية" على حقبة العصر المملوكي التاريخية؛ ذلك أن عصرا كتبت فيه مؤلفات جمعت بين ضخامة الحجم ونفاسة المحتوي وكذلك تنوع العلوم الحضارية؛ لا ينبغى لأحد أن يبخل عليه بمثل هذه التسمية[1].

ومن أمثلة تلك الموسوعات التي صنفها علماء موسوعيون جمعوا بين علوم وفنون متنوعة: موسوعة "نهاية الأرب في فنون الأدب" وقد جمعها العالم الموسوعي أَحْمَد بن عَبْد الوَّهَّاب النُّويرِيّ(ت٧٣٣ه/١٣٣٣م)، وموسوعة مسالك

---

[1] مصطفي الشكعة: مناهج التأليف عند علماء العرب، دار العلم للملايين،(ط١٥)، أغسطس ٢٠٠٤، ص٥٩١.





الأبصار في ممالك الأمصار" لمؤلفها الموسوعي أَحْمَد بن فَضْل الله العُمَرِيّ(ت٧٤٩ه/١٣٤٨م)، وكذلك موسوعة "صبح الأعشا في صناعة الإنشا" لكاتبها الموسوعي أَحْمَد بن عَلِيّ القَلْقَشَنْدِيّ(ت٨٢١ه/١٤١٨م)، وقد اشتملت كل موسوعة من هذه الموسوعات على العديد من الموضوعات في مجالات: الأدب والتاريخ والتراجم والجغرافيا ونظم الحكم والإدارة والاقتصاد والاجتماع والعلوم الدينية وعلوم النبات والحيوان والفنون وغيرها من ضروب المعرفة المتنوعة التي جعلت هذه الموسوعات بمثابة دوائر للمعارف(١).

ومما يدلل على أن الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي لم يكونوا بمعزل عن روح ذلك العصر من حيث ازدهار الحياة العلمية والفكرية والجمع بين العلوم والفنون المتنوعة؛ أن كتب طبقات تراجم الحنابلة التي تناولت سير أعلامهم في مصر والشام في ذلك العصر قد زخرت بالكثير من هؤلاء الموسوعيين الذين أتقنوا العديد من العلوم والفنون المختلفة، وصنفوا مؤلفات في مجالات علمية وحضارية متنوعة؛ ومن أمثلة هؤلاء:

المَجْد ابن تَيْمِيَّة(٢)(ت٦٥٢ه/١٢٥٤م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ برع في عدة مجالات علمية؛ منها: القرآن الكريم وعلومه، والتفسير، والحديث

---

(١) أحمد عبد الوهاب النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٤م، ج١، ص ٣، ٤.

(٢) المَجْد ابن تَيْمِيَّة: عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني(ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، والشهير بـ"المجد"، أو "مجد الدين أبو البركات"، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وهو جَدّ شيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية، برع في علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، تفقه وأفتي، كما برع في الحساب، والجبر والمقابلة، والفرائض، وغيرها...انظر باقي ترجمته في ابن ضوبان النجدي: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٧م، ص٣١٨، ٣١٩. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩- ٢٥٤. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٢٧ - ١٢٩. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٤٣، ٤٤٦. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٣٠٤، ٣٠٥. وانظر سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٠٩.

النبوي الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، وأصول الدين، وعلوم اللغة، والنحو، كما برع في علم الحساب، والجبر، والمقابلة، والفرائض، وناظر وأفتي، كما تولى التدريس بالمدرسة النورية بدمشق، وأعطى إجازات علمية، وله مصنفات عديدة في هذه العلوم المختلفة التي برع فيها؛ منها: مؤلف في مجال التفسير بعنوان: "أطراف أحاديث التفسير" رتبه وفق ترتيب سور القرآن الكريم، كما نظم "أرجوزة" في علم القراءات، وله مؤلف في علم الحديث النبوي الشريف بعنوان: "المنتقى من أحاديث الأحكام"، و"المحرر" في الفقه، و"منتهى الغاية في شرح الهداية" في علم أصول الفقه، و"مسودة" في علوم العربية، وغيرها[١].

وأيضا شَمْس الدِّين ابن سُرُور[٢](ت٦٧٦ه/١٢٧٧م) وهو عالم حنبلي موسوعي من حنابلة مصر؛ برع في عدة علوم وفنون؛ فهو محدث أتقن علوم الحديث النبوي الشريف، وبرع في علوم اللغة العربية، والفقه وأصوله، وأصول الدين، كما باشر التدريس والإفتاء، وتولى قضاء الحنابلة في مصر[٣].

وكذلك خَلِيل المَرَاغِيّ[٤](ت٦٨٥ه/١٢٨٦م) أحد أعلام الحنابلة الموسوعيين في مصر؛ حيث برع في مجال القرآن الكريم وعلومه؛ فأتقن قراءة القرآن بالروايات العشر، وكان يلقن الناس القرآن وتوافد عليه الأعلام، كما أتقن علوم

---

[١] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ١٩٥٣م، ج٢، ص٢٤٩- ٢٥٤.

[٢] شَمْس الدِّين ابن سُرُور: محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، حنبلي موسوعي، نزيل مصر، مقريء ومحدث وفقيه وتولي منصب القضاء... انظر باقي ترجمته في برهان الدين إبراهيم ابن مفلح: المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ١٩٩٠م، ج٢، ص٣٣٤، ٣٣٥. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٤، ٢٩٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص ٢٢٤.

[٣] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٤، ٢٩٥.

[٤] خَلِيل المَرَاغِي: خليل بن أبي بكر بن صديق المراغي(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، حنبلي موسوعي نزيل مصر، مقريء، فقيه، أصولي، قاضي... انظر باقي ترجمته في مجير الدين العليمي: الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، (ط ١)، ١٩٩٢م، ج١، ص٤٢٩.وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٣٧٤ – ٣٧٦.

الحديث النبوي الشريف حتى صار محدثا، وتفقه وأفتى، وبرع في علم أصول الدين، كما باشر قضاء الحنابلة في مصر[١].

وكذلك كان العَلَّامة شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة[٢](ت٧٢٨ه/١٣٢٧م) أحد أهم أعلام الحنابلة الموسوعيين في العصر المملوكي؛ حيث برع في عدة علوم وفنون ومجالات؛ منها: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، وعلم الفرائض، والعقيدة وعلم الكلام، وعلوم اللغة، والحساب، والجبر والمقابلة، وغيرها، كما أفتى وناظر، وتولى التدريس وهو دون العشرين عاما، وله مصنفات في علوم متعددة، كما زار أحمد بن تَيْمِيَّة مصر أكثر من مرة، وعَقَدَ فيها الحلقات والدروس والمواعظ، وسُجِن بها بسبب بعض فتاويه، ثم عاد إلى الشام وتوفي سجينا في قلعتها أيضا بسبب بعض المسائل التى اجتهد في الإفتاء بها[٣].

وكذلك ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة[٤](ت٧٥١ه/ ١٣٥٠م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، برع في العديد من مجالات العلوم المختلفة؛ مثل: علوم القرآن،

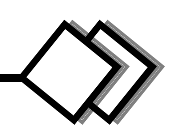
---

[١] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٦، ٣١٧.

[٢] شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة: تقي الدين أحمد ابن تيمية(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، حنبلي موسوعي أطلق عليه لقب "شيخ الإسلام" لمكانته وعلمه وجهاده... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٨٦م، ص٦١ – ٦٦.وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٧ – ٤٠٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٣٢ – ١٣٩.

[٣] ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٣٧٤ – ٣٨٤.

[٤] ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي(ت٧٥١هـ/ ١٣٥٠م)، حنبلي موسوعي من أعلام حنابلة الشام، ومن أصحاب وتلامذة شيخ الإسلام ابن تيمية، برع في العديد من العلوم والفنون المتنوعة... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٩٢ – ٩٧. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٦٨– ٧٠. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٤٤٧ – ٤٥٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٨٤، ٣٨٥.



والحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله، وعلم السلوك، والتصـوف، وأصـول الدين، كما كان بارعا في علوم اللغة العربية، والنحو، وكان شاعرا لـه قصـائد، ومصنفات في عدة مجالات، وله مؤلف في الطب، كما باشـر الإفتـاء، وتـولى الإمامة والتدريس بعدة مدارس بالشام(١).

وكذلك كان الشِّهَاب العُجِيمِيّ(٢)(ت٨٠٩ه/١٤٠٣م) أحـد حنابلـة مصـر الموسوعيين، برع في عدة علوم وفنون؛ منها: علـوم اللغـة العربيـة، والفقـه الأصول، وعلوم الحديث النبوي الشريف، كما باشـر إقـراء القـرآن الكـريم، والاشتغال في الفنون المتعددة(٣).

وأيضـا الجَعْبَـرِي القَبَّـانِيّ(٤)(ت٨٥١ه/١٤٤٧م) أحـد حنابلـة مصـر الموسوعيين؛ حيث برع في علم تعبير الرؤي وتفسير الأحلام، وبرع كـذلك فـي علوم الحديث النبوي الشريف، كما كان خبيرا بفنون الحـرب والرمايـة وأتقـن غالبيتها، بالإضافة إلي كونه شاعرا، ومتصوفا(٥).

وكذلك أَبُو بَكْر الجَرَّاعِيّ(٦)(ت٨٨٣هـ/١٤٧٨م) أحد الحنابلة الذين أقاموا بمصر والشام، وكان موسوعيا حيث جمع بين عدد من العلوم؛ حيث كان فقيهـا، مُفْتِيًا، شاعرا، كما تولى وظيفة التدريس، والقضاء، وله عدة مصنفات وقصائد(١).

---

(١) العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٩٢ – ٩٧.

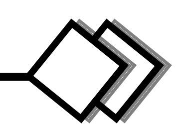
(٢)الشِّهَاب العُجِيمِي: أحمد بن عبد الله العجيمي الحنبلي(ت٨٠٩هـ/١٤٠٣م)، من حنابلة مصر الموسوعيين، فهو مُقْرِيءْ، كما أتقن علوم الحديث النبوي الشريف، وعلوم اللغة العربية، وأصول الفقه وأصول الدين، وغيرها.. انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٣٦١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص١٨٢.

(٣) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص١٢١. وانظرالسخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٣٧٢.

(٤)الجَعْبَرِي القَبَّانِيّ: محمد بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عبد الله الجعبري القاهري القباني العابر الحنبلي(ت٨٥١هـ/١٤٤٧م)، من حنابلة مصر الموسوعيين، معبر رؤيا، ومتصوف، ومحدث، وخبير بفنون الرماية والحرب، وشاعر وقباني... انظر باقي ترجمته السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٥٦. في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٤٠، ١٠٤١.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٥٦. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٣٤٨.

(٦) أَبُو بَكْر الجَرَّاعِيّ: أبو بكر بن يزيد بن أبي بكر بن عمر الجراعي الدمشقي(ت٨٨٣هـ/١٤٧٨م)، من الحنابلة الموسوعيين الذين أقاموا في الشام ثم مصر؛ حيث كان قاضيا، فقيها، مفتيا، شاعرا، تولي التدريس،



وأيضا ابن المُبَرَّد[٢](ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) أحد حنابلة الشام الموسوعيين، وقد برع في عدة مجالات من العلوم المتنوعة؛ مثل: علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفقه، والأصول، والتصوف، واللغة العربية، والأدب والشعر، كما كان مؤرخا أَلَّفَ في التراجم كتابا لطبقات الحنابلة؛ بعنوان: "الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد"، وله مؤلفات في علم الطب، والصيدلة، وغيرهما من العلوم المختلفة[٣].

ثانيا: الحرص على طلب العلم وتعليمه

وكما انعكست روح العصر المملوكي بشكل إيجابي علي نشاط الحنابلة العلمي في مصر والشام؛ أبدي الحنابلة حرصا واضحا على طلب العلم وتعليمه؛ تماما كباقي أتباع المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى من علماء أو متعلمين.

وتجلى ذلك في تكبد أتباع المذهب الحنبلي علماء ومتعلمين عناء المشقة وأعباء السفر والترحال والتنقل داخل أقطار مصر والشام لطلب العلم وتعليمه للناس.

كما أبدى فقراء الحنابلة ذلك الحرص على طلب العلم تماما كأغنياء الحنابلة الميسورين، ولم تمنع الأُميَّة[٤]، أو حتى أي إعاقة جسدية، عموم الحنابلة في مصر والشام في ذلك العصر من الانخراط في الأنشطة العلمية تعلما وتعليما؛

وله مصنفات وقصائد...انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٢ - ٢٨٤. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٠، ٤٤١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٧٤ - ٣٨٠.

[١] السخاوي: الضوء اللامع، ج١١، ص٣٢، ٣٣.

[٢] ابن المُبَرَّد: يوسف بن الحسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، علم من أعلام الحنابلة الموسوعيين في الشام الذين أتقنوا العلوم والفنون المختلفة، فهو محدث، وقاضي، وفقيه، ومؤرخ، وله الكثير من المؤلفات المتنوعة... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص ٦٧ - ٧٢. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٥، ٤٤٦. وانظرابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٣ - ٨٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ - ١٢٨. وانظر سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٥٧.

[٣]عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ - ١٢٨. وانظر النعت الأكمل، ص ٦٧ - ٧٢.

[٤] الأُمِّيَّة: عدم معرفة القراءة أو الكتابة، والشخص الأُمِّيُّ هو من لا يقرأ ولا يكتب.. انظر المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، ١٩٦٠م، ج١، ص٢٧.

حيث أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى اشتغال علماء مكفوفين بتعليم النـاس، كمـا حرص حنابلة آخرون عانوا من الصمم على طلب العلم بجد واجتهاد، وبلـغ مـن شدة حرص بعض الحنابلة على تعليم الناس أن عقدوا في بيوتهم مواعيد وحلقـات للتدريس؛ ومن أمثلة ذلك:

المُحَدِّثْ الحَنْبَلِيّ ابن عبد الوَهَّاب بن الحَنْبَلِيّ[(١)](ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م) أحد أعلام حنابلة مصر المُحَدِّثين، وكان يُعَاني من الصمم[(٢)]؛ إلا أن هذه الإعاقـة لم تمنعه من طلب العلم بجد واجتهاد؛ حتى استطاع الحصول على إجازات علمية في رواية الحديث النبوي الشريف، وحَدَّثَ[(٣)].

أما المُحَدِّثْ الحنبلي الرَّحال ابن المُحِب السَّعْدِيّ[(٤)](ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) فقد كان من أعلام حنابلة الشام المُحَدِّثِين؛ وربما ساعده على الوصول إلـى هـذه المكانة العلمية المرموقة حرصه الشديد على طلب العلم؛ حيث ارتحل كثيرا ولمدة سنوات في الأمصار للسماع على شيوخ الرواية وأعلام الحديث النبوي الشـريف؛ حتى أتقن هذا العلم وصار من كبار المُحَدِّثين، كما روى عنه الأعـلام الحـديث النبوي الشريف[(٥)].

---

(١) ابن عَبْد الوَهَّاب بن الحَنْبَلِيّ: محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد بن الحنبلي(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، من حنابلة مصر، مُحَدِّثْ، فقيه، واعظ، كان يعاني من الصمم... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٧٩، ٨٠.

(٢) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٧٩.

(٣) الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٤٠٥.

(٤) ابن المُحِب السَّعْدِيّ: عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور الأنصاري السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، من حنابلة الشام، مُحَدِّثْ رَحَّال... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٧٥، ٣٧٦.

(٥)انظرالذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٧٥، ٣٧٦. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٨٥، ٢٨٦. العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠٣. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٨، ٢٦٩.ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص٢٠.

وكـــذلك كـــان المُحَـــدِّثْ الحنبلـــي الرَّحـــال ابـــن هَامِـــل الحَرَّانِيّ[١](ت٦٧١ه/١٢٦٥م) أحد حنابلة الشام؛ لكنه ارتحل كثيرا في سبيل طلب العلم؛ حيث جاب الأقطار والأمصار؛ فقد سمع الحديث النبوي الشـريف ببغـداد، ودمشق، والقاهرة، والإسكندرية حتى أتقن علم الحديث النبوي الشريف وكان مـن أعلام الحنابلة المُحَدِّثِين[٢].

وكذلك المُحَدِّثْ الحنبلي ابن التِّيتِيّ[٣](ت٦٧٣ه/ ١٢٧٤م) أحد حنابلة مصر الموسوعيين، وكان حريصا على طلب العلم والارتحال فيه؛ خاصة علم الحـديث النبوي الشريف الذي طلبه بمصر، ثم ارتحل في طلبه إلـى دمشـق، ثـم إلـى ماردين[٤]، ثم عاد إلى مصر وحَدَّثْ بها[٥].

---

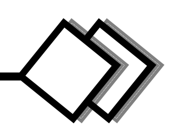
[١] ابن هَامِل الحَرَّانِيّ: محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل بن موهوب الحراني(ت٦٧١هـ/١٢٦٥م)، من حنابلة الشام، مُحَدِّثْ، ارتحل في طلب العلم، كما كان فقيها، زاهدا، له مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٥١، ٤٥٢. وانظرعبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢١٠. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٩.

[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ٢٨١، ٢٨٢.

[٣] ابن التِّيتِيّ: محمد بن إسماعيل بن أحمد بن علي الشيباني الآمدي (ت٦٧٣هـ / ١٢٧٤م)، من الحنابلة الذين ولدوا بمصر وارتحل في طلب العلم، وهو محدث، مؤرخ، شاعر، أديب، كما عمل وزيرا، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٣٧٩. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٩، ص٨٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص٢٢٠.

[٤] ماردين: قلعة وحصن وهي من المعالم المشهورة وتقع علي جبل الجزيرة، وقد ذكرت في الفتوح حيث تم فتحها مع فتوح باقي الجزيرة في سنة ١٩ و ٢٠ هجرية في عهد الخليفة عمر بن الخطابرضي الله عنه.. انظر ياقوت الحموي "شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي": معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٥، ص٤٦، ٤٧.

[٥] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢.



وكذلك كان المُحَدِّثْ الحنبلي عِمَاد الدِّين العَسْقَلَانِيّ[(١)](ت٦٨١ه/ ١٢٧٥م) أحد حنابلة الشام، وكان حريصا على طلب العلم بالرغم من كونه أُمِّيًّا لا يستطيع القراءة أو الكتابة؛ إلا أنه اجتهد في تَعَلُّم الحديث النبوي الشريف[(٢)].

أما المُحَدِّثْ الحنبلي الشامي عَلِيّ الصُّورِي[(٣)](ت٦٨٩هـ/١٢٨٣م)؛ فقد أبدى حرصا بالغا على طلب العلم بالرغم من كونه كفيفا لا يرى؛ حيث واظب على حضور حلقات ودروس سماع الحديث النبوي الشريف، حتى أصبح راوية للحديث[(٤)].

كما أبدى المُحَدِّثْ الحنبلي الشامي أَبُو الحَسَن ابن نفيس[(٥)](ت٧٠٤هـ/١٢٩٨م) براعة في علم الحديث النبوي الشريف، وكان شديد الحرص على طلب العلم؛ فلم يمنعه الفقر وضيق ذات اليد من شراء الكتب والمطالعة؛ حيث ذكرت كتب التراجم أنه: كان يَجُوعْ ليشتري أجزاء الكتب، مع تعففه وصلاحه[(٦)].

---

(١) عِمَاد الدِّين العَسْقَلَانِيّ: إسماعيل بن أبي عبد الله بن حماد العسقلاني الصالحي(ت٦٨١هـ/ ١٢٧٥م)، من حنابلة الشام، وحصل العلم وهو أُمِّيّ... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص ٢٦٤ والهامش، ٢٦٥.

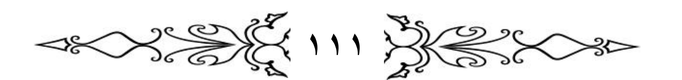
(٢) المصدر السابق، ج١، ص ٢٦٤ والهامش، ٢٦٥. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٩٠، ١٩١.

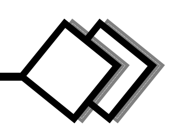
(٣) عَلِيّ الصُّورِي: علي بن عبد الله بن سعد الله الصوري الحلبي(ت٦٨٩هـ/١٢٨٣م)، من حنابلة الشام، محدث، شاعر، كان كفيفا وحريصا علي طلب العلم... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٤٦.

(٤)البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٢٠٢.

(٥) أَبُو الحَسَن ابن نفيس: علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي الحلبي(ت٧٠٤هـ/١٢٩٨م)، حنبلي نزيل دمشق، كان فقيرا وحريصا علي طلب العلم... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥١، ٣٥٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٢٧٠، ٢٧١. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٠٠.

(٦) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢.





تماما كما كان الحنبلي الشامي الموسوعي ابن مَزْرُوع الزِّينِيّ[(١)](ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)؛ حيث توفي والده وهو في عمر ست سنوات؛ ومن ثَمَّ فقد نشأ يتيما فقيرا[(٢)]؛ إلا أن الفقر وضيق ذات اليد لم يمنعانه من الحرص على طلب العلم والاجتهاد فيه؛ فقد تَفَقَّه وبَرَعَ وأَفْتَى، كما كان مُقْرِئًا، مُحَدِّثًا، بَارِعًا في علوم اللغة العربية، وتولى كذلك منصب القضاء[(٣)].

أَمَّا المُحَدِّثْ الحنبلي الشامي ابن النَّاصِح الحَنْبَلِيّ[(٤)](ت٧٨٤هـ/١٣٨٢م)؛ فلم تمنعه إعاقته بالصمم[(٥)] من طلب العلم؛ حيث برع في علم الحديث النبوي الشريف، كما تولى أوقاف الحنابلة بالشام[(٦)].

كذلك كان المُحَدِّثْ الحنبلي الشامي عِمَاد الدِّين ابن عَبْد الهَادِيّ[(١)](ت٧٩٩ه/١٣٩٣م)؛ فقد كان يعاني من الصمم أيضا، ولم تمنعه إعاقته من الاجتهاد في طلب العلم؛ حيث برع في علم الحديث النبوي الشريف وأعطى فيه إجازات علمية[(٢)].

---

(١) ابن مَزْرُوع الزِّينِيّ: محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، وبالرغم من نشأته يتيما فقيرا إلا أنه نبغ في عدة علوم، وتولي منصب القضاء... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص٣٠٤ – ٣٠٧. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٣٨٠، ٣٨١. وانظرابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص٥٠٩ – ٥١١.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص٣٠٥.وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٠.

(٣) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ٣٨٠، ٣٨١. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص٥٠٩ – ٥١١.

(٤) ابن النَّاصِح الحَنْبَلِيّ: أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس(ت٧٨٤هـ/١٣٨٢م)، من حنابلة الشام، محدث، وتاجر، وتولي أوقاف الحنابلة في الشام، وكان به صمم مثل والده... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٢٤، ١٢٥. وانظر مجير الدين العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٥٩.

(٥) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ص١٢٥.

(٦) العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٥٩.



كما أبدى المُحَدِّثْ الحنبلي الشامي الموسوعي ابن إِبْرَاهِيم الصَّفَدِيّ[٣](ت٨٥٨هـ/١٤٥٤م) إخلاصا للعلم؛ حيث كان يعقد ببيته درسا يجتمع الناس عليه للاستفادة والعظة والتعلم[٤].

ثالثا: المرونة الفكرية والتسامح المذهبي

سجلت تراجم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي إشارات أفادت بأن منهم من أخذوا العلم عن علماء شافعيين وحنفيين، ومنهم من تتلمذ على يديه عدد من الطلاب الشافعية، كما كان منهم من يحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب؛ وتعد هذه الأمثلة مؤشرا على مدى ما تمتع به الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي من مرونة فكرية، ومدى اتسامهم بروح التسامح المذهبي، والإخلاص للعلم والحرص على التعلم؛ ومن أمثلة ذلك:

الفقيه والقاضي الحنبلي الشامي الموسوعي تَقِيّ الدِّين ابن مُفْلِح[٥](ت٨٠٣ه/١٤٠١م)؛ حيث كان يحضر مجلسه الفقهاء من كل مذهب[٦].

---

[١] عِمَاد الدِّين ابن عَبْد الهَادِيّ: أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي(ت٧٩٩هـ/١٣٩٣م)، من حنابلة الشام المُحَدِّثين، كان يعاني من إعاقة الصمم...انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٤٣٨، ٤٣٩. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٦١٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٢٩٨، ٢٩٩.

[٢] النجدي: السحب الوابلة، ص٢٩٨، ٢٩٩.

[٣] ابن إِبْرَاهِيم الصَّفَدِيّ: حسن بن إبراهيم الصفدي الدمشقي الحنبلي(ت٨٥٨هـ/١٤٥٤م)، من حنابلة الشام، وهو محدث، ومُقْرِيءْ، ومُفَسِّر، وواعظ، وزاهد، خياط... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٢٩ والهامش.

[٤] انظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٢٩.

[٥] تَقِيّ الدِّين ابن مُفْلِح: إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج المقدسي الصالحي(ت٨٠٣هـ/١٤٠١م)، قاضي حنبلي وفقيه ومفتي ومحدث.. انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٩٢. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٦٧، ١٦٨. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٧٢، ٧٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٦٧ – ٦٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٥٠ – ٢٥٤.

[٦] ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٣٧.

وكـــذلك المُحَـــدِّثْ الحنبلـــي الشـــامي الموســـوعي ابْـــن زَيْـــد الحَنْبَلِيّ[١](ت٨٧٠ه/١٤٦٦م)؛ حيث تتلمذ على يديه عدد من الطــلاب المعتنقــين للمذهب الشافعي[٢].

أمـــا المُحَـــدِّثْ القاضـــي الحنبلـــي المصـــري الموســـوعي ابـــن جُقْنَاق[٣](٨٧٢ه/١٤٦٨م)؛ فقد أخذ علم الحديث النبوي الشريف عن شيخ حنفـــي؛ وهو المُحَدِّثْ الزِّين قَاسِم الحَنَفِيّ(٨٧٩ه/١٤٧٤م)[٤].

وكذلك كان الحنبلي الشامي الموسوعي أَبُو إِسْحَاق بُرْهَـان الـدِّين ابـن مُفْلِحْ[٥](ت٨٨٤ه/١٤٨٠م)؛ حيث أخذ الحديث النبوي الشريف عن شيخ شـافعي؛ وهو المُحَدِّثْ والفقيه الشافعي ابن قَاضِي شُهْبَة(ت٨٥١ه/١٤٤٨م)[٦].

---

(١) ابن زَيْد الحَنْبَلِيّ: أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الموصلي الدمشقي الحنبلي(ت٨٧٠هـ/١٤٦٦م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، كما أنه مُفَسِّر، ومُحَدِّثْ، وفقيه، ولغوي، وشاعر، وواعظ، وخطيب... انظر باقي ترجمته في البقاعي: المعجم الصغير، ص٣٨. وانظر ابن فهد: معجم الشيوخ، ص٨١، ٨٢. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٥٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٨٢، ٨٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٦٠.

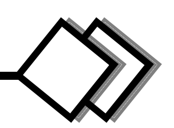
(٢) البقاعي: المعجم الصغير، ص٣٨.

(٣) ابْن جُقْنَاق: محمد بن أحمد بن محمد بن جقناق(٨٧٢هـ/١٤٦٨م)، من حنابلة مصر المحدثين، كما كان فقيها، مفتيا، شاعرا، معيدا، وتولي منصب القضاء... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٦١. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٧٢، ٧٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٣، ٦٦٤.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٧٢.

(٥) أَبُو إِسْحَاق بُرْهَان الدِّين ابن مُفْلِحْ: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح(ت٨٨٤هـ/١٤٨٠م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ برع في الفقه وأصوله، والإفتاء، وعلوم القرآن الكريم، وعلوم الحديث النبوي الشريف، وأصول الدين، كما كان مؤرخا، وتولي كذلك منصب القضاء، وله مصنفات.. انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٨١. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٥٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٨٩ – ٣٩٢.

(٦)السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٥٢.



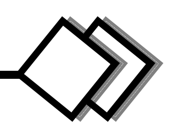
رابعا: الأسر العلمية الحنبلية وتوارث العلوم والوظائف العلمية

عرفت مصر والشام في العصر المملوكي أسرا علمية حنبلية توارثت عددا من العلوم والوظائف العلمية جيلا بعد جيل؛ مما كان له بالغ الأثر في ازدهار نشاط الحنابلة العلمي والتعليمي في ذلك العصر؛ حيث ساهمت هذه الأسر العلمية الحنبلية على مدى أجيال متعاقبة في حمل لواء العلم، وتعليم المريدين له أينما حلُّوا أو ارْتَحَلوا؛ ومن أمثلة ذلك:

- **أسرة آل تَيْمِيَّة:**

من أشهر الأسر العلمية الحنبلية في الشام العصر المملوكي؛ لاسيما وقد توارثت العلم ابنا عن أب عن جد؛ فالجد والأب والأبناء من حنابلة الشام الموسوعيين.

فالجد: عَبْد السَّلَام بن عَبْد الله بن أَبِي القَاسِم بن عبد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٦٥٢ه/ ١٢٥٤م)، الشهير بـ"المَجْد"، وهو عالم موسوعي؛ حيث برع في مجال القرآن الكريم وعلومه، والتفسير، وعلم الحديث، والفقه وأصوله، وأصول الدين، وعلوم اللغة، والنحو، كما برع في علم الحساب، والجبر، والمقابلة، والفرائض، ناظر وأفتي، وتولي التدريس بالمدرسة النورية بدمشق، وأعطى إجازات علمية، وله مصنفات عديدة في هذه العلوم المختلفة التي برع فيها؛ منها: مؤلف في مجال التفسير بعنوان: "أطراف أحاديث التفسير" رتبه وفق ترتيب سور القرآن الكريم، كما نظم "أرجوزة" في علم القراءات، وله مؤلف في علم الحديث النبوي الشريف بعنوان: "المنتقى من أحاديث الأحكام"، و"المحرر" في الفقه، و"منتهي الغاية في شرح الهداية" في علم أصول



الفقه، و"مسودة" في علوم العربية، وغيرها[١]، وقد سبقت الإشارة إليه وإلى إسهاماته.

والأب: عَبْد الحَلِيم بن عَبْد السَّلَام بن عَبْد الله بن أَبِي القَاسِم بن عبد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٦٨٢ه/١٢٨٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين أيضا؛ فهو محدث أتقن الحديث الشريف وعلومه وباشر مشيخة دار الحديث السكرية بدمشق، كما برع في الفقه والإفتاء، وعلم الفرائض، وعلم الحساب، وعلم الهيئة، كما تولى الخطابة وكان له كرسي بالجامع الأموي بدمشق يتكلم ويخطب عليه أيام الجمع، وله مصنفات[٢].

أما الأبناء فهم ثلاثة:

الابن الأول: عَبْد الله أَبُو مُحَمَّد شَرَف الدِّين ابن تَيْمِيَّة(ت٧٢٧ه/١٣٢٦م) وقد كان عالما موسوعيا حيث برع في علوم الحديث النبوي الشريف، والفقه والإفتاء، والفرائض، والحساب، والهيئة، وعلوم اللغة العربية، وأصول الدين، كما تولى التدريس بالمدرسة الحنبلية بالشام، وكانت له كرامات، كما تعرض للسجن مع أخيه شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بن تَيْمِيَّة الذي واجه الحبس في مصر والشام بسبب بعض فتاويه[٣].

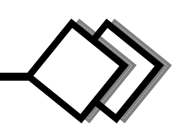
والابن الثاني: هو شيخ الإسلام تَقِي الدِّين أَحْمَد بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٧٢٨ه/١٣٢٧م)، من أعلام المذهب الحنبلي في العصر المملوكي، بل إنه النابغة الأشهر في جموع أعلام المذهب الحنبلي على الإطلاق، من حنابلة الشام؛ وكان موسوعيا حيث نبغ في أغلب العلوم التي نبغ فيها الجد والأب؛ خاصة

---

[١] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩- ٢٥٤.

[٢] ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٠، ٣١١.

[٣] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٢ – ٣٨٤.



علم الحديث النبوي الشريف، والفقه، كما ورث مكان أبيه في تدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه بالجامع الأموي بدمشق ودار الحديث السكرية، وقد سبقت الإشارة إلى العلوم والفنون المتنوعة التي نبغ فيها؛ ومنها: علوم القرآن، والحديث، والفقه، وعلوم الأصول، والعقيدة، وعلم الكلام، واللغة، وعلوم الفرائض، والحساب، والجبر والمقابلة، وغيرها، أفتى وناظر وتولى التدريس وهو دون العشرين عاما، وله مصنفات في علوم متعددة، كما زار شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بن تَيْمِيَّة مصر أكثر من مرة، وعَقَدَ فيها الحلقات والدروس والمواعظ، وسُجِن بها بسبب بعض فتاويه، ثم عاد إلى الشام وتوفي سجينا في قلعتها أيضا بسبب بعض المسائل التي اجتهد في الإفتاء بها[1].

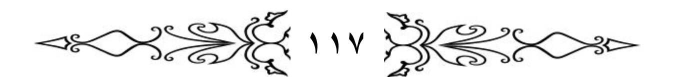
أما الابن الثالث: فهو عَبْد الرَّحمَن زين الدِّين ابن تَيْمِيَّة(ت٧٤٧هـ/١٣٤٦م) ولم يكن بشهرة أخويه العلمية لأنه كان تاجرا بالأساس؛ إلا أنه أبدى حرصا بالغا في طلب العلم كجميع أفراد أسرته؛ حيث واظب على حضور حلقات تدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه، ولازم أخاه العالم الموسوعي شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بن تَيْمِيَّة وكان من أخلص تلاميذه ورفاقه؛ حتى أنه حبس معه في إحدي مرات حبسه بالديار المصرية[2].

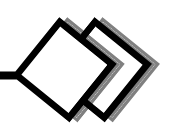
ويمكن القول أن انتساب الأبناء إلى أسرة علمية رائدة كان عاملا قويا في توارث الحرص على طلب العلم، والنبوغ فيه، وكان من أبرز العوامل التي شجعت أجيال من الحنابلة على التميز العلمي.

---

(1) ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٦١- ٦٦، وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٧- ٤٠٨.

(2) العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٥١٢.





- **أسرة ابن عوض:**

من الأسر العلمية الحنبلية التي توارثت النبوغ في علم الفقه، وتولي وظيفة القضاء في مصر في العصر المملوكي.

فالجد: عُمَر بن عَبْد الله بن عُمَر بن عَوَض(ت٦٩٦ه/١٢٩٦م)، تفقه وبرع في المذهب، ودَرَّس، وأفتي، كما تولى قضاء الحنابلة بالديار المصرية[١].

والأب: أَحْمَد بن عُمَر بن عَبْد الله بن عُمَر بن عَـوَض(ت٧٣٨ه/١٣٣٧م)، برع في الفقه، كما تولى مثل أبيه قضاء الحنابلة في الديار المصرية[٢].

الابـن: عُمَـر بـن أَحْمَـد بـن عُمَـر بـن عَبْـد الله بـن عُمَـر بـن عَوَض(ت٧٧٦ه/١٣٧٤م)، نبغ كأبيه وجده في الفقه، كما تـولى مثلهمـا قضـاء الحنابلة في الديار المصرية[٣].

ومن خلال ما سبق يتضح كيف ساهمت الأسر العلمية الحنبلية عن طريق الدفع بأبنائها بطريق مباشر-عن طريق التوجيه- ، أو ربما غير مباشر-عن طريق اقتداء الأبناء بالآباء والأجداد- في الحرص علي طلب العلم، وإتقان علوم بعينها، أو توارث وظائف علمية وإدارية لا يليها إلا العلماء النوابغ؛ مما كان له أكبر الأثر في تعزيز الدور الفعال للنشاط العلمي التعليمي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي وازدهاره.

تعقيب:

يتميز مذهب الفقه الحنبلي بأنه يعتمد على فقه الدليل والنص، والابتعاد قدر الإمكان عن الاستغراق في الرأى والاجتهاد، واعتماد التيسير في أحكام العبادات والمعاملات[٤]، وأحكام البيوع وغيرها[١]؛ والاهتمام بالعلوم الشرعية مثل: الحديث، والعقيدة، وأصول الفقه، والفرائض، وغيرها[٢].

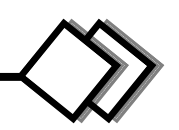
---

[١] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٩٥.

[٢] المرجع السابق، ص٩٦.

[٣] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٩٧.

[٤] بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلي فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٣٧ – ١٤٠.



كما يتميز المذهب أيضا بالبعد عن التفريع والتقدير وافتراض المسائل والقضايا الفقهية التي لم تقع بعد لمعرفة أحكامها فيما لو وقعت[٣]، وكذلك الاهتمام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومحاربة البدع، وشدة التمسك بالسُّنَّة واتباع منهج السلف[٤].

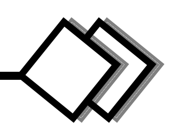
وقد شهدت الحياة الفكرية للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي حالة من الزخم والاتفاق والاختلاف في داخل المذهب الحنبلي ذاته، ولعل من أبرز أسبابها نزعة بعض أعلام الحنابلة نحو الاستقلال المذهبي؛ بمعني انفرادهم ببعض الاجتهادات الفقهية التي خالفت المذهب، وكذلك شهدت هذه الحياة الفكرية ظاهرة أطلق عليها الباحثون مصطلح "التحول المذهبي" من وإلى المذهب الحنبلي، كما عكست مؤلفات وفتاوي أعلام المذهب الحنبلي ما يعتقدونه من قناعات فكرية حددت موقفهم من أهل الذمة، وسوف يتم الحديث عن ذلك على النحو الآتي:

أولا: الحنابلة والاستقلالية المذهبية

أسس الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل(ت٢٤١هـ/٨٥٥م) مذهب الفقه الحنبلي وفق خمسة أصول؛ وهي: الأخذ بالنص، الأخذ بما أفتي به الصحابة، الأخذ بما توافق من آراء الصحابة مع نصوص الكتاب والسُّنَّة في حال الإختلاف بين الصحابة في الرأي، الأخذ بالأحاديث المرسلة والضعيفة التي لا تتعارض مع النصوص والأدلة الأخري قبل القياس، اللجوء إلي القياس في حال تعذر جميع ماسبق[٥].

---

[١] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٤٤.
[٢] المرجع السابق، ج١، ص٤٠، ٤١.
[٣] المرجع السابق، ص٤٥.
[٤] عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص٤٩.
[٥] بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلي فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج١، ص١٥٢ – ١٥٦.



إلا أنه وبالرغم من ذلك فلم يدون الإمام المؤسس أَحْمَد بن حَنْبَل كتابا شاملا يحتوي علي آرائه الفقهية وفتاويه؛ بل إنه كان ينهي أصحابه وأتباعه عن الكتابة عنه في الفقه؛ تواضعا لله تعالى، وليُبْقِي باب الاجتهاد في المذهب مفتوحا لمن هو أهل له[١]؛ وفي ذلك تروي المصادر التاريخية أن رجلا استفتي الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل في مسألة فأفتاه؛ فإستأذنه الرجل أن يكتب فتواه؛ فقال له ابن حَنْبَل:"لاتكتب شيئا فإني أكره أن أكتب رأيي"[٢]، وغاية ماكتبه الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل في الفقه وأصوله "رسالة في الصلاة"[٣].

ولم يلتزم أصحابه وأتباعه بنهيه لهم عن الكتابة عنه في الفقه؛ حيث أنهم قاموا بالرواية عنه وتدوين آراؤه وفتاويه التي بلغت نحو ستين ألف مسألة فقهية[٤]، شكلت الملامح والإطار العام لمذهب الفقه الحنبلي.

وتعاقب إتفاق فقهاء وعلماء المذهب الحنبلي على هذه الأصول الفقهية التي وضعها الإمام المؤسس؛ إلا أن كتب التراجم والتاريخ الخاصة بالعصر المملوكي قد سجلت حدوث اختلافات فقهية نابعة عن التباين الفكري بين بعض فقهاء الحنابلة في مصر والشام؛ نتج عنها ردود أفعال تباينت بين التسامح والتعصب؛ ومن أمثلة هؤلاء:

شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة[٥](ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م): أشهر أعلام الحنابلة الموسوعيين في العصر المملوكي؛ كانت له بعض الفتاوى التي خالف فيها المذهب الحنبلي، وكذلك

---

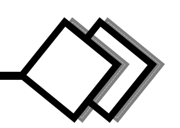
(١) المرجع السابق، ص٦١٦.

(٢) ابن أبي يعلي: طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، ج١، ص٣٩.

(٣) بكر أبوزيد: المدخل المفصل إلي فقه الإمام أحمد بن حنبل، ج٢، ص٦١٧، ٦١٨.

(٤) المرجع السابق، ج٢، ص٦١٩.

(٥) شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة: سبق التعريف به وهو أحد أشهر أعلام المذهب الحنبلي في العصر المملوكي.. انظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٧ – ٤٠٨.



المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى؛ الأمر الذي حدا ببعض المستشرقين إلى وصفه بأنه "مستقل" مذهبيا؛ وذلك لمخالفته ما استقر عليه الفقهاء الحنابلة في بعض المسائل الفقهية[١].

ولعل المؤرخ ابن رَجب الحَنْبَلِيّ(ت٧٩٥ه/١٣٩٢م) صاحب كتاب تراجم الحنابلة الشهير "الذيل على طبقات الحنابلة" قد ذهب إلى تقرير ذلك الانطباع "الاستقلالية المذهبية" عن ابن تَيْمِيَّة؛ حيث قال في معرض ترجمته لسيرة ابن تَيْمِيَّة: "وفاق الناس في معرفة الفقه، واختلاف المذاهب، وفتاوى الصحابة والتابعين؛ بحيث أنه إذا أفتى لم يلتزم بمذهب، بل يقوم بما صح دليله عنده"[٢].

ومن أشهر هذه الاجتهادات الفقهية لابن تَيْمِيَّة؛ مسألة "الطلاق الثلاث لا يقع إلا واحدة"[٣]؛ حيث أفتى بأن الرجل إذا طلق زوجته طلاقا رجعيا ثلاثا بكلمة واحدة كقوله (أنت طالق ثلاثا) أو بكلمات متعددة؛ كقوله: (أنت طالق، أنت طالق، أنت طالق) في مجلس واحد؛ فإنه آثم ولا يقع إلا طلقة واحدة رجعية؛ وفي ذلك يقول: "وإن طلقها ثلاثا بكلمة واحدة فالقول أنه مُحرم، ولا يلزم منه إلا طلقة واحدة، وهو الذي يدل عليه الكتاب والسُّنَّة؛ فإن كل طلاق شرعه الله في القرآن في المدخول بها إنما هو الطلاق الرجعي لم يشرع الله لأحد أن يطلق الثلاث جميعا"[٤].

---

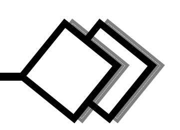
[١] دونالد بي ليتيل: اعتقال ابن تيمية ودلالته في التاريخ والتأريخ، ترجمة أحمد محمود إبراهيم، مركز نهوض للدراسات والنشر، ٢٠١٩م، ص١.

[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٩.

[٣] ابن عبد الهادي: العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق طلعت بن فؤاد الحلواني، دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٢م، ص ٢٥٤.

[٤] محمد رمضان عبد الرازق: التيسير في فقه ابن تيمية دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة ماجستير ٢٠١٠م، قسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إشراف أ.د أحمد يوسف سليمان، ص٣٩٣.





في حين أن المشهور عن الحنابلة في هذه المسألة ما قال به الفقيه الحنبلي ابن قُدَامَة(ت٦٢٠ه/١٢٢٣م) وغيره من أعلام فقهاء المذهب الحنبلي؛ بأنه "إذا طلق ثلاثا فهي ثلاث"[1].

وقد نتج عن فتوى ابن تَيْمِيَّة في الطلاق أن تسببت له في صدامات ومجاذبات بينه وبين الحنابلة؛ حتى أن القاضي الحنبلي مُحَمَّد بن مُسْلِم المعروف بشَمْس الدِّين مُسْلِم الحَنْبَلِيّ(ت٧٢٦ه/١٣٢٥م) قد منعه من الإفتاء برأيه في هذه المسألة[2]، كما تسببت له فتواه في الطلاق في وقوعه في محنة بسبب محاولة بعض أتباع المذاهب السُّنيَّة الأخرى استعداء الحكام عليه؛ في مسعى منهم لإثنائه عن اجتهاده في هذه المسألة الفقهية؛ أملا في إجباره على التخلي عن فتواه؛ حتى نجحوا في استصدار كتاب من السلطان بمنعه من الفتوى في هذه المسألة، وبعد ذلك بمدة تم عقد مجلس له حضره النائب والقضاة وجماعة من المفتين، وأعادوا مراجعته في رأيه الخاص بالإفتاء في مسألة الطلاق[3]، ثم ألقي به في السجن لمدة خمسة أشهر بسبب تمسكه بفتواه في هذه المسألة[4].

كما اعتنق بعض فقهاء الحنابلة رأي ابن تَيْمِيَّة "المثير للجدل" في مسألة الطلاق؛ منهم: جَمَال الدِّين أَبُو المَحَاسِن المَقْدِسِيّ(ت٧٩٨ه/١٣٩٥م) "الذي كان مولعا بالفتوى في مسألة الطلاق على ما ذكره ابن تَيْمِيَّة ويَسْأَل المناظرة عليها"[5].

---

(١) ابن قدامة: المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي و عبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، السعودية، ١٩٩٧م، ج١١، ص٤٧. وانظر ابن قدامة: المقنع في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط و محمود الأرناؤوط، وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي، جدة، ٢٠٠٠م، ص٣٣٩.

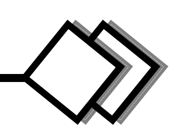
(٢) ابن عبد الهادي: العقود الدرية، ص٢٥٥.

(٣) المصدر السابق، ص٢٥٥، ٢٥٦.

(٤) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ص٣٧٠.

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٨٦.





وفي هذه المسألة ذكر المؤرخ الشافعي النُّعِيمِي(ت٩٢٧ه/١٥٢١م) أن: شيخ الشافعية بالشام وهو كَمَال الدِّين ابن الزَّمَلْكَانِيّ(ت٧٢٧ه/ ١٣٢٦م) قد كتب مجلدا في الرد على ابن تَيْمِيَّة في مسألة الطلاق، ولما انتقل ابن الزَّمَلْكَانِيّ الشافعي إلى قضاء حلب، طُلِبَ إلى الديار المصرية ليتولى بعض الأعمال، "وكانت نيته الخبيثة إذا رجع إلى الشام أن يؤذي ابن تَيْمِيَّة"؛ فدعا عليه ابن تَيْمِيَّة فلم يبلغ أمله؛ حيث عاجله المرض وتوفي في بِيلبِيس ثم حمل ليدفن بالقاهرة[1].

وتذكر المصادر التاريخية مسألة فقهية أخرى استجلبت مجاذبة فكرية بين حنبليين؛ هما: القاضي الحنبلي شَرَف الدِّين ابن قَاضِي الجَبَل(ت٧٧١ه/١٣٦٩م)، والقاضي الحنبلي بُرْهَان الدِّين الزُّرَعِيّ(ت٧٤١ه/١٣٤٠م)؛ فقد كان لابن قَاضِي الجَبَل الحَنْبَلِيّ عدة آراء خالف فيها المذهب؛ منها: أنه اختار أن النزول عن الوظيفة تولية، بينما اختار القاضي الحنبلي بُرْهَان الدِّين خلاف ذلك[2].

كما أثارت مسألة "بيع الوقف" جدلا فقهيا ومجاذبات فكرية بين أتباع المذهب الحنبلي ذاته؛ كما أثارت استياء بعض أتباع المذاهب الفقهية السنية الأخرى؛ ويظهر ذلك جليا من خلال ما ذكره نَصًّا المؤرخ الشافعي: النُّعِيمِي نقلا عن المؤرخ الشافعي: شِهَاب الدِّين ابن حِجِّي(ت٨١٦ه/١٤١٣م) أن القاضي الحنبلي: شَمْس الدِّين النَّابُلْسِي(ت٨٠٥ه/١٤٠٢م) "باع كثيرا من الأوقاف بدمشق حتى قيل أنه مابيع في الإسلام من أوقاف مثلما بيع في أيامه، وافتتح على الناس بابا لا يُسد أبدا"[3]، ويأتي ذلك الوصف في معرض ذَمّ ماقام به ذلك الفقيه الحنبلي من الإفتاء بجواز بيع الوقف.

---

[1] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٢٤، ٢٥.

[2] المصدر السابق، ج٢، ص٣٤، ٣٥.

[3] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص ٣٦، ٣٧.

ثانيا: الحنابلة و ظاهرة (التحول المذهبي)

التحول المذهبي ظاهرة كانت معروفة عند أتباع المذاهب الفقهية السنية الأربعة، ونتجت هذه الظاهرة عن عدة أسباب؛ مثل: الرغبة في طلب العلم فعندما يجد المتعلم أحد العلماء الراسخين في العلم يصاحبه ويتأثر بمذهبه، وقد يحدث هذا التحول المذهبي بسبب الوظائف المخصصة لمذهب فقهي محدد ولم تجد من يشغلها فيضطر البعض إلى التحول للمذهب صاحب الوظيفة الشاغرة، ومن الأسباب أيضا الرحلة في طلب العلم فعندما يتنقل طالب العلم ويتعرف إلى غيره من أتباع المذاهب الفقهية الأخرى ومن خلال الصحبة قد يتحول من مذهبه إلى مذهب زملائه، وهكذا[(١)].

ومن نماذج الحنابلة الذين تحولوا من المذهب الحنبلي إلى مذهب فقهي سُنِّي آخر:

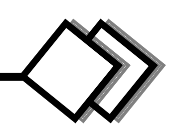
المؤرخ والعالم الموسوعي سِبْط ابن الجَوْزِيّ[(٢)](ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)؛ فقد كان حنبليا وتحول إلى المذهب الحنفي؛ وأرجع المؤرخ الذَّهَبِي(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) في كتابه "تاريخ الإسلام" في معرض ترجمته لسِبْط ابن الجَوْزِيّ السبب وراء ذلك التحول؛ بقوله: "وكان حنبليا فانتقل حنفيا طلبا للدنيا"[(٣)].

---

(١) عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص١٣٧.

(٢) سِبْط ابن الجَوْزِيّ: يُوسف بن قَزْغَلي بن عَبد الله التركي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مؤرخ شامي موسوعي جمع بين عدد من العلوم؛ حيث كان محدثا، ومفسرا، وواعظا، له مصنفات، وقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان حنبليا ثم تحول إلى المذهب الحنفي... انظر باقي ترجمته في اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج١، ص٣٩ – ٤٢. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٨٣ – ١٨٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٩٧. وانظر سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١١٠.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٨٥.



أما ابن فَلَّاح النَّابُلْسِيّ[١](ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، من علماء الشام العاملين؛ فقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان حنبليا ثم تحول إلى المذهب الشافعي[٢].

وكذلك كان عِزّ الدِّين القِيلُوي[٣](ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م)، من علماء مصر المُحَدِّثِين؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه كان معتنقا للمذهب الحنبلي ثم تحول إلى المذهب الحنفي[٤].

كما رصدت كتب التراجم كذلك ظاهرة تحول بعض أتباع المذاهب الفقهية السُّنيَّة الأخرى من مذاهبهم إلى اعتناق المذهب الحنبلي؛ ومن أمثلة هؤلاء:

ابن هِشَام النَّحْوِيّ[٥](ت٧٦١ه/ ١٣٥٩م)، من أعلام علماء مصر الموسوعيين؛ إلا أنه اشتهر في مجال علم النحو العربي، وقد كان شافعيا، ثم حنفيا، ثم استقر في اعتناق المذهب الحنبلي[٦]، كما أشارت كتب التراجم إلى أن

---

[١] ابن فَلَّاح النَّابُلْسِيّ: إِبْرَاهيم بن فَلَّاح النَّابُلْسِي(ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، من علماء الشام العاملين؛ أشارت كتب التراجم إلى أنه كان يعتنق المذهب الحنبلي ثم تحول إلى المذهب الشافعي.. انظر باقي ترجمته فيالنجدي: السحب الوابلة، هامش ص ٤٩. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٢. وانظر الدر المنضد، ج ٢، ص٦٣٠.

[٢] النجدي: السحب الوابلة، ص٤٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٣٠.

[٣] عِزّ الدِّين القِيلُوي: عَبْد السَّلَام بن أَحْمَد بن عَبْد المُنْعِم بن مُحَمد بن أَحْمَد القِيلُوي(ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م)، من علماء مصر المُحَدِّثين، وتولى القضاء، كما أشارت كتب التراجم إلى أنه كان يعتنق المذهب الحنبلي ثم تحول إلى المذهب الحنفي...انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٩٨. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٩، ص٤٣٠. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص ٦٤٤، ٦٤٥

[٤]السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٩٨.

[٥] ابن هِشَام النَّحْوِيّ: عَبْد الله بن يُوسف بن هِشَام الأَنْصَاري(ت٧٦١هـ/١٣٥٩م)، من أعلام علماء مصر الموسوعيين في العصر المملوكي؛ برع في علم النحو العربي واشتهر به، كما كان مفسرا، محدثا، لغويا، تولى التدريس في عدة مدارس، وله مصنفات، أشارت كتب التراجم إلى أنه كان شافعيا ثم تحول إلى المذهب الحنبلي...انظر باقي ترجمته في ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٧. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٧٧، ٧٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٣٥. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٦٦، ٦٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٥، ١١٦.

[٦] ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٦٧.



القاضي والفقيه الحنبلي مُوَفَّق الدِّين الحِجَّاوِيّ(ت٧٦٩هـ/١٣٦٧م) كان السبب وراء اقناع ابن هِشَام النَّحْوِيّ بالتحول إلى المذهب الحنبلي[١]؛ وقد أرجع المؤرخ بُرْهَان الدِّين ابن مُفْلِحْ(ت٨٨٤هـ/١٤٩٧م) السبب وراء ذلك التحول إلى أن ابن هِشَام النَّحْوِيّ: "لم يكن له حظ عند الشافعية والحنفية؛ فسأله القاضي مُوَفَّق الدِّين الحِجَّاوِيّ أن ينتقل إلى مذهب الحنابلة وينزل في مدارسهم؛ فأجابه إلى ذلك[٢]".

أما شَمْس الدِّين ابن الأَقْرَب[٣](ت٧٧٤ه/ ١٣٧٢م)؛ فكان من فقهاء الشام المعتبرين؛ وقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان حنفيا ثم تحول إلى المذهب الحنبلي[٤].

كما كان الأمير البدري حَسَن كُلِي[٥](ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، أحد أمراء مصر معتنقا للمذهب الحنفي ثم تحول إلى المذهب الحنبلي[٦].

في حين كان الشاعر المصري عُوَيْس العَالِيَة[٧](ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م) معتنقا للمذهب الشافعي ثم تحول إلى المذهب الحنبلي[١]؛ وأرجع المؤرخ

---

(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص٥٩.

(٢)ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٦٧.

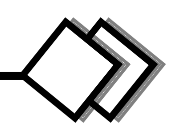
(٣) شَمْس الدِّين ابن الأَقْرَب: مُحَمَد بن عُثْمَان بن مُوسَى بن عَلِيّ بن الأَقْرَب(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، من فقهاء الشام، كما تولى التدريس بعدة مدارس، وأشارت كتب التراجم إلى أنه كان حنفيا ثم تحول إلى المذهب الحنبلي... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج ١، ص٥١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص٥٥٣.

(٤) ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج ١، ص ٥١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص٥٥٣.

(٥) الأمير البدري حَسَن كُلِي: نَاصِر الدِّين مُحَمد بن المُقِرّ الأَشْرَف العَالِي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، من أمراء مصر، محدث، شاعر، تحول من المذهب الحنفي إلي المذهب الحنبلي... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٦٣، ٥٦٤. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٥٠.

(٦) العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ٥٦٤.

(٧) عُوَيس العَالِيَة: عيسى بن حَجَّاج السَّعْدِيّ (القَاهِرِيّ) المِصْرِيّ العَالِيَة(ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، شاعر وأديب ولغوي مصري شهير، كما كان مشهورا أيضا بكونه لاعب شطرنج، وبكونه خبيرا باللغة التركية وماهرا في



السخاوي(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) السبب وراء ذلك التحول: أنه عندما أُنْشِأت مدرسة الظَّاهِر بَرْقُوق بالقاهرة سأل عُوَيْس العَالِيَة – وقد كان شافعيا – عن وظيفة بها ليعمل؛ فقيل له أن الوظائف الخاصة بمعتنقي المذهب الشافعي قد اكتملت، والوظيفة الشاغرة تختص بأتباع المذهب الحنبلي فقط؛ فتحول حنبليا حتى يحظى باستحقاق الوظيفة[٢].

وكان القاضي الجَمَال الحَرَّاني[٣](ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، من علماء الشام المعتبرين، وقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان شافعيا وتحول إلى المذهب الحنبلي[٤].

كذلك كان المُحَدِّثْ الَّشامِي المعروف بـ:"بَوَّاب الكاملية"[٥](ت٨٣٥هـ/١٤٣١م)؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه "كان شافعيا ثم انتقل عند جماعة الحنابلة وأخذ بمذهبهم"[٦].

تدريسها... السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٥١، ١٥٢. وانظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد ج ٢، ص ٦٠١. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ١٠٩، ١١٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٨٦.

(١) ابن المبرد: الجوهر المنضد، هامش ص١٠٩.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٥٢.

(٣) الجَمَال الحَرَّاني: عَبد الله بن إِبْرَاهيم بن أَحْمَد بن الجَمَال الحَرَّاني(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، من علماء الشام، تولى منصب القضاء، وكان شافعيا ثم تحنبل... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٢. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٦٠٠، ٦٠١.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٢.

(٥) بَوَّاب الكَامِلِيَّة: أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن عَلِيّ(ت٨٣٥هـ/١٤٣١م)، من علماء الشام، محدث، مؤرخ، إمام، له مصنفات، كما كان شافعيا ثم تحنبل... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١١٢. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص٢١٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٩، ٦٢٠. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩٦، ٢٩٧.

(٦) النجدي: السحب الوابلة، ص١١٢.



أما المُقْرِيءْ الشَّامي عُمَر اللُؤْلُؤِيّ[١](ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م)؛ فقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان على طريقة الصوفية؛ ثم تحنبل[٢].

أما القاضي المصري شِهَاب الدِّين الإِبْشِيطِي[٣](ت٨٨٣هـ/١٤٧٨م)؛ فقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان شافعيا ثم تحول إلى المذهب الحنبلي[٤].

كما أشارت كتب التراجم أيضا إلى أن أوحد شعراء القاهرة[٥] وهو ابن الهَائِم المَنْصُورِيّ[٦](ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م)؛ كان شافعيا ثم تحول إلى المذهب الحنبلي[٧]؛ وقد كشف المؤرخ العليمي(ت٩٢٨هـ/ ١٥٢٢م) عن سبب ذلك التحول بقوله: "وكان شافعيا ثم التحق بقاضي القضاة عِزّ الدِّين الحَنْبَلِيّ؛ فَقَلَّدَ الإمام

---

(١) عُمَر اللُّؤْلُؤِيّ: عُمَر اللؤلؤي الدِّمَشْقِي الصَّالِحِيّ(ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م)، من علماء الشام، مقريء، ومؤدب، صالح، عابد، مُحْسِن، كما سمع الحديث النبوي الشريف، وتشير كتب التراجم إلى أنه كان علي طريقة الصوفية ثم تحنبل... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٤٧. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠٥، ١٠٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٨٠٠، ٨٠١.

(٢) ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، هامش ص٨٠١.

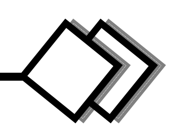
(٣) شِهَاب الدِّين الإِبْشِيطِي: أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي بَكْر بن عُمَر بن خَالِد القَاهِرِيّ الإِبْشِيطِي(ت٨٨٣هـ/١٤٧٨م)، متصوف من علماء مصر الزُّهَّاد، فقيه، فرائضي، كما تولى القضاء، وكان خبيرا بعلوم اللغة، وبعلوم الحساب والجبر والمقابلة، وله مصنفات، وقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان شافعيا ثم تحول إلي المذهب الحنبلي... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٨٢. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٣٥ – ٢٣٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٨١ – ٣٨٧.

(٤) العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ٢٨٢. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٢٣٦.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٥٠.

(٦) ابن الهَائِم المَنْصُورِيّ: أَحْمَد بن محمد بن عَلِيّ بن محمد بن أَحْمَد بن عَبْد الدَّائِم بن رَشِيد الدِّين ابن خَلِيفَة بن مُظَفَّر(ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م)، من أشهر شعراء مصر، كما كان أديبا، سمع الحديث النبوي الشريف، خبيرا بعلوم النحو العربي، متصوف، وله مصنفات، وقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان شافعيا ثم تحول إلي المذهب الحنبلي بسبب صحبته للعز قاضي الحنابلة الذي حصَّل له من وظائف الحنابلة قدرا صالحا بعد تحوله إلى المذهب الحنبلي... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٥٠، ١٥١. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٥٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٥٧.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٥٠.



أَحْمَد بن حَنْبَل رضى الله عنه، كما حَصَّلَ له قاضي القضاة المُشَار إليه من وظائف الحنابلة قدرا صالحا"[١].

ثالثا: أهل الذمة في الفكر الحنبلي

عكست فتاوى أعلام المذهب الحنبلي المعتبرين في العصر المملوكي مدى التسامح الذي قدموه لأهل الذمة؛ فعلى سبيل المثال: أفتى شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة بجواز بدء أهل الذمة بالتحية؛ كأن يقول "أهلا" أو " كيف حالك" بشرط عدم الموالاة؛ يقول في ذلك: " ويجوز أن يُقال لأهل الذمة أهلا وسهلا"، كما أفتى بجواز تقديم التهنئة إلى أهل الذمة في المناسبات الدنيوية العادية كالزواج والقدوم من السفر ونجاح الأبناء؛ بل إنه أجاز لهم دخول المساجد إذا دعت المصلحة لذلك، وفي ذلك يقول: "ويجوز تهنئتهم – أي أهل الذمة – وتعزيتهم ودخولهم المسجد للمصلحة الراجحة"، كما أفتى ابن تَيْمِيَّة بجواز أن يعود المسلم الذمي وغيره من الكفار في حال المرض؛ فعندما سُئِل ابن تَيْمِيَّة: هل يجوز للمسلم إذا مرض النَّصرَانِيّ أن يعوده؟ أجاب قائلا: "وأما عيادته فلا بأس بها فإنه قد يكون في ذلك مصلحة لتأليفه على الإسلام"[٢].

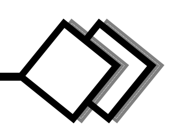
حتى أن أحد الأطباء النصارى في الشام أعلن إسلامه عقب صحبته لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة، واعتنق المذهب الحنبلي على يديه؛ وهو الطبيب الشامي المعروف باسم: دَاوُدْ المُتَطَبِبْ[٣](ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)؛ مما يوحي بمدى ماتمتع به ابن تَيْمِيَّة– وهو أهم وأشهر أعلام المذهب الحنبلي وصاحب الأتباع والتلاميذ

---

[١] العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٥٤.

[٢] محمد رمضان: التيسير في فقه ابن تيمية، ص٥٠٥ – ٥٠٩.

[٣] دَاوُدْ المُتَطَبِبْ: دَاوُد بن أَبِي الفَرَج الدِّمَشْقِي(ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، طبيب نصراني أسلم على يد شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٣٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٨٢.



والمحبين- من تسامح فكري وعملي كان سببا في إسلام أحد النصارى واعتناقه للمذهب الحنبلي -مذهب ابن تَيْمِيَّة- ؛ ولاشك أن ماكان يعتقده من تسامح قد انعكس على أتباعه ومقلديه داخل المذهب الحنبلي.

المبحث الثاني:

(مجالات الوظائف العلمية التي تقلدها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي)

عرفت المؤسسات التعليمية في العصر المملوكي عـدة وظـائف، ويمكـن تقسيمها إلى: وظائف دينية، ووظائف تعليمية، وأخرى إدارية تتعلـق بالإشـراف على تلك المؤسسات التعليمية وإدارتها[١]، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى تَقَلُّد الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي عددا من هذه الوظائف؛ فمنهم مـن شغل وظيفة المعيد، والمُؤَدِّب، وخازن المكتبة، والمؤذن، والخطيب، والقَصَّـاص، وكاتب الطِّبَاق، وغيرها؛ ومن أمثلة ذلك:

أولا: **الوظائف الدينية**:

١ – <u>المُؤَقِّتْ "المِيقَاتِيّ"</u>:

يقصد به من يحدد أوقات الصلاة ومواقيت الأَهِلَّة[٢]، ويتولى هذه الوظيفة من لديه معرفة بعلم الميقات ليقوم بإعلام المؤذنين بدخول الوقت لرفـع الأذان[٣]، وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن وظيفة الميقاتي كانت مقررة في العديد من المؤسسات التعليمية في العصر المملوكي[٤].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الـذين تقلـدوا وظيفة الميقاتي:

---

[١] محمد العناقرة: المدارس في مصر في عصر دولة المماليك – دراسة تاريخية من خلال الوثائق والوقفيات والحجج، المجلس الأعلى للثقافة، ص٦١.

[٢] المعجم الوسيط، ج١، ص١٠٦٠.

[٣] محمد العناقرة: المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، ص٧٢.

[٤] المرجع السابق، ص٧٢.

الحنبلي المصري أَبُو بَكْر المِيقَاتِيّ[١](ت٨٩١ه/١٤٨٧م)، والمعروف أيضا بابن شَرَف الدِّين، وقد أشارت كتب التراجم إلى أنه كان من المباشرين في الميقات بالمدرسة المنصورية بالقاهرة[٢].

جدير بالذكر أن كتب التراجم المتاحة أشارت إلى براعة بعض الحنابلة في علم الميقات دون التصريح بأنهم تقلدوا وظيفة الميقاتي؛ ومن أمثلة هؤلاء: الحنبلي المصري مَجْد الدِّين سَالِم[٣](ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م) المعروف أيضا بابن القَاضِي؛ حيث ذكرت كتب التراجم أنه كان له إلمام بعلم الميقات[٤]، وكذلك الحنبلي الشامي ابن زُرَيْق[٥](ت٨٩١هـ/١٤٨٦م) حيث ذكرت كتب التراجم بأنه كانت له يد طولى في علم الميقات[٦].

---

(١) أَبُو بَكْر المِيقَاتِيّ: أَبُو بَكْر بن أَحْمَد بن علي بن شَرَف الدِّين(ت٨٩١هـ/١٤٨٧م)، ويعرف بالميقاتي الحنبلي، وبابن شَرَف الدِّين، من حنابلة مصر، وكان من المباشرين في الميقات بالمدرسة المنصورية بالقاهرة، كما سمع الحديث النبوي الشريف، وتقلد وظيفة الشاهد العدل... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج١١، ص١٠١، وانظر أيضا النجدي: السحب الوابلة، ص٣٠٠.

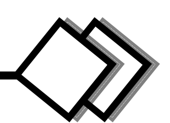
(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج١١، ص١٠١.

(٣) مَجْد الدِّين سَالِم: محمد بن سَالِم بن سَالِم بن أَحْمَد بن سَالِم(ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م)، أحد حنابلة مصر، وعرف بابن القَاضِي، وبابن سَالِم أيضا، كان له إلمام بعلم الميقات، كما عمل مدرسا وإماما بعدة جهات، وتولي منصب القضاء كذلك... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٢٤٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٩١٧، ٩١٨.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٢٤٨.

(٥) ابن زُرَيْق: أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن عبد الرَّحمن بن محمد بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَر بن أَبِي عُمَر بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ(ت٨٩١هـ/١٤٨٦م)، فقيه حنبلي شامي موسوعي؛ كانت له يد طولى في علم الميقات، كما برع في عدة علوم وتقلد كثير من الوظائف؛ فقد كان مقرئا، فقيها، مفتيا، فرائضيا، محدثا، قاضيا، مناظرا، وله العديد من المصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج ١، ص٤٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٣٠٤، ٣٠٥. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص٢٥٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٨ والهامش، ص٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٥، ١٦.

(٦) ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٨ والهامش، ٩.



٢- المؤذن:

يطلق لفظ المؤذن على من يقوم بدعوة المسلمين إلىأداء الصلاة المفروضة من خلال رفع الآذان[١]، وينبغي على المؤذن معرفة الوقت، وإبلاغ الصوت، ويُسَن أن يُعَيَّنُ لصلاة الفجر مؤذنان: أحدهما يؤذن من نصف الليل، والآخر يؤذن عند دخول الوقت[٢].

وقد أشارت المصادر التاريخية الخاصة بالعصر المملوكي إلى أن المؤسسات التعليمية كانت تقيم الصلوات الخمس داخلها؛ ومن ثَمَّ كانت تُعَيِّن المؤذنين لتولي وظيفة رفع الآذان بهدف إقامة شعائر الصلاة، كما كانت وظيفة المؤذن مقررة مع ركب الحج المتوجه من مصر إلى الحجاز بقيادة أمير الحج المُعَيَّن من جانب السلطان، وكان يتوجب على مؤذن ركب الحج أن يقوم برفع آذان الصلوات الخمس حتى يتمكن ركب قافلة الحج من أداء الصلوات اليومية المفروضة[٣].

وقد أشارت كتب التراجم إلي تقلد بعض الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي وظيفة المؤذن؛ ومن أمثلة هؤلاء:

جَمَال الدِّين أَبُو عُبَادَة الحَرَّانِيّ[٤](ت٧٠٥هـ/١٣٠٥م) أحد حنابلة الشام الموسوعيين، وقد كان من أعيان المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق[١].

---

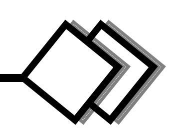
(١) محمد العناقرة: المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، ص٦٦.

(٢) السبكي: معيد النعم ومبيد النقم، ص٩٠.

(٣) حسن فرحان عبد الساتر عطية: الدور السياسي والحضاري لأمراء الحج المصري في مكة في العصر المملوكي، مجلة قسم التاريخ الإسلامي بكلية اللغة العربية جامعة أسيوط، العدد ٣٤ لسنة ٢٠١٥م، ج٤، ص٣٢.

(٤) جَمَال الدِّين أَبُوعُبَادَة الحَرَّانِيّ: عبد الغني بن منصور بن عبادة الحراني الحنبلي(ت٧٠٥هـ/١٣٠٥م)، من حنابلة الشام، وقد كان من أعيان المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق كما كان فقيها، مفتيا، محدثا، شروطيا، شاهد عدل... انظر باقي ترجمته في الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٣٢٢، ٣٢٣. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٣٢، ٤٣٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٢٨٥، ٢٨٦.





وكـــذلك الحنبلـــي الشـــامي الفَخْـــر عُثْمَـــان الصَّـــالِحِيّ المعـــروف بالغَزَال[٢](ت٧٠٦هـــ/١٣٠٧م)؛ حيث كان مؤذنا بالجامع الأموي بدمشق[٣].

وأيضا جَمَال الدِّين ابن المَشْهَدِيّ[٤](ت٧٤٠ه/١٣٤٠م)، الحنبلي المصـــري الذي تولى وظيفة المؤذن بالمدرسة الصالحية بالقاهرة[٥].

أما الحنبلي الشامي ابن عَسَاكِر الجِبْرَاصِيّ[٦](ت٧٥١هــــ/ ١٣٥٠م)؛ فقد تولى وظيفة مؤذن ركب قافلة الحَجّ الشامي[٧].

كمـــا تـــولى الحنبلـــي الشـــامي المعـــروف بـــابن المَكِّـــي الصَّالِحِيّ[١](ت٨٢٦/١٤٢٤م) رئاسة المؤذنين بالجامع الأموي بدمشق[٢].

---

(١) الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٣٢٢.

(٢) الغَزَال: الفَخْر عُثْمَان بن عبد الرَحمن بن يُونُس بن سَامَة الصَالِحيّ(ت٧٠٦هـــ/١٣٠٧م)، من حنابلة الشام، مؤذن بالجامع الأموي بدمشق، كما كان رجلا صالحا له وظيفة بالقلعة ويسكن بها... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٣٣١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٤.

(٣)البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٣٣١.

(٤) جَمَال الدِّين ابن المَشْهَدِيّ: كَسَّاب بن محمد بن عبد الغَني بن محمد المَشْهَدِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٤٠هـ/١٣٤٠م)، وعرف بـــ "كِيسَان" أيضا، من حنابلة مصر المُحَدِّثين، كما عمل مؤذنا بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، وكذلك تقلد وظيفة الشاهد العدل... انظر باقي ترجمته في ابن رافع: الوفيات، ج١، ص٣١١، ٣١٢. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٣٦٧. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٥٠١.

(٥) ابن رافع: الوفيات، ج١، ص٣١٢.

(٦) ابن عَسَاكِر الجِبْرَاصِيّ: سُلَيْمَان بن عَسكر بن عَسَاكِر الحُورَانِيّ عَلم الدِّين أبو الرَّبِيع الجِبْرَاصِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٧٥١هـ/١٣٥١م)، من حنابلة الشام، كان مؤذنا حيث تولى وظيفة المؤذن بركب الحج المتوجه من الشام إلي مكة والبقاع المقدسة لأداء فريضة الحج، كما كان منشدا كذلك، ومحدثا، وحافظا للشعر... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٥٨، ١٥٩. وانظرابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤٢٨، ٤٢٩.

(٧) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٥٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤٢٨. وجدير بالذكر أن وظيفة مؤذن ركب قافلة الحج استحدثت زمن سلاطين المماليك؛ وتتمثل وظيفة مؤذن ركب قافلة الحج في رفع آذان الصلوات اليومية الخمسوتوجيه الحجاج إلي تأديتها في أوقاتها... انظر حسن فرحات عبد الساتر عطية: الدور السياسي والحضاري لأمراء الحج المصري في مكة في العصر المملوكي(٦٤٨ – ٩٢٣هـــ/١٢٥٠–١٥١٧م)، المجلة العلمية، كلية اللغة العربية، جامعة أسيوط، العدد (٣٤)، ج٤، سنة ٢٠١٥م، ص٣٢٢٢.

أمـــا الحنبلـــي المصـــري المعـــروف بـــالجَزَيرِيّ القَاهِرِيّ[٣](ت٨٨٠هـــ/١٤٧٥م)؛ فقد تولى وظيفة المؤذن بالمدرسة البيبرسـية بالقاهرة[٤].

٣- الإمام:

وهو من يأتم به الناس في الصلاة[٥]، ويجب على الإمام أن يخلــص فــي صلاته، ويحسن قراءته، ويبتهل ويتضرع إلى الله تعالى في دعائه، ويحضر إلــى الصلاة أول الوقت[٦].

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن وظيفة الإمام كانت مقررة في عدد من المؤسسات التعليمية؛ حيث تحددت وظيفته في إقامــة الصــلاة عنــد دخــول أوقاتها؛ وذلك لإتاحة الفرصة للعلماء والطلاب بإقامة الصلاة، كما أشارت كتــب التراجم إلى تولى بعض الحنابلة في مصر والشام في العصر المملــوكي وظيفــة الإمام؛ ومن أمثلة هؤلاء:

---

[١] ابن المَكِّي الصَّالِحِيّ: محمد بن عَبد الله بن عُمَر بن يُوسف بن المَكِّي المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٢٦هـــ/١٤٢٤م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، فقد كان مؤذنا بل رئيسا للمؤذنين بالجامع الأموي بدمشق، كما كان محدثا، فقيها، شاهد عدل، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٦١٢. وانظر ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٣، ص٣٢١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٩٦٣، ٩٦٤، هامش ص١٠١٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٨٧.

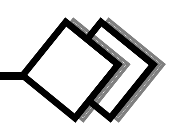
[٢] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٣، ص٣٢١.

[٣] الجَزِيرِيّ القَاهِرِي: عُثْمَان بن حُسَيْن الجَزِيرِيّ القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٨٠هـــ/١٤٧٥م)، من حنابلة مصر، عمل مؤذنا بالمدرسة البيبرسية بالقاهرة، كما سمع الحديث النبوي الشريف، واشتغل بالخياطة كذلك علي باب المدرسة البيبرسية بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج ٥، ص ١٢٨. النجدي: السحب الوابلة، ص ٧٠٢، ٧٠٣.

[٤] السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٢٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٧٠٢.

[٥] المعجم الوسيط، ج١، ص٢٧.

[٦] السبكي: معيد النعم، ص٩٠.



الحنبلي الشامي شَمْس الدِّين ابن قُدَامَة[١](ت٦٥٨هـ/١٣٥١م) الذي تولى وظيفة الإمام بمسجد سَاوِيَه بنابلس بالشام[٢].

كذلك كان الحنبلي الشامي المعروف بجَمَال الدِّين البَغْدَادِيّ[٣](ت٦٧٠هـ/١٣٤٣م) الذي تولى الإمامة بحلقة الحنابلة بالجامع الأموي بدمشق[٤].

أما نَاصِر الدِّين ابن قُدَامَة[٥](ت٧٠١هـ/١٣٠٢م)؛ فقد كان أحد حنابلة الشام الذين استقروا بمصر، وكان إماما بالمسجد العتيق بالقاهرة[٦].

كما تولى الحنبلي المصري المعروف بعِمَاد الدِّين الحَنْبَلِيّ[٧](ت٧٠٧ه/١٣٠٨م) إمامة الحنابلة بجامع الحاكم بالقاهرة[١].

---

(١) شَمْس الدِّين ابن قُدَامَة: محمد بن عَبد الهَادِيّ بن يُوسف بن محمد بن قُدَامَة الجُمَاعِيلِيّ المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٨هـ/١٣٥١م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، كان إماما بمسجد ساويه من أعمال نابلس بالشام، كما كان مقرئا، محدثا، فقيها، صالحا... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٤٠. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٥١٠. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٦٠. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٤٩.

(٢) صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٤٩.

(٣) جَمَال الدِّين البَغْدَادِيّ: عبد الرحمن بن سُلَيْمَان بن سَعِيد بن سُلَيْمَان البَغْدَادِيّ الحَرَّانِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٧٠هـ/١٣٤٣م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، كان إماما بحلقة الحنابلة بالجامع الأموي بدمشق، كما كان فقيها، مفتيا، محدثا، صالحا، أعطي إجازات علمية... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨١. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٢٥٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ص٤١١، ٤١٢. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٨.

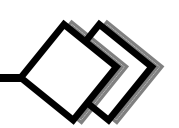
(٤) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨١.

(٥) نَاصِر الدِّين ابن قُدَامَة: دَاوُد بن حَمْزَة بن عُمَر بن أَبِي عُمَر بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ(ت٧٠١هـ/١٣٠٢م)، من حنابلة الشام الذين استقروا بمصر، كان إماما بالمسجد العتيق بالقاهرة، كما كان مقرئا يلقن الناس القرآن الكريم في المسجد ذاته، وكان محدثا كذلك... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٩٧. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٣٨١.

(٦) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٩٧.

(٧) عِمَاد الدِّين الحَنْبَلِيّ: عَبد الحَمِيد بن محمد بن العِمَاد بن عَبد الحَمِيد بن عبد الهَادِي(ت٧٠٧هـ/١٣٠٨م)، فقيه من حنابلة مصر، كما كان إماما بالجامع الحاكم بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي: ج٢، القسم ١، ص٣٨٣. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٣١٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٤٥٦.





كذلك كان الحنبلي المصري مَجْد الدِّين سَالِم[٢](ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م) المعروف أيضا بابن القَاضِي؛ الذي تولى الإمامة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة وغيرها من المدارس[٣].

أما الحنبلي الشامي فَخْر الدِّين التلِيلِي[٤](ت٨٩٢هـ/١٤٨٨م)؛ فقد تولى الإمامة بجامع الحنابلة المظفري بدمشق على مدي ستين عاما[٥].

٤- الخطيب:

صاحب هذه الوظيفة هو القائم على خطبة الجمعة، وخطبة العيدين، وهي من الوظائف المهمة في المؤسسة الدينية[٦]، ويجب على الخطيب أن يرفع صوته، ويُكْرَهُ عليه الالتفات، والدَّق على درج المنبر عند صعوده، والمبالغة في الإسراع في الخطبة الثانية، وعليه ألا يطيل في الخطبة على الناس ففيهم المسن والضعيف والمريض وصاحب الحاجة والطفل الصغير[٧].

وقد تقلد بعض الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي وظيفة الخطيب؛ ومن أمثلة هؤلاء:

---

(١) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٣١٨. وانظر البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم ١، ص٣٨٣.

(٢) مَجْد الدِّين سَالِم: محمد بن سَالِم بن سَالِم بن أَحْمَد بن سَالِم(ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م)، أحد حنابلة مصر، وعرف بابن القَاضِي، وبابن سَالِم أيضا، تولى الإمامة بالمدرسة الصالحية بالقاهرة وبعدة جهات غيرها، كما كان له إلمام بعلم الميقات، وعمل مدرسا بعدة مدارس بالقاهرة، وتولي منصب القضاء كذلك... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٢٤٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٩١٧، ٩١٨.

(٣) النجدي: السحب الوابلة، ص٩١٨.

(٤) فَخْر الدِّين التلِيلِي: عُثْمَان بن علي بن عُمر التَلِيلِي(ت٨٩٢هـ/١٤٨٨م)، محدث، وخطيب، ومقريء، وفقيه من حنابلة الشام، كما كان إماما بجامع الحنابلة المظفري بالصالحية بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٥٢٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٨٧، ٦٨٨. العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٣٠٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٨٠. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٣٣.

(٥) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٥٢٩.

(٦) محمد العناقرة: المدارس في مصر في عصر المماليك، ص٧٣.

(٧) السبكي: معيد النعم، ص٨٨.



أَبُو عَبْد الله مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل الشهير بخطيب مَـرْدَا[١](ت٦٥٦ه/١٢٥٨م) أحد أعلام حنابلة الشام وقد شغل وظيفة الخطيب؛ وذاع صيته في الخطابة حتى لُقِّبَ بـــ"خطيب مَرْدَا" نسبة إلي قريته التي اشتهر بخطابته بها[٢].

وكــذلك كــان عِــزّ الــدِّين ابــن قُدَامَــة المَقْدِسِــيّ الشــهير بخَطِيــب الجَبَل[٣](ت٦٦٦هـــ/١٢٦٧م) أحد أعلام حنابلة الشام الــذي اشــتهر بالخطابــة لبراعته بها، وقد خلف عَزّ الدِّين ابن قُدَامَة والده في مجال الخطابة، كما خلفه أحد أبنائه في ذات المجال[٤].

أما بَدْر الدِّين ابن جُمَاعَة[٥](ت٧٣٣هـــ/١٣٣٢م) فقد كــان مــن أعــلام حنابلة الشام الذين استقروا بمصر، وقد تولى الخطابة بالجامع الأزهر بالقاهرة[٦].

---

(١) خطيب مَرْدَا: محمد بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمَد بن أَبِي الفَتْح المَقْدِسِيّ النَّابُلْسِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، أبو عبد الله، من أعلام حنابلة الشام، واشتهر بالخطابة في قريته حتي لقب بـ (خطيب قرية مَرْدَا) إحدي قري الشام، كما كان فقيها، محدثا مسندا، وإماما... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٢٥، ٣٢٦. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٧٨. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص١٩٢، ١٩٣.

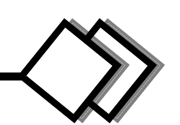
(٢) انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٢٥.

(٣) خطيب الجبل: إِبْرَاهِيم بن عَبد الله بن محمد بن أَحْمَد بن محمد بن قُدَامَة بن مِقْدَام بن نَصْر المَقْدِسِيّ الجُمَاعِيلِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٦٦هـــ/١٢٦٧م)، ولخطيب الجبل عِزّ الدِّين ابن قُدَامَة أحد الأبناء الذي اشتهر بالخطابة، تماما كما خلف عِزّ الدِّين والده شَرَف الدِّين في الخطابة؛؛ فأصبح بذلك الخطيب ابن الخطيب والد الخطيب؛ فالجد والأب والابن من مشاهير الخطباء في الشام، كما برع خطيب الجبل عِزّ الدِّين المَقْدِسِيّ كذلك في مجالات علمية أخري مثل: الحديث والفقه وغيرها... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢١٦ – ٢١٩. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص١٧٢، ١٧٣. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧، ٢٧٨. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٤.

(٤) انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢١٦. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٤.

(٥) بَدْر الدِّين ابن جُمَاعَة: محمد بن إِبْرَاهِيم بن سَعْد الله بن جُمَاعَة بن أَبِي الفَضْل الكِنَانِيّ الحَمَوِيّ(ت٧٣٣هـــ/١٣٣٢م)، من أعلام حنابلة الشام الذين استقروا بمصر، موسوعي، برع في الخطابة حيث تولي خطابة الجامع الأزهر بالقاهرة، كما كان قاضيا، فقيها، مفتيا، محدثا... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط(١)، ١٩٩٨م، ص٣٤٢ –٣٤٦.

(٦) المصدر السابق، ص٣٤٣.



كما برع شِهَاب الدِّين الحَمْصِيّ الشهير بخطيب بيت لِهْيَا[١](ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م) أحد أعلام حنابلة الشام في مجال الخطابة؛ حيث كان له اعتناء وتفهم بالخطب وتحصيلها وإلقائها[٢].

كذلك كان المُحِب أَبُو عَبْد الله[٣](ت٨٩١هـ/١٤٨٦م) أحد أعلام حنابلة مصر، ولبراعته في مجال الخطابة؛ عُيِّنَ خطيبا بالمدرسة الزينية بالقاهرة[٤].

٥- القَصَّاص (القَاصّ):

وكان يجلس في الطرقات يذكر شيئا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحكايات والأخبار؛ وينبغي له أن يذكر ما فيه من الترغيب في العبادة ونحو ذلك[٥].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين عملوا بمهنة القَاصّ(القَصَّاص):

ابن الصَّيْرَفِيّ الحَرَّانِيّ[١](ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) أحد أعلام حنابلة الشام، وقد كان حافظا للحكايات والأخبار والأشعار، حسن الإلقاء، وقد سمع منه الأعلام[٢].

---

[١] خطيب بيْت لِهْيَا: أَحْمَد بن عَبد الرحمن بن خَالِد بن زَهْرَا الحِمْصِيّ(ت٨٧٢هـ/١٤٦٧م)، أحد أعلام حنابلة الشام ولقب بخطيب بيت لهيا نظرا لبراعته في الخطابة بقريته بالشام... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٧ والهامش.

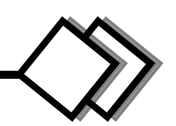
[٢] انظر المصدر السابق، ص١٧ والهامش.

[٣] المُحِب أَبُو عَبْد الله: مُحَمَّد بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن عبد الله بن يُوسُف المُحِب أبو عبد الله القَاهِرِيّ(ت٨٩١هـ/١٤٨٦م)، من حنابلة مصر، كان خطيبا مفوها حيث تولى الخطابة بالمدرسة الفخرية بالقاهرة، وتولي كذلك نظر المارستان، كما عمل في وظيفة الشاهد العدل، وكان مدرسا كذلك بالمدرسة الزينية بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص١٠٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٩٨٠، ٩٨١.

[٤] السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص١٠٨.

[٥] السبكي: معيد النعم، ص٨٩.





كذلك كان شَمْس الدِّين الحَبْتِيّ[٣](ت٨٢٥ه/١٤٢١م) قَصَّاص من حنابلة مصر، وقد كان يَقُصّ على الناس في بعض المجالس وفي عدة أماكن بالقاهرة[٤].

ثانيا: الوظائف الإدارية:

١- شيخ المشيخة:

ويعرف كذلك بشيخ الشيوخ، وهو المسؤول عن المدرسة أو المؤسسة التعليمية، وكان مُنْشِيء المدرسة أو المؤسسة التعليمية نفسه يقوم بتعيين شيخها الذي يعد بمثابة الرئيس الديني لها، وبعد وفاة المُنْشِيء كان يتولى السلطان تعيين بعض شيوخ المدارس الكبيرة والمهمة[٥].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين تقلدوا وظيفة شيخ المشيخة:

مُحَمَّد بن عَبد الله الشهير بابن أَسَد الشَّام اليُونِينِيّ[٦](ت٦٥١هـ/١٢٥٣م) أحد حنابلة الشام الزُّهَّاد، وقد تولي وظيفة شيخ مشيخة زاوية ببَعْلَبَكْ بالشام[٧].

---

(١) ابن الصَّيْرَفِيّ الحَرَّانِيّ: مُحَمَّد بن يَحْيَ بن أَبِي مَنْصُور بن أَبِي الفَتْح بن فَخْر الدِّين بن جَمَال الدِّين الصَيْرَفِيّ الحراني(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، من أعلام حنابلة الشام المحدثين، وكان قَاصًّا للحكايات والأخبار والأشعار... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥٤٠.

(٢) انظر المصدر السابق، ج٢، ص٥٤٠.

(٣) شَمْس الدِّين الحَبْتِيّ: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَعَالِي الحبْتِي الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٢٥هـ/١٤٢١م)؛ انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٠٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦٧. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦١١. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٣.

(٤) انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٠٧.

(٥) محمد العناقرة: المدارس في مصر، ص٦١.

(٦) ابن أسد الشام اليُونِينِيّ: محمد بن عَبد الله بن عُثْمَان بن جَعْفَر بن أَبِي عَبد الله اليُونِينِيّ(ت٦٥١هـ/١٢٥٣م)، متصوف من حنابلة الشام، كان شيخ مشيخة زاوية أنشأها والده ببعلبك بالشام... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٠٧، ١٠٨. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٣٩. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٣٣. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٦٥. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص١٨٥.

(٧) صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٣٣.

وكذلك كان ابن الصَّيْقل الحَرَّاني[١](ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م) أحد حنابلة مصر، وقد تقلد وظيفة شيخ مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة[٢].

أما زِين الدِّين القَبَّابِيّ[٣](ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م) فقد كان أحد أعلام حنابلة الشام، وقد تقلد منصب شيخ مشيخة المدرسة الفارسية بالقدس الشريف[٤].

وكان عُثْمَان بن فَضْل الله المعروف بعُثْمَان الخَطِيب[٥](ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م) أحد أعلام حنابلة مصر، وقد تقلد وظيفة شيخ مشيخة المدرسة الخروبية بالجيزة[٦].

وكذلك البَانْيَاسِي الصَّالِحِيّ[٧](ت٩٢١هـ/١٥١٥م): من حنابلة الشام، وكان شيخ مشيخة زاويةبدمشق[٨].

---

(١) ابن الصَّيْقَل الحَرَّاني: عَبد اللَّطِيف بن عَبد المُنْعِم بن الصَّيْقَل النَّجِيب الحَرَّانِي الحَنْبَلِيّ(ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، من أعلام حنابلة مصر، وكان شيخ مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، كما كان محدثا مسندا، وتاجرا، له مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٦١، ٤٦٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢١٢، ٢١٤.

(٢) ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٦١.

(٣) زِين الدِّين القَّبَّابِّيّ: عَبد الرحمن بن عُمَر بن عَبد الرحمن بن حَسَن بن يَحْى الزِّين أَبُو زِيْد الحَمَوِيّ المَقْدِسِيّ(ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، من أعلام حنابلة الشام المُحَدِّثين، وقد تولي وظيفة شيخ مشيخة المدرسة الفارسية بالقدس الشريف... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٦٢٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص٨٦. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٩، ٤٣٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٥٥، ٥٦.

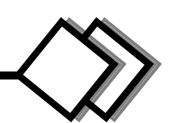
(٤) العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢١٧.

(٥) عُثْمَان الخَطِيب: عُثْمَان بن فَضْل الله بن نَصْر الله الفَخْر بن الزِّين البَغْدَادِي الأصل الحَرَّانِيّ القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٩٤هـ/١٤٨٨م)، من أعلام حنابلة مصر، وتولى وظيفة شيخ مشيخة المدرسة الخروبية بالجيزة، كما كان محدثا، شاهد عدل... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٣٥. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ٧١٢، ٧١٣. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٧٩ والهامش.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٣٥.

(٧)البَانْيَاسِي الصَّالِحِي: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن البَانْيَاسِي الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ(ت٩٢١هـ/١٥١٥م)، من أعلام حنابلة الشام، وكان شيخ مشيخة زاوية بدمشق، كما كان محدثا، متصوفا، صاحب وقف علمي... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٨٨١، ٨٨٢.

(٨) المصدر السابق، ص٨٨٢.



٢ – القَيِّم:

السيد أو سائس الأمر، وقَيِّم القوم هو من يقوم بشأنهم ويسوس أمورهم[١]، وقد عرفت المؤسسات التعليمية وظيفة "القَيِّم"؛ ويقصد به من يقوم بإدارة المؤسسة التعليمية؛ حتى أن هذه الوظيفة أصبحت لقبا يدعى به صاحبها ويصبح الاسم الأشهر له؛ وذلك على سبيل المثال: ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة[٢].

ومن نماذج الحنابلة في العصر المملوكي الذين تقلدوا وظيفة القَيِّم:

أبو الحَسَن المَقْدِسِيّ الشهير بقَيِّم جَامِع الجَبَل[٣](ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م) أحد حنابلة الشام، وقد تولى وظيفة قَيِّم جَامِع الجبل بالشام[٤].

كذلك أَبُو بَكر ابن أَيُّوب الشهير بقَيِّم الجَوْزِيَّة[٥](ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م) أحد أعلام حنابلة الشام، وقد تولى وظيفة قيم المدرسة الجوزية بدمشق[٦].

كذلك كان أَحْمَد بن مُحَمَّد المعروف بزُغْلُشْ قَيِّم الضِّيَائِيَّة[٧](ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) أحد حنابلة الشام، وقد اشتهر بوظيفته كقَيِّم للمدرسة الضِّيَائِيَة بدمشق[١].

---

(١) المعجم الوسيط، ج١، ص٧٧٤.

(٢) ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة: وهو الاسم الأشهر للعلامة الحنبلي الموسوعي: مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن أَيُوب بن سَعد بن حَرِيز الزرُعِي الدِّمَشْقِيّ(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)؛ حيث كان والده يتقلد وظيفة "قَيِّم المدرسة الجوزية بدمشق"... انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٤٧.

(٣) أَبُو الحَسَن المَقْدِسِيّ: عَلِيّ بن أَحْمَد بن عَبد الدَائِم بن نِعْمَة المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، من حنابلة الشام، تولى وظيفة قيم جامع الجبل بالشام، كما كان مقرئا، محدثا... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٣ والهامش. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٢١٤، ٢١٥.

(٤) العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٣ والهامش.

(٥) قَيِّمَ الجَوْزِيَّة: أَبُو بَكْر بن أَيُوب بن سَعْد بن جَرِير الزرُعِيّ(ت٧٢٣هـ/ ١٣٢٣م)، من أعلام حنابلة الشام، وقد تولى وظيفة قيم المدرسة الجوزية بدمشق، كما كان محدث، عابدا، وهو والد الحنبلي الموسوعي الشهير ابن قيم الجوزية... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٤٧٠ والهامش، ٤٧١.

(٦) العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٤٧٠ والهامش، ٤٧١.

(٧) زُغْلُش قَيِّم الضيائية: أَحْمَد بن مُحَمد بن عُمَر بن حُسَيْن(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م)، من حنابلة الشام، وكان قَيِّمْ المدرسة الضيائية بدمشق وقد اشتهر بها (قَيِّمْ الضِّيائية)، كما كان محدثا... باقي ترجمته في العليمي: الدر

جدير بالذكر أنني ومن خلال المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة لم أقف على ذكر أحد حنابلة مصر قد تَقَلَّدَ وظيفة القَيِّم في العصر المملوكي.

٣- خازن المكتبة:

هي وظيفة تعليمية توجيهية تهدف إلى توجيه الطلاب إلى مصادر المعرفة وإعانتهم على تحصيلها(٢)، ولَمَّا كان مصير خزائن الكتب يتوقف على جدارة خازنها وأمانته وثقافته وكفاءته في تدبيره شؤونها(٣)؛ أصبح واجبا عليه عدد من المهام؛ فعليه الحفاظ على محتوياتها، وترميمها، والضَّن بها على من ليس من أهلها، وبذلها للمحتاج إليها، وأن يقدم الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتب على الأغنياء(٤).

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين تقلدوا وظيفة خازن الكتب:

سُلَيْمَان الطُّوفِيّ(٥)(ت٧١٠هـ/١٣١٠م) أحد الحنابلة الذين أقاموا في مصر ثم رحلوا في الشام، وقد شغل وظيفة خازن الكتب(٦).

وكذلك عُمَر السَّعْدِيّ(١)(ت٧٨١هـ/١٣٧٩م) أحد حنابلة الشام، وقد تولى وظيفة خازن كتب خزانة المدرسة الضيائية بدمشق(٢).

المنضد، ج٢، ص٥٤٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٣٤. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٨١، ١٨٢.

(١) انظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٤٧.

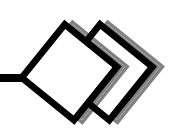
(٢) محمد أمين إبراهيم، الدور الاجتماعي لعلماء مصر والشام في القرن ٩ هـ، دراسة تاريخية مقارنة: رسالة ماجستير ٢٠٠٦م، كليه دار العلوم جامعة القاهرة، إشراف أ.د/ حسن علي حسن.

(٣) السبكي، معيد النعم، ص ٨٧،٨٨.

(٤) الفينكت فيليب دي طرازي، خزائن الكتب العربية منشورات وزارة التربية الوطنية و الفنون الجميلة، دار الكتب اللبنانية، ج١، ص٦٦٣/٦٦٤.

(٥) سُلَيْمَان الطُّوفِيّ: سُلَيْمَان بن عَبد العَزِيز بن عَبد الكَرِيم الطُّوفِيّ(ت٧١٠هـ/١٣١٠م)، من الحنابلة الذين أقاموا بمصر ثم الشام، فقيه، شاعر، معيد، له مصنفات، كما عمل خازن كتب... انظر باقي ترجمته في العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٧٨.

(٦) العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٧٨.



كذلك كان شَمْس الدِّين السِّيلِيِّ[٣](ت٨٦٠هـــ/١٤٥٥م) أحد أعلام حنابلة الشام؛ حيث تولى وظيفة خازن كتب المدرسة الضيائية بدمشق[٤].

ثالثا: **الوظائف التعليمية**:

١- المُؤَدِّب:

وهو معلم القرآن الكريم الذين يُلَقِّن الأطفال القرآن في(المكاتب/الكتاتيب)، والمساجد، وغيرها؛ حيث شاع إطلاق اسم المُؤَدِّب على معلم "الكُتَّاب"في العصر المملوكي[٥].

وينبغي على المُؤَدِّب أن يكون صحيح العقيدة، وألا يعلمهم شيئا قبل القرآن الكريم، ثم بعد ذلك الحديث النبوي الشريف، ثم يأخذهم بعقيدة أهل السنة عندما يتأهلون حق التَّأَهُّل[٦].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين تقلدوا وظيفة المُؤَدِّب:

بَدْر الدِّين المَقْدِسِيّ[٧](ت٦٨٠هـــ/١٢٨١م) أحد حنابلة الشام، وقد كان مؤدب أحد الكتاتيب بسفح جبل قاسيون بدمشق[١].

---

(١) عُمَر السَّعْدِيّ: عُمَر بن عَبد الله بن أَحْمَد بن عَبد الله بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٨١هـ/١٣٧٩م)، من حنابلة الشام، عمل خازنا لكتب المدرسة الضيائية بدمشق، كما كان مُحَدِّثا... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠٨. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص١٧٣.

(٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص١٧٣. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠٨.

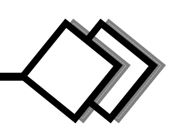
(٣) شَمْس الدِّين السِّيلِيّ: محمد بن إبراهيم أبو عبد اله المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي(ت٨٦٠هـــ/١٤٥٥م)، من أعلام حنابلة الشام، وقد كان خازن كتب، كما كان فقيها، فرائضيا، خبيرا في علم الحساب والوصايا... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢٨٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٨٣١.

(٤) النجدي: السحب الوابلة، ص٨٣١.

(٥) الحازوري: الحركة الفكرية، ص ٨٣ – ٨٧.

(٦) السبكي: معيد النعيم، ص ١٠١.

(٧) بَدْر الدِّين المَقْدِسِيّ: أَحْمَد بن عَبد الله بن عَبد المَلِك بن عُثْمَان بن عبد الله بن أَحْمَد المَقْدِسِيّ(ت٦٨٠هـــ/١٢٨١م)، من حنابلة الشام المُحَدِّثِين، كما كان مؤدب مكتب/كتاب الوجيه بن سويد بسفح جبل قاسيون بدمشق بالشام، كما أعطى إجازات علمية في الحديث النبوي الشريف... انظر باقي



أَحْمَد بن مُحَمَّد المعروف بالبَرْنَقِيّ[٢](ت٨٢١هـ/١٤١٨م) أحد حنابلة الشام، وقد كان يُؤَدِّبُ الأطفال بدمشق[٣].

زِين الدِّين المُؤَدِّبْ[٤](ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، وهو من حنابلة الشام، وقد لُقِّبَ بوظيفته؛ حيث عمل مُؤَدِّبا يُقْرِيءْ الأطفال القرآن الكريم بالمسجد الأقصي[٥].

كذلك كان ابن غَيْث العَجْلُونِيّ[٦](ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م) والشهير بأبُو دِيَّة، أحد حنابلة الشام المُقرِئِين، وقد عمل مُؤْدِّبا حيث كان يُقْرِأ الأطفال القرآن الكريم[٧].

جدير بالذكر أنني ومن خلال المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة لم أقف على أحد من الحنابلة في مصر في العصر المملوكي قد تولى وظيفة المُؤَدِّبْ.

ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٥٢٧. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٨٠، ١٨١.

(١) البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٥٢٧.

(٢) البَرْنَقِيّ: أَحْمَد بن مُحَمَّد البَرْنَقِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، من حنابلة الشام الفضلاء، عمل مؤدبا للأطفال بدمشق، كما تولى القضاء، وقد اختلف بعض المؤرخين في تحديد تاريخ وفاته (٨١٩) / (٨٢١)... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٢٤٩ – ٢٥١.

(٣) النجدي: السحب الوابلة، ص٢٥٠.

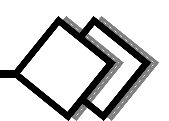
(٤) زِين الدِّين المُؤَدِّبْ: عُمَر بن إِسْمَاعِيل المُؤْدِّب(ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، من حنابلة الشام، وعمل مُؤَدِّبا يلقن الأطفال القرآن الكريم بالمسجد الأقصي بمدينة القدس، كما كان مقرئا... انظر باقي ترجمته في العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٩٠. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٧١. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٧٦.

(٥) العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٦٧١.

(٦) ابن غَيْث العّجْلُونِيّ: مُحَمَّد بن غَيْث بن مُبَارك العَجْلُونِيّ الصَّالِحِيّ(ت٩١١هـ/ ١٥٠٥م)، من أعلام حنابلة الشام، عمل مؤدبا، كما كان مقرئا، فقيها، محدثا، واعظا... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ١٠٣١.

(٧) المصدر السابق، ص١٠٣١.





٢ – المعيد:

هو أحد الطلاب بحلقة الدرس و تقتضي وظيفته أن يعيد إلقاء الدرس عقب انتهاء المدرس من إلقائه وانصرافه؛ ليزداد فهم عموم الطلاب له، وتأتي مرتبة المعيد بعد مرتبة المدرس[١]؛ إلا أنه ينبغي على المعيد أن ينصت جيدا لسماع الدرس من المدرس؛ ومن ثم يقوم بإعادة شرح الدرس للطلاب لزيادة نفعهم، ومن هنا جاء لفظ الإعادة في كلمة "معيد"[٢].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين تقلدوا وظيفة المعيد:

ابن عَبْد الوَهَّاب الحَرَّانِيّ[٣](ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م) أحد أعلام حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلي مصر، وقد باشر الإعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل رحيله إلي مصر وبعد عودته إلي الشام[٤].

وكذلك كان فَخْر الدِّين البَعْلِيّ[٥](ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م) أحد أعلام حنابلة الشام، وقد تولى الإعادة بالمدرسة المسمارية بدمشق[٦].

---

[١] الحازوي: الحركة الفكرية، ص ١٩٠.

[٢] السبكي: معيد النعم، ص ٨٥.

[٣] ابن عبد الوَهَّاب الحَرَّانِيّ: مُحَمَّد بن عَبد الوَهَّاب بن مَنْصُور الحَرَّانِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، أحد أعلام حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلي مصر واستقروا بها ثم عادوا إلي الشام، وقد تولى الإعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل رحيله لمصر وبعد عودته لدمشق، وقد كان فقيها، مفتيا، أصوليا، مناظرا، إماما، كما تولي قضاء الحنابلة بمصر... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٢٨٧ – ٢٨٩. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٦٨، ٣٦٩. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٥٣، ٤٥٤. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٦٤، ٨٦٥.

[٤] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨٨.

[٥] فَخْر الدِّين البَعْلِيّ: عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن نَصْر البَعْلِيّ(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، من حنابلة الشام الأعلام الموسوعيين، كان معيدا بالمدرسة المسمارية بدمشق، كما كان مفسرا، فقيها، مفتيا، محدثا، واعظا، له مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤١٩، ٤٢٠.

[٦] المصدر السابق، ج٢، ص٤٢٠.



كما عمـل الحنبلـي الشـامي الموسـوعي زِيـن الـدِّين أبُـو الفَـرَج البَعْلِيّ[١](ت٧٣٤ه/١٣٣٣م) معيدا بمدارس دمشق؛ يعيد إقـراء دروس الحـديث النبويالشريف،والفقه وأصوله[٢].

أما ابن الحَبَّال[٣](ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) فقد كـان أحـد حنابلـة مصـر الموسوعيين، كما تولى الإعادة بعدة مدارس بالقاهرة[٤].

وكذلك كان نَجْم الدِّين الرُّوَيْسُونِيّ[٥](ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م) أحـد حنابلـة مصر الفقهاء؛ حيث عمل معيدا بالقبة البيبرسية بالقاهرة[٦].

وكان عَلَم الدِّين الكِنَانِيّ[٧](ت٧٨٥هـ/١٣٨٣م) المعروف كذلك بسُلَيْمَان العَسْقَلَانِيّ أحد أعلام حنابلة مصر الفقهاء، وقد تولى إعادة دروس الفقـه الحنبلـي بمدرسة المنصورية والناصرية وغيرهما من مدارس القاهرة[١].

---

[١] زِين الدِّين أبُو الفَرَج البَعْلِيّ: عَبْد الرَّحْمَن بن مَحْمُود بن عُبَيْد البَعْلِيّ(ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، من حنابلة الشام، فقيه، مفتي، محدث، متصوف، كما عمل معيدا بمدارس دمشق، وله مصنفات... انظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢٣ – ٤٢٥.

[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢٤.

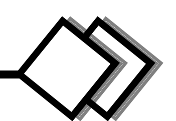
[٣] ابن الحَبَّال: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الله بن سَرَايَا بن الوَلِيد الحَرَّانِيّ(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، من حنابلة مصر، موسوعي فقد كان فقيها، مفتيا، محدثا، قاضيا، كما تولى الإعادة بعدة مدارس بالقاهرة، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٤٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦١.

[٤] ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦١. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٤٢.

[٥] نَجْم الدِّين الرُوَيْسُونِيّ: عَبد الجَلِيل بن سَالِم بن عبَد الرَّحْمَن الرُّوَيْسُونِيّ(ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، فقيه من حنابلة مصر، وإمام، وعمل معيدا بالقبة البيبرسية، وكان من أعيان الحنابلة بمصر... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٢٧.

[٦] المصدر السابق، ج٥، ص١٢٧.

[٧] عَلَم الدِّين الكِنَانِي: سُلَيْمَان بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن عَبَد الرَّحْمَن الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ المِصْرِيّ(ت٧٨٥هـ/١٣٨٣م)، من أعلام حنابلة مصر الفقهاء، ومن أعيان الحنابلة في مصر كذلك، تولى الإعادة لدروس الفقه الحنبلي بعدة مدارس بالقاهرة، كما تولى منصب القضاء... انظر باقي ترجمته في ابن



٣- كاتب الطِّبَاق:

ترتبط وظيفة كاتب الطِّبَاق بمجال الإجازة العلمية؛ فعندما يتم تحرير الإجازات العلمية يتم كتابة أسماء الحاضرين والمستمعين وكذلك يتم كتابة اسم المتغيب وإلى جانبه وقت وفاته، وتكتب هذه الشهادة فى آخر صفحات الكتاب؛ حيث يذكر فيها أسماء جميع الحاضرين واسم كاتبها، ويوقع الشيخ في آخرها بعد أن يؤرخها ويذكر المكان الذي تم تحريرها وقرائتها فيه؛ كاسم المسجد أو المدرسة أو البستان أو القرية أو نحو ذلك، وتسمى طَبَقَة وجمعها طِبَاق؛ وهي المراد بما يُذْكَر كثيرا في تراجم بعض العلماء، وتحفظ النسخة التي عليها الطِّبَاق كسجل لأسماء الطلاب الذين قرأوا الكتاب على المعلم وسمعوه بحضوره[٢]، وعندما يُذكر أن صاحب الترجمة ممن (كتب الطِّبَاق) فإن ذلك يعنيأنه ضابط ثقة حسن الخط[٣].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين تقلدوا وظيفة كاتب الطِّبَاق:

سَيْف الدِّين النَابُلْسِي[٤](ت٦٩٩ه/١٢٩٩م) أحد حنابلة الشام الموسوعيين، وقد كتب الطِّبَاق ودار على الشيوخ[٥].

وكذلك كان الحنبلي الشامي شَمْس الدِّين ابن المُحِب[٦](ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)؛ حيث تولى وظيفة كاتب الطِّبَاق[١].

مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤٠٩، ٤١٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٤٣ - ٤٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٧١، ٥٧٢.

[١] ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٤٤. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤١٠.

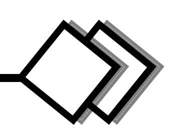
[٢] ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية، ج١، ص٢٢،٢١.

[٣] المصدر السابق، ج١، ص٢.

[٤] سَيْف الدِّين النَّابُلْسِيّ: أَبُو بَكْر بن الشِّهَاب أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد المُنْعِم النَّابُلْسِيّ(ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، من حنابلة الشام، فقيه، محدث، مناظر، وكاتب للطِّبَاق... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٥١. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٣.

[٥] ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٣.

[٦] شَمْس الدِّين ابن المُحِب: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر ابن المُحِبّ السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ(ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)؛ كتب الطباق، كما كان محدثا، ناسخ كتب، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد،



كما كان أَبُو العَبَّاس اليَبْنَاوِيّ[٢](ت٨٤١هـــــ/١٤٣٧م) أحد حنابلة الشام الذين تولوا وظيفة كاتب الطِّبَاق[٣]، وجدير بالذكر أنني من خلال المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة لم أقف على ذكر أحد من حنابلة مصر في العصر المملوكي قد تَقَلَّدَ وظيفة كاتب الطِّبَاق.

وهكذا فقد تعددت الوظائف المرتبطة بالحياة العلمية التي تقلدها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ وسوف يتم الحديث عن طبيعة المؤسسات التعليمية التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي بشيء من التفصيل في الفصل التالي.

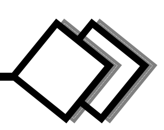
ج٢، ص٥١١، ٥١٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٧٤. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٢٠، ١٢٢.

(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥١٢.

(٢) أَبُو العَبَّاس اليَبْنَاوِيّ: أَحْمَد بن عَبْد اللَّطِيف بن مُوسَى بن عُمَيْرَة بن مُوسَى بن صَالِح الشِّهَابِيّ(ت٨٤١هـــ/١٤٣٧م)، من حنابلة الشام، كتب الطِّبَاق، كما كان محدثا، شاعرا... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٦٥ – ١٦٧.

(٣) النجدي: السحب الوابلة، ص١٦٧.





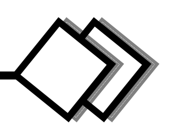


الفصل الثالث

المؤسسات التعليمية التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي

(٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)





الفصل الثالث: المؤسسات التعليمية التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي(٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)

تعددت هذه المؤسسات التعليمية تماما كما تعددت طرق التعليم ووسائل التعلم عند المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي، وتنوعت درجاتها من حيث استحسان العلماء لها؛ ومن هذه الطرق: السماع، والإملاء، والقراءة على الشيخ، والرحلة في طلب العلم، والمناظرة والمناقشة، وغيرها[١].

وبالنظر إلى واقع هذه المؤسسات في مصر[٢] والشام[٣]في عصر المماليك؛ فقد كثرت معاهد التعليم؛ وانقسمت مراحلها إلى مرحلتين أساسيتين؛ المرحلة الأولى: تبدأ في سنوات الطفولة، ويتعلم فيها الصغار مباديء القراءة والكتابة، ويبدأون في حفظ القرآن الكريم، ويتلقون مباديء العلوم الشرعية واللغوية؛ وقد تطلب هذا نوعا من معاهد التعليم يُطْلَقْ عليه: "الكُتَّاب" أو "المكتب"[٤]، وكان يعمل في كل(مكتب/ كُتَّاب)[٥]

---

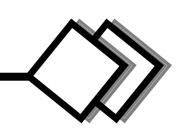
[١] حسن السمين: مظاهر الحياة في بلاد الشام في القرن ٥ هـ، دكتوراه ٢٠٠٠م، قسم التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية دارالعلوم جامعة الفيوم، إشراف أ.د فهمي محمود، ص٢٢٩.

[٢] محمد بن محمد بن عبد القادر الخطيب: التعليم في مصر عصر المماليك البحرية وأثر الأزهر فيه (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، دكتوراه ١٩٧٩م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية اللغة العربية جامعة الأزهر الشريف، إشراف أ.دعبد المقصود محمد نصار، ص٢٤.

[٣] عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي: الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج١، ص٥.

[٤]انظر محمد الخطيب: التعليم في مصر عصر المماليك البحرية، ص٢٤.

[٥](الكُتَّاب) أو (المَكْتَبْ): كانت أماكن مخصصة لتعليم الصغار في المرحلة الأساسية، وكان الهدف من إنشاء هذه المكاتب هو تعليم أطفال المسلمين والأيتام القراءة والكتابة، والقرآن الكريم، وكان المحسنون يسارعون في الصرف علي هذه المؤسسات طلبا في الثواب، وكان يعمل في كل مكتب مؤدب للأطفال يساعده عريف...انظر صالح أحمد صالح الجبوري: دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عهد دولة المماليك البحرية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، المجلد ٧، العدد٣، ٢٠١٢م، ص٢.



مُؤَدِّب للأطفال يتم اختياره وفق شروط معينة[١]، أما المرحلة الثانية: وهي مرحلة التعليم المتوسط والعالي؛ فقد شملت عدة مؤسسات تعليمية؛ منها: المساجد والجوامع، والمدارس، وخزائن الكتب "المكتبات"، والبيمارستانات، والخانقاوات، والزوايا، والأربطة، وأماكن دفن الموتى مثل: القرافة، والقباب، والترب والمشاهد، وغيرها من المؤسسات التعليمية المتنوعة.

وقبل الحديث عن طبيعة هذه المؤسسات التعليمية التي شارك فيها الحنابلة بفاعلية واضحة للعيان؛ تجدر الإشارة إلى أن كتب التراجم والمصادر التاريخية الخاصة بهذا العصر قد لفتت الانتباه إلى وجود تباين كبير في أعداد الحنابلة وانتشار نشاطهم ومؤسساتهم التعليمية بين مصر والشام.

فبينما أشار عدد من مؤرخي العصر المملوكي إلى مدى الانتشار الواسع للمذهب الحنبلي في الشام؛ لفت آخرون إلى قلة أعداد معتنقي المذهب الحنبلي في مصر في ذات العصر.

وفي ذلك يقول المؤرخ السُّيُوطِيّ(ت٩١١ه/١٥٠٥م) في معرض حديثه عن الحنابلة في مصر في العصر المملوكي: "وهم بالديار المصرية قليلون جدا، ولم أسمع بخبرهم إلا في القرن السابع الهجري وما بعده"[٢].

ويقول المؤرخ ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): "وأما مقلدو أحمد بن حنبل فهم قليل، وأكثرهم بالشام والعراق، وصارت كثرتهم بالشام"[٣].

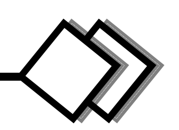
ولم تشهد مصر تواجدا ضعيفا للحنابلة في العصر المملوكي فحسب؛ بل إن هذا التواجد الضعيف كان - على ما يبدو- امتدادا لتواجدهم الضعيف في مصر قبيل عصر المماليك؛ حيث لفت المؤرخ المقريزي(ت٨٤٥ه/ ١٤٤٢م) إلى ذلك

---

[١] صالح الجبوري: دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عهد دولة المماليك البحرية، ص١.

[٢] السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٠.

[٣] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٦٦.



من خلال حديثه عن تواجد الحنابلة في مصر في عصر الأيوبيين؛ وفي ذلك يقول: "ولم يكن في الدولة الأيوبية بمصر كثير ذكر لمذهب أَحْمَد بن حَنْبَل"[١].

بينما يمكن الاستدلال من خلال وصف الرحالة ابن بطوطة(ت٧٧٩ه/ ١٣٧٧م) لقضاة مصر أثناء زيارته لها في عهد السلطان المملوكي النَّاصِر سَيْف الدِّين قَلَّاوُون(ت٧٤١ه/١٣٤١م) على أن المذهب الحنبلي بمصر في هذا الوقت لم يكن بشهرة المذاهب الفقية السنية الثلاثة الأخرى؛ وذلك من خلال قوله: "وكان القضاة بمصر عند دخولي إليها: قاضي القضاة الشافعية بَدْر الدِّين ابن جُمَاعَة(ت٧٣٣ه/١٣٣٣م) وهو أعلاهم، وقاضي القضاة المالكية تَقِيّ الدِّين الإِخْنَائِيّ(ت٧٥٠ه/١٣٤٩م)، وقاضي قضاة الحنفية شَمْس الدِّين الحَرِيرِيّ(ت٧٢٨ه/١٣٢٨م)، وقاضي قضاة الحنابلة ولا أعرفه"[٢].

وحاول المؤرخ السُّيُوطِيّ أن يقف على أسباب هذا التباين في أعداد الحنابلة وضعف شهرتهم في مصر؛ على خلاف ما كان عليه الحال في الشام؛ وفي ذلك يقول: "وذلك أن مذهب الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل كان في القرن الثالث الهجري، ولم يبرز مذهبه خارج العراق إلا في القرن الرابع الهجري؛ وفيه ملك العُبَيْدِيُّون مصر، وأفنوا من كان بها من أئمة المذاهب السُّنيَّة الثلاثة قتلا ونفيا وتشريدا، وأقاموا مذهب الرفض والشيعة، ولم يزالوا فيها حتى أواخر القرن السادس الهجري؛ فعادت إلى مصر الأئمة من سائر المذاهب"[٣].

وإن كان لي مساحة للتعليق على ذلك؛ فإنني من واقع قيامي بتتبع سير وتراجم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في كتب تراجم طبقات

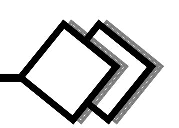
---

[١] أحمد بن علي المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي- لندن ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج٤، ص٣٩٧.

[٢] ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة،ج١،ص٢١٧،٢١٦.

[٣] السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٠.





الحنابلة الخاصة، إلى جانب بعض كتب المصادر التاريخية للعصر؛ لاحظت كثرة أعداد الحنابلة في هذا العصر في الشام مقارنة بأعدادهم في مصر؛ وذلك على الرغم من انتشار ظاهرة "الترحال في طلب العلم" والتي كانت سمة بارزة في نسبة كبيرة من التراجم.

أما بالنسبة إلى طبيعة المؤسسات العلمية التي شهدت نشاطاعلميا وتعليميا للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ فقد شارك الحنابلة بفاعلية في مجالات الحياة العلمية؛ وعرفت المؤسسات التعليمية في مصر والشام في العصر المملوكي مؤسسات موقوفة على الحنابلة وأنشطتهم العلمية والاجتماعية المختلفة، وأخرى شارك فيها الحنابلة جنبا إلى جنب مع باقي أتباع المذاهب الفقهية الثلاثة الأخرى؛ **ومن هذه المؤسسات:**

١ـ المساجد والجوامع:

المسجد: هو كل موضع يُتَعَبَّد لله فيه[١]، والجامع: هو المسجد الذي تؤدي فيه صلاة الجمعة[٢]، وكلاهما من أقدم المؤسسات التعليمية في التاريخ الإسلامي عبر العصور؛ ولم يقلل ظهور المدارس وانتشارها من مكانة المساجد والجوامع في التدريس؛ وقد تميزت الدراسة بهما بعدم وجود قيود تحدد أعداد الدارسين؛ لأن المسجد بيت الله ولا حاجة للإستئذان للدخول إليه للقيام بالتعبد، أو التدريس والتعلم على حد سواء[٣].

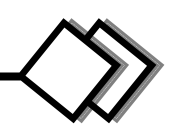
كذلك تميزت الدراسة بالمساجد والجوامع بالحرية المطلقة في اختيار المقررات الدراسية وأوقاتها[٤]؛ حيث تمتع العلماء في ظل الإسلام بالحرية الواسعة التي كفلت لهم الحق في تحديد مواعيد دروسهم وعددها وأماكنها؛ مما

[١] المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، مطبعة مصر، القاهرة، ١٩٦٠، ج١، ص٤١٨.

[٢] المعجم الوسيط، ج١، ص١٣٥.

[٣] محمد الخطيب: التعليم في مصر في عصر المماليك البحرية، ص٣٤.

[٤] محمد الخطيب: التعليم في مصر في عصر المماليك البحرية، ص٣٤.



أعطى فرصة كبيرة للطلاب لإشباع نهمهم من العلم[١]؛ وذلك فيما عدا ما دخل من المساجد والجوامع في نظام "الوقف" الذي يشترط فيه الواقف بعض الشروط الملزمة لتعيين المدرسين، أو شروط أخرى تتعلق بوقف هذه الحلقات والدروس على مدرسين وطلاب من مذهب فقهي محدد، وكذلك أعدادهم، أو غيرها من الشروط التي يحددها الواقف[٢].

كما تميزت الدراسة في المساجد والجوامع بعدم تحديد سن معين لحضور الدرس؛ حيث يستطيع الصغير والكبير، الفتى والكهل أن يتعلم فيهما، وكل يجد غايته ومقصده، وكذلك تميزت بالشمول لكل ألوان الثقافة والعلوم الشرعية، وعلوم اللغة العربية، وغيرها من مجالات العلوم المتنوعة[٣].

وقد اهتم سلاطين المماليك ببناء المساجد والجوامع في مصر؛ حيث "بلغت عدة المساجد التي تقام بها الجمعة في مصر مائة وثلاثين مسجدا"[٤]، كما اهتموا كذلك ببناء العديد من المساجد والجوامع في الشام؛ خاصة في منطقتي طَرَابُلْسَ وصَفَد، واللتين استطاع المماليك استردادهما من الصليبيين؛ وذلك بهدف تثبيت الحكم الإسلامي فيهما، كما اهتم العلماء ببناء المساجد في حَمَاة وطَرَابُلْس؛ خاصة في الأسواق والأحياء والقلاع، وحتى المدارس والمنشآت الصوفية[٥].

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي شاركوا في الأنشطة التعليمية بالمساجد والجوامع؛ إما بشكل جزئي من

---

(١) حسن السمين: مظاهر الحضارة في بلاد الشام، ص٢٥١.

(٢) محمد الخطيب: التعليم في مصر في عصر المماليك، ص٣٤.

(٣) المرجع السابق، ص٣٦.

(٤) أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي: المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ج٤، ص٤.

(٥) منتصر محمود صيتان شنطاوي: التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية(٦٥٨-٧٨٤هـ/١٢٦٠-١٣٨٢م)، دكتوراه ٢٠٠٨م، كلية الدراسات العليا بجامعة مؤتة- الأردن، إشراف أ.د أحمد عبد الله الحسو، ص٦٣.



خلال التشارك مع الأنشطة العلمية للمذاهب الفقهية السُّنيَّة الثلاثة الأخرى، أو بشكل منفرد موقوف على الحنابلة وحدهم؛ ومن أمثلة ذلك:

أولا: المساجد والجوامع التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في مصر في العصر المملوكي

– **جامع أَحْمَد بن طُوُلُوُن:**

أقيم هذا المسجد الجامع سنة ٢٦٥ه/٨٧٩ م على جبل[١]، وشيد على مساحة هائلة في جنوب القاهرة، وقد أسسه أَحْمَد بن طُولُون(ت٢٧٠ه/٨٨٤م) قائد الدولة الطولونية في مصر؛ داخل مدينة القطائع التي أنشأها لتكون معسكرا لجنده، ومقرا لحكومته[٢].

وقد بُنَيَ هذا الجامع وفق الطراز المعماري للحصون، وله صحن في وسطه، ومئذنة ذات سلم خارجي للصعود، وخمسة محاريب[٣].

وقد أثرت الحلقات العلمية جوانبه عبر العصور؛ ومن أبرز الحلقات التعليمية للحنابلة في هذا الجامع في العصر المملوكي؛ حلقة تدريس الفقه الحنبلي[٤] التي دَرَّسها الفقيه المفتي الحنبلي: شَمْس الدِّين أَبُو الفَرَج الحَارِثِيّ[٥](ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

---

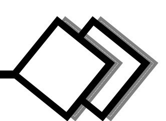
[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٥٩.

[٢] حسين مؤنس: المساجد، دورية عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عدد يناير، سنة ١٩٨١م، ص١٧٤.

[٣] حسين مؤنس: المساجد ، ص١٧٥.

[٤] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢١.

[٥] شَمْس الدِّين أَبُو الفَرَج الحَارِثِيّ: عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي المصري (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، كما يُعرف أيضا بـ (ابن مَسْعُود الحَارِثِيّ)، من حنابلة مصر الفقهاء الموسوعيين، كما كان مفتيا، محدثا، أصوليا، مناظرا، تولي التدريس بجامع احمد ابن طولون بالقاهرة، وكذلك بالمدرسة المنصورية، كما تولي القضاء... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص١١١.



- **الجامع الأزهر:**

أمر الخليفة الفاطمي المُعِز لدِين الله(ت٣٦٤هـ/٩٧٥م) قائده جَوْهَر الصِّقِليّ(ت٣٨١هـ/٩٩٢م) ببناء مدينة القاهرة في مصر، وتشييد الجامع الأزهر فيها، وقد شرع جَوْهَر الصِّقِليّ في بناء الجامع الأزهر في سنة ٣٥٩هـ/٩٧٠م، وقد أقيمت أول صلاة فيه في يوم الجمعة في السابع من رمضان سنة ٣٦١هـ/٩٧٢م[١].

وعلى ذلك فإنه يمكننا القول بأن الجامع الأزهر قد اكتسب صفته العلمية كجامعة للدراسة منذ أوائل عهد الفاطميين؛ على أن قطع خطبة الجمعة من الجامع الأزهر في عهد صلَاح الدِّين الأَيُوبِيّ(ت٥٨٩هـ/١١٩٣م) لم يبطل صفة الأزهر الجامعية؛ فظل معهدا علميا للتدريس والقراءة، كما ظل مقصدا للعلماء والمتعلمين الوافدين إليه من خارج مصر[٢].

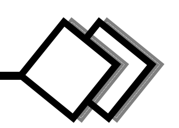
وكان السبب وراء انقطاع خطبة الجمعة بالجامع الأزهر أن المذهب الشافعي الذي كان يعتنقه السلطان صلَاح الدِّين الأَيُّوبِي يقضي بمنع إقامة خطبتين للجمعة في مسجد واحد؛ حيث أبطل إقامة الجمعة بالجامع الأزهر، وأقرها بالجامع الحاكمي؛ وفي العصر المملوكي أعاد السلطان الظاهر بِيَبرس البُنْدُقْدَارِيّ(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) خطبة الجمعة إلى الجامع الأزهر في سنة ٦٧٢هـ/١٢٧٣م عقب انقطاع دام نحو مائة عام[٣].

---

(١) حسين مؤنس: المساجد، ص١٧٦.

(٢) سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية، القاهرة، ج١، ص١٦٧.

(٣) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١٠٣.



وبالنسبة للجانب المعماري؛ فقد كان للأزهر صحن كبير تطل عليه ثلاثة أروقة، وتعاقبت عليه التجديدات المعمارية عبر العصور؛ فزادت مساحته، وزادت أروقته، كما غدا الجامع الأزهر في العصر المملوكي وتحديدا منذ أواخر القرن السابع الهجري كعبة الأساتذة والطلاب من سائر أنحاء العالم الإسلامي، وفي القرن الثامن الهجري أخذ الأزهر يتبوأ الزعامة الفكرية والثقافية أكثر وأكثر، وظل يتمتع في ظل حكام دولة سلاطين المماليك برعاية خاصة، وربما كانت هذه الفترة في الواقع هي عصر الأزهر الذهبي من حيث النشاط العلمي، وتبوؤه مركز الزعامة والنفوذ[١].

على أن نظام الدراسة في أروقة الجامع الأزهر كان يعتمد نظام الحلقات[٢]، وقد شارك الحنابلة في مصر في العصر المملوكي في أنشطة الجامع الأزهر العلمية؛ ومن أمثلة هؤلاء:

حلقة تدريس الفقه[٣] التي كان يدرسها الفقيه الحنبلي: عَلِيّ الحكْرِيّ[٤](ت٨٠٦هـ/ ١٤٠٣م).

---

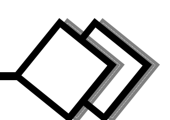
[١] محمد عبد المنعم خفاجي و علي علي صبح: الأزهر في ألف عام، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، (ط١)، ١٤٣٢هـ/٢٠١٢م، ج١، ص١٠٤.

[٢] محمود عبد المعز فضل عبد الرازق: العلاقات القديمة بين مصر وبلاد الشام (المقدسيون في رواق الشوام بالأزهر الشريف) دراسة أثرية عمرانية من خلال سجلات ووثائق رواق الشوام بالأزهر الشريف، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ١٠، يناير ٢٠٠٩م، ص١٨٠.

[٣] ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٨٦.

[٤]عَلِيّ الحكْري: عَلِيّ بن خَلِيل بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن عَبد الله الحكْرِيّ المِصْرِيّ(ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، من حنابلة مصر الموسوعيين، فقيه، مفتي، قاضي، محدث، مدرس بالجامع الأزهر وبعدد من المدارس، واعظ، جندي... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٠١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٧٣٨. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٨٦.





- **جامع الحاكم:**

شرع الخليفة الفاطمي العَزِيز بالله(ت٣٨٦هـ/٩٩٦م) في بناء جامع الحاكم خارج باب الفتوح – أحد أبواب القاهرة – وفي الرابع من رمضان سنة ٣٨١هـ/٩٩١م خطب العَزِيز بالله خطبة الجمعة وصلى بالناس في هذا الجامع، ثم أكمل بناؤه من بعده ابنه الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله(ت٤١١ه/١٠٢٠م)، وعقب توسيع القاهرة أصبح جامع الحاكم داخلها، وكان يعرف بجامع "الخطبة"، و"الجامع الأنور"، وهو ثاني جامع بُنِى في القاهرة، وأحد أكبر مساجدها من حيث المساحة[(١)].

وفي العصر المملوكي تعرضت بناية جامع الحاكم للتساقط على إثر زلزلة أصابت البلاد سنة ٧٠٢هـ/١٣٠٢م وتسببت في هدم أسقف وجدران ومأذنتي الجامع، وعقب الإنتهاء من أعمال ترميمما تهدم من الجامع سنة ٧٠٣ه/١٣٠٤م؛ تم ترتيب أربعة دروس لإقراء الفقه على المذاهب الأربعة، وتعيين مدرسا لكل درس[(٢)]؛ وبالنسبة للفقه الحنبلي؛ فقد عُيِّنَ لتدريسه الفقيه الحنبلي: شَرَف الدِّين الحَرَّانِيّ[(٣)](ت٧٢٣هـ/١٣٢٣م)، كما تم تعيين المحدث الحنبلي: سَعْد الدِّين الحَارِثِيّ[(٤)](ت٧١١هـ/١٣١١م) في حلقة تدريس الحديث النبوي الشريف[(٥)].

---

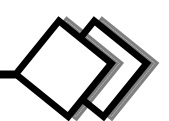
(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١٠٧، ١٠٨ والهامش.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١١٥، ١١٦.

(٣) شَرَف الدِّين الحَرَّاني: سَعْد الدِّين بن عبد الأَحَد بن سَعْد الله بن عَبد القَادِر بن بَخِيخ الحَرَّانِيّ(ت٧٢٣هـ/١٣٢٢م)، من حنابلة مصر الموسوعيين، فقيه، مفتي، قاضي، محدث، إمام، تاجر... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة،ج٢،ص٣٧٦. وانظرابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٤٣٥.وانظر المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١١٦.

(٤) سَعْد الدِّين الحَارِثِيّ: مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي(ت٧١١هـ/١٣١١م)، من حنابلة مصر الموسوعيين، محدث، فقيه،مفتي، قاضي، شاعر، مدرس، له مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٢٩، ٣٠. السيوطي: حسن المحاضرة، ج ١، ص٤٨١.

(٥) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص١١٦.



- **جامع المؤيد:**

جامع السلطان الملك المُؤيِّد شَـيْخ المَحْمُـودِيّ(ت٨٢٤هـ/١٤٢١م)، الواقع بجوار باب زويلة بالقاهرة[١]، وقد أنشأ السلطان المؤيد شَيْخ جامعه مكـان سجن عرف باسم "خزانة شمائل" كان قد سُجِنَ فيه عندما كان أميرا، وقد قاسى فيه من المِحَن والشدائد ما جعله يَنْذُر لله تعالى إن أخرجه من هـذا السـجن ليقـيمن مكانه مسجدا، فلما تولى حكم مصر؛ أوفى بنـذره، فشـرع فـي بنـاء الجـامع سنة٨١٨هـ/١٤١٥م وانتهى من تشييده في سنة ٨٢٤هـ/١٤٢١م[٢].

وللمسجد أربع وجهات ومئذنة، ومدخل رئيسي به سلم مزدوج، وأربع إيوانات تحيط بصحن الجامع، ولهذه الإيوانات عدة أروقة[٣]، وقد شهدت هذه الأروقة منذ تشييد الجامع عقد الحلقات التعليمية به، كما شارك الحنابلة في مصر في العصر المملوكي في التدريس بحلقات الجامع المؤيدي العلمية إلى جانب مدرسي المذاهب الفقهية الأخرى؛ حيث استقر في تدريس حلقة الفقه الحنبلي[٤]الفقيه:عِزّ الدِّين قَاضِي الأَقَالِيم[٥](ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م).

---

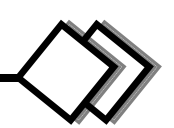
[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٣٣٧.

[٢] سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٤، ص٩٨.

[٣]سعاد ماهر محمد: مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج٤، ص٩٩.

[٤] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٣٤٦.

[٥] عِزّ الدِّين قَاضِي الأَقَالِيم: عَبد العَزِيز بن عَلِيّ بن أَبِي العِزّ بن عَبد العَزِيز بن عَبد المَحْمُود العِزّ البَكْرِيّ(ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م)، من الحنابلة الموسوعيين الذين استقروا بالشام ثم مصر، معروف بعِزّ الدِّين قاضي الأقاليم، فقيه، مفتي، محدث، مدرس، قاضي... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٥٤٥ – ٥٤٨. وانظر العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٨٤، ٣٨٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٦٧، ٦٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٢٤ – ٣٢٨.



ثانيا: المساجد والجوامع التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في الشام في العصر المملوكي

ظهر للحنابلة في الشام نفوذ واضح خلال القرون السابع والثامن والتاسع الهجرية/ الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر الميلادية، وقد كان لهجرة أسرة (بني قُدَامَة) الذين تركوا منازلهم قرب نابلس وقدموا إلى دمشق وأنشأوا بها مدينة الصَّالِحِيَّة[١]، التي كانت بمثابة مدينة مستقلة، ونشروا مذهب أحمد بن حنبل بها؛ وعلى إثر ذلك لم تنتشر مدارس الحنابلة بالصَّالِحِيَّة فحسب؛ بل في دِمَشْق وضواحيها كدُومَة والرُحَيْبَة وبَعْلَبَك وغيرها[٢].

ومن أمثلة المساجد والجوامع التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في الشام في العصر المملوكي:

- **المسجد الأقصى:**

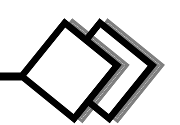
المسجد الأقصى هو مسجد بيت المقدس؛ وسُمِّيَ بـ:"الأقصى" لِبُعْدِ المسافة بينه وبين الكعبة بالمسجد الحرام بمكة[٣]، وقد شَرَّفَ الله تعالى المسجد الأقصىفي بيت المقدس بأنه كان قبلة المسلمين الأولى، كما شرفه في رحلة الإسراء والمعراج حيث أُسرى بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى في بيت المقدس ومنه أُعرج به إلى السماء؛ حيث صعد من موقع القبة المشرفة بالمسجد الأقصى إلى السماوات تباعا ومنها إلى سدرة المنتهى ثم عاد في ليلة واحدة؛ فقد قال تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ

---

[١] نقولا زيادة: الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، مجلد١٤، العدد(٥٥-٥٦)، يوليو١٩٩٤م، ص٥٣.

[٢] ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية، ج١، ص٨-١٠.

[٣] هشام بن فهمي العارف: إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصي والشام، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، (ط١)، ٢٠٠٤م، ص٨٩.



لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ"[١]،كما أنه من المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال إلا إليها؛ فعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم، والمسجد الأقصى" رواه البخاري[٢].

وقد تم بناء المسجد الأقصى في بيت المقدس بعد بناء المسجد الحرام في مكة بأربعين سنة؛ فعن أبي ذَرّ رضى الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أي مسجد وضع في الأرض أولا؟ قال: المسجد الحرام، قلت: ثم أَيّ؟، قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟، قال: أربعون سنة" رواه البخاري[٣].

وقد اختلف العلماء فيمن بنى المسجد الأقصى من الأنبياء أو الصالحين؛ فمنهم من قال بأن إبراهيم عليه السلام هو من بنى الكعبة وسليمان عليه السلام بنى الأقصى، ومنهم من قال بأن ما قام به كل من: إبراهيم وسليمان عليهما السلام إنما كان مجرد "التجديد" لِمَا كان قد أسسه غيرهما، وقال آخرون بأن من وضع بناء المسجد الأقصى هم بعض أولياء الله قبل نبي الله داود ونبي الله سليمان عليهما السلام ثم جاء داود وسليمان عليهما السلام فزادا فيه ووسعاه فنسب إليهما بناؤه[٤].

وجاء الخليفة عُمَر بن الخَطَّاب(ت٢٣ه/٦٤٤م) رضى الله عنه؛ فأمر ببناء المسجد القبلي في الحرم القدسي في موضع غير بعيد من موضع الصخرة التي بُنيت عليها القبة في بيت المقدس[٥].

---

[١] سورة الإسراء، الآية (١).

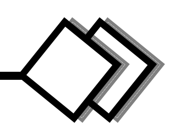
[٢] البخاري: صحيح البخاري، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، (ط١)، ٢٠٠٢م، الحديث رقم ١١٨٩، ص٢٨٧.

[٣]البخاري: صحيح البخاري ، الحديث رقم ٣٣٦٦، ص٨٣١.

[٤] هشام بن فهمي العارف: إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصي والشام، ص٩٠، ٩١.

[٥] حسين مؤنس: المساجد، دورية المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، ص١٠٦.





وتبلغ مساحة المسجد الأقصى حاليا ١٤٤ ألف متر مربع، ويضم داخل أسواره عددا من المعالم التي ألحقت به عبر العصور المختلفة؛ منها: المسجد القبلي، وقبة الصخرة، والمصلى المرواني، وعددا من المدارس والمصاطب[١]، وله أربعة عشر بابا، وأربعة مآذن، وستة مساجد ومصليات، وخمس عشرة قبة من القباب، ورواقان، وأربعة عشر سبيلا من أسبلة الماء، وغيرها من المعالم التي ألحقت تاريخيا بالمسجد الأقصى[٢].

وكما تمتع المسجد الأقصى بمكانة مقدسة؛ حفل كذلك بالعديد من الأنشطة العلمية والاجتماعية المتنوعة على مر العصور التاريخية؛ لاسيما وهو قبلة المسلمين الأولى، وثالث الحرمين الشريفين، ومسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

وقد شارك الحنابلة في العصر المملوكي في الأنشطة العلمية التعليمية التي شهدها المسجد الأقصى؛ لاسيما نشاط "الوعظ" الذي كان سمة أساسية في إحياء المناسبات الدينية؛ مثل: ليلة النصف من شعبان، وليلة الإسراء والمعراج، وليلة المولد النبوي الشريف، وليلة القدر، وغيرها[٣].

ومن أشهر وُعَّاظ المسجد الأقصى الواعظ الحنبلي: ابن المُحِب المَقْدِسِيّ[٤](ت٧٧٦ه/١٣٧٥م)، وقد كانت لمواعظه وقع في القلوب، كما كانت له عناية بالحديث النبوي الشريف، وكذلك الواعظ الحنبلي: عَبْد العَزِيز عَلِي بن عَبْد

---

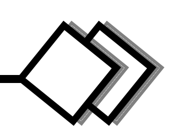
(١) عيسي القدومي: المسجد الأقصي أربعون معلومة نجهلها، مجلة الوعي الإسلامي الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، العدد ١٠٧، سنة ٢٠١٥م، ص١٠.

(٢) معالم المسجد الأقصي، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، لبنان، ص٤، ٢٧.

(٣) محمد زارع أحمد الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس في العهد المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، ماجستير٢٠١٤، كلية الآداب الجامعة الإسلامية بغزة، إشراف أ.د رياض مصطفي شاهين.

(٤) ابن المُحِب المَقْدِسِيّ: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن المُحِبّ عبد الله المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م)، من حنابلة الشام، محدث، واعظ... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص٨٠. النجدي: السحب الوابلة، ص٢٠٢.





المَحْمُود البَكْرِيّ المَقْدِسِيّ البَغْدَادِيّ(ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م) الذي اهتم كذلك بعلوم التفسير والفقه والحديث الشريف[١].

- **الجامع الأموي:**

ويُعْرَف أيضا بجامع دمشق، و جامع بني أمية[٢].

وهو من أكبر المساجد في الشام، وأبهاها؛ وكان الذي تولى بناءه وإتقانه الخليفة الأموي الوَلِيد بن عَبْد المَلِك بن مَرْوَان(ت٩٦هـ/٧١٥م)[٣].

وقد بدأت أعمال البناء في الجامع الأموي في دمشق في سنة ٩٧ه/٧٠٦م، وتم الانتهاء من بنائه في سنة ١٠٦ه/٧١٥م، وقد بنى على مساحة شاسعة، وله ثلاثة مآذن، وباب كبير مُؤد إلى صحن الجامع، وله عدة أروقة ينتهي الرواق الأوسط منها إلى مكان القبلة، ويبلغ طول جدار القبلة ١٩٠ مترا، كما حملت عمارة الجامع الأموي ملامح بيزنطية ظهرت في أقواسه وتزييناته المرصعة بالفسيفساء؛ ذلك أنه بني على معبد روماني قديم كان النصارى قد اتخذوه كنيسة لهم[٤]، وعندما أراد الخليفة الأموي الوَلِيد بن عَبْد المَلِك تشييد الجامع الأموي بعث إلى النصارى وسألهم في كنيستهم وفاوضهم وصالحهم عليها[٥].

ومنذ نشأته فقد شهد الجامع الأموي نشاطا علميا قويا ومتعددا؛ وفي العصر المملوكي شارك الحنابلة في الشام في أنشطة الجامع الأموي العلمية بفاعلية تماما كما شارك أتباع المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى علماء

---

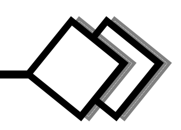
(١) الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس، ص١١٣.

(٢) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٣٠٦.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٣٠٦.

(٤) حسين مؤنس: المساجد، ص١٥٩، ١٦٠.

(٥) ابن منظور: مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، تحقيق روحية النحاس ورياض مراد ومحمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، (ط١)، ١٩٨٤م، ج١، ص٢٦٠، ٢٦١.



ومتعلمون؛ حيث أشارت المصادر التاريخية إلى أنه من بين الأئمة التسعة الـذين تم تعيينهم في الجامع الأموي لإقامة الصلوات الخمس إماما حنبليا كان يـؤم بالمصلين في مقصورة الحنابلة بالجامع، وكان من بين الأَسْباع التي تُقْرَأُ بالجامع ويجري عليها الأوقاف سُبْع يقرؤه الحنابلة، كما كان به من الخلق للاشتغال بالعلم والتدريس المصروف عليه من المال الصالح حلقات عديدة؛ منها حلقات لمشايخ من الحنابلة[1].

وفي ذلك يذكر المؤرخ والرحالة ابن بَطُّوطَة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) أن إمام الحنابلة في الجامع الأموي في سنة زيارته للشام٧٢٦هـ/١٣٢٤م؛ كان المقريء الحنبلي: عَبْد الله الكَفِيف[2](ت٦٥٨ه/١٢٥٩م) أحد شيوخ القراءة بدمشق[3].

كما كان للإمام الموسوعي الحنبلي: عَبْد الحَلِيم بن تَيْمِيَّة[4](ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) - والد شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة- كرسي لتدريس الحديث بالجامع الأموي يتكلم عليه ويُحَدِّثْ عن ظهر قلب[1].

---

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣١٥-٣١٧.

(٢) عَبْد الله الكَفِيف: رَجَّحَ عبد الهادي التازي محقق كتاب "تحفة النظار" للمؤرخ والرحالة ابن بطوطة أن المقصود بـ "عبد الله الكفيف" هذا هو: عَبد الله بن أَحْمَد بن عَبد الله بن أَحْمَد بن مُحَمَّد السَّعْدِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ المُلَقَّب بـ: "مُحِبّ الدِّين"(ت٧٧٣هـ/١٣٣٦م)... انظر ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، هامش ص٣١٤.

(٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٣١٤.

(٤) عَبْد الحَلِيم بن تَيْمِيَّة: عَبْد الحَلِيم بن عَبد السَّلَام بن عَبد الله بن أَبِي القَاسِم بن عبد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين وهو والد شيخ الإسلام ابن تيمية وابن العلامة الحنبلي الموسوعي المجد ابن تيمية، وعبد الحليم بن تيمية من المحدثين الأعلام، كما كان فقيها، مفتيا، فرائضيا، خطيبا، خبيرا في علم الحساب، وعلم الهيئة، كما كان شيخ مشيخة دار الحديث السكرية، وله مصنفات، وكان له كرسي لتدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه بالجامع الأموي بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٠، ٣١١.

كما اشتغل الفقيه الحنبلي: زِين الدِّين ابن المُنْجَا[٢](ت٦٩٥ه/١٢٩٦م) بتدريس الفقه الحنبلي في حلقة بالجامع الأموي بدمشق[٣].

وكان ممن تولى إمامة محراب[٤] الحنابلة في الجــامع الأمــوي بدمشــق؛ المحدث الحنبلي[٥] شَمْس الدِّين ابن شِهَاب الدِّين المَقْدِسِــيّ[٦](ت٧٥٩ه/١٣٥٧م)، وكذلك الفقيه الحنبلي[٧] بَدْر الدِّين المَقْدِسِيّ[٨](ت٧٧٣هــــــ/١٣٧١م).

- **الجامع المُظَفَّرِي:**

وقد بناه السلطان مُظَفَّر الدِّين كُوكبُورِي(ت٦٣٠ه/١٢٣٢م) في مدينة الصَّالِحِيَّة بدِمَشْق في سنة ٥٩٨ه/١٢٠٢م وأوقف عليه الأوقاف، ويعد هذا الجامع

---

[١] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٥٦.

[٢] زِين الدِّين ابن المُنْجَا: المُنْجَا بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن المُنْجَا بن بَرَكَات بن المُؤَمِل التُّنُوخِيّ(ت٦٩٥هــــ/١٢٩٦م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، فقيها، مفتيا، قاضيا، مفسرا، محدثا، أصوليا، نحويا، مناظرا، محسنا، وله مصنفات، وتولي الإفتاء وتدريس الفقه بحلقة بالجامع الأموي بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٢، ٣٣٣. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٧٧.

[٣] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣١٧.

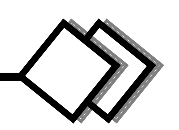
[٤] المحراب: موضع وقوف الإمام ليؤم بالمصلين، كما أنه موضع إتجاه القبلة، والجمع محاريب... انظر عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٠، ص٢٦٢- ٢٦٥.

[٥] النعيمي:الدارس في تاريخ المدارس،ج٢،ص٩٦.

[٦] شَمْس الدِّين ابن شِهَاب الدِّين المَقْدِسِيّ: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن الحَسَن بن عبد الله بن عَبْد الوَاحِد(ت٧٥٩هــــ/١٣٥٧م)، من أعلام حنابلة الشام المحدثين، كما كان إماما بالجامع الأموي بدمشق... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٠٩. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٠٦.

[٧] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٩٦.

[٨] بَدْر الدِّين المَقْدِسِيّ: الحَسَن بن أَحْمَد بن الحَسَن بن عَبد الله بن عَبد الغَنِيّ(ت٧٥٩هــــ/١٣٥٧م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، فقد كان فقيها، مفتيا، محدثا، وتولي الإمامة بالجامع الأموي بدمشق... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٤١، ١٤٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٣١٥، ٣١٦.



الأول الذي تقام فيه صلاة الجمعة في الصَّالِحِيَّة، وأول جامع كبير – من حيث المساحة – يُبْنَى في دمشق بعد الجامع الأموي[١].

وقد سُمِّيَ بـــ "الجامع المُظَفَّرِي" نسبة للذي بناه السلطان مُظَفَّـر الـدِّين كُوكبُورِي، وهذه التسمية هي أقدم تسمية للجامع وأكثرها استعمالا عند المؤرخين، كما سمي "بجامع الحنابلة" لأنهم أسسوه واخْتُصَّ عليهم بالأوقـاف التـي كتبـت للجامع، كما عُرِفَ بأسماء أخرى منها: "جامع الجَبَل" لقربه مـن جبـل قَاسْـيُون بدِمَشْق، و "جامع الصالحين" نسبة لأهل الصَّالِحِيَّة[٢].

والتاريخ العلمي للجامع المُظَفَّرِي حافل بالنشاطات العلمية المختلفة؛ حيـث مَثَّلنهضة علمية شاملة؛ فتعددت الحلقات والدروس منها: تعلـيم القـرآن الكـريم، والفقه الحنبلي، وعلوم اللغة العربية، والعلوم الشرعية، وغيرها؛ وقد كانت مجالس تدريس الحديث النبوي الشريف من السمات المميزة لهذا النشاط العلمي الذي شهد إقبالا على السماع والتلقي من كل الطبقات[٣].

ومن أمثلة الحنابلة الذين تولوا التدريس بالجامع المُظَفَّـرِي فـي العصـر المملوكي: الإمام المُحَدِّثْ[٤] عِزّ الدِّين ابن العِزّ المَقْدِسِـيّ[٥](ت٦٦١ه/ ١٢٦٢م)، وأيضا الشاهد العدل المُحَدِّثْ[٦] أَبُو بَكْـر المَقْدِسِـيّ[١](٧٠٢ه/١٣٠٢م)، وكـذلك المُحَدِّثْ[٢] مُحْيِي الدِّين ابن القُرَشِيَّة البَعْلِيّ[٣](ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م).

---

[١] محمد مطيع الحافظ: جامع الحنابلة المظفري بصالحية جبل قاسيون منارة النهضة العلمية للمقادسة بدمشق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص٢١، ٢٢.

[٢] الحافظ: جامع الحنابلة المظفري، ص٢١.

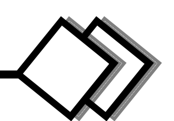
[٣] الحافظ: جامع الحنابلة المظفري، ص١٥٧، ١٥٨.

[٤] الحافظ: جامع الحنابلة المظفري، ص١٩٣، ١٩٤.

[٥] عِزّ الدِّين ابن العِزّ المَقْدِسِيّ: عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عَبد الغَنِيّ بن عَبد الوَاحِد بن عَلِيّ بن سُرُور المَقْدِسِيّ(ت٦٦١هـ/١٢٦٢م)، من أعلام حنابلة الشام المُحَدِّثين، كما كان فقيها، له مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٦، ٢٧٧. وانظر الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣٠٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠٩. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٥٣٠.

[٦] الحافظ: جامع الحنابلة المظفري، ص٣٠٢.





- **جامع الكريمي:**

بمنطقة القبيبات بظاهر دِمَشْق[٤]، ويقال له جامع "كَرِيم الدِّين" نسبة لمؤسسه القاضي كَرِيم الدِّين عَبْد الكَرِيم ابن المعلم هِبَة الله ابن السديد المَسْلَمَانِيّ(ت٧٢٤ه/١٣٢٤م)، وقد تم بناء هذا الجامع في سنة ٧١٨ه/١٣١٨م، وقد عُيِّنَ الخطيب الحنبلي[٥] ابن الرَزِيز الحَنْبَلِيّ[٦](ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م) خطيبا للجامع الكريمي[٧].

- **مسجد الجلادين:**

المعروف بمسجد "الرماحين" بدِمَشْق[٨]، وقد تم بناؤه في سنة ٧٣٦ه/١٣٣٥م، وخُصِّصَت له مجموعة من الأوقاف، وقد تم تعيين الفقيه الحنبلي[٩] زِين الدِّين عَبْد عَبْد الرَّحمَن ابن تَيْمِيَّة[١٠](ت٧٤٧ه/١٣٤٦م) – أخو شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة – إماما لمسجد الجلادين؛ وذلك وفقا لمرسوم سلطاني[١].

---

[١] أَبُو بَكْر المَقْدِسِيّ: أَبُو بَكر ابن أَحْمَد بن أَبِي الطَّاهِر ابن أَبِي الفَضْل المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م)، من حنابلة الشام، شاهد عدل، مُحَدِّثْ... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٤٣٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٢.

[٢] الحافظ: جامع الحنابلة المظفري، ص٥٧٦، ٥٧٧.

[٣] مُحْيي الدين ابن القُرَشِيَّة البَعْلِيّ: عَبد القَادِر بن أَبِي البَرَكَات بن أَبِي الفَضْل بن أَبِي عَلِيّ الدِّمَشْقِيّ البَعْلَبَيّ(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، من حنابلة الشام، مُحَدِّثْ... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٨٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٥١٥.

[٤] ياقوت الحموي: معجم البلدان، تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج٤، ص٣٥٠.

[٥] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣٢١، ٣٢٢.

[٦] ابن الرَزِيز الحَنْبَلِيّ: مُحَمَّد بن عَبد الأَحَد (الواحد) بن يُوسُف الحَرَّانِيّ الآمِدِيّ(ت٧٤٣هـ/١٣٤٢م)، من حنابلة الشام؛ كان خطيبا لجامع كريم الدين بالقبيبات، وكان زاهدا، عابدا، صالحا... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٥٠٧. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٤، ص٣٥.

[٧] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣٢١، ٣٢٢.

[٨] ابن عساكر: تاريخ مدينة دمشق ذكر فضلها وتسمية ماحلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٥م ج٢، ص٢٩١.

[٩] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٢٣٦.

[١٠] زِين الدِّين ابن تَيْمِيَّة: عَبد الرَّحْمَن بن عَبْد الحَلِيم بن عَبد السَّلَام بن الخِضْر بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٧٤٧هـ/١٣٤٦م)، من حنابلة الشام وهو أخو شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين ابن تَيْمِيَّة وكان ملازما له

- **جامع الخُلَيْخَانيّ:**

ويقع خارج باب كيسان أحد أبواب دِمَشْق، وقد شيده نَجْم الدِّين ابن خُلَيْخَان أحد أعيان دِمَشْق في سنة ٧٣٦ه/١٣٣٥م، وأنفق عليه الأموال[٢]، وكان أول من خطب بجامع الخليخاني الفقيه الحنبلي[٣] الموسوعي ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة[٤](ت٧٥١هـ/١٣٥٠م).

ومن خلال هذه الأمثلة السابقة يمكن القول بأن الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي شاركوا بفاعلية في الأنشطة العلمية والتعليمية بأحد أهم المؤسسات التعليمية في العصر المملوكي المتمثلة في الجوامع والمساجد، كما أنه يمكن الاستدلال على نفوذ الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في مجال المؤسسات التعليمية من خلال ما نقله المؤرخ النعيمي(ت٩٧٨ه/١٥٧٠م) عن المؤرخ ابن كثير(ت٧٧٤ه/١٣٧٣م) في معرض حديثه عن ظروف نشأة جامع تنكز بدمشق؛ حيث تم بناء قبلة هذا الجامع وفق ما قرره شيخ الإسلام ابن

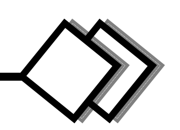
وحُبِسَ معه، كان تاجرا أمينا، وسمع الحديث الشريف، كما عمل إماما لمسجد الجلادين بدمشق... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٥١٢. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٢٩. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٢٣٦. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص٢٢٠.

[١] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٢٣٦.

[٢] عبد السلام محمد شبيب الجبوري: المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام إبان العصر المملوكي- دراسة تاريخية حضارية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠١٤م، ص١٢٣.

[٣] ابن كثير: البداية والنهاية، ج١٤، ص١٧٤، وانظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣٢٤، ٣٢٥.

[٤] ابن قَيِّمْ الجَوْزِيَّة: مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن أَيُّوب بن سَعْد بن حُرَيْز الزُّرَعِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وكان ملازما لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة وحُبِسَ معه، وسُمِّيَ بابن قَيِّمْ الجزية نسبة لمهنة والده الذي كان يعمل قَيِّم المدرسة الجوزية بدمشق، وابن قيم الجوزية عالم موسوعي؛ فقد كان فقيها مفتيا، عالما بعلوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والأصول، كما كان شاعرا، ونحويا بارعا، عالما بعلوم اللغة العربية، والسلوك، والمنطق، والفلسفة، ومناظرا بليغا، تولي التدريس والإمامة، وله العديد من المصنفات في عدة علوم وفنون؛ منها كتاب في الطب... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٦٨ - ٧٠. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٤٤٧ - ٤٥٢. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٨٤، ٣٨٥.



تَيْمِيَّة(ت٧٢٨ه/١٣٢٨م) أحد أهم أعلام المذهب الحنبلي؛ وفي ذلك يقول المؤرخ النعيمي: "وفي سنة ٧١٧هـ شرع نائب الشام الأمير تنكز في بناء جامع له على نهر بانياس بدمشق، وتردد القضاة العلماء في تحرير قبلته، فاستقر الحال في أمرها على ما قال به شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة"[١].

ومن خلال كل ما سبق أيضا يتضح أن الحنابلة شاركوا بفاعلية في الأنشطة التعليمية والدينية في الجوامع والمساجد في مصر في العصر المملوكي؛ كونها إحدى أهم المؤسسات التعليمية في ذلك العصر، كما كانت للحنابلة مساجدهم الموقوفة عليهم والتي تبنت أنشطة تعليمية لم تخل من الاهتمام بتدريس مذهب الفقه الحنبلي، والحديث النبوي الشريف وعلومه، كما عرفت المساجد والجوامع في الشام عددا من الحنابلة الأئمة الذين تولوا وظيفة الإمامة بالمصلين.

٢ـ المدارس:

حدث خلاف بين المؤرخين حول توقيت نشأة المدارس في التاريخ الإسلامي؛ ذلك أنها ظهرت في عصور لاحقة على عصر الصحابة أو التابعين؛ وفي ذلك يقول المؤرخ المقريزي(ت٨٤٥ه/١٤٤٢م): "والمدارس مما حدث في الإسلام، فلم تكن تعرف في زمن الصحابة أو التابعين، وإنما حدث عملها بعد الأربع مائة من سني الهجرة، وأول من حُفِظَ عنه أنه بنى مدرسة في الإسلام أهل نيسابور حيث بُنيت بها المدرسة البيهقية[٢]، كما بَنَى بها لاحقا الأمير نَصْر الدِّين ابن سَبَكْتَكِين(ت٤١٢ه/١٠٢٠م) ثلاث مدارس منها المدرسة السعيدية"[٣].

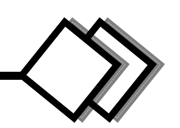
بينما يرى المؤرخ ابن خِلِّكَان(ت٦٨١ه/١٢٨٢م) أن الوزير السلجوقي نظام المُلْك(ت٤٨٥ه/١٠٩٢م) أول من أنشأ المدارس في الإسلام ثم بعد ذلك اقتدى

---

[١] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٣٢٧، ٣٢٨.

[٢] المدرسة البيهقية: إحدي مدارس الشافعية بنيسابور بناها أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن الشيخ الموفق البيهقي(ت٤١٤هـ/١٠٢٣م).. انظر: حسين إبراهيم محمد: مدارس نيسابور في القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد، مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة دهوك، العدد ٥٥، سنة ٢٠١٦م، ص٦٢٩.

[٣] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٤٥١، ٤٥٢.



به الناس، وأن مدرسته النظامية ببغداد والتي انتهى من بنائها في سنة ٤٥٩هـ/١٠٦٦م هي المدرسة الأولى من حيث التأسيس[١].

في حين ينفي المؤرخ السُّبْكِيّ(ت٧٧١هـ/١٣٦٩م) أن يكون الوزير السلجوقي نِظَام المُلْك(ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) أول من أنشأ المدارس في التاريخ الإسلامي؛ ذلك أن المدرسة البيهيقية بنيسابور قد بنيت في وقت سابق على عهد الوزير نظام المُلْك، وكذلك المدرسة السعيدية التي بناها الأمير نَصْر الدِّين ابن سَبَكْتَكِين(ت٤١٢هـ/١٠٢٠م)؛ حيث بُنِيَت قبل أن يولد نظام المُلْك نفسه[٢].

وفي العصر المملوكي؛ أبدى سلاطين المماليك اهتماما كبيرا ببناء المدارس؛ وقد ظهر ذلك جليا من خلال كثرة أعدادها وتنوعها؛ الأمر الذي دفع الرحالة ابن بطوطة(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م) – الذي زار مصر إبان العصر المملوكي– إلى نفي أي قدرة على الإحاطة بعدد المدارس في مصر في ذلك الوقت قائلا: "وأما المدارس بمصر فلا يحيط أحد بحصرها وذلك لكثرتها"[٣]، بينما أورد المؤرخ النُّعَيْمِيّ (ت٩٧٨هـ/١٥٧٠م) في كتابه (الدارس في تاريخ المدارس) أكثر من مائة واثنتين وثلاثين مدرسة في الشام فقط في العصر المملوكي؛ تنوعت بين مدارس خاصة بالشافعية، والحنفية، والمالكية، والحنبلية، ومدارس الطب، وغيرها.

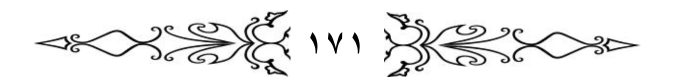
وبالنسبة إلى الدور العلمي الذي قام به الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ تشير المصادر التاريخية إلى مدى تنوع إسهاماتهم في الأنشطة

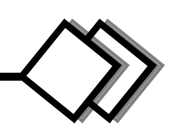
---

[١] ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٢، ص١٢٩.

[٢] السبكي: طبقات الشافعية الكبري، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج٤، ص٣١٤.

[٣] ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٠٣.





التعليمية بمدارس مصر والشام في ذلك العصر؛ وذلك من خلال التشارك مع باقي المذاهب الفقهية السُّنيَّة الثلاثة الأخرى في عقد الحلقات العلمية وإلقاء الدروس بها، أو حتى بشكل خاص بهم من خلال الأنشطة التعليمية التي قاموا بها في المدارس الموقوفة عليهم.

أولا: المدارس التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في مصر في العصر المملوكي

- **المدرسة الصَّالِحِيَّة:**

الواقعة في منطقة بين القصرين بالقاهرة[1]، بناها الملك الصَّالِح نَجْم الدِّين أَيُّوب(ت٦٤٧ه/١٢٤٩م) في سنة ٦٣٩ه/١٢٤٢م، وكانت أول مدرسة في مصر تعقد بها دروس أربعة للفقهاء المنتمين للمذاهب الفقهية السنية الأربعة في مكان واحد، وقد شارك الحنابلة في تدريس الفقه الحنبلي بها؛ فكان أول من دَرَّس بها من الحنابلة الفقيه القاضي[2]: شَمْس الدِّين ابن سُرُور[3](ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م).

- **المدرسة المنصورية:**

قام السلطان المنصور سَيْف الدِّين قَلَّاوُون الصَّالِحِيّ(ت٦٨٩ه/١٢٩٠م) ببناء المدرسة المنصورية في سنة ٦٨٤ه/١٢٨٤مفي منطقة خط بين القصرين بالقاهرة، كما بنى بجوارها القبة المنصورية، وجعلهما في المنطقة المواجهة

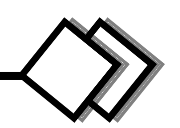
---

[1] خط بين القصرين بالقاهرة يقصد به المنطقة الواقعة بين القصر الشرقي الكبير الذي بناه القائد الفاطمي جوهر الصقلي للخليفة الفاطمي المعز لدين الله، وبين القصر الغربي الصغير الذي بُني للخليفة الفاطمي العزيز بالله ابن المعز لدين الله.. انظر: سعاد ماهر: القاهرة القديمة وأحياؤها، دار القلم، القاهرة، ص٢٩، ٣٠.

[2] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٤٨٥.

[3] شَمْس الدِّين ابن سُرُور: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَبد الوَاحِد بن عَلِيّ بن سُرُور المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، من أعلام حنابلة مصر الموسوعيين؛ كان فقيها مفتيا، قاضيا، كما كان مُحَدِّثًا، أصوليا، إماما، وشيخ مشيخة، كما تولي التدريس، وكان محسنا، صالحا، له مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٤، ٢٩٥. وانظر ابن مفلح:المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٣٤، ٣٣٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٤.





للبيمارستان المنصوري الذي شيده، ورتب المنصور سيْف الدِّين قَلَّاوُون بمدرسته المنصورية أربعة حلقات لتدريس الفقه على المذاهب الفقهية السنية الأربعة، وقد تم اختيار الفقهاء المعتبرين لتولى مهمة التدريس بحلقات المدرسة[١]؛ وبذلك فقد باشر الحنابلة تدريس مذهبهم بالمدرسة؛ وقاموا بالمشاركة في الأنشطة التعليمية بهذه المؤسسة التعليمية تماما كباقي أتباع المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى.

- **المدرسة الناصرية:**

بُنِيَت هذه المدرسة بجوار القبة المنصورية بالقاهرة، وكان موضعها حَمَّامًا؛ فأمر السلطان الملك العادل زِين الدِّين كَتَبْغَا المَنْصُورِيّ(ت٧٠٢ه/١٣٠٢م) بإنشاء مدرسة في هذا الموضع، وتم البدء في تشييدها ووضع أساساتها، ثم توقفت أعمال البناء بها عقب خلع كَتَبْغَا المَنْصُورِيّ، وعندما تولى السلطان الملك النَّاصِر مُحَمَّد بن قَلَّاوُون(ت٧٤١ه/١٣٤١م) حكم مصر للمرة الثانية؛ أمر بإعادة بنائها؛ فكملت في سنة ٧٠٣ه/١٣٠٣م، وتم ترتيب دروس أربعة لتدريس المذاهب الفقهية السُّنيَّة الأربعة بها، وكان أول من قُرِّرَ في تدريس الفقه الحنبلي في الإيوان الغربي بها كان الفقيه الحنبلي القاضي[٢] شَرَف الدِّين الحَرَّانِيّ[٣](ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م).

- **المدرسة الشيخونية:**

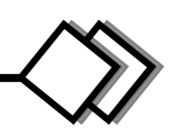
قام ببناء هذه المدرسة الأمير سيْف الدِّين شَيْخُون العُمَرِيّ النَّاصِرِيّ(ت٧٥٨ه/١٣٥٧م) في محيط شارع الصليبة بالقاهرة في سنة

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٥١٣.

(٢) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٥٢٤- ٥٣٠.

(٣) شَرَف الدِّين الحَرَّانيّ: عَبد الغَنِيّ بن يَحْيَ بن مُحَمَّد بن عبد الله بن نَصْر الحَرَّانِيّ(٧٠٩هـ/١٣٠٩م)، من أعلام حنابلة مصر الفقهاء، كما كان مُحَدِّثا، وتولي منصب القضاء، وتولي التدريس، وتولي نُظُر الخِزَانة كذلك... انظر باقي ترجمته في... ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٨. وانظر المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٥٢٤ – ٥٣٠.



٧٥٦هـــ/١٣٥٦م وجعلها مدرسة وخانقاه، ورَتَّبَ فيها درسا لإقراء القرآن بالقراءات السبع، وآخر لتدريس الحديث النبوي الشريف، كما قُرِّرَ فيها دروسا أربعة لتدريس الفقه على المذاهب الفقهية السُّنيَّة الأربعة، وكان ممن تولى التدريس بها من الحنابلة قاضي القضاة[1] مُوَفَّق الدِّين الحَنْبَلِيّ[2](ت٧٦٩هـــ/١٣٦٧م).

- **مدرسة السلطان حسن:**

أنشأها السلطان النَّاصِر حَسَن بن النَّاصِر مُحَمَّد بن قَلَّاوُون(ت٧٦٢ه/١٣٦١م) في الاتجاه المقابل لقلعة الجبل بالقاهرة في سنة ٧٦٠ه/١٣٥٨م، وقد رُتِّبَ بها دروسا أربعة لتدريس الفقه على المذاهب الفقهية السُّنيَّة الأربعة، وكان ممن تولى تدريس حلقة الفقه الحنبلي بها الفقيه الحنبلي [3] ابن شَيْخ السُّلَامِيَّة [4] (ت٧٦٩هـــ/١٣٦٧م).

- **مدرسة أم السلطان:**

أنشأت خُونْد بَرَكَة(ت٧٧٥ه/١٣٧٣م) والدة السلطان الملك الأَشْرَف أَبِي المَعَالِي شَعْبَان بن حُسَيْن(ت٧٧٨هـــ/١٣٧٧م) هذه المدرسة في سنة ٧٧١ه/١٣٦٩م، وهي تقع خارج باب زويلة بالقرب من قلعة الجبل بالقاهرة،

---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٦٠ – ٧٦٤.

(٢) مُوَفَّق الدِّين الحَنْبَلِيّ: مُوَفَّق الدِّين عَبد الله بن مُحَمَّد بن عَبد المَلِك بن عَبد البَاقِيّ الحِجَّاوِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٦٩هـــ/١٣٦٧م)، الشهير بـــ "القَاضِي مُوَفَّق الدِّين الحِجَّاوِيّ"، من أعلام حنابلة مصر الموسوعيين، فقيه، مفتي، قاضي، محدث، تولي التدريس... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٥٤، ٥٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٨ – ٥٩. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص٤٨١. وانظر المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٦٤.

(٣) ريهام علي يحي الغامدي: المدارس في مصر في العصر المملوكي، مجلة الاستواء الصادرة عن مركز البحوث والدراسات الإندونيسية بجامعة قناة السويس، عدد خاص، سنة ٢٠١٧م، ص٤٦٦. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٣٥.

(٤) ابن شَيْخ السُّلَامِيَّة: حَمْزَة بن مُوسَى بن أَحْمَد بن الحُسَيْن بن بَدْرَان عِزّ الدِّين أَبُو يَعْلِي الحَنْبَلِيّ(ت٧٦٩هـــ/١٣٦٧م)، من فقهاء الحنابلة الموسوعيين الذين أقاموا بالشام ثم مصر، فهو مفتي، إمام، مناظر، له وقف علمي، وله مصنفات، كما تولي التدريس بمدرسة السلطان حسن... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٣٤ – ٣٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٣٦٢ – ٣٦٤.

وخصصت بها مكتبا لتعليم الأطفال القرآن، وقـررت درسـا للشـافعية، وآخـر للحنفية، كما تولى تدريس حلقة الفقه الحنبلي بها الفقيه المفتي القاضـي[١]شَـرَف الدِّين المِصْرِي الحَنْبَلِي[٢](ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م).

- **المدرسة الظاهرية المستجدة:**

الواقعة بمنطقة بين القصرين بالقاهرة، وقد قام ببنائها السلطان الملك الظَّاهِر سيف الدِّين أَبُو سَعِيد بَرْقُوق الشَّرْكَسِيّ(ت٨٠١ه/١٣٩٩م) في سنة ٧٨٨ه/١٣٨٧م، وخصص بالمدرسة جامعا لإقامة صلاة الجمعة، وخانقاه، كما قرر بالمدرسة حلقات لتدريس القراءات، والتفسير، والحديث النبوي الشريف، كما رتب بها دروسا أربعة لتدريس الفقه على المذاهب السُّنِّيَّة الأربعة[٣]؛ وبذلك شارك الفقهاء الحنابلة في أنشطة المدرسة العلمية جنبا إلى جنب مع غيرهم من فقهاء المذاهب الفقهية السُّنِّيَّة الثلاثة الأخرى.

- **مدرسة الأمير جَمَال الدِّين الأُسْتَادَار:**

الواقعة برحبة باب العيد[٤] في منطقة الجمالية بالقاهرة[٥]، وقد قام ببنائها الأمير جَمَال الدِّين يُوسُف الأُسْتَادَار(ت٨١٢ه/١٤٠٩م) في سنة ٨١١/١٤٠٨م، وعقد فيها حلقة لتدريس التفسير، وأخرى للحديث النبوي الشريف، كما رَتَّبَ فيها

---

[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٦٢٠.

[٢] شَرَف الدِّين المِصْرِي الحَنْبَلِيّ: عَبدُ المُنْعِم بن سُلَيْمَان بن دَاوُد البَغْدَادِيّ المِصْرِيّ(ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، من أعلام حنابلة مصر، فقيه، مفتي، قاضي، شاعر، كما تولي التدريس بمدرسة أم السلطان بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٧١، ٧٢. وانظر العليمي: الدر المنضـد، ج٢، ص٦٠١، ٦٠٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص١٣٨، ١٣٩.

[٣] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٦٧٩، ٦٨٦.

[٤] رحبة باب العيد: هي رحبة كبيرة متسعة بالطول والعرض وكان يقف بها الجند في أيام مواكب الأعياد ينتظرون خروج الخليفة من باب العيد أحد أبواب القاهرة.. انظر المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٣، ص١٤٩.

[٥] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٦٣٦.

دروسا أربعة لتدريس المذاهب الفقهية السُّنيَّة الأربعة، وقُرِّرَ في تدريس المذهب الحنبلي بها الفقيه المفتي القاضي[١]: نَجْمُ الدِّين البَاهِيّ[٢](ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م).

- **المدرسة الخروبية[٣]:**

الواقعة على شاطيء النيل بالقاهرة، أنشأها تَاج الدِّين مُحَمَّد بن صلَاح الدِّين أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الخَروبِيّ(ت٧٨٥ه/١٣٨٤م) وأوقف عليها الأوقاف، وقد خصصها لتدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه فقط، كما قُرِّرَ في مشيختها وتدريس الحديث بها المحدث الحنبلي[٤] شَمْس الدِّين الحَبْتِي[٥](ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م).

- **المدرسة الحسينية:**

بمصر[٦]، وقد شهدت هذه المدرسة نشاطا علميا للحنابلة تمثل في التدريس بها، وكان ممن تولى التدريس بها الفقيه الحنبلي القاضي[١] مَجْد الدِّين أَبُو البَرَكَات[٢](ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م)

---

[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٦٤٣.

[٢] نَجْم الدِّين البَاهِي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عبد الدَّائِم البَاهِيّ القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، من حنابلة مصر، فقيه، مفتي، قاضي، تولي التدريس بمدرسة الأمير جَمَال الدِّين الأُسْتَادَار بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٩١، ٥٩٢. ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٥٠. السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص٤٨٣.

[٣] لم أجد في حدود المصادر التي اعتمدت عليها تاريخ بناء هذه المدرسة، وكل ما أشارت إليه هذه المصادر من معلومات هو موقعها وبانيها وبعض من قاموا بالتدريس بها.

[٤] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٤

[٥] شَمْس الدِّين الحَبْتِي: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَعَالِي الحِبْتِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)، من حنابلة مصر، مُحَدِّثْ، قَصَّاص، أديب، شيخ مشيخة مدرسة المدرسة الخروبية ومدرس الحديث النبوي الشريف بها... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦١١. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦٧.

[٦] لم أجد في حدود المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها والخاصة بالعصر المملوكي موقع هذه المدرسة بالتحديد أو بانيها؛ غير أن كل الإشارات التي وجدتها أفادت بأن الحنابلة قاموا بالتدريس بهذه المدرسة الواقعة

ثانيا: المدارس التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في الشام في العصر المملوكي

بالنسبة للمدارس التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في الشام في العصر المملوكي؛ سواء بالتشارك مع غيرهم من المذاهب الفقهية السُّنيَّة الثلاثة الأخرى، أو بشكل خاص بهم؛ كان من اللافت للنظر كثرة أعداد المدارس الموقوفة على الحنابلة في الشام؛ وفي ذلك يقول الرحالة ابن بَطُّوطة في معرض حديثه عن زيارته لدمشق في العصر المملوكي: "وللحنابلة بها مدارس كثيرة أعظمها المدرسة النَّجْمِيَّة"[٣]؛ ومن أمثلة هذه المدارس:

- **المدرسة العُمَرِيَّة "الشَّيْخِيَّة":**

الواقعة بسفح جبل قاسيون بدمشق، وقد أنشأها الفقيه القاضي الموسوعي الحنبلي شيخ الإسلام أبو عُمَر المعروف بابن قُدَامَة الصَّالِحِيّ(ت٦٠٧ه/١٢١١م)، في سنة ٥٥٥ه/١١٦١م، وأوقفها على الحنابلة، وأنشطتهم العلمية[٤].

وتعد المدرسة العُمَرِيَّة أكبر المدارس بدمشق لأنها مشتملة على ثلاثمائة وستين خلوة[٥]، وكان يُقرأ بها سُبع القرآن كل يوم بالإيوان القبلي منها حيث

في مصر؛ وذلك من خلال ما أورده المصدر التالي في هذا الهامش..ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٤٣٤، ٤٣٥.

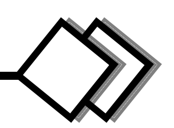
(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٤٣٤، ٤٣٥.

(٢) مَجْد الدِّين أَبُو البَرَكَات: سَالِم بن سَالِم بن أَحْمَد بن سَالِم بن عَبد المَلِك بن عَبد البَاقِي بن عَبد المُؤْمِن بن عبد المَلِك المَقْدِسِيّ القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٢٦هـ/١٤٢٢م)، من الحنابلة الذين أقاموا في مصر ثم في الشام، فقيه، قاضي، إمام، سمع الحديث الشريف، وتولي التدريس بالمدرسة الحسينية وبمدرسة أم السلطان كذلك بالقاهرة... السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٢٤١. العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٤٠٠ - ٤٠٣. العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٢١٦. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٤٣٤، ٤٣٥.

(٣) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٣١٩.

(٤) محمد كرد علي: خطط الشام، ج٦، ص٩٧، ٩٨. وانظر: النعيمي: الدراس في تاريخ المدارس،ج٢،ص٧٧، ٧٨. وانظر ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية، ج١،ص٢٤٨.

(٥) محمد كرد علي: خطط الشام، ج٦، ص٩٧، ٩٨.



يجتمع الناس يختمون القرآن مرة كل أسبوع، وكان يُقرأ سُبع القرآن مرة أخرى بعد المغرب، كما تم ترتيب أسباع أخرى في المدرسة في عدة مواعيد، كما عرفت أنشطة المدرسة العمرية العلمية مُقْرِئِين لتلقين الأطفال والمكفوفين؛ مثل: المقريء الحنبلي[١] شَمْس الدِّين أَبِي عبد الله ابن مُرْجَان[٢](ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) شيخ التلقين بمدرسة شيخ الإسلام أَبِي عُمَر[٣].

كما كانت بها عدة خزائن للكتب موقوفة على المدرسة، وفيها مصحف بخط الإمام عَلِيّ بن أَبِي طَالِب رضي الله عنه[٤].

وكانت هذه المدرسة من أهم مدارس الحنابلة بالشام؛ حيث شهدت إقبالا كثيفا من جانب المتعلمين، كما اختصت بأوقاف كثيرة نتيجة كثرة عدد من أوقفوا الأوقاف على أنشطتها العلمية؛ حتى تكاد لاتمضي سنة من السنين دون أن يأتي وقف جديد على المدرسة؛ ولذلك لم يسع أحد حصر الأوقاف التي أُوقفت عليها[٥].

كما حفلت المدرسة العُمَرِيَّة بدروس العلم المختلفة في إقراء القرآن الكريم وتلقينه، وتدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، وغيرها من العلوم، كما تناوب على إمامة المصلين بها العديد من الأئمة الأعلام من الحنابلة؛

---

(١) ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية، ج١، ص٢٦٤.

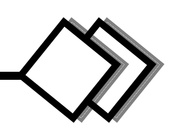
(٢) شَمْس الدِّين أَبُو عَبد الله ابن مُرْجَان: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن عَبد الصَّمَد ابن مُرْجَان الحَنْبَلِيّ(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، من حنابلة الشام، مقريء، ومحدث، وتولي إقراء القرآن الكريم بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بدمشق... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٥٣. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٤٢.

(٣) ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية، ج١، ص٢٦٥.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص٢٧٣، ٢٧٤.

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،ج٢، ص٨٦.





منهماالإمام الفقيه المفتي الحنبلي [١] جَمَال الدِّين أَبُو المَحَاسِن المَرْدَاوِيّ[٢](ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م)، وغيره[٣].

كما تولى التدريس بها الفقيه القاضي الحنبلي عَلَم الدِّين الحِجِّينِي[٤](ت٨٢٢هـ/١٤١٩م)، وغيره[٥].

- **المدرسة الصاحبية:**

الواقعة بسفح جبل قاسيون بدمشق، أنشأتها رَبِيعَة خَاتُون(ت٦٤٣ه/١٢٤٥م) أخت السلطان النَّاصِر صَلَاح الدِّين الأَيُّوبِيّ، في سنة ٦٢٨ه/١٢٣١م وأوقفتها على الحنابلة وأنشطتهم العلمية، وكان ممن تولى التدريس بها من حنابلة الشام في العصر المملوكي الفقيه الحنبلي [٦] ابن فَضْل الوَاسِطِيّ[٧](ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، كما دَرَّسَ بها أيضا؛ القاضي الحنبلي[١] شَمْس الدِّين ابن مُفْلِح[٢](ت٧٦٣هـ/١٣٦١م)[٣].

---

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس،ج٢، ص٨٦.

(٢) جَمَال الدِّين أَبُو المَحَاسِن المَرْدَاوِيّ: يُوسُف بن مُحَمَّد بن عُمَر الجَمَال أبُو المَحَاسِن المَرْدَاوِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٧٨هـ/١٤٧٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، مُقْرِيءْ، فقيه، مفتي، فرائضي، خبير في علم الحساب، كما تولي القضاء، والتدريس، وأقرأ الطلبة بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر... انظر باقي ترجمته في ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٣٩.

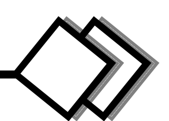
(٣) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٨٦.

(٤) عَلَم الدِّين الحجِينِي: سُلَيْمَان بن فَرَج بن سُلَيْمَان بن الحُجِّينِيّ(ت٨٢٢هـ/١٤١٩م)، من الحنابلة الأعلام الذين استقروا بالشام ثم مصر، فقيه، مفتي، قاضي، تولي التدريس بالجامع الأموي بدمشق، وكذلك بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر "المدرسة العُمَرِيَّة"... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٢٦٩. وانظرالنجدي: السحب الوابلة، ص٤١٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٣٦.

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٧٧ – ٨٧.

(٦) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٢ – ٦٦.

(٧) ابن فَضْل الوَاسِطِيّ: إِبْرَاهِيم بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن فَضْل الوَاسِطِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، فقيه، مفتي، محدث، شيخ مشيخة، زاهد، عابد، كما تولي التدريس بالمدرسة الصاحبية بدمشق نحو عشرين سنة وكذلك بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر



- **المدرسة العالمة:**

الواقعة بالغرب من سفح جبل قاسيون بدمشق، وقد أنشأتها الشيخة العالمة الحنبلية أَمَة اللَّطِيف بِنت النَّاصِح الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٣ه/١٢٥٥م) في سنة ٦٤٣ه/١٢٤٥م، وأوقفتها على الحنابلة وأنشطتهم العلمية[٤]، وكان ممن تولى مشيختها إلى جانب التدريس بها؛ المُحَدِّثْ الحنبلي أبو المُظَفَّر ابن الحَنْبَلِيّ[٥](ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، وغيره[٦].

- **المدرسة الجوزية:**

الواقعة داخل سوق القمح بالقرب من موقع الجامع الأموي بدمشق، وقد بناها المُحَدِّثْ الفقيه عَبْد الرَّحْمَن بن الجَوْزِيّ(ت٦٥٦ه/١٢٥٨م) أحد أعلام الحنابلة في بغداد في سنة ٦٥٢ه/١٢٥٤م وأوقفها على الحنابلة وأنشطتهم العلمية[٧].

بدمشق أيضا... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٩ – ٣٣١.

[١]النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٢ – ٦٦.

[٢] شَمْس الدِّين ابن مُفْلِحْ: مُحَمَّد بن مُفْلِح بن مُحَمَّد بن مِفْرِج المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الرَّامِينِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٦٣هـ/١٣٦١م)، من حنابلة الشام، فقيه، مفتي، قاضي، محدث، أصولي، مناظر، له مصنفات، كما تولي التدريس عدة مدارس؛ منها المدرسة الصاحبية بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٠٧، ٤٠٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص١٣٣. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٧٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١١٢ – ١١٤.

[٣] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٢ – ٦٦.

[٤]المصدر السابق، ج٢، ص٨٨.

[٥] أَبُو المُظَفَّر ابن الحَنْبَلِيّ: يُوسُف بن يَحى بن النَّاصِح عبد الرَّحْمَن بن نَجْم بن عَبد الوَهَّاب بن الحَنْبَلِيّ الشِّيرَازِيّ الأَنْصَارِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، من حنابلة الشام المحدثين، كما كان مُعَبِّر رؤي، وتولي التدريس بعدة مدارس؛ منها المدرسة العالمة بدمشق... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٢٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٣٤، ١٣٥.

[٦]النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٨٨.

[٧] المصدر السابق، ج٢، ص٢٣ – ٥٠.

وكان ممن تولى التدريس بها من حنابلة الشام المُحَدِّثْ الفقيه الحنبلي[١] شَرَف الدِّين المَقْدِسِيّ[٢](ت٦٥٩هـــ/١٢٦٠م)، وكذلك القاضي اللغوي[٣] شَمْس الدِّين النَّابُلْسِيّ[٤](ت٨٠٥هـــ/١٤٠٢م) الذي تولى حلقة لتدريس علوم اللغة العربية بالمدرسة[٥].

- **المدرسة الحنبلية الشريفية[٦]:**

الواقعة شمالا من الجامع الأموي بدمشق، وقد أسسها الحنبلي الواعظ: عبد الوَهَّاب بن أَبِي الفَرَج عَبْد الوَاحِد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ الأَنْصَارِيّ الشِّيرَازِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٥٣٦ه/١١٤١م)، وأوقفها على الحنابلة وأنشطتهم العلمية[٧].

وكان ممن تولى التدريس بها من حنابلة الشام؛ الفقيه المفتي[٨]تَاج الدِّين الحَنْبَلِيّ[٩] (ت٦٦٧هـــ/١٢٦٨م)، وكذلك المُحَدِّثْ الحنبلي[١]سيف الدِّين ابن

---

[١] المصدر السابق، ج٢، ص٢٣ – ٥٠.

[٢] شَرَف الدِّين المَقْدِسِيّ: حَسَن بن عَبد الله بن عَبد الغَنِيّ بن عَبد الوَاحِد بن عَلِيّ بن سُرُور الصَّالِحِيّ المَقْدِسِيّ الجُمَاعيليّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٩هـــ/١٢٦٠م)، من أعلام حنابلة الشام، فقيه، مفتي، محدث، تولي التدريس بالمدرسة الجوزية بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٣. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٤٤٨. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٠٦، ١٠٧.

[٣] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٢٣ – ٥٠.

[٤] شَمْس الدِّين النَّابُلْسِيّ: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مَحْمُود النَّابُلْسِيّ(ت٨٠٥هـــ/١٤٠٢م)، من حنابلة الشام، قاضي، لغوي، شاهد عدل، تولي التدريس بالمدرسة الجوزية بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٣٦٦، ٣٦٧. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٠٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٥٢، ١٥٣.

[٥] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٢٣ – ٥٠.

[٦] لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه المدرسة.

[٧]النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٥٠ – ٦٢.

[٨]المصدر السابق، ج٢، ص٥٠ – ٦٢.

[٩] تَاج الدِّين الحَنْبَلِيّ: مُظَفَّر بن عَبد الكَرِيم بن نَجْم بن عبد الوَهَّاب بن عبد الوَاحِد بن الحَنْبَلِيّ الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ السَّعْدِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٦٦٧هـــ/١٢٦٨م)، من حنابلة الشام، فقيه، مفتي، مُحَدِّثْ، تولي التدريس بالمدرسة الحنبلية الشريفية... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢،

النَّاصِح الحَنْبَلِيّ[2](ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، كما درس بها العلامة الموسوعي شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة[3].

- **المدرسة الضيائية المحمدية[4]:**

الواقعة بسفح جبل قاسيون شرقي الجامع المُظَفَّرِيّ بدمشق[5]، وقد أنشأها الفقيه الحَنْبَلِيّ ضِيَاء الدِّين مُحَمَّد المَقْدِسِيّ(ت٦٤٣ه/١٢٤٥م)، وأوقف بها كتبه وأجزاءه؛ وكان ممن تولى التدريس بها من حنابلة الشام؛ المُحَدِّثْ الحنبلي[6] شَمْس الدِّين ابن الكَمَال[7](ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)،

وكذلك المُحَدِّثْ الحنبلي[8] أَبُو العَبَّاس ابن المُحِب[9](ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م) وقد كان شيخ الحديث بها، وغيرهما[1].

ص٢٧٨. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٥١. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص١٨٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٣٤. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٤، ٨٥٥.

(1) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٥٠ – ٦٢.

(2) سَيف الدِّين ابن النَّاصِح الحَنْبَلِيّ: يَحْيَ بن النَّاصِح عبد الرَّحْمَن بن نَجْم بن عَبد الوَهَّاب بن عبد الوَاحِد الشِّيرَازِيّ الحَنْبَلِيّ (ت٦٧٢هـ/١٢٧٣م)، من حنابلة الشام، محدث، فقيه، تولي التدريس... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨٥، ٢٨٦. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٠٦. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٥٩٢، ٥٩٣. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٦١.

(3) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٥٠ – ٦٢.

(4) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه المدرسة.

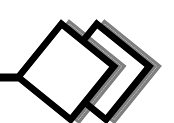
(5) محمد كرد علي: خطط الشام، ج٦، ص٩٧.

(6) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٧٣ – ٧٦.

(7) شَمْس الدِّين ابن الكَمَال: مُحَمَّد بن عَبد الرَّحِيم بن عَبد الوَاحِد بن أَحْمَد بن عَبد الرَّحْمَن السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، من حنابلة الشام، محدث، فقيه، زاهد، عابد، صالح، تولي التدريس بعدة مدارس منها المدرسة الضيائية المحمدية... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٠ – ٣٢٢. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٣٧ – ٢٣٩.

(8) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٧٣ – ٧٦.

(9) أَبُو العَبَّاس ابن المُحِب: أَحْمَد بن عبد الله بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر السَّعْدِيّ(ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، من حنابلة الشام، مُحَدِّثْ، مُدَرِّس تولي التدريس بعدة مدارس منها المدرسة الضيائية المحمدية... انظر باقي ترجمته في



- **المدرسة الضيائيةالمحاسنية[٢]:**

الواقعة بدمشق، بناها الفقيه الحنبلي: ضِيَاء الدِّين مَحَاسِن بن عبد المَلِك بن عَلِيّ بن مُنْجَا التَّنُوخِيّ(ت٦٤٣ه/١٢٤٥م)، وأوقفها على تدريس الحنابلة وأنشطتهم العلمية[٣].

- **المدرسة الصدرية[٤]:**

الواقعة بدمشق، وقد بناها القاضي الحنبلي الموسوعي صَدْر الدِّين أَبُو الفَتْح أَسْعَد بن عثمان بن وَجِيه الدِّين بن المُنْجَا(ت٦٥٧ه/١٢٥٩م) وأوقفها على الحنابلة وأنشطتهم العلمية، وكان ممن تولى التدريس بها من حنابلة الشام[٥] الفقيه الحنبلي شَمْس الدِّين ابن عَبْد الهَادِي[٦](ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، وكذلك الفقيه الموسوعي ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة[٧](ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، وغيرهما[٨].

- **المدرسة المنجائية[٩]:**

ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٢٤. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٦، ص٢٣١، ٢٣٢.

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٧٣ – ٧٦.

(٢) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه المدرسة.

(٣) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٧٧.

(٤) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه المدرسة وذكرت فقط بانيها وواقفها... انظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٧٥، وابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٩٨.

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٧ – ٧١.

(٦) شَمْس الدِّين ابن عَبْد الهَادِي: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الهَادِيّ المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، مقريء، محدث، فقيه، مفتي، أصولي، لغوي، نحوي، له مصنفات، تولي التدريس بعدة مدارس منها المدرسة الصدرية بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٦٨. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٣٦ – ٤٣٩. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٧) ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة: مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن أَيُّوب بن سَعْد بن حُرَيز الزُرَعِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، فقيه حنبلي موسوعي من أعلام حنابلة الشام وقد سبق التعريف به... انظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٦٨ – ٧٠. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٤٤٧ – ٤٥٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٨٤، ٣٨٥.

(٨) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٧ – ٧١.

(٩) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة التي اعتمدت عليها تاريخ بناء هذه المدرسة؛ إلا أن المؤرخ النعيمي أوردها في باب مدارس الحنابلة في دمشق بالرغم من وصفه لها بأنها: "زاوية"... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٩٤.

وهي زاوية بالجامع الأموي بدمشق[١]، بناها الفقيه الحنبلي الموسوعي زين الدِّين ابن المُنْجَا[٢](ت٦٩٥هــــ/١٢٩٥م)، وكان أول من تولى التدريس بها؛ حيث دَرَّسَ الفقه، وعلوم اللغة العربية وغيرها[٣].

- **المدرسة الجاموسية:**

الواقعة بالغرب من دمشق، وقد أُوْقِفَت على الحنابلة وأنشطتهم العلمية[٤].

ومن مدارس الحنابلة بمدينة القدس:

عرفت المدارس بالقدس بعض المدارس التي أُوْقِفَتْ على الحنابلة وأنشطتهم العلمية، وأخرى شهدت أنشطة علمية للحنابلة تزامنت مع أنشطة علمية لأتباع المذاهب الفقهية السُّنيَّة الثلاثة الأخرى؛ ومن أمثلة ذلك:

- **المدرسة الوجيهية:**

الواقعة عند باب الغَوَانْمَة بالحرم القدسي، وهي مدرسة خاصة بالحنابلة؛ حيث أنشأها الفقيه الحنبلي وَجِيه الدِّين ابن المُنْجَا التُّنُوخِي(ت٧٠١هــــ/١٣٠١م) قبل وفاته، وأوقفها على الحنابلة وأنشطتهم التعليمية[٥].

- **المدرسة الملكية:**

التي بنيت في القدس في سنة٧٤١ه/١٣٤٠م، بناها الأمير الحاج آل ملك الجُوكِنْدَار(ت٧٤٨ه/١٣٤٧م)، وكان من أهم شيوخها ومدرسيها من حنابلة الشام؛

---

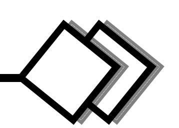
[١] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٩٤.

[٢] زين الدِّين ابن المُنْجَا: المُنْجَا بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن المُنْجَا بن بَرَكَات بن المُؤَمِل التُّنُوخِيّ(ت٦٩٥هــــ/١٢٩٥م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو فقيه، مفتي، أصولي، مفسر، محدث، نحوي، لغوي، مناظر، محسن، له مصنفات، تولي التدريس بعدة جهات؛ منها المدرسة المنجائية التي بناها بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٢، ٣٣٣. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٧٧.

[٣] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ٩٤- ٩٦.

[٤] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٥٠.

[٥] الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس، ص٧٥.



المحدث المفتي الحنبلي[١] سِرَاج الدِّين القَبَّانِيّ[٢](٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، وقد أفتى ودرس وباشر مشيخة المدرسة الملكية بالقدس إلى أن توفي[٣].

- **المدرسة الفارسية:**

الواقعة شمالي الحرم القدسي، أوقفها الأمير فَارِسي بن الأمير قُطْلُو ملك بن عبد الله في سنة ٧٥٥ه/١٣٥٤م، وكان من أشهر شيوخها من حنابلة الشام المحدث الفقيه الحنبلي[٤] عبد الرَّحْمَن القَبَّانِيّ[٥](ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م)[٦].

- **المدرسة الحنبلية:**

الواقعة بباب الحديد بالحرم القدسي، بناها الأمير سيف الدِّين آيْدُمر(ت٧٨٩ه/١٣٨٧م) في سنة ٧٨١ه/١٣٧٩م، وأوقفها على الحنابلة[٧].

ومن ذلك يتضح أن الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي شاركوا بفاعلية في المدارس وأنشطتها التعليمية المتنوعة؛ سواء بشكل خاص في المدراس التي

---

[١] الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية بمدينة القدس، ص٧٩، ٨٠.

[٢] سِرَاج الدِّين القَبَّانِيّ: عُمَر بن عبد الرحمن بن الحُسَيْن بن يَحْىَ اللَّخْمِيّ القَبَّانِيّ المِصْرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٥٥هـ/١٣٥٤م)، من حنابلة الشام، محدث، فقيه، مفتي، محسن، صالح، تولي مشيخة المدرسة الملكية بالقدس... انظر باقي ترجمته في العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٨١، ٣٨٢. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٠٥. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٢٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٠٢، ٣٠٣. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٣٠٥، ٣٠٦.

[٣] الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس، ص٧٩، ٨٠.

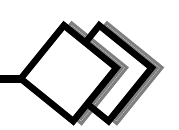
[٤] الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس، ص٨٠، ٨١.

[٥] عَبْد الرَّحْمَن القَبَّاني: عَبد الرَّحمن بن عُمَر بن عبد الرَّحمن بن حَسَن بن يَحْىَ الزِّين أبو زَيْد الحَمَوِيّ المَقْدِسِيّ القَبَّانِيّ(ت٨٣٨هـ/١٤٣٤م)، من حنابلة الشام الأعلام، فقيه، محدث، وتولي مشيخة المدرسة الفارسية بالقدس... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ٦٢٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ٨٦. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٩، ٤٣٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٥٥، ٥٦. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢١٧.

[٦] الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس، ص٨٠، ٨١.

[٧] المرجع السابق، ص٨٦.





أوقفت عليهم، أو من خلال التشارك في الأنشطة التعليمية المتنوعة جنبا إلى جنب مع أصحاب المذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخرى.

٣ـ خزائن الكتب (المكتبات):

شهد عصر المماليك أنواعا متعددة من خزائن الكتب "المكتبات"؛ فكان للسلاطين أنفسهم خزائن كتب عامرة بالمؤلفات النفيسة، وألحقت ببعض الجوامع والمساجد والمدارس مكتبات خاصة بها، كما كان للعلماء والفقهاء والقضاة وأحيانا عامة الشعب مكتباتهم الخاصة التي يرجعون إليها للاطلاع والتأليف[١].

وتتجلى أهمية المكتبات في أنها تدعم وظيفة الحلقات الدراسية في المساجد والجوامع والمدارس وغيرها؛ فما كان لهذه الحلقات الدراسية أن تؤدي وظيفتها التعليمية بدون الاعتماد على المكتبات وما تزخر به من نفائس الكتب في شتى العلوم والفنون المتنوعة[٢]، كما شكلت المكتبات بذاتها مكانا للتعلم والقراءة والاطلاع.

<u>أولا: إسهامات الحنابلة في مصر في العصر المملوكي في مجال الأنشطة التعليمية الخاصة بالمكتبات وخزائن الكتب</u>

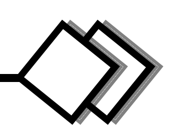
أشارت كتب التراجم إلى أن من حنابلة مصر من أنشأ مكتبة خاصة بمؤلفاته المتنوعة؛ ومن أمثلة ذلك:

---

(١) السيد السيد النشار: تاريخ المكتبات في العصر المملوكي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٣م، ص٧٣- ٧٦.

(٢) السيد النشار: تاريخ المكتبات، ص٧٥.





- **خزانة نَجْم الدِّين الطُّوفيّ[١](ت٧١٠ه/١٣١١م):** فقيه وشاعر حنبلي موسوعي أقام بالقاهرة مدة، ثم انتقل إلى مدينة الخليل بالشام، كانت له بمصر خزانة كتب من مصنفاته المتنوعة بمدينة قوص بالصعيد[٢]؛ ولاشك أنها ساعدت الكثيرين من طلاب العلم على التزود بالمعرفة والاطلاع.

ثانيا: إسهامات الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية للمكتبات وخزائن الكتب

- **خزانة كتب الجامع المُظَفَّرِي"جامع الحنابلة":**

كانت خزانة كتب الجامع المُظَفَّرِي"جامع الحنابلة" الموقوف عليهم بدمشق عامرة بنفائس الكتب التي أُوقفت على الجامع وطلاب العلم به، وضمت هذه المكتبة مجموعة كبيرة من الكتب الفقهية الخاصة بالمذهب الحنبلي، وكذلك كتب الحديث وعلومه، إضافة إلى عدد من الكتب في مجالات علمية أخرى، كما كانت خزانة كتب الجامع المظفري مكانا للاطلاع والاستذكار يلجأ إليه معظم طلاب الحنابلة بالجامع لقراءة ومطالعة دروسهم فيها[٣].

- **خزانة كتب المدرسة العُمَرِيَّة "الشَيّخيَّة":**

حظيت خزانة كتب المدرسة العُمَرِيَّة بدِمَشْق الموقوفة على الحنابلة على عدد كبير من الكتب والمؤلفات العلمية؛ لاسيما أنها كانت خزانة كتب أهم وأكبر مدارس الحنابلة بالشام، كما حظيت بالكثير من الكتب المتنوعة الموقوفة على المدرسة وطلاب العلم بها[٤].

---

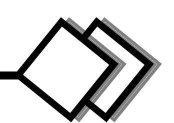
[١] نَجْم الدِّين الطُّوفِيّ: سُلَيْمَان بن عَبد العَزِيز بن عَبد الكَرِيم الطُّوفِيّ(ت٧١٠هـ/ ١٣١٠م)، من الحنابلة الذين أقاموا في مصر ثم الشام، فقيه، مفسر، أصولي، لغوي، شاعر، أديب، معيد، خازن كتب، له مصنفات، كما أنشأ خزانة كتب خاصة من مصنفاته... انظر باقي ترجمته في العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٧٨.

[٢] العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٧٨.

[٣] الحافظ: جامع الحنابلة المظفري، ص٥٢.

[٤] ابن طولون الصالحي: القلائد، ج١، ص٢٧٣، ٢٧٤.





- **خزانة كتب المدرسة الضِّيَائِيَّة:**

الواقعة بدِمَشْق والموقوفة على الحنابلة، وقد حظيت بمجموعة من الكتب والمؤلفات العلمية، كما أفادت كتب التراجم بأن الفقيه الفرائضي الحنبلي شَمْس الدِّين السِّيلِي[١](ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م) تولى منصب خازن الكتب فيها[٢].

وهكذا شهدت خزائن الكتب ومكتبات الجوامع والمدارس الخاصة بالحنابلة في الشام في العصر المملوكي إسهامات إيجابية من جانب عدد منهم، حيث تولى بعضهم إدارة هذه الخزائن، وتبرع البعض بالكتب والمؤلفات المهمة، وأوقفها على طلبة العلم للتيسير عليهم ولمساعدتهم في طلب العلم والاطلاع.

٤ـ البيمارستانات:

أو المارستانات، وهي كلمة فارسية مركبة من كلمتين "بيمار" وتعني المريض، و"ستان" أي الدار، ومعناها "دار المرضى"؛ ثم اختصرت فصارت تُقال"مارستان"[٣].

ولم تكن مهمة هذه البيمارستانات قاصرة على مداواة المرضى؛ بل كانت في الوقت ذاته معاهد علمية ومدارس لتعليم الطب[٤].

وقد شارك الأطباء الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في مداواة المرضى، وكذلك تعليم الطب وتدريسه بالبيمارستانات، ومن أمثلة ذلك:

---

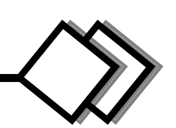
(١) شَمْس الدِّين السِّيلِي: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم أبو عبد الله المَقْدِسِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م)، من حنابلة الشام، فقيه، فرائضي، خبير في علم الحساب، كما كان خازن كتب المدرسة الضيائية بدمشق... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢٨٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٨٣١.

(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص٨٣١، وانظر أيضا السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢٨٣.

(٣) أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،٢٠١١م، ص٩.

(٤)أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات ، ص٨.





أولا: البيمارستانات التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في مصر في العصر المملوكي

- **البيمارستان المنصوري الكبير:**

الواقع بشارع بين القصرين بالقاهرة[١]، وبني في سنة ٦٨٣ه/١٢٨٤م، وسُمِّيَ البيمارستان بـ "المنصوري" نسبة إلى بانيه السلطان الملك المنصور سيف الدِّين قَلَّاوُون الأَلْفِي الصَّالِحِيّ(ت٦٨٩ه/١٢٩٠م)، ووُصِفَ بـ "الكبير" لأنه بني على مساحة كبيرة من الأرض بلغت عشرة آلاف وستمائة ذراع، وأوقف السلطان المنصور على هذا البيمارستان الكبير عددا من الأوقاف بما يقارب ألف ألف درهم كل عام؛ بهدف التكفل بنفقات علاج المواطنين الصغار والكبار، الرجال والنساء، واشتمل على عدة قاعات لعلاج الأمراض المتعددة؛ مثل قاعة لعلاج الرَّمَد وأمراض الكِحَالَة والعيون، وقاعة الجراحة، كما خصص قاعة للنساء، وكذلك تضمنت قاعات البيمارستان المنصوري الكبير قاعة لإلقاء دروس الطب وتدريب الأطباء وطلبة العلم[٢].

ومن أمثلة الأطباء الحنابلة الذين شاركوا في الأنشطة العلمية الطبية للبيمارستان المنصوري الكبير في مصر في العصر المملوكي:

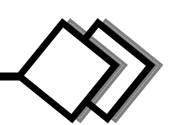
الطبيب الحنبلي المعروف بـ:"ابن صَغِير"[٣](ت٨٩١هـ/١٤٨٦م)، والذي استقر في مباشرة نوبته في البيمارستان المنصوري الكبير؛ لعلاج المرضى وإلقاء دروس الطب على المتعلمين[١].

---

[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٥١٣.

[٢] أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص٥٦، ٥٧.

[٣] ابن صَغِير: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبد الكَافِيّ بن عَلِيّ بن عَبد الوَاحِد بن مُحَمَّد بن صَغِير الكَمَال ابن الشَّمْس ابن العَلَاء القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ الطبيب حفيد رئيس الأطباء، والمعروف بـ "ابن صَغِير" (ت٨٩١هـ/١٤٨٦م)، من حنابلة مصر، طبيب، حفظ القرآن، وتفقه، واشتغل بالطب ومهر به وعالج وتدرب عليه مجموعة من الأطباء، واستمر في نوبته بالبيمارستان المنصوري الكبير بالقاهرة، وكذلك بتربة برقوق، كما سافر كطبيب للسلطان مع الركب السلطاني الذي توجه من القاهرة إلي مدينة آمد بالشام، وكان



ثانيا: البيمارستانات التي شهدت نشاطا علميا للحنابلة في الشام في العصر المملوكي

- **البيمارستان النوري الكبير:**

الواقع بدمشق؛ وقد بناه الملك نُور الدِّين مَحْمُود بن زَنْكِي(ت٥٦٩ه/١١٧٤م) في سنة٥٤٣ه/ ١١٥٤م؛ وتكفل بنفقات البيمارستان واحتياجات الأطباء والمرضى من الأدوية والأدوات والغذاء وغيرها[٢].

ومن أمثلة الأطباء الحنابلة الذين شاركوا في الأنشطة الطبية للبيمارستان النوري الكبير بدمشق في العصر المملوكي:

الطبيب الكَحَّال الحنبلي شَرَف الدِّين اليَلْدَانِي[٣](ت٨٩٩هـ/١٤٩٣م)؛ الذي استقر في مباشرة نوبته في البيمارستان النوري الكبير؛ لعلاج المرضى، وإلقاء دروس الطب على المتعلمين[٤].

- **بيمارستان الصالحية "القَيْمُرِيّ":**

الواقع في مدينة الصالحية بدمشق، أنشأه الأمير سَيْف الدِّين تَنْكَز بن عبد الله الحُسَامِيّ القَيْمُرِيّ(ت٧٤١ه/ ١٣٤٠م)، وقد أوقف عليه الأوقاف لتغطية نفقات وتوفير احتياجات الأطباء والمرضى من الأدوية والأدوات والغذاء وغيرها[٥].

موثوقا به... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص١٥٠ - ١٥١. النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٦٩، ١٠٧٠.

[١] النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٦٩، ١٠٧٠.

[٢] أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص١٣١.

[٣] شَرَف الدِّين اليَلْدَانِي: مُوسَى بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُوسَى اليَلْدَاني الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ الكَحَّال(ت٨٩٩هـ/١٤٩٣م)، من حنابلة الشام، طبيب كحال، باشر الطب في البيمارستان النوري الكبير بدمشق، كما ولي رئاسة البيمارستان القيمري بدمشق أيضا، وله مصنفات في الطب... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢١، ٢٢. وانظر ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٨١٤، ٨١٥.

[٤] ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٨١٤، ٨١٥.

[٥] أحمد عيسى: تاريخ البيمارستانات، ص١٤٨.

ومن أمثلة الحنابلة الأطباء الذين شاركوا في الأنشطة الطبيــة للبيمارســتان القَيْمُرِيّ بدمشق في العصر المملوكي:

الطبيب الكَحَّال الحنبلي شَرف الدِّين اليَلْدَانِي[١](ت٨٩٩هـــ/١٤٩٣م)، الذي تولى رئاسة البيمارستان القيمري بدمشق والإشراف عليه[٢].

ومن خلال ماسبق؛ فقد أسهم الأطباء الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في علاج المرضى، وتــولى إدارة البيمارســتانات، وتــدريس الطــب للطلاب، وكتابة المؤلفات في الطب التي أفادت المتعلمين؛ مما يدلل على دورهــم الفاعل في ذلك المجال.

٥ـ (**الخانقاوات/ الزوايا/ الأربطة**):

<u>أ– الخانقاوات:</u>

جمع "خانقاه" وهي كلمة فارسية معناها "بيت"، أو "دار الصوفية"، ثم كثر استعمالها على الألسنة بلفظ "خانقاه"، والخنقاوات حدثت في الإسلام في حدود الأربع مائة من سني الهجرة، وجُعِلت لتختلي فيها الصوفية لعبادة الله تعالى[٣].

وكانت الخوانق بمثابة معاهد للتعليم إلى جانب كونها دارا للعبادة؛ فكان الصُّوفِي الذي بالخانقاه يتعلم أحكام الدين، ويتعمق في دراستها، ويقوم بتعليم الصُّوفيين الذين معه[٤].

---

[١] شَرَف الدِّين اليَلْدَانِي: مُوسَى بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُوسَى اليَلْدَانيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ الكَحَّال(ت٨٩٩هـــ/١٤٩٣م)، من حنابلة الشام، طبيب كحال، باشر الطب في البيمارستان النوري الكبير بدمشق، كما ولي رئاسة البيمارستان القيمري بدمشق أيضا، وله مصنفات في الطبسبق التعريف به...انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٨١٤، ٨١٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢١، ٢٢.

[٢] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢١، ٢٢. وانظر ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٨١٤، ٨١٥.

[٣] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٢٤.

[٤] محمد الخطيب: التعليم في مصر عصر المماليك البحرية، ص٨٩.

وقد اهتم سلاطين دولة المماليك بالخانقاوات، كما شارك الحنابلة في أنشطتها التعليمية في مصر والشام في ذلك العصر، ومن أمثلة ذلك:

أولا: مشاركة الحنابلة في أنشطة الخانقاوات التعليمية في مصر في العصر المملوكي

- **الخانقاه الصلاحية "سعيد السعداء":**

الواقعة برحبة باب العيد بالقاهرة، وكانت في زمن الدولة الفاطمية؛ وسُمِّيَت بـ"دار سعيد السعداء"؛ نسبة إلى شخص اسمه "عنبر" أو "قنبر" أو "بيان"(ت٥٤٤ه/١١٤٩م)؛ وكان ذلك الشخص خادما من خدام القصر الفاطمي المحنكين، وعندما حكم السلطان صَلَاح الدِّين الأَيُّوبِيّ مصر؛ حَوَّلَ هذه الدار "سعيد السعداء" إلى مأوى للصُّوفية الفقراء الواردين على مصر من البلاد المختلفة، وأوقفها عليهم في سنة ٥٦٩ه/١١٧٣م؛ فكانت أول خانقاه أنشأت في ديار مصر، كما عُرِفَت أيضا بـ "دويرة الصوفية"، وكان يلقب شيخها بـ "شيخ الشيوخ"[١].

وقد شارك الحنابلة في مصر في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية في خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة؛ ومن أمثلتهم:

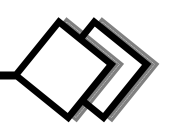
الفقيه الحنبلي الموسوعي شَمْس الدِّين ابن سُرُور[٢](ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) الذي تولى مشيخة الخانقاه[٣].

---

[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٢٧ – ٧٢٩.

[٢]شَمْس الدِّين ابن سُرُور: سبق التعريف به... انظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٤، ٢٩٥. ابن مفلح:المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٣٤، ٣٣٥. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٢٤.

[٣] ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٣٤.



- **خانقاه شيخو:**

الواقعة بشارع الصليبية تجاه جامع شيخو بالقاهرة، وقد أنشأها الأمير سَيف الدِّين شَيْخُون العُمَرِيّ النَّاصِرِيّ(ت٧٥٨ه/١٣٥٧م) في سنة ٧٥٦ه/١٣٥٥م، وكانت مدرسة وخانقاه، وقد رَتَّبَ فيها عدة دروس؛ منها: حلقة لتعليم القرآن بالروايات السبع، وحلقة لتعليم الحديث النبوي الشريف، كما قرر فيها دروسا أربعة أخرى لتدريس الفقه على المذاهب الفقهية السُّنيَّة الأربعة[١].

ومن ذلك يتضح أن الحنابلة في مصر في العصر المملوكي شاركوا في أنشطة خانقاه شيخو التعليمية؛ وذلك من خلال حلقة تدريس الفقه الحنبلي التي خصصت لهم بالخانقاه.

- **الخانقاة الخروبية:**

الواقعة بساحل الجيزة تجاه مقياس النيل، وقد أنشأها زَكِي الدِّين أَبُو بَكْر ابن عَلِيّ الخرُوبِي(ت٧٨٧ه/١٣٨٥م) كبير التجار، ثم توارثها من بعدهم أبناؤه؛ حتى اشتراها الأمير المملوكي المُؤيِّد شَيْخ(ت٨٢٤ه/١٤٢١م) من أبناء الخرُوبِي في سنة ٨٢٢ه/١٣٩٩م، وجددها حتى كملت في آخر السنة المذكورة، وكانت من أعظم دور الصوفية وأحسنها[٢].

وقد شارك الحنابلة في مصر في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية لهذه الخانقاه؛ ومن أمثلة ذلك:

---

[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٦٠ – ٧٦٢.

[٢] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٩٢، ٧٩٣.

ومن أمثلة ذلك: المُحَدِّثْ الفقيه الحنبلي شَمْس الدِّين مُحَمَّد بن الحَمْتِي[١] الدِّمَشْقِيّ[٢](ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)؛ حيث أقره الأمير المُؤيِّد شَيْخ في مشيختها.

ثانيا: مشاركة الحنابلة في أنشطة الخانقاوات التعليمية في الشام في العصر المملوكي

- **الخانقاه الدويرية[٣]:**

الواقعة بدرب السلسلة بدمشق، أنشاها الشاهد العدل حَمَد بن عبد الله بن عَلِيّ أبو الفرج الدِّمَشْقِيّ المقرِّيّ(ت٤٠١ه/١٠١١م) لفقراء الصوفية للتعلم والتعبد وأوقف عليها الأوقاف لتغطية كافة نفقاتهم وتلبية احتياجاتهم[٤].

وقد شارك الحنابلة في الشام في الأنشطة التعليمية بالخانقاه الدويرية؛ ومن أمثلة هؤلاء:

المُحَدِّثْ الحنبلي: النَّجْم الحَنْبَلِيّ[٥](ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)؛ حيث كان ممن سكن هذه الخانقاه من الحنابلة بغرض التعبد والتصوف والتعلم ورواية الحديث النبوي الشريف[٦].

---

[١] أورده المقريزي باسم (الحَمْتِي)...انظر المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٩٣، بينما أشارت كتب تراجم الحنابلة إلي أن اسمه (الحَبْتِي)... انظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦١١. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦٧.

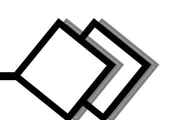
[٢] شمس الدين (الحمتي) أو الحَبْتِي: سبق التعريف به انظر ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦١١. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٦٧.

[٣] لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه الخانقاه.

[٤] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١١٥ – ١١٧.

[٥] النَّجْم الحَنْبَلِيّ: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن حَمْزَة بن مَنْصُور أَبُو العَبَّاس الهَمْدَانِيّ الطبيب النَّجْم الحَنْبَلِيّ(ت٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، محدث من حنابلة الشام... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١١٧.

[٦] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١١٧.



- **خانقاه القصر**[١]:

الواقعة بظاهر دمشق[٢]، وكانت من إنشاء شَمْس المُلُوك[٣].

وقد شارك الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في أنشطة الخانقاه التعليمية؛ ومن أمثلة ذلك:

المُحَدِّثْ الخطيب الحنبلي فَخْر الدِّين ابن تَيْمِيَّة[٤](ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)؛ الذي تولى الخطابة بالخانقاه، كما سكنها وتوفي بها أيضا[٥].

- **الخانقاه القَصَّاعِيَّة**[٦]:

الواقعة بحي القَصَّاعِين بدمشق، وقد أنشأتها فَاطِمَة خَاتُون القطلْجِيّ[٧].

وقد شارك الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية الخاصة بهذه الخانقاه؛ ومن أمثلة هؤلاء:

المُحَدِّثْ الشَّاهِد العَدْل الحنبلي بَهَاء الدِّين ابن أَبِي الفَتْح البَعْلِيّ[١](ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)؛ حيث تولى مشيخة الخانقاه القَصَّاعِيَّة[٢].

---

(١) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه الخانقاه.

(٢) انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٣١.

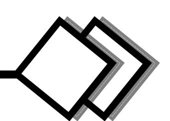
(٣) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة أي تعريف بشخصية شمس الملوك المذكورة.

(٤) فَخْر الدِّين ابن تَيْمِيَّة: عَبد القَاهِر بن عَبد الغَنِيّ بن مُحَمَّد بن أَبِي القَاسِم بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، من حنابلة الشام، محدث، خطيب، أعطي إجازات علمية، كما تولي الخطابة بخانقاه القصر بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨٢. وانظر بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص١٩٣. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٨.

(٥) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨٢. وانظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٣١.

(٦) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه الخانقاه.

(٧) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة أي تعريف بهذه الشخصية... انظر "الخانقاه القصاعية" في النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٣١، ١٣٢.



- **الخانقاه النهرية[٣]:**

المشهورة بخانقاه"عمر شاه" والواقعة بشارع نهر القنوات بدمشق[٤].

وقد شارك الحنابلة في أنشطة الخانقاه التعليمية؛ ومن أمثلة هؤلاء:

الفقيه الإمام الواعظ الحنبلي شَمْس الدِّين الحُسَيْنِيّ[٥](ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)؛ حيث تولى مشيخة الخانقاه النهرية، كما كان يقيم بها أيضا[٦].

ب- الزوايا:

كلمة زاوية مأخوذة من الفعل "انزوى"، بمعني أنه اتخذ ركنا من أركان المسجد للاعتكاف والتعبد، وكانت الزوايا مُلْحَقَة بالمساجد في بادئ الأمر؛ ثم تطورت إلى أبنية صغيرة منفصلة في جهات مختلفة من المدينة ليقيم بها المتعبدون والغرباء من العلماء والطلبة، كما كانت مقرا يعقد فيه مشايخ الطرق الصُّوفية حلقات الذكر[٧].

وفي العصر المملوكي؛ أشار الرحالة ابن بَطُّوطَة إلى تنافس سلاطين وأمراء المماليك في مصر في بناء الزوايا[٨]، وقد شارك الحنابلة بفاعلية في الأنشطة العلمية والتصوف في الزوايا؛ ومن أمثلة ذلك:

---

[١] بَهَاء الدِّين ابن أَبِي الفَتْح البَعْلِيّ: مُحَمَّد بن أَبِي الفَتْح الدِّمَشْقِيّ البَعْلِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)، من حنابلة الشام، محدث وشاهد عدل، كما ولي مشيخة القَصَّاعِين... انظر باقي ترجمته في النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٣١، ١٣٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥١٩.

[٢] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٣١، ١٣٢.

[٣] لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه الخانقاه.

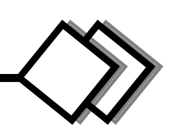
[٤] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٤٧.

[٥] شَمْس الدِّين الحُسَيْنِيّ: مُحَمَّد الحُسَيْنِيّ الحَنْبَلِيّ الدِّمَشْقِيّ، أبو عبد الله(ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)، من حنابلة الشام، فقيه، إمام، واعظ، كما تولي مشيخة الخانقاه النهرية بالشام... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٤٧.

[٦] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٤٧.

[٧] محمد الخطيب: التعليم في مصر عصر المماليك البحرية، ص١٠٩.

[٨] ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٠٣.



أولا: مشاركة الحنابلة في الأنشطة التعليمية للزوايا في مصر في العصر المملوكي

بالرغم من أهمية الزوايا كمؤسسات تعليمية فاعلة في العصر المملوكي؛ إلا أن المصادر التاريخية المتاحة لم تتحدث إلا عن زاوية واحدة في مصر أدى الحنابلة بها نشاطا علميا في العصر المملوكي؛ وهي:

- **زاوية الحسين:**

الواقعة بالقاهرة؛ حيث تولى الحنبلي شَمْس الدِّين ابن كرّ[(١)](ت٧٦٣هـ/١٣٦١م) منصب شيخ الزاوية التي بجوار الحسين بالقاهرة[(٢)].

ثانيا: مشاركة الحنابلة في الأنشطة التعليمية للزوايا في الشام في العصر المملوكي

شارك الحنابلة في أنشطة الزوايا العلمية والتصوف بشكل رائد في الشام في العصر المملوكي، كما قام بعضهم ببناء هذه الزوايا خدمة للمتعلمين والمتصوفين، ومن هذه الزوايا:

- **الزاوية اليونسية[(٣)]:**

الواقعة بالشرق الشمالي من دمشق، بناها المتصوف شيخ الطائفة اليونسية يُونُس بن يُوسُف بن المساعد الشَّيْبَانِيّ(ت٦١٩ه/١٢٢٣م)[(٤)].

وقد شارك الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية لهذه الزاوية؛ ومن أمثلة هؤلاء:

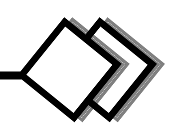
---

(١) شَمْس الدِّين ابن كرّ: مُحَمَّد بن عيسَى بن حُسَيْن بن كرّ(ت٧٦٣هـ/١٣٦١م)، من حنابلة مصر، مُحَدِّث، متصوف، شيخ مشيخة زاوية الحسين بالقاهرة، وله مصنفات، وله اسهامات في علم الموسيقي... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٨٢. العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٣٦. العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١١٧. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٤٠، ١٤١.

(٢) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٨٢.

(٣) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه الزاوية.

(٤) انظر "الزاوية اليونسية"... النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٦٦ – ١٦٩.



القاضي الحنبلي مُحْيي الدِّين اليُونُسي الشَّيْبَانِيّ[١]؛ حيث تولى مشيخة الزاوية اليونسية بدمشق[٢].

- **الزاوية العمادية المقدسية[٣]:**

الواقعة عند كهف جبريل بسفح جبل قاسيون بدمشق، وقد أنشأها العابد الحنبلي عِمَاد الدِّين ابن العِمَاد المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ[٤](ت٦٨٨هـ/ ١٢٨٩م) من أجل التعلم والتعبد، وأقام بها مدة[٥].

ج- الأربطة / الرُّبُط:

وهي جمع "رباط"، وتعني " دار يسكنها أهل طريق الله"، والرباط من الخيل، كما أنه من المرابطة أي ملازمة ثغر العدو من خلال ملازمة الثكنات العسكرية التي تُبني على الحدود الإسلامية؛ حيث يقيم المرابطون للدفاع عن هذه الحدود ضد الأخطار المحدقة وتحسبا لهجمات الأعداء المتربصين، وكان المسلمونيعتقدون أن الإقامة في الربط نوعا من أنواع الجهاد، ومن يتوفى بها حتى دون حرب أو قتال فهو شهيد؛ تماما كما لو أنه مات في الحرب؛ لذلك جذبت الثغور أو الربط عددا كبيرا من المسلمين للإقامة فيها، ومع مرور الوقت اتسع مفهوم الرباط ليشمل مجاهدة النفس وتزكيتها[٦].

---

(١) مُحْيي الدِّين اليُونُسي الشَّيْبَاني: مُحْيي الدِّين عَبد القَادِر بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عُمَر بن عِيسَى بن يُوسُف بن سَابِق بن هِلَال بن يُونُس اليُونُسِيّ الشَّيْبَانِيّ الحَنْبَلِيّ، من حنابلة الشام، قاضي، وتولي مشيخة الزاوية اليونسية بدمشق... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٦٩.

(٢) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٦٩.

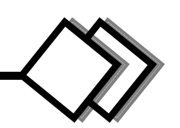
(٣) لم تذكر المصادر التاريخية المتاحة تاريخ بناء هذه الزاوية.

(٤) عِمَاد الدِّين ابن العِمَاد المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ: أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عَبد الوَاحِد بن عَلِيّ بن سُرُور(ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، من حنابلة الشام، متصوف، محدث، شيخ مشيخة الزاوية العمادية المقدسية بالشام... انظر باقي ترجمته في النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٦٠.

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٦٠. وانظر أيضا ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٧٤.

(٦) محمد الخطيب: التعليم في مصر عصر المماليك البحرية، ص١٠٨.





ثم أصبح الرباط مسكنا للصوفية ومنزلا لهم، يواصلون فيه الليل بالنهار في التعبد والاشتغال بملازمة الأوراد والأذكار[١]، وقد جمعت الربط بين التصوف والتعبد وبين التعليم والتعلم[٢].

وبينما لم تشر المصادر التاريخية المتاحة وكتب التراجم إلىأي إسهامات للحنابلة في مصر في مجال الأنشطة التعليمية بالأربطة في العصر المملوكي؛ إلا أنها لفتت إلى مشاركة بعض الحنابلة في الشام في العصر المملوكي بشكل فَعَّال في الأنشطة التعليمية لهذه الربط، كما قام بعضهم بإنشاء عدد من هذه الأربطة؛ ومن أمثلة ذلك:

<u>مشاركة الحنابلة في الأنشطة التعليمية للأربطة في الشام في العصر المملوكي:</u>

- **<u>رباط بُلْدُق:</u>**

الواقع بدمشق[٣].

وقد شارك الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية لهذا الرباط؛ ومن أمثلة ذلك:

المحدث الحنبلي ابن رِزْق الله الحِجَازِيّ[٤](ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)؛ حيث تولى نظر هذا الرباط والإشراف على أنشطته التعليمية[٥].

---

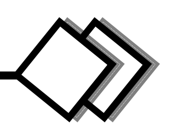
[١] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٧٩٤.

[٢] محمد الخطيب: التعليم في مصر عصر المماليك البحرية، ص١٠٩.

[٣]البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٤٠٤.

[٤] ابن رِزْق الله الحِجَازِيّ: حُسَيْن بن رِزْق الله الحِجَازِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، محدث من حنابلة الشام، تولي نظر رباط بلدق بدمشق، كما أعطي إجازات علمية... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٤٠٤. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٢٢١.

[٥]البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١،ص٤٠٤.



- **الرباط الناصري:**

الواقع بدمشق، وقد شارك الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية بالرباط الناصري؛ ومن أمثلة ذلك:

المحدث الحنبلي تَقِيّ الدِّين أبُو الخِير الدِّمَشْقِيّ[١](ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م)؛ حيث تولى نُظر الرباط الناصري بدمشق[٢].

- **الرباط الوجيهي بالقدس:**

الواقع بمدينة القدس الشريف، وقد أنشأه الفقيه الحنبلي الموسوعي[٣]وَجِيه الدِّين التُّنُوخِيّ[٤](ت٧٠١هـ/١٣٠٢م)، وذلك بهدف التعليم والتعبد.

ويمكن القول بأن الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي شاركوا في الأنشطة التعليمية والتعبدية بالمؤسسات الصوفية كالخانقاوات والزوايا والأربطة، وقدموا إسهامات علمية واضحة تشهد على دورهم العلمي في مجتمع مصر والشام في ذلك العصر.

٦ـ الدور التعليمية (دور تعليم القرآن/ دور تعليم الحديث/ دور تعليم القرآن والحديث معا):

أشارت المصادر التاريخية إلى وجود عدد من الدور التعليمية التي تولت مهمة تدريس القرآن الكريم وعلومه، أو تدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه،

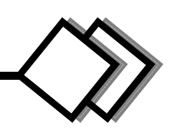
---

(١) تَقِيّ الدِّين أبُو الخيْر الدِّمَشْقِيّ: سَلَامة بن إِبْرَاهِيم بن سَلَامَة، قرر في الرباط الناصري... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٩٥، ٩٦.

(٢) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٠٣، ١٠٤، وانظر أيضا النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٩٦.

(٣) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص ١٤.

(٤) وَجِيه الدِّين التُّنُوخِيّ: مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن المُنْجَا التُّنُوخِيّ(ت٧٠١هـ/١٣٠٢م)، ويعرف أيضا بـ"أبو المَعَالِي ابن المُنْجَى"، من أعلام حنابلة الشام الفقهاء الموسوعيين، عرف عنه الإحسان والبر ووقف الأوقاف، حيث أنشأ رباطا بالقدس الشريف، كما أنشأ دارا لتعليم القرآن الكريم بدمشق... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٣، ١٤.



أو تلك الدور التي جمعت بين تدريس القرآن الكريم وعلومه وتدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه معا، وقد انتشرت تلك الدور التعليمية في أنحاء بلاد الشام وفي العواصم الكبرى في عصر المماليك[١].

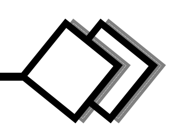
وبالحديث عن إسهامات الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية الخاصة بتلك الدور التعليمية؛ فلم أجد في المصادر التاريخية وكتب تراجم وطبقات الحنابلة المتاحة ما يشير إلى مشاركة الحنابلة في مصر في هذه الدور التعليمية إلا فيما يخص الدور التعليمية الخاصة بتعليم الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ وبالمقابل فقد أشارت المصادر التاريخية وكتب تراجم الحنابلة إلىإسهامات الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الدور التعليمية الخاصة بتعليم القرآن، وتعليم الحديث النبوي الشريف وعلومه، وتلك الدور المشتركة الخاصة بتعليم القرآن والحديث معا؛ وذلك من خلال تدريس هذه العلوم وتلقين المتعلمين، وكذلك من خلال إنشاء هذه الدور ووقف الأوقاف عليها؛ ومن أمثلة ذلك:

<u>أولا: إسهامات الحنابلة في الأنشطة الخاصة بالدور التعليمية في مصر في العصر المملوكي</u>

أ- **<u>دور تعليم القرآن الكريم:</u>**

على الرغم من إشارة المصادر التاريخية إلى التواجد الفَعَّال للحنابلة في مصر في العصر المملوكي؛ خاصة في القرن السابع وما بعده، وعلى الرغم من ازدهار الأنشطة العلمية للحنابلة في مصر في العصر المملوكي في عدة مؤسسات تعليمية -كما تم توضيح ذلك مسبقا-؛ إلا أن المصادر التاريخية المتاحة لم تشرإلى

(١) منتصر شنطاوي: التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، ص٨٠.



مشاركة الحنابلة في الأنشطة التعليمية بدور تعليم القرآن الكريم في مصر في العصر المملوكي.

ب- دور تعليم الحديث النبوي الشريف:

أشارت بعض المصادر التاريخية إلى مشاركة الحنابلة في الأنشطة العلمية الخاصة بدور تعليم الحديث النبوي الشريف وعلومه في مصر في العصر المملوكي؛ ومن أمثلة ذلك:

- **دار الحديث الكاملية:** الواقعة بالقاهرة[١].

وقد شارك الحنابلة في مصر في الأنشطة التعليمية بهذه الدار؛ ومن أمثلة هؤلاء:

المحدث الحنبلي ابن ابن الصَّيْقَل[٢](ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)؛ حيث تولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، كما تولى التدريس بها[٣].

ج- دور تعليم القرآن والحديث معا:

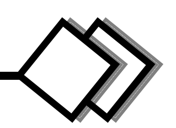
لم تشر المصادر التاريخية المتاحة إلى أي حديث عن دور للحنابلة في مصر في العصر المملوكي في مجال دور تعليم القرآن والحديث معا؛ وذلك بخلاف ما أشارت به المصادر التاريخية إلى تواجد للحنابلة في الشام في هذه الدور التعليمية التي جمعت بين تدريس وتلقين القرآن الكريم وعلومه، وبين تدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه معا في دار تعليمية واحدة.

---

[١] العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٥٥٠.

[٢] ابن ابن الصَّيْقَل: عَبد اللَّطِيف بن عَبد المُنْعِم بن عَلِيّ بن نَصْر بن مَنْصُور النُّمَيْرِيّ(ت٧٧٢هـ/١٣٧٠م)، من حنابلة مصر، مُسْنِد، تولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٤٩، ٥٥٠ والهامش.

[٣] العليمي: الدر المنضد ، ج٢، ص٥٥٠،٥٤٩ والهامش.



ثانيا:إسهامات الحنابلة في الأنشطة الخاصة بالدور التعليمية في الشام في العصر المملوكي

أشارت المصادر التاريخية الخاصة بالعصر المملوكي، وكذلك كتب تراجم الحنابلة إلى المشاركة الفَعَّالَة والرائدة للحنابلة في الشام في ذلك العصر في الدور التعليمية كإحدى المؤسسات التي قدمت أنشطة تعليمية للمتعلمين، تنوعت بين دور تعليم القرآن الكريم، ودور تعليم الحديث الشريف، ودور تعليم القرآن والحديث معا.

أ- دور تعليم القرآن الكريم:-

اهتمت هذه الدور بتعليم القرآن الكريم، وإقراء المتعلمين، وتحفيظه، وتدريس علومه مثل: علوم القراءات، والتفسير، وغيرها، وقد شهدت نشاطا واضحا من جانب الحنابلة في الشام في العصر المملوكي؛ ومن أمثلة ذلك:

- **دار القرآن الكريم الوجيهية**

الواقعة بدمشق[1]، أنشأها شيخ الحنابلة وناظر الجامع الأموي الفقيه وَجِيه الدِّين التَّنُوخِيّ[2](ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، وأوقف عليها الأوقاف بهدف تعليم القرآن الكريم وخدمة علومه[3].

---

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٣، ١٤.

(٢) وَجِيه الدِّين التَّنُوخِيّ: هو مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن المُنْجَا التَّنُوخِيّ(ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، كما هو معروف أيضا بـ "أبو المعالي ابن المنجا"، وسبق التعريف به... انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٢٦٤، ٤٦٥. وانظر البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص١٨٠، ١٨١. وانظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٤.

(٣) انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٣، ١٤.

ب- دور تعليم الحديث النبوي الشريف:-

كان لتدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه في الشام في العصر المملوكي دور مستقلة ضمن الجوامع الكبيرة، كما كانت تشكل أحيانا قسما خاصا داخل المدارس أو ضمن إحدى المنشآت الصوفية[١].

وقد شارك الحنابلة بنشاط علمي واضح في الشام في دور تعليم الحديث النبوي الشريف، كما توالى الحنابلة على رئاسة هذه الدور؛ ومن أمثلة ذلك:

- **دار الحديث الأشرفية البرانية:**

المقدسية الواقعة بسفح جبل قاسيون بدمشق، بناها الملك الأشرف مُظَفَّر الدِّين مُوسى بن العَادِل لأحد المُحَدِّثِين الحنابلة[٢].

وقد أشارت كتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة في الشام في الأنشطة التعليمية بدار الحديث الأشرفية البرانية؛ ومن أمثلة هؤلاء:

القاضي المُحَدِّثْ الحنبلي الموسوعي[٣]شَمْس الدِّين ابن أَبِي عُمَر[٤](ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)؛ حيث كان أول من تولى التدريس بها[٥].

كما تولى التدريس بها القاضي المُحَدِّثُ الحنبلي الموسوعي[٦] تَقِيّ الدِّين سُلَيْمَان[١](ت٧١٥هـ/١٣١٥م).

---

[١] منتصر شنطاوي: التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، ص٨٢.

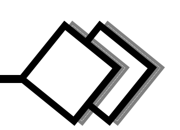
[٢] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣٦ – ٣٨.

[٣] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣٦ – ٣٨.

[٤] شَمْس الدِّين ابن أَبِي عُمَر: عَبد الرَّحمن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٨٢هـ/١٣٨٢م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، محدث، قاضي، فقيه، مفتي، أصولي، إمام، خطيب، زاهد، تولي التدريس بدار الحديث الأشرفية البرانية المقدسية بدمشق... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣٧، ٣٨. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٥٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٤٥. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٠٤ – ٣١٠.

[٥] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٣٧.

[٦] المصدر السابق، ج١، ص٤٠.



ثم استمر في مشيختها وتدريس الحديث بها كل من تولى قضاء الحنابلة بدمشق[٢].

- دار الحديث السكرية:

بحَي القَصَّاعِين بدمشق[٣].

وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة في الشام في أنشطة دار الحديث السُّكَّرِيَّة التعليمية؛ ومن أمثلة ذلك:

العَلاَّمَة المُحَدَّثْ الحنبلي الموسوعي[٤]عَبْد الحَلِيم بن تَيْمِيَّة[٥](ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)- والد شيخ الإسلام ابن تيمية -؛ حيث تولى مشيخة دار الحديث السكرية، كما دَرَّسَ بها الحديث النبوي الشريف[٦].

كما تولى من بعده ابنه الحنبلي الموسوعي شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّة تدريس الحديث النبوي الشريف بدار الحديث السُّكَّرِيَّة[٧].

- دار الحديث العُروِيَّة:

بمشهد ابن عُرْوَة بالجانب الشرقي من صحن الجامع الأموي بدمشق[٨].

---

(١) تَقِيّ الدِّين سُلَيْمَان: سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧١٥هـ/١٣١٥م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، قاضي، محدث، فقيه، مفتي، إمام، تولي التدريس بدار الحديث الأشرفية البرانية بدمشق... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٤٠. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٦٤ - ٣٦٦. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص ٤١٢، ٤١٣.

(٢) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٤١، ٤٢.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٥٦.

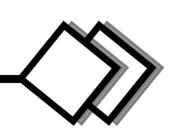
(٤) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٥٦.

(٥) عَبْد الحَلِيم ابن تَيْمِيَّة: من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وهو ابن العلامة المجد ابن تيمية، ووالد شيخ الإسلام ابن تيمية، وقد سبق التعريف به... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٠، ٣١١.

(٦) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٥٦، ٥٧.

(٧) المصدر السابق، ج١، ص٥٦.

(٨) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٦١.



وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة في الشام في الأنشطة التعليمية بدار الحديث العُروِيَّة؛ ومن أمثلة هؤلاء:

المُحَدِّث الحنبلي الموسوعي[١]فَخْر الدِّين البَعْلَبَكِّيّ[٢](ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م) الذي تولى مشيخة دار الحديث العُروِيَّة بدمشق، كما تولى التدريس بها[٣].

- **<u>دار الحديث النورية:</u>**

الواقعة بدمشق[٤].

وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة في الشام في الأنشطة التعليمية بدار الحديث النورية بدمشق؛ ومن أمثلة ذلك:

المُحَدِّثْ الحنبلي الموسوعي فَخْر الدِّين البَعْلَبَكِّيّ- المتقدم ذكره -؛ حيث تولى كذلك مشيخة دار الحديث النورية[٥].

<u>ج- دور تعليم القرآن والحديث معا:-</u>

عرفت الشام خلال العصر المملوكي دورا لتدريس القرآن الكريم وعلومه وتلقينه للمتعلمين، جنبا إلى جنب مع تدريس الحديث الشريف وعلومه في ذات الدار، كما شارك الحنابلة في هذه الدور تدريسا وتعلما، كما ساهموا في إنشاء بعضها خدمة للمتعلمين؛ ومن أمثلة ذلك:

- **<u>دار القرآن والحديث الصَّبَابِيَّة:</u>**

الواقعة بدمشق[٦]، وقد أنشأها التاجر المُحَدِّثْ الحنبلي المعروف بـ "ابن الصَّبَّان"[١]؛ وذلك في سنة٧٣٨هـ/١٣٣٧م[٢].

---

[١] المصدر السابق، ج١، ص٦٥.

[٢] فَخْر الدِّين البَعْلَبَكِّيّ: عَبد الرَّحمن بن يُوسف بن مُحَمَّد البَعْلِيّ(ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، محدث، فقيه، مفتي، مقريء، أصولي، لغوي، نحوي، زاهد، تولي مشيخة دار الحديث العروية بدمشق، كما تولي مشيخة دار الحديث النورية... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٩، ٣٢٠.

[٣] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٦٥.

[٤] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٧٤.

[٥] المصدر السابق، ج١، ص٨٢.

[٦] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٩٤، ٩٥.

وهكذا قدم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي دورا إيجابيا في دعم أنشطة الدور التعليمية على تنوعها، فساهموا في تدريس القرآن الكريم وعلومه في الدور التعليمية الخاصة بتعليم القرآن، والحديث النبوي الشريف وعلومه في الدور التعليمية التي تخصصت في تدريس الحديث، كما قاموا بتدريس القرآن والحديث معا في تلك الدور التعليمية التي جمعت بين تدريس كلا المجالين معا.

٧ـأماكن دفن الموتي: (القرافة /القباب /المشاهد /الترب)

لم تكن القرافة في عصر المماليك في مصر مكانا لدفن الموتى فقط؛ بل بنيت بها القباب حتى كانت مثل الدور، وكان المصريون يُرَتِّبُون فيها القُرَّاء لقراءة القرآن ليلا ونهارا بالأصوات الحسان[٣].

كما شكلت المشاهد والتُرَب ومراقد العظماء من الصحابة والتابعين والعلماء والزُهَّاد والمحسنين في الشام في عصر المماليك أهمية لدى سكان هذه المنطقة؛ حيث كانت بمثابة المزارات التي تشبه الزوايا في أنشطتها العلمية والتعبدية[٤].

وقد شارك الحنابلة في العصر المملوكي في هذه الأنشطة التعليمية بالقرافة والقباب في مصر، وبالمشاهد والتُرَب في الشام؛ ومن أمثلة ذلك:

أولا: إسهامات الحنابلة في الأنشطة التعليمية الخاصة بأماكن دفن الموتى في مصر في العصر المملوكي (القرافة / القباب):

أ- **القرافة:**

الواقعة بسفح جبل المقطم بالقاهرة، ويقصد بها المكان المخصص لدفن الموتى، وترجع الأهمية التاريخية للقرافة في مصر إلى احتوائها على مقابر

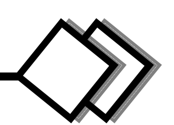
---

[١] ابن الصبَّان: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي العِزّ الحَرَّانِيّ ثم الدِّمَشْقِيّ، تاجر ومحدث حنبلي من حنابلة الشام... انظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٩٤، ٩٥.

[٢] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص٩٤، ٩٥.

[٣] محمد الخطيب: التعليم في مصر في عصر المماليك البحرية، ص١١٤.

[٤] محمد كرد علي: خطط الشام، ج٦، ص١٥٣.



الفاتحين العرب المسلمين من جنود وقادة جيش القائد الفاتح عمرو بن العاص – رضى الله عنه – الذين ماتوا بمصر ودفنوا بالقرافة بالقاهرة[١].

وفي العصر المملوكي لم تكن القرافة ذلك المكان الموحش المخصص لدفن الموتى بالعاصمة؛ بل بنيت بالقرافة: المدارس، والزوايا، والقباب، وصار المصريون يشيدون الحوائط حتى تكون مثل الدور التي كانوا يُرَتِّبُون فيها مواعيد قراءة القرآن ليلا ونهارا بالأصوات الحسان[٢]؛ وبذلك شكلت القرافة نوعا من أنواع المؤسسات التعليمية التي قدمت أنشطة علمية في مصر في العصر المملوكي.

وقد أشارت كتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة في مصر في العصر المملوكي في أنشطة القرافة التعليمية؛ والمتمثلة في تلاوة وتحفيظ وتعليم القرآن الكريم وعلومه؛ ومن أمثلة هؤلاء:

المُقْرِيءْ الحنبلي: المعروف بـ "خَلِيل المشَبْشِب" أو "المشبْشِب"[٣](ت٨٠١ه/ ١٣٩٨م)؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه كان يقوم بإقراء الناس وتلقينهم القرآن الكريم بالقرافة في مصر، وتعلم على يديه الكثير من الناس[٤].

ب- **القباب:**

"قَبَّ" البناء بتشديد الباء وفتحها: تعني إقامة قُبَّة عليه، والقِبَاب جمع: قُبَّة، ويقصد بها: البناء المستدير المقوس المجوف الذي يقام فوق مساحة مسطحة من الأبنية، وقد تكون هذه القباب كبيرة أو صغيرة، بيضاوية أو نصف كروية،

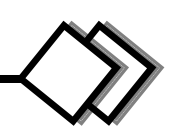
---

(١) المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٨٤٦، ٨٤٧.

(٢) محمد الخطيب: التعليم في مصر في عصر المماليك البحرية، ص١١٤.

(٣) خَلِيل المشَبْشِب: خَلِيل بن عُثْمَان بن عَبد الرحمَن بن عَبْد الجَلِيل(ت٨٠١هـ/١٣٩٨م)، من حنابلة مصر المُقْرِئين، كما كان خبيرا بعلم النحو العربي، وله مصنفات، وأوقف أوقافا علمية... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٧٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ٣٨٨، ٣٨٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٤٧، ٢٤٨.

(٤) النجدي: السحب الوابلة، ص٣٨٨، ٣٨٩.



مخروطية أومضلعة، وهي من طراز العمارة الإسلامية، وفي بعض الأحيان ارتبطت القباب بالضرائح والمقابر[١].

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن القباب في مصر في العصر المملوكي قد شهدت أنشطة تعليمية متنوعة، كما أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة في مصر في الأنشطة التعليمية الخاصة بالقباب؛ ومن أمثلة ذلك:

- **القبة المنصورية:**

الواقعة تجاه المدرسة المنصورية بالقاهرة داخل باب المارستان المنصوري الكبير[٢]، وقد أقيمت بها دروسا أربعة للفقهاء على المذاهب الفقهية السنية الأربعة[٣].

وبطبيعة الحال؛ فقد شارك الحنابلة في هذه الحلقات العلمية التي قررت بالقبة المنصورية تدريسا وتعلما كباقي المذاهب الفقهية السُّنيَّة الثلاثة الأخرى.

- **القبة البيبرسية:**

الواقعة بالقاهرة، وقد تولى الفقيه الحنبلي نَجْم الدِّين الرُّوَيْسُونِيّ[٤](ت٧٦٨ه/١٣٦٦م) وظيفة الإعادة بالقبة البيبرسية[٥].

---

[١] عاصم محمد رزق: معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي بالقاهرة، (ط١)، ٢٠٠٠، ص٢٢١، ٢٢٢.

[٢] المقريزي: المواعظ والاعتبار، ج٤، ص٥١٦.

[٣] المصدر السابق، ج٤، ص٥١٨.

[٤] نَجْم الدِّين الرُّوَيْسُونِي: عَبد الجَلِيل بن سَالِم بن عبد الرحمن الرُوَيْسُونِيّ(ت٧٦٨هـ/١٣٦٦م)، من أعيان حنابلة مصر، فقيه، إمام، معيد حيث تولي الإعادة بالقبة البيبرسية بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٢٧.

[٥] العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٢٧.

ثانيا: إسهامات الحنابلة في الأنشطة التعليمية الخاصة بأماكن دفن الموتى في الشام في العصر المملوكي (المشاهد / الترب):

أ- المشاهد:

المشهد: مفرد مشاهد، ويقصد به المكان الذي يجتمع فيه الناس ومنه قيل مشهد الإمام الحسين ومشهد السيدة زينب[١]، والترب: جمع تربة، ويقصد بها القبر[٢]. كما عُرِفَت المشاهد والترب بأنها مراقد للموتى، واحتلت قبور وضرائح الصالحين مكانة خاصة جعلتها مزارا للعديد من المسلمين على مدار التاريخ الإسلامي، كما شهدت هذه الأماكن نوعا من الأنشطة التعليمية.

وقد أشارت المصادر التاريخية إلى مشاركة الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية للمشاهد، ومن أمثلة ذلك:

- **مشهد ابن عُروَة:**

الواقع بدمشق، وكانت تعقد فيه الحلقات التعليمية، وقد تولى مشيخته من الحنابلة بالشام[٣]: المُحَدِّثْ الفقيه فَخْر الدِّين البَعْلَبَكِّيّ[٤](ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م).

ب- التُّرَبْ:

التُّرْبَة: أي القبر[٥]، والتُّرَبْ جمع تُرْبَة: أي المقابر أو القبور.

وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية للترب؛ ومن أمثلة ذلك.

- **التربة السلاميَّة:**

الواقعة بدمشق[١]، وكانت تعقد بها الحلقات التعليمية، وقد أنشأها الحنبلي[٢]قُطْب الدِّين ابن شَيْخ السلامِيَّة[٣](ت٧٣٢هـ/١٣٣١م).

---

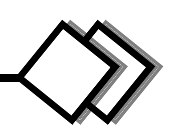
[١] المعجم الوسيط، ج١، ص٥٠٠.

[٢] المرجع السابق، ج١، ص٨٣.

[٣] النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٦٥.

[٤]فَخْر الدِّين البَعْلَبَكِّيّ: سبق التعريف به... وانظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٩، ٣٢٠.

[٥] المعجم الوسيط، ج١، ص٨٣.



ومن خلال ماسبق فقد شارك الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في الأنشطة التعليمية التي عقدت في مراقد وأماكن دفن الموتى مثل: (القرافة – القباب – المشاهد – الترب) باعتبارها مؤسسات تعليمية قدمت العلم والثقافة للمريدين والمتعلمين مثلها مثل باقي المؤسسات التعليمية سالفة الذكر.

كما قدم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي نبوغا واضحا في العديد من المجالات العلمية المتنوعة؛ وسوف يتم الحديث عن هذه المجالات بشيء من التفصيل في الفصل التالي.

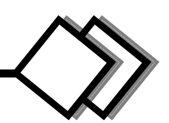
---

(١) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٩٤.

(٢) المصدر السابق، ج٢، ص١٩٤، ١٩٥.

(٣) قُطْب الدِّين ابن شَيْخ السلاميَّة: مُوسَى بن أَحْمَد بن شَيْخ السلاَميَّة(ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، من حنابلة الشام... انظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، هامش ص١٢.





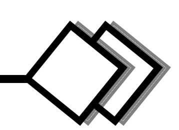


الفصل الرابع

المجالات العلمية التي شارك فيها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي

(٦٤٨ – ٩٢٣هـ /١٢٥٠ – ١٥١٧م)





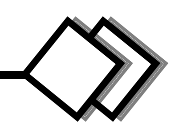
الفصل الرابع: المجالات العلمية التي شارك فيها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي (٦٤٨ ـ ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ ـ١٥١٧م)

كان للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي إسهامات واضحة في مجالات العلوم والفنون المختلفة، كما تولوا العديد من الوظائف المرتبطة بالحياة العلمية.

وقد تنوعت هذه المجالات والوظائف التي شاركوا فيها؛ حيث أوردت المصادر التاريخية للعصر المملوكي وكذلك كتب تراجم طبقات الحنابلة معلومات تفصيلية عن ذلك؛ ويمكن تقسيم هذه المجالات العلمية المتنوعة إلى قسمين أساسيين يشتمل كل قسم منهما على عدد من العلوم والفنون:

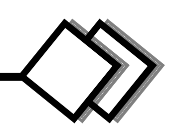
القسم الأول: مجالات العلوم الإنسانية: وتشمل العلوم الدينية كالتفسير، والقراءات، والحديث، والفقه، والأصول، والعقيدة وعلم الكلام، والتصوف، وعلم الشروط والسجلات، وعلم الوعظ، وعلم وتعبير الرؤي، كما تشمل هذه العلوم الإنسانية علم التراجم والتاريخ، بالإضافة إلى علوم اللغة، والمعاني، والبديع، والبيان، والنحو والصرف والعروض، وفنون الشعر والأدب، والخط العربي والكتابة، واللغات الأخرى، وغيرها.

القسم الثاني: مجالات العلوم التجريبية: والتي تنقسم بطبيعة الحال إلى علوم طبيعية: مثل الطب والكحالة، والبيطرة، والصيدلة، والكيمياء، وغيرها، وعلوم رياضية: مثل الحساب، والجبر، والمقابلة، والمساحة، والميقات، والهيئة، والحيل، والموسيقي وغيرها.



وجاءت محاولتي لتتبع سِيَر الحنابلة وتراجمهم في مصر والشام في العصر المملوكي في المصادر والمراجع الخاصة بطبقات الحنابلة، وكذلك في المصادر التاريخية الخاصة بالعصر المملوكي بهدف رصد أوجه الدور العلمي الذي قاموا به ومجالاته، وكان المعيار الأساسي الذي اعتمدت عليه في ذكر النماذج الخاصة بكل مجال علمي أو وظيفي هو محاولة تغطية الفترة الزمنية منذ سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م حتى سنة ٩٢٣هـ/١٥١٧م، وتمثيل المساحة الجغرافية المتمثلة في مصر والشام بنماذج على امتدادهما قدر الإمكان، وحرصت أن تكون هذه النماذج قدر المستطاع من الأعلام النوابغ الذين أثروا بشكل واضح في هذه المجالات العلمية والوظيفية، وتركوا مؤلفات ومصنفات.

ومن خلال محاولتي تتبع سير وتراجم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في مجالات الحياة العلمية؛ استوقفتني ظاهرة تلفت الانتباه وتستدعي الإشارة إليها في البداية قبل الحديث عن مجالات العلوم التي شارك فيها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي تعلمًا وتدريسًا وتأليفًا؛ هذه الظاهرة العلمية تتمثل في الاهتمام الخاص من جانب الحنابلة بعلم الحديث النبوي الشريف؛ حيث ظهر ذلك جليا من خلال تخصص العديد منهم في مجال علوم الحديث النبوي الشريف بشكل منفرد، أو من خلال الاهتمام بعلوم الحديث إلى جانب التخصص في علوم أخرى، أو الاهتمام بعلم الحديث جنبا إلى جنب مع امتهان وظائف أخرى؛ بحيث لا تكاد تخلو ترجمة من تراجم الحنابلة في مصر الشام في العصر المملوكي من الإشارة إلى أن هذا الحنبلي أو ذاك قد "سمع الحديث الشريف"، أو "روى الحديث الشريف"، أو كان "مُحَدِّثا" أو "مُسْنِدا"؛ فمنهم من تخصص في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه فقط، ومنهم من جمع بين كونه "قاضيا"، أو"فقيها"، أو"تاجرا"، أو"شاعرا"، أو"مؤرخا" وبين كونه "مُحَدِّثا"، أو أنه قد "سمع الحديث الشريف".



وقد أشار المؤرخ ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) إلى هذه الظاهرة في معرض حديثه عن أتباع المذهب الحنبلي؛ بقوله: "وهم أكثر الناس حفظا للسُّنَّة ورواية للحديث وميلا للاستنباط به عن القياس ما أمكن"[١].

وعند محاولة فهم السبب وراء هذه الظاهرة؛ ينبغي استحضار حقيقة أن مؤسس مذهب الفقه الحنبلي الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل(ت٢٤١هـ/٨٥٥م) كان نابغة في علوم الحديث النبوي الشريف؛ لاسيما وهو جامع كتاب "المسند" الشهير الذي اشتمل على أكثر من ثلاثين ألف حديث[٢]، قد احتاط في وضعهم إسنادا ومتنا؛ فلم يورد أي حديث منهم إلا ما ثبت عنده أنه حديث صحيح[٣].

ولأهمية كتاب "المسند" هذا؛ فإن مؤلفه الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل قد أوصى به إلى ولده عبد الله قائلا له: "احتفظ بهذا المسند فإنه سيكون للناس إماما"[٤].

وفي الصفحات التالية سيتم الحديث بشيء من التفصيل عن أنواع العلوم التي أسهم فيها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي وأبرز مؤلفاتهم العلمية في هذه العلوم.

المجالات العلمية التي شارك فيها الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي وأبرز مؤلفاتهم العلمية:

أولا: العلوم الإنسانية:

وتشمل العلوم الدينية: علوم القرآن، والحديث، والوعظ، والفقه وأصوله، والفرائض، والشروط والسجلات، وأصول الدين والعقيدة، والتصوف، وتعبير

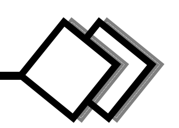
---

(١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٦٦.

(٢) أحمد بن حنبل: المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، (ط١)، ١٩٩٥، ج١، ص٢٦ والهامش.

(٣) المصدر السابق، ج١، ص٢٧.

(٤) المصدر السابق، ج١، ص١٤.



الرؤيا، وكذلك العلوم العقلية والفلسفية مثل: علم المناظرة، بالإضافة إلى علم التاريخ والتراجم، وكذلك العلوم اللغوية مثل: علم اللغة والمعاني والبديع والبيان، وعلم النحو والصرف والعروض، وفنون الشعر والأدب، وعلم الخط العربي، وكذلك اللغات الأخرى غير العربية.

١- القرآن الكريم وعلومه:

"القرآن" هو كلام الله المنزل على نبيه مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وسلم، والمكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المعجز في آياته[١]، أما مصطلح "علوم القرآن الكريم": فيدل على أنواع العلوم المتصلة بالقرآن ويدخل تحت هذا المصطلح علوم كثيرة؛ مثل علم التجويد والتلاوة، وعلم القراءات، وعلم التفسير والتأويل، وغير ذلك من العلوم[٢].

فعلم التجويد والتلاوة: يهدف إلى تحسين تلاوة القرآن الكريم من جهة مخارج الحروف وصفاتها، وترتيل آيات القرآن الكريم بإعطائها حقها من الوصل والوقف والمد والقصر والإدغام والإظهار والإخفاء والإمالة والتحقيق والتفخيم والتشديد والتخفيف والقلب والتسهيل وما إلى غير ذلك[٣].

وعلم القراءات: هو علم ينقل القرآن وإعرابه الثابت بالسماع المتصل[٤]، ويبحث في صور نظم كلام الله تعالى من حيث الاختلافات المتواترة، والغرض منه تحصيل ملكة ضبط الاختلافات المتواترة، وفائدته صون كلام الله تعالى عن

---

[١] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٥١، ٥٥٢. وانظر أيضا نور الدين عنتر: علوم القرآن الكريم، مطبعة الصباح- دمشق، (ط١)، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ص١٠.

[٢] نور الدين عنتر: علوم القرآن، ص٧.

[٣] صديق بن حسن القنوجي: أبجد العلوم "الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم"، تحقيق عبد الجبار زكار، دار الكتب العلمية- بيروت، ج٢، ص١٤٤.

[٤]"ابن الأكفاني" محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري: إرشاد القاصد إلى إسني المقاصد في أنواع العلوم، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر و أحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي- القاهرة، ص١٥٤.

التحريف أو التغيير، ويبحث أيضا عن صور نظم كـلام الله تعـالى مـن حيـث الاختلافات غير المتواترة الواصلة إلى حد الشـهرة، أو المرويـة عـن الآحـاد الموثوق بهم[١].

وقد استقرت سبع طرق متواترة لقراءة القرآن الكريم، وأصبحت أصـولا للقراءة، ثم زيد بعدها قراءات أخرى لحقت بالسبع؛ إلا أنها ليست بقوة السبع عند أئمة القراءات[٢]. أما علم التفسير: فهو علم يشتمل على معرفة فهم كتاب الله تعالى المنزل على نبيه مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلم، وبيان مقاصده ومعانيه[٣]، وفائدتـه حصول القدرة على استنباط الأحكام الشرعية على وجه الصحة[٤]، وأما التأويـل: فهو صرف الآية إلى ماتحتمله من المعاني[٥].

ويعد مجال القرآن الكريم وعلومه من المجالات العلميـة المهمـة التـي ظهرت فيها جهود الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي بشكل واضـح؛ فمنهم المقرئ الذي عكف على تلاوة القرآن وتلقينه للناس بـالقراءات المختلفـة، ومنهم المُفَسِّر الذي ألقى دروس التفسير وكتب مؤلفات ورسائل علمية في تفسـير القرآن، وغيرهم.

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال علوم القرآن الكريم في مصـر والشام في العصر المملوكي، وكانت لهم جهود واضحة في نشر هذا العلم تلقينـا وتدريساً وتصنيفاً:

---

[١] "حاجي خليفة" مصطفي بن عبد الله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي- بيروت، ج٢، ص١٣١٧، ١٣١٨.

[٢] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٥٢.

[٣] ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٥٧.

[٤] "طاش كبري زادة" أحمد بن مصطفي: مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية- بيروت، (ط١)، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، ج٢، ص٥٤.

[٥] القنوجي: أبجد العلوم، ج٢،ص١٤١.

العَلَّامَة مَجْد الدِّين أبُو البَرَكَات الشهير بالمَجْد ابن تَيْمِيَّة[١](ت٦٥٢ه/١٢٥٤م) – وهو جَدّ شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة –؛ وقد كان المجد أحد أبرز أعلام حنابلة الشام الموسوعيين الذين برعوا في كثير من العلوم والفنون؛ منها التفسير وعلوم القرآن الكريم، كما كانت له جهود واضحة في ذلك المجال؛ حيث كانت له حلقة لإقراء وتلقين الناس القرآن الكريم؛ ولإتقانه التفسير وعلوم القرآن على النحو الذي جعله لايُبارَى ولا يُجارَى فيهما[٢]؛ وقد صنف فيهما مؤلفان؛ أولهما: أرجوزة في علم القراءات، والمؤلف الثاني: كتاب في التفسير بعنوان "أطراف أحاديث التفسير" رتبه وفق ترتيب سور القرآن الكريم[٣].

كذلك كان ابن مُفْرِج الأَنْصَارِيّ[٤](ت٦٥٩ه/١٢٦١م) أحد أعلام حنابلة مصر المُقْرِئين؛ حيث أتقن قراءة القرآن الكريم بالروايات على والده، كما تصدر لإقراء القرآن الكريم بالجامع العتيق بالقاهرة[٥].

---

(١) المَجْد ابن تَيْمِيَّة: عَبد السَّلَام بن عبد الله بن أَبِي القَاسِمِ بن عبد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ ابن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، الشهير بـ"المُجْد"، أو "مَجْد الدِّين أَبُو البَرَكَات"، جَدّ شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بن تَيْمِيَّة، وهو من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ حيث برع في علوم وفنون متنوعة؛ منها علوم القرآن، والحديث الشريف، والفقه وأصوله، وغيرها... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩– ٢٥٤.

(٢) سعود بن عبد الله النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن المطبوع والمخطوط والمفقود، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، (ط١)، ص١٠٩.

(٣) سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٠٩، وانظر أيضا ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٥٢.

(٤) ابن مُفْرِج الأَنْصَارِيّ: أَحْمَد بن أَبِي الثَّنَاء حَامِد بن أَحْمَد بن حَامِد بن مِفْرِج بن غِيَاث الأَنْصَارِيّ الأَرْتَاحِيّ المِصْرِيّ(ت٦٥٩هـ/١٢٦١م)، من حنابلة مصر المقرئين، برع في علوم أخري منها الحديث النبوي الشريف... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٣، ٢٧٤، وانظر أيضا ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٠١.

(٥) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٣، ٢٧٤.

وأما عِزّ الدِّين الرَسْعَنِيّ[١](ت٦٦١ه/١٢٦٢م) فقد كان من حنابلة الشام الموسوعيين، كما أظهر براعة في مجال تفسير القرآن الكريم، وله في ذلك بعض المؤلفات؛ مثل: "رموز الكنوز" وهو تفسير جاء في أربعة مجلدات ضخمة به فوائد حسنة، ومؤلف آخر بعنوان "مطالع أنوار التنزيل ومفاتيح أسرار التأويل في تفسير القرآن"[٢].

كما برع خَلِيل المَرَاغِيّ[٣](ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) المعروف أيضا بصَفِيّ الدِّين أَبِي الصَّفَا المَرَاغِيّ أحد حنابلة مصر الموسوعيين في مجال القراءات؛ حيث أتقن قراءة القرآن الكريم بالروايات العشر، وتتلمذ عليه في هذا المجال كثير من طلاب العلم[٤].

أما نَاصِر الدِّين ابن سَعْد البَصْرِيّ[٥](ت٧١١هـ/١٣١١م) أحد حنابلة مصر؛ فقد أبدى براعة كذلك في مجال علوم القرآن الكريم؛ حيث كان يُلَقِّن الناس القرآن الكريم بالمسجد الذي تولى إمامته[١].

---

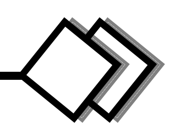
(١) عِزّ الدِّين الرَسْعَنِيّ: عَبد الرَزَاق بن رِزْق الله بن أَبِي بَكْر بن خَلَف بن أَبِي الهَيْجَاء الرَّسْعَنِيّ(ت٦٦١هـ/١٢٦٢م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، برع في علم التفسير وله فيه مصنفات، كما كان محدثا، وشاعرا، ونحويا، ولغويا، وأعطي إجازات علمية... انظر باقي ترجمته في سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١١٥ - ١١٧. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٤- ٢٧٦. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٠٨، ١٠٩.

(٢) ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٣٢٧، ٣٢٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٠٠. وانظر سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١١٧.

(٣) خَلِيل المَرَاغِي: خَلِيل بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد بن صِدِّيق المَرَاغِيّ(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، مقريء من حنابلة مصر، برع في علوم أخري منها: علوم الحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله، وأصول الدين، كما كان مُفْتِيا، وتولي منصب القضاء بمصر.. انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٦، ٣١٧. وانظر أيضا ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٣٧٤، ٣٧٥. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢١٤، ٢١٥.

(٤) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٦، ٣١٧.

(٥) نَاصِر الدِّين ابن سَعد البَصْرِيّ: نَاصِر الدِّين أَبُو الفَضْل مُحَمَّد بن عُمَر بن أَبِي بَكْر بن ظَافِر بن أَبِي سَعْد البَصْرِيّ الأَنْصَارِيّ الحَرَّانِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧١١هـ/١٣١١م)، من حنابلة مصر، نبغ في علوم القرآن الكريم، وإلي جانب ذلك برع في الفقه وأصوله فكان فقيه المدرسة الصالحية بالقاهرة، كما برع في علوم أخري...



كذلك كان ابن جبَّارة المَقْدِسِيّ[٢](ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م) أحد الحنابلة الذين استقروا بمصر ثم الشام؛ حيث برع في مجال علوم القرآن الكريم بالقدر الذي جعله يُلَقِّن الناس القرآن الكريم بالقراءات المتواترة، كما أَلَّفَ بعض الكتب في ذلك المجال؛ منها: "المفيد في شرح القصيد" وهو مؤلف في التجويد، ومؤلف بعنوان: "شرح القصيدة الرائية" في رسم القرآن الكريم، ومؤلف بعنوان: "فتح القدير" في تفسير القرآن الكريم[٣].

ولم يكن خَلِيل بن عُثْمَان المعروف بالمشَبْشِب أو مشَبْشِب القَرَافِيّ أو خَلِيل المشَبْشِب[٤](ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) أحد حنابلة مصر أقل إتقانا لعلوم القرآن الكريم من العلماء السابقين؛ حيث برع في قراءة القرآن الكريم بالسبع قراءات، كما كان يُلقن الناس القرآن الكريم بالقرافة في مصر، وتعلم عليه كثير من طلاب العلم[٥].

انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٦١. وانظر البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم٢، ص١١.

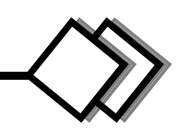
[١]البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم الثاني، ص١١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٦١.

[٢] ابن جبَّارَة المَقْدِسِيّ: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَبد الوَلِيّ بن جَبَّارَة المَقْدِسِيّ(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، من حنابلة مصر المقرئين، كما كان مفسرا، أصوليا، نحويا، له مصنفات.. انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٦، ٣٨٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٧٧، ١٧٨. وانظر العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٨١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٦٢.

[٣] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٦، ٣٨٧. وانظر سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٣٠.

[٤] خَلِيل المشَبْشِبْ: خَلِيل بن عُثْمَان بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد الجَلِيل القرَافِيّ المِصْرِيّ(ت٨٠١هـ/١٣٩٨م)، كما يعرف أيضا بـ"مشبشب القرافي" من حنابلة مصر المقرئين، كما برع في علم النحو، وأوقف الأوقاف علي طلبة العلم، وله مصنفات علمية.. انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٣٨٨، ٣٨٩.

[٥] النجدي: السحب الوابلة، ص ٣٨٨، ٣٨٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٤٧، ٢٤٨.



كذلك كان الحنبلي الشامي عَبد الأَحَد الحَرَّانِي[١](ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) نابغة في مجال علوم القرآن الكريم؛ حيث أتقن قراءة القرآن الكريم بالسبع قراءات، كما صَنَّفَ مؤلفا في علم القراءات بعنوان: "كافية القارئ في فنون المقارئ"[٢].

أما شَمْس الدِّين الزِيرَاتِيتِيّ[٣](ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م) فقد كان علما من أعلام الحنابلة المقرئين بمصر في العصر المملوكي؛ حيث انتهت إليه رئاسة الإقراء بمصر[٤].

وكذلك كان العِزّ المَقْدِسِيّ الشهير بعِزّ الدِّين قَاضِي الأقاليم[٥](ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م) أحد أبرز أعلام الحنابلة الموسوعيين بالشام ومصر؛ ولبراعته في مجال علوم القرآن الكريم؛ صنف فيه بعض المؤلفات؛ منها: "مسلك البررة في معرفة القراءات العشرة"، و"جنة السائرين الأبرار وجنة

---

(١) عبد الأَحَد الحَرَّانِي: عَبد الأَحَد بن مُحَمَّد بن عَبد الأَحَد بن عَبد الأَحَد بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد الخَالِق الحَرَّانِيّ الحَلَبِيّ(ت٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م)، من حنابلة الشام المقرئين، كما كان فقيها وقاضيا.. انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٤٣٧، ٤٣٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٩٤.

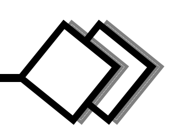
(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص ٤٣٧، ٤٣٨.

(٣) شَمْس الدِّين الزِيرَاتِيتِي: مُحَمَّد بن عَلِيّ بن أَحْمَد الزِيرَاتِيتِيّ(ت٨٢٥هـ/١٤٢٢م)، من أعلام حنابلة مصر المقرئين، كما عمل إماما، وسمع الحديث النبوي الشريف...انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٠٣. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٦.

(٤) ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٦.

(٥) عِزّ الدِّين قَاضِي الأقاليم: عَبد العَزِيز بن عَلِيّ بن أَبِي العِزّ بن عَبد العَزِيز بن عبد المَحْمُود العِزّ البَكْرِيّ التِيمِيّ القُرَشِيّ البَغْدَادِيّ المَقْدِسِيّ(ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م)، كما يعرف بالعز المقدسي، وبالبغداداي، من أعلام الحنابلة الموسوعيين، أقام بالشام ثم مصر، وكان أول حنبلي تولي التدريس بالقدس الشريف، وإلي جانب نبوغه في مجال القرآن الكريم وعلومه؛ فقد كان محدثا، فقيها مفتيا، أصوليا، نحويا، لغويا، واعظا، متصوفا، له الكثير من المصنفات، كما أوقف الأوقاف العلمية، عمل كذلك قاضيا وسمي بقاضي الأقاليم لكثرة ماتولاه من مناصب القضاء بأقاليم الشام ومصر...انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٥٤٥ – ٥٤٨. وانظر العليمي: الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٨٤، ٣٨٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٦٧، ٦٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٢٤ – ٣٢٨.





المتوكلين الأخيار" وهو تفسير لآيـات الصـبر والتوكـل التـي وردت بـالقرآن الكريم[١].

كذلك أظهر ابن عَبُد الله الشهير بـ"العَسْكَرِيّ"[٢](ت٨٨١هـ/١٤٧٦م) أحد حنابلة الشام المُقْرِئِين نبوغا في علوم القرآن الكريم؛ الأمر الذي أَهَّلَهُ إلـى أن يتصدر لإقراء الناس القرآن الكريم بمدرسة شيخ الإسـلام أبـي عمـر بدمشـق بالشام[٣].

كما كان للمقرئ الحنبلـي الشـامي ابـن زُرُيْـق[٤](ت٨٩١ه/ ١٤٨٦م) إسهامات واضحة في خدمة علوم القرآن الكريم؛ وأَلَّفَ في ذلـك كتابـا بعنـوان: "أحكام الوقف والابتداء" في علم التجويد[٥].

٢- الحديث النبوي الشريف وعلومه:

تتجلي أهمية الحديث النبوي الشريف الذي يُعَدُّ مُرادفـا فـي الاصـطلاح لـ"السُّنَّة النبوية"[٦]؛ في كونه المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسـلامي

---

(١) سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٥١.

(٢) العَسْكَرِيّ: عُمَر بن عَبد الله العَسْكَرِيّ(ت٨٨١هـ/١٤٧٦م)، من حنابلة الشام المقرئين، كما كان فقيها مفتيا... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ١٠٩.

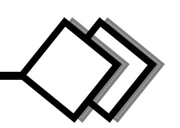
(٣) المصدر السابق، ص١٠٩.

(٤) ابن زريْق: أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن عَبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَر بن أَبِي عُمَر بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ(ت٨٩١هـ/ ١٤٨٦م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، برع في مجال القرآن الكريم وعلومه حيث كان مقرءا وله مؤلفات في ذلك المجال، كما تولي وظيفة القاضي، وكذلك الميقاتي، وتولي التدريس، وكان محدثا، مفتيا، فرائضيا، مناظرا، وكان حسن الخط... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج١، ص٤٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٨٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٣٠٤، ٣٠٥. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٢٥٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٥، ١٦.

(٥) سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٥٦.

(٦) محمد قاسم المنسي: دراسات في السنة وعلم الحديث، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧م ص١٩.





بعد القرآن الكريم، وقبل الإجماع؛ حيث أتى مؤكدا لكثير من النصوص القرآنية مثل أحاديث وجوب الصلاة والزكاة، وكذلك كان مُفصلا لإجمال بعض آيات القرآن الكريم كتفصيل الأحاديث لأحكام الصلاة وكيفية إقامتها، كما أنه جاء مُقيدا لإطلاق عدد من الأحكام التي نصت عليها آيات القرآن الكريم كتقييد الأحاديث لمقدار "الوصية" في الميراث بـ "الثُلُث" فقط وعدم جواز إخراج الوصية بأكثر من ثلث المال الذي تركه المتوفى، كما أتى الحديث الشريف مُخصصا لأحكام عامة وردت في نصوص القرآن الكريم مثل تخصيص منع الأنبياء من الحكم العام بالحق في الميراث؛ وهكذا[١].

ويُقصد بمصطلح "الحديث الشريف": ما نُسِبَ إلى النبي مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة، فالقول: هو الألفاظ النبوية، والفعل: هو التصرفات النبوية العملية، والتقرير: هو ماوقع من غير النبي مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلم باطّلاعه أوعلمه ولم ينكره، أما الصفة: فهي خصائص بشريته صَلَّى الله عليه وسلم فيما لا يرجع إلى كسبه أو عمله[٢].

كما يُعَّرف علم الحديث النبوي الشريف بأنه: "علم بالقوانين التي يُعرف بها أحوال السند: وهو(سلسلة الرواة الذين نقلوا نص الحديث الشريف)، والمتن: وهو (نص الحديث الشريف)[٣]، وغاية هذا العلم معرفة الحديث الصحيح من غيره[٤].

---

[١] أحمد يوسف سليمان: المدخل إلي دراسة تاريخ الفقه وأصوله، دار النصر، القاهرة، ص٢٠٩.

[٢] سيد عبد الماجد الغوري: موسوعة علوم الحديث وفنونه، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، (ط١)، ٢٠٠٧م، ج١، ص١٦- ١٨.

[٣] جلال الدين السيوطي: تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ج١، ص٢٦.

[٤] محمد قاسم المنسي: دراسات في السنة وعلم الحديث، ص١٤٣.



وقد قسم العلماء علم الحديث النبوي الشريف إلى: علم "رواية" الحديث الشريف، وعلم "دراية" الحديث الشريف؛ فعلم "رواية" الحديث الشريف: هو علم نقل أقوال النبي صلّى الله عليه وسلم وأفعاله بالسماع المتصل وضبطها وتحريرها، أما علم "دراية" الحديث النبوي الشريف: فهو علم يتعرف منه أنواع الرواية، وأحكامها، وشروط الرواة، وأصناف المرويات، واستخراج معانيها؛ ويحتاج في ذلك إلى الاستعانة بعلوم أخرى مثل: علوم اللغة، والنحو والتصريف، والبديع والمعاني والبيان، كما يحتاج إلى أخبار رواة الحديث، وغير ذلك من العلوم(١)، كذلك يرتبط بعلم الحديث النبوي الشريف ما يُعرف بعلم: "معرفة العالي والنازل من أسانيد الحديث الشريف"؛ وهو علم مرتبط بالإسناد(٢).

وقد سبقت الإشارة إلى تميز الحنابلة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ حيث كثرت أعدادهم من المُحَدِّثِين والمُسْنِدِين والرُّوَاة، وأيضا ممن سمعوا الحديث الشريف وانخرطوا في تعلمه؛ فمنهم من تخصص في تعليمه أو تَعَلُّمِه بشكل أساسي، ومنهم من تخصص فيه تخصصا فرعيا إلى جانب التخصص في علوم أخرى أو وظائف أخرى.

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه في مصر والشام في العصر المملوكي وإسهاماتهم في ذلك المجال:

ذَاكِر الأَبَرْقُوهِيّ(٣)(ت٦٥١هـ/ ١٢٥٣م) أحد حنابلة مصر الذين برعوا في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ الأمر الذي أَهَّلَهُ إلى أن يكون مُحَدِّثًا يتلقى عنه طلاب العلم الحديث النبوي الشريف(١).

---

(١) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٥٥- ١٦٠.

(٢) طاش كبري زادة: مفتاح السعادة، ج٢، ص٣٦٠- ٣٦١.

(٣) ذَاكِر الأَبَرْقُوهِيّ: مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن مُحَمَّد بن المُؤَيِّد الأَبَرْقُوهِيّ المِصْرِيّ(ت٦٥١هـ/١٢٥٣م)، من حنابلة مصر، محدث... انظر باقي ترجمته في ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ج٢، ص٦٠٢. وانظر بكر أبو زيد: علماء الحنابلة، ص١٨٥.

كــــذلك كـــان يَعْقُــوب بـــن عَبُـــد الله المعـــروف بـــــــ"تَرْبِيَة البَدَوِيّ"[٢](ت٦٦١هــ/١٢٦٢م) أحد حنابلة مصر الذين أظهروا تميزا في مجــال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ فصار مُحَدِّثًا ينهل منه طلاب العلــم؛ حتـــى أن الحافظ والمؤرخ عِزّ الدِّين أَبَا القَاسِمِ الحُسَيْنِيّ(ت٦٩٥هــ/١٢٩٥م) صاحب كتاب التراجم الموسوم بعنوان: "صلة التكملة لوفيات النقلة" قال في معــرض ترجمتـــه عنه: "حَدَّثَ وسَمِعْتُ منه"[٣].

كما برع تَاج الدِّين الحَنْبَلِيّ[٤](ت٦٦٧هــ/١٢٦٨م) أحد أعلام حنابلة الشام المُحَدِّثِين في ذات المجال؛ فحَدَّثَ بدمشق ومصر، وروى عنه كثير من طلاب علم الحديث النبوي الشريف[٥].

كذلك أظهر الجَمَال ابن الصَّابُونِيّ[٦](ت٦٨٠ه/١٢٨١م) أحد حنابلة الشـــام براعة وتميزا في ذات المجال؛ الأمر الذي مَكَّنَهُ من كتابة مصـــنفات فـــي علـــوم

---

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٩٣، ٩٤.

(٢) تَرْبِيَة البَدَوِيّ: يَعْقُوب بن عَبد الله المَقْدِسِيّ الصَّيَّاد الحَنْبَلِيّ(ت٦٦١هــ/١٢٦٢م)، المعروف بـــ"تَرْبِيَة البَدَوِيّ"، من حنابلة مصر، محدث... انظر باقي ترجمته في الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٤٩٠. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٨٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، هامش ص ١٢٦.

(٣) الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٤٩٠.

(٤) تَاج الدِّين الحَنْبَلِيّ: مُظَفَّر (المُظَفَّر) بن عَبد الكَرِيم بن نَجْم بن عَبد الوَهَّاب بن عَبد الوَاحِد بن الحَنْبَلِيّ الأَنْصَارِيّ الخَزْرَجِيّ السَعْدِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٦٦٧هــ/١٢٦٨م)، من حنابلة الشام، برع في علم الحديث وحدث بدمشق ومصر، كانت له اسهامات في علوم أخري؛ حيث كان فقيها، مفتيا، كما تولي التدريس... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٨. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٥١. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص١٨٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٣٤. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٤، ٨٥٥.

(٥) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٣٤. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٨.

(٦) الجَمَال ابن الصَّابُونِيّ: مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مَحْمُود الحَنْبَلِيّ(ت٦٨٠هــ/١٢٨١م)، من حنابلة الشام، محدث، أصولي، جمع وصنف، وتولي مشيخة مدرسة دار الحديث النورية بدمشق بالشام... انظر ترجمته في الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣٤٦. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٧٢، ٨٧٣.

الحديث النبوي الشريف؛ منها في: علم العالي والنازل[١]، ومنها "التحفة في أجزاء الحديث"، و" المؤتلف والمختلف"، وغيرها، كما تولى مشيخة دار الحديث النورية بدمشق[٢].

أما والد شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّة؛ فقد كان – إلى جانب موسوعيته – نابغة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، وأحد أعلام الحنابلة المُحَدِّثِين بالشام؛ حيث تولى عَبد الحَلِيم بن تَيْمِيَّة[٣](ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) تدريس الحديث النبوي الشريف وعلومه بالجامع الأموي بدمشق، وبدار الحديث السُّكَّرِيَّة بدمشق التي تولى مشيختها كذلك[٤].

كما كان ابن فَضْل الوَاسِطِيّ[٥](ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وقد عُنِيَ بالحديث النبوي الشريف وعلومه، فَحَدَّثَ، وتفرد بعلو الإسناد، كما روى عنه كثير من طلاب العلم الحديث النبوي الشريف[٦].

---

[١] علم معرفة العالي والنازل من أسانيد الحديث الشريف: هو أحد العلوم الحديث النبوي الشريف ويرتبط بعلم الإسناد.. انظر: طاش كبري زادة: مفتاح السعادة، ج٢، ص٣٦٠- ٣٦١.

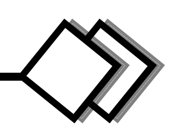
[٢] صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٧٢، ٨٧٣.

[٣] عَبْد الحَلِيم بن تَيْمِيَّة: عَبد الحَلِيم بن عَبد السَّلَام بن عَبد الله بن أَبِي القَاسِمِ بن عَبد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، والد شيخ الإسلام ابن تيمية، وكان من أعلام حنابلة الشام المحدثين والموسوعيين؛ فإلي جانب براعته في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، كانت له اسهامات في علوم أخري؛ مثل: الفقه وأصوله، والإفتاء، وعلم الفرائض، والحساب، والهيئة، وغيرها... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢،ص٣١٠، ٣١١. وانظر أيضا ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩.

[٤] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٤٩، ص٢٥٠.

[٥] ابن فَضْل الوَاسِطِيّ: إِبْرَاهِيم بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن فَضْل الوَاسِطِيّ الصَّالِحِيّ(ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، اهتم بعلم الحديث الشريف وحدث، كما كان فقيها، مفتيا، زاهدا، عابدا، تولي التدريس بالمدرسة الصاحبية بدمشق نحو عشرين سنة، وبمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر بدمشق، وتولي مشيخة دار الحديث الظاهرية بدمشق... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٩ – ٣٣١.

[٦] المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٩ – ٣٣١.



وأظهر الحنبلي المصري مَحْفُوظ بن عُمَر المعروف كذلك بـ"ابن الحَامِضْ"[١](ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م) براعة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ حيث حَدَّث، وأثنى عليه بعض علماء الحديث الأعلام، وكتب عنه طلاب العلم، كما تفرد بعدة مرويات[٢].

كما أبدى سَعْد الدِّين الحَارِثِيّ[٣](ت٧١١ه/١٣١١م) أحد حنابلة مصر تميزا في ذات المجال؛ فقد كان مُحَدِّثًا، وله مصنفات في علوم الحديث النبوي الشريف؛ منها: مؤلف شرح فيه كتاب "سنن أبي داوود" في السُّنَّة النَّبَوِيَّة[٤].

كذلك كان أَبُو العَبَّاس ابن المُحِب[٥](ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م) أحد حنابلة الشام المُحَدِّثين؛ حيث أظهر تميزا في ذات المجال؛ فقد كان مُحَدِّثًا ينهل من علمه كثير من طلاب العلم ومنهم الأعلام: كالحافظ والمؤرخ شَمْس الدِّين الذَّهَبِيّ(ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)[٦]، كما تولى التدريس بالمدرسة الضيائية بدمشق فكان شيخ الحديث بها[٧].

---

[١] ابن الحَامِضْ: محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن خليفة(ت٦٩٤هـ/١٢٩٤م)، من حنابلة مصر، محدث.. انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٣.

[٢] المصدر السابق، ج١، ص٢٣.

[٣] سَعْد الدِّين الحَارِثِيّ: مَسْعُود بن أَحْمَد بن مَسْعُود بن رَزِين بن عَيَّاش الحَارِثِيّ البَغْدَادِيّ ثم المِصْرِيّ(ت٧١١هـ/١٣١١م)، أحد حنابلة مصر المحدثين، كانت له اسهامات في مجالات علمية أخري؛ فقد كان فقيها، مفتيا، شاعرا، تولي منصب القضاء، كما تولي التدريس، وله مصنفات... انظرباقي ترجمته في السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٣٥٨، ٤٨١.

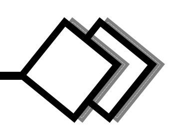
[٤] ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٣، ص ٢٩، ٣٠.

[٥] أَبُو العَبَّاس ابن المُحِب: أَحْمَد بن عَبد الله بن أَحْمَد بن أَبِي بَكْر السَّعْدِيّ(ت٧٣٠هـ/١٣٢٩م)، من حنابلة الشام المحدثين، كما تولي التدريس بالمدرسة الضيائية بدمشق وكان شيخ الحديث بها... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٢٤. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢٧.

[٦] ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٢٤.

[٧] المصدر السابق، ج١، ص١٢٤.





أما الحنبلي المصري جَمَال الدِّين المَشْهَدِيّ[١](ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م) فلم يكن أقل براعة من سابقيه في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ حيث حَدَّثَ وسمع منه كثير من طلاب العلم الحديث الشريف ومنهم الأعلام، كما كان نقيب المُحَدِّثِين بجامع الحاكم بالقاهرة[٢].

كذلك كان ابن المُحِب الصَّامِت[٣](٧٨٨ه/١٣٨٦م)، وهو مُحَدِّثْ من حنابلة الشام؛ حيث رَتَّبَ مسند الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل على الأبواب، كما تم تخصيص كرسي له لقراءة الحديث النبوي الشريف بالجامع الأموي بدمشق، وعقدت له في ذلك المواعيد[٤].

ومن بين حنابلة الشام الذين قدموا إلى مصر واستقروا في الإقامة بها كان عِمَاد الدِّين ابن أَبِي المَجْد[٥](ت٨٠٤هـ/١٤٠١م) الذي سمع الحديث النبوي الشريف وحَدَّث، وصنف في علوم الحديث النبوي الشريف مؤلفا جمع فيه الأوامر

(١) جَمَال الدِّين المَشْهَدِيّ: كَسَّاب بن مُحَمَّد بن عَبد الغَنِيّ بن المَشْهَدِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، من حنابلة مصر، محدث وشغل منصب نقيب المحدثين بالقاهرة، كما عمل مؤذنا، وشاهد عدل... انظر باقي ترجمته في ابن رافع: الوفيات، ج١، ص٣١١، ٣١٢.

(٢) ابن رافع: الوفيات، ج١، ص٣١١، ٣١٢.

(٣) ابن المُحِب الصَّامِت: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر ابن المُحِب السَّعْدِيّ المَقْدِسِيّ(٧٨٨هـ/١٣٨٦م)، لقب بـ "ابن المحب الصامت" لكثرة سكوته، محدث من حنابلة الشام، كتب الطباق، ونسخ الكتب، وكانت له مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٢٠- ١٢٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥١١، ٥١٢.وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٧٤.

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥١١، ٥١٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٧٤. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٢٠، ١٢٢.

(٥) عِمَاد الدِّين ابن أبي المجد: أَبُو بَكْر بن أَبِي المَجْد بن مَاجِد بن أَبِي المَجْد بن بَدْر بن سَالِم العِمَاد السَّعْدِيّ الدِّمَشْقِيّ المِصْرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٠٤هـ/١٤٠١م)، محدث من حنابلة مصر، تولي التدريس، كما كان فقيها.. انظر باقي ترجمته في صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٢٥٩. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٤٢٤. وانظر النجدي: السحب الوابلة، هامش ص٣٠٠.



والنواهي من كتب الأحاديث الصحاح الستة، كما اختصر كتاب "تهذيب الكمال في أسماء الرجال" في الحديث النبوي الشريف[١].

كما برع الحنبلي الشامي الموسوعي المعروف بـ"ابن زَكْنُون"[٢](ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ حيث حَدَّث وسمع منه كثير من طلاب العلم الحديث النبوي الشريف، وكانت له مصنفات في ذلك المجال، كما رتَّب مسند الإمام أَحْمَد بن حَنْبَل على أبواب صحيح البخاري وشرحه في مائة وعشرين مجلدا[٣].

كذلك اهتم الحنبلي المصري ابن عَوَض[٤](ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م) بعلم الحديث النبوي الشريف؛ فصار من المُحَدِّثين الذين انتُفِعَ بهم في هذا المجال[٥].

وكان الصَّفَدِيّ الحَنْبَلِيّ[٦](ت٩٠٧هـ/١٥٠١م) أحد حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر، وقد أظهر براعة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ حيث حَدَّثَ أَعْيَان المصريين، وانتفعوا به في هذا المجال[١].

---

[١] صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٢٥٩. وانظر النجدي: السحب الوابلة، هامش ص ٣٠٠. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٤.

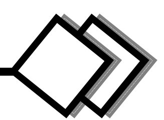
[٢] ابن زكْنُون: عَلِيّ بن حُسَيْن بن عُرْوَة العَلَائِيّ أبو الحَسَن المَشْرِقِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، حدث، وكان فقيها، واعظا، له مصنفات، كما أوقف الأوقاف علي طلبة العلم، وعمل في وظيفة المؤدب... انظر باقي ترجمته فيعبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩٨ - ٣٠٣. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٨، ٤٢٩.

[٣] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩٨ - ٣٠٣.

[٤] ابن عَوَض: عُمَر بن أَحْمَد بن عُمَر بن عَبد الله بن عُمَر بن عَوَض المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م)، محدث حنبلي مصري ولد بقرية كوم الريش بمصر... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٧٨٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٣٧.

[٥] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص١٥٣.

[٦] الصَّفَدِي الحَنْبَلِيّ: مُحَمَّد بن يُوسُف بن مُحَمَّد بن النَابُلْسِيّ الصَّالِحِيّ الصَّفَدِيّ المِصْرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٩٠٧هـ/١٥٠١م)، من حنابلة الشام، سافر إلي مصر وحدث بها، كما سبق وأن تولي عدد من



٣- علم الوعظ:

من فروع علم الحديث النبوي الشريف، لأن جُلَّ مبادئ هذا العلم هي الأحاديث المروية عن رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، وهو علم يعرف به ما هو سبب الانزجار عن المنهيات والإذعان إلى المأمورات، وهو من الأمور الخطابية المناسبة لطبائع عامة الناس، ومن مبادئه حكايات الأمم الصالحة الأعمال، والمشكورة الأخلاق، وأحوال العباد والصالحين، والمشايخ والزهاد، والعلماء العاملين بعلومهم، وكذلك حكايات الأشرار المبتلين بسوء أعمالهم وأخلاقهم؛ إذ أن الأخيار يتأدبون بصنيع الأشرار، وغاية هذا العلم الفوز بالسعادتين الدينية والدنيوية[٢].

أما القائم بهذا العلم ويدعى "الواعظ" فعليه أن يذكر الناس بأيام الله، ويخبرهم بأخبار السلف الصالحين وما كانوا عليه، وأهم ما ينبغي له أن يتلو على نفسه قوله تعالى[٣]: "أَتَأْمُرُون النَّاس بالبِرّ وتَنْسَون أنفسكم وأنتم تَتْلُون الكِتَاب أفلا تَعْقِلُون"[٤]، وليتذكر قول الشاعر:

لَا تَنْهَ عَنْ خُلِقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ.. عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمُ

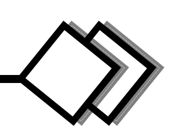
المناصب الإدارية في الدولة المملوكية بالشام ومصرحيث تولي القضاء، ونظر الخزانة... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٧٩٣، ٧٩٤.

[١] ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٧٩٤.

[٢] طاش كبري زادة: مفتاح السعادة، ج٢، ص٥٥١.

[٣] السبكي: معيد النعم، ص٨٩.

[٤] سورة البقرة / الآية ٤٤.



فعليه أن يعي أن الكلام إذا لم يخرج من القلب لن يصل إلى القلب؛ فكل واعظ لا يكون حاله على الصلاح قَلَّ أن ينفع الله به[١].

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال الوعظ في مصر والشام في العصر المملوكي وإسهاماتهم في ذلك المجال:

مُحَمَّد بن عَبد الوَهَّاب الشهير بـ"واعظ بِلْبِيس"[٢](ت٦٥٦ه/١٢٥٨م)، حنبلي ولد بدمشق بالشام ثم استقر في إقامته بمصر حتى توفى بها، وقد برع في مجال الوعظ حتى سُمَّيَ بـ: "واعظ بلبيس" نسبة إلى مدينة بِلْبِيس الواقعة بمصر؛ حيث كان يلقي مواعظه التي لاقت قبولا لدى عموم طلاب العلم والمستمعين[٣].

أما مَحمُود بن أَبِي القَاسِم المعروف بمَحْمُود الدَّشْتِي[٤](ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)؛ فقد كان أحد الحنابلة الوُعَّاظ الذين ارتحلوا إلى

---

[١] السبكي: معيد النعم، ص٨٩.

[٢] وَاعِظ بِلْبِيس: مُحَمَّد بن عَبد الوَهَّاب بن عَبد الكَافِي بن عَبد الوَهَّاب بن عَبد الوَاحِد بن مُحَمَّد الحَنْبَلِيّ (ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، كما سُمِّيَ (سَعْد)، من حنابلة الذين ولدوا بالشام ثم أقاموا بمصر واستقروا فيها وتوفوا بها، عمل واعظا بمصر حتي سمي بـ"واعظ بلبيس"، برع أيضا في علم الحديث النبوي الشريف وحدث... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٨٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠١، ٤٠٢. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٤٠٤، ٤٠٥. وانظر بكر أبو زيد: علماء الحنابلة، ص١٨٨. وانظرعبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٧٩، ٨٠.

[٣] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٧.

[٤] مَحْمُود الدَّشْتِي: مَحْمُود بن أَبِي القَاسِم اسْبَنْدِيَار بن بَدْرَان بن أَيَّان الدَّشْتِيّ الآَنمِيّ الإرْبَلِيّ(ت٦٦٥هـ / ١٢٦٦م)، واعظ من حنابلة مصر، كان آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر، كما اهتم بعلم الحديث النبوي الشريف وحدث...انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٠٦، ٢٠٧. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٥٤٦، ٥٤٧. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم ١، ص١٥٧. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٢٠.

مصر وأقاموا فيها وتوفوا بها، وقد كان وَاعِظًا صالحا مُفَوَّهًا آمـرًا بـالمعروف نَاهيًا عن المنكر، داعيًا إلى السُنَّة مُجانبًا للبدعة[١].

كما أظهر الحنبلي الشَّامِي نَجم الدِّين الواعظ الحَنْبَلِـيّ[٢](ت٦٧٦هـ / ١٢٧٨م) براعة في مواعظه التي كان يلقيها بدمشق؛ ولفهمه وحسن إيراده ولطف شمائله بالوعظ؛ ازدحم عليه الناس، وانتهت إليه رئاسة الوعظ آنذاك[٣].

كذلك كان الحنبلي الشَّامِي الموسوعي أَبُو إِسْحَاق الرِّقِّي[٤](ت٧٠٣هـ / ١٣٠٣م) وَاعِظًا مُفَوَّهًا، صاحب نظم عذب، تُحرك مواعظـه القلـوب إلـى الله سبحانه وتعالى، كما كتب مصنفات كثيرة في مجـال الـوعظ؛ منهـا: "إحسـان المحاسن"، و"النظم الرائق"، واختصر كذلك كثيـر مـن كتـب الزهـد والـوعظ والرقائق[٥].

وأما ابن المُحِب المَقْدِسِيّ[٦](ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م) فقد كـان عَلَمًـا مـن أعلام حنابلة الشام في مجال الوعظ؛ ولبراعته في ذلك المجال؛ كانـت لمواعظـه

---

(١) البرزالي: المقتفي، ج١، القسم ١، ص١٥٧. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٢٠. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٠٦، ٢٠٧.

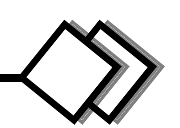
(٢) نَجْم الدِّين الوَاعِظ الحَنْبَلِيّ: عَلِيّ بن عَلِيّ بن إِسْفِنْدِيَار بن المُوَفَّق البَغْدَادِيّ(ت٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)، واعظ، وأديب من حنابلة الشام، كما كان محدثا، وشيخ مشيخة... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٤١٢، ٤١٣. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٦٧. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٢٣٦، ٢٣٧.

(٣) صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٦٧. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٢٣٦، ٢٣٧.

(٤) أَبُو إِسْحَاق الرِّقِّي: إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مَعَالِي الرِّقِّيّ(ت٧٠٣هـ / ١٣٠٣م)، من حنابلة الشام الموسوعيين؛ برع في مجال الوعظ والزهد، كما كان مفسرا، محدثا، فقيها، أصوليا، شاعرا، أديبا، طبيبا، إماما، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٩، ٣٥٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٩٦ – ٢٩٩.

(٥) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٣٤٩، ٣٥٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٩٦ – ٢٩٩.

(٦) ابن المُحِب المَقْدِسِيّ: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن المُحِب عَبد الله المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٧٦هـ / ١٣٧٤م)، واعظ من حنابلة الشام، ولبراعته في الوعظ كان يعقد المواعيد والحلقات، كما اهتم بعلم الحديث النبوي الشريف... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص٨٠.



وقع في القلوب؛ الأمر الذي أَهَّلَهُ لأن يكون من أشهر الوعاظ بالمسجد الأقصى بمدينة القدس[١].

كذلك أبدي الحنبلي الشامي الواعظ أَحْمَد بن عَلِيّ المعروف بـ"الزَبَدَانِيّ"[٢](ت٨٢٠ه/١٤١٧م) تميزا في مجال الوعظ، كما صنف كتابا في الوعظ بعنوان "زهر الرياض وشفاء القلوب المراض"[٣].

كما اشتغل الحنبلي الشامي المعروف بـ"ابن الرَسَّام"[٤](ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م) بالوعظ، وكان يعقد في ذلك الحلقات والمواعيد[٥]. كذلك كان ابن غَيْث العَجْلُونِيّ[٦](ت٩١١هـ/١٥٠٩م) واعظا متميزا من وُعَّاظ حنابلة الشام؛ الذين اجتمع عليهم الناس؛ بغية الموعظة الحسنة، وترقيق القلوب وترغيبها في الآخرة[٧].

٤- علم الأوراد والأدعية:

من فروع علم الحديث النبوي الشريف لأنه يستمد مبادئه من كتب علم الحديث الشريف، وهو علم يُبحث فيه عن الأدعية المأثورة والأوراد المشهورة

---

[١] محمد زارع الأسطل: الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدس في العهد المملوكي (٦٤٨ – ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، رسالة ماجستير ٢٠١٤م، قسم التاريخ والآثار بكلية الآداب بالجامعة الإسلامية – غزة – فلسطين، إشراف أ.د رياض مصطفي شاهين، ص١١٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٢٠٨.

[٢] الزَّبَدَانِيّ: أَحْمَد بن عَلِيّ بن أَبِي بَكْر الزبَدَانِيّ(ت٨٢٠هـ/١٤١٧م)، واعظ من حنابلة الشام...انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٣.

[٣] المصدر السابق، ص٣.

[٤] ابن الرَّسَّام: أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن أَحْمَد بن عَلِيّ بن إِسْمَاعِيل الحَمَوِيّ(ت٨٤٤هـ / ١٤٤٠م)، واعظ من حنابلة الشام، محدث، قاضي، له مصنفات... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٢. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ٨٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣١٩.

[٥] ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٣٠.

[٦] ابن غَيْث العَجْلُونِيّ: مُحَمَّد بن غَيْث بن مُبَارَك العَجْلُونِيّ الصَّالِحِيّ(ت٩١١هـ / ١٥٠٩م)، واعظ من حنابلة الشام، محدث، مقريء، مؤدب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٣١.

[٧] المصدر السابق، ص١٠٣١.



بتصحيحها وضبطها وتصحيح رواياتها، وبيان أوقات قراءتها، وشروطها، والغرض منه معرفة تلك الأدعية والأوراد على الوجه المذكور؛ ليتم الوصول بالأوراد والأدعية المأثورة والمشهورة إلى الفوائد الدينية والدنيوية[١].

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال الأوراد والأدعية في مصر والشام في العصر المملوكي وإسهاماتهم في ذلك المجال:

أَبُو بَكر بن دَاوُد الشهير بـ"أَبِي الصَّفَا ابن دَاوُد"[٢](ت٨٠٦ه/١٤٠٣م) أحد حنابلة الشام، وقد كتب مؤلفا في مجال الأوراد والأدعية بعنوان: "أوراد أبي الصَّفَا"[٣].

كذلك كان ابنه الحنبلي الشامي عَبد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكر المعروف بـ"زِين الدِّين ابن دَاوُد"[٤](ت٨٥٦هـ / ١٤٥٣م)؛ حيث برع في مجال علم الأوراد الأدعية، كما كانت له مؤلفات – كوالده – في مجال الأوراد والأدعية؛ منها: "تحفة العُبَّاد وأَدِلَة الأوراد"، و"الدر المنتقى المرفوع في أوراد اليوم والليلة والأسبوع"[٥].

---

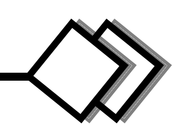
(١) طاش كبري زادة: مفتاح السعادة، ج٢، ص٥٥١، ٥٥٢.

(٢) أَبُو الصَّفَا ابن دَاوُد: أَبُو بَكْر ابن دَاوُد بن عِيسَى الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ(ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، من حنابلة الشام، متصوف، شيخ مشيخة زاوية، وله مصنفات في الأوراد والأدعية... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، هامش ص ٣٠٣، ٣٠٤. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٧١، ٢٧٢.

(٣) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٧١، ٢٧٢.

(٤) زِين الدِّين ابن دَاوُد: عَبد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكر ابن دَاوُد الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٥٦هـ / ١٤٥٣م)، من حنابلة الشام، له اسهامات كوالده في علم الأوراد والأدعية، كما كان محدثا، فقيها، واعظا، وتولي مشيخة زاوية، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٦٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨٤، ٨٥. وانظر البقاعي: المعجم الصغير، ص ١٣٧. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٤.

(٥)عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٣٤– ٣٣٨.



أما الحنبلي الشامي الموسوعي ابن عَبد الهَادِيّ[١](ت٨٩٥هـ / ١٤٩٢م) فقد أَلَّفَ مصنفات في عدة علوم وفنون، كما صَنَّفَ في علم الأوراد والأدعية؛ ومن أمثلة ذلك: "الترشيح في فضل التسبيح"، و"الاستغفار وفضله"، و"الزهر الفائق في الدعاء الرائق"[٢].

وكذلك كان العَلَاء ابن البَهَاء الهِيتِيّ[٣](ت٩٠٠ه/١٤٩٧م) أحد الحنابلة الذين أقاموا بدمشق ثم ارتحلوا إلى مصر وأقاموا بها؛ حيث أَلَّفَ مصنفات في مجال الأوراد والأدعية؛ منها: "الأوراد"، و"شرح الأوراد"، وغيرهما[٤].

كما صَنَّف الحنبلي الشامي يُوسُف التَّأَذُّفِيّ[٥](ت٩٠٠ه/١٤٩٧م) مؤلفا في مجال الأوراد والأدعية؛ جاء بعنوان: "مفاتيح الكنوز المشتملة على الأدعية المروية"[٦].

---

(١) ابن عَبْد الهَادِي: أَحْمَد بن حَسَن بن عَبد الهَادِي المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٩٥هـ/١٤٩٢م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، له مصنفات كثيرة؛ منها في علم الأوراد والأدعية، كما كان محدثا، مؤرخا، فقيها، قاضيا، نحويا، متصوف، فرائضيا، تولي التدريس... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٩ – ١٢. وانظر ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج ١، ص٦٢، ٦٣.

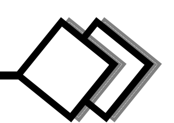
(٢) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٨ – ٢٠.

(٣) ابن البَهَاء الهِيتِي: عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَبد الحَمِيد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَبد الصَّمَد الهِيتِيّ(ت٩٠٠هـ/١٤٩٧م)، من حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلي مصر وأقاموا بها مدة، له مصنفات في علم الأوراد والأدعية، كما كان فقيها، مفتيا، تولي التدريس، وتولي القضاء.. انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٤، ٣١٥. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩٤، ٦٩٥. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٤٣، ٤٤٤.

(٤) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢٣، ٢٤.

(٥) يُوسُف التَّأَذُّفِيّ: يُوسُف بن عَبد الرَّحْمَن بن الحَسَن الجَمَال التَّأَذُّفِيّ(ت٩٠٠هـ/١٤٩٧م)، من حنابلة الشام، له مصنفات في علم الأوراد والأدعية، مقريء، شاهد عدل، كاتب السر، تولي القضاء ونظر الجيش ونظر القلعة ونظر الجوالي... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٤٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ١١٧٠، ١١٧٣. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٣٢٠، ٣٢١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩٣. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٢، ٣١٣.

(٦) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢٩.



٥- علم الفقه وأصوله والفتاوى:

يقصد بالفقه أنه علم بأحكام التكاليف الشرعية العملية كالعبادات والمعاملات والعادات ونحوها[١]، وهو علم يبحث عن الأحكام الشرعية الفرعية العملية واستنباطها من الأدلة التفصيلية، ومبادئه أصول الفقه، وله استمداد من سائر العلوم الشرعية والعربية، وفائدته حصول العمل به على الوجه المشروع[٢].

ويرتبط بعلم الفقه عدة علوم أخرى؛ منها: علم أصول الفقه: وهو علم يتعرف منه استنباط الأحكام الشرعية الفرعية من أدلتها الإجمالية اليقينية التفصيلية[٣]، وأصول الفقه المتفق عليها ثلاثة: القرآن، والسنة، وإجماع الأمة، والمختلف فيه ثلاثة: القياس، والاستحسان، والاستصلاح[٤]، كما يترتب على علم الفقه فرع آخر يسمى علم الفتاوى: وهو أحد فروع علم الفقه وهو علم تروى فيه الأحكام الصادرة عن الفقهاء في الواقعات الجزئية ليسهل الأمر على القاصرين من بعدهم[٥].

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال الفقه وأصوله والفتاوى في مصر والشام في العصر المملوكي وإسهاماتهم في ذلك المجال:

تَقِيّ الدِّين اليُونِينِيّ[٦](ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، برع في الفقه والإفتاء، وكان الفقهاء يُثْنُون عليه ويُقدمونه ويَقتدون

---

(١) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٦٤.

(٢) طاش كبري زادة: مفتاح السعادة، ج٢، ص١٧٣.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص١٦٣.

(٤) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص٢١.

(٥) القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٩٥.

(٦) تَقِيّ الدِّين اليُونِينِي: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الله بن عِيسَى بن أَحْمَد بن مُحَمَّد اليُونِينِيّ البَعْلَبَكّيّ(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، فقيه، مفتي، صاحب حظوة ومكانة بين الفقهاء والملوك، كما برع في مجالات علمية أخري مثل: القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف، وكان كاتبا لنوع من الخط يعرف بـ"الخط المنسوب"، متصوفا صاحب أحوال وكرامات وأوراد وعبادات، وله العديد من المصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٦، ٣٥٧. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٩ - ٢٧٣. وانظر الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، ١٤٣٩ - ١٤٤١.

به في الفتاوى، كما كانت له منزلة عالية عند الملوك؛ فكانوا يُقَدِّرُونَهُ ويُجَالِسُونَهُ ويَتَدَارَسُونَ معه بعض الفتاوى(١).

كما كان ابن سُرُور المَقْدِسِيّ(٢)(ت٦٧٦ه/ ١٢٧٧م) المعروف كذلك بـ "شَمْس الدِّين ابن سُرُور" أحد أعلام الحنابلة الفقهاء الموسوعيين في مصر؛ حيث برع في مجال الفقه وأصوله، وتولى تدريس الفقه والإفتاء بالمدرسة الصالحية بالقاهرة(٣).

كذلك كان شَمْس الدِّين ابن أَبِي عُمَر(٤)(ت٦٨٢هـ /١٢٨٣م) أحد أعلام حنابلة الشام الفقهاء الموسوعيين؛ فقد تفقه وأفتى ودَرَّسَ، وانتفع به الناس، كما انتهت إليه رئاسة المذهب في عصره(٥)؛ لاسيما أنه أحد المشايخ الذين أخذ عنهم الفقه شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين ابن تَيْمِيَّة، كما كان لابن أَبِي عُمَر عدة مؤلفات في

(١) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٩ – ٢٧٣.

(٢) ابن سُرُور المَقْدِسِيّ: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَبد الوَاحِد بن عَلِيّ بن سُرُور(ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م)، فقيه مفتي، من أعلام الحنابلة الموسوعيين في مصر، تولي تدريس الفقه وأصوله وأفتي، وصنف مؤلفات في الفقه الحنبلي، كما كان محدثا، قاضيا، أصوليا، إماما، محسنا، متصوفا... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٤، ٢٩٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٣٤، ٣٣٥.

(٣) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٤.

(٤) شَمْس الدِّين ابن أَبِي عُمَر: عَبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ الجُمَاعِيلِيّ الصَّالِحِيّ(ت٦٨٢هـ / ١٢٨٣م)، من أعلام حنابلة الشام الفقهاء الموسوعيين، فهو فقيه، مفتي، قاضي، إمام، خطيب، اهتم بالحديث النبوي الشريف وعلومه، كما كتب الطباق، ونسخ بخطه الأجزاء، وهو ابن شيخ الإسلام الفقيه الحنبلي الموسوعي أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد المعروف بابن قدامة المقدسي الصالحي(ت٦٠٧هـ/١٢١١م) أحد أهم وأبرز أعلام الحنابلة في الشام وصاحب مدرسة أبي عمر بدمشق التي شيدها وأوقفها علي الحنابلة، ولشمس الدين ابن أبي عمر اسهامات مهمة في مجال الفقه وأصوله والفتوي، كما صنف في ذات المجال.. انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٠٤ – ٣١٠. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٥٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٤٥، ٢٤٦.

(٥) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٠٧.

الفقه وأصوله؛ منها: "تسهيل المطلب في تحصيل المذهب" في ستة أجزاء، و "شرح كتاب المقنع" في الفقه الحنبلي في عشرة مجلدات[١].

كما برع الحنبلي الشامي الموسوعي أَبُو البَرَكَات ابن المُنْجَا والمعروف كذلك بـ"زِين الدِّين ابن المُنْجَا"[٢](ت٦٩٥هـ /١٢٨٣م) في مجال الفقه وأصوله والفتاوى؛ حيث دَرَّسَ الفقه وأصوله في عدة مؤسسات تعليمية، كما كانت له حلقة للإفتاء بالجامع الأموي استمرت على مدى ثلاثين عاما، وانتهت إليه كذلك رئاسة المذهب الحنبلي بالشام في وقته؛ حيث دَرَسَ عليه الأعلام الفقه وأصوله والإفتاء؛ منهم: شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين ابن تَيْمِيَّة، كما كانت له عدة مصنفات في مجال الفقه وأصوله؛ منها: "شرح المقنع" في الفقه الحنبلي في أربعة مجلدات، وعدة مختصرات لكتب في الفقه الحنبلي، ومسودات في الفقه وأصوله، وغيرها[٣].

كذلك أظهر نَجْم الدِّين ابن حَمْدَان[٤](ت٦٩٥هـ/١٢٨٣م) أحد أعلام حنابلة مصر براعة في مجال الفقه وأصوله؛ فقد تَفَقَّهَ وأفتى، وانتهت إليه رئاسة المذهب الحنبلي في عصره؛ ولتميزه في هذا المجال تفقه عليه كثير من طلاب العلم والفقهاء، كما صنف كثير من المؤلفات في ذلك المجال؛ منها: "الرعاية الصغرى"،

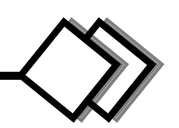
---

(١) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٠٨ – ٣١٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٤٦، ٢٤٧.

(٢) أَبُو البَرَكَات ابن المُنْجَا: المُنْجَا بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن المُنْجَا بن بَرَكَات بن المُؤَمَّل التَّنُوخِيّ(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، المعروف أيضا بـ"زِين الدِّين ابن المُنْجَا"، فقيه، مفتي، قاضي، مفسر، محدث، أصولي، نحوي، مناظر، تولي التدريس فكان من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، كما كانت له مصنفات، وكان محسنا صاحب أوقاف... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي:الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢،ص٣٣٢، ٣٣٣.

(٣) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٧٧.

(٤) نَجْم الدِّين ابن حمْدَان: أَحْمَد بن شَبِيب بن حِمْدَان بن شَبِيب بن حِمْدَان بن مَحْمُود بن شَبِيب بن غِيَّاث بن سَابِق بن وَثَّاب النُمَيْرِيّ الحَرَّانِيّ(ت٦٩٥هـ / ١٢٨٣م)، من أعلام حنابلة مصر الفقهاء، كما دَرَّسَ وأفتي، وصنف مؤلفات كثيرة في الفقه وأصوله، كما تولي القضاء بالقاهرة والمحلة، وبرع في مجالات علمية أخري؛ فكان محدثا، أصوليا، شاعرا، أديبا، مناظرا... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ٣٣١، ٣٣٢.



و"الرعاية الكبرى"، و"الوافي"، و"صفة الفتوى والمفتي والمستفتي"، و"شرح المقنع"، و"مختصر المغني"، و"الإفادات بأحكام العبادات"، و"الإيجاز في الفقه الحنبلي"، وغيرها[(١)].

وكان فَخْر الدِّين أبُو الحَسَن[(٢)](ت٧٠٢هـ/١٣٠٢م) أحد أعلام حنابلة الشام الفقهاء، كما تصدر للإفتاء حيث ظل يفتي بمدينة نابلس مدة أربعين سنة، ولبراعته وشهرته بالإفتاء لُقِّبَ بـ"مفتي الأرض المقدسة"[(٣)].

كذلك كان تَقِيّ الدِّين أبُو الفَضْل سُلَيْمَان[(٤)](ت٧١٥هـ / ١٣١٥م) أحد أعلام حنابلة الشام؛ حيث تولى تدريس الفقه وأصوله بعدة جهات؛ منها: جامع الحنابلة المظفري بدمشق، والمدرسة الجوزية بدمشق، وتخرج عليه كثير من الفقهاء، كما تصدر للإفتاء[(٥)].

---

(١) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣١.

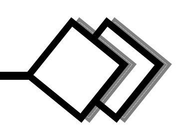
(٢) فَخْر الدِّين أَبُو الحَسَن: عَلِيّ بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد المُنْعِم بن نِعْمَة بن سُلْطَان المَقْدِسِيّ النَّابُلْسِيّ(ت٧٠٢هـ /١٣٠٢م)، من أعلام حنابلة الشام الفقهاء، وتصدر للإفتاء حتي أنه لقب بمفتي الأرض المقدسة، كما ظل يفتي بنابلس مدة ٤٠ سنة، كما سمع الحديث النبوي الشريف وكان محسنا... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٢٣٥.

(٣) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٨.

(٤) تَقِيّ الدِّين أَبُو الفَضْل سُلَيْمَان: سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَر بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧١٥هـ / ١٣١٥م)، من أعلام حنابلة الشام الفقهاء، برع في الفقه وأصوله، كما دَرَّسَ وأفتي وتولي تدريس الفقه بعدة مدارس بدمشق، كما كان إماما، محدثا، قاضيا، له مصنفات، وكان صاحب عبادة وأوراد... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٣٦٤ – ٣٦٦. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ٤١٢، ٤١٣.

(٥) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٦٤ – ٣٦٦.





كما أظهر الحنبلي الشامي زِين الدِّين أَبُو الفَرَج البَعْلِيّ[١](ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م) براعة في مجال الفقه وأصوله؛ الأمر الذي أَهَّلَهُ إلى أن يكون مُعِيدا بمدارس دمشق؛ يتولى إقراء الفقه وأصوله للطلاب، كما تصدر للإفتاء، وكتب عدة مصنفات في الفقه الحنبلي؛ منها: "المطلع"، و"زوائد المحرر على المقنع"، وغيرهما[٢].

كما تصدر للإفتاء كذلك الفقيه الحنبلي المصري المعروف بـ"ابن دَاوُد المِصْرِيّ"[٣](ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)؛ حيث تولى إفتاء دار العدل بالقاهرة، كما انقطع نحو عشر سنين بالجامع الأزهر بالقاهرة يُفْتِي الناس، بالإضافة إلى توليه تدريس الفقه وأصوله بالجامع الأزهر وبمدرستي أم الأشرف والمنصورية بالقاهرة[٤].

وكان شِهَاب الدِّين أَبُو العَبَّاس المَرْدَاوِيّ[٥](ت٨٥٠هـ / ١٤٤٦م) المعروف بـ "ابن يُوسُف"[٦] أحد أعلام حنابلة الشام الفقهاء الذين تصدروا للإفتاء؛

---

[١] زِين الدِّين أَبُو الفَرَج البَعْلِيّ: عَبد الرَّحْمَن بن مَحْمُود بن عُبَيْد البَعْلِيّ(ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، من أعلام حنابلة الشام، برع في الفقه والإفتاء، وتولي الإعادة بعدة مدارس، كما كانت له اسهامات في مجالات علمية أخرى، وله مصنفات، وهو صاحب أحوال وكرامات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢٣ – ٤٢٥.

[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢٣ – ٤٢٥.

[٣] ابن دَاوُد المِصْرِيّ: عَبد المُنْعِم بن سُلَيْمَان بن دَاوُد البَغْدَادِيّ المِصْرِيّ(ت٨٠٧هـ / ١٤٠٤م)، حنبلي ولد ببغداد، ثم قدم إلي مصر وهو كبير واستقر بها، برع في مجال الفقه وأصوله والفتاوي، تصدر للإفتاء، كما تولي القضاء في مصر، وكان شاعرا.... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ١٣٨، ١٣٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٠١، ٦٠٢. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٧١، ٧٢.

[٤]ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ١٣٨، ١٣٩.

[٥] شِهَاب الدِّين أَبُو العَبَّاس المَرْدَاوِيّ: أَحْمَد بن يُوسُف المَرْدَاوِيّ(ت٨٥٠هـ / ١٤٤٦م)، مفتي من أعلام حنابلة الشام الفقهاء، كان يقصده الناس من كل إقليم طلبا للفتوي، ولتبحره وسعته في العلم كان يجيب عن المسألة الفقهية وفق حكمها في مذهبه الفقهي "المذهب الحنبلي" وكذلك وفق المذاهب الفقهية السنية الأخري، كما تولي القضاء، وكان إماما في النحو العربي... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٣٨. ا وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٣٥، ٢٣٦.

[٦] السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٢٥٢.

ولبراعته في هذا المجال؛ كان الناس يقصدونه من كل إقليم طلبا للإفتاء، كما تولى تدريس الفقه وأصوله، وتخرج عليه الأعلام[١].

وكان ابن نَصْر الله الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ[٢](ت٨٧٦هـ / ١٤٧١م) علما من أعلام الحنابلة الفقهاء الموسوعيين في مصر؛ حيث برع في مجال الفقه وأصوله، وتصدر للإفتاء، وتولى تدريس الفقه بغالب مدارس مصر، وله مصنفات كثيرة في الفقه وأصوله؛ منها: "شرح مختصر الطوفي" في أصول الفقه، و"مختصر تصحيح الخلاف المطلق في المقنع"، وغيرهما[٣].

كذلك كان شِهَاب الدِّين الشِيشِينِيّ[٤](ت٩١٩هـ /١٥١٣م) أحد أبرز أعلام حنابلة مصر الموسوعيين؛ حيث برع في مجال الفقه وأصوله والإفتاء، وله مصنفات في ذلك المجال[٥].

---

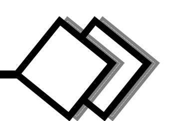
(١) العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٣٥، ٢٣٦.

(٢) ابن نَصْر الله الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ: أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن نَصْر الله بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الفَتْح بن هَاشِم بن إِسْمَاعِيل بن نَصْر الله بن أَحْمَد الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ المِصْرِيّ(ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)، من أعلام حنابلة مصر الموسوعيين، كما كان قاضي الحنابلة بالديار المصرية، برع في الفقه والإفتاء، وله مصنفات كثيرة في هذا المجال، كما برع في عدة مجالات علمية أخري؛ منها الحديث النبوي الشريف، والنحو العربي، والتاريخ، والمساحة، والجبر والمقابلة، وغيرها...انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٦ – ٨. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص ٤٨٤. وانظر البقاعي: المعجم الصغير، ص ١١.

(٣) السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٤. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٥٩ – ٣٦٥.

(٤) شِهَاب الدِّين الشِّيشِينِيّ: أَحْمَد بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن وَجِيه المِصْرِيّ الشِيشِينِيّ(ت٩١٩هـ/١٥١٣م)، من أعلام حنابلة مصر الموسوعيين، تولي القضاء، وبرع في الفقه وتصدر للإفتاء، كما تولي تدريس الفقه بعدة جهات، وله مصنفات في الفقه وأصوله... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٧، ٨٨. وانظر العامري: النعت الأكمل، ص٩١، ٩٢.

(٥) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٣٢، ١٣٣.



٦- علم الفرائض:

أو علم أحكام الميراث؛ ويقصد به معرفة فروض الوراثة[١]، وهو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية توزيع التركة إلى الوارث بعد معرفته، وموضوعه التركة والوارث؛ لأن الفرضي أو الفرائضي يبحث عن التركة وعن مستحقها بطريق الإرث بقواعد شرعية معينة، ووجه الحاجة إليه الوصول إلى أخذ كل وارث قدر استحقاقه، واستمداده من أصول الشرع[٢].

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال علم الفرائض في مصر والشام في العصر المملوكي وإسهاماتهم في ذلك المجال:

شَرف الدِّين أبُو العَبَّاس ابن قُدَامَة[٣](ت٦٨٧هـ / ١٢٨٨م)، أحد أعلام حنابلة الشام، برع في علم الفرائض واِنْتُفِعَ به في ذلك؛ حيث كانت له حلقة للتدريس بجامع الحنابلة المظفري بدمشق يَشْتَغِلُ بها احتسابا دون أن يتقاضى أجراً[٤].

وكذلك كان الحنبلي الشامي ابن أَبِي بَكْر المَقْدِسِيّ[٥](ت٧١١هـ/١٣١١م)؛ حيث برع في علم الفرائض، واشتغل به[٦].

---

[١] ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٧١.

[٢] القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٩٦، ٣٩٧.

[٣] شَرَف الدِّين أَبُو العَبَّاس ابن قُدَامَة: أَحْمَد بن أَحْمَد بن عُبَيْد الله بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، من أعلام حنابلة الشام، تفقه وبرع في علم الفرائض، كما كان محدثا، زاهدا، وله معرفة بعلم الجبر والمقابلة... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٨، ٣١٩.

[٤] انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٩.

[٥] ابن أَبِي بَكْر المَقْدِسِيّ: عَبد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْر بن أَحْمَد بن عُمَر المَقْدِسِيّ(ت٧١١هـ / ١٣١١م)، من حنابلة الشام الفقهاء، برع في علم الفرائض واشتغل به، كما كان مقداما... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٢٦.

[٦] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٣٢٦.



كما أظهر الحنبلي الشامي بَهَاء الدِّين أبُو الثَّنَـاء[١](ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) براعة في علم الفرائض والوصايا، وانْتُفِعَ به في ذلك[٢].

وكان دَاوُد بن أَحْمَد الشهير بالْبَلَّاعِيّ[٣](ت٨٦٢هـ/١٤٥٧م) أحد أعلام حنابلة الشام الفقهاء، كما كانت له اليد الطولى في علم الفرائض، وتولى تدريس الفقه والفرائض وكان من تلامذته الأعيان من قضاة طرابلس، وغيرها[٤].

أما الحنبلي الشَّامي شَمْس الدِّين السِّيلِيّ[٥](ت٨٧٩ه/١٤٧٤م)[٦] فقد كان إماما في علم الفرائض والوصايا، وانْتُفِعَ به في ذلك؛ حيث أخذ عنه علم الفرائض الأئمة الأعلام[٧].

كما أتقن علم الفرائض أيضا الحنبلي المصري تَقِيّ الدِّين أبُو الصِّدْق المُنْبَجِيّ[٨](ت٨٨٢هـ / ١٤٧٧م)، وانْتُفِعَ به في ذلك[٩].

كما اشتغل الحنبلي المصري فَتْح الدِّين ابن هِشَام[١](ت٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) بالفرائض وأُذِنَ له في العمل بها[٢].

---

(١) بَهَاء الدِّين أبُو الثَّنَاء: مَحْمُود بن عَلِيّ بن عَبد المَوْلَى بن خَوْلَان البَعْلِيّ(ت٧٤٤هـ/ ١٣٤٣م)، من حنابلة الشام، فقيه، مفتي، برع في علم الفرائض والوصايا، وسمع الحديث النبوي الشريف، وله معرفة بالنحو العربي، له مصنفات...انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٣٩، ٤٤٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٥٥٢.

(٢) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٣٩، ٤٤٠.

(٣) البَلَّاعِيّ: دَاوُد بن أَحْمَد بن إبْرَاهِيم بن شَدَّاد بن مُبَارَك الرَّبِيعِيّ الحَمَوِيّ(ت٨٦٢هـ/١٤٥٧م)، من حنابلة الشام، تفقه وبرع في علم الفرائض والحساب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٣٩٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٣، ٦٥٤. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٥٠، ٢٥١.

(٤) النجدي: السحب الوابلة، ص٣٩٢.

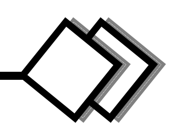
(٥) شَمْس الدِّين السِّيلِيّ: مُحَمَّد بن إبْرَاهِيم الشَّمْس أبُو عَبد الله المَقْدِسِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ (ت٨٧٩هـ/١٤٧٤م)، من أعلام حنابلة الشام، تفقه وبرع في الفرائض والوصايا، وتخرج عليه في هذا العلم الأعلام، كما أفتي ودرَّسَ، وبرع في علم الحساب، وله اطلاع بعلم الحديث النبوي، وعلم التاريخ ووقائع العرب، وكان يحفظ شعرا كثيرا، كما كان خازن كتب المدرسة الضيائية بدمشق... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٨٣١. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢٨٣. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٤٠.

(٦) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥٢٧.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢٨٣.

(٨) تَقِيّ الدِّين أبُو الصِّدْق المُنْبَجِيّ: أبُو بَكْر بن مُحَمَّد الحِمْصِيّ المُنْبَجِّيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٨٢هـ / ١٤٧٧م)، من حنابلة مصر، حفظ القرآن، وتفقه وأتقن الفرائض والحساب والجبر والمقابلة، كما أُذِنَ له بالإفتاء، واشتغل بالمنطق وعلوم اللغة والمعاني والبيان.. انظر باقي ترجمته في ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٥٠٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٢٥. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٧٩، ٢٨٠.

(٩) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٥٠٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٢٥. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٧٩، ٢٨٠.



وكان مُحُمد بن عُثْمَان المعروف بـ"البرمِي الصَّالِحِيّ"[٣](ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) أحد فقهاء حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر، وقد عمل فرائضيا، وكان مرجع الحنابلة في وقته في علم الفرائض[٤].

٧- علم الشُّرُوط والسِّجِلَّات:

وهو علم يُبحث فيه عن كيفية إثبات الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال، وموضوعه تلك الأحكام من حيث الكتابة، وبعض مبادئه مأخوذة من علم الفقه، وبعضها من علم الإنشاء، وبعضها من الرسوم والعادات والأمور الاستحسانية؛ فهو من فروع علم الفقه من حيث كون ترتيب معانيه موافقا لقوانين الشرع[٥].

والشُّرُوطِيّ: هو من يتقلد تلك الوظيفة التابعة لمؤسسة القضاء، ومن مهامه أن يقوم بالبحث عن كيفية إثبات الأحكام الثابتة عند القاضي في الكتب والسجلات على وجه يصح الاحتجاج به عند انقضاء شهود الحال[٦].

---

[١] فَتْح الدِّين ابن هِشَام: مُحَمَّد بن عَبد الله بن مُحَمَّد بن عَبد الله بن يُوسُف فَتْح الدِّين بن الجَمَال بن المُحِب بن الجَمَال بن هِشَام الأَنْصَارِيّ القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٩٠٠هـ / ١٤٩٤م)، من حنابلة مصر، حفظ القرآن وتفقه واشتغل بالفرائض، كما كان خطيبا، وشاهد عدل، وله مؤلفات... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٨، ص١٠٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٩٨٠.

[٢] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٠.

[٣]البرمِي الصَّالِحِيّ: مُحَمَّد بن عُثْمَان بن عِيسَى البِيرمِيّ الصَّالِحِيّ الكتْبِيّ(ت٩٠٩هـ / ١٥٠٣م)، من أعلام حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلي مصر، تفقه وبرع في علمي الفرائض والحساب وكان مرجع الحنابلة فيهما في وقته، وكان فقيها مفتيا، محدثا، شاعرا، له مصنفات، كما كان تاجر كتب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٠٠، ١٠٠١. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص ١٤٨٨، ١٤٨٩.

[٤] النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٠٠. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٤٨٩.

[٥]القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٣٩.

[٦] القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٣٩.

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال علم الشُّرُوط والسِّجِلَّات في مصر والشام في العصر المملوكي وإسهاماتهم في ذلك المجال:

الحنبلي الشامي عِزّ الدِّين أبُو حَفْص المَقْدِسِيّ[١](ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)؛ حيث أبدى براعة في علم الشروط، وانْتُفِعَ به[٢].

وكذلك الحنبلي الشامي يَحْيَ الزَّبَشَة[٣](ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) الذي برع في علم الشروط والسجلات، وعمل شرُوطِيًّا وكان من المشاهير في ذلك المجال[٤].

كما برع تَقِيّ الدِّين ابن سَعْد المَقْدِسِيّ[٥](٦٨٠هـ/١٢٨١م) أحد حنابلة الشام في كتابة الشروط والسجلات وكان خبيرا بها[٦].

وكذلك كان عَلَاء الدِّين الشُّرُوطِيّ[٧](ت٧٠١هـ/١٣٠٢م) أحد حنابلة مصر؛ حيث برع في علم الشروط والسجلات، وتقلد وظيفة الشُّرُوطِيّ[٨].

---

(١) عِز الدِّين أَبُو حَفْص المَقْدِسِيّ: عُمَر بن أَحْمَد بن عُمَر بن أَبِي بَكْر بن عَبد الله بن سَعْد المَقْدِسِيّ(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، من حنابلة الشام، برع في علم الشروط والسجلات، كما كان فقيها، شاهد عدل، وسمع الحديث الشريف... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٩١. البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٧٥. عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٥٤.

(٢) انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٩١.

(٣) يَحْيَ الزَّبَشَة: يَحْيَ الزَّبَشَة الحَنْبَلِيّ الشَّرُوطِيّ(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، من حنابلة الشام، كان شروطيا مشهورا بدمشق... الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٢٥٧. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٦٥.

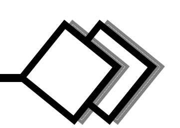
(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٢٥٧.

(٥) تَقِيّ الدِّين ابن سَعْد المَقْدِسِيّ: إِبْرَاهِيم بن النَّاصِح مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سَعْد المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(٦٨٠هـ/١٢٨١م)، من حنابلة الشام، شروطي، محدث، شاهد عدل... انظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا،ج٥، ص١٨٠. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٣٤٦.

(٦) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٣٤٦. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٨٠.

(٧) عَلَاء الدِّين الشُّرُوطِيّ: عَلِيّ بن عَبد الغَنِيّ بن فَخْر الدِّين مُحَمَّد بن أَبِي القَاسِم بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٧٠١هـ/١٣٠٢م)، من حنابلة مصر، سمع الحديث الشريف، كما تقلد وظيفة الشروطي... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٠. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٦٣.

(٨) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٦٣.



وأيضا بَدْر الدِّين البَعْلِيّ[١](ت٧٥٢هـ/١٤٤٠م) أحد حنابلة الشام؛ حيث عمل شروطيا، ولم يكن له ببلده نظير[٢].

كما برع شِهَاب الدِّين العرُوفِيّ[٣](ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م) أحد حنابلة الشام في علم الشروط والسجلات؛ فعمل شروطيا وانتفع به[٤].

٨- علم أصول الدين(العقيدة/ علم الكلام):

علم أصول الدين هو علم يشتمل على بيان الآراء والمعتقدات التي صرح بها صاحب الشرع، وإثباتها بالأدلة العقلية ونصرتها وتزييف كل ما خالفها[٥].

وقد سُمَّى علم أصول الدين بعلم الكلام[٦]، وهو علم يتضمن الحجاج عن العقيدة الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المبتدعة المنحرفين عن عقيدة التوحيد[٧]، وموضوعه عند الأقدمين ذات الله تعالى وصفاته، وقد شرطوا فيه أن تُؤْخَذ العقيدة أولا من الكتاب والسُنَّة، ثم يتم استخدام البراهين العقلية على إثبات العقيدة[٨].

ومن نماذج الحنابلة الذين برعوا في مجال علم أصول الدين(العقيدة/علم الكلام) في مصر والشام في العصر المملوكي وإسهاماتهم في ذلك المجال:

---

(١) بَدْر الدِّين البَعْلِيّ: مُحَمَّد بن عَبد المَجِيد بن أَبُو الفَضْل بن عَبد الرَّحْمَن بن زَيْد البَعْلِيّ(ت٧٥٢هـ/١٤٤٠م)، من حنابلة الشام، شروطي، مفتي، تولي التدريس... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٩٩٠- ٩٩٣.

(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص٩٩١.

(٣) شِهَاب الدِّين العرُوفِيّ: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَحْمَد الشِّهَاب العرُوفِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، من حنابلة الشام، شروطي، وكان محدثا كذلك، فقيها، إماما، شاهد عدل... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٢١١ والهامش، ٢١٢.

(٤) المصدر السابق، ص٢١٢.

(٥) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٦١.

(٦) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص٥٨. وانظر القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٦٧.

(٧) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٨٠.

(٨)القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٦٧، ٦٨.



التَّقِيّ عَبد السَّاتِر[١](ت٦٧٩هـ/١٢٨٠م) أحد حنابلة الشام، كان عالما بأصول الدين، وأَلَّف مصنفا في باب من أبواب التوحيد والعقيدة وهو: الصفات[٢].

كما برع نَجْم الدِّين ابن حمْدَان[٣](ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م) أحد حنابلة مصر الموسوعيين في مجال علم أصول الدين، وله في ذلك المجال مصنف بعنوان: "مقدمة في أصول الدين"[٤].

أما العَلّامة شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة[٥](ت٧٢٨ه/١٣٢٧م) أبرز أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ فقد برع في مجال علم أصول الدين، وكان فريد عصره في فهم ومعرفة حقائق الإيمان[٦].

---

[١] التَّقِيّ عَبْد السَّاتِر: عَبد السَّاتِر بن عَبد الحَميد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن مَاضِي المَقْدِسِيّ(ت٦٧٩هـ/١٢٨٠م)، من حنابلة الشام، كان عالما بأصول الدين وله مؤلف في الصفات، كما كان فقيها، محدثا، مقرئا، أصوليا، مناظرا... انظر باقي ترجمته في الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣٤٠، ٣٤١. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٦٣٤، ٦٣٥. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٣٣٨.

[٢] انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٩. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٦٣٤، ٦٣٥.

[٣]نَجْم الدِّين ابن حمْدَان: أَحْمَد بن حِمْدَان بن شَبِيب بن حِمْدَان بن شَبِيب بن حِمْدَان بن مَحْمُود بن شَبِيب بن غِيَّاث بن سَابِق بن وَثَّاب النُّمَيْرِيّ الحَرَّانِيّ(ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م)، من حنابلة مصر، برع في علم أصول الدين وناظر وألف فيها مصنفا، كما كان فقيها، محدثا، قاضيا، شاعرا، أديبا...انظر ترجمته في عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٦٦- ٢٦٩.

[٤] ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩.

[٥] ابن تَيْمِيَّة: شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بن عَبد الحَلِيم بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ، وقد سبق التعريف به... انظر ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٦١ - ٦٦. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٧ - ٤٠٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٣٢ - ١٣٩.

[٦] انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٩٢.

وفي ذلك يقول المؤرخ الذَّهَبِيّ(ت٧٤٨هـــ/١٣٤٧م) في معرض ترجمته لشيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة: "وأما عِلْمه بأصول الدين ومعرفة أحوال وأنواع المبتدعة والخوارج والروافض والمعتزلة؛ فكان لايُشق له فيه غُبار ولا يُجَارى في ذلك[١]".

فقد دَرَّسَ وأَلَّفَ وناظر الفرق والمذاهب المختلفة؛ وكان حريصا على تنقية التصورات الإسلامية وتصحيح العقيدة من خلال إعادة بناء قواعدها بناءً نقيا يعتمد على القرآن الكريم والسنة النبوية؛ حيث ناقش مقالات الفرق والطوائف المختلفـــة، ووضع بين يديها ما أصابها من انحراف في العقيدة[٢].

كما فندت مؤلفاته في مجال العقيدة وعلم الكلام الشبهات وقدمت الحجـــج والبراهين على زيفها؛ ومن أمثلة ذلك: كتاب "الإيمان"[٣]، و"الرسالة العرشـــية"[٤]، و"درء تعارض العقل والنقل"[٥]، وغيرها من المؤلفات العلمية الكثيرة فـــي ذلـــك المجال[٦].

---

[١] انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص٣٢٥، ٣٢٦.

[٢] انظر إبراهيم عقيلي: تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، لندن، ١٩٨١م، ص ٢١.

[٣] تحدث ابن تَيْمِيَّة في هذا الكتاب عن تعريف الإيمان والإسلام، وتوضيح الفارق بينهما بالشرح والاسهاب، وبيان موقف الطوائف والفرق، وكذلك توضيح ماسقط فيه بعضهم من انحراف في العقيدة؛ مستشهدا في ذلك بالأدلة القرآنية والأحاديث النبوية؛ لافتا إلى أن الإختلاف بين المسلمين في تعريف وفهم حقيقة الإيمان والإسلام تسبب في ظهور الخوارج بين عامة الطوائف... انظر ابن تيمية: الإيمان، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، مطبوعات المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط ٥)، ١٩٩٦م، ص٧.

[٤] كتب ابن تَيْمِيَّة هذه الرسالة العلمية للإجابة عن سؤال طُرِحَ عليه يتعلق بالعقيدة والتوحيد: هل عرش الله تعالى كروي أم لا ؟ وإذا كان كرويا والله من وراءه محيط به بائن عنه؛ فما فائدة أن يقصد المسلم جهة العلو حين يقصد الله تعالي بالدعاء والمناجاة والتضرع والعبادة؛ إذ لافرق بين قصد جهة العلو وبين غيرها من الجهات إذا كان العرش كروي والله من وراءه محيط؟ وقد أجاب ابن تيمية علي هذا السؤال في هذه الرسالة... انظر ابن تَيْمِيَّة: الرسالة العرشية، مطبعة المنيرية، القاهرة، ص٢.

[٥]"درء تعارض العقل والنقل"، أو "الموافقة بين المعقول والمنقول" وفي هذا الكتاب رد ابن تيمية علي شبهات الفلاسفة والمتكلمين في قضايا العقيدة والإيمان... انظر ابن عبد الهادي: العقود الدرية، ص٢٤.

[٦] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٨٧- ٤٢٠.

كما برع ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة[(١)](ت٧٥١هـ/١٣٥٠م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين في مجال علم أصول الدين؛ حتى قال عنه المؤرخ والمحدث الحنبلي الشهير بابن رَجَب الحَنْبَلِيّ(ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م) في معرض ترجمته له: وكان عارفا بأصول الدين وإليه فيه المنتهى[(٢)].

كما صنف مؤلفات كثيرة في ذلك المجال؛ منها: "شرح أسماء الله الحسنى"، و"صفة الجنة"، و"الصواعق المنزلة على الجهمية والمعطلة"، وغيرها[(٣)].

وكذلك كان الحنبلي الشامي شِهَاب الدِّين التُّنُوخِيّ[(٤)](ت٩٠٨هـ/١٥٠٣م)؛ حيث برع في علم أصول الدين، وله مؤلف في ذلك بعنوان: "كتاب العقيدة"[(٥)].

٩- علم (الجدل/ المناظرة):

هو علم يبحث في الطرق التي يقتدر بها على إبرام أي وضع يراد في نقض أي وضع كان، وعلم الجدل يعتبر أحد فروع (علم المناظرة أو علم آداب البحث)، ومبني على علم الخلاف وهو مأخوذ من الجدل الذي هو أحد أجزاء

---

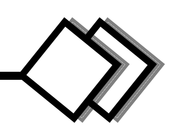
(١) ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة: سبق التعريف به... انظر ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٦٨ – ٧٠. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٤٤٧ – ٤٥٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٨٤، ٣٨٥.

(٢) انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٤٨.

(٣) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٤٩ – ٤٥٢.

(٤) شِهَاب الدِّين التُّنُوخِيّ: أَحْمَد بن أَسْعَد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُنْجَا بن عُثْمَان بن أَسْعَد التُّنُوخِيّ(ت٩٠٨هـ/١٥٠٢م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، فقيه، أصولي، قاضي، متصوف، شاعر، أديب، صاحب أوقاف، وقد برع في مجال أصول الدين وله فيه مؤلف... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص٦٧،٦٦. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٨٢، ٨٣. وانظر ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج١، ص٥٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤٠.

(٥) العامري: النعت الأكمل، ص٦٧. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٨٢.



مباحث علم المنطق؛ إلا أن علم الجدل والمناظرة اختص بالعلوم الدينية[١]، وعلم آداب البحث الذي يقال له علم المناظرة: علم يُبحث فيه عن كيفية إيراد الكلام بين المناظرين، وموضوعه الأدلة التي تثبت ما هو مدع على الغير، وهذا العلم كالمنطق يخدم كل العلوم؛ فهدف البحث أو المناظرة إظهار الصواب[٢].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال المناظرة:

شَمْس الدِّين ابن سُرُور المعروف كذلك بـ"ابن سُرُور المَقْدِسِيّ"[٣](ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م) أحد أعلام حنابلة مصر الموسوعيين، وقد برع في علم المناظرة، وله مؤلف في ذلك المجال بعنوان: "الجدل"[٤].

وكذلك كان ابن الجِيشِيّ المعروف كذلك بـ"ابن الصَّيْرَفِيّ"[٥](ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ حيث برع في المناظرات، وكان في مناظراته متَعَصِّبًا للسُّنَّة، قامعا لأهل البدعة، صادعا بالحق، منكرا للمنكر على من كان[٦].

---

[١] القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٢٠٨.

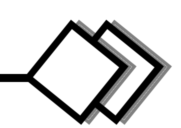
[٢] المصدر السابق، ج٢، ص٣٤، ٣٥.

[٣] شَمْس الدِّين ابن سُرُور: من حنابلة مصر الموسوعيين، وبرع في المناظرات، كما سبق التعريف به... انظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٤، ٢٩٥. وانظر ابن مفلح:المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٣٤، ٣٣٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٤، ٢٢٥.

[٤] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٥.

[٥] ابن الصَّيْرَفِيّ: يَحْيَ بن أَبِي مَنْصُور بن الصَّيْرَفِيّ الحَرَّانِيّ(٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، وعرف كذلك بـ"ابْن الجيشي"، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وكان حسن المناظرة... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٥ – ٢٩٧.

[٦] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٦، ٢٩٧.



كما برع الحنبلي الشامي الموسوعي جَمَال الدِّين ابن أَبِي عُمَر[١](ت٧٩٨ه/١٣٩٥م) في الجدل والمناظرات، وكتب رسائل ومصنفات كثيرة في ذلك؛ منها: "رسالة في الرد على المعترضين علي ابن تيمية في الطلاق"، و"رسالة إلى ابن رجب في الطلاق الثلاث"، و"التحفة والفائدة في الأدلة المتزايدة على أن الطلاق الثلاث واحدة"، وغيرها[٢].

كذلك أبدى الحنبلي المصري البَدْرَشِيّ المعروف أيضا بـ"بَدْر الدِّين السَّعْدِيّ"[٣](ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م) براعة في المناظرات وانْتُفِعَ به[٤].

١٠- علم التصوف:

من العلوم الشرعية الحادثة في الملة، وأصله العكوف على عبادة الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عَامًّا في الصحابة والسلف؛ فلما فشي الإقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا؛ اختص المقبلون على العبادة باسم "الصوفية"، و"المتصوفة"؛ وطريقتهم تتمثل في محاسبة النفس على

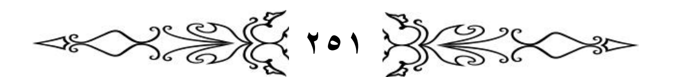
---

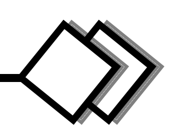
(١) جَمَال الدِّين ابن أَبِي عُمَر: يُوسُف بن أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عَبد الله بن أَبِي عُمَر المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧٩٨هـ/١٣٩٥م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، برع في الجدل والمناظرة، كما كان فقيها، مفتيا، إماما... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٧٣ - ١٧٦. وانظرابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٢٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٤١، ٢٤٣.

(٢) ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٧٤، ١٧٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٤١ - ٢٤٣.

(٣) بَدْر الدِّين السَّعْدِيّ: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن خَالِد السَّعْدِيّ(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، من أعلام حنابلة مصر، برع في المناظرات، كما تولي القضاء، وكان كذلك فقيها، مفتيا، محدثا، شاعرا، أديبا، تولي التدريس، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٣١٥ - ٣٢٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٩٥، ٦٩٦. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٤٥. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٥٨، ٥٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٦، ٣٧.

(٤) انظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٤٥.





الأفعال والمجاهدة؛ ثم يترقى المريد من مقام إلى غيره، ولهم في ذلك آداب مخصوصة بهم، واصطلاحات وألفاظ تدور بينهم[١].

ولهذا اختص هؤلاء بهذا النوع من العلم الذي ليس لواحد غيرهم من أهل الشريعة الكلام فيه، وصارت الكتابة في علوم الشريعة على صنفين: صنف مخصوص بالفقهاء وأهل الفتيا في الأحكام العامة في العبادات والعادات والمعاملات، وصنف مخصوص بالقوم في القيام بهذه المجاهدة ومحاسبة النفس عليها والكلام في كيفية الترقي من مقام إلى مقام وشرح الاصطلاحات التي تدور بينهم في ذلك؛ فصار علم التصوف في الملة علما مدونا بعد أن كان طريقة عبادة فقط[٢].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم التصوف:

أَبُو القَاسِمِ الصُّوفِيّ[٣](ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م) أحد حنابلة الشام المتصوفين، وقد أنشأ زاوية بقرية حَوَارى بالشام وكان له أتباع ومريدون[٤].

وكذلك كان أبو الفَضْل العُكْبُرِي المعروف بـ"الطَّهْبُوج"[٥](ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م) أحد حنابلة مصر المتصوفين العابدين الزاهدين، وقد أنشأ زاوية للمتصوفين على شاطيء النيل بالقاهرة[١].

---

(١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٦١١- ٦١٣.

(٢) المصدر السابق، ص٦١٣.

(٣) أَبُو القَاسِمِ الصُّوفِيّ: أَبُو القَاسِمِ بن يُوسُف بن أَبِي القَاسِمِ بن عَبد السَّلَام الأُمَوِيّ الحَوَارِيّ الصُّوفِيّ الزاهد(ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، من حنابلة الشام، متصوف، زاهد، خيِّر، صالح... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٢٧٧. وانظر الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣٠٩. وانظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٩٢.

(٤) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧.

(٥) الطَّهْبُوج: الحَسَن بن مُحَمَّد بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد الله بن الحُسَيْن العُكْبَرِي(ت٦٦٥هـ/١٢٦٦م)، يعرف بأَبِي الفَضْل العُكْبَرِيّ، وعِمَاد الدِّين العُكْبَرِيّ كذلك، من حنابلة مصر المتصوفين، أنشأ زاوية للتصوف علي

كما كان الحنبلي الموسوعي شَمْس الدِّين ابن سُـــرُور[٢](ت٦٧٦ه/١٢٧٧م) أحد أعلام حنابلة مصر متصوفا، وتولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء بالقاهرة[٣].

وتولي ابن القُرَشِيَّة البَعْلَبَكِي[٤](ت٧٤٠هـــــ/١٣٣٩م) أحد أعيان حنابلة الشام المتصوفين مشيخة الخانقاه الأَسْدِيَّة، وكذلك مشيخة الخانقاه الشِّبْلِيَّة بالشام[٥].

وكان نُور الدِّين الأَكْحَل[٦](ت٨٥٣هـــ/١٤٤٩م) أحـــد حنابلـــة مصـــر متصوفا على الطريقة القادرية، كما كان شيخ مشيخة الطريقة الصوفية القادريـــة بالديار المصرية[٧].

كـــــذلك كـــــان إِبْـــــرَاهِيم بـــــن أَبِـــــي بَكْـــــر المعـــــروف بالشَّنْوِيهِي[٨](ت٩٠٨هـــ/١٥٠٣م) أحد حنابلة مصر متصوفا بالمدرسة الأشرفية والقراسنقرية بالقاهرة[١].

شاطيء النيل بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١١٩.

[١] انظر المرجع السابق، ج٥، ص١١٩.

[٢] شَمْس الدِّين ابن سُرُور: من حنابلة مصر الموسوعيين، كما كان متصوفا وتولي مشيخة خانقاه بالقاهرة، كما سبق التعريف به... انظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٤، ٢٩٥. وانظر ابن مفلح:المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٣٤، ٣٣٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٤، ٢٢٥.

[٣] ابن مفلح:المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٣٤.

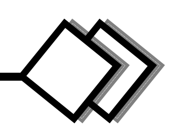
[٤]ابن القُرَشِيَّة البَعْلَبَكِي: إِبْرَاهِيم بن بَرَكَات بن أَبِي الفَضْل البَعْلَبَكِّيّ الصُّوفِيّ(ت٧٤٠هـــ/١٣٣٩م)، من حنابلة الشام الأعيان المتصوفين، تولي مشيخة الخانقاهالشبليةوالخانقاه الأسدية بالشام... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠١. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٢١٩. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٥، ص٣٤١.

[٥] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٢١٩. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٥، ص٣٤١.

[٦] نُور الدِّين الأَكْحَل: عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عَبد القَادِر بن عَلِيّ بن مُحَمَّد الأَكْحَل بن شَرْشِيق الجِيلِيّ(ت٨٥٣هـــ/١٤٤٩م)، من حنابلة مصر المتصوفين، وتولي مشيخة الطريقة القادرية بمصر... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٧٦١، ٧٦٢. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٣١٣.

[٧] السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٣١٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٧٦١ – ٧٦٢.

[٨] بُرْهَان الدِّين الشنْوِيهِي: إِبْرَاهِيم بن أَبِي بَكْر بن عَبد الله الشنْوِيهِي القَاهِرِيّ(ت٩٠٨هـــ/١٥٠٣م)، من حنابلة الشام، متصوف وهو أحد صوفية المدرسة الأشرفية والقراسنقرية بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في



أما ابن المُبَـرَّد[٢](ت٩٠٩هـ/١٥٠٤م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين فقد كان مشهورا بالزهد والورع والتصوف، كما صَنَّفَ بعض المؤلفات في مجال علم التصوف؛ منها: "صدق التشوف إلى علم التصوف"[٣].

كذلك كان ابن البَانْيَاسِيّ[٤](ت٩١٨هـ/١٥١٢م) أحد حنابلة الشام متصوفا، كما تولى مشيخة زاوية ابْن دَاوُد بدمشق[٥].

١١- علم تعبير الرؤيا:

أو علم تفسير الأحلام، وهو أحد العلوم الشرعية، لكنه علم حادث في الملة عندما صارت العلوم صنائع وكتب الناس فيها[٦]، وأما الرؤيا والتعبير لها فقد كان موجودا في السلف كما هو في الخلف، وقد كان نبي الله يُوسُفبن نبي الله يَعْقُوب عليهما السلام يعبر الرؤيا كما حكى القرآن الكريم، وقد ثبت في الصحيح عن النبي محمد صلَّ الله عليه وسلم أن "الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين

العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٩١. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٣١٠، ٣١١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٢٢ – ٢٦.

(١) النجدي: السحب الوابلة، ص٢٢، ٢٤.

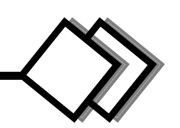
(٢) ابن المبرد: يُوسُف بن حَسَن بن أَحْمَد بن حَسَن بن أَحْمَد بن عَبْد الهَادِيّ(ت٩٠٩هـ/١٥٠٤)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، له اسهامات في مجال علم التصوف... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص٦٧ – ٧٢. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٤٥، ٤٤٦. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٨٣ – ٨٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ – ١٢٨.

(٣) العامري: النعت الأكمل، ص٧٠.

(٤) ابن البَانْياسِيّ: عَلِيّ بن عُمَر بن عَلِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٩١٨هـ/١٥١٢م) أحد حنابلة الشام المتصوفين.. انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٧٥٢، ٧٥٣. وانظر ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج١، ص٥١٤.

(٥) ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج١، ص٥١٤.

(٦) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٦٢٥.



جزءا من النبوة"، وقال أيضا: "لم يبق من المبشرات إلا الرؤيا الصالحة يراها الرجل أو تُرى له"[١].

وللرؤيا الصادقة علامات تفرقها عن أضغاث الأحلام؛ وقد جاء في الصحيح أن: "الرؤيا ثلاث: رؤيا من الله، ورؤيا من المَلَك، ورؤيا من الشيطان"؛ فالرؤيا التي من الله: هي الرؤيا الصريحة التي لاتفتقر إلى تأويل، أما التي من المَلَك هي الرؤيا الصادقة وتحتاج إلى التعبير، والرؤيا التي من الشيطان هي أضغاث الأحلام "الكوابيس"[٢].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم تعبير الرؤيا:

البُرْهَان أَبُو إِسْحَاق المُعَبِّر[٣](ت٦٧٤هـ/٧٧٩هـ - ١٢٧٥م/١٣٧٧م)، والمعروف بـ"المَنَاخِلِيّ"، وقد كان أحد الحنابلة الذين سكنوا مصر، واشتُهِرَ ببراعته في مجال تعبير الرؤيا؛ وله في علم تعبير الرؤيا مُصَنَّفات؛ منها: "دُرَّة الأحلام وغاية المَرَام في تعبير المنام"، و"أرجوزة في تعبير الرؤيا"، والمُعَلِّم علي حروف المُعْجَم في تعبير الرُؤْيَا"[٤].

---

[١] المصدر السابق، ص٦٢٥، ٦٢٦.

[٢] المصدر السابق، ص٦٢٦ – ٦٢٨.

[٣] البُرْهَان أَبُو إِسْحَاق المُعَبِّر: إِبْرَاهِيم بن يَحْيَ بن غَنَّام بن عَلِيّ بن غَنَّام بن عَلِيّ النُّمَيْرِيّ الحَرَّانِيّ المُعَبِّر(ت٦٧٤هـ / ٧٧٩هـ – ١٢٧٥م/١٣٧٧م)، من الحنابلة الذين سكنوا مصر وكان قد ولد بحران، فاق وبرع في مجال علم تعبير الرؤيا، وله في ذلك مصنفات، كما كان فقيها... انظر باقي ترجمته في الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٦٧١ والهامش. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٤٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٩٢.

[٤] الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٦٧١ والهامش. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٩٢. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٤٦.

وكذلك كان ابن نِعْمَة النَّابُلْسِيّ[١](ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) أحد حنابلة الشام الذين أقاموا بمصر، وقد برع في مجال تعبير الرؤيا وتَفَرَّدّ بحيث لم يُدْرِكُهُ أحد في ذلك المجال، وكان الناس يتحيرون منه إذا عَبَّرَ لهم رُؤْيَاهُم لأنه كان يخبرهم بأمور قد جرت لهم وربما أخبرهم بأسمائهم وبُلْدَانِهم ومنازلهم حتى لو كانوا من بُلْدَان نائية، وله في ذلك حكايات كثيرة مشهورة، كما صَنَّفَ في مجال تعبير الرؤيا مؤلف بعنوان: "البدر المنير في علم التعبير"[٢].

أمَّا فَضْل العَجْلُونِيّ[٣](ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م) فقد كان أحد حنابلة الشام المشتغلين بتعبير الرؤيا؛ كما كان ماهرا في ذلك المجال وانقطع له، حتى إنّ نواب الشام ومن دونهم كانوا يزورونه في مقر إقامته بالمدرسة المسمارية بدمشق لتعبير رُؤْيَاهُم[٤].

كذلك كان أبُو المُظَفَّر ابن الحَنْبَلِيّ[٥](ت٧٥١هـ/١٣٥٠م) أحد أعلام حنابلة الشام، وقد اشتغل في مجال تعبير الرؤيا واشتهر بذلك[٦].

---

[١] ابْن نِعْمَة النَّابُلْسِيّ: أَحْمَد بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد المُنْعِم بن نِعْمَة المَقْدِسِيّ النَّابُلْسِيّ(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، من الحنابلة الذين ولدوا بالشام وأقاموا بمصر، كان معبر رؤيا، كما كان محدثا، فقيها، زاهدا، عابدا، شيخ مشيخة، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٢٦، ١٢٧. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ٣٣٦ - ٣٣٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٨١، ٢٨٢.

[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٨٢.

[٣] فَضْل العَجْلُونِيّ: فَضْل بن عيسَى بن قَنْدِيل العَجْلُوني الحَنْبَلِيّ(ت٧٣٥هـ/١٣٣٤م)، انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٣١٩. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٣١. وانظر الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٤٢٣، ٤٢٤.

[٤] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٣١.

[٥] أبُو المُظَفَّر ابن الحَنْبَلِيّ: يُوسُف بن يَحْيَ بن النَّاصِح عَبد الرَّحْمَن بن نَجْم بن عَبد الوَهَّاب بن الحَنْبَلِيّ الشِيرَازِيّ الأَنْصَارِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧٥١هـ/١٣٥٠م)، من حنابلة الشام، برع في مجال تعبير الرؤيا، كما كان محدثا، وشيخ مشيخة... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٢٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٣٤، ١٣٥.

[٦] انظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٣٤.

أمـــا مُحَمَّـــد بـــن أَبِـــي بَكْـــر المشـــهور بــــــ"القَبَّانِيّ العَابِر"[١](ت٨٠٨هـــ/١٤٠٥م)؛ فقد كان أحد حنابلة مصر المشـتغلين بمجـال تعبير الرؤيا، وقد فاق وبرع في ذلك المجال، وكان الأعلام يذهبون إليـه لتعبيـر رؤياهم[٢].

وكذلك كان ابنه العِمَاد الجَعْبَرِيّ[٣](ت٨٥١هـــ/١٤٤٧م) أحـد حنابلـة مصر، وقد تَعَلَّمَ تعبير الرؤيا من والده، وأظهر براعة كوالده في ذات المجال[٤].

١٢- علم التاريخ والتراجم والرِّحْلَة:

هو علم يبحث في معرفـة أحـوال الطوائـف، وبلـدانهم، ورسـومهم، وعاداتهم، وصنائع أشخاصهم، وأنسابهم، ووفياتهم، وما إلى غير ذلك، وموضوعه أحوال الأشخاص الماضية وغيرهم، والغرض منه الوقوف على أحوال الأشخاص الماضية، وفائدته العبرة بتلك الأحوال، والتنصح بها، وحصول ملكـة التجـارب بالوقوف على تقلبات الزمن؛ ليتم الاحتراز عن أمثال مـا نُقِـلَ مـن المضـار، ويستجلب نظائرها من المنافع[٥].

---

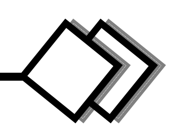
(١) القَبَّانِيّ العَابِر: مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن إِسْمَاعِيل بن عَبد الله الجَعْبَرِيّ القَبَّانِيّ العَابِر(ت٨٠٨هـــ/١٤٠٥م)، من حنابلة مصر، وبرع في مجال تعبير الرؤيا حتي إن المؤرخ المقريزي كان قد حكي المنامات التي فسرها له القباني العابر، كما كان متصوفا، وعمل قبانيا... انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٥٧. زانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٨٩٠.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٥٧.

(٣) العِمَاد الجَعْبَرِيّ: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن إِسْمَاعِيل بن عَبد الله الشَّمْس أو العِمَاد الجَعْبَرِيّ القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ القَبَّانِيّ العَابِر(ت٨٥١هـــ/١٤٤٧م)، من حنابلة مصر، وهو ابن "القباني العابر" السابق الحديث عنه، وقد برع في مجال تعبير الرؤيا كوالده، كما كان متصوفا، وشاعرا، ومحدثا، وبارعا في فنون الحرب والرماية، كما عمل قبانيا كذلك كوالده... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٥٦. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٣٤٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٤٠، ١٠٤١.

(٤) السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٥٦.

(٥)القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص١٣٧، ١٣٨.



ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعــوا في مجال علم التاريخ والتراجم والرِّحْلَة:

زِين الدِّين ابن عَبد الدَّائِم(١)(ت٦٦٨هـــ/١٢٦٩م) أحد أعــلام حنابلـــة الشام ومؤرخيهم، وله إسهامات في مجال علم التاريخ؛ منهـــا: مؤلـــف بعنـــوان: "تاريخ القدس" وقد جمعه بنفسه، ومؤلف آخر بعنـــوان: "مختصـــر تـــاريخ ابـــن عساكر"(٢).

أَمَّا ابن التِّيتِي(٣)(ت٦٧٣هـــ/١٢٧٤م) فقد كان أحد حنابلة مصر الـــذين ارتحلوا إلى الشام، كما برع في مجال علم التاريخ وكانت له خبرة تامة بالتـــاريخ وسِيَرِ الملوك ودولهم، كما جمع كتابا في التاريخ بعنوان: "تاريخ مدينة آمد"(٤).

كمـــــا أظهـــــر الحنبلـــــي الشـــــامي ابـــــن أَبِـــــي القَاسِـــــم الحَنْبَلِيّ(١)(ت٧١٣هـــ/١٣١٣م) تميزا في مجال علم التاريخ؛ فقد أعطي إجازات

---

(١) ابْن عَبد الدَّائِم: أَحْمَد بن عَبد الدَّائِم بن نِعْمَة بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن بُكَيْر المَقْدِسِيّ النَّابُلْسِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٦٨هـــ/١٢٦٩م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، مؤرخ صنف مؤلفات في التاريخ، كما كان مسندا محدثا، فقيها، شاعرا، خطيبا، نسخ بخطه الكتب، كما كانت له مصنفات في علوم متنوعة... انظر باقي ترجمته ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٣١،١٣٠. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ٢٧٨- ٢٨٠. وانظر ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية، ج٢، ص٣٨٨، ٣٨٩. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢٥٤ - ٢٥٧. وانظر الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣١٧، ٣١٨. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٢٠٧، ٢٠٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٠٧.

(٢) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٣١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٠٨، ٢٠٩.

(٣) ابن التِّيتِي: مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي سَعْد بن عَلِيّ بن المَنْصُور بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن الشَّيْبَانِيّ الآَمِدِّيّ المِصْرِيّ(ت٦٧٣هـــ/١٢٧٤م)، من حنابلة مصر وارتحل إلى الشام، موسوعي؛ فقد كان مؤرخا، محدثا، شاعرا، أديبا، له مصنفات، وتولي الوزارة كذلك... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢، ٣٥٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٣٧٩. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٩، ص٨٨. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٢٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٠.

(٤) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢، ٣٥٣.



علمية في ذلك المجال[٢]، كما صَنَّفَ مؤلفا في التراجم بعنوان: "ترجمة مجد الدين أبي البركات ابن تيمية"[٣]، وقد ترجم فيه للعلامة المَجْد ابن تَيْمِيَّة(ت٦٥٢هـ/١٢٥٤م) جَدّ شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين ابْن تَيْمِيَّة(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م).

أما أبو الثَّنَاء الحَلَبِيّ[٤](ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م) فقد كان أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلي مصر، كما أظهر براعة في مجال علم التاريخ؛ ومن إسهاماته في ذلك المجال: أنه كتب ذيولا علي بعض كتب التاريخ؛ منها: "الذيل على الكامل في التاريخ لابن الأثير"، وغيرها[٥].

كذلك كان قُطْب الدِّين اليُونِينِيّ[٦](ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م) أحد أعلام حنابلة الشام ومؤرخيهم، وقد صَنَّفَ في مجال التاريخ بعض المؤلفات؛ منها: "ذيل مرآة الزمان"، و "مختصر مرآة الزمان"، وغيرهما[١].

---

[١] ابن أَبِي القَاسِمِ الحَنْبَلِي: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي القَاسِمِ بن بَدْرَان الكُرْدِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧١٣هـ/١٣١٣م)، من حنابلة الشام المؤرخين، كما كان محدثا، أعطي إجازات علمية، وكانت له مصنفات، كما نسخ الكتب... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٦٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٢٠.

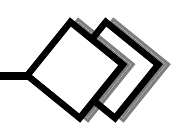
[٢] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٢٩٣.

[٣] بكر أبو زيد: المدخل المفصل، ج١، ص٤٤٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٢٠.

[٤] أبو الثَّنَاء الحَلَبِيّ: مَحْمُود بن سُلَيْمَان بن فَهْد الحَلَبِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، من حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلي مصر، برع في علم التاريخ وصنف مؤلفات كانت ذيولا علي كتب التاريخ، كما كان فقيها، محدثا، لغويا، شاعرا، أديبا، كاتب السر، وله مصنفات في مجالات علمية متنوعة، كما برع في كتابة الخط المنسوب، ونسخ بخطه بالأجرة الكثير من الكتب... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٧٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٥٢.

[٥] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٥٥.

[٦] قُطْب الدِّين اليُونِينِي: مُوسَى بن مُحَمَّد بن أَبِي الحُسَيْن اليُونِينِيّ البَعْلِيّ(٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، انظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٣٧٩، ٣٨٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٩، ١٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٥٦.



كما برع الحنبلي الشامي الموسوعي ابن عَبد الهَادِيّ[٢](ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م) في ذات المجال؛ حيث صَنَّف عدة مؤلفات في مجال التراجم؛ منها: "العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّة" وقد ترجم فيه لسيرة شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين ابن تَيْمِيَّة، وكتاب: "الإعلام في ذكر مشايخ الأئمة الأعلام أصحاب الكتب الستة" وهو مؤلف في الترجمة لأئمة كتب الحديث الستة الصحاح وقد جمعه في عدة أجزاء[٣]، وغيرهما[٤].

وسَجَّل الحنبلي الشامي الموسوعي ابن رَجَب الحَنْبَلِيّ[٥](ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م) شهرة في مجال التاريخ والتراجم؛ لاسيما أنه صاحب المؤلف الشهير في تراجم الحنابلة الموسوم بعنوان: "الذيل على طبقات الحنابلة"[٦]، كما صَنَّف مؤلفا في سيرة الخليفة أبو بكر الصديق، والخليفة عمر بن

---

[١] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٠.

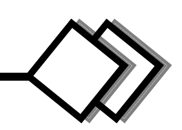
[٢] ابْن عَبد الهَادِيّ: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الهَادِيّ المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧٤٤هـ/١٣٤٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، مقرئ، محدث، فقيه، مفتي، أصولي، لغوي، نحوي، مدرس، له مصنفات، كما كان مؤرخا وصنف في مجال التراجم بعض المؤلفات... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقة الحنابلة، ص ٦٨. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٣٦ – ٤٣٩. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦٠.

[٣] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٣٨.

[٤] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٤٠ – ٥٢.

[٥] ابن رجب الحنبلي: عَبد الرَّحْمَن بن أَحْمَد بن رَجَب البَغْدَادِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧٩٥هـ/١٣٩٢م)، زيْن الدِّين، أحد حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو محدث، فقيه، مفتي، أصولي، مدرس، له مصنفات، كما برع في مجال التاريخ والتراجم، وكانت له مؤلفات كثيرة في لك المجال... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧١. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨١، ٨٢. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٤٦ – ٥٣. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب، ص ٤١٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢١٥ – ٢٣٧.

[٦] ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٤٩.



الخطاب رضي الله عنهما بعنوان: "اختيار الأبر في سيرة أبي بكر وعمر"[١]، وكذلك: "مختصر سيرة عمر بن عبد العزيز"[٢]، وغيرها[٣].

أَمَا الحنبلي المصري الموسوعي مُحِب الدِّين ابن نَصْر الله[٤](ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)؛ فقد أظهر براعة في مجال التاريخ والتراجم؛ حيث صَنَّفَ مؤلفات في التراجم؛ منها: "مختصر طبقات الحنابلة"[٥]، وغيره[٦].

أَمَّا ابن مَنْصُور[٧](ت بعد ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)؛ فقد كان أحد حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلي مصر وأقاموا بها، وقد برع في مجال التاريخ؛ حيث صنَّف كتابا في التاريخ والرحلة؛ جاء بعنوان: "الرحلة الشامية"[٨].

وسَجَّل الحنبلي الشامي الموسوعي الشهير بابن المُبَرَّد[١](ت٩٠٩هـ/١٥٠٤م) شهرة كذلك في مجال التاريخ والتراجم؛ حيث

---

[١] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢١٧.

[٢] المرجع السابق، ج٤، ص٢٣٤.

[٣] المرجع السابق،ج٤، ص٢١٥ - ٢٣٧.

[٤] مُحِب الدِّين ابن نَصْر الله: أَحْمَد بن نَصْر الله بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عُمَر البَغْدَادِيّ المِصْرِيّ(ت٨٤٤هـ/١٤٤٠م)، حنبلي مصري موسوعي؛ محدث، فقيه، مفتي، قاضي، مناظر، متصوف، مدرس، له مصنفات، وكان مؤرخا صنف في مجال التراجم بعض المؤلفات... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٢ - ٢٢٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص٦٣١. وانظر ابن ضويان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣١، ٤٣٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣١٠- ٣١٦.

[٥] عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣١٤.

[٦] المرجع السابق، ج٤، ص٣١٠ - ٣١٦.

[٧] ابْن مَنْصُور: مُحَمّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن هَاشِم بن مَنْصُور الحُسَيْنِيّ الحَلَبِيّ الحَنْبَلِيّ(ت بعد ٩٠٥هـ/١٤٩٩م)، حَنْبَلِيّ ولد بحلب ونشأ بها، ثم ارتحل إلي القاهرة، محدث، قاضي، كاتب للسر، ناظر للجيش، له مصنفات، كما كان مؤرخا وألف كتاب في التاريخ والرحلة... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص١٦٤، ١٦٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٨.

[٨] الزركلي: الأعلام، ج٧، ص٥٣. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٨.

صَنَّفَ في ذلك المجال عدة مؤلفات؛ منها: "المنيرة في حل مشكلة السيرة" وهو كتاب في السيرة النبوية، وكذلك: " الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد" وهو في تراجم طبقات الحنابلة، وكتاب: " الرياض اليانعة في أعيان المائة التاسعة"، وكذلك: "النجوم الزاهرة في أعيان المائة العاشرة"[٢]، كما صنف تاريخا منذ أحداث النبوة وحتى عصره[٣].

١٣- علوم اللغة العربية (علم اللغة / علوم البلاغة / علم النحو والصرف والعروض / الخط العربي والكتابة / الشعر / الأدب):

أ) علم اللغة:

يُعرف علم اللغة: بأنه علم يبحث عن مدلولات جواهر المُفْرَدَات وهيئاتها الجزئية التي وضعت تلك الجواهر معها لتلك المدلولات بالوضع الشخصي وعما حصل من تركيب كل جوهر وهيئاتها من حيث الوضع والدلالة على المعاني الجزئية، وغايته الاحتراز عن الخطأ في فهم المعاني الوضعية والوقوف على ما يفهم من كلمات العرب، ومنفعته الإحاطة بهذه المعلومات وطلاقة العبارة وجزالتها والتمكن من التفنن في الكلام وإيضاح المعاني بالبيانات الفصيحة والأقوال البليغة[٤].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم اللغة:

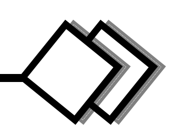
---

[١] ابن المُبَرَّد: يُوسُف بن حَسَن بن أَحْمَد بن حَسَن بن عَبد الهَادِيّ(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وقد كتب مؤلفات كثيرة في علوم متنوعة بلغت ٤٠٠ مؤلف كما ذكر المؤرخ ابن شطي في كتابه مختصر طبقات الحنابلة في معرض ترجمته لابن المبرد، كما صنف في مجال التاريخ والتراجم بعض المؤلفات... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص ٦٧ – ٧٢. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٥، ٤٤٦. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٣ – ٨٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ – ١٢٨.

[٢] ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٤٤٥، ٤٤٦. وانظر أيضا العامري: النعت الأكمل، ص٦٧ – ٧٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ – ١٢٨.

[٣] ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٤٤٦.

[٤] القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٤٦٩.



شَرَف الدِّين البَعْلِيّ[١](ت٧٠١هـ/١٣٠١م) أحد حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر، وكان خبيرا بعلوم اللغة العربية وغريبها[٢].

كذلك كان الحنبلي الشامي الموسوعي جَمَال الدِّين السَّرْمَرِيّ[٣](ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)؛ حيث برع في علم اللغة وصَنَّفَ في ذلك المجال كتابا بعنوان: "اللؤلؤة في علم العربية وشرحها"[٤].

كما كان الحنبلي الشامي الموسوعي المعروف بـ "الحَرَّانيّ الدِّمَشْقِيّ"[٥](ت٧٨٤هـ/١٣٨٢م) بارعا في مجال علم اللغة العربية؛ الأمر الذي جعل المؤرخ ابْن حَجَر العَسْقَلَانِيّ(ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م) يصفه بقوله: "وكان إماما في العربية"[٦].

---

(١) شَرَف الدِّين البَعْلِيّ: عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الله بن عِيسَى بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد اليُونِينِيّ البَعْلِيّ(ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، أحد حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر، فقيه موسوعي؛ فهو كذلك محدث، مفتي، أصولي، زاهد، مدرس، كما كان بارعا في علم اللغة وغريبها... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٥ -٣٤٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٢٥٩ - ٢٦١.

(٢) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٥، ٣٤٦.

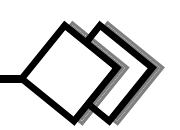
(٣) جَمَال الدِّين السَّرْمَرِيّ: يُوسُف بن مُحَمَّد بن مَسْعُود بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيم العَبَّادِيّ(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، محدث، فقيه، نحوي، شاعر، له مصنفات، وكان خبيرا بعلم اللغة، وألف فيها كتابا بعنوان: "اللؤلؤة في علم العربية وشرحها"... انظر باقي ترجمته في ابن ضويان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤١٤، ٤١٥. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٥٤، ٥٥٥. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص ١٤٣، ١٤٤. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٧٥.

(٤) الزركلي: الأعلام، ج٨، ص٢٥٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٨٢.

(٥) الحَرَّانِيّ الدِّمَشْقِيّ: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم الحَرَّانِيّ (الجُرْمَانِيّ) الدِّمَشْقِيّ(ت٧٨٤هـ/١٣٨٢م)، من حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو فقيه، مفتي، مقريء، سمع الحديث الشريف، وكان إماما في علم اللغة العربية... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٨٢٠، ٨٢١. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٦٨.

(٦)انظر ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص٢٦٨ والهامش.





أَمَّـــا الحنبلـــي المصـــري الموســـوعي شِـــهَاب الـــدِّين الإِبْشِيطِيّ[١](ت٨٨٣هـــ/١٤٧٨م) فقد أظهر براعة كذلك في مجال علم اللغــة، وصَنَّفَ في ذلك المجال كتابا بعنوان: "التحفة في علم العربية"[٢].

ب) علوم البلاغة (علم المعاني / البديع / البيان):

يُعرف علم المعاني: أنه العلم الذي يستدل به على أحوال الألفاظ المركبة، وخواص تركيبها، وقيود دلالاتها ونسبها الاسنادية وأحوال المسند والمسند إليه في الجمل، وأحوال الفصل والوصل بينهما، وصيغ الأجوبة بمقتضي الحال، ومنفعتــه فهم الخطاب، وإنشاء الجواب بحسب المقاصد والأغراض، جاريا علــى قــوانين اللغة في التركيب، ويعين في البلاغة معونة قيمة، وغالبا ما يجمع بعلــم البــديع والبيان في المصنفات التي تكتب عنه[٣].

ويُعرف علم البديع: بأنه العلم الذي يبحث فيه عن مواد الأقاويل الشــعرية نظما كانت أو نثرا في بلوغها غايتها وتأدية المطلوب بها، وكيف تتفــنن بحســب الأغراض لتفيد ما يقصد بها من التخيل الموجب لانفعال النفس من بسط وقــبض، والشيء يذكر بضده، وتذكر المحاسن بالذات، والعيوب بالعرض[٤].

كما يقصد بعلم البيان: أنه علم يعرف به أحوال الأقاويل المركبة المأخوذة عن الفصحاء والبلغاء من الخطب والرسائل والأشعار من جهة بلاغتها، وتأديتهــا

---

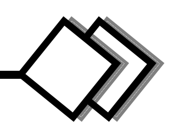
[١] شِهَاب الدِّين الإِبْشِيطِيّ: أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي بَكْر بن عُمَر بن خَالِد القَاهِرِيّ(ت٨٨٣هـــ/١٤٧٨م)، من أعلام حنابلة مصر الموسوعيين، فهو قاضي، مُقْرِيء، فقيه، فرائضي، متصوف، خبير بعلم الحساب والجبر والمقابلة، زاهد، مُحْسِن، له مصنفات، كما كان خبيرا بعلم اللغة، وصنف فيها مؤلفا بعنوان "التحفة في علم العربية"... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٢. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٣٥ – ٢٣٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٨١ – ٣٨٧.

[٢] انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٢٣٦.

[٣] ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١١٥.

[٤] المصدر السابق، ص١١٧.





المطلوب بها، ومنفعته حصول الملكة على إنشاء الأقاويل المذكورة بحسب المألوف منها كافية في التفهيم والتبيين[١].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علوم البلاغة (علم المعاني/ البديع / البيان):

الحنبلي الشامي المعروف بـ " الطَّحَّان جَمَال الدِّين ذو الفُنُون"[٢](ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م) أحد حنابلة الشام، وكان بارعا في علم المعاني والبيان[٣].

كذلك كان الحنبلي الموسوعي الشهير بـ "عِزّ الدِّين قاضي الأَقَالِيم"[٤](ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م) أحد حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر؛ حيث برع في علوم البلاغة، وله مصنف في هذا المجال بعنوان: "بديع المغاني في علم البيان والمعاني"[٥].

---

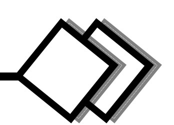
[١] ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١١٦.

[٢] الطَّحَّان جَمَال الدِّين ذُو الفُنُون: يُوسُف بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان(ت٧٧٨هـ/١٣٧٦م)، فقيه من حنابلة الشام، كما برع في علوم المعاني والبيان... انظر ترجمته في ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤١٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٨١، ١٨٢. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٤٨.

[٣] ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤١٥.

[٤]عِزّ الدِّين قاضي الأقاليم: عَبد العَزِيز بن عَلِيّ بن أَبِي العِزّ بن عَبد العَزِيز بن عَبد المَحْمُود البَكرِيّ التِّيمِيّ المَقْدِسِيّ(ت٨٤٦هـ/١٤٤٢م)، من حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر، تولي قضاء بيت المقدس والشام ومصر وبعض الأقاليم الأخري لذلك سمي بقاضي الأقاليم، كما كان مفسرا، محدثا، فقيها، مفتيا، أصوليا، نحويا، لغويا، واعظا، متصوف، له وقف علمي، وله مصنفات، كما كان بارعا في علوم البلاغة وصنف فيها كتابا بعنوان: " بديع المغاني في علم البيان والمعاني"... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٥٤٥ – ٥٤٨. وانظر العليمي: الأنس الجليل، ج٢، ص٣٨٤، ٣٨٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٦٧، ٦٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٢٤ – ٣٢٨.

[٥] السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٢٢٣. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٢٦.



ج) علم النحو والصرف والعَرُوض:

علم النحو: يقصد به العلم الذي يتعرف به على أحوال اللفظ المركب من جهة ما يلحقه من التغايير المسماة بالإعراب والبناء وأنواعها من الحركات والحروف ومواضعها ولزومها، وكيفية دخولها في الجمل لتبيين دلالاتها؛ ومنفعته تبيين أحوال الألفاظ المركبة في دلالاتها على المقصود، ودفع اللبس عن سامعها، وإعراب الكلام كان سجية عند العرب لأنهم فطروا على الفصاحة والبيان[(١)].

أما علم الصرف أو التصريف: فهو علم يعرف منه أنواع المفردات الموضوعة ومدلولاتها، والهيئات الأصلية العامة للمفردات، والهيئات التغيرية، وكيفية تغييرها عن هيئاتها الأصلية؛ فهو علم بأصول تعرف بها أحوال أبنية الكلام التي ليست بالإعراب ولا بالبناء، والمراد من بناء الكلمة وكذلك من صيغتها ووزنها وبيان هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها؛ وهي عدد حروفها المرتبة وحركاتها المعينة وسكونها مع اعتبار حروفها الزائدة والأصلية كل في موضعه[(٢)].

كما يقصد بعلم العَرُوض: هو علم يبحث فيه عن أحوال الأوزان المعتبرة للشعر العارضة للألفاظ والتراكيب العربية، وموضوعه الألفاظ العربية؛ من حيث أنها معروضة للإيقاعات المعتبرة في البحور الستة عشر عند العرب على ما وضعه واضع هذا الفن وهو الخَلِيل بن أَحْمَد[(٣)].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم النحو والصرف والعَرُوض:

---

(١) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٢٢.

(٢) القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٤٥، ٣٤٦.

(٣) المصدر السابق، ج٢، ص٣٨١.



ابن أَبِي غَالِب النَّحْوِيّ[١](ت٦٥٧ه/١٢٥٩م) المعروف كذلك بـــ "مَجْـد الدِّين أَبُو العَبَّاس الإِرْبَلِي"، أحد حنابلة الشام الموسوعيين، برع في علـم النحـو العربي، وكان يُلقي دروسا فيه في حلقة بالجامع الأمـوي بدمشـق، وانتفـع بـه كثيرون في ذلك المجال[٢].

أَمَّا شَمْس الدِّين البَعْلِيّ[٣](ت٧٠٩ه/١٣٠٩م)؛ فقـد كـان أحـد الحنابلـة الموسوعيين الذين أقاموا بالشام ثم ارتحلوا إلى مصر، وكان إماما في علوم اللغـة العربية، كما برع في علم النحو العربي وصَنَّفَ فيه مؤلفات كثيرة؛ منها: "شـرح جرجانية عبد القاهر"، و "شرح ألفية ابن مالك"، و"المثلث بمعني واحد من الأسماء والأفعال"، و"شرح المقدمة الجزولية في النحو"، و"الغرائب والفوائد فيما علي فعل وأفعل من الزوائد"، و"رسالة في اسم الفاعل"، وغيرها[٤].

---

(١) ابن أَبِي غَالِب النَّحْوِيّ: أَحْمَد بن عَلِيّ بن أَبِي غَالِب الإِرْبَلِيّ النَّحْوِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٧هـــ/١٢٥٩م)، من حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو مُحَدِّثْ، فقيه، لغوي، إمام، شاهد عدل، كما كان نحويا بارعا وكان يلقي دروسا في النحو في حلقة بالجامع الأموي بدمشق بالشام... انظر باقي ترجمته في السيوطي: بغية الوعاة، ج١، ص٣٤٤. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٩٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص١٤٥. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٨. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٨٤. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٣١٥. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠٢.

(٢)ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٤٥.

(٣) شَمْس الدِّين البَعْلِيّ: مُحَمَّد بن أَبِي الفَتْح بن أَبِي الفَضْل البَعْلِيّ(ت٧٠٩ه/١٣٠٩م)، من حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر؛ فهو فقيه، محدث، مفتي، نحوي، لغوي، إمام، مدرس، له مصنفات، كما برع في علم النحو وصنف فيه مؤلفات كثيرة... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٨٥، ٤٨٦. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٦، ٣٥٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٠٢ – ٣٠٨.

(٤) انظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٤٨٦، هامش ص٤٨٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٠٣ – ٣٠٨.

وكان أشهر هؤلاء الحنابلة النُّحَاة؛ الحنبلي المصري الموسوعي: ابن هِشَام النَّحْوِيّ[1](ت٧٦١ه/١٣٥٩م)؛ حيث انتهت إليه مشيخة النحو في الديار المصرية، وله الكثير من المصنفات في مجال النحو والصرف والعَرُوض؛ منهـا: "أوضـح المسالك إلى ألفية ابن مالك"، و"الجامع الصغير في النحو"، و"الجامع الكبيـر فـي النحو"، و"قطر الندى وبل الصدى"، و"شرح قطر الندى وبل الصدى"، و"الإعراب عن قواعد الإعراب"، و"كفاية التعريف في فن التصريف"، و"نزهة الطرف في علم الصرف"، "المباحث المرضية بمعرفة من الشرطية"، و"مغني اللبيب عـن كتـب الأعاريب" وهو من أشهر مؤلفاته، وغيرها[2].

كمـا أظهـر الحنبلـي الشـامي الموسـوعي الشـهير بـــ"ابن قَـيِّم الجَوْزِيَّة"[3](ت٧٦٧هـــ/١٣٦٥م) براعة في مجال علوم اللغة العربية، كما أظهر

---

[1] ابن هِشَام النَّحْوِيّ: عَبد الله بن يُوسُف بن أَحْمَد بن عَبد الله بن هِشَام الأَنْصَارِيّ(ت٧٦١هـ/١٣٥٩م)، من أعلام حنابلة مصر، كان أشهر النُحَاة، كما كان مفسرا، محدثا، لغويا، باشر التدريس بعدة جهات، وانتهت إليه مشيخة النحو في الديار المصرية... انظر باقي ترجمته في ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٠٧. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٧٧، ٧٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٣٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٦٦، ٦٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١١٥، ١١٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١١٧ – ١٣٢.

[2] انظر الزركلي: الأعلام، ج٤، ص١٤٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١١٨ – ١٣٢.

[3] ابن قَيِّم الجَوْزِيَّة: إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن أَيُّوب(ت٧٦٧هـــ/١٣٦٥م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو فقيه، مقريء، محدث، مفتي، أصولي، مناظر، لغوي، إمام، خطيب، مدرس، له مصنفات كثيرة في علوم متنوعة، كما برع في علم النحو العربي وألف فيه بعض المؤلفات، وقد سبق التعريف به... انظر باقي ترجمته في ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤١٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٣٥ – ٢٣٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٤٧، ١٤٨.

تميزا واضحا في مجال علم النحو العربي، وقد صَنَّفَ فيه بعض المؤلفات؛ منها: "إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك"[١].

كذلك كان الحنبلي المصري الموسوعي خَلِيل المِشَبْشِب[٢](ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) المعروف كذلك بخَلِيل القَرَافِيّ أو القَرَافِيّ المِشَبْشِب أو أَبُو الصَّفَا القَرَافِيّ؛ حيث برع في علم النحو العربي وأَلَّفَ فيه كراسا[٣].

د) علم الخط العربي والكتابة:

علم الخط: هو معرفة كيفية تصوير اللفظ بحروف هجائه[٤]، كما هو علم يتعرف منه على صور الحروف المفردة وأوضاعها، وكيفية تركيبها خَطًّا، وما يكتب منها على السطور، وكيف يكتب، وما لا يكتب منها على السطور، وإبدال ما يبدل منها، وبماذا يبدل، ومواضعه[٥].

ويكفِ علم الخط فضلا أن الله تعالى قال في كتابه الكريم في سورة العلق: "اِقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ(٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالقَلَمِ(٤)". فأضاف تعليم الخط إلى نفسه سبحانه وتعالى، وامتن بذلك على عباده، وناهيك بذلك شرفا[٦].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال الخط العربي والكتابة:

---

(١) ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤١٠.

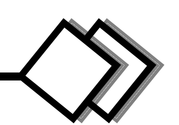
(٢) خَلِيل المِشَبْشِبْ: خَلِيل بن عُثْمَان بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد الجَلِيل(ت٨٠١هـ/١٣٩٨م)، من أعلام حنابلة مصر المقرئين الموسوعيين، مقريء، محدث، لغوي، له وقف علمي، كما برع في مجال علم النحو العربي وألف فيه كراسا... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٧٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ٣٨٨، ٣٨٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٤٧، ٢٤٨.

(٣) النجدي: السحب الوابلة، ص٣٨٩.

(٤) القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٢٦٤.

(٥) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٢٤.

(٦) القلقشندي: صبح الأعشي، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م، ج٣، ص٥.



الحنبلي الشامي الموسوعي تَقِّيّ الدِّين اليُونِينِيّ[١](ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، وقد برع في مجال الخط العربي والكتابة، وتميز في كتابة الخط المنسوب[٢].

وكذلك كان الحنبلي الشامي ابن عَبد المُؤْمِن الصُّورِيّ[٣](ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)؛ حيث برع في مجال الخط العربي والكتابة، وقد عمل ناسخا للكتب ينسخها بخط يده، كما تميز في كتابة الخط المنسوب[٤].

كما أَظهَر الحنبلي الشامي ابن حَمْزَة المَقْدِسِيّ[٥](ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) تميزا في مجال الخط العربي، وكان يكتب الخط المنسوب[١].

---

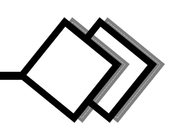
[١] تَقِيّ الدِّين اليُونِينِيّ: مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الله بن عِيسَى بن أَحْمَد بن عَلِيّ اليُونِينِيّ البَعْلَبَكِّيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٨هـ/١٢٥٩م)، من حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو فقيه، مُقْرِيءْ، مُحَدِّثْ، مفتي، إمام، متصوف، كما برع في مجال الخط العربي والكتابة حيث برع في كتابة الخط المنسوب... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٥٦، ٣٥٧. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٩ – ٢٧٣. وانظر الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج٤، ١٤٣٩ – ١٤٤١.

[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٩. جدير بالذكر أن الخط المنسوب هو: نوع من أنواع الخط الكوفي الذي قام الوزير ابن مقلة(ت٣٢٨هـ/٩٤٠م) بإدخال التعديلات عليه وتحويله إلي شكل أكثر ليونة؛ وذلك وفق نسب هندسية معروفة، وقد عرف هذا النوع من الخط عند القدامي من المختصين باسم"الخط المنسوب"، وقد كسا ابن البواب (ت٤١٣هـ/١٠٢٢م) هياكل الخط الذي هندسه ابن مقلة حللا جميلة ليجمع بين التوازن وحسن التنسيق.. انظر تفاصيل أكثرعن الخط المنسوب في محمود عباد الجبوري: خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتي عصر ابن البواب، الدار العربية للموسوعات– بيروت٢٠١٣م، ص١٨٠–١٩٠، وانظر أيضا: أيمن فؤاد السيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة١٩٩٧م، ج١، ص٥٦.

[٣] ابن عَبد المُؤْمِن الصُّورِيّ: مُحَمَّد بن عَبد المُؤْمِن بن أَبِي الفَتْح بن وَثَّاب الأَنْصَارِيّ المَقْدِسِيّ الصُّورِيّ(ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)، من فقهاء حنابلة الشام، كما كان مسندا محدثا، وبرع كذلك في مجال الخط العربي والكتابة حتي أنه اشتغل ناسخ كتب، وكان بارعا في كتابة الخط المنسوب... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٤٣٦. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٣، ٢٥٤.

[٤] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٤٣٦.

[٥] ابن حَمْزَة المَقْدِسِيّ: مُحَمَّد بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَر بن أَبِي عُمَر المَقْدِسِيّ(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، فقيه، محدث، قاضي، إمام، مدرس، كما كان بارعا في مجال الخط العربي



كذلك كان الحنبلي الشامي الموسوعي عَلَاء الدِّين ابن مُفْلِح[٢](ت٨٨٢ه/١٤٧٧م)؛ حيث برع في ذات المجال، كما صَنَّف رسالة في الخط العربي؛ بعنوان: "العمل بالخطوط"[٣].

أَمَّا أَبُو عَبد الله ابن المَغْرِبِيّ[٤](ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م) أحد حنابلة الشام؛ فقد أَبْدَى تميزا كذلك في مجال الخط العربي، وقد أتقن كتابة الخط المنسوب[٥].

وكان شَمْس الدِّين المِصْرِيّ[٦](ت٧٠٤هـ/١٣٠٤م) أحد حنابلة مصر الموسوعيين بارعا في ذات المجال، وكان حسن الخط[٧].

كما كان شَمْس الدِّين الحَلَبِيّ[٨](ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م) أحد حنابلة الشام الذين أجادوا كتابة الخط العربي؛ الأمر الذي أَهَلَهُ إلى أن يعمل خطاطا[٩].

والكتابة، متميزا في كتابة الخط المنسوب... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٠٣، ٤٠٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤١.

(١) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٠٤.

(٢)عَلَاء الدِّين ابن مُفْلِح: عَلِيّ بن أَبِي بَكْر بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُفْلِح بن مُحَمَّد بن مِفْرِج المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٨٨٢هـ/١٤٧٧م)، انظر ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٩٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٦٨، ٣٦٩.

(٣) انظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٦٨.

(٤) أَبُو عَبد الله ابن المَغْرِبِي: مُحَمَّد بن سُلَيْمَان بن مَعَالِي بن أَبِي سَعِيد(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، من حنابلة الشام، محدث، مسند، أعطى إجازات علمية، كما كان كثير تلاوة القرآن الكريم، صالحا، عابدا، وتميز في مجال الخط العربي والكتابة، وبرع في كتابة الخط المنسوب... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٤١٧. وانظر الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٥٠١، ٥٠٢.

(٥) الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٥٠١.

(٦) شَمْس الدِّين المِصْرِيّ: مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي سَعْد بن عَلِيّ بن المَنْصُور الشَّيْبَانِيّ الأَمِدِيّ المِصْرِيّ(ت ٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)، من حنابلة المصر الموسوعيين، محدث، مفتي، لغوي، نحوي، شاعر، أديب، قاضي، نائب، وكان بارعا في الخط العربي وصاحب خط حسن... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢، ٣٥٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٧٩.

(٧) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٣.

(٨) شَمْس الدِّين الحَلَبِيّ: مُحَمَّد بن مَحْمُود بن سُلَيْمَان بن فَهْد الحَلَبِيّ(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، أحد حنابلة الشام الذي تقلد عددا من الوظائف المهمة؛ حيث كان قاضيا، كاتبا للسر، نائبا، كما كان أديبا، وكان كذلك بارعا في مجال الخط العربي والكتابة الأمر الذي جعله يعمل خطاطا... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٨٠. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٥١، ٢٥٢.

(٩) انظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٤، ص٢٥١.



أَمَّـــا النائـــب والأميـــر المصـــري الحنبلـــي نَاصِـــر الـــدِّين ابـــن جَنْكَلي[١](ت٧٤١هـــ/١٣٤٠م)؛ فقد كان بارعا في مجال الخط العربي، وكان له خط حسن للغاية[٢].

وكان بَهَاء الدِّين ابن سَعْد الأَنْصَـــارِيّ[٣](ت٧٤٩هــــ/١٣٤٨م) أحـــد حنابلة الشام الذين أجادوا علم الخط العربي، وقد كانت له معرفـــة جيـــدة بـــأنواع الخطوط العربية[٤].

كما أجاد الحنبلي الشامي جَلَال الدِّين البَعْلَبَكّي[٥](ت٧٧٢هـــ/١٣٧٠م) علم الخط العربي، وكان كاتبا للخط المنسوب[٦].

أَمَّا الحنبلي المصري ابن بِيرَم القَاهِرِيّ[١](ت٨٩٦هـــ/١٤٩٠م) فلم يكـــن أقـــل براعة من سابقيه في مجال الخط العربي والكتابة؛ حيث كان حسن الخط، ونســـخ بخطه كتبا كثيرة[٢].

---

(١) الأمير نَاصِر الدِّين ابن جَنْكَلِيّ: نَاصِر الدِّين مُحَمَّد بن جَنْكَلِيّ(ت٧٤١هــــ/١٣٤٠م)، أحد أمراء مصر الذين اعتنقوا المذهب الحنبلي، كان نائبا كذلك، كما كان لواءا، فقيها، شاعرا، أجاد الخط العربي... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٣٣.

(٢) انظر المصدر السابق، ص١٠٣٣.

(٣) بَهَاء الدِّين ابن سَعْد الأَنْصَارِيّ: عَلِيّ بن عُمَر بن أَحْمَد بن عُمَر بن أَبِي بَكْر بن عَبد الله بن سَعْد الأَنْصَارِيّ المَقْدِسِيّ الحَنْبَلِيّ(٧٤٩هـــ/١٣٤٨م)، من حنابلة الشام المُحَدِّثِين، كما كان شاهد عدل، برع في علم الخط العربي وكانت له معرفة بأنواع الخطوط العربية كذلك... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٥١٥. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٦، ص٣٨٥، ٣٨٦.

(٤) انظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٨٨.

(٥) جَلَال الدِّين البَعْلَبَكّي: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحِيم بن عَبْد الوَهَّاب السَّلْمِيّ البَعْلَبَكّيّ(ت٧٧٢هـــ/١٣٧٠م)، من حنابلة الشام، خطيب، محدث، فقيه، قاضي، كما برع في مجال الخط العربي، وأجاد كتابة الخط المنسوب... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٤، ص١٨٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، هامش ص ١٠٥٥.

(٦) انظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٤، ص١٨٦.

هـ)الشعر:

الشعر: هو الكلام الموزون المقفى[٣]، وهو فن من فنون الكلام عند العرب، عزيز المنحى؛ إذ هو كلام مفصل قطعة قطعة تتساوى في الوزن، وتتحد في الحرف الأخير من كل قطعة، وتسمى كل قطعة بَيْتًا، ويسمي الحرف الأخير الذي تتفق فيه قَافِيَةً، ويسمي جملة الكلام إلى آخره قَصِيدَةً[٤].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال نظم الشعر العربي:

ابن عَبد القَوِيّ النَّاظِم[٥](٦٩٩هـ/١٢٩٩م) من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، برع في علوم اللغة العربية؛ إلا أنه تميز في مجال نظم الشعر العربي، وقد صَنَّفَ مؤلفا بعنوان: "عقد الفرائد وكنوز الفوائد" وهو عبارة عن قصيدة في خمسة آلاف بيت من الشعر العربي[٦].

كذلك كان الحنبلي الشامي عِزّ الدِّين المُوصِلِيّ[٧](ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م) شاعِرا متميزا، ومن منظوماته قصيدة مشهورة تسمي "البَدِيعِيَّة" وهي قصيدة في

---

(١) ابن بِيرَم القَاهِرِيّ: مُحَمَّد بن عَبد الله بن مُحَمَّد بن خَلِيل بن بَكْتُوت بن بِيْرَم بن بَكْتُوت الكُرْدِيّ القَاهِرِيّ(ت٨٩٦هـ/١٤٩٠م)، من حنابلة مصر، سمع الحديث الشريف، حسن الخط، ناسخ كتب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٩٦٥.

(٢) المصدر السابق، ص٩٦٥.

(٣)القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٤١.

(٤)ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٧٦٤.

(٥) ابن عَبد القَوِّيّ النَّاظِم: مُحَمَّد بن عَبْد القَوِيَ بن بَدْرَان بن عبد الله المَقْدِسِيّ المَرْدَاوِيّ(٦٩٩هـ/١٢٩٩م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، فهو محدث، مفتي، لغوي، نحوي، مدرس، أعطي إجازات علمية، له مصنفات، كما كان شاعرا له نظم حسن... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٢، ٣٤٣. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٨٣-٢٨٦.

(٦) الزركلي: الأعلام، ج٦، ص٢١٤. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٨٦.

(٧) عزّ الدِّين الموصِلِيّ: عَلِيّ بن الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد بن أَبِي الخَيْر المُوصِلِيّ(ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، شاهد عدل، له مصنفات، كما كان شاعرا

مدح النبي محمد صلّى الله عليه وسلم وكان قد عارض بها أحد الشعراء؛ بل إنه زاد عليه أن التزم فيها بأن يُودِع كل بيت اسم النوع البديعي بطريق التَوْرِيَة وشرحها في مجلد، كذلك نظم قصيدة "لامية" علي وزن "بانت سعاد"، كما جمع ديوان شعره في مجلد[١].

أَمَّا الحنبلي المصري الشهير بـ"عُوَيْس العَالِيَة"[٢](ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)؛ فقد حقق شهرة واسعة في مجال نظم الشعر العربي؛ لاسيما شعر الألغاز، وقد نظم الكثير من القصائد الشعرية، كما عارض بقصائده الشعراء، ومدح الأعيان[٣].

كذلك أَبْدَى الحنبلي المصري ابن الشّغرِيّ الحَنْبَلِيّ[٤](ت قبل ٨٢٠هـ/١٤١٧م) براعة في مجال نظم الشعر العربي؛ حيث كان ينظم الشعر الحسن، وقد نظم مرثية وهو بالمدرسة الشيخونية بالقاهرة؛ قال في مطلعها:

أَلَا لَيْتَ لا يُبْدِي التَّبَسُّم مَبْسَمي .. والعَيْنُ لاتَنْفَكُّ بَعْدَكَ تَنْهَمي[٥]

مشهورا وبارعا ألف بعض القصائد وجمعها في ديوان شعري... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٧٣٥ - ٧٣٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٣٤٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٠٨.

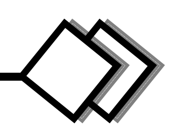
[١] ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٤٣.

[٢] عُوَيْس العَالِيَة: عِيسَى بن حَجَّاج بن عِيسَى بن شَدَّاد الشَّرَف السَّعْدِيّ (القَاهِرِيّ) المِصْرِيّ العَالِيَة الشهير بـ"عُوَيْس العَالِيَة"(ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، من أشهر شعراء حنابلة مصر، كما كان خبيرا في اللغة التركية يعلمها لمن يشارطه الأجر عليها، وكان لاعب شطرنج شهير كذلك، أديبا، لغويا، كما برع في شعر الألغاز، وقد سبق التعريف به... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٥١، ١٥٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٠١. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠٩، ١١٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص ٢٨٦. وانظر ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٣١٠.

[٣] السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٥١، ١٥٢.

[٤] ابن الشّغْرِي الحَنْبَلِي: عُثْمَان بن مُحَمَّد بن الشَّغْرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت قبل ٨٢٠هـ/١٤١٧م)، من حنابلة مصر، شاعر، له مصنفات انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٧١٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٢٠٦.

[٥] انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص١٤٣.



كمـــا سَـــجَّلَ الحنبلـــي الشـــامي الموســـوعي شِـــهَاب الـــدِّين التَّنُوخِيّ[١](ت٩٠٨هـــ/١٥٠٣م) براعة في مجال نظم الشعر العربـــي، وكـــان نظمه حسن، ومن نظمه أنه أَلَّفَ قصيدة في العقيدة في نحو سبعمائة بيـــت، وقـــد دَوَّنَهَا في كتاب[٢].

و) الأدب:

الأدب هو علم يُحْتَرز به عن الخطأ في كلام العـــرب لفظـــا وكتابـــة[٣]، وموضوعه اللفظ والخط، ومنفعته إظهار ما في نفس إنســـان مـــا مـــن المعـــاني وإيصالها إلى إنسان آخر حاضرا كان أو غائبا، وهو حلية اللسان والبنان[٤].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعـــوا في مجال نظم الأدب العربي:

ابن مُفْلِح الأَنْصَارِيّ[٥](ت٦٥٠ه/١٢٥٢م) أحـــد أعـــلام حنابلـــة الشـــام الموسوعيين، كما كان أديبا حسن النظم والنثر من المعـــروفين بـــالأدب والكتابـــة ولطف المقال[١].

---

(١) شِهَاب الدِّين التَّنُوخِيّ: أَحْمَد بن أَسْعَد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مُنْجَا بن عُثْمَان بن أَسْعَد التَّنُوخِيّ(ت٩٠٨هـــ/١٥٠٣م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، قاضي، فقيه، أصولي، متصوف، أديب، له وقف اجتماعي، له مصنفات، وكان شاعرا بارعا نظم قصيدة في نحو سبعمائة بيت... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص ٦٦. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٨٢، ٨٣. وانظر ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج١، ص٥٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤٠ والهامش.

(٢) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤٠ والهامش.

(٣)القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٤٤.

(٤) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٠٩.

(٥) ابن مُفْلِح الأَنْصَارِيّ: مُحَمَّد بن سَعْد بن عَبد الله بن سَعْد بن هِبَة الله بن مُفْلِح بن نُمَيْر الأَنْصَارِيّ المَقْدِسِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٤٩. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٨، ٢٤٩. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٢٦٩. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب،

كما أبدى الحنبلي الشامي المعروف بـ "ضِيَاء الدِّين التُّنُوخِيّ"[٢](ت٦٥٧هـ/١٢٥٨م) براعة في مجال نظم الأدب العربي؛ حيث لُقِّبَ بـ "الأديب الكاتب"، وقد كان أديبا حسن النظم[٣].

كذلك كان علَّامة الأدب أَبُو الثَّنَاء الحَلَبِيّ[٤](ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م) – أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر –؛ حيث أَظْهَر براعة وتميزا في مجال الأدب العربي؛ لاسيما أنه صَنَّفَ مؤلفا في فن رفيع من فنونه وهو: فن المقامات، وقد جاء هذا المؤلف بعنوان: "مقامة العشاق"[٥].

كما أبدى الحنبلي المصري شِهَاب الدِّين المَنْصُورِيّ الشهير بـ "ابن الهَائِم"[٦](ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م)؛ براعة في نظم الأدب العربي؛ تماما كبراعته

ج٧، ص٤٣٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٣٩٠، ٣٩١. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٣٢. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٣١٧.

(١) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩.

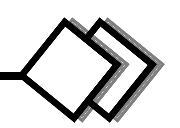
(٢) ضِيَاء الدِّين التُّنُوخِيّ: إِبْرَاهيم بن مَحَاسِن بن عَبد المَلِك بن عَلِيّ بن نَجَا التُّنُوخِيّ الحَمَوِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ الأديب الكاتب(ت٦٥٧هـ/١٢٥٨م)، من أعلام حنابلة الشام، كان كاتبا بديوان الإنشاء، محدثا، شاعرا، كما كان أديبا بارعا له نظم حسن... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٧، ٢٦٨. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٣١٥. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٨٤. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٣٩.

(٣) انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٧، ٢٦٨.

(٤) أَبُو الثَّنَاء الحَلَبِيّ: مَحْمُود بن سَلْمَان بن فَهْد الحَلَبِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٧٢٥هـ/١٣٢٤م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر، فهو كاتب للسر، محدث، فقيه، لغوي، شاعر، له مصنفات، وكان أديبا بارعا ألف في فن المقامات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٧٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٥٢ – ٣٥٥.

(٥) الزركلي: الأعلام، ج٧، ص١٧٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٥٣، ٣٥٤.

(٦) ابن الهَائِم: أَحْمَد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن عَبد الدَّايم بن رَشِيد الدِّين ابن خَلِيفَة بن مُظَفَّر المَنْصُورِيّ(ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م)، حنبلي موسوعي مصري ولد بمدينة المنصورة بمصر، سمع الحديث الشريف، وكان متصوفا، نحويا، لغويا، شاعرا، أديبا بارع النظم، وله مصنفات... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٥٠، ١٥١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص٦٥٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص٢٥٤.



في نظم الشعر العربي لاسيما أنه كان أوحد شعراء القاهرة[١]، كما سُمِّيَ بالشاعر والأديب المُفلق نظرا لأنه كان ينظم أدبا من برائق المعاني والبيان[٢].

كذلك كان البرمِيّ الصَّالِحِي[٣](ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر؛ حيث برع في مجال نظم الشعر والأدب العربي؛ إلا أنه كانت له اليد الطولى في الأدب؛ حيث كان يكتب في فن الحكايات مؤلفات؛ منها: "كَدَلهَمة"و"البَطَّال"؛ وقد لاقت قبولا واستحسانا حتى كان المتفرغون يقصدونه لذلك[٤].

١٤- اللغات الأخرى (غير العربية):

أسهم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في مجال اللغات الأخرى غير العربية، وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى أن من الحنابلة من أجاد اللغة التركية وصَنَّفَ مؤلفا في كيفية تعلمها، ومنهم من كان يجيد اللغة التركية ويجيد تدريسها كذلك ولكن مقابل أجر من المال، ومنهم من أجاد اللغة التركية ولغة العجم معا، ومنهم من أجاد اللسان التركي وأتقن كذلك الكتابة على طريقة العَجَم.

جدير بالذكر أن المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة التي ذكرت أن بعض الحنابلة قد أتقنوا لغة العَجَم؛ لم تُشِر صراحة إلى أن المقصود بـ "لغة العَجَم": هي اللغة الفارسية.

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين أتقنوا لغات أخرى غير اللغة العربية:

---

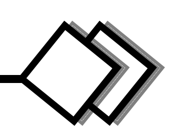
(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٥٠.

(٢) انظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٥٤.

(٣)البرمِيّ الصَّالِحِيّ: مُحَمَّد بن عُثْمَان بن عِيسَى البرمِيّ الصَّالِحِيّ الكتْبِيّ(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر، فهو فقيه، تاجر، محدث، مفتي، فرائضي، خبير في علم الحساب، له مصنفات، شاعر، أديب كتب في فن الحكايات وله فيها مؤلفات... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٠٠، ١٠٠١. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص ١٤٨٨، ١٤٨٩.

(٤) انظر النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٠١.





التاجر الحنبلي ابن خَوْلَان البَعْلِيّ[١](ت٧٠١ه/١٣٠١م) أحد أعـلام حنابلة الشام الموسوعيين، وقد أتقن اللغة التركية، وصَنَّفَ فيها كتابا بعنوان: "العُدَّة القَوِيِّة في اللغَة التُّرْكِيَّة"[٢].

كما أتقن القاضي الحنبلي الموسوعي تَقِيّ الدِّين ابن مُفْلِح[٣](ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م) اللسان التُّرْكِيّ والعَجَمِيّ كذلك[٤].

أَمَّا الحنبلي المصري عِيسَىَ السَّعْدِيّ الشهير بـ"عُوَيْس العَالِيَة"[٥](ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)؛ فلم يكن أقل براعة من سابقيه في مجال إجادة

---

[١] ابن خَوْلَان البَعْلِيّ: مُحَمَّد بن عَبْد الوَلِيّ بن أَبِي مُحَمَّد بن خَوْلَان البَعْلِيّ(٧٠١هـ/١٣٠١م)، تاجر حنبلي من حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو مقريء، محدث، فقيه، مناظر، له مصنفات، كما كان خبيرا في اللغة التركية وصنف مؤلفا في كيفية تعلمها... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٥٩، ٤٦٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٩٣.

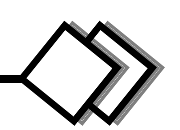
[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٧.

[٣] تَقِي الدِّين ابن مُفْلِح: إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُفْلِح بن مفْرِج المَقْدِسِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، من أعلام حنابلة الشام القضاة الموسوعيين، وكان يتقن اللغة التركية ولغة العجم، وقد سبق التعريف به... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٢، ٧٣. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٣٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٦٧ – ٦٩. وانظر ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ص٢٨٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٥٠.

[٤] ابن إياس: بدائع الزهور، ج١، ص٢٨٨.

[٥] عُوَيْس العَالِيَة: عِيسَى بن حَجَّاج بن شَدَّاد الشَّرَف السَّعْدِيّ المِصْرِيّ(ت٨٠٧هـ/١٤٠٤م)، الشهير بـ"عُوَيْس العَالِيَة"، كان شافعيا وتحنبل، وهو مصري المولد والنشأة ومحل الوفاة، وقد برع في لعب الشِطْرَنْج، ومهر في الشعر خاصة شعر الألغاز وكذلك مهر في علوم اللغة العربية والأدب، وقد كان يجيد اللغة التركية ويعلمها لمن يدفع له من الطلاب مقابل التعلم، وقد سبق التعريف به... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٥١، ١٥٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص٦٠١. وانظر ابن





اللغة التركية؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه كان خبيرا في اللغة التُّرْكِيَّة، وكان يَقْبَل تَدْرِيسِها لمن يُقدم له أَجْرًا مقابل التَّعَلُّم[١].

وكذلك كان بِلَال الحَلَبِيّ[٢](ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) أحد حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه كان ماهرا باللسان التركي، كما أتقن الكتابة على طريقة العجم[٣].

ثانيا: مجالات العلوم التجريبية:

والتي تنقسم بطبيعة الحال إلى علوم طبيعية: مثل الطب والكحالة، والبيطرة، والصيدلة، والكيمياء، وعلم الحيوان والنبات، وغيرها، وكذلك إلى علوم رياضية: مثل الحساب، والجبر والمقابلة، والمساحة، والميقات، والهيئة، والحيل، والموسيقى وغيرها.

أولا: العلوم الطبيعية:

١- علم الطب / علم طب الكحالة:

علم الطب: هو علم يبحث فيه عن بدن الإنسان من جهة مايصح ويمرض؛ لحفظ الصحة وإزالة المرض، وموضوعه بدن الإنسان من حيث الصحة والمرض[٤].

المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠٩، ١١٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص ٢٨٦. وانظر ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٣١٠.

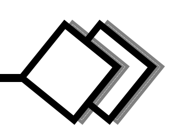
[١] انظر السخاوي: ج٦، ص١٥٤.

[٢] بِلَال الحَلَبِيّ: بِلَال بن عَبد الله الحَبَشِيّ الحَنْبَلِيّ الأَعْزَازِيّ العِمَادِيّ الحَلَبِيّ(ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)، من حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر، عمل كيميائيا، كما كان مقرئا، محدثا، متصوفا، تولي القضاء، وكان ناظر ديوان الخاص، كما كان خبيرا في علم الحرف، وكان ماهرا كذلك باللسان التركي ويتقن الكتابة علي طريقة العجم... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص ١٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٤٢، ٣٤٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٢٨٩.

[٣] السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٨.

[٤] القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٥٣.





وعلم طب الكحالة: يعد فرعا من أفرع علم الطب، وهو علم يختص بحفظ صحة العيون، وإزالة مرضها، وموضوعه عين الإنسان[١].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم الطب وفروعه:

ففي مجال الطب العام: أظهر الحنبلي الشامي الموسوعي أَبُو إِسْحَاق الرِّقِّيّ[٢](ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م) براعة في مجال علم الطب؛ حيث ذكرت كتب التراجم أنه: "كان متقدما في علم الطب"[٣].

كذلك كان عِمَاد الدِّين المِصرِيّ[٤](ت٧٣١هـ/١٣٣٠م) أحد حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه: " اعتني بالطب فمهر فيه، وتَعَلَّمَ عَلَيْه البعض؛ حيث كان طبيبا حَسَن المعالجة"[٥].

كما برع الحنبلي الشامي دَاوُد المُتَطَبْب[٦](ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م) – وقد كان نصرانيا ثم أسلم علي يد شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة – في مجال علم الطب؛ فكان طبيبا ماهرا، كما صَنَّفَ كتابا في الطب بعنوان: "الطب النبوي"؛ وهو كتاب نافع

---

(١) المصدر السابق، ج٢، ص٤٣٩.

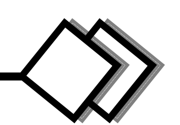
(٢) أَبُو إِسْحَاق الرِّقِّيّ: إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن مَعَالِي الرِّقِّي(ت٧٠٣هـ/١٣٠٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو مقريء، مفسر، محدث، فقيه، أصولي، شاعر، أديب، إمام، خطيب، واعظ، زاهد، له مصنفات، وذكرت كتب التراجم أنه: كان متقدما في علم الطب... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٣٤٩، ٣٥٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٩٦ – ٢٩٩.

(٣) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٤٩.

(٤) عِمَاد الدِّين المِصرِيّ: إِسْمَاعِيل بن إِبْرَاهِيم بن سُلَيْمَان المَقْدِسِيّ المِصْرِيّ(ت٧٣١هـ/١٣٣٠م)، من حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر، مهر في علم الطب وتعلم عليه الطلبة وكان طبيبا حسن المعالجة، كما سمع الحديث الشريف... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٢٥٥.

(٥) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦٣.

(٦) دَاوُد المُتَطَبْب: دَاوُد بن أَبِي الفَرَج الدِّمَشْقِيّ الطَبِيب(ت٧٣٧هـ/١٣٣٦م)، كان طبيبا نصرانيا وأسلم في سنة ٧٠١ هـ علي يد شيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية وأصبح مسلما حنبليا، ألف كتابا في علم الطب بعنوان الطب النبوي... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٣٨ والهامش. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٣٨٢.



في العلاجات التي ذكرها النبي مُحَمَّد صَلَّى الله عليه وسلم، كما ألحق في آخر الكتاب فصلا في علم التشريح[١].

كما مهر الحنبلي المصري مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبد الكَافِي المعروف بـ"ابن صَغِير"[٢](ت٨٣٩ه/١٤٣٥م) في علم الطب وكان حسن المعالجة مثل والده وجده، وكان يباشر عمله كطبيب بالبيمارستان المنصوري الكبير بالقاهرة، كما صَنَّفَ كتابا في علم الطب بعنوان: "الزبد"[٣].

كذلك كان الحنبلي المصري مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبد الكَافِي "حفيد رئيس الأطباء" المعروف أيضا بـ: "ابن صَغِير"[٤](ت٨٩١هـ/١٤٨٦م) طبيبا ماهرا؛ لاسيما أنه سَلِيل آباء وأجداد من الأطباء المهرة؛ فهو ابن السابق ذكره واشتهر أيضا بالاسم ذاته، وقد أخذ الطب عن والده؛ ولتميزه في علم الطب تدرب عليه كثير من الطلاب، كما أَلَّف بعض الكتب في علم الطب، وعالج المرضى دهرا، وكان يعمل طبيبا مستقرا في نوبة بالبيمارستان بالقاهرة، وكذلك بتربة برقوق، كما كان طبيبا من الأطباء المخصصين لصحبة السلطان في السفر[٥].

---

(١) ابن المُبَرَّد: الجوهر المنضد، ص٣٨ والهامش.

(٢) ابن صَغِير: مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبد الكَافِيّ بن عَلِيّ بن عَبد الوَاحِد بن مُحَمَّد بن صَغِير القَاهِرِيّ(ت٨٣٩هـ/١٤٣٥م)، من حنابلة مصر، وكان طبيبا ماهرا له مؤلف في علم الطب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠١٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٠٤.

(٣) النجدي: السحب الوابلة، ص١٠١٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٠٤.

(٤) ابن صَغِير: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن عَبد الكَافِيّ بن عَلِيّ بن عَبد الوَاحِد بن مُحَمَّد بن صَغِير القَاهِرِيّ(ت٨٣٩هـ/ ١٤٣٥م)، حنبلي مصري، وكان طبيبا ماهرا، وهو ابن ابن صغير السابق ذكره، ويعرف أيضا كأبيه بابن صغير، كما اشتهر بلقب حفيد رئيس الأطباء، حفظ القرآن الكريم وتفقه وبرع في عدة علوم، واشتغل بالطب فعمل كطبيب مستقر بنوبة في البيمارستان بالقاهرة، كما كان يصحب السلطان في سفره لمعالجته، وعالج المرضي دهرا ومهر في ذلك... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص١٥٠ – ١٥١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٦٩، ١٠٧٠.

(٥) انظر السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص١٥٠، ١٥١.



وفي مجال طب الكَحَالَة: أظهر الحنبلي المصري تَقِيّ الدِّين ابن شَبِيب الحَرَّانِيّ[١](ت٦٩٥ه/١٢٩٥م) براعة وتميزا؛ فقد كان حَسن المعالجة في ذلك المجال[٢].

كذلك كان شَرَف الدِّين اليَلْدَانِيّ الكَحَّال[٣](ت٨٩٩هـ/١٤٩٣م) أحد أطباء حنابلة الشام البارعين في ذلك المجال؛ حيث باشر في البيمارستان النوري بدمشق، كما تولى رئاسة البيمارستان القيمري بدمشق، كذلك صَنَّفَ بعض المؤلفات في مجال علم الطب وطب الكَحَالَة؛ منها: "أمراض العيون"، و"الحُمِّيَّات"، وغيرهما[٤].

٢ـ علم البيطرة:

هو علم يُبحث فيه عن أحوال الخَيْل من جهة ما يصح ويمرض، وهذا العلم بالنسبة للخَيْل تماما بمنزلة علم الطب بالنسبة للإنسان[٥]، وقد اهتم علم البيطرة بالخيل دون غيرها من الأنعام نظرا لمنفعتها للإنسان في الطلب والهرب ومحاربة الأعداء، وأيضا لجمال صورتها وحسن أدواتها[٦].

---

[١] تَقِيّ الدِّين ابن شَبِيب الحَرَّانِيّ: شَبِيب بن حِمْدَان بن حِمْدَان بن شَبِيب بن حِمْدَان بن مَحْمُود بن شَبِيب بن غِيَّاث بن سَابِق بن وَثَّاب النُّمَيْرِي الحَرَّانِيّ(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، من حنابلة مصر، سمع الحديث الشريف، شاعر، أديب، كما كان طبيبا كحالا ماهرا... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٢.

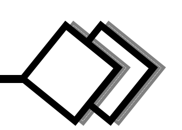
[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٢.

[٣] شَرَف الدِّين اليَلْدَانِيّ الكَحَّال: مُوسَى بن إِبْرَاهِيم بن مُحَمَّد بن مُوسَى اليَلْدَانِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ الكَحَّال(ت٨٩٩هـ/١٤٩٣م)، من حنابلة الشام، طبيب كحال، له مصنفات في علم الطب والكحالة، كما تولي نُظُر البيمارستان القيمري بدمشق، وكان يباشر كذلك في البيمارستان النوري بدمشق وكانت له مصنفات في مجال علم الطب وطب الكحالة... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٨١٤، ٨١٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢١، ٢٢.

[٤] انظر ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج٢، ص٨١٤، ٨١٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢١، ٢٢.

[٥] القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص١٣٤.

[٦] ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٧٥.



وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة إلى براعة حنابلة من الشام في العصر المملوكي في مجال علم البَيْطَرَة؛ بينما لم تشر هذه المصادر وكتب التراجم إلى اشتغال أحد حنابلة مصر في ذات العصر في المجال ذاته.

وقد برع الحنبلي الشامي شَمْس الدِّين البَيْطَار[١](ت٧٩٣هـ/١٣٩٠م) في مجال علم البَيْطَرَة، واشتغل بَيْطَارًا بالصالحية بدمشق[٢].

كذلك كان شَمْس الدِّين النَّابُلْسِيّ[٣](ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م) أحد أعلام حنابلة الشام؛ حيث بَرع في مجال علم البَيْطَرَة، وقد صَنَّفَ مُؤْلَفا في ذلك المجال بعنوان: "فَضَائِل الخَيْل"[٤].

٣ـ علم الصيدلة:

من فروع علم الطب، وهو علم يُبحث فيه عن تمييز المتشابهات من أنواع النباتات بغرض اكتشاف خواصها العلاجية[٥].

وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة إلى أن أحد حنابلة الشام الموسوعيين قد صَنَّفَ مُؤلفات في مجال علم الصيدلة؛ وهو:

---

(١) شَمْس الدِّين البَيْطَار: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن عَبد الله بن عُمَر بن عَوَض(ت٧٩٣هـ/١٣٩٠هـ)، من حنابلة الشام، وقد برع في مجال علم البيطرة وعمل بيطارا بصالحية دمشق، كما كان محدثا... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٦٠ – ١٠٦٢.

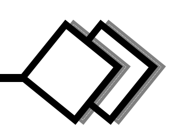
(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٦٢.

(٣) شَمْس الدِّين النَّابُلْسِيّ: مُحَمَّد بن عَبد القَادِر بن عُثْمَان بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد المُنْعِم بن نِعْمَة بن سُلْطَان بن سُرُور الجَعْفَرِيّ النَّابُلْسِيّ(ت٧٩٧هـ/١٣٩٤م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، برع في علم البيطرة وصنف فيه مؤلفا، كما كان فقيها، مفتيا، محدثا، قاضيا، مؤرخا، باشر التدريس كذلك... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٧١ – ١٧٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٨٠، ٥٨١. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٤٢٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٤٨، ١٤٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٣٨ – ٢٤٠.

(٤) ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٤٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٣٨ – ٢٤٠.

(٥) القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٣٤٩، ٣٥٠.





الحنبلي الشامي الموسوعي ابن المُبَرَّد[١](ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)؛ وقد صَنَّف في مجال علم الصيدلة: "العهدة لأدوية المعدة"[٢]، و"الفنون في أدوية العيون"[٣]، وغيرهما.

٤ـ علم الكيمياء:

هو علم يُراد به سلب الجواهر المعدنية خواصها؛ وإفادتها خواصا أخرى لم تكن لها[٤].ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم الكيمياء:

بِلَال الحَلَبِيّ[٥](ت٨٧٦هـ/١٤٧١م) أحد حنابلة الشام الموسوعيين، وقد اشتغل بالكيمياء[٦].

كذلك كان الحنبلي المصري المعروف بـ "ابن الأَبْلَه"[٧](ت٨٨٦ه/١٤٨١م) ممن عَمِلُوا بالكيمياء[٨].

---

(١) ابن المُبَرَّد: يُوسُف بن حَسَن بن أَحْمَد بن حَسَن بن أَحْمَد بن عَبد الهَادِيّ الشهير بـ"ابن المُبَرَّد"(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين صاحب المؤلفات الكثيرة في مجالات علمية متنوعة، وقد سبق التعريف به، كما صنّف مؤلفات في مجال علم الصيدلة... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص٦٧ – ٧٢. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٤٥، ٤٤٦. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٨٣ – ٨٦. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ – ١٢٨.

(٢) العامري: النعت الأكمل، ص٧١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٩٨.

(٣) العامري: النعت الأكمل، ص٧٠. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٠٤.

(٤) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٨٥.

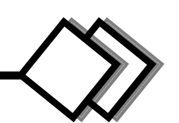
(٥) بَلِال الحَلَبِيّ: بِلَال بن عَبد الله الحَبَشِيّ الحَنْبَلِيّ الأَعْزَازِيّ العِمَادِيّ الحَلَبِيّ(ت٨٧٦هـ/١٤٧١م)، من حنابلة الشام الموسوعيين الذين ارتحلوا إلى مصر، عمل كيميائيا، كما كان مقرئا، محدثا، متصوفا، تولي القضاء، وكان ناظر ديوان الخاص، كما كان خبيرا في علم الحرف، وكان ماهرا كذلك باللسان التركي ويتقن الكتابة علي طريقة العجم... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص ١٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٤٢، ٣٤٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٢٨٩.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٨.

(٧) ابْن الأَبْلَه: إِبْرَاهِيم الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الفِرَاء(ت٨٨٦هـ/١٤٨١م)، من حنابلة مصر وكان نزيلا بالمدرسة الصالحية بالقاهرة، كما اشتغل بالكيمياء... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٨٣، ١٨٤. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٨١، ٨٢.

(٨) السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص١٨٣.





٥ـ علم الحيوان والنبات والأحجار:

هي علوم متفرعة من العلم الطبيعي الذي يبحث عن أحوال الأجسام الطبيعية بأنواعها من حيوان ونبات وأحجار[١]؛ فعلم الحيوان يبحث في خواص أنواع الحيوانات وعجائبها ومنافعها ومضارها، وعلم النبات يبحث في أنواع النباتات وخواصها ومنافعها ومضارها وكيفية الاستفادة منها و التداوي بها، وعلم الأحجار والجواهر يبحث في أنواع الأحجار وخواصها ومعرفة جيدها من رديئها[٢].

وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة إلي براعة أحد حنابلة الشام في العصر المملوكي في ذلك المجال؛ بينما لم تشر تلك المصادر إلى أي مشاركة من جانب حنابلة مصر في ذلك العصر في ذات المجال العلمي.

وقد برع الحنبلي الشامي الموسوعي المعروف بـ "زين الدِّين ابن دَاوُد الدِّمَشْقِي"[٣](ت٨٥٦هـ/١٤٥٣م) في مجال علم الحيوان والنبات والأحجار؛ حيث صَنَّفَ موسوعة علمية من ثلاثة مجلدات في علم خواص الحيوان والنبات والأحجار؛ جاءت بعنوان: "نزهة النفوس والأفكار في خواص الحيوان والنبات والأحجار"[٤].

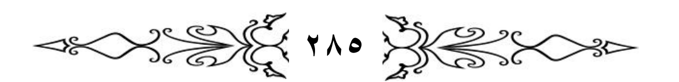
---

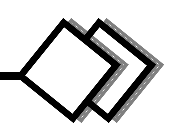
[١] طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة، ج١، ص٣٠١.

[٢] طاش كبرى زادة: مفتاح السعادة، ج١، ص٣٠٧ – ٣٠٩.

[٣] زين الدِّين ابن دَاوُد الدِّمَشْقِيّ: عَبد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْر بن دَاوُد الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٥٦هـ/١٤٥٣م)، من حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو محدث، فقيه، واعظ، شيخ مشيخة زاوية، له مصنفات، كما برع في مجال علم خواص الحيوان والنبات والأحجار، وكتب في ذلك المجال موسوعة علمية... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٦٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٨٤، ٨٥. وانظر البقاعي: المعجم الصغير، ص ١٣٧. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٣٤. وانظرعبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٣٤– ٣٣٨.

[٤] ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٦٣. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٣٧.





٦ـعلم الحِيَل:

هو علم يتضمن كيفية جَر الأثقال بالقوة اليسيرة، ويطلق عليه علم صناعة الحِيَل[١].

وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة إلى براعة أحد حنابلة مصر في العصر المملوكي في مجال علم الحيل؛ بينما لم تشر هذه المصادر إلي أي مشاركة من جانب أحد حنابلة الشام في ذلك العصر في ذات المجال.

وقد برع ابن التِّيتِيّ[٢](ت٦٧٣ه/١٢٧٤م) المعروف كذلك بـ"الصَّاحِب شرَف الدِّين" في علم الحيل، وكان أحد حنابلة مصر الذين ارتحلوا إلى الشام، كما صَنَّفَ مؤلفا في ذلك المجال بعنوان: "الجامع بين العلم والعمل في علم الحيل"[٣].

ثانيا: العلوم الرياضية:

١ ـ علم الموسيقى:

وهو علم تأليف الألحان، وكلمة "موسيقى" لفظة يونانية، ويسمى مؤلف الألحان "موسيقور"، أو "موسيقار"[٤].

---

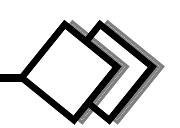
(١) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص٢٧١.

(٢) ابن التِّيتِيّ: مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي سَعْد بن عَلِيّ بن المَنْصُور بن مُحَمَّد بن الحُسَيْن الشَّيْبَانِيّ الآمِدِيّ المِصْرِيّ(ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، ويعرف كذلك بـ"الصَّاحِب شرَف الدِّين"، من حنابلة مصر الذين ارتحلوا إلى الشام، محدث، مؤرخ، شاعر، أديب، وزير، له مصنفات، كما برع في علم الحيل وألف في ذلك كتابا... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢، ٣٥٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٣٧٩. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٩، ص٨٨. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٢٥. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٠، ٢٢١.

(٣) البغدادي: هدية العارفين، ج١، ص٢١٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٢٠، ٢٢١.

(٤) الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص٢٥٩.





وقد أشارت كتب التراجم إلى نبوغ أحد حنابلة مصر في العصر المملوكي في مجال علم الموسيقى؛ بينما لم تذكر المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة أي إشارة إلي مشاركة أحد حنابلة الشام في ذلك المجال.

حيث أظهر الحنبلي المصري ابن كر البَغْدَادِيّ[(١)](ت٧٦٣ه/١٣٦١م) نبوغا في مجال علم الموسيقى؛ لاسيما أنه أخذ علم الموسيقى عن غير واحد وفاق الأقران، حتى صار في فن الموسيقى فردا لا يُلحق، كما صَنَّفَ في علم الموسيقى مؤلفا بديعا بعنوان: "غاية المطلوب في فن الأنغام والضروب"[(٢)].

٢ ـ علم الحساب والجبر والمقابلة:

علم الحساب: هو علم بقواعد يُعْرَف بها كيفية استخراج المجهولات العددية من المعلومات العددية المخصوصة من الجمع والتفريق والتصنيف والتضعيف والضرب والقسمة، والمراد بالاستخراج معرفة كمياتها، وموضوعه العدد[(٣)]، وهناك علوم متفرعة عن علم الحساب؛ منها: علم الجبر والمقابلة[(٤)].

وعلم الجبر والمقابلة: فرع من فروع علم الحساب لأنه يعرف به كيفية استخراج مجهولات عددية بمعادلاتها المخصوصة على وجه مخصوص، ومعني الجبر: زيادة قدر ما نقص من الجملة المعادلة للاستثناء في الجملة الأخرى لتتعادلا، ومعني المقابلة: إسقاط الزائد من إحدى الجملتين للتعادل[(٥)].

---

(١) ابن كر البَغْدَادِيّ: مُحَمَّد بن عِيسَى بن حَسَن بن كر البَغْدَادِيّ المِصْرِيّ(ت٧٦٣هـ/١٣٦١م)، من حنابلة مصر، برع في عدة مجالات علمية؛ فهو محدث، فقيه، متصوف، شيخ مشيخة زاوية، له مصنفات، كما برع في علم الموسيقى وفاق فيه الأقران وألف فيه مؤلفا... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٨٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٣٦. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١١٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٤٠، ١٤١.

(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٢٦ والهامش. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٤١.

(٣)القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٢٣٨.

(٤) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص٢١٠، ٢١١.

(٥)القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٢٠٥.



ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم الحساب والجبر والمقابلة:

المَجْد ابن تَيْمِيَّة[١](٦٥٢هـ/١٢٥٤م) أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين – وهو جد شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة –، وقد أشارت كتب التراجم إلى براعة المَجْد ابْن تَيْمِيَّة في مجالات شتى من العلوم والفنون؛ منها: علم الحساب والجبر والمقابلة[٢].

كذلك كان حفيده شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة[٣](ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، أحد أبرز أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ حيث برع في علم الحساب والجبر والمقابلة[٤].

كما برع في مجال علم الحساب كذلك الحنبلي الشامي الموسوعي ابْن التّنْبَالِيّ[٥](ت٨٨٢هـ/١٤٦٧م)، وقد صَنَّف فيه مؤلفا بعنوان: "كتاب في الحساب"[١].

---

[١] المَجْد ابن تَيْمِيَّة: عَبد السَّلَام بن عَبد الله بن أَبِي القَاسِم بن عبد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(٦٥٢هـ/١٢٥٤م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية، مقريء، مفسر، محدث، فقيه، مفتي، فرائضي، أصولي، لغوي، مدرس، له مصنفات، كما برع في علوم الحساب والجبر والمقابلة... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩ – ٢٥٤. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٢٧ – ١٢٩. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٤٣، ٤٤٦. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٣٠٤، ٣٠٥. وانظر سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٠٩.

[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٥٠.

[٣] شيخ الإسلام ابن تيمية: أَحْمَد بن عَبد الحَلِيم بن عَبد السَّلَام بن عَبد الله بن الخِضْر بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٧٢٨هـ/١٣٢٧م)، المعروف بـ "تَقِيّ الدِّين ابن تَيْمِيَّة"، أشهر أعلام حنابلة الشام الموسوعيين بل إنه أشهر أعلام الحنابلة في العصر المملوكي وقد سبق التعريف به... انظر ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٦١ – ٦٦. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٧ – ٤٠٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٣٢ – ١٣٩.

[٤] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٨.

[٥] ابن التّنْبَالِيّ: يُوسُف بن مُحَمَّد بن عُمَر المَرْدَاوِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٨٨٢هـ/١٤٦٧م)، الشهير بـ "ابن التّنْبَالِيّ"، من حنابلة الشام الموسوعيين، فقيه، مفتي، فرائضي، قاضي، مدرس، له مصنفات، وكان بارعا في علم الحساب وله فيه مؤلف... السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٣٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٧٧، ٦٧٨. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٠. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ١٨٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٧٠ – ٣٧٢.

أَمَّــــا الحنبلـــــي المصـــــري الموســـــوعي ابـــــن نَصْـــــر الله الكِنَانِيّ[٢](ت٨٧٦هـــ/١٤٧١م)؛ فلم يكن أقل براعة ممن سبقوه في مجال علـم الحساب والجبر والمقابلة، كما صَنَّفَ مؤلفا في ذلك المجال بعنوان: "منظومة فـي الجبر والمقابلة"[٣].

كـــذلك كـــان الحنبلـــي المصـــري الموســـوعي شِـــهَاب الـــدِّين الإِبْشِيطِيّ[٤](ت٨٨٣هـــ/١٤٧٨م)؛ حيث برع في مجال علم الحســاب والجبــر والمقابلة[٥].

٣ـ علم الهندسة:

هو علم بقوانين تعرف منه الأصول العارضة للكَمّ، كما أنه علم يعرف منه أحوال المقادير ولواحقها وأوضاع بعضها عند بعض، ونسبتها وخواص أشــكالها، والطرق إلى عمل ما سبيله أن يعمل بهـــا، واســـتخراج مـــا يحتـــاج اســـتخراجه بالبراهين اليقينية، وموضوعه المقادير المطلقة؛ مثل الخـــط والســـطح والزاويـــة والنقطة والشكل[٦].

---

(١) النجدي: السحب الوابلة، ١١٨٠ والهامش. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٧٠ – ٣٧٢.

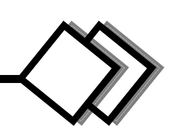
(٢) ابن نَصْر الله الكِنَانِيّ: أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن نَصْر الله بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الفَتْح بن هَاشِم بن إِسْمَاعِيل بن نَصْر الله بن أَحْمَد الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ المِصْرِيّ(ت٨٧٦هـــ/١٤٧١م)، من أعلام حنابلة مصر الموسوعيين؛ فهو قاضي، ومحدث، وفقيه، ومفتي، وأصولي، ونحوي، و شاعر، ومؤرخ، ومدرس، وخبير في علم المساحة، وله مصنفات، كما كان خبيرا في علم الجبر والمقابلة وصنف فيه مؤلفا... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٦ – ٨. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج ١، ص ٤٨٤. وانظر البقاعي: المعجم الصغير، ص ١١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٥٩ – ٣٦٥.

(٣) الزركلي: الأعلام، ج١، ص٨٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٦٤.

(٤) شِهَاب الدِّين الإِبْشِيطِي: أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي بَكْر بن عُمَر بن خَالِد القَاهِرِيّ(ت٨٨٣هـــ/١٤٧٨م)، من حنابلة مصر الموسوعيين الأعلام، قاضي، مُقْرِيء، فقيه، فرائضي، لغوي، متصوف، زاهد، محسن، له مصنفات، كما كان خبيرا بعلم الحساب والجبر والمقابلة... العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٢. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٣٥ – ٢٣٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٨١ – ٣٨٧.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٢٣٦.

(٦) القنوجي: أبجد العلوم، ج٢، ص٥٧٣.



وقد أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم المتاحة إلى تميز حنبلي واحد في مجال علم الهندسة؛ وهو:

بَدْر الدِّين ابن جُمَاعَة[١](ت٧٣٣ه/١٣٣٢م) أحد حنابلة الشام الموسوعيين، وقد ارتحل إلى مصر وتقلد بها عدة مناصب، كما برع في علم الهندسة، وصَنَّفَ في ذلك العلم بعض المؤلفات[٢].

٤ـ علم المساحة:

هو علم يُعْرَف به مقادير الخطوط والسطوح والأجسام بما يقدرها من الخط والمربع والمكعب، ومنفعته جليلة في أمر الخَرَاج وقسمة الأراضي، وتقدير المساكن، وغيرها[٣].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في مجال علم المساحة:

ضِيَاء الدِّين ابن عُمَر[٤](ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م) المعروف كذلك بـ"زُهَيْر بن عُمَر"، أحد حنابلة الشام، وكان خبيرا بعلم المساحة[٥].

---

(١) بَدْر الدِّين ابن جُمَاعَة: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سَعْد الله بن جُمَاعَة بن أَبِي الفَضْل الكِنَانِيّ الحَمَوِيّ(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، كما ارتحل إلى مصر وتقلد بها عدة مناصب، وقد كان فقيها، مفتيا، قاضيا، محدثا، شاعرا، خطيبا، إماما، زاهدا، خبيرا في علم الهيئة، كما كان خبيرا في علم الهندسة كذلك... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣٤٢- ٣٤٦.

(٢) المصدر السابق، ص٣٤٥.

(٣) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٩٦.

(٤) ضِيَاء الدِّين ابن عُمَر: زُهَيْر بن عُمَر بن زُهَيْر بن حُسَيْن بن عَلِيّ الزُرَعِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٧٣هـ/١٢٧٤م)، محدث من حنابلة الشام، كما كان خبيرا بعلم المساحة... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٢٩، ٣٣٠. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٤٤.

(٥) البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٢٩.

كـــذلك كـــان الحنبلـــي الشـــامي الموســـوعي ابـــن رَاجِـــح المَقْدِسِيّ[١](ت٦٩٩ه/١٣٠٠م)؛ حيث برع في علم المساحة، وكان خبيــرا بقســمة الأراضي، وقد أَقَامهُ القضاة في مساحة الأراضي وتقسيمها[٢].

أَمَّـــا الحنبلـــي المصـــري الموســـوعي ابـــن نَصْـــر الله العَسْقَلَانِيّ[٣](ت٨٧٦ه/١٤٧١م)؛ فلم يكن أقل براعة من سابقيه فـــي مجـــال علـــم المساحة، كما صَنَّفَ مؤلفا في ذلك المجال[٤].

٥ ـ علم الميقات:

هو علم يُتعرف منه على أزمنة الأيام والليالي وأحوالها، وكيفيـــة التوصـــل إليها، ومنفعته معرفة أوقات الصلاة وتوخي جهتها، ومنـــازل القمـــر، ومقـــادير الظلال، وانحراف البلدان عن بعضها وغيرها[٥].

مَجْد الدِّين سَالِم[١](ت ٨٨٨هــ/١٤٨٣م) المعروف كذلك بـــــ"ابْن القَاضِي"، أحد حنابلة مصر الذين كان لهم إلمام بعلم الميقات[٢].

---

(١) ابن رَاجِح المَقْدِسِيّ: إِبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن خَلَف بن رَاجِح(ت٦٩٩هـــ/١٢٩٩م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، محدث، فقيه، شاهد عدل، إمام، أعطي إجازات علمية، كما أقامه القضاة في مساحة الأراضي وتقسيمها لخبرته بعلم المساحة... انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢١٥، ٢١٦.

(٢) المصدر السابق، ج١، ص٢١٦.

(٣) ابن نَصْر الله الكِنَانِيّ: أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن نَصْر الله بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن أَبِي الفَتْح بن هَاشِم بن إِسْمَاعِيل بن نَصْر الله بن أَحْمَد الكِنَانِيّ العَسْقَلَانِيّ المِصْرِيّ(ت٨٧٦هـــ/١٤٧١م)، من أعلام حنابلة مصر الموسوعيين؛ فهو قاضي، ومحدث، وفقيه، ومفتي، وأصولي، ونحوي، و شاعر، ومؤرخ، ومدرس، وخبير في علم المساحة، وله مصنفات، كما كان خبيرا في علم الجبر والمقابلة وصنف فيه مؤلفا... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص ٦ – ٨. وانظر السيوطي: حسن المحاضرة، ج ١، ص ٤٨٤. وانظر البقاعي: المعجم الصغير، ص ١١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٥٩ – ٣٦٥.

(٤) الزركلي: الأعلام، ج١، ص٨٨. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ٣٦٤.

(٥) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص٢٠٦.

كذلك كان الحنبلي الشامي الموسوعي الشهير بـ"ابن زُرَيْق"[٣](ت٨٩١هـ/١٤٨٦م)؛ حيث برع في علم الميقات وانْتُفِع به[٤].

أَمَّا الحنبلي المصري ابن شَرَف الدِّين المِيقَاتِيّ[٥](ت٨٩١ه/١٤٨٧م) المعروف كذلك بـ"أَبِي بَكْر المِيقَاتِيّ"؛ فلم يكن أقل براعة من سابقيه في ذلك المجال؛ حيث كان من المباشرين في الميقات بالمدرسة المنصورية بالقاهرة[٦].

٦ ـ علم الهيئة (هيئة الأفلاك):

هو علم ينظر في حركات الكواكب الثابتة والمتحركة و المتغيرة ويستدل بكيفيات تلك الحركات على أشكال وأوضاع للأفلاك لزمت عنها لهذه الحركات المحسوسة بطرق هندسية[٧].

وهو أيضا علم يُعرف به أحوال الأجرام السماوية البسيطة العلوية والسفلية، وأشكالها وأوضاعها ومقاديرها وأبعاد ما بينها، وحركات الأفلاك والكواكب ومقاديرها، وموضوعه: الأجسام المذكورة من حيث كميتها وأوضاعها وحركاتها

---

(١) مَجْد الدِّين سالم: مُحَمَّد بن سَالِم بن سَالِم بن أَحْمَد بن سَالِم(ت٨٨٨هـ/١٤٨٣م)، من حنابلة مصر، برع في علم الميقات، كما عمل إماما، وباشر التدريس... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص٢٤٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٩١٧، ٩١٨.

(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص٩١٨.

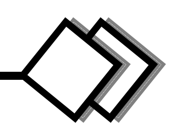
(٣) ابن زرَيْق: أَحْمَد بن أَبِي بَكر بن عَبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن سُلَيْمَان بن حَمْزَة بن أَحْمَد بن عُمَر بن أَبِي عُمَر بن قُدَامَة المَقْدِسِيّ(ت٨٩١هـ/١٤٨٣م)، موسوعي من حنابلة الشام؛ فهو: مقريء، محدث، فقيه، مفتي، فرائضي، مناظر، مدرس، حسن الخط، له مصنفات، وتولي القضاء، وبرع في علم الميقات... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج ١، ص ٤٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص٦٨٧. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٤، ٣٠٥. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٥٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٨ والهامش، ص٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٥، ١٦.

(٤) انظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٩.

(٥) ابن شرف الدين المِيقَاتِيّ: أَبُو بَكْر بن أَحْمَد بن عَلِيّ بن شَرَف الدِّين(ت٨٩١هـ/١٤٨٣م)، من حنابلة مصر، سمع الحديث الشريف، وكان متصوفا، وعمل كذلك شاهد عدل، كما عمل ميقاتيا في المدرسة المنصورية بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج١١، ص١٠١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٠٠.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج١١، ص١٠١. وانظر أيضا النجدي: السحب الوابلة، ص٣٠٠.

(٧) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص ٦٤١.



اللازمة لها، وله أربعة أقسام؛ الأول: يبحث عن جملة الأفلاك، ووضـــع بعضـــها عن بعض، ونسبها، وبيان أنها متحركة و أن الأرض ساكنة،

والثاني: يتبين فيه حركات الأجرام السماوية وأنها كلية كرية، وكـــم هـــي، وكيف هي وجهاتها، والسبيل إلى معرفة مكان كل واحد من الكواكب من أجـــزاء البروج في كل وقت، ولواحق الحركات الســـماوية مثـــل الكســـوف والخســـوف وغيرها، والثالـــث: يبحـــث فيـــه عـــن الأرض المغمـــور فيهـــا و المعمـــور و الخراب،وقسمة المعمورة بالأقاليم وأحوال المساكن ومـــا يلزمهـــا مـــن الحركـــة اليومية، وما يتعلق بها من المطالع و المغارب و مقادير الأيام والليالي، أما القســـم الرابع:يتبين فيه مقادير أجرام الكواكب وبعدها ومساحة الأفلاك[١].

ومن نماذج الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين برعوا في علم الهيئة:

العَلَّامَة الموسوعي عَبد الحَلِيم ابن تَيْمِيَّة[٢](ت٦٨٢ه/١٢٨٣م) أحد أبرز أعلام حنابلة الشام في العصر المملوكي – وهو والد شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّـــة –، وقـــد أشارت كتب التراجم إلى أنه برع في علم الهيئة[٣].

وقد ورث عنه أحد أبنائه هذا العلم؛ حيـــث بـــرع ابنـــه الحنبلـــي الشـــامي الموسوعي المعروف بــــــ "شَرَف الدِّين ابن تَيْمِيَّة"[١](ت٧٢٧ه/١٣٢٨م) في علم الهيئة[٢].

---

[١] ابن الاكفاني: إرشاد القاصد، ص٢٠٢.

[٢] عَبد الحلَيم ابن تَيْمِيَّة: عَبد الحَلِيم بن عَبد السَّلَام بن عَبد الله بن أَبِي القَاسِم بن عَبد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد ابن عَلِيّ بن تَيْمِيَّة الحَرَّانيّ(ت٦٨٢هـــ/١٢٨٣م)، أحد أبرز أعلام حنابلة الشام الموسوعيين وقد سبق التعريف به، كما سجل براعة في مجال علم الهيئة... انظر باقي ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٠، ٣١١.

[٣] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١١.

كذلك كان بَدْر الدِّين ابن جُمَاعَة[٣](ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) أحد حنابلة الشام الذين ارتحلوا إلى مصر؛ حيث برع في مجال علم الهيئة وانْتُفِعَ به[٤].

وهكذا فقد تضافرت عدة عوامل عامة وخاصة أدت إلى تميز نشاط الحنابلة العلمي في مصر والشام في العصر المملوكي؛ منها: انعكاس روح العصر على أداء الحنابلة في مجال الحياة العلمية؛ لاسيما وأن العصر المملوكي عصر الازدهار العلمي والثقافي وعصر الموسوعات والمؤلفات العلمية المتميزة، والحرص الشديد الذي أبداه الحنابلة في طلب العلم وتعليمه، وكذلك الانتماء إلى أسرة علمية حرصت على أن يرث أبناؤها محبة العلم والسعي في طلبه، بل وورثت أبناءها التخصص في علوم بعينها، أو حتى بعض الوظائف العلمية.

وقد أدى الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي نشاطا علميا تعليميا فاعلا في كافة مجالات العلوم والفنون المتنوعة؛ وزخرت كتب تراجم الحنابلة في

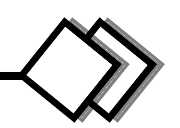
---

(١) شَرَف الدِّين ابن تَيْمِيَّة: عَبْد الله بن عَبد الحَلِيم بن عَبد السَّلَام بن الخِضْر بن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ(ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وهو ابن عَبد الحَلِيم بن تَيْمِيَّة، وأخو شيخ الإسلام تَقِيّ الدين ابن تَيْمِيَّة، برع شَرَف الدِّين ابن تَيْمِيَّة في مجالات علمية متنوعة؛ فهو: فقيه، مفتي، فرائضي، محدث، إمام، لغوي، مناظر، أصولي، مدرس، زاهد، محسن، خبير في علم الحساب، وخبير كذلك في علم الهيئة... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٢ – ٣٨٤. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤١، ٤٢.

(٢) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٢.

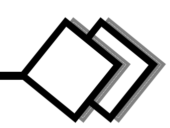
(٣) بَدْر الدِّين ابن جُمَاعَة: مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن سَعْد الله بن جُمَاعَة بن أَبِي الفَضْل الكِنَانِيّ الحَمَوِيّ(ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، كما ارتحل إلى مصر وتقلد بها عدة مناصب، وقد كان فقيها، مفتيا، قاضيا، محدثا، شاعرا، خطيبا، إماما، زاهدا، خبيرا في علم الهيئة، كما كان خبيرا في علم الهندسة كذلك... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣٤٢– ٣٤٦.

(٤) انظر ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣٤٥.



ذلك العصر بالكثير من الإشارت إلى نبوغ الحنابلة العلمي، وتميز مؤلفاتهم العلمية.

ويعد علم الحديث النبوي الشريف من أكثر المجالات العلمية التي انتمي إليها الحنابلة في مصر والشام في ذلك العصر؛ فقد نبغوا في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه تدريسا ورواية وتأليفا، كما حرصوا على تعلمه وسماعه حتى لو لم يتخصصوا فيه.

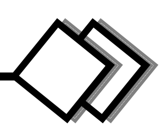


كما برز عدد واسع من علماء الحنابلة الموسوعيين في مصر والشام في ذلك العصر؛ لاسيما شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة(ت٧٢٨ه/١٣٢٧م)، وغيره الكثير ممن برعوا في عدة مجالات علمية مختلفة، وفي المقابل تميزت أعداد منهم في تخصصات علمية محددة؛ إلا أن غالبيتهم قد تعلموا الحديث الشريف، أو سمعوه، أو حضروا درسا أو حلقة علمية فيه.

وكان من أهم المجالات العلمية التي برع فيها حنابلة مصر والشام في العصر المملوكي، تَعَلُّمًا وتَدْرِيسًا وتَأْلِيفًا: علوم القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والفقه وأصوله، وعلم العقيدة والكلام وأصول الدين، والتصوف، وعلم تعبير الرؤي، وعلم الفرائض، وعلم التراجم والتاريخ، وعلوم اللغة العربية، والنحو والصرف، وفنون الشعر والأدب، ولغات غير عربية، وعلوم الطب، والبيطرة، والصيدلة، والكيمياء، والجبر والحساب والمقابلة، والمساحة، والفلك، والموسيقى، وغيرها.

كما قَدَّمَ الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي كذلك دورا اجتماعيا واقتصاديا رائدا؛ تجلى من خلال إسهاماتهم الإيجابية في كثير من المجالات؛ وهو ما سوف يتم الحديث عنه بشيء من التفصيل في الفصل التالي.





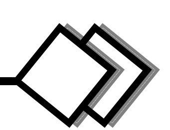


الفصل الخامس

الدور الاجتماعي والاقتصادي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)





الفصل الخامس: الدور الاجتماعي والاقتصادي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)

انقسم المجتمع المملوكي في عمومه إلى عدة طبقات:

الطبقة الأولى: وهي الطبقة الحاكمة وكانت تتكون من السلطان المملوكي والنواب والأمراء والحاشية والجنود وأرباب السيوف[١].

والطبقة الثانية: هي "طبقة المُعَمَّمِين" الذين يرتدون العمامة؛ من أرباب الوظائف الإدارية الديوانية، وكذلك الفقهاء والعلماء والأدباء والكُتَّاب، وقد امتاز "المعممون" -لاسيما العلماء منهم- بتوسع نفوذهم في الدولة المملوكية بالرغم مما تعرضوا له أحيانا من امتهان نتيجة حقد بعض طوائف المماليك عليهم؛ وحسبنا دليل على مدى توسع نفوذ العلماء في العصر المملوكي ما استأثروا به من الوظائف الإدارية والسياسية العليا؛ مثل: مناصب القضاء والحسبة وغيرها؛ ذلك أن المماليك كانوا بحاجة إلى العلماء للاستعانة بهم في إرضاء طبقات المجتمع لِمَا كان للعلماء من مكانة خاصة في نفوس الناس[٢].

أما الطبقة الثالثة: فهي طبقة عامة الشعب؛ وتشمل: التجـــار، والفلاحـــون، وأرباب الحرف والصُّنَّاع، وغيرهم[٣].

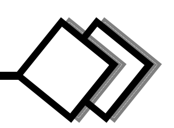
---

[١] محمد أمين إبراهيم: الدور الاجتماعي لعلماء مصر والشام في القرن التاسع الهجري دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير ٢٠٠٦ م، كلية دار العلوم جامعة القاهرة، إشراف د. حسن علي حسن، ص٢٠٦.

[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٢م، ص ٣٥.

[٣] حسين أحمد سعيد حصاونة: طبقات المجتمع في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير ١٩٩٢م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بجامعة اليرموك، الأردن، إشراف أ.د يوسف حسن غوانمة، ص٩٦.





وشكلت هذه الطبقة القاعدة الأكبر من طبقات المجتمع في العصر المملوكي؛ حيث اكتظت المدن بجمهور كبير من الباعة والسُّوقَة والسقَّائِين والمُعْدَمِين وأشباه المُعْدَمِين[١].

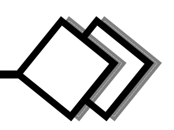
وبشكل عام؛ فقد حرص سلاطين وأمراء المماليك على كفالة الحرية الدينية لغير المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم ممن تشاركوا الحياة مع المسلمين في المجتمع؛ مما جعلهم يشعرون بالأمن والطمأنينة؛ خاصة في فترات حكم بعض النواب؛ مثل: الأمير تنكز(ت٧٤١هـ/١٣٤٠م) الذي لم يتمكن أحدا من الأمراء من أن يظلم ذِمِّيًّا في عهده[٢].

كما حظيت طوائف الفقراء والمُعْدَمِين بالكثير من عطف الطوائف الأكثر ثراءً والأيسر عيشا؛ لاسيما طبقة الحكام من سلاطين وأمراء المماليك الذين كانوا يتنافسون فيما بينهم على تقديم العطف على العَوَام والفقراء والمتصوفين المنقطعين للعبادة في الخوانق والزوايا وغيرها؛ وفي ذلك يقول الرحَّالة ابْن بَطُّوطَة(ت٧٧٩ه/ ١٣٧٧م) في كتابه "الرحلة" عن الخوانق والزوايا في مصر في العصر المملوكي: "وكان الأمراء في مصر يتنافسون على بناء الخوانق والزوايا، وكانت كل زاوية تُخَصَّص لطائفة من الفقراء، وكان يُعَيَّن لكل زاوية خادم لخدمة فقراء الزاوية المقيمين بها، ويُصْرَف لكل فقير منهم ما يشتهيه من الطعام من خلال وجبتين في اليوم؛ فإذا اجتمعوا للأكل جعلوا لكل واحد منهم خبزه ومرقه في إناء على حدة لا يشاركه فيه أحد، ولهم كسوة في الشتاء وكسوة في الصيف، ومرتب شهري قيمته ثلاثين درهما للواحد في الشهر، ولهم الحلاوة من السكر في

---

[١] سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ٤٤.

[٢] حسين أحمد سعيد حصاونة: طبقات المجتمع في بلاد الشام في العصر المملوكي، ص١٩٦.



كل ليلة جمعة، والصابون لغسل أثوابهم، والأجـرة لـدخول الحمـام، والزيـت للاستصباح"[١].

كما أشارت المصادر التاريخية أيضا إلى قيام سلاطين وأمراء المماليـك بتقديم الهبات والعطايا للفقراء بهدف طلب الدعاء منهم بالنصـر، أو مـن بـاب استجلاب الشفاء من الله تعالى من خلال التصدق على عباده الفقـراء؛ فقـد قـام الأمير طُومَان بَاي(ت٩٢٣ه/١٥١٧م) بتوزيع الأموال على الفقـراء فـي جميـع الأسواق؛ قائلا لهم: "ادعوا للسلطان بالنصر"[٢]، وكذلك حينما مـرض السـلطان الظاهر بيبرس(ت٦٧٦هـــ/١٢٧٧م) أمر بتوزيع أموال كثيرة على الفقراء على سبيل الصدقة راجيا من الله عز وجل أن يشفيه بها من مرضه[٣].

كما أشارت المصادر التاريخية إلى حـرص طبقـة السـلاطين وأمـراء المماليك على المساهمة في مجال الوقف[٤]؛ حيث قاموا ببناء المدارس والزوايـا ووقف الأوقاف عليها خدمة للمتعلمين والمُجَاوِرِين، كذلك حرصت فئات المجتمـع الميسورة الحال على القيام بأعمال البِـرّ والإحسـان والتصـدق علـى الفقـراء والمحتاجين؛ خاصة في مواسم الأعياد والمناسبات؛ ومن أمثلة ذلـك: قيـام أحـد

---

[١] ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٠٤.

[٢] شريفة المالكي: أعمال البر والإحسان للأمراء في عصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤هـ – ١٣٨٢/ ٩٢٣هـ – ١٥١٧م)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ١٧، سنة ٢٠١٦م، ص١٦٨.

[٣] المقريزي: السلوك، ج٢، ص ٢٧.

[٤] الوقف: يُعَرَّف في الشرع علي أنه حبس العين عن أن تُملك لأحد من العباد والتصدق بمنفعتها ابتداءاوانتهاءا، أو انتهاءا فقط... انظر عبد الجليل عبد الرحمن عشوب: كتاب الوقف، دار الآفاق العربية ٢٠٠٠م، ص ٩، كما أن الوقف في الشريعة الإسلامية بمثابة نوع من أنواع الصدقات يتم صرف ريعها إلي جهة من جهات البر ولكن يحرم بيع هذا الوقف أو توريثه... انظر محمد محمد أمين: الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر عصر سلاطين المماليك دراسة تاريخية وثائقية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م، ص١٩.

الأثرياء ويدعى إبراهيم بن عرفات القناوي من صعيد مصر بالتصدق على الفقراء في يوم عاشوراء بـــألف دينار[١].

ولم يكن الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي بمعزل عن جوانب الحياة الاجتماعية المتعددة؛ بل كانوا فاعلين في حركة اجتماعية مميــزة حافظــت على مواقفها الأخلاقية[٢]، وتجلى ذلك في اهتمامهم بمعاناة الفقراء والمحتــاجين؛ حيث قام العلماء والتجار والأثرياء والأعيان من الحنابلة بتقديم العطــف المــادي على الفقراء عامة من خلال السعي في قضاء حوائجهم، والإغداق فـــي التصـــدق عليهم، وبناء الزوايا التي يقطنها المتصوفون والفقــراء بهــدف التعبــد والـــتعلم والإعاشة؛ حيث يحصل فيها القاطنون على الخدمات وسبل الإعاشة المجانية وفق ماجرت عليه العادة في بناء الزوايا والخوانق والرُّبُط التي كانــت بمثابــة مــأوى للفقراء والمحتاجين والمتصوفين كما سبقت الإشارة إلى ذلك[٣].

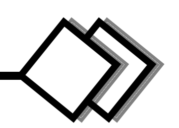
كما قاموا بوقف الأوقاف على أعمال البِرّ والإحسان بشكل خاص علـــى الحنابلة والتي استهدفت على ما يبدو تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي فيمـــا بيـــنهم كأتباع مذهب فقهي واحد؛ مثل: عمارة أوقاف الحنابلة، ووقف الأوقاف للتصـــدق على فقراء الحنابلة ومساعدة المعسرين منهم على تحمل تكاليف الزواج.

---

[١] محمد فرج حافظ خفاجي: الصدقات في العصر المملوكي، مجلة فكر وإبداع، القاهرة، العدد ١٠٦، نوفمبر ٢٠١٦، ص٢٢٢.

[٢] نيمرودهورويتز: أحمد بن حنبل وتشكل المذهب الحنبلي – الورع في موقع السلطة، ترجمة غسان علم الدين، مراجعة رضوان السيد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م، ص١٣٧.

[٣] ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة، ج١، ص٢٠٤.



كما قاموا كذلك بأعمال الوقف على الأنشطة التعليمية؛ مثل: وقف الحلقات والدروس، والكتب والمكتبات الخاصة، ووقف أجر حلقة أو مقرأة تصدقا على طلبة العلم، وغيرها.

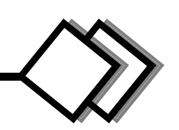
وشملت مظاهر التفاعل الاجتماعي للحنابلة في مصر الشام في العصر المملوكي؛ تفاعلهم بشكل إيجابي مع بعض الجوائح والنوازل الطبيعية التي أصابت المجتمع آنذاك؛ مثل: هجمات الجراد على المحاصيل الزراعية، وتفشي وباء الطاعون، وما نتج عن هذه النوازل من انتشار الغلاء، وتصديهم كذلك للكثير من السلوكيات السلبية والأمراض الاجتماعية التي عانى منها المجتمع آنذاك؛ مثل: المجاهرة بشرب الخمور وكثرة السكارى[١]، وعلو المنكرات[٢]، وتفشي ظاهرة الرشوة[٣]، والاحتكار[٤]، والغش، وشهادة الزور[٥]، وغيرها.

وفي مجال المشاركة في الأنشطة الترفيهية الاجتماعية؛ أشارت كتب التراجم إلى اندماج الحنابلة في مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي في كثير من هذه الأنشطة؛ فكان منهم لاعب الشطرنج، والرامي، وناظم الألغاز الشعرية، حتى الموسيقار[٦].

---

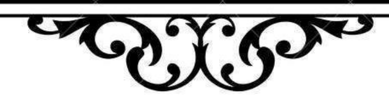
(١) المقريزي: السلوك، ج ٢، ص ١٢٥.
(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص٣١.
(٣) المقريزي: إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق كرم حلمي فرحات، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٧م، ص١١٧.
(٤) عيسي محمود العزام: الأزمات الاقتصادية في مصر خلال العصر المملوكي الأول (٦٤٨ – ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٢ م)، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم والآداب جامعة العلوم التكنولوجية الأردنية، العدد ٢٤، يناير – يونيو سنة ٢٠٠٧ م، ص ١٩.
(٥) ابن شاهين الظاهري الحنفي: نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٢م، ج١، ص ٢٦٣.
(٦) الموسيقار: لفظ يطلق علي مؤلف الألحان الموسيقية... انظر الخوارزمي: مفاتيح العلوم، ص٢٥٩.

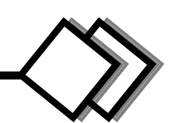




كما شاركوا في مجالات الأنشطة الاقتصادية المتنوعة باعتبارهم جزءا من طبقات المجتمع المتعددة؛ فكان منهم المزارعون، والصناع وأرباب الحرف، والتجار، وأصحاب الأعمال الحرة.

وفي الصفحات التالية سيتم الوقوف على ملامح الدور الاجتماعي والاقتصادي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي بشيء من التفصيل.





المبحث الأول:

(الدور الاجتماعي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي)

أولا: **أعمال البِرّ والإحسان العامة**:

اشتملت كتب تراجم الحنابلة على إشارات كثيرة تدلل على مدى حرص الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي على القيام بأعمال البِرّ والإحسان المتنوعة؛ والتي هدفت إلى تقديم الدعم المادي والمعنوي لعموم الفقراء والمُعْدَمِين؛ مثل: صحبتهم والتصدق عليهم وإطعامهم، والعكوف على خدمتهم بشكل شخصي، وغيرها.

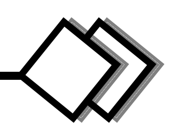
ومن أمثلة الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي الذين قاموا بأعمال البِرّ والإِحسَان العامة:

عِزّ الدِّين الخَطِيب[1](ت٦٦٦ه/١٢٦٧م)، أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وقد كان يُحْسِن إلى الناس، ويَلْطُف بالغرباء والمساكين ويُوَاسيهم ويَوُدُّهُم ويتَفَقدُهُم ويسألهم عن حالهم ويأخذهم إلى بيته فيطعمهم ما أَمْكَنَهُ، وكان كثير الخير والمعروف والصدقة، يزور الأرامل ويُحْسِن إليهم، وكان يتلطف بالصغار والكبار، ويُفْرِح الصبيان ويُوجِد راحتهم، وكان الناس يُثْنُون عليه ويصفونه بالسخاء والكرم والإحسان والمروءة؛ حيث كان يُؤْثِر الفقراء ويقضي حوائجهم ويتواضع لهم، كما أنه قام بأداء فريضة الحَجّ في سنة ٦٥٣هـ/١٢٥٥م، وأحسن إلى الناس إحسانا كثيرا بماله وروحه عقب عودته[2].

---

[1] عزّ الدِّين الخَطِيب: إِبْرَاهِيم بنْ عَبْد الله بنْ مُحَمَّد بنْ أَحْمَد بنْ مُحَمَّد بنْ قُدَامَة بنْ مِقْدَام بنْ نَصْر المَقْدِسِيّ الجُمَّاعِيلِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، ويعرف بعِزّ الدِّين الخَطِيب، وبابن قُدَامَة المَقْدِسِيّ، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، خطيب، فقيه، مفتي، قاضي، محدث، متصوف، واعظ، محسن... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢١٦ – ٢١٩. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص١٧٢، ١٧٣. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧، ٢٧٨. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٤.

[2] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢١٦ – ٢١٩. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص١٧٢، ١٧٣. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧، ٢٧٨.



كما كان أَبُو الفَتْح التَنُوخِيّ[١](٦٥٧هـ /١٢٥٩م) أحد أعلام حنابلة الشام يتصدق بسخاء على الفُقراء والمحتاجين؛ فقد كانت له ثَرْوَة مَكَّنَتْهُ من الإكثار من أعمال البِرّ والصدقات[٢].

كذلك كان الحنبلي الشامي: ابن أَسْعَد الهَمْدَانِيّ[٣](ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م) كثير الإحسان إلى الفقراء والمساكين، وكان يتحلى بالمروءة ويسعى في قضاء حوائج المحتاجين وإغاثة الملهوفين، كما عَمِلَ بالخِيَاطَة وكان يتصدق بأجرته[٤].

أما الحنبلي المصري: مَجْد الدِّين الخَلِيلِيّ[٥](ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)؛ فقد كان أحد أثرياء الحنابلة في مصر، وكانت له وَجَاهَة وثَرْوَة، كما كان يُحسن إلى الفقراء ويتصدق عليهم ويخدمهم بنفسه[٦].

---

[١] أَبُو الفَتْح التَنُوخِيّ: أَسْعَد بنْ عُثْمَان بنْ أَسْعَد بنْ المُنْجَى التَّنُوخِيّ الدِّمَشْقِيّ(٦٥٧هـ/١٢٥٩م)، من حنابلة الشام، برع في علم الحديث النبوي الشريف حتي صار مُحَدِّثا، كما ولي نظر الجامع الأموي بدمشق، وكان صاحب ثروة وأموال، كثير الصدقات حتي أنه أوقف المدرسة الصدرية بدمشق... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٧٥. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٨. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٩٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠٢، ٤٠٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٨٠، ٢٨١. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٨٥.

[٢] انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٨.

[٣] ابْن أَسْعَد الهَمْدَانِيّ: عُمَر بنْ أَسْعَد بنْ عَبْد الرَّحْمَن بنْ كَنْفِيّ الهَمْدَانِيّ(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، من حنابلة الشام، مقريء، صالح، زاهد، عابد، يخيط ويتصدق بأجرته... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٩٠. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٨٠. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٥٤، ١٥٥.

[٤] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٩٠.

[٥] مَجْد الدِّين الخَلِيلِي: عَبْد العَزِيز بنْ الحُسين بنْ الحَسَن مَجْد الدِّين أَبُو مُحَمَّد الدَّارِيّ الخَلِيلِيّ المِصْرِيّ (ت٦٨٠هـ/١٢٨١م)، حنبلي ولد بمصر، وحَدَّث بمصر و الشام، وكان عالما باللغة العربية والنحو، كما كانت له ثروة، وكان بارا بالفقراء يتصدق عليهم ويُحسن إليهم ويخدمهم بنفسه... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٤٦٣. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٣٥٥، ٣٥٦. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج ٥، ص١٨٢، ١٨٣.

[٦] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٦٣. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٨٣.



وكان أَبُو البَرَكَات ابن المُنْجَى[١](ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م) أحد أعلام حنابلة الشام المُحسنين يُطعم الفقراء والمساكين؛ حتى إنهم اعتادوا على تناول الطعام في بيته في بعض الليالي، وكانوا يُفطرون عنده في شهر رمضان كله[٢].

أما ابن الدَبَّاهِيّ[٣](ت٧١١هـ/١٣١١م) أحد الحنابلة الذين استقروا بالإقامة في دمشق؛ فلم يكن أقل إحسانا ممن سبقوه؛ حيث أنفق جزءا كبيرا من ميراثه في التصدق على الفقراء ورعايتهم[٤].

وكان ابن إِبْرَاهِيم البَعْلِيّ[٥](ت٧٦١هـ/١٣٥٩م) أحد أعلام حنابلة الشام خَيِّرًا يَصحب الفقراء ويُحسن إليهم[٦].

كما عُرِفَ عن الحنبلي الشامي الموسوعي: تَاج الدِّين ابن بَرْدَس[١](ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م) البِرّ والإِحْسَان؛ فكان كثير التصدق على الفقراء

---

[١] أَبُو البَرَكَات ابْن المُنْجَى: المُنْجَى بنْ عُثْمَان بنْ أَسْعَد بنْ المُنْجَى بنْ بَرَكَات التَّنُوخِيّ(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، ويعرف كذلك بـ: (زِين الدِّين ابنْ المُنَجى)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ حيث اشتغل بالتفسير والحديث والفقه والإفتاء والمناظرة والأصول والنحو، كما دَرَّس بعدة جهات وصنف عدة مؤلفات، وعرف عنه العطف والإحسان علي الفقراء والبرّ والصدقات... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٣٣٢، ٣٣٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٣، ص٤١، ٤٢.

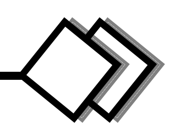
[٢] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٣.

[٣] ابن الدَّبَّاهِيّ: مُحَمَّد بنْ أَحْمَد بنْ أَبِي نَصْر بنْ الدّبّاهِيّ(ت٧١١هـ/١٣١١م) حنبلي موسوعي، ولد في بغداد ثم استوطن دمشق وتوفي بها، كان زاهدا متعبدا محسنا كثير الصدقة علي الفقراء ويسعي في مصالحهم، كما كان متصوفا، فقيها، شاعرا، واعظا، زاهدا، عابدا... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٣٦١، ٣٦٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٣٥٧، ٣٥٨.

[٤] ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٦٢.

[٥] ابن إبراهيم البَعْلِيّ: بِشْر بنْ إِبْرَاهِيم بنْ مَحْمُود بنْ بِشْر البَعْلِيّ(ت٧٦١هـ/١٣٥٩م)، ويعرف كذلك بـ: (بِشْر البَعْلِيّ)، من حنابلة الشام، واشتغل بإقراء القرآن والحديث والفقه، كما كان يصحب الفقراء ويُحْسُن إليهم... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٣٤١، ٣٤٢. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٤. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص٢٨٦. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٣٣، ٥٣٤.

[٦] العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١١٤. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٤١. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٨٦.



والمساكين، حريصا على تقديم هذه الصدقات سِرًّا؛ حِسْبَة لله تعالى، وتحريا للإخلاص في الصدقة[٢].

كما شملت أعمال البِرّ والإِحْسَان العامة بناء الزوايا لإعالة المتصوفين والمحتاجين، وتقديم خدمات الإقامة والإعاشة المجانية لهم، وكذلك إنشاء أَسْبِلَة الماء من باب تقديم خدمة السقاية المجانية للعامة؛ ومن أمثلة هؤلاء:

أَبُو القَاسِمِ الحَوَارِيّ[٣](ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، أحد حنابلة الشام المتصوفين، وقد أنشأ زاوية بقرية حَوَارَى بمدينة نابلس بالشام كان يسكنها المتصوفون والعُبَّاد وطلاب العلم والمُرِيدُون[٤].

وكذلك ابْن دَاوُد الصَّالِحِيّ[٥](ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، أحد حنابلة الشام المُحْسِنِين والذي قام ببناء زاوية فوق سفح جبل قاسيون بدمشق للمتصوفين والفقراء[١].

---

[١] تاج الدِّين ابن بَرْدَس: مُحَمَّد بنْ إِسْمَاعِيل بنْ بَرْدَس بنْ نَصْر بنْ بَرْدَس بنْ رَسْلَان(ت٨٣٠هـ/١٤٢٦م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، مُحَدِّث، أديب، شاعر، واعظ ، وله مصنفات، كما كان كثير الصدقة علي الفقراء والمحتاجين.. انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص٢٠٩، ٢١٠. وانظر ابن ضويان: رفع النقاب، ص ٤٢٧. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٧٩ – ٣٨١.

[٢] انظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٠٩. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٨٠.

[٣] أبُو القَاسِمِ الحَوَارِيّ: أَبُو القَاسِمِ بنْ يُوسُف بنْ أَبِي القَاسِمِ بنْ عَبْد السَّلَام الأُمَوِيّ الحَوَارِي(ت٦٦٣هـ/١٢٦٤م)، من حنابلة الشام المتصوفين وله أتباع ومريدين، وقام ببناء زاوية في قريته "حَوَارَى" بنابلس بالشام وكان شيخ مشيختها... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٢٧٧. وانظر الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣٠٩. وانظر ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧، ص١٩٢. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٥٤٤، ٥٤٥.

[٤] انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٥٤٤، ٥٤٥.

[٥] ابْن دَاوُد الصَّالِحِيّ: أَبُو بَكْر ابنْ دَاوُد التَّقِيّ أَبُو الصَّفَا الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ (ت٨٠٦هـ/١٤٠٣م)، من حنابلة الشام، أديب متصوف، كما أنشأ زاوية بسفح جبل قاسيون بدمشق فوق جامع الحنابلة المظفري وكان شيخ مشيختها، وله كرامات... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج١١، ص٣١. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠١. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ٣٠٣ والهامش، ٣٠٤. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٧١، ٢٧٢.

كما قام شِهَاب الدِّين أَبُو العَبَّـاس[٢](ت٩٠٨هـ/ ١٥٠٣م)، أحـدأعلام حنابلـة الشـام المشهورين بالكرم والإحسان بإنشاء سبيل للماء من ماله الخاص امتد من بيته إلى الشارع تصدقا بالسقاية على الناس[٣].

وهكذا فقد اهتم الحنابلة بأعمال البِرّ والإِحْسَان العامة؛ مما يؤكـد تقـديرهم للعطاء الاجتماعي، تماما كتقديرهم للعطاء العلمي؛ الأمر الذي يؤكد فهمهم الشامل لمقاصد الدين الذي يدعو إلى كل مظاهر الخير والعطاء، وينفي عنهم أي جمـود فكري أو تشدد أو انعزال.

ثانيا: أعمال البِرّ والإحسان الخاصة (التكافل الاجتماعي بين الحنابلة):

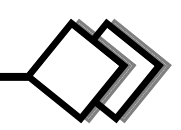
كما أشارت كتب التراجم إلى سعي بعض الحنابلة في مصر والشـام فـي العصر المملوكي إلى تقديم الدعم المادي والعطف على الفقراء والمحتـاجين مـن أتباع المذهب الحنبلي؛ وذلك على ما يبدو من باب تحقيق مبدأ الرعاية والتكافـل الاجتماعي فيما بينهم كأتباع مذهب فقهي واحد؛ فمنهم من اجتهد في عمارة أوقاف الحنابلة، ومنهم من أوقف الأوقاف على فقراء الحنابلة، ومنهم من أوقف الأوقـاف لتزويج المُعْسِرِين من الحنابلة، وكذلك مساعدة فقراء الحنابلة المتـزوجين علـى تحمل أعباء وتكاليف الحياة الأسرية؛ ومن أمثلة هؤلاء:

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج١١، ص٣١.

(٢) شِهَاب الدِّين أَبُو العَبَّاس: أَحْمَد بنْ أَسْعَد بنْ عَلِيّ بنْ مُحَمَّد بنْ مُنْجَى بنْ عُثْمَان بنْ أَسْعَد التَّنُوخِيّ (ت٩٠٨هـ/ ١٥٠٣م)، من حنابلة الشام المتصوفين، ولي نيابة الحكم ونظم الشعر وأنشأ سبيلا للماء.. انظر ترجمته في ابن طولون الصالحي وابن عبد الهادي: متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، تحقيق صلاح الدين ابن عبد الهادي الموصلي، دار صادر، بيروت، لبنان، ج١، ص ٥٥. وانظر العامري: النعت الأكمل، ص ٦٦.

(٣) ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج١، ص٥٥.



ابْن مَزْرُوع الزِّينِي[١](ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، أحد علماء حنابلة الشام الموسوعيين؛ وقد اجتهد في أعمال البرّ والخير وعمارة أوقاف الحنابلة بالشام[٢].

عِمَاد الدِّين ابْن الحَبَّال[٣](ت٧٨١هـ/١٣٧٩م)، من حنابلة الشام، وكانت له ثروة وقد أوقف أوقاف برّ على جماعة الحنابلة بالشام[٤].

وكذلك القاضي الحنبلي عَلَاء الدِّين المَرَدَاوِيّ[٥](ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، أحد أعلام الحنابلة القضاة في مصر والشام، وقد تولى إدارة وقف مخصص لتقديم التكافل المادي لكل من تزوج من فقراء الحنابلة؛ بهدف التيسير عليهم، ومساعدتهم على تحمل تكاليف وأعباء الحياة الزوجية، وقد أوقف هذا الوقف بعض الحنابلة الميسورين المحسنين في الشام[٦].

---

(١) ابن مَزْرُوع الزِّينِي: مُحَمَّد بنْ مُسْلِم بنْ مَالِك بنْ مَزْرُوع بنْ جَعْفَر الزِّينِيّ الصَّالِحِيّ(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، اشتغل في إقراء القرآن والفقه والإفتاء، كما عمل بالخياطة، كما برع كذلك في علوم الحديث واللغة العربية، وتولي منصب القضاء، واجتهد في عمارة أوقاف الحنابلة.. انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص٣٠٤ – ٣٠٧. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٨٠، ٣٨١. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص٥٠٩ – ٥١١.

(٢) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٠.

(٣) عِمَاد الدِّين ابْن الحَبَّال: أَبُو بَكْر بنْ مُحَمَّد بنْ أَحْمَد بنْ أَبِي غَانِم بنْ أَبِي الفَتْح(ت٧٨١هـ/١٣٧٩م) من حنابلة الشام، سمع الحديث الشريف، وأوقف الأوقاف علي الحنابلة... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص ٢٠٢. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٥٢، ١٥٣.

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٥٢.

(٥) عَلَاء الدِّين المَرْدَاوِيّ: عَلِيّ بنْ سُلَيْمَان بنْ أَحْمَد بنْ مُحَمَّد المَرْدَاوِيّ(ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)، قاضي من أعلام حنابلة مصر والشام؛ حيث تصدر للإقراء والإفتاء والتأليف في مصر، كما تولي منصب القضاء في مصر وفي الشام، ودرس بالمدرسة الضيائية بالشام.. انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٩٩، ١٠٠. وانظر ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٧٦، ٧٧. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٤٤١، ٤٤٢.

(٦) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص ٩٩.



وهكذا؛ فقد تحمل الحنابلة مسؤولية أخلاقية وإنسانية تجاه أتباع مذهبهم من الفقراء؛ فقدم أعيانهم وأثرياؤهم الرعاية الاجتماعية والمادية للمعسرين منهم؛ تماما كما قدموا الرعاية والعطف المادي على الفقراء بشكل عام داخل مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي.

ثالثا: أعمال الوقف على الأنشطة التعليمية:

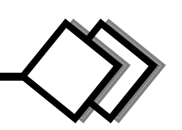
وفي مجال الوقف العلمي اهتم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي ببناء بعض المؤسسات التعليمية ووقفها على طلاب العلم؛ مثل: بناء دور تعليم القرآن الكريم، والمدارس، وتخصيص الأوقاف عليها، كما قام بعضهم بتحمل نفقات أعمال التجديد والتوسعة في بعض الجوامع والمدارس ووقف الأوقاف على هذه الأعمال بهدف إتاحة المزيد من الفرص التعليمية عن طريق توفير أماكن جديدة لطلاب علم جدد، كما تحمل بعضهم نفقات ترتيب حلقات لقراءة أجزاء من القرآن الكريم يوميا في الجامع، كما قام بعضهم بوقف كتبه الخاصة وكذلك وقف راتبه –نظير قيامه بالتدريس– على طلاب العلم؛ ومن أمثلة هؤلاء:

سِيف الدِّين ابْن رَزَيْن[1](ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، أحد فقهاء حنابلة الشام، وقد تولى بناء المدرسة الجوزية في دمشق ومتابعة وقفها على طلبة العلم؛ وذلك بالنيابة عن ابن الجوزي[2](ت٦٥٦ه/١٢٥٨م) الذي أوكل إليه بناء المدرسة ومباشرة أوقافها[1].

---

[1] سِيف الدِّين ابْن رَزِين: عَبْد الرَّحْمَن بنْ رَزِين بنْ عَبْد العَزِيز بنْ نَصْر الدِّمَشْقِيّ(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، من حنابلة الشام، مُحَدِّثْ وفقيه وله مصنفات، كما تولي بناء مدرسة بالشام ومباشرة أوقافها نيابة عن الفقيه الحنبلي الشهير: ابن الجوزي.. انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٢٦٤. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٨٨. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٨١.

[2] ابْن الجَوْزِيّ: يُوسُف بنْ عَبْد الرَّحْمَن بنْ عَلِيّ بنْ مُحَمَّد بنْ الجَوْزِيّ(ت٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، أحد أعلام حنابلة بغداد الفقهاء الموسوعيين، وقد أراد إنشاء مدرسة لتعليم الحديث النبوي الشريف في دمشق؛ وهي



وكذلك أَبُو الفَتْح التُّنُوخِيّ[٢](٦٥٧ه/١٢٥٩م)، أحد أعلام حنابلة الشام، وقد قام ببناء المدرسة الصدرية بدمشق وأوقفها على طلبة العلم[٣].

وأَبُو المَعَالِي ابْن المُنْجَى[٤](ت٧٠١ه/١٣٠١م)، من أعلام حنابلة الشام المُحْسِنِين، وقد بنى دارا لتعليم القرآن الكريم وأوقفها على طلبة العلم[٥].

وكذلك ابْن مُحْيي الدِّين اليُونِينِيّ[٦](ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، أحد أعلام فقهاء الحنابلة بالشام، وقد أنشأ مدرسة للحنابلة بالقرب من جامع الحنابلة المظفري بدمشق وأوقف عليها الأوقاف[٧].

المدرسة الصدرية؛ فأوكل الحنبلي: سيف الدِّين ابنْ رَزِين –السابق ذكره– في بنائها، كما أوكله في مباشرة أوقافها.. انظر ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٢٥٨ – ٢٦١.

(١) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٢٦٤. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٨٨.

(٢) أَبُو الفَتْح التُّنُوخِيّ: أَسْعَد بنْ عُثْمَان بنْ أَسْعَد بنْ المُنْجَى التُّنُوخِيّ الدِّمَشْقِيّ(٦٥٧هـ/١٢٥٩م)، من حنابلة الشام المحسنين، كما كان مُحَدِّثا، وناظرا للجامع الأموي بدمشق، أوقف المدرسة الصدرية بدمشق.. انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٣٧٥. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٨. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٩٨. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠٢، ٤٠٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٨٠، ٢٨١. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٢٨٥.

(٣) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٨.

(٤) أَبُو المَعَالِي ابْن المُنْجا: مُحَمَّد بن عُثْمَان بن أَسْعَد بن المُنْجَى التُّنُوخِيّ(ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ فقد كان فقيها، مفتيا، محسنا، بني دارا لتعليم القرآن الكريم وأوقفها علي طلبة العلم وتسمي دار القرآن الكريم الوجيهية... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٣٤٧. وانظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٣، ١٤. وانظر البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص١٨٠، ١٨١.

(٥) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج١، ص١٣، ١٤.

(٦) ابْن مُحْيي الدِّين اليُونِينِيّ: مُحَمَّد بن مُحْيي الدِّين اليُونِينِيّ(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، مُحَدِّث، فقيه، مفتي، إمام بمسجد الجامع المظفري جامع الحنابلة بدمشق، كما أنشأ مدرسة للحنابلة بالقرب من مسجدهم بدمشق و درس بها و أوقف عليها الأوقاف... انظر ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٢٨والهامش.

(٧) المصدر السابق، هامش ص١٢٨.



كما أنفق الحنبلي المصري عَبْد القَادِر البِيلْبِيسِيّ[١](٨٤٦ه/١٤٤٢م) من أمواله على أعمال تجديد مسجد بالقاهرة، وبنى كذلك بجوار هذا المسجد دارا للحسبة خاصة به، وتكفل أيضا بتكاليف ترتيب مقرأتين بجامع الحاكم بالقاهرة لقراءة سُبْع من القرآن الكريم في أول النهار وسُبْع في آخره[٢].

كما قام أحد حنابلة الشام الأثرياء ويُدْعَى: ابْن أَبِي الكَرَم المَقْدِسِيّ[٣](ت٨٤٧ه/١٤٤٣م) بتوسعة مدرسة أبي عمر بصالحية دمشق وأوقف عليها الأوقاف[٤].

وشارك الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي كذلك في صورة أخرى من صور الوقف العلمي؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى حرص بعضهم على وقف الكتب، أو وقف أجورهم - نظير التدريس أو إقراء القرآن - على طلبة العلم؛ تيسيرا عليهم وتشجيعا لهم على الاجتهاد في تحصيل العلم النافع؛ ومن أمثلة هؤلاء:

ابْن هَامِل الحَرَّانِيّ[٥](ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، أحد أعلام وعلماء حنابلة الشام، وقد أوقف كتبه على طلبة العلم في المدرسة الضيائية بدمشق[١].

---

[١] عَبْد القَادِر البِيلْبِيسِيّ: عَبْد القَادِر بن أَبِي بَكْر بن عَلِيّ بن أَبِي بَكْر البِيلبِيسِيّ(٨٤٦هـ/١٤٤٢م)، من حنابلة مصر المحسنين، جدد المسجد الذي بحارة بهاء الدين و ابتني له دارا للحسبة بجواره، كما رتب سُبْعا أول النهار وسُبْعا آخره باجامع الحاكم، كما كان كاتبا لديوان الإنشاء بمصر... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٢٦٥. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٥٥٦.

[٢] السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٢٦٥. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ١٣٣٦.

[٣] ابْن أَبِي الكَرَم المَقْدِسِيّ: أَحْمَد بن عَبْد الرَّزَاق بن سُلَيْمَان بن أَبِي الكَرَم المُقْدِسِيّ(ت٨٤٧هـ/١٤٤٣م)، محدث من حنابلة الشام، كان ثريا ومحسنا حتي أنه قام بتوسعة مدرسة أبي عمر بصالحية دمشق من جهة المشرق، كما أوقف الأوقف علي مدرسة أبي عمر حتي مات... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٣٤٦. وانظر النجدي: السحب الوابلة، هامش ص ١٥٤، ١٥٥.

[٤] السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٣٤٦.

[٥] ابن هَامِل الحَرَّانِيّ: مُحَمَّد بن عَبْد المُنْعِم بن عَمَّار بن هَامِل الحَرَّانِيّ(ت٦٧١هـ/١٢٧٢م)، من حنابلة الشام، مُحَدِّث، فقيه، ناسخ كتب، له مصنفات، كما أوقف كتبه بالمدرسة الضيائية علي طلبة العلم.. انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٥١، ٤٥٢. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات

وكذلك ابْن نُفَيْس الحَلَبِيّ[٢](ت٧٠٤هـ/١٣٠٤م)، أحد حنابلة الشام، وقد أوقف كتبه وأجزاءه على طلبة العلم[٣].

كما قام خَلِيل المِشَبْشِبْ[٤](ت٨٠١هـ/١٣٩٨م)، أحد أعلام الحنابلة المقرئين في مصر بوقف أجره عن التدريس بالمدرسة الجيزية بالقاهرة على طلبة العلم، وجعل نُظُر وقفه عند قاضي الحنابلة بمصر[٥].

ومما سبق يتضح اهتمام الحنابلة بمجال الوقف على العديد من الأنشطة التعليمية؛ حرصا منهم على المشاركة المجتمعية البناءة، وإدراكا منهم للدور المهم الذي يضطلع به العلماء في خدمة المجتمع، وفي التفاعل الإيجابي تجاه أفراده، وهذا يوضح بشكل كبير الأثر الاجتماعي للحنابلة في كل من مصر والشام في العصر المملوكي.

رابعا: التبرع بإعارة الكتب وتعليم العامة وأبناء الأيتام والفقراء مجانا:

لفتت كتب تراجم الحنابلة إلى وجه آخر وجانب جديد من جوانب إسهامات الحنابلة في الشام في العصر المملوكي في مجال الحياة الاجتماعية؛ تمثل في تبرع

الحنابلة، ج٢، ص٢٨١، ٢٨٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢١٠. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٩.

(١) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨٢.

(٢) ابْن نُفَيْس الحَلَبِيّ: عَلِيّ بن مَسْعُود بن نَفِيس بن عَبْد الله الحَلَبِيّ(ت٧٠٤هـ/١٣٠٤م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، مُحَدِّث، فقيه، أصولي، متصوف، كما أوقف كتبه علي طلاب العلم.. انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٣٥١، ٣٥٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٧٠، ٢٧١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٠٠.

(٣) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٢.

(٤) خَلِيل المِشَبْشِبْ: خَلِيل بن عَثْمَان بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَبْد الجَلِيل القَرَافِي المِصْرِيّ(ت٨٠١هـ/١٣٩٨م) من أعلام حنابلة مصر المقرئين، أتقن قراءة القرآن الكريم بالسبع قراءات، وكان يُقرأ الناس بالقرافة في مصر ودرس ببعض الجهات، وكان بارعا في علم الحديث النبوي الشريف وكذلك علم النحو العربي، كما أوقف أجره عن التدريس بالمدرسة الجيزية بمصر على طلبة العلم... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٢٠٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٨٨، ٣٨٩.

(٥) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص٢٠٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٨٩.

بعضهم بعقد الحلقات العلمية، وإلقاء الدروس في الجامع على عامة الناس دون أخذ أي أجر على ذلك؛ من باب التصدق بالعلم، كما أن منهم من تبرع بإعارة كتبه إلى طلاب العلم، ومنهم من تطوع بتعليم الأيتام وأبناء الفقراء وتلقينهم القرآن مجانا؛ بهدف توفير وإتاحة فرص التعليم لأبناء الأيتام وغير القادرين؛ ومن أمثلة هؤلاء:

أَبُو البَرَكَات ابْن المُنْجى[(١)](ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، أحد أعلام فقهاء الحنابلة الموسوعيين بالشام، وقد تبرع بعقد حلقة علمية بالجامع الأموي بدمشق للتدريس والإفتاء على مدى ثلاثين عاما لم يتناول عليها راتبا قط[(٢)].

وكذلك كان الحنبلي الشامي: أَبُو حَسَنْ الزرُرَعِيّ[(٣)](ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م)، المعروف كذلك بـ: عِمَاد الدِّين ابن القَيِّم؛ حيث اقتنى كتبا علمية نفيسة، ولم يبخل بإعارتها لمن يحتاجها من طلاب العلم[(٤)].

كما قام أحد حنابلة الشام وهو المُؤَدِّبْ: اِبْن زَكْنُون[(٥)](ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) بالتبرع بتلقين القرآن للأطفال الفقراء وأبناء الأيتام مجانا، وتأديبهم احتسابا[(١)].

---

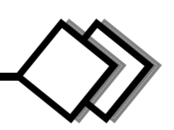
(١) أَبُو البَرَكَات اِبْن المُنْجَى: المُنْجَى بنْ عُثْمَان بنْ أَسْعَد بنْ المُنْجَى بنْ بَرَكَات التَّنُوخِيّ(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين؛ حيث اشتغل بالتفسير والحديث والفقه والإفتاء والمناظرة والأصول والنحو، كما صنف عدة مؤلفات، وعُرِف عنه العطف والإحسان على الفقراء، وكان يعقد حلقة في الجامع الأموي بدمشق مدة ٦٠ عاما لم يتقاضى عليها راتبا قط... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٢، ٣٣٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٤١، ٤٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٢٧٧.

(٢) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٣.

(٣) أَبُو حَسَنْ الزرُرَعِيّ: إِسْمَاعِيل بن عَبد الرَّحْمَن بن أَبِي بَكْر بن أَيُّوب الزرُرَعِيّ(ت٧٩٩هـ/١٣٩٧م) من حنابلة الشام وكان خطيب جامع الخليخاني بدمشق، كما كان يقتني الكتب النفيسة ولم يبخل بإعارتها لطلاب العلم.. انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٦٥. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٢١.

(٤) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٦٥.

(٥) ابْن زَكْنُون: عَلِيّ بن حُسَيْن بن عَرَفَة العَلَائِيّ أَبُو الحَسَن المَشْرِقِيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٨٣٧هـ/١٤٣٣م) من حنابلة الشام، وهو محدث وفقيه، وله مصنفات، كما تولي التدريس بالجامع الأموي بدمشق، وكان يُؤَدِّب



ومن خلال ما أشارت إليه المصادر التاريخية وكتب تراجم الحنابلة المتاحة؛ يمكن القول بأن حنابلة الشام كانوا أكثر اهتماما من حنابلة مصر في ذلك المجال الاجتماعي؛ حيث لم تقدم كتب التراجم المتاحة إشارات إلى مشاركة حنابلة مصر في مجال إعارة الكتب وتعليم العامة وأبناء الأيتام والفقراء مجانا؛ وربما كان السبب وراء ذلك هو تمتع أعلام الحنابلة في الشام بشيء من الثراء المادي الذي مكنهم من القيام بذلك، وربما كان السبب في زيادة عدد الفقراء والأيتام في مجتمع الشام عن أعدادهم في مصر في العصر المملوكي.

خامسا: التفاعل مع النوازل الطبيعية والتصدي للأمراض الاجتماعية:

مُنِيَت مصر وبلاد الشام خلال العصر المملوكي بالكثير من الكوارث الطبيعية والنوازل من زلازل وسيول وجفاف وغيرها، وكذلك بموجات متعددة من الجوائح والأوبئة القاتلة كوباء الطاعون الذي حصد أرواح الآلاف من المواطنين في عموم مصر والشام على فترات متتابعة، وكذلك الآفات الزراعية الخطيرة مثل الجراد الذي تسبب في هلاك مساحات كبيرة من الزروع والثمار، ونجم عنه حدوث مجاعات، وغلاء شديد في الأسعار[٢].

وقد اهتم عدد من حنابلة الشام في العصر المملوكي بمواجهة وباء الطاعون، وكذلك التصدي لآفة الجراد؛ من خلال كتابتهم لبعض المؤلفات العلمية

الأطفال الأيتام والفقراء احتسابا دون أجر... انظر باقي ترجمته في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٩٥ – ٩٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص ٦٢٢، ٦٢٣. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٨، ٤٢٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٠٠ – ٣٠٣.

[١] ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص٤٢٩.

[٢] انظر حياة ناصر الحجي: المجاعة والطاعون وأثرهما علي سلطنة المماليك في الفترة مابين عامي(٦٩٤ – ٦٩٥هـ/ ١٢٩٤ – ١٢٩٥م)، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، العدد ٧، ١٩٨٤م، ص١٤٩.



التي تقدم النصح والإرشاد في كيفية التعامل الأمثل مع هذه النوازل؛ ومن أمثلة هؤلاء:

جَمَال الدِّين السَرْمَرِيّ[١](ت٧٧٦ه/١٣٧٥م)، أحد حنابلة الشام الموسوعيين، وقد كتب رسالة علمية في آفة الجراد وكيفية مواجهتها؛ جاءت بعنوان: "رسالة الجراد وما في شأنه من الصلاح والفساد"[٢].

وكذلك كان الحنبلي الشامي: مُحَمَّد المَرْخَجِيّ[٣](ت٧٧٧ه/١٣٧٦م)؛ حيث صَنَّفَ كتابا عن آفة الجراد وكيفية التصدي لها؛ بعنوان:"الإرشاد إلى أحكام الجراد"[٤].

وكذلك شَمْس الدِّين المُنْبَجِيّ[٥](ت٧٨٥ه/١٣٨٤م) أحد أعلام حنابلة الشام، وقد صَنَّفَ كتابا في أحوال وباء الطاعون؛ بعنوان: "الطاعون أحواله وأحكامه"[٦].

---

(١) جَمَال الدِّين السَرْمَرِيّ: يُوسُف بن مُحَمَّد بن مَسْعُود بن مُحَمَّد بن عَلِيّ بن إِبْرَاهِيم بن العَبَّادِيّ(ت٧٧٦هـ/١٣٧٥م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، مُحَدِّث، فقيه، لغوي، نحوي، شاعر، له مؤلفات في الطب، وكتب رسالة علمية في آفة الجراد... انظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٥٤، ٥٥٥. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٤١٤، ٤١٥. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٤٣، ١٤٤. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٧٥ – ١٧٨.

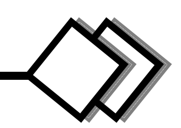
(٢) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٧٨.

(٣) مُحَمّد المَرْخَجِيّ: مُحَمَّد بن أَحْمَد المَرْخَجِيّ الحَنْبَلِيّ الشَّيْبَانِيّ(ت٧٧٧هـ/١٣٧٦م)، من حنابلة الشام الفقهاء، له مؤلفات؛ منها في أحوال الجراد بعنوان: "الإرشاد في أحكام الجراد"... انظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٨٨.

(٤) المرجع السابق، ج٤، ص١٨٨.

(٥) شَمْس الدِّين المُنْبَجِيّ: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن مَحْمُود الصَّالِحِيّ المُنْبَجِّيّ(ت٧٨٥هـ/١٣٨٤م)، من حنابلة الشام، فقيه، مفتي، تاجر، متعبد، وله مصنف بعنوان: "الطاعون أحواله وأحكامه"... انظر ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص٢٨٦. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٩٧.

(٦) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٩٧.



كما صَنَّفَ الحنبلي الشامي الموسوعي: ابن المُبَرَّد[١](ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م) كتابا في نازلة وباء الطاعون؛ بعنوان: "فنون المنون فى الوباء والطاعون"[٢]، وكتب مؤلفا كذلك في أزمة الغلاء؛ بعنوان: "البلاء بحصول الغلاء"[٣].

ويلاحظ هنا في هذا المجال أن كتب التراجم المتاحة لم تقدم أية إشارات تفيد بمشاركة حنابلة مصر في كتابة مؤلفات تتعلق بنوازل طبيعية هاجمت الدولة المملوكية؛ مثل: وباء الطاعون، وآفة الجراد؛ وربما كان السبب وراء ذلك قلة هذه النوازل الطبيعية في مصر مقارنة بالشام في ذلك العصر، أو لربما كانت لهم إسهامات لم يهتم المؤرخون الذين ترجموا لحنابلة مصر بالإشارة إليها.

وبالحديث عن جانب السلوكيات السلبية والأمراض الاجتماعية التي عانى منها مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي؛ كان من اللافت للنظر اهتمام علماء الحنابلة بالتصدي لكل هذه المظاهر السلبية بالقول والفعل؛ حيث قَدَّمَ بعض أعلام الحنابلة مبادرات ومواقف قوية في ذلك؛ ومن أمثلة هؤلاء:

عِزّ الدِّين الخَطِيب[٤](ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وقد كان يذهب إلى الأماكن البعيدة ومعه نفر من الناس؛ فينكر على شاربي الخمور، ويبدد الخمر، ويكسر الأواني[٥].

---

(١) ابن المُبرَّد: يُوسُف بن حَسَن بن أَحْمَد بن حَسَنين بن أَحْمَد بن عَبْد الهَادِيّ، الشهير بـ: ابن المبرد(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، مُحَدِّث، مؤرخ، فقيه، مفتي، مناظر، أصولي، له مصنفات كثيرة في مجالات علمية متنوعة، كما صنف كتابا في أحوال الطاعون، وفي أزمة الغلاء... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص٦٧ – ٧٢. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ – ١٢٨.

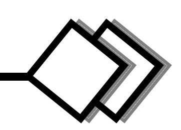
(٢) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٠٤.

(٣) المرجع السابق، ج٥، ص٦٤.

(٤) عِزّ الدِّين الخَطِيب: إِبْرَاهِيم بن عَبد الله بن مُحَمَّد بن أَحْمَد بن مُحَمَّد بن قُدَامَة بن مِقْدَام بن نَصْر المَقْدِسِيّ الجُمَّاعِيلِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، سبق التعريف به، انظر ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢١٦ – ٢١٩. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص١٧٢، ١٧٣. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧، ٢٧٨. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٤.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٩، ص٢١٧.





أما شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة[١](ت٧٢٨ه/١٣٢٨م)؛ فكان أحد أبرز أعلام الحنابلة الموسوعيين في العصر المملوكي، وقد اشتهر بالشجاعة في قول الحق وإنكار المنكر[٢]، والتصدي لمظاهر الفساد الاجتماعي، ومناهضة السلوكيات التي تتنافي مع أدبيات المجتمع المسلم، وتصطدم بثوابت الشريعة الإسلامية؛ نظريا وعمليا، بالكلمة وباليد؛ حتى أن أحد المستشرقين الذين اهتموا بشخصية شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة المتفردة وكتبوا عنه مؤلفات تناولت سيرته وأفكاره أشاروا إلى مدى حرصه على التصدي للمظاهر السلبية الاجتماعية؛ وفي ذلك يقول المستشرق الفرنسي هنري لاووست: " وكان شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة مُقَاوِمًا عنيفا للمفاسد الاجتماعية والسياسية"[٣].

وقد قام شيخ الإسلام ابن تَيْمِيَّة بعدة مواقف ومبادرات في سبيل ذلك؛ منها: تصديه لظاهرة الغش والغلاء والاحتكار وغيرها من السلوكيات والمظاهر التجارية السلبية؛ حيث أوجب في كتابه "الحسبة في الإسلام"على الولاة والمحتسبين النظر في مصالح العامة بمنع الغش وضرورة فرض العقوبة عليه، وفرض التسعيرات الجبرية عند اشتداد الغلاء، والضرب على أيدي المطففين والمحتكرين[٤]، كما قام مع عدد من أصحابه في سنة ٦٩٩ه/ ١٣٠٠م بتتبع

---

[١]ابن تَيْمِيَّة: أشهر أعلام الحنابلة الموسوعيين في العصر المملوكي، وسبق التعريف به مرارا... انظر ترجمته في ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٦١ – ٦٦. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٨٧ – ٤٠٨. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٣٢ – ١٣٩.

[٢]عبد الباري محمد الطاهر: مواقف سياسية لشيخ الإسلام ابن تيمية – دروس وعبر، مجلة كليات المعلمين الصادرة عن وكالة وزارة المعارف لكليات المعلمين، أبها، المملكة العربية السعودية، العدد (٢)، لشهر رجب ١٤٢٢هـ/أكتوبر ٢٠٠١م، ج١، ص١.

[٣] هنري لاووست، نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع، ترجمة محمد عبد العظيم علي، تعليق مصطفي حلمي، مكتبة دار الأنصار، عابدين، القاهرة، ص٥٨.

[٤] محمد رمضان عبد الرازق: التيسير في فقه ابن تيمية دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة ماجستير ٢٠١٠م، قسم الشريعة الإسلامية بكلية دارالعلوم جامعة القاهرة، إشراف د.أحمد يوسف سليمان.



الحانات والخمارات في دمشق؛ وكسر آنية الخمور وإراقتها، كما عَزَّرُوا جماعة من أهل الحانات المتخذة لهذه الفواحش؛ ففرح الناس بذلك[١].

وفي سنة ٧٠٥هـ/١٣٠٦م قام شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّة بشكاية أتباع طائفة المتصوفة "الأحمدية" بدمشق إلى نائب الشام؛ وذلك بسبب قيامهم بسلوكيات تتنافى مع العقيدة، وأدبيات المجتمع المسلم؛ حيث ابتدعوا لأنفسهم أكل الأفاعي والحيات، وارتداء الأطواق الحديد في الأعناق، والأساور الحديدية في الأيدي، وتقييد أنفسهم بالسلاسل، ولف شعورهم وتلبيدها، وقيامهم بالدخول في النيران المشتعلة؛ وجاء حكم نائب الشام عليهم بنزعهم لهذه الهيئات التي ابتدعوها[٢].

وفي سنة ٧٢٥هـ/١٣٢٥م قام شيخ الإسلام ابْن تَيْمِيَّة بجمع عدد من الحَجَّارِين وذهب بهم إلى صخرة كانت داخل مسجد التاريخ بظاهر دمشق، وقاموا بتقطيع هذه الصخرة حتى أزالوها؛ وذلك بسبب أن الناس قد ابتدعوا زيارة هذه الصخرة معتقدين ببركتها، كما كانوا يَعْقِدُون النُّذُور لها[٣].

كما أبلى بَدْر الدِّين الحَنْبَلِيّ[٤](ت٨٥٧هـ/١٤٥٣م) قاضي قضاة الديار المصرية وأحد أهم أعلام حنابلة مصر في العصر المملوكي بَلَاءً حسنا في

---

[١] ابن كثير: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، (ط٧)، ١٩٨٨م، ج١٤، ص١١. وانظر عبد الباري محمد الطاهر: مواقف سياسية لشيخ الإسلام ابن تيمية – دروس وعبر، مجلة كليات المعلمين الصادرة عن وكالة وزارة المعارف لكليات المعلمين، أبها، المملكة العربية السعودية، العدد (٢)، لشهر رجب ١٤٢٢هـ/أكتوبر ٢٠٠١م، ج١، ص١٢.

[٢] المقريزي: السلوك، ج٢، ص٣٩٠.

[٣] النويري: نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٤م، ج٣٢، ص٦٥.

[٤] بَدْر الدِّين الحَنْبَلِيّ: مُحَمَّد بنْ مُحَمَّد بنْ عَبْد المُنْعِم بنْ دَاوُد بنْ سُلَيْمَان البَدْر أَبُو المَحَاسِن البَغْدَادِيّ القَاهِرِيّ(ت٨٥٧هـ/١٤٥٣م)، من أعلام الحنابلة الموسوعيين في مصر؛ فهو مقرِيء، فقيه، مفتي، محدث، قاضي، لغوي، نحوي، مناظر، مدرس... انظر باقي ترجمته في ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٦،

التصدي لمظهر سلبي من مظاهر الفساد الاجتماعي؛ ألا وهو: "شهادة الزور"؛ فبحكم كونه قاضيا للقضاة في مصر؛ فإنه قد قام بواجبه في التصدي لطائفة من الخارجين عن القانون وقطاع الطرق؛ تُسَمَّى: "الزُعْر المَنَاحِيس"[١]؛ تلك الطائفة التي لم تكن لتتورع عن تهديد أمن وسلامة المجتمع؛ وذلك من خلال سلب ونهب المواطنين، وترويع الآمنين، وقتل الأبرياء، واستباحة الممتلكات الخاصة والعامة؛ حتى أن المؤرخ ابن تَغْرِي بَرْدِي(ت٨٧٤ه/١٤٦٩م) قد وصف جهوده في ذلك بقوله: "وكان قامعا لشهود الزُّوُر والمَنَاحِيس، وكان بوجوده نفع للمسلمين"[٢].

تعقيب:

وبالرغم مما قام به أعلام وعلماء الحنابلة من محاولات جدية للتصدي للأمراض والسلوكيات الاجتماعية السلبية في مجتمعي مصر والشام في العصر المملوكي، واتسام غالبية سير وتراجم عموم الحنابلة بالتسامي والارتقاء الأخلاقي والصلاح الديني والزهد والورع وكثرة التعبد والإيجابية المجتمعية وحسن السمعة والسلوك؛ إلا أن المفارقة الحقيقية تتجسد في سقوط بعض المنتسبين للمذهب الحنبلي في براثن بعض هذه الأمراض الاجتماعية؛ وفي ذلك شاهد إنساني

ص١٣٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص ٦٤٤. وانظر ابن ضوبان: رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٥. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص ٢٤٢.

[١] الزُعْر المَنَاحيس: ظهر مصطلح (الزُعْر) في القرن (٨هـ/١٤م)؛ ولغة فإن (الزُعْر) تعني: قلة شعر الرأس؛ واصطلاحا: هم اللصوص والمحتالين وقطاع الطرق والمتشردين؛ وعموما فلمصطلح (الزُعْر) مرادفات أخري؛ مثل: (المناحيس والأوغاد والأوباش وغيرها)... انظر عودة رافع الشرعة: المجتمع الشامي في العصر المملوكي ٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، دار الآن ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، ص٣٤٨- ٣٥١. وانظر ابن طوق: التعليق "يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق (٨٣٤-٩١٥هـ/١٤٣٠-١٥٠٩م) مذكرات كتبت بدمشق أواخر العصر المملوكي ٨٨٥-٩٠٨هـ/١٤٨٠-١٥٠٢م)"، تحقيق جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للشرق الأدني، فرع الدراسات العربية، المركز الوطني للبحث العلمي، دمشق، ٢٠٠٠م، ج٤، ص١٩١٢.

[٢] ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٦، ص١٣٩.

تاريخي يؤكد حقيقة سريان قوانين الطبيعة البشرية على جميع الطبقات الاجتماعية والمذاهب الفقهية والفكرية.

فقد ذكرت المصادر التاريخية بأن من هؤلاء الحنابلة من انخرط في أعمال تنسب إلى الشعوذة مثل: إدعاء رؤية الله سبحانه وتعالى وبأن الله تعالى قد سقاه بيده، وكذلك إدعاء القدرة على إقراء القرآن الكريم للجنّ، كما ذكرت تلك المصادر أيضا أن منهم من سقط في براثن جريمة اجتماعية قام بارتكابها في حق نفسه؛ ألا وهي: الانتحار؛ ومن أمثلة هؤلاء:

زِين الدِّين أَبُو الفَرَج البَعْلِيّ[١](ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، وقد ادَّعَى أقوالا لاتستقيم مع مكانته العلمية وتتصادم مع عقيدة وثقافة المجتمع المسلم؛ بل إنها أقرب إلى أعمال الشطط والشعوذة؛ فقد ادَّعَى أنه صَعَدَ إلى الله سبحانه وتعالى ورَآهُ رَأْيَ العَيْن، وأن الله تعالى أخذ شيئا كالرداء فوضعه عليه، وأن الله تعالى سقاه كذلك بيده ثلاثة أشربة مختلفة الألوان، كما ادَّعَى أنه جلس بين يدي بعض أنبياء الله تعالى عليهم السلام؛ وهم: إبراهيم والخضر وموسى وعيسى ومحمد صَلَّ الله عَلَيْهِ وسَلَّم، كما سَجَّلَ هذه الإدعاءات في كتاب بخط يده[٢].

[١] زِين الدِّين أَبُو الفَرَج البَعْلِيّ: عَبْد الرَّحْمَن بن مَحْمُود بن عُبَيْد البَعْلِيّ(ت٧٣٤هـ/١٣٣٣م)، من حنابلة الشام الموسوعيين؛ فهو فقيه ومفتي ومحدث وأصولي ولغوي ومعيد وله مصنفات، كما قام بأعمال تنسب إلي الشعوذة مثل إدعاءه رؤية الله سبحانه وتعالى وغيرها... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٤٢٣ – ٤٢٥.

[٢] انظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٢٣، ٤٢٤.

كذلك كان شِهَاب الدِّين الإِبْشِيطِيّ[(١)](ت٨٨٣ه/١٤٧٩م)، أحد حنابلة مصر، الذي اشتهر بمكاشفاته وأحواله؛ حيث إنه كان يَدَّعِى قدرته على إقراء القرآن الكريم للجنّ[(٢)].

وأما خَطَّاب الكُوكَبِيّ[(٣)](ت٩٠٥ه/١٥٠٠م)، أحد حنابلة الشام؛ فقد اقترف ظلما من نوع آخر وسقط ضحية لمرض اجتماعي خطير وهو الانتحار؛ فقد أنهى حياته منتحرا بيده؛ حيث شنق نفسه في خلوته بالمدرسة الضيائية بدمشق[(٤)].

وفي هذا السياق؛ تجب الإشارة إلى أن الأمانة العلمية تقتضي القول بأن: هذه النماذج الخاصة بمن سقطوا من الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في بعض الأمراض الاجتماعية كانت ندرة قليلة جدا من عموم الحنابلة الذين وَثَّقَت لهم المصادر التاريخية وكتب التراجم حرصهم على الالتزام الديني والأخلاقي واحترام أدبيات المجتمع بشكل نظري وعملي؛ وأن هذه النماذج لم تشكل ظاهرة اجتماعية داخل دائرة أتباع المذهب الحنبلي في مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي.

---

(١) شِهَاب الدِّين الإِبْشِيطِيّ: أَحْمَد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي بَكْر بن عُمَر بن خَالِد(ت٨٨٣هـ/١٤٧٩م)، من حنابلة مصر، قاضي، متصوف، له مصنفات، ادَّعَي قدرته علي إقراء الجِنّ القرآن الكريم.. انظر ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٨٢.

(٢) العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٨٢. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٢٣٥ – ٢٣٧. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٨١ – ٣٨٧.

(٣) خَطَّاب الكُوكَبِي: خَطَّاب بن مُحَمَّد الكُوكَبِيّ الدِّمَشْقِيّ الصَّالِحِيّ(ت٩٠٥هـ/١٥٠٠م)، من حنابلة الشام، شاعر، برع في علم الحديث الشريف، واشتغل في علوم العربية؛ لكنه انتحر؛ حيث شنق نفسه بخلوته في المدرسة الضيائية بدمشق... انظر باقي ترجمته في العامري: النعت الأكمل، ص٦٤، ٦٥.

(٤) العامري: النعت الأكمل، ص٦٥.

سادسا: المشاركة في مجال الأنشطة الترفيهية الاجتماعية:

عرف المجتمع المصري والشامي في العصر المملوكي عدة أنشطة ترفيهية يتشارك في ممارستها والإقبال عليها السلاطين والعامة على حد سواء؛ فقد أحب المماليك الرياضة واهتموا بفنون الفروسية؛ حيث كانت إحدى الرياضات المهمة التي لا يمكن تجاهلها، وكذلك مارس المماليك لعبة الرماية التي تمتعت بشهرة كبيرة في مصر، كما انتشرت لعبة الشِطْرَنْج وكان يمارسها العامة والخاصة في المجتمع[١].

كما عرف مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي فن نظم الألغاز الشعرية؛ حيث نظم الألغاز في صورة شعر موزون، وقد ابتدأ الولع بهذا الفن الشعري منذ القرن السابع الهجري؛ إلا أن هذا الفن قد عُرِفَ قبل ذلك العصر وبعده؛ وقد ازدهر في العصر المملوكي؛ حتى أصبح فَنًّا من الفنون الأصلية التي ينبغي على الشاعر النظم فيها[٢]، ومن أمثلة هذه النماذج لشعر الألغاز ما نظمه أحد شعراء العصر المملوكي مُلْغِزًا عن وصف الكلب بقوله:

ما سَابِع أَبَدًا لَـهُ فِي كُلِّ نَاحِيَة رَصْد

وَهُوَ القَصِير إِذَا مَشَى والطَّوِيل إِذَا قَعَد[٣]

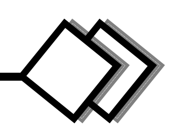
وقد أشارت كتب تراجم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي إلى مشاركتهم في هذه الأنشطة الترفيهية الاجتماعية؛ حيث اهتم بعضهم بفن الرماية إلى درجة الولع به، واشتغل بعضهم بفن الألغاز الشعرية، واحترف

---

[١] شريف عبد الحميد محمد عبد الهادي: نيابة طرابلس في عصر سلاطين المماليك، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، مصر، ص١٥٣، ١٥٤.

[٢] نداء فالح أحمد عبد الرحمن: لغة الألغاز في العصر المملوكي الأول (٦٤٨هـ/٧٨٤هـ)، رسالة ماجستير ٢٠١٤م، كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية بنابلس، فلسطين، إشراف أ.د يحي عبد الرؤوف جبر، ص١٧، ١٨.

[٣] نداء فالح: لغة الألغاز، ص١١٦، ١١٧.



آخرون لعبة الشِطْرَنْج، كما تفوق أحدهم في فن الموسيقي كأحد الفنون الشعبية المرتبطة بالأنشطة الترفيهية في المجتمع وصنف فيه مؤلفا بديعا؛ ومن أمثلة هؤلاء:

ابْن أَبِي الخَيْر المَوْصِلِيّ[١](ت٧٥٩ه/١٣٥٨م)، أحد حنابلة الشام، وقد برع في فن نظم الألغاز الشعرية[٢].

وكذلك كان الحنبلي الشامي: عِزّ الدِّين الحَنْبَلِي[٣](ت٨٠٢ه/١٤٠٠م)؛ حيث برع أيضا في شعر الألغاز[٤].

أما الحنبلي المصري: اِبْن كُرّ البَغْدَادِيّ[٥](ت٧٦٣ه/١٣٦١م)؛ فقد أخذ علم الموسيقي عن غير واحد؛ ففاق الأقران، وصار في فن الموسيقي فردا لا يُلحق، كما صَنَّفَ في علم الموسيقي مؤلفا بديعا؛ بعنوان: "غاية المطلوب في فن الأنغام والضروب"[٦]؛ ومن خلال ذلك يتضح أن الحنابلة لم يكتفوا بمجرد الاهتمام بعلم الموسيقي كأحد أنواع الفنون الشعبية في ذلك الوقت؛ بل أسهموا فيها إسهاما

---

(١) ابْن أَبِي الخَيْر المُوْصِلِيّ: الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أَبِي بَكْر بن مُحَمَّد بن أَبِي الخَيْر المُوصِلِيّ(ت٧٥٩هـ/١٣٥٨م)، من حنابلة الشام، شاعر ألغاز، ودَرَّسَ بعدة جهات.. انظر ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٣٤٦، ٣٤٧. وانظر ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٥٩، ٦٠.

(٢) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٣٤٧.

(٣) عِزّ الدِّين الحَنْبَلِيّ: عِزّ الدِّين ابن مُفْلِح الحَنْبَلِيّ(ت٨٠٢هـ/١٤٠٠م)، من حنابلة الشام، محدث، وشاعر ألغاز.. انظر ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٧١٥، ٧١٦.

(٤) المصدر السابق، ص٧١٥.

(٥) ابن كُرّ البَغْدَادِيّ: مُحَمَّد بن عِيسَى بن حَسَن بن كُرّ البَغْدَادِيّ المِصْرِيّ(ت٧٦٣هـ/١٣٦١م)، من حنابلة مصر، محدث، متصوف، وشيخ مشيخة زاوية بجوار جامع الحسين بالقاهرة، كما برع في علم الموسقي وألف فيها كتابا.. انظر ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٨٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٣٦. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١١٧. وانظرعبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٤٠، ١٤١.

(٦) عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٤٠.



واضحا تجلى في تأليف المؤلفات؛ ولعل ذلك يدحض عدم دقة الاتهامات التي توجه لأتباع المذهب الحنبلي بالتشدد والجمود.

وبالنسبة للعبة الشِطْرَنْج؛ فقد برز اسم الحنبلي المصري: عُوَيْس العَالِيَة[١](ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)؛ حيث أبدى مهارة منقطعة النظير فيها؛ حتى أنه كان يلعب الشطرنج استدبارا[٢].

وكذلك كان شِهَاب الدِّين ابْن هِشَام[٣](ت٨٣٥هـ/١٤٣٣م)، أحد الحنابلة الذين سكنوا مصر ثم ارتحلوا إلي الشام؛ حيث أظهر براعة وتميزا في لعبة الشِطْرَنْج[٤].

وفي مجال الرماية؛ فقد أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى نبوغ الجَعْبَرِيّ القَبَّانِيّ[٥](ت٨٥١هـ/١٤٤٩م)، أحد حنابلة مصر في تعلم فنون الحرب؛ خاصة الرماية[٦].

---

(١) عُوَيْس العَالِيَة: عِيسَى بن حَجَّاج السَّعْدِيّ المِصْرِيّ(ت٨٠٧هـ/١٤٠٥م)، من حنابلة مصر، شاعر وأديب و لغوي؛ مهر في لعبة الشِطْرَنْج، كما عرف اللسان التركي.. انظر ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص١٥١، ١٥٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٠١. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٠٩، ١١٠.وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص ٢٨٦. وانظر ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٣١٠.

(٢) ابن المبرد، الجوهر المنضد، ص١١٠.

(٣) شِهَاب الدِّين ابْن هِشَام: أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بن هِشَام الأَنْصَارِيّ(ت٨٣٥هـ/١٤٣٣م)، من أعلام الحنابلة الذين سكنوا مصر ثم الشام، برع في علم النحو العربي، كما برع في علم الحديث، وعلوم العربية، وله مصنفات، كما أجاد لعب الشطرنج... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٢٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ١٤٨، ١٤٩. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩٨، ٢٩٩.

(٤) النجدي: السحب الوابلة، ص١٤٩.

(٥) الجَعْبَرِيّ القَبَّانِيّ: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر الجَعْبَرِيّ القَاهِرِيّ القَبَّانِيّ(ت٨٥١هـ/١٤٤٩م)، من حنابلة مصر، محدث، طبيب، معبر رؤيا، كما برع في مجال الرماية وفنون الحرب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ١٠٤٠، ١٠٤١.

(٦)النجدي: السحب الوابلة، ص١٠٤١.

كذلك كان الحنبلي المصري: صَفِيّ الدِّين القَرَافِيّ[١](ت٨٨٥ه/١٤٨٣م)؛ مُولعًا بالرماية، وتخرج فيها على يد الأعلام حتى برع فيها[٢].

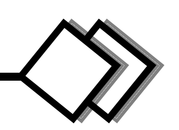
وهكذا فقد تفاعل الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي بشكل إيجابي مع معطيات الحياة الاجتماعية؛ حيث قاموا بأعمال البِرّ والإحسان العامة؛ مثل: وقف الأوقاف على طلاب العلم، وبناء المؤسسات التعليمية التي قدمت الخدمات التعليمية للجميع، وتعليم أبناء الأيتام والفقراء مجانًا، وكذلك قدموا أعمال بِرّ وإحسان خاصة بالحنابلة أتباع مذهبهم الفقهي والتي استهدفت على ما يبدو تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي فيما بينهم كأتباع مذهب فقهي واحد؛ مثل: عمارة أوقاف الحنابلة، والتصدق على فقراء الحنابلة، ووقف الأوقاف لتزويج المعسرين من الحنابلة.

كما تفاعل الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي إيجابيا مع بعض مما تعرض له المجتمع من كوارث ونوازل طبيعية وما نجم عنها من ظواهر سلبية أضرت بالمجتمع ومصالح الناس آنذاك؛ مثل: وباء الطاعون، وآفة الجراد، والغلاء.

---

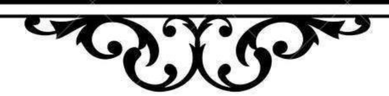
(١) صَفِيّ الدِّين القَرَافِيّ: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن حَسَن بن مُحَمَّد بن عَبْد القَادِر الصَّفِيّ القَرَافِيّ(ت٨٨٥هـ/١٤٨٣م)، من حنابلة مصر، مقرىء، مهر في الرماية... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٩، ص٧٦. وانظر: النجدي: السحب الوابلة، ص ١٠٤٨.

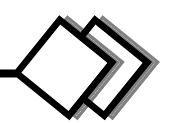
(٢) النجدي: السحب الوابلة، ص ١٠٤٨.



كما شارك الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في الأنشطة الترفيهية الاجتماعية، وبرعوا في بعضها، وأثبتوا بذلك أنهم جزء لايتجزأ من نسيج المجتمع لم ينفصل عن باقي الطبقات والفئات المكونة للمجتمع.

كما كان لهم كذلك دور مهم في أنشطة الحياة الاقتصادية المتنوعة في المجتمع؛ وهو ما سيتم الحديث عنه في المبحث الثاني.





المبحث الثاني:

(الدور الاقتصادي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي)

حاول سلاطين المماليك أن يكفلوا للدولة الأمن والاستقرار؛ مما انعكس بآثار إيجابية على حالة الرواج والازدهار الاقتصادي للبلاد في جوانبه المختلفة؛ وتجلى ذلك في كثرة الأسواق التجارية المكتظة بكافة أنواع وأصناف البضائع والسلع الأساسية والكمالية أيضا، ومن جهة أخرى كانت الأسواق الواجهة التي كشفت عن مدى تنوع الحرف والصناعات المتصلة بالحياة الاقتصادية اليومية في المجتمع، وهكذا ازدهرت حرف وصناعات لتلبية الحاجات الاستهلاكية اليومية للرعية، وأخرى ارتبطت بحياة القصور السلطانية وساكنيها المولعين بمظاهر الرفاهية(١).

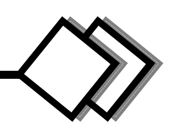
وبطبيعة الحال فقد أثرت الأزمات الاقتصادية التي تعرضت لها الدولة المملوكية بشكل متتابع على امتداد تاريخها ورقعتها الجغرافية وعلى اختلاف الأسباب التي أدت إلى وقوعها بشكل سلبي على هذا الرَّوَاج والازدهار الاقتصادي، كما انعكست بالسلب أيضا على جوانب الحياة الاجتماعية المختلفة؛ إلا أن قوة الحالة السياسية للدولة كانت بمثابة طوق نجاة للخروج من هذه الأزمات الاقتصادية.

حيث حرص سلاطين وأمراء المماليك على بذل جهود ملموسة في سبيل التصدي لهذه الأزمات؛ ومن أمثلة ذلك: كانت فترة حكم السلطان بيبرس البندقداري التي امتدت من سنة(٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، وحتى سنة(٦٧٦هـ/١٢٧٧م) بمثابة عهد القوة والازدهار في العصر المملوكي الأول؛ فلم تشهد البلاد أزمات اقتصادية كبرى تذكر سوى أزمة واحدة حدثت في سنة ٦٦٢هـ/١٢٦٣م نتج

---

(١) قاسم عبده قاسم: عصر سلاطين المماليك، دار الشروق، القاهرة، ط (١)، ١٩٩٤م، ص ١٣٦.





عنها ركود اقتصادي وغلاء فاحش في الأسعار حتى وصل سعر إردب القمح في القاهرة مائة وخمسة دراهم، بينما وصل سعره في بعض المدن الأخرى كالإسكندرية مثلا ثلاثمائة وعشرين درهما؛ وعلى حد تعبير المؤرخ المصري ابْن عَبْد الظَّاهِر(ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)؛ فقد تسببت هذه الأزمة في "انعدام الخبز من أسواق مصر والقاهرة"[(١)].

بينما تعرضت الحالة الاقتصادية في مصر والشام بعد وفاة السلطان الملك النَّاصِر مُحَمّد بن قَلَّاوُون إلى انحدار سريع وكبير، وبدأت الأسعار في الاضطراب، وارتفعت أسعار الحبوب والغلال حتى ارتفع سعر إردب القمح من عشرين درهما إلى خمسة وخمسين درهما ثم إلى ستين درهما، وغلا اللحم وعامة الأصناف المأكولة حتى بلغت ضعفي ثمنها[(٢)]، وهكذا مَثَّلَت الحالة السياسية الوجه الآخر للحالة الاقتصادية؛ فكلما تمتعت الحالة السياسة بالقوة والاستقرار ازدهرت الحالة الاقتصادية، وكلما ضعفت الحالة السياسية للسلطنة أدى ذلك إلى اضطراب وركود الأنشطة الاقتصادية المختلفة؛ الأمر الذي أدى إلى تضرر الحالة المعيشية للمواطنين جراء الغلاء الناجم عن هذا الاضطراب الاقتصادي، ومن ثم قيامهم بشكاية هذا الغلاء للأمراء والسلاطين[(٣)].

[(١)] مُحيِّي الدِّين ابْن عَبْد الظَّاهِر: الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر، تحقيق عبد العزيز الخويطر، الرياض، السعودية، (ط١)، ١٩٧٦م، ص١٨٨. وانظرعيسي محمود العسود عزام: الأزمات الاقتصادية في مصر خلال العصر المملوكي الأول، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم والآداب، جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية، العدد (٢٤)، يونيو ٢٠٠٧م، ص٦.

[(٢)] عيسى محمود العسود عزام: الأزمات الاقتصادية في مصر خلال العصر المملوكي الأول، ص١٠.

[(٣)] المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٧م، ج٤، ص٢٧.



وقد تم تقسيم النشاط الاقتصادي للمماليك إلى مجالات أساسية؛ هي: الزراعة، والصناعة، والتجارة، والمالية[١].

وقد أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى مشاركة الكثيرين منهم في الأنشطة الاقتصادية المتنوعة بمجتمع مصر والشام في العصر المملوكي؛ فكان منهم المزارعون، والصُنَّاع والحرفيون، والتجار، وكذلك أرباب المهن الحرة؛ وساهموا من خلال هذه المشاركة وهذا التفاعل في هذه المجالات الاقتصادية المختلفة في إنعاش جوانب الحياة الاقتصادية، وهو ما سوف يتم الحديث عنه بالتفصيل في الصفحات التالية.

أولا: مجال الزراعة

اهتم سلاطين المماليك بمرافق ومقومات النشاط الزراعي؛ من حيث بناء الجسور والترع والقناطر والمقاييس على نهر النيل وغيرها؛ مما كان له أكبر الأثر في إنعاش المحاصيل الزراعية من القمح، وقصب السكر، والكتان، والفواكه والخضروات المختلفة، وغيرها[٢].

وقد أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى اشتغال بعض حنابلة الشام في مجال حرفة الزراعة؛ كأحد مجالات الأنشطة الاقتصادية في المجتمع؛ ومن أمثلة هؤلاء:

ابْن تِمَّام التَّلِيّ[٣](ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، أحد حنابلة الشام، وكان يعمل صحراويا[٤] يُضَمِّن البساتين ويستغلها[١].

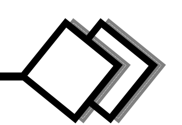
---

[١] مفيد الزيدي: العصر المملوكي، موسوعة التاريخ الإسلامي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م، ص٢٣٣.

[٢] مفيد الزيدي: العصر المملوكي، موسوعة التاريخ الإسلامي، ص ٢٣٣، ٢٣٤.

[٣] ابْن تَمَّام التَّلِيّ الصَّحْرَاوِيّ: أَحْمَد بن تَمَّام بن حِسَّان التَلِيّ الصَّحْرَاوِيّ(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، من حنابلة الشام، محدث، وكان يعمل في مجال الزراعة في البساتين... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٧٦. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٧٠، ٣٧١. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٥١.

[٤] وظيفة "الصَّحْرَاوِيّ": لم أقف علي المعنى الاصطلاحي لوظيفة "الصَّحْرَاوِيّ" المذكورة في كتب تراجم الحنابلة ولا حتي في المعاجم اللغوية المتاحة؛ إلا أنني وقفت علي ذكر مرادف لها في كتب المصادر التاريخية وأيضا كتب تراجم الحنابلة؛ حيث ذكر المؤرخ الذهبي في تاريخه "تاريخ الإسلام" أن الحنبلي ابْن تَمَّام التَلِيّ(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م) عمل "صَحْرَاوِيًّا" و "كان يضمن البساتين ويستغلها".. انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٧٦. كما عَرَّف الذهبي أحد الحنابلة وهو أَبُو العَبَّاس الصَّالِحِيّ(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م) في ترجمته له بـ"الصَّحْرَاوِيّ الفلاح".. انظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٢٩٢. في حين أن المؤرخ البرزالي في تاريخه "المقتفي" عَرَّفَ ذات الحنبلي أَبُو العَبَّاس الصَّالِحِيّ(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م) بـ"البُسْتَانِيّ".. انظرالبرزالي: المقتفي، ج١، القسم ٢، ص١٥٠، ١٥١؛ ويمكن الاستنتاج من كل ما سبق أن المعني المقصود من وظيفة



أمَا أَبُو العَبَّاس الصَّالِحِيّ[٢](ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م) الصَّحْرَاوِيّ[٣] الفَلَّاح[٤]، أحد حنابلة الشام؛ فقد كان بُسْتَانِيًا يعمل في بستان له بصالحية دمشق يزرعه ويستغله، واشتهر ببيع نبات "الهيليون" الجيد[٥].

وكان بَهَاء الدِّين البَعْلَبَكّي[٦](ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)، أحد حنابلة الشام، يعمل في مجال الزراعة، ويزرع الكِتَّان[٧].

كما عمل عَبْد الحَمِيد الصَّحْرَاوِيّ[٨](ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م) -أحد حنابلة الشام- في ضمان البساتين وزراعتها في الصحراء[١].

"الصَّحْرَاوِيّ": هو من يقوم بزراعة البساتين في الصحراء واستغلالها أو ضمانها؛ ويعرف "الضمان" في الفقه بالتزام الضامن أو الكفيل في ذمته بدين المديون..انظر ابن مفلح: المبدع في شرح كتاب المقنع في الفقه الحنبلي، تحقيق محمد حسن محمد، ج٤، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ١٩٩٧م، ص٢٣٣. والمعني المقصود من ضمان أو تضمين الأرض الزراعية: هو تأجير الأراضي الصالحة للزراعة للمزارعين لزراعتها، أو إعطاء المحصول الزراعي لمن يعتني به جراء أجرة معلومة أو جزء من الثمر.. انظر الفتوي رقم ١١٠، موقع هيئة الشام الإسلامية علي الإنترنت، الرابط: https://islamicsham.org/fatawa/3673.

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٧٦. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٧٠، ٣٧١. وانظر أيضا عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٥١.

(٢) أَبُو العَبَّاس الصَّالِحِيّ الفَلَّاح: أَحْمَد بن أَبِي بَكْر بن عَبْد البَاقِي بن عَلِيّ بن حفاظ الصَّالِحِيّ(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)، من حنابلة الشام، محدث، صَحْرَاوِيّ... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٢٩٢.

(٣) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٢٩٢. وانظرعبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٢٩٢.

(٥) البرزالي: المقتفي، ج١، القسم ٢، ص١٥٠، ١٥١.

(٦) بَهَاء الدِّين البَعْلَبَكِّيّ: عَبْد الوَلِيّ بن خَوْلَان بن عَبْد البَاقِي البَعْلَبَكِّيّ(ت٦٩٠هـ/١٢٩١م)، من حنابلة الشام، كان فلاحا يزرع الكتان، ثم صار يتاجر في القماش، ثم صار محدثا، وشاهد عدل، كما كان عابدا صالحا محسنا بارا بأهله... انظر ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١،ص٤٢١، ٤٢٢. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٥٠، ٢٥١.

(٧) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٤٢١.

(٨) عَبْد الحَمِيد الصَّحْرَاوِيّ: عَبْد الحَمِيد بن أَحْمَد بن عَبْد الرَّحْمَن بن عَلِيّ البَجْدِيّ الصَّالِحِيّ(ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، من حنابلة الشام، مقريء، كما كان يعمل في الطواحين ثم انتقل إلي تضمين البساتين في الصحراء..انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٣٠٩، ٣١٠. وانظر



كذلك عمل الحنبلي الشامي: أَبُــو أَحْمَــد المَــردَاوِيّ[٢](ت٧٠٦ه/١٣٠٦م) صَحْرَاوِيًّا ببستان يعرف بـــ "السُّمَيْرِيَّة" بدمشق[٣].

كمـــــا امـــــتهن أحـــــد حنابلـــــة الشـــــام ويُـــــدْعَى: عيسى"المُطَعِّم"[٤](ت٧١٧هــــ/١٣١٨م) إحدى المهن الزراعيـــة والتـــي تعــرف بـــــ: "تَطْعِيم الأشجار"؛ واشتهر بها[٥].

ويتضح مما سبق أن المصادر المتاحة من كتب تراجم الحنابلة أشارت إلـــى اشتغال حنابلة الشام في العصر المملوكي في بعض المجالات الخاصـــة بحرفـــة الزراعة باعتبارها أحد أهم مجالات الأنشطة الاقتصادية في المجتمع؛ بينما لم تقدم هذه المصادر المتاحة أية إشارت تدل على اشتغال حنابلة مصر في مجال حرفـــة الزراعة في العصر المملوكي؛ وذلك على الرغم من توفر المقومـــات الطبيعيـــة

الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص١٥٧. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشـــر قرنـــا، ج٥، ص٢٦٤.

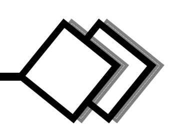
[١] البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٣١٠. وانظرعبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٦٤.

[٢] أَبُو أَحْمَد المَرْدَاوِيّ: عَبْد الحَمِيد بن أَحْمَد بن مَحْمُود المَرْدّاوِيّ(ت٧٠٦هــ/١٣٠٦م)، من حنابلة الشام، محدث، صَحْرَاوِيّ(عمل صحراويا بأرض مقري ببستان السميرية بطريق الجبل بدمشق).. انظر ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٤. وانظر البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم ١، ص٣٣٢.

[٣] البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم ١، ص٣٣٢. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٤.

[٤] عيسى المُطَعِّم: عِيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن بن مَعَالِي بن أَحْمَد المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧١٧هــــ/١٣١٨م)، (السِّمْسَار المُطَعِّم)، من حنابلة الشام، محدث، سِمْسَار(كان يُسَمْسِر في الدور)، كان مُطَعِّم (كان يُطَعِّم الأشجار)... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص١٩١. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص ٢٨٩. وانظر الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٤١٠، ٤١١. وجدير بالذكر أن وظيفة المُطَعِّمْ: هي إحدي الوظائف الزراعية التي يقوم بها المزارع وتعرف بـــ "تطعيم الأشجار المثمرة": ويقصد بها وضع برعم خضري أو أكثر علي نبات آخر يسمي الأصل بحيث يتحد الإثنان وينموان معا كأنهما نبات واحد، وتهدف عملية "التطعيم" إلي النمو السريع لثمار الأشجار المطعمة، والتغلب علي بعض الأمراض التي تصيب هذه الأشجار، وغيرها من الفوائد الزراعية... انظر سلام أيوب: الدليل الفني لتطعيم الأشجار المثمرة، المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا، وزارة الزراعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م، ص٥، ٦.

[٥] الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٤١٠.



والبشرية للزراعة في مصر؛ لاسيما وجود نهر النيل والترع، ووفرة الأراضي الخصبة؛ ولربما كان السبب وراء ذلك: عدم اهتمام المؤرخين الذي ترجموا لحنابلة مصر بذلك المجال، أو لربما لم يهتم الحنابلة في مصر بالعمل في هذا المجال.

كما يتضح مما سبق أن حنابلة الشام الذين شاركوا في مجال الزراعة في الشام كان أغلبهم صحراويون عملوا في البساتين؛ ولعل هذه الحرفة أتاحت لهم دخلا ماديا مستقلا ساعدهم على تحمل أعباء الحياة الاجتماعية، وساهم أيضا في الانتعاش الاقتصادي للمجتمع وتلبية احتياجاته من المواد الغذائية والزراعية المختلفة.

ثانيا: مجال الصناعة والحرف اليدوية

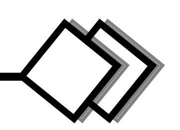
ازدهرت الصناعة في العصر المملوكي نتيجة كثرة الثروات، وتفنن الصناع، والاهتمام بالسلع وعرضها في الأسواق بأسعار جيدة، وانعكس ذلك على ظهور صناعات راقية[1].

ويعد مجال الصناعة أحد مجالات الأنشطة الاقتصادية التي أشارت المصادر التاريخية وكتب التراجم إلى مشاركة الحنابلة فيها بشكل فَعَّال في مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي؛ حيث عمل بعضهم في مجال صناعة الأَزْرَار، والقَبَّان[2]، وصِيَاغَة ودَقّ الذَّهَب، وصناعة الدِهَان[1]، وصناعة الحرير، والمنسوجات والشَّرَائِط[2]؛ ومن أمثلة هؤلاء:

---

[1] مفيد الزيدي: العصر المملوكي، ص٢٣٤.

[2] القَبَّان: هو الميزان ذو الذراع الطويلة المقسمة لأقسام ويتم نقل جسم ثقيل عليها يسمي الرمانة لتعيين وزن ما يوزن، والقَبَّانِيّ: هو الوزان بالقبان؛ أي الذي يزن باستخدام الميزان القبان... انظر المعجم الوسيط، ج١، ص٧٢٠.



ابْن المُنْصِفِي الحَرِيرِيّ[٣](ت٨٠٣ه/١٤٠٠م)، أحد حنابلة الشام، وقد كان يعمل الأَزْرَار في حانوت[٤].

وكذلك كان ابْن نَصْر الله البَغْدَادِيّ[٥](ت٨٤٠ه/١٤٣٧م)، أحد الحنابلة الذين سكنوا مصر ثم ارتحلوا إلى الشام، وقد كان يعمل الحرير في حانوت قرب باب النصر بالقاهرة[٦].

كما كان الحنبلي المصري: ابْن جُمْعَة الحُزَيْزَاتِيّ[٧](ت٨٦٨ه/١٤٦٥م) يرتزق من صناعة الشَّرِيط[١] بريف القاهرة، وكان يجلس لصناعته بحانوت تجاه المدرسة الظاهرية بالقاهرة[٢].

---

[١] الدِّهَان: يقصد به الطلاء، وهي صناعة كانت تشتهر بها بعلبك ومدن الشام في العصر المملوكي وهي صناعة الدهانات ذات الألوان المختلفة لطلاء الخشب والحوائط والبنايات والمعادن.. انظر محمد كرد علي: خطط الشام، ج٤، ص٢١٨- ٢٢٠.

[٢] الشَّرِيطْ: بفتح الشين يقصد به الضفيرة التي تنسج من الحرير أو القطن أو نحوهما، والجمع شرائط... انظر رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتي العصر الحديث، دار الآفاق العربية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٢م، ص٢٦٣.

[٣] ابْن المُنْصِفِي الحَرِيرِيّ: مُحَمَّد بن خَلِيل بن طُوغَان الدِّمَشْقِيّ(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، من حنابلة الشام، محدث، فقيه، مفتي، إمام، تاجر، كما كان يعمل الأَزْرَار في حانوت بالشام... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٩١٣، ٩١٤. وانظر ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص١٦٣ - ١٦٥. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص٥٩٢.

[٤] النجدي: السحب الوابلة، ص٩١٣، ٩١٤.

[٥] ابْن نَصْر الله البَغْدَادِيّ: عَبد الرَّحْمَن بن نَصْر الله البَغْدَادِيّ(ت٨٤٠هـ/١٤٣٧م)، من الحنابلة الذين سكنوا مصر ثم ارتحلوا للشام، فقيه، قاضي، شاهد عدل، كما كان يعمل حَرِيرِيًّا في حانوت عند باب النصر بالقاهرة... انظر ترجمته في الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٢٧. وانظر ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج ٤، ص ٢٥٩.

[٦] ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٤، ص٥٩، ٦٠.

[٧] ابْن جُمْعَة الحُزَيْزَاتِيّ: عَلِيّ بن جُمْعَة بن أَبِي بَكْر البَغْدَادِيّ الحُزَيْزَاتِيّ(ت٨٦٨هـ/١٤٦٥م)، من حنابلة الشام الذين قدموا مصر وسكنوا بها، وقد عمل شَرَائِطِيًّا يصنع الشَّرِيط ، وكانت له خبرة بترويض السِّبَاع... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٢٠٩، ٢١٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ٧٢٩ - ٧٣١.

أما القَبَّانِيّ العَابِر[٣](ت٨٠٨ه/١٤٠٥م) أحد حنابلة مصر؛ فقد كان يتعـــانى صناعة القَبَّان[٤].

وكان الحنبلي الشامي: شَمْس الدِّين الحَنْبَلِيّ[٥](ت٨٠٨ه/١٤٠٥م) والمعروف بـــــ: "ابْن المِصْرِيّ" يتكسب من صياغة الذَّهَب[٦].

أمَّا ابْن مُفْتَاح الدِّين البَعْلِيّ[٧](ت٨٦٠ه/١٤٥٧م) أحد حنابلة الشام؛ فقد كـــان يتكسب من صناعة الدِّهَان[٨].

وكذلك كان الحنبلي الشامي: ابْن بَرْدَس البَعْلِيّ[٩](ت ٨٦٠ه/١٤٥٧م)؛ حيث كان يرتزق من صناعة الدِّهَان[١٠].

---

[١] الشَّرِيط: بفتح الشين، ويقصد به الضفيرة التي تنسج من الحرير أو القطن أو نحوهما، والجمع شرائط... انظر رجب عبد الجواد إبراهيم: المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتي العصر الحديث، دار الآفاق العربية، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٢م، ص٢٦٣.

[٢] السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٢٠٩، ٢١٠. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٧٣٠.

[٣] القَبَانِي العَابِر: مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر بن إِسْمَاعِيل بن عَبْد الله الجَعْبَرِيّ القَبَّانِيّ العَابِر (ت٨٠٨هــ/١٤٠٥م)، من حنابلة مصر، قَبَّانِي، معبر رؤيا، متصوف... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج ٧، ص١٥٧. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٨٩٠.

[٤] السخاوي: الضوء اللامع، ج٧، ص١٥٧. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٨٩٠.

[٥] شَمْس الدِّين الحَنْبَلِيّ: شَمْس الدِّين مُحَمَّد الحَنْبَلِيّ(ت٨٠٨هــ/١٤٠٥م)، المعروف بـــــ: "ابن المِصْرِيّ"، من حنابلة الشام، كان فقيها، كما عمل صائغا في صياغة ودق الذهب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص١١١٤.

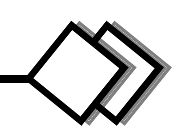
[٦] السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص١٠٧. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص١١١٤.

[٧] ابن مُفْتَاح الدِّين البَعْلِيّ: عَبد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن عَبْد الرَّحْمَن بن مُحَمَّد بن مُفْتَاح الدِّين البَعْلِيّ(ت٨٦٠هــ/١٤٥٧م)، من حنابلة الشام، عمل في صناعة الدِّهَان، كما كان مُحَدِّثًا... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٠٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٥٠٧، ٥٠٨.

[٨] السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٠٣.

[٩] ابن بَرْدَس البَعْلِيّ: عُمَر بن عَبْد الله بن مُحَمَّد بن بَرْدَس بن نَصر البَعْلِيّ(ت٨٦٠هــــ/١٤٥٧)، من حنابلة الشام المُحَدِّثِين، كما كان يعمل في صناعة الدِّهَان... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٩٧، ٩٨.

[١٠] المصدر السابق، ج٦، ص٩٨.



وبالنسبة لمجال الحرف اليدوية؛ فقد أدى انقسام المجتمع في مصر والشام في العصر المملوكي إلى عدة طبقات اجتماعية متنوعة دورا في ازدهار مجال الحرف والصناعات[١]؛ فكان لكل مجموعة من أرباب الحرف صناعة يتميزون بها، وكان لكل أرباب حرفة رئيس أو شيخ يرأسهم ويفض مشاكلهم ويرجعون إليه في كل ما يهمهم[٢].

كما أشارت كتب تراجم الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي إلى اشتغال بعضهم في مجال الحرف المختلفة؛ فكان منهم الإِسْكَافِي، ومُجَلِّد الكُتُب، ونَاسِخ الكُتُب، والحَدَّاد، والخَيَّاط، والسَّقَّا؛ ومن أمثلة هؤلاء:

الحنبلي الشامي: يُوسُف ابْن قَرَاجَا[٣](ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م)؛ حيث عمل إِسْكَافِيًا[٤]، كما عمل أخوه: يُونُس ابن قَرَاجَا[٥](ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م) إِسْكَافِيًا أيضا[٦].

أَمَّا ابْن أَسْعَد الهَمَدَانِيّ[٧](ت٦٧٥ه/١٢٧٦م)، أحد حنابلة الشام؛ فقد عمل خَيَّاطًا؛ حيث كان يخيط الثياب ويتصدق بأجرته[١].

---

[١] قاسم عبد قاسم: عصر سلاطين المماليك، ص١٣٥.

[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين الماليك، ص٤٣.

[٣] يُوسُف بن قَرَاجَا: يُوسُف بن خَلِيل بن قَرَاجَا بن عَبد الله(ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، من حنابلة الشام، مقريء، محدث، كما عمل إِسْكَافِيًّا... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٥١-١٥٤. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل على طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٤، ٢٤٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٣٣، ١٣٤. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٥٤، ٥٥.

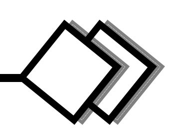
[٤] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٥١.

[٥] يُونُس بن قَرَاجَا: يُونُس بن خَلِيل بن قَرَاجَا بن عبد الله(ت٦٤٨هـ/١٢٥٠م)، من حنابلة الشام، هو أخو السابق، وقد كان مُحَدِّثًا، كما عمل كأخيه إِسْكَافِيًّا... انظر باقي ترجمته في الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٥٤. وانظر الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٢١٧. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٧، ص٤٠٨. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٥٥، ٥٦.

[٦] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٧، ص٤٠٨.

[٧] ابن أَسْعَد الهَمْدَانِيّ: عُمَر بن أَسْعَد بن عبد الرَّحْمَن بن كَنْفِيّ الهَمْدَانِيّ(ت٦٧٥هـ/١٢٧٦م)، من حنابلة الشام، مقريء، مُحَدِّث، متصوف، محسن، عابد، كما عمل خَيَّاطًا..انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ





كذلك كان الحنبلي الشامي: ابْن مَزْرُوعْ الزِّينِيّ[٢](ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)؛ حيث كان يرتزق من الخياطة[٣].

كما عمل الحنبلي الشامي: تَقِيّ الدِّين أَبُو الخَيْر الدِّمَشْقِيّ[٤](ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م) حَدَّادًا[٥]، ثم خَيَّاطًا[٦].

أَمَّا عِمَاد الدِّين الوَاسِطِيّ[٧](ت٧١١هـ/١٣١٢م)، أحد حنابلة الشام؛ فقد كان يقتات من نسخ الكتب[٨].

كذلك عمل الحنبلي الشامي: ابن عَبْد الهَادِي البِقَاعِيّ[٩](ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) في تجليد الكتب، وكان ماهرا في ذلك[١].

الإسلام، ج٥٠، ص١٩٠. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٨٠. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٥٤، ١٥٥.

(١) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٩٠. وانظر البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٨٠.

(٢) ابن مَزْرُوع الزِّينِيّ: مُحَمَّد بن مُسْلِم بن مَالِك بن مَزْرُوع بن جَعْفَر الزَّيْن الصَّالِحِيّ(ت٧٢٦هـ/ ١٣٢٧م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، مقريء، محدث، فقيه، مفتي، قاضي، لغوي، كما عمل خياطا يتكسب بالخياطة... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٨٠، ٣٨١. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص٥٠٩ – ٥١١.

(٣) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥٠٩، ٥١١.

(٤) تَقِيّ الدِّين أَبُو الخير الدِّمَشْقِيّ: أَحْمَد بن أَبِي الخَيْر بن إِبْرَاهِيم بن سَلَامَة الدِّمَشْقِيّ(ت٦٧٨هـ/١٢٧٩م)، من أعلام حنابلة الشام الموسوعيين، مقريء، مسند، حداد، دلال، خياط... انظر باقي ترجمته في السيوطي: بغية الوعاة، ص٤٦٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٠٣، ١٠٤. وانظر الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٣٢. وانظر النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٩٥، ٩٦.

(٥) الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٣٢.

(٦) السيوطي: بغية الوعاة، ص٤٦٢.

(٧) عِمَاد الدِّين الوَاسِطِيّ: أَحْمَد بن إِبْرَاهِيم بن عبد الرَّحْمَن بن مَسْعُود بن عُمَر الوَاسِطِيّ(ت٧١١هـ/١٣١٢م)، من حنابلة الشام، متصوف، ناسخ كتب... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٨ – ٣٦٠. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص ٧٣.

(٨) ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٨.

(٩) ابن عَبْد الهَادِي البِقَاعِيّ: مُحَمَّد بن حَسَن بن أَحْمَد بن عبد الهَادِيّ المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ البِقَاعِيّ(ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، محدث من حنابلة الشام، كما مهر في تجليد الكتب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٩٠٦، ٩٠٧.



وامْتَهَنَ الحنبلي المصري: سُنْقُر الجَوَاشِنِي[٢](ت٧٥٧ه/١٣٥٨م) مهنة السِّقَايَة؛ حيث كان يتكسب من سقاية الماء في حانوت بباب النصر بالقاهرة[٣].

ويتضح مما سبق أثر مشاركة الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في مجال الصناعة والحرف اليدوية؛ حيث امتهنوا حرفا تتطلب قدرا عاليا من الإتقان والدقة كصياغة الذهب، كما امتهنوا بعض الوظائف التي يمكن وصفها بـ "المتواضعة" كالإسكافي؛ ولم يجدوا أدنى غضاضة في ذلك؛ مما يشير إلى تواضعهم وحرصهم على العمل وطلب الرزق الحلال؛ تماما كما كانوا حريصين على طلب العلم، وكحرصهم كذلك على تقديم الإحسان إلى فقراء المجتمع؛ حيث كان منهم من يعمل ويتصدق بأجر هذا العمل البدني الشاق كما سبقت الإشارة.

كما يمكن الاستدلال من خلال مشاركتهم في حرفة صياغة ودق الذهب تحديدا على مدى ما تمتع به هؤلاء الحنابلة من تميز مهني ودقة وإحسان في العمل، كما يمكن الاستدلال من خلال ذلك أيضا علي حالة الرواج الاقتصادي الذي عاشه المجتمع في العصر المملوكي، وكان الحنابلة من خلال إمتهانهم لهذه الحرفة وغيرها عاملا من عوامل هذا الرواج.

ثالثا: مجال التجارة

كانت التجارة من المظاهر الأساسية للنشاط الاقتصادي في العصر المملوكي، وقد ساعد موقع مصر والشام الإستراتيجي ومدنهما وثغورهما على التبادل التجاري بين دولة المماليك وبين المدن التجارية الأوروبية؛ مثل: بيزة وجنوة والبندقية وغيرها، وصَدَّرَت الدولة المملوكية عبر موانيها سلعا مختلفة، وقد

---

(١) المصدر السابق، ص ٩٠٧.

(٢) سُنْقُر الجَوَاشِنِي: سُنْقُر بن عبد الله الجَوَاشِنِيّ(ت٧٥٧هـ/١٣٥٨م)، من حنابلة مصر، محدث، كان يتكسب من سقاية الماء بحانوت بالقاهرة... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٤١٦، ٤١٧.

(٣) النجدي: السحب الوابلة، ص ٤١٧.

حرص الأوروبيون على أن تتضمن علاقاتهم مع المماليك على اتفاقيات تجارية تحقق امتيازات خاصة للتجار الأوروبيين في الأقاليم المملوكية في مصر والشام[١].

كما أشارت المصادر وكتب تراجم الحنابلة التي تناولت سيرهم في مصر والشام في العصر المملوكي إلى اشتغال بعضهم في مجال التجارة بشكل عام، كما تخصص بعضهم في تجارة سلع معينة؛ مثل: تجارة القطن، وتجارة القماش، وتجارة العطور، وتجارة السكر، وتجارة الكتب، وسمسرة العقارات، وغيرها؛ ومن أمثلة هؤلاء:

الحنبلي المصري: شَرف الدِّين الحَرَّانِيّ[٢](ت٧٠٨ه/١٣٠٩م)، وقد كان تاجرا من خيار التجار وأمنائهم[٣].

كما كان الحنبلي الشامي: مَحْمُود المُنْبَجِيّ[٤](ت٧٦٧ه/١٣٦٥م) تاجرا سَفَّارا تمتع بالصدق والدين والأمانة[٥].

كذلك كان ابن العَجَمِيّ[٦](ت٨٦٠هـ/١٤٥٧م)، من حنابلة الشام الذي كان يتكسب بالتجارة[١].

---

[١] مفيد الزيدي: العصر المملوكي، ص ٢٣٧ – ٢٣٩. وانظر نقولا زيادة: الحياة العلمية في بلاد الشام في العصر المملوكي، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، القاهرة، عدد(٥٥ – ٥٦)، يوليو ١٩٩٤م، المجلد ١٤، ص٥١.

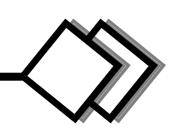
[٢] شَرَف الدِّين الحَرَّانِيّ: شَرف الدِّين بن عبد الرَّحْمَن بن أَمِين الدِّين عبد الله بن عَبْد الأَحَد الحَرَّانِيّ(ت٧٠٨هـ/١٣٠٩م)، من حنابلة مصر، وقد كان تاجرا أمينا... انظر باقي ترجمته في العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٧. وانظر البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٣٩٥.

[٣] البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٣٩٥.

[٤] مَحْمُود المُنْبَجِيّ: مَحْمُود بن خَلِيفَة بن مُحَمَّد بن خَلَف المُنْبَجِّيّ الدِّمَشْقِيّ(ت٧٦٧هـ/١٣٦٥م)، من حنابلة الشام، محدث، أصولي، تاجر سفار... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، هامش ص ١١١٥. وانظر ابن رافع: الوفيات ج ٢، ص ٣١٠.

[٥] ابن رافع: الوافي بالوفيات، ج٢، ص٣١٠.

[٦] ابن العَجَمِيّ: حَسَن بن مُحَمَّد بن حُسَيْن بن مُحَمَّد البَدْر بن الشَّمْس بن العِزْ البَعْلِيّ(ت٨٦٠هـ/١٤٥٧م)، من حنابلة الشام، محدث، تكسب بالتجارة، كما أعطي إجازات علمية... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص ٣٦٥.



أما الحنبلي الشامي: ابْن حَمِيد العَنَبْتَاويّ[٢](ت٨٥٠هــ/١٤٤٧م)؛ فقد انقطع للتجارة في حانوت له[٣].

كما عمل الحنبلي الشامي: ابن العُنَيْقَة الحَرَّانِيّ[٤](ت٦٧٤هــ/١٢٧٥م) عطارا؛ حيث كان يبيع العطور في حانوت[٥].

كذلك كان التاجر: تَقِيّ الدِّين أَبُو مُحَمَّد الدِّمَشْقِيّ[٦](ت٧٦١ه/١٣٥٩م) المعروف أيضا بـ: "ابن قَيِّم الضِّيَائِية"، أحد حنابلة الشام، وقد كان يبيع العطور في حانوت يملكه بصالحية دمشق[٧].

وكان بَهَاء الدِّين البَعْلَبَكِّيّ[١](ت٦٩٠ه/ ١٢٩١م)، أحد حنابلة الشام يتكسب من تجارة القماش والثياب[٢].

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع، ج٣، ص١٢٤. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٣٦٥.

(٢) ابن حَمِيد العَنَبَتَاوِيّ: إِبْرَاهِيم بن عَبد الرَّحْمَن بنْ حَمْدَان بن حَمِيد المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ(ت٨٥٠هــ/١٤٤٧م)، من حنابلة الشام، محدث، شاهد عدل، وكان تاجرا... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٥٨. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص ٣٦ – ٣٨.

(٣) النجدي: السحب الوابلة، ص٣٦ – ٣٨. وانظر السخاوي: الضوء اللامع، ج١، ص٥٨.

(٤) ابن العُنَيْقَة الحَرَّانِيّ: أَحْمَد بن عَبد الرَّحْمَن بن عَبد الأَحَد بن عَبد العَزِيز بن العُنَيْقَة الحَرَّانِيّ(ت٦٧٤هــ/١٢٧٥م)، من حنابلة الشام، سمع الحديث الشريف، كما عمل تاجر عطور.. انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٤٦. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٤٧.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص١٤٦. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٤٧.

(٦) تَقِيّ الدِّين أَبُو مُحَمَّد الدِّمَشْقِيّ: عَبد الله بن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن نَصْر بن فَهْد الصَّالِحِيّ المَقْدِسِيّ العَطَّار(ت٧٦١هـ/١٣٥٩م)، المعروف أيضا بـ :"ابن قيم الضيائية"، من حنابلة الشام، محدث، كما عمل في تجارة العطور فقد كان له حانوت في صالحية دمشق يبيع فيه العطر... انظر باقي ترجمته في العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٣. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٨.

(٧) العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٣.

كما كان الحنبلي الشامي المعروف بـ: نَجْم الدِّين البُرْدِيّ[٣](ت٧٠٦ه/١٣٠٧م) تاجرا للقطن؛ حيث كان يتكسب بشراء القطن وبيعه[٤].

أمَّا الحنبلي المصري الشهير بـ: " بَاهُو"[٥](ت٨٨٨ه/١٤٨٥م)؛ فقد كان يتاجر في السكر وبعض السلع الأخرى[٦].

---

(١) بَهَاء الدِّين البَعْلَبَكِّيّ: عَبد الوَلِيّ بن خَوْلَان بن عَبد البَاقِي البَعْلَبَكِّيّ(ت٦٩٠هـ/ ١٢٩١م)، من حنابلة الشام، محدث، شاهد عدل، محسن، عابد، كما كان كتانيا ثم صار يتاجر في القماش والثياب... انظر باقي ترجمته في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٤٢١، ٤٢٢. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص٢٥٠، ٢٥١.

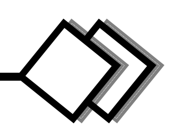
(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٤٢١.

(٣) نَجْم الدِّين البُرْدِيّ: أَيُّوب بن عَبد الرَّحِيم بن مُحَمَّد بن حَامِد البُرْدِيّ(ت٧٠٦هـ/١٣٠٧م)، من حنابلة الشام، سمع الحديث الشريف، كما عمل في تجارة القطن؛ حيث كان يتكسب ببيع القطن وشرائه... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٣٤٧. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٥.

(٤) البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٣٤٧.

(٥) بَاهُو: عَلِيّ بن مُحَمَّد المَنَاوِيّ المِصْرِيّ الشهير بـ: "بَاهُو" (ت٨٨٨هـ/١٤٨٥م)، من حنابلة مصر، متصوف، شروطي، كما كان أحد عقاد الأنكحة بالديار المصرية (مأذون)، وعمل كذلك تاجرا للسكر... انظر باقي ترجمته في ابن طولون الصالحي: متعة الأذهان، ج ١، ص ٥٣٥. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٤. وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٠.

(٦) السخاوي: الضوء اللامع، ج٥، ص٣١٥.



كما عمل الحنبلي المصري المعروف بـ:"كَريم الدِّين المِصرِيّ"[١](ت٨١٩ه/١٤١٦م) تاجرا للكتب وقد كان يبيعها في حانوت له، كما كان يجلس فيه للمطالعة والكتابة[٢].

أمَّا الحنبلي الشامي: عِيسَى المُطَعِّمْ[٣](ت٧١٧هـ/١٣١٨م)؛ فقد كان سِمْسِارًا للعقارات والأملاك، ويتاجر في الدور[٤].

ويتضح مما سبق أن حنابلة مصر والشام في العصر المملوكي عملوا في مهنة التجارة، وتعددت أوجه هذا النشاط التجاري للحنابلة بتعدد السلع التي تاجروا فيها؛ مما ساهم بشكل إيجابي في خدمة المجتمع من خلال سد احتياجاته من هذه السلع.

كما يلاحظ أن بعض كتب التراجم أشارت إلى مدى ما تمتع به بعض هؤلاء التجار الحنابلة من صفات إيجابية حميدة؛ مثل: الأمانة؛ مما يعكس الأثر الإيجابي الذي تركه هؤلاء الحنابلة في عموم أفراد المجتمع خُلُقِيًّا وعمليا.

---

[١] كَريم الدِّين المصري: عَبد الكَريم بن إبْرَاهِيم بن أَحْمَد بن كَريم الدِّين المِصْرِيّ الكتْبِيّ(ت٨١٩هـ/١٤١٦م)، من حنابلة مصر، سمع الحديث، محتسب، من عقاد الأنكحة بالديار المصرية "مأذون"، كما عمل تاجرا للكتب... انظر باقي ترجمته في النجدي: السحب الوابلة، ص٥٨٦، ٥٨٧.

[٢] السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص٣٠٥، ٣٠٦.

[٣] عيسَى المُطَعِّمْ: عيسَى بن عَبْد الرَّحْمَن بن مَعَالِي بن أَحْمَد المَقْدِسِيّ الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٧١٧هـ/١٣١٨م)، (السِمْسَار المُطَعِّمْ)، من حنابلة الشام، مُحَدِّثْ، سِمْسَار(كان يُسَمْسِر في الدور / العقار / الأملاك)، كما كان مُطَعِّمْ(كان يُطَعِّمْ الأشجار)..انظر باقي ترجمته في ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٨٩. وانظر الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٤١٠، ٤١١. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص١٩١.

[٤] الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٤١٠، ٤١١. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص١٩١.



كما يلاحظ اهتمام بعض تجار الحنابلة بتجارة الكتب، وكذلك بمطالعتها؛ الأمر الذي يتوافق مع واقع النبوغ العلمي الذي حققه أتباع المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي.

رابعا: مجال الأعمال الحرة

لم يقتصر الدور الاقتصادي للحنابلة في مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي على الانخراط في الأنشطة الاقتصادية الأساسية: مثل الزراعة، والصناعة والحرف اليدوية، والتجارة، بل امتهنوا أيضا بعض الأعمال الحُرَّة ذات الطابع الخدمي؛ حيث كانت توفر لهم كسب المال، وتقدم خدمة للمجتمع في آن واحد؛ ومن أمثلة هؤلاء:

البَطَائِحِيّ القَاهِرِيّ[١](ت بعد سنة ٨٢٠ه/١٤١٧م)، من حنابلة مصر، وكان يتكسب من الإعلام بالموتى؛ حيث كان يدور الأماكن البعيدة ليُعْلِم من يوافيهم من أصحاب المتوفي بوفاته ليتمكنوا من المشاركة في جنازته، أو حتى الدعاء له[٢].

وكذلك الحنبلي المصري: يُوسُف التَّأَذُّفِيّ[٣](ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م) الذي كان يتكسب من القراءة على المقابر[٤].

وتجدر الإشارة إلى أن كتب التراجم المتاحة لم تقدم أية إشارات على امتهان حنابلة الشام في العصر المملوكي لمثل هذه الأعمال الحرة الخدمية؛ وذلك

---

[١] البَطَائَحِي القَاهِرِيّ: عَلِيّ بن مُحَمَّد بن عُمَر بن أَحْمَد البَطَائِحِيّ القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ(ت بعد سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م)، من حنابلة مصر، متصوف، كما كان يتكسب من الإعلام بالموتى... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص٧٦٩.

[٢] السخاوي: الضوء اللامع، ج٦، ص٢.

[٣] يُوسُف التَّأَذُّفِيّ: يُوسُف بن عَبد الرَّحْمَن بن الحَسَن الجَمَال التَّأَذُّفِيّ الحَلَبِيّ(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، من حنابلة مصر، مقريء... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٢٠، ٣٢١. وانظر عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢٩.

[٤] السخاوي: الضوء اللامع، ج١٠، ص٣٢٠.

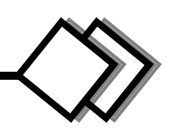
على خلاف حنابلة مصر الذين امتهن بعضهم مثل هذه الوظائف التي يمكن القول بأنها "متواضعة"؛ ولعل ذلك يرجع إلى عدم اهتمام حنابلة الشام بمثل هذه الوظائف، أو عدم اهتمام المؤرخين الذين ترجموا لحنابلة الشام بذكر نماذج امتهنت بالفعل مثل هذه الوظائف.

وهكذا فقد انتمى الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي لجميع الطبقات الاجتماعية؛ حيث كان منهم الأعيان والأثرياء والعلماء والقضاة، والفقراء والمتصوفون، وكان منهم المزارعون، والصناع، والتجار، وأرباب الحرف، والأعمال الحرة.

كما ساهم الحنابلة في إثراء الحياة الاجتماعية؛ وذلك من خلال إبداء أثرياء الحنابلة والأعيان منهم العطف وتقديم الإحسان للمُعْدَمِين وإعالة المتصوفين وفقراء المجتمع عامة، كما قدموا الدعم المالي لفقراء الحنابلة خاصة؛ وكان ذلك على ما يبدو تحقيقا لمبدأ التكافل الاجتماعي فيما بينهم كأتباع مذهب فقهي واحد، كما ساهم العلماء الحنابلة في الوقف العلمي الرامي إلى تقديم يد العون لطلاب العلم ومساعدتهم على تحصيله؛ من خلال وقف المدارس والحلقات والكتب، وبناء المدارس والزوايا والخوانق والرُّبُط، وغيرها من المؤسسات التعليمية التي كان لها جانب اجتماعي نبيل في إعالة طلاب العلم والمتصوفة والمتعبدين.

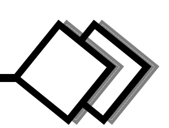
كما تصدى أعلام المذهب الحنبلي للسلوكيات السلبية في المجتمع نظريا وذلك من خلال رفع الوعي بها، ونصح مرتكبيها أو شكايتهم لأولي الأمر، كما حاول بعضهم تغيير تلك الظواهر الاجتماعية السلبية بشكل عملي ومن خلال تدخله لإيقاف تلك المظاهر بيده.

وشارك الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي كذلك في الأنشطة الاقتصادية المختلفة؛ فعملوا في مجال الزراعة، ومجال الصناعة، والتجارة،



والحرف اليدوية، وكذلك المهن الحرة، وساهموا من خلال ذلك في سد احتياجات المجتمع من هذه السلع أو الخدمات، كما ساهموا أيضا في إنعاش الرواج الاقتصادي؛ مما كان له أثرا إيجابيا على المجتمع.

ولم تكن الحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي بمعزل عن الحياة الاجتماعية والعلمية؛ حيث كان لهن دور إيجابي في المجتمع، وفي الفصل التالي سوف يتم الحديث عن الدور الحضاري لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي.



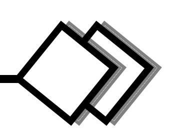


الفصل السادس

الدور الحضاري لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي

(٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)





الفصل السادس: الدور الحضاري لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)

واقع الحياة التي عاشتها المرأة العربية منذ الحقبة الجاهلية وحتى العصر المملوكي:

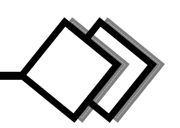
عاشت المرأة العربية في حقبة العصر الجاهلي – قبل ظهور الإسلام – حياة لم تكن منصفة في أغلب الأحوال.

فقد حُرمت حقها في الميراث، ولم يكن لها على وَلِيِّها حق ثابت مُتعارف عليه يضمن لها كينونتها، ويحفظ لها كرامتها، كما طغت النظرة السلبية تجاه المرأة في ذلك العصر؛ حيث كان يُنظر إليها على أنها مجرد "سلعة" تُشترى وتُباع، وعلى كونها مصدرا لجلب "العار"، وقد صورت لنا آيات مُحكمات من القرآن الكريم هذه النظرة السلبية للمرأة في الجاهلية؛ فقد قال تعالى: " وإذا بُشِّرَ أَحَدُهُم بالأُنثى ظَلَّ وَجهُهُ مُسْوَدا وهو كَظيم (٥٨) يَتوارى من القوْم منْ سُوءِ ما بُشِّرَ بِهْ أَيُمْسِكَهُ على هُون أم يَدُسَّه في التُراب أَلا سَاءَ مايَحكُمون(٥٩) "[1]؛ الأمر الذي دفع بعضهم لارتكاب أكبر الحماقات وأبشعها جُرما في تاريخ البشرية؛ وهي:"وَأد البنات".

كان ذلك هو واقع المرأة في حقبة الجاهلية قبل ظهور الإسلام، وفي عهد النبوة أعاد الإسلام بشريعته السمحة للمرأة حقوقها المهضومة، وحفظ لها كرامتها كشريك للرجل في المجتمع، ولا أَدَلَّ على ذلك من قوله النبي محمد صَلَّ الله عليه

[1] سورة النحل، الآية ٥٨- ٥٩.





وسلم: "النساء شقائق الرجال"[١]، وقول الخليفة عُمَر بن الخَطَّاب رضي الله عنه: "كُنَّا في الجاهلية لا نَعُد النساء شيئا حتى جاء الإسلام وذكرهن؛ فرأينا بذلك لهن علينا حقا"[٢].

وامتدادا لهذه الرُّوح العامة التي ميزت عصور التاريخ الإسلامي المتعاقبة؛ بدءا من العهد النبوي ومرورا بعصر الراشدين، فالأمويين، والعباسيين، والفاطميين، والأيوبيين؛ تنامت ثقافة "شراكة المرأة لأشقائها الرجال في المجتمع"؛ وجاء العصر المملوكي ليشهد على هذا التفاعل الكبير للمرأة بمجتمع مصر والشام في مجالاته العامة والعلمية على وجه خاص.

ففي مجال الحياة العامة؛ تمتعت المرأة في هذا العصر بقسط وافر من الاحترام، سواء داخل طبقة المماليك الحاكمة، أو عند سائر طبقات الشعب؛ فالمماليك نظروا إلى نسائهم نظرة تفيض بالإجلال، ولم يقتصر هذا الاحترام على نساء السلاطين وأمرائهم فحسب؛ بل قدم الشعب أيضا التقدير للمرأة؛ وخير شاهد على ذلك تلك الألقاب العديدة التي أطلقها الناس على نسائهم وبناتهم؛ مثل: ست الخلفاء، ست الوزراء، ست العرب، ست الكل، وست الستات، إلى غير ذلك من الألقاب التي أتت من باب الفخر والتزكية والثناء والتعظيم[٣].

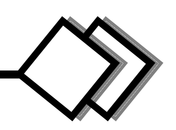
---

[١] حديث صحيح رواه أبو داوود... انظر أبو داود: سنن أبي داود (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)، تحقيق شعيب الأرناؤوط ومحمد كامل قره بللي، دار الرسالة العلمية، دمشق (ط ١) ٢٠٠٩م، ج١، ص ١٧١، رقم الحديث ٢٣٦.

[٢] حديث صحيح رواه البخاري... انظر: البخاري: صحيح البخاري (ت٢٥٦هـ/٨٦٩ م)، دار ابن كثير- دمشق، بيروت، (ط١)،٢٠٠٢م، ص١٤٧٦، رقم الحديث ٥٨٤٣.

[٣] أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٩، ص١٦-٢٣.





وبالتزامن مع هذه المكانة التي تمتعت بها المرأة في العصر المملوكي؛ أدت النساء أدوارا فاعلة في المجتمع، وبلغ هذا التفاعل أَوْجَهُ إلى الحد الذي مَكَّن المرأة من الوصول إلى سُدَّة حكم البلاد - ولو بصورة مؤقتة- حينما تقلدت شَجَرة الدُّر[١](ت٦٥٥هـ/١٢٥٧م)عرش مصر لمدة ثمانين يوما عقب وفاة زوجها الملك الصَّالِح نَجْم الدِّين أَيُّوب؛ في فترة استثنائية بالغة الخطر؛ تعرضت فيها مصر لهجوم الحملة الصليبية السابعة على مدينة دمياط ؛ فقادت شَجَرة الدُّر البلاد وتخطت بجيشها الباسل الأزمة بسلام، وتم هزيمة جيوش الحملة الصليبية في معركة المنصورة(٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م)، وأَسْر قائدها "لويس التاسع" ملك فرنسا، وإحباط مخططها بالوصول إلى القاهرة واحتلال مصر؛ الأمر الذي كان بمثابة نقطة بداية الهزائم التي توالت على الوجود الصليبي في الأراضي الإسلامية، وتحرير كامل الشام من براثنهم في وقت لاحق.

كما لم تقتصر مشاركة المرأة في العصر المملوكي على الحياة العامة وشؤون الدولة، وإنما شاركت كذلك في الحياة العلمية[٢]؛ حيث كان لبعض النساء أثر لا يقل أهمية عما قام به العديد من العلماء والفقهاء الرجال، وتتلمذ على أيديهن الكثير من الطلاب[٣]، وسجل التاريخ أسماء كثيرات ممن اشتغلن في عصر سلاطين المماليك بالنحو والشعر والفقه والحديث، ودأبت الكثيرات منهن على

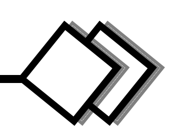
---

[١] شَجَرة الدُّر: أُمْ خَلِيل الصَّالِحيَّة، وهي زوجة الملك الصَّالِح نَجْم الدِّين أَيُّوب، تولت حكم مصر سنة ٦٤٨ هـ/١٢٥٠م عقب وفاة زوجها نجم الدين لمدة ثمانين يوما، ثم تنازلت عنه بعد زواجها بالقائد المملوكي عِزّ الدِّين أَيْبَك، وتوفيت سنة (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م)... انظر باقي ترجمته في عمر رضا كحالة: "أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام"، مؤسسة الرسالة – بيروت، ج٢، ص ٢٨٦ – ٢٩٠.

[٢] سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية، القاهرة ١٩٩٢، ص ١٥١، ١٥٢.

[٣] منتصر شنطاوي: التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، رسالة دكتوراه ٢٠٠٨ م، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، ص١٣٢.





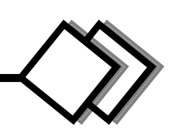
التنقل بين مصر والشام للسماع من كبار المحدثين والعلماء[(١)]، كما أشارت كتب المصادر والتراجم إلى أن كثيرا من فقهاء عصر المماليك سمعوا من مُسندات شهيرات أَجَزْن لهم، ولم يجدوا أي غضاضة من الاعتراف صراحة بذلك[(٢)]؛ فمن بين شيوخ العالم الموسوعي شِهَاب الدِّين النُّوَيْرِيّ(ت٧٣٣ه/١٣٣٣م) صاحب موسوعة "نهاية الأرب في فنون الأدب" شيخة حنبلية وهي: أُمّ مُحَمَّد وَزِيرَة (ت٧١٦هـ/١٣١٨م)، كما نقل القاضي الشافعي: تَاجُ الدِّين السُّبْكِيّ(ت٧٧١ه/١٣٧٣م) في كتابه "معيد النعم ومبيد النقم" خبرين عن ثلاث من مُحَدِّثات نساء من عصره[(٣)].

كذلك يذكر المؤرخ: شَمْسُ الدِّين السَّخَّاوِيّ(ت٩٠٢ه/١٤٩٦م) أسماء كثيرات ممن أَجزْنَ له رواية الحديث النبوي الشريف؛ مثل الشيخة: آمِنَة اِبْنَة الشَّمْس(ت٧٦٧هـ/١٣٦٩م)، والشيخة: أُمّ هَانِئ اِبْنَة التَّقِيّ مُحَمَّد(ت٨٨٥هـ/١٤٨٧م)، وغيرهن من المحدثات والمُسندات والواعظات ممن تعلم على أيديهن، ونَهل من علمهن[(٤)].

كما أقبلت عامة النساء على مجالس العلم والدين، وظهر عدد كبير من الواعظات اللاتي تخصصن في وَعظ النساء وتعليمهن وتحفيظهن القرآن[(٥)].

وبالإضافة إلى كل ما سبق؛ فقد برز عدد غير قليل من النِّسوَة اللاتي تميزن في أعمال البِّر والإحسان، من أمثال: فَاطِمَة بِنْت عَبَّاس البَغْدَادِيَّة(ت٧١٤هـ/١٣٠٨م) التي اشتهرت بالعلم والفضل والفقه والزهد والوعظ، وانتفع بها عدد كبير من نساء مصر ودمشق، وقد أثنى عليها المؤرخ:

(١) سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٥٢.
(٢) أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ٣٣.
(٣) أمينة جمال الدين: النساء المحدثات في العصر المملوكي، ص ٤.
(٤) أحمد عبد الرازق: المرأة في مصر المملوكية، ص ٣٤.
(٥) سعيد عبد الفتاح عاشور: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، ص ١٥٣.



جَلَالُ الدِّين السُّيُوطِيّ(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) ووصفها بالشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة، وافرة العلم، الحريصة على النفع والتذكير، ذات الإخلاص والحشمة[١].

وبشكل عام؛ فقد شاركت المرأة في العصر المملوكي في مجالات الحياة العامة والعلمية؛ شأنها في ذلك شأن أشقائها الرجال.

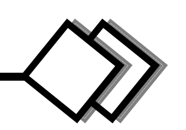
وبالحديث عن المرأة المعتنقة للمذهب الحنبلي في مجتمع مصر والشام في العصر المملوكي؛ فقد شاركت بفاعلية في طلب العلم، والارتحال في تحصيله، ووقف الأوقاف في خدمته، وتحصيل الإجازات العلمية، والتميز في العلم إلى الحد الذي جعل الكثيرات منهن " شيخات " أخذ عنهن العلم الرجال والنساء على حد سواء.

ومن أمثلة هؤلاء الحنبليات اللائي برعن في مجالات الحياة العلمية: بَدْرة بنت الفَخْر(ت٦٥٢هـ/١٢٥٥م) التي تميزت في مجال علوم الحديث النبوي الشريف، وأَمَة اللَّطِيف بنت النَّاصِح الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٣ه/١٢٥٦م) التي أوقفت الأوقاف في خدمة العلم والعلماء، وخَدِيجَة بنت الرَّضِيّ(ت٧٠١ه/١٣٠٤م) التي أجاز لها عدد من علماء الحديث النبوي الشريف الرجال في عصرها، وزَيْنَب بِنْت ابْن تَيْمِيَّة(ت٧٩٩ه/١٤٠٢م) التي تميزت في مجال علم الحديث النبوي الشريف وأجازت لعدد من أعلام عصرها من الرجال، وخَدِيجَة بنت أَبِي بَكْر المعروفة بـ "بنت الكُورِي"(ت٨١٦هـ/١٤١٩م) وقد كانت " شيخة " أخذت علم الحديث النبوي الشريف عن "شيخة" أخرى؛ في إشارة واضحة على مدى تواتر الحرص على طلب العلم لدى النساء ونبوغهن فيه، وكذلك: أُلْف بِنْت الجَمَال العَسْقَلَانِيّ(ت٨٧٩هـ/١٤٨٢م) التي ارتحلت في طلب العلم وجاورت وكانت خَيِّرَة مُتَعَبِّدَة، وزَيْنَب بِنْت القَاضِي مُوَفَّق الدِّين(ت٨٨٧ه/١٤٩٠م) التي برعت في مجال علم الفقه وكانت "فقيهة"، وكذلك: عَائِشَة بِنْت ابْن أَبِي

---

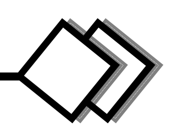
(١) ثامر نعمان: دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية(٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م)، مجلة واسط للعلوم الإنسانية، العدد ٣، ص ٢٨٤.





عُمَر(ت٩٠٦هـ/١٥٠٩م) التي روت الحديث النبوي الشريف والشّعْر، وغيرهن.

وسوف يتم الحديث عنهن وعن إسهاماتهن الحضارية بشكل أكثر تفصيلا في الصفحات التالية.



المبحث الأول:

(عوامل التميز العلمي للمرأة الحنبلية في مصر و الشام في العصر المملوكي)

عند محاولة تحليل تراجم معتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي؛ يَتَرَاءَى للنَّاظِر وجود بعض القواسم المشتركة في سِيَرِهِنّ، وأوجه الارتباط بين نبوغهن العلمي، وبين ظروف اجتماعية وثقافية أحاطت بنشأتهن، أو بين بعض العوامل والسمات الشخصية التي ميزتهن؛ ومن أهم هذه العوامل التي ساعدتهن على إحراز هذا التميز العلمي الواضح:

أولا: ارتباط المرأة الحنبلية بإحدى الأُسر العلمية:

أشارت تراجم الحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي إلى أن بعضهن كُنَّ سليلات أُسر علمية معروفة، أو كُنَّ زوجات أو بنات أحد العلماء أو القضاة؛ مما يوحي بأن لهذا الارتباط أثر إيجابي - مباشر أو غير مباشر- على اهتمامهن بالعلم؛ ومن أمثلتهن:

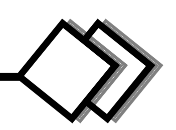
بَدْرَة بنت الفَخْر[١](ت٦٥٢هـ/1254م) من حنبليات الشام، وهي زوجة المَجْد ابن تَيْمِيَّة[٢](ت٦٥٢هـ/1254م)أحد أعلام حنابلة الشام الموسوعيين في العصر المملوكي، وابنة عمه[٣]، وقد دأبت بَدْرَة بنت الفَخْر - سليلة أسرة ابن

---

[١] بَدْرَة بِنْت الفَخْر: بَدْرَة بِنْت الفَخْر ابْن تَيْمِيَّة الحَنْبَلِيَّة(ت٦٥٢هـ/1254م)، إحدى حنبليات الشام، تُكَنَّى بأُمّ البَدْر، من أسرة ابْن تَيْمِيَّة العلمية، نبغت في علم الحديث النبوي الشريف وتوفيت بدمشق، وهي زوجة المَجْد ابْن تَيْمِيَّة، وجدة شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بِنْ تَيْمِيذَة.. انظر باقي ترجمتها في ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٤٦.

[٢] المَجْد ابن تَيْمِيَّة: عَبْد السَّلَام بن عَبْد الله بن أَبِي القَاسِم بن عَبْد الله بن الخِضْر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ ابن تَيْمِيَّة الحَرَّانِيّ، الشهير بـــ (المجد)، أو(المجد ابن تيمية)، وكذلك(مجد الدين أبو البركات ابن تيمية)، وهو جَدّ شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بن تَيْمِيَّة، فقيه ومحدث موسوعي، ومن أبرز أعلام الحنابلة الموسوعيين في الشام في العصر المملوكي، نبغ في عدة علوم وفنون، وصنف التصانيف، وقد تم التعريف به في الفصول السابقة... انظر باقي ترجمته في ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩- ٢٥٤. وانظر الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٩١- ٢٩٣.

[٣] صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٣٦.



تَيْمِيَّة العلمية – على طلب العلم؛ حيث أظهرت تميزا في تحصيل علم الحديث النبوي الشريف، ونبغت فيه حتى روته بالإجازة[١].

وربما ساعدها على ذلك كونها زوجة العلاَّمة الموسوعي الذي برع في كثير من العلوم والفنون؛ لاسيما الحديث النبوي الشريف وعلومه، وصنف فيه التصانيف.

وكذلك كانت سِت الدَّار بنت المَجْد ابن تَيْمِيَّة[٢](ت٦٨٦هـ/1288م) ابنة بَدْرَة بنت الفَخْر – السابق ذكرها – وابنة المَجْد ابن تَيْمِيَّة، سليلة أم وأب من أعلام الحنابلة الذين نبغوا في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، وقد برعت في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ حتى حَدَّثت عن عدد من المحدثين، كما روى عنها ابنها وأخواها الحديث النبوي الشريف، وغيرهم[٣]. ولا شك في أن نشأتها في كنف هذه الأسرة العلمية الرائدة وفر لها بيئة داعمة، ومناخا مُشجعا، وربما مُلْهِما؛ عزز رغبتها الواضحة في طلب العلم وإتقانه؛ مما جعلها محدثة يروي عنها طلاب العلم الحديث النبوي الشريف.

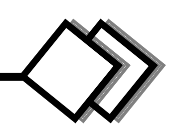
---

[١] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٤٦.

[٢] سِتْ الدَّار اِبْنَة المَجْد: سِتْ الدَّار بِنْت المَجْد ابن تَيْمِيَّة(ت٦٨٦هـ/١٢٨٨م)، تكني بـ "أم أحمد"، وهي ابْنَة المَجْد ابْن تَيْمِيَّة، وعمة شيخ الإسلام تَقِيّ الدِّين أَحْمَد بِنْ تَيْمِيَّة، من حنبليات الشام، وروت الحديث الشريف، وتوفيت بدمشق.. انظر باقي ترجمتها في علم الدين البرزالي: المقتفي، ج١ القسم ٢، ص١١١. وانظر العليمي: الدر المنضد،ج١، ص٤٣٠.

[٣] ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤٤٣.





ومن أمثلة هؤلاء أيضا: هَدِيَّة المَردَاوِيَّة[١](ت٦٩٩هـ/1301م) إحدى حنبليات الشام، وزوجة الفقيه الحنبلي أَحْمَد المَردَاوِيّ[٢](ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، وقد تميزت في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ حتى أصبحت راوية للحديث[٣].

وليس من باب المبالغة القول بأن كونها زوجة أحد فقهاء الحنابلة الموسوعيين الأعلام الذي برع في كثير من العلوم والفنونقد ساهم في تشجيعها على الاهتمام بالتحصيل العلمي الجاد والتميز فيه.

وكذلك كانت عَائِشَة بنت ابن أَبِي عُمَر[٤](ت٩٠٦هـ/١٥٠٨م)إحدى حنبليات الشام، وزوجة القاضي المحدث الحنبلي ابن زريْق[٥](ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)؛ التي سمعت الحديث النبوي الشريف على عدد من المُحَدِّثِين، كما روت الشعر[٦].

[١] هَدِيَّة المَردَاوِيَّة: هَدِيَّة بِنْت عَبْد الحَمِيد بن مُحَمَّد بن سَعْد المَقْدِسِيَّة المَرْدَاوِيَّة الحَنْبَلِيَّة(ت٦٩٩هـ/١٣٠١م)، من حنبليات الشام، وروت الحديث الشريف... انظر باقي ترجمتها في الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٦٣٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، هامش ص ٧٩.

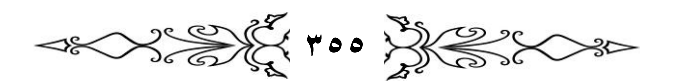
[٢] أَحْمَد المَردَاوِيّ: أَحْمَد بن يُوسُف المَرْدَاوِيّ الدِّمَشْقِيّ الحَنْبَلِيّ (ت٨٥٠هـ/١٤٤٦م)، من حنابلة الشام الموسوعيين، كان فقيها نحويا حافظا لفروع مذهبه مفتيا... انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص٢٥٢.

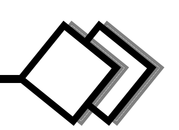
[٣] الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص٤٦١.

[٤] عَائِشَة بِنْت ابن أَبِي عُمَر: عَائِشَة ابْنَة مُحَمَّد بن أَحْمَد بن أَبِي عُمْر(ت٩٠٦هـ/١٥٠٨م)، من حنبليات الشام، الشيخة المسندة المعمرة الخيرة، روت الحديث النبوي الشريف.. انظر باقي ترجمتها في النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٤، ١٢٢٥.

[٥] ابن زريْق: هو القاضي الحنبلي: نَاصِر الدِّين مُحَمَّد بن القَاضِي أَبِي بَكْر بن عَبْد الرَّحْمَن، المعروف بـ: ابن زُرَيْق الصَّالِحِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، الإمام المحدث أحد أعلام الحنابلة بدمشق.. انظر باقي ترجمته: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٥٥١.

[٦] النجدي: السحب الوابلة، ص ١٢٢٥،١٢٢٤.





ويمكن القول بأن زواجها بأحد القضاة المُحَدِّثِين؛ قد ساهم في تشجيعها على الاهتمام بالعلم، والاجتهاد في طلب الحديث النبوي الشريف وعلومه.

وكذلك فَاطِمَة ابنة البَدْر السَّعْدِيّ[١] (د.ت)[٢] إحدى حنبليات مصر، وابنة قاضي قضاة الحنابلة بمصر، وقد تعلمت الكتابة وقرأت ما تيسر[٣].

ولاشك أن كونها ابنة الحنبلي الموسوعي قاضي القضاة بَدْر الدِّين السَّعْدِيّ[٤](ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)؛ قد أسهم في تشجيعها على الاهتمام بالعلم والإقبال عليه، والتميز فيه.

ثانيا: **تلقي العلم مباشرة من أحد أفراد الأسرة أو بصحبته**:

ومن هذه العوامل أيضا: ماأشارت إليه كتب التراجم بشأن تلقي بعض الحنبليات للعلم بشكل مباشر على يد أحد أفراد الأسرة؛ أو بصحبة أحدهم؛ ومن أمثلتهن:

زَيْنَب بنت مُحَمَّد بن أَبِي عُمَر[٥](ت٧٤٥هـ/١٣٤٧م) إحدى حنبليات الشام، سمعت الحديث النبوي الشريف من عم أبيها، كما حدثت[٦].

---

[١] فَاطِمَة ابنة القاضي البَدْر السَّعْدِي: فَاطِمَة بِنْت البَدْر مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر السَّعْدِيّ، من حنبليات مصر، تعلمت الكتابة وقرأت ماتيسر... انظر باقي ترجمتها في النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٥.

[٢] لم تذكر المصادر التاريخية تاريخ وفاتها.. انظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٧٧.

[٣] النجدي: السحب الوابلة، ص ١٢٢٤، ١٢٢٥.

[٤] بَدْر الدِّينِ السَّعْدِيّ: مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَبِي بَكْر القَاهِرِيّ الحَنْبَلِيّ، يعرف بـ: السَّعْدِيّ(ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)، من أعلام قضاة الحنابلة في مصر، أفتي ودرَّس الفقه والحديث... انظر باقي ترجمته: السخاوي، الضوء اللامع، ج٩، ٥٨ - ٦٠.

[٥] زِينَب بنت مُحَمَّد بن أَبِي عُمَر: زَيْنَب بِنْت مُحَمَّد بن عَبْد الله بن أَبِي عُمَر المَقْدِسِيَّة الحَنْبَلِيَّة(ت٧٤٥هـ/١٣٤٧م)، من حنبليات الشام، محدثة صالحة... انظر باقي ترجمتها في صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٧٧.

[٦] صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٧٧.



وكذلك كانت سِت الوَفَاء الوَاسِطِيَّة[١](ت٧٥٩هـ/١٣٦١م)،إحدى حنبليات الشام التي سمعت الحديث النبوي الشريف من جَدِّها، وحدَّثت[٢].

وبَرَكَة بِنت ابْن البِيطَار[٣](ت٨٤٠هـ/١٤٤٢م)، من حنبليات الشام، وقد سمعت مع زوجها الحديث النبوي الشريف على الشيخة عَائِشَة ابنة أبي بَكْر ابن قَوَالِيح[٤](ت٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م)، وحَدَّثَت[٥].

وآسِيَة بنت المُعْتَمد[٦](ت بعد٨٩٦هـ/١٤٩٨م)، إحدى حنبليات الشام، التي سمعت الحديث النبوي الشريف مع أخيها على جدتها، وحَدَّثَت[٧].

ثالثا: المرونة الفكرية والتسامح المذهبي:

تمتعت المرأة الحنبلية بمصر والشام في العصر المملوكي ببعض السمات الشخصية التي ساعدتها على المشاركة والتميز في الساحة العلمية؛ حيث تمتعت بقدر كبير من المرونة الفكرية والتسامح المذهبي وسعة الأفق؛ فقد أفادت بعض المصادر التاريخية وكتب التراجم بأن من الحنبليات من أخذت العلم عن غير الحنابلة؛ ومن أمثلتهن:

---

(١) سِت الوَفَاء الوَاسِطِيَّة: سِتْ الوَفَاء بِنْت مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بن عَلِيّ بن أَحْمَد بن فَضْل الوَاسِطِيَّة الحَنْبَلِيَّة(ت٧٥٩هـ/١٣٦١م)، من حنبليات الشام، سمعت الحديث النبوي الشريف... انظر باقي ترجمتها في صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١١٢١.

(٢) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٣٠.

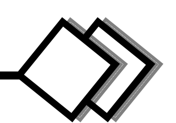
(٣) بَرَكَة بِنْت ابْن البِيطَار: بَرَكَة ابْنَة أَبِي بَكْر بنْ أَحْمَد بنْ عَلِيّ الصَّالِحيَّة الدِّمَشْقِيَّة(ت٨٤٠هـ/١٤٤٢م)، من حنبليات الشام، حَدَّثَت وسمع منها الفضلاء.. انظر باقي ترجمتها في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص ١٣.

(٤) عَائِشَة ابْنَة أَبِي بَكْر ابن قَوَالِيح الدِمَشْقِيَّة(ت٧٩٣هـ/ ١٣٩٠م)،محدثة من الشام...انظر باقي ترجمتها في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص٤٢٥.

(٥)السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص ١٣.

(٦) آَسِيَة بنت المُعْتَمد: آَسِيَة بِنْت مُحَمَّد بنْ إِبْرَاهِيم الدِّمَشْقِيَّة(ت بعد٨٩٦هـ/١٤٩٨م)، من حنبليات الشام، سمعت الحديث وأجاز لها عدد من المحدثين روايته، كما حجت وجاورت، وكانت خيرة صالحة... انظر باقي ترجمتها في النجدي: السحب الوابلة، ص ١٢٠٣، والهامش.

(٧) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٣. وانظر النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٣.



فَاطِمَة بِنْت الشَّيْخ إِبْرَاهِيم[١](ت٧١١هـ/١٣١٣م)، إحدى حنبليات الشام التي روت صحيح مسلم عن شيخ الحنفية[٢].

وكذلك كانت فَاطِمَة بنت عَبْد الدَّائِم[٣](ت٨٩٨هـ/١٥٠٠م)، إحدى حنبليات مصر، وقد أجاز لها الشيخ مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن أَمِين الدَّوْلَة الحَنَفِيّ[٤](ت٧٩٤هـ/١٣٩٦م) رواية الحديث النبوي الشريف[٥].

وهكذا فقد تضافرت عدة عوامل شجعت معتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي على طلب العلم وإظهار النبوغ فيه؛ وسوف يتم الحديث عن المجالات العلمية اللاتي شاركن بها بشيء من التفصيل في المبحث التالي.

---

[١] فَاطِمَة بِنْت الشَّيْخ إِبْرَاهِيم: فَاطِمَة بِنْت إِبْرَاهِيم بنْ مَحْمُود بنْ جَوْهَر البَطَائِحِيّ البَعْلِيّ الحَنْبَلِيَّة(ت٧١١هـ/١٣١٣م)، من حنبليات الشام وكانت مُسندة صالحة.. انظر باقي ترجمتها في صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٥٢.

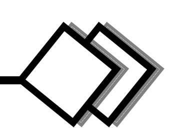
[٢] صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٥٢.

[٣] فَاطِمَة بنت عَبد الدَّائِم: فَاطِمَة بِنْت أَحْمَد بنْ عَبْد الدَّائِم، أُم عَائِشَة(ت٨٩٨هـ/١٥٠٠م)، من حنابلة مصر، وسمعت الحديث النبوي الشريف وحدثت... انظر باقي ترجمتها في النجدي: السحب الوابلة، ص ١٢٢٥، ١٢٢٦.

[٤] مُحَمَّد بنْ مُحَمَّد بنْ أَمِين الدَّوْلَة الحَنَفِيّ(ت٧٩٤هـ/١٣٩٦م): كان من أعلام المذهب الحنفي في مصر وتولي القضاء... انظر باقي ترجمته في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج١، ص٤٤٧.

[٥] النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٥، ١٢٢٦.





المبحث الثاني:

(الجهود العلمية للمرأة الحنبلية في مصر والشام في العصر المملوكي)

تعددت الجهود العلمية للحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي؛ فشملت بعض المجالات الآتية:

أولا: **التلاوة وعلوم القرآن**

كان علم التلاوة والتجويد ومايزال من أشرف العلوم وأَجلّها لتعلقه بكلمات الله تعالى، ومُعلم التلاوة ينال فضل القرآن وبركته، ويكفيه قول النبي مُحَمَّد صلَّى الله عليه وسلم:"خيركم من تَعلّم القرآن وعَلَّمَهُ"[١].

وقد أشارت كتب التراجم في معرض ترجماتها لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي إلى أن منهن من خاضت هذا المجال واشتهرت بالتلاوة؛ ومن أمثلتهن:

حَبِيبَة بنت أَبِي عُمَر[٢](ت٦٧٤ه/١٢٧٥م) من حنبليات الشام، وكانت مقرئة تلقن النساء القرآن الكريم[٣].

وكذلك كانت آَسِيَة بنت عَبد الدَّائِم[٤](ت٦٨٧ه/١٢٨٨م) إحدى حنبليات الشام المقرئات؛ حيث كانت تلقن النساء القرآن الكريم بدير الحنابلة بدمشق، كما كان بيتها عامرا بحلقات الإقراء والتلاوة[٥].

وخَدِيجَة بنت الرَّضِيّ[١](ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، إحدى حنبليات الشام التي برعت في علوم القرآن والتلاوة، وتعلم عليها طلبة كثيرون من أمثال:عَلَم الدِّين البَرْزَالِي[٢](ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، وغيره.

---

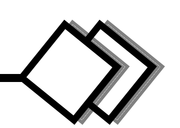
[١] محمود أحمد مروح: تدريس التلاوة والتجويد، مركز ديبونو، الأردن ٢٠١٣م، ص ١٥.

[٢] حَبِيبَة بنت أبي عُمَر: حَبِيبَة بِنْت أَبِي عُمَر مُحَمَّد بنْ أَحْمَد بنْ قُدَامَة(ت٦٧٤هـ/١٢٧٥م)، من حنبليات الشام، وكانت مقرءة ومحدثة وعابدة.. انظر باقي ترجمتها في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج٥، ص١٤٧، ١٤٨.

[٣] المرجع السابق، ج٥، ص١٤٧، ١٤٨.

[٤] آَسِيَة بنت عبد الدَّائِم: آَسِيَة بِنْت أَحْمَد بنْ عَبْد الدَّائِم بنْ نِعْمَة المَقْدِسِيّ(ت٦٨٧هـ/١٢٨٨م)؛ من حنبليات الشام، وكانت مقرءة تلقن النساء القرآن، وحَدَّثَت... انظر ترجمتها في عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة قرنا، ج٥، ص٢٢٦.

[٥] المرجع السابق، ج٥، ص٢٢٦.



وكذلك عَائِشَة الكِنَانِيَّة[٣](ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، من حنبليات مصر التي برعت في علوم القرآن والتلاوة، وتعلم عليها عدد من الطلبة؛ حتى أن المؤرخ شَمْسُ الدِّين السَّخَّاوِيّ(ت٩٠٢ه/١٤٩٦م) قد قرأ عليها بعض القرآن[٤].

ثانيا: الحديث النبوي الشريف وعلومه

يُقصد بعلم الحديث النبوي الشريف: بأنه علم بالقوانين التي يُعْرَفُ بها أحوال السند"سلسلة الرواة الذين نقلوا نَصّ الحديث الشريف"، والمتن" نَصّ الحديث"؛ وغايته: معرفة الصحيح من غيره[٥].

ومن نماذج الحنبليات اللائي برعن في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه:

عَزِيَّة المَقْدِسِيَّة[٦](ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، إحدى حنبليات الشام التي برعت في الحديث النبوي الشريف، وأعطت إجازة علمية في هذا المجال العلمي للمحدث والمؤرخ عَلَم الدِّين البَرْزَالِي(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)؛ الذي قال عنها في معرض ترجمته لها:"ولى منها إجازة"[٧].

---

(١) خَدِيجَة بِنت الرَّضِيّ: خَدِيجَة بِنْت الرَّضِيّ عَبْد الرَّحْمَن بنْ مُحَمَّد بنْ عَبْد الجَبَّار المَقْدِسِيَّة الصَّالِحِيَّة(ت٧٠١هـ/١٣٠١م)، من حنبليات الشام، وكانت مُسنِدة، تالية لكتاب الله تعالي... انظر باقي ترجمتها في الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص ١٣.

(٢) عَلَم الدِّين البَرْزَالِيّ: عَلَم الدِّين أَبُومُحَمَّد القَاسِم بن مُحَمَّد بنْ يُوسُف البَرَزَالِيّ(ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، مُحَدِّث، ومؤرخ وهو صاحب كتاب "المقتفي" المعروف بتاريخ البرزالي... انظر باقي ترجمته في البرزالي: المقتفي علي الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، ج١، القسم١، ص١٦-٢٩.

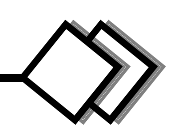
(٣) عَائِشَة الكِنَانِيَّة: عَائِشَة ابْنَة عَلِيّ بنْ مُحَمَّد بنْ عَلِيّ بنْ عَبْد الله بنْ أَبِي الفَتْح بنْ هَاشِم ابْنَة العَلَاء أَبِي الحَسَن الكِنَانِيّ القَاهِرِيَّة(ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، حنبلية ولدت ونشأت بالقاهرة، وبرعت في تلاوة القرآن الكريم، كما كانت محدثة، وفقيهة، وراوية للسيرة النبوية، وراوية للشعر، وكاتبة للخط المنسوب.. انظر باقي ترجمتها في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٨.

(٤) النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٠.

(٥)محمد قاسم المنسي: دراسات في السنة وعلم الحديث، ص١٤٣.

(٦)عَزِيَّة المَقْدِسِيَّة: عَزِيَّة بِنْت مُحَمَّد بنْ عَبْد المَلِك بنْ عَبْد المَلِك بنْ يُوسُف بنْ مُحَمَّد بنْ قُدَامَة المَقْدِسِيّ(ت٦٧٦هـ/١٢٧٧م)، من حنبليات الشام، وقد سمعت الحديث الشريف وأعطت فيه إجازات علمية... انظر باقي ترجمتها في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٩٧.

(٧)البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٣٩٧.



وكذلك زَيْنَب بنت مكّي الحَرَانِيَّة[١](ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، من أعلام حنبليات الشام المسندات الشهيرات التي حَدَّثَت، وازدحم عليها الطلبة للتعلم منها[٢].

وأيضا صَفِيَّة الوَاسِطِي[٣](ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م) إحدى حنبليات الشام التي روت الحديث النبوي الشريف[٤]، وكذلك سِت الوُزَرَاء بِنْت المُنْجَا[٥](ت٧١٦هـ/١٣١٦م) إحدى الحنبليات التي حدثت بدمشق ومصر[٦].

وكذلك بِنْت الكُورِي[٧](ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، مُحَدِّثَة من حنبليات الشام، وقد روت الحديث الشريف عن المسندة الحنبلية الشهيرة: زَيْنَب بِنْت الكَمَال[٨](ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، وغيرها.

---

[١] زَيْنَب بنت مكّي: زَيْنَب بِنْت مَكِّي بنْ عَلِيّ بنْ كَامِل الحَرَّانِيّ الحَنْبَلِيَّة المُسْنِدة(ت٦٨٨هـ/١٢٨٩م)، من أعلام حنبليات الشام، وقد سمعت الحديث وحَدَّثَت وازدحم عليها الطلاب للتعلم منها... انظر باقي ترجمتها في صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٠.

[٢] صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٠.

[٣] صَفِيَّة الوَاسِطِي: صفية بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي الحنبلية(ت٦٩٢هـ/١٢٩٢م)، من حنبليات الشام، سمعت الحديث النبوي الشريف، وحَدَّثَت... انظر باقي ترجمتها في صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٨.

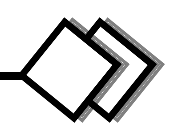
[٤] ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٧٧٣.

[٥] سِتْ الوُزَرَاء بنت المُنْجَا: سِتْ الوُزَرَاء بِنْت عُمَر بنْ أَسْعَد بنْ المُنْجَا التَّنُوخِيَّة الدِّمَشْقِيَّة الحَنْبَلِيَّة(ت٧١٦هـ/١٣١٦م)، سمعت الحديث النبوي الشريف، وحَدَّثَت بالشام ومصر... انظر باقي ترجمتها في صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٦٢.

[٦] خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٧٨.

[٧] بنت الكُورِي: خَدِيجَة بِنْت أَبِي بَكْر بنْ عَلِيّ بنْ أَبِي بَكْر بنْ عَبْد المَلِك الصَّالِحِيَّة(ت٨٠٣هـ/١٤٠٠م)، من حنبليات الشام، سمعت الحديث وحَدَّثَت، وقد روت الحديث الشريف عن شيخة؛ فكانت شيخة تروي الحديث عن شيخة؛ وفي ذلك شاهد علي دور المرأة وجهودها في مجال الحياة العلمية التي لم تقل عن العلماء الرجال... انظر باقي ترجمتها في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص١٦٣.

[٨] زَيْنَب بِنْت الكَمَال: زَيْنَب بِنْت أَحْمَد بنْ عَبْد الرَّحِيم بنْ عَبْد الوَاحِد بنْ أَحْمَد المَقْدِسِيَّة(ت٧٤٠هـ/١٣٣٩م)، المعروفة بـ: بِنْت الكَمَال، مُحَدِّثة حنبلية من حنبليات الشام.. انظر باقي ترجمتها في ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص ١١٧، ١١٨.



وأيضا رُقَيَّة ابْنَة العَفِيف[١](ت٨١٥هـ/١٤١٢م)، إحدى الحنبليات اللاتي أقمن في مصر ثم الشام، وقد برعت في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه، كما حَدَّثَتْ بالإجازة عن شيوخ مصر والشام[٢].

وفَاطِمَة الكِنَانِيَّة[٣](ت٨٣٣هـ/١٤٣٤م)، إحدى حنبليات مصر المُحَدِّثَات، والتي حَصَّلت إجازات علمية في مجال علم الحديث النبوي الشريف، كما تفردت بالرواية عن عدد من مشايخ الحديث الأعلام[٤].

---

(١) رُقَيَّة بنت العَفِيف: رُقَيَّة بِنْت العَفِيف يَحْيَ بنْ عَبْد السَّلَام بنْ مُحَمَّد بنْ مَزْرُوع(ت٨١٥هـ/١٤١٢م)، محدثة من الحنبليات اللاتي أقمن في مصر ثم الشام... انظر باقي ترجمتها في ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٥٢٨.

(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٣٦. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص١١٠. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٥٢٨. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٣، ١٢١٤.

(٣) فَاطِمَة الكِنَانِيَّة: فِاطِمَة ابْنَة خَلِيل بنْ أَحْمَد بنْ مُحَمَّد بنْ أَبِي الفَتْح بنْ هَاشِم بنْ إِسْمَاعِيل بنْ إِبْرَاهِيم بنْ نَصْر الله ابنْ أَحْمَد ابْنَة الصَّنَّاح القَاهِرِي الحَنْبَلِيّ(ت٨٣٣هـ/١٤٣٤م)، مُحَدِّثة من حنبليات مصر، وتفردت بالرواية عن علماء الحديث النبوي المعتبرين...انظر باقي ترجمتها في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٩١.

(٤) ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٢٩٧. العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢١٢، ٢١٣.



وكذلك أَمَة الله البَعْلِيَّة[١](ت بعد سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٥م)، إحدى حنبليات الشام، وقد سمعت الحديث الشريف، وأجازت للمؤرخ الحَافِظ السَّخَاوِيّ(ت٩٠٢ه/١٤٩٦م) روايته، وقد قال عنها في معرض ترجمته لها: "ولقيتها ببَعْلَبَك قرب الستين فأجازت لنا وماتت بعد"[٢].

وأيضا الحنبلية مُغل بِنْت ابْن الخَطِيب[٣](ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م) التي أقامت في الشام ثم ارتحلت في أواخر حياتها إلى مصر، وقد سمعت الحديث النبوي الشريف، وحَدَّثت[٤].

وكذلك الحنبلية أُمّ الخير الدِّمَشْقِيَّة[٥](ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، وهي من حنبليات الشام التي روت الحديث النبوي الشريف، كما حَصَّلَت إجازات علمية في ذات المجال عن عدد من المشايخ الأعلام[٦].

وكذلك كانت الحنبلية الشامية المُسْنِدَة: عَائِشَة بِنْت ابْن أَبِي عُمَر[١](ت٩٠٦هـ/١٥٠٠م)، التي برعت في علم الحديث النبوي الشريف، وحَدَّثت وسمع منها الأعلام[٢].

---

[١] أَمَة الله البَعْلِيَّة: أَمَة الله ابْنَة العَلَاء عَلِيّ بنْ الشِّهَاب أَحْمَد بنْ الكُرْدِيّ البَعْلِيَّة(ت بعد سنة ٨٦٠هـ/١٤٥٥م)، من حنبليات الشام، حَدَّثَت وأعطت إجازات علمية في الحديث النبوي الشريف... انظر باقي ترجمتها في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠.

[٢] السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠.

[٣] مُغْل بِنْت ابْن الخَطِيب: مُغل ابْنَة الخَطِيب العِزّ مُحَمَّد بنْ الخَطِيب الشَّمْسُ عَبْد الرَّحْمن بنْ العِزّ مُحَمَّد بنْ سُلَيْمَان بنْ حَمْزَة المَقْدِسِيَّة الصَّالِحِيَّة ثم القَاهِرِيَّة(ت٨٨٠هـ/١٤٧٥م)، حنبلية أقامت في الشام ثم مصر، وحدثت... انظر باقي ترجمتها في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠.

[٤] السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٢٦. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٣٩، ١٢٤٠.

[٥] أم الخير الدِّمَشْقِيَّة: أَمَة الخَالِق، الشيخة المُسْنِدَة أُمّ الخَيْر الدِّمَشْقِيَّة الصَّالِحِيَّة(ت٩٠٢هـ/١٤٩٦م)، من حنبليات الشام وبرعت في علم الحديث النبوي الشريف... انظر باقي ترجمتها في العامري: النعت الأكمل، ص٥٧.

[٦] بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥٢٣.

ولعل هذه الترجمات المنتقاة من عشرات التراجم التـــي أَرَّخَـــت لحنبليـــات مصر والشام في العصر المملوكي واللاتي تميزن في علم الحديث النبوي الشريف رواية ودراية؛ لخير شاهد على جهودهن في هذا المجال؛ فمـــنهن مـــن ســـمعت، وروت، ومن حَدَّثَتْ، وحَصَلَت على إجازة، ومنهن من أجازت للأعلام من العلماء الرجال، ومنهن من حَدَّثَتْ عن شيخة في إشارة واضـــحة علـــى إتقـــانهن للعلـــم وحرصهن على تعلمه، وعطائهن فيه، وربما كان هذا العطاء الوفير بمثابة التمهيد للحديث عن المجال التالي.

ثالثا: السيرة النبوية

عَرَّف العلماء السيرة النبوية كمصطلح على أنها: الترجمة المأثورة عن حياة النبي محمد صلَّى الله عليه وسلم(٣)، وعند الحديث عن جهود معتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي في مجال السيرة النبوية؛ فقد أشارت كتب التراجم إلى:

عَائِشَة بنت قُدَامَة(٤)(ت٦٩٧هـ/١٢٩٧م)، من حنبليات الشام، وقد تفردت برواية أجزاء من السيرة النبوية(٥)، وعَائِشَة الكِنَانِيَّة(٦)(ت٨٤٠ه/١٤٣٦م)، إحدى حنبليات

---

(١) عَائِشَة بنت ابن أبي عُمَر: عَائِشَة ابْنَة مُحَمَّد بنْ أَحْمَد بنْ أَبِي عُمَر(ت٩٠٦هـ/١٥٠٠م)، الشيخة المُسْنِدَة المعمرة الخيرة، من حنبليات الشام، حَدَّثَتْ، وروت الشعر... انظر باقي ترجمتها في النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٤، ١٢٢٥.

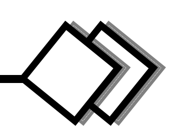
(٢) المصدر السابق، ص١٢٢٤، ١٢٢٥.

(٣) محمد بن محمد العواجي: أهمية السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين، ص٧.

(٤) عَائِشَة بنت قُدَامَة: عَائِشَة بِنْت عِيسَى بنْ عَبْد الله بنْ أَحْمَد بنْ مُحَمَّد بنْ قُدَامَـــة(ت٦٩٧هـــ/١٢٩٧م)، مـــن حنبليات الشام، روت أجزاء من السيرة النبوية... انظر باقي ترجمتها في ابن مفلح: المقصـــد الأرشـــد، ج٢، ص٢٩٠.

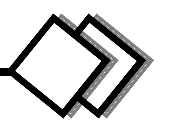
(٥) ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٢٩٠.

(٦) عَائِشَة الكِنَانِيَّة: عَائِشَة ابْنَة عَلِيّ بنْ مُحَمَّد بنْ عَلِيّ بنْ عَبْد الله بنْ أَبِي الفَتْح ابْنَة العَلَاء أَبِي الحَسَـــن الكِنَـــانِيّ، القَاهِرِيَّة الحَنْبَلِيَّة(ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، من حنبليات مصر، مقرءة، ومحدثة، وفقيهة، وراوية للسيرة النبويـــة، وراوية للشعر، وكاتبة للخط المنسوب... انظر باقي ترجمتها في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٨.



مصر، التي وصفها المؤرخون بأنها "كانت مستحضرة للسيرة النبوية تكاد أن تذكر الغزوة بتمامها"[١].

[١] السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٨.



تعقيب:

من خلال تتبعي لتراجم الحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي في كتب تراجم وطبقات الحنابلة وكذلك في عدد من المصادر والمراجع التاريخية؛ لاحظت كثرة أعداد الحنبليات اللائي اهتممن بمجال الحديث النبوي الشريف تَعَلُّمًا وتَعْلِيمًا، سماعا ورواية؛ حيث كثرت أعداد الحنبليات اللائي سمعن الحديث النبوي الشريف، وكذلك كثرت أعداد المُسْنِدَات والمُحَدِّثَات منهن؛ بالمقارنة بأعدادهن في مجالات علمية أخرى؛ وفي ذلك السياق يجدر التوقف قليلا لمناقشة ما يلي:

وقد حاول أحد المُؤَرِّخِين من الأساتذة الأكاديميين[١] تفسير هذه الظاهرة؛ وهي: كثرة من انتسبن من الحنبليات إلى مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ وذلك بالمقارنة بأي مجال من مجالات العلوم الدينية الأخرى، وأرجع أسباب هذه الظاهرة إلى ما أسماه: بـ "سهولة علم الحديث الشريف عليهن؛ لأنهن تفرغن له رواية لادراية، فكن من أوعيته لا من نقاده المحققين"[٢].

<u>ويمكنني الاختلاف مع هذا التفسير لأربعة أسباب:</u>

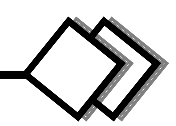
- **<u>السبب الأول:</u>** لم يكن علم الحديث النبوي الشريف بواقع الحال أكثر سهولة من أي علم آخر من العلوم الدينية؛ مثل: علوم القرآن الكريم، أو الفقه، أو أصول الدين والعقيدة، وغيرها؛ فكل العلوم يبذل طلابها في سبيل تعلمها وإتقانها المجهود الذهني المضني لاستيعابها، وربما حفظها، واستذكارها، وتطبيقها، وتعليمها للمريدين، وكذلك المجهود البدني في طلب العلم وحضور دروسه، وربما الترحال

---

(١) وهو الأستاذ الدكتور: خالد كبير علال، مؤرخ محترف، وأكاديمي جزائري متخصص في مجال الدراسات التاريخية، له العديد من المؤلفات، وصاحب الرسالة العلمية الموسومة بـ " الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي خلال القرنين(٦-٧هـ/١٢-١٣م)"، رسالة دكتوراه ٢٠٠٢م، إشراف أ.د.عبد الحميد حاجيات، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر.

(٢) خالد كبير علال: الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي خلال القرنين(٦-٧هـ/١٢-١٣م)، رسالة دكتوراه ٢٠٠٢م، إشراف د.عبد الحميد حاجيات، كلية العلوم الإنسانية جامعة الجزائر، ص١٢١.





بحثا عن أعلامه ومشايخه؛ يستوي في ذلك كل العلوم الدينية منها، أو الطبيعية، أو الرياضية، أو الفنية، وغيرها، ولعل طلاب العلوم الدينية من الشاهدين على أن أغلب العلوم تستوي فيما بينها في بذل المشقة والجهد لتحصيلها؛ فليس هناك علم "أكثر سهولة" من غيره، وإنما هناك مجال علمي هو "الأكثر تفضيلا" بالنسبة لطالبه من علم آخر؛ لا أكثر سهولة.

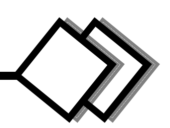
- **السبب الثاني:** يتعلق بالاستشهاد بما أوردته كتب التراجم والتاريخ حول طبيعة مشاركة الحنبليات في علم الحديث النبوي الشريف؛ وفي هذه الشواهد التاريخية ما يتناقض مع ما أورده الباحث حين قال: "إن الحنبليات اشتغلن وتفرغن لعلم الحديث "رواية" لسهولته عليهن، ولم يشتغلن أو يتفرغن لعلم الحديث "دراية" لصعوبته عليهن"؛ وحيث أن علم الحديث "دراية" يعرف بأنه: علم يتعرف منه أنواع الرواية، وأحكامها، وشروط الرواة، وأصناف المرويات، واستخراج معانيها؛ ويحتاج في ذلك إلى الاستعانة بعلوم أخرى مثل: علوم اللغة، والنحو والتصريف، والبديع والمعاني والبيان، كما يحتاج إلى أخبار رواة الحديث، وغير ذلك من العلوم[١]؛ فإن مصادر تراجم وطبقات الحنابلة أوردت في تراجم عدد من النساء الحنبليات أنهن اشتغلن بعلم الحديث "دراية" حيث كان منهن مسندات شهيرات أخذ عنهن الرجال والنساء علوم الحديث النبوي الشريف؛ ومن أمثلتهن: الحنبلية المسندة الشهيرة زَيْنَب بِنْت مِكِّي الحَرَّانِيَّة(ت٦٨٨هـــ/ ١٢٨٩م) التي برعت في علوم الحديث النبوي الشريف، وعلم الإسناد، وازدحم عليها الطلبة – رجالا ونساء – لتعلم الحديث النبوي الشريف منها[٢]، وغيرها ممن سيأتي الحديث عنهن في الصفحات التالية.

---

(١) ابن الأكفاني: إرشاد القاصد، ص١٥٥- ١٦٠.

(٢) صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٠.





- **أما السبب الثالث**: سبقت الإشارة إليه في الجزء الخاص بمشاركة الحنابلة في علم الحديث النبوي الشريف في هذه الدراسة العلمية المقدمة والمتعلق بالدور العلمي للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي؛ حيث كان مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه أكثر المجالات العلمية التي شارك فيها الحنابلة؛ وفي ذلك يقول المؤرخ ابن خلدون في معرض حديثه عن أتباع المذهب الحنبلي: "وهم أكثر الناس حفظا للسنة ورواية للحديث وميلا للاستنباط به عن القياس ما أمكن"[(١)]؛ وبذلك فإن الرجال أيضا من الحنابلة كثرت أعدادهم مثل النساء في مجال الاشتغال بالحديث النبوي الشريف وعلومه، وكذلك الاهتمام والحرص على تعلمه.

- **والسبب الرابع**: وقد سبقت الإشارة إليه أيضا في الفصل الثاني قبل الحديث عن إسهامات الحنابلة في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه؛ وفي سياق محاولة فهم السبب وراء كثرة أعداد الحنابلة من المحدثين والمسندين والرواة، وأيضا ممن سمعوا الحديث الشريف وانخرطوا في تعلمه؛ حيث إنني أرى أنه ربما كان لنبوغ الإمام أَحْمَد بنْ حَنْبَل(ت٢٤١هـــ/٨٥٥م) مؤسس مذهب الفقه الحنبلي في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه - لاسيما وهو صاحب كتاب "المسند" الشهير- في الحديث النبوي الشريف؛ كان سببا مباشرا أو غير مباشر في اهتمام أجيال الحنابلة التي تعاقبت بهذا العلم إحياء لتراث المؤسس، واهتماما بمجال علمي سطر فيه نبوغا وريادة.

رابعا: الفقه

يعد علم الفقه وأصوله من أشرف مجالات العلوم، فموضوعه: البحث في أحوال الإنسان الدنيوية والأخروية والعقائدية والأخلاقية والعملية؛ ثم لم يلبث أن

---

(١) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٦٦.



اقتصر على استنباط الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من أدلتها التفصيلية[١]، وقد أشارت كتب التراجم التي تناولت سير حنبليات مصر والشام في العصر المملوكي إلى أن: زَيْنَب بِنْت القَاضِي مُوَفَّق الدِّين[٢](ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م)، وهي من حنبليات الشام التي برعت في مجال علم الفقه وأصوله، وكانت "فقيهة"[٣].

خامسا: رواية الشعر

اهتم العرب منذ الجاهلية وحتى بعد الإسلام بالشعر تأليفا ورواية؛ فقد اعتادوا حفظ الأشعار ونقلها من سامع لآخر، وقد أشارت كتب التراجم إلى أن المرأة الحنبلية في العصر المملوكي قد روت الشعر أيضا كما روت الحديث، ومن أمثلتهن: عَائِشَة الكِنَانِيَّة[٤](ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، من حنبليات مصر، وقد كانت راوية لكثير من الأشعار؛ خاصة "ديوان البهاء زهير" الذي كانت تحفظ غالبه[٥].

سادسا: أعمال الوقف على الأنشطة التعليمية

شملت مجالات عطاء الحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي نوعا آخر يرتبط بالحياة العلمية؛ ألا وهو مجال "الوقف" الذي يُعَرَّف في الشرع على أنه: حبس العين عن أن تُملك لأحد من العباد والتصدق بمنفعتها ابتداء وانتهاء، أو انتهاء فقط[٦].

---

[١] أحمد يوسف سليمان: المدخل إلي دراسة تاريخ الفقه وأصوله، ص٨.

[٢] زَيْنَب بنت مُوَفَّق الدِّين: زَيْنَب بِنْت القَاضِي مُوَفَّق الدِّين(ت٨٨٧هـ/١٤٨٢م)، فقيهة من حنبليات الشام... انظر باقي ترجمتها في ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٤٣.

[٣] ابن المبرد: الجوهر المنضد، ص٤٣.

[٤] عَائِشَة الكِنَانِيَّة: عَائِشَة ابْنَة عَلِيّ بنْ مُحَمَّد بنْ عَلِيّ بنْ عَبْد الله بنْ أَبِي الفَتْح ابْنَة العَلَاء أَبِي الحَسَن الكِنَانِيَّة(ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، من حنبليات مصر، مقرءة، محدثة، فقيهة، راوية للسيرة النبوية، راوية للشعر، كاتبة للخط المنسوب... انظر باقي ترجمتها في النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٠، ١٢٢١.

[٥] السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٨، ٧٩.

[٦] عبد الجليل عبد الرحمن عشوب: كتاب الوقف، دار الآفاق العربية ٢٠٠٠م، ص٩.

وقد أدى الوقف العلمي دورا كبيرا في إثراء الحياة العلمية، ودعم العلماء وطلاب العلم على حد سواء، وقد أشارت كتب التراجم إلى أن الحنبلية: أَمَة اللَّطِيف بِنْت النَّاصِح الحَنْبَلِيّ[١](ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، وهي عالمة من أهل دمشق؛ كانت من رَبَّات البِّر والإحسان وأوقفت على الحنابلة بالشام دارا للحديث بدمشق، كما أوقفت على الحنابلة بالشام كذلك "المدرسة العالمة" بدمشق[٢].

سابعا: الخط العربي والكتابة

الخط العربي هو الفن الإبداعي الذي تَوَّجَ الحضارة العربية والحضارات الإسلامية، وقد ارتفعت منزلة الخط نتيجة ارتباطه بالقرآن الكريم؛ فكانت كتابة المصاحف أكثر جمالا وتناسقا من كتابة الرسائل أو الأوامر والأحكام[٣]،"ولو لم يكن من شرف للخط إلا أن الله تعالى أنزل الصحف على الأنبياء مسطورة وأنزل الألواح على موسي مكتوبة لكان فيه الكفاية"[٤].

وقد أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى أن إحدى حنبليات الشام تميزت في كتابة نوع من أنواع الخط العربي؛ وهو خط المنسوب[٥]؛ وهذه الحنبلية هي:

---

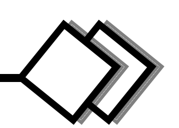
(١) أَمَة اللَّطِيف بِنْت النَّاصِح: أَمَة اللَّطِيف بِنْت النَّاصِح الحَنْبَلِيّ(ت٦٥٣هـ/١٢٥٥م)، من حنبليات دمشق العالمات المُحْسِنَات... انظر باقي ترجمتها في عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج١، ص٨٩.

(٢)عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٣٩٦.

(٣) عفيف البهنسي: معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت١٩٩٥م، ص(ز).

(٤) القلقشندي: صبح الأعشي في صناعة الإنشاء،دار الخيدوية١٩١٤م، ج٣، ص٧.

(٥) خط المنسوب: هو نوع من أنواع الخط الكوفي قام الوزير ابْن مُقْلَة ت(٣٢٨هـ/٩٤٠م) بإدخال بعض التعديلات عليه وتحويله إلى شكل أكثر ليونة؛ وذلك وفق نسب هندسية معروفة، وعرف هذا النوع من الخط عند القدامي من المختصين بالخط باسم"الخط المنسوب"، باقي تفاصيله في محمود عباد الجبوري: "خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتي عصر ابن البواب"، الدار العربية للموسوعات- بيروت٢٠١٣م، ص١٨٠-١٨٥.



عَائِشَةَ الكِنَانِيَّة[١](ت٨٤٠ه/١٤٣٦م)، وقد كانت تكتب خطا جيدا، وكتابة حسنة، وكانت كاتبة للمنسوب[٢].

ثامنا: الرُّبُطْ

وفي مجال مرتبط بمجالات الحياة العلمية والاجتماعية على حد سواء؛ تأتي مشاركة المرأة الحنبلية في مصر والشام في العصر المملوكي في مجال "الرِّبَاط"، أو "الرُّبُط".

والرِّبَاط كما عرفه المعجم الوسيط هو ملجأ الفقراء من الصوفية[٣]، والرِّبَاط في مصطلح أهل دمشق هو دار لنزول الصوفية يقيمون فيها عاكفين على العبادة من الرجال ومن بعض النساء المتعبدات ولهم غرف صغيرة للتعبد[٤]، كما أن الرُّبُط – جمع رِبَاط – تعني الأماكن التي كانت مُعَدَّة لمبيت العجائز والنساء والأرامل، مثل: "رباط دير الحنابلة" بدمشق، وهو رباط حسن[٥].

وأدت هذه الرُّبُط دورا تعليميا إلى جانب الدور الاجتماعي الخيري؛ حيث كانت تشهد نشاطات علمية إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم والتعبد.

---

(١) عَائِشَةَ الكِنَانِيَّة: عَائِشَةَ ابْنَة عَلِيّ بنْ مُحَمَّد بنْ عَلِيّ بنْ عَبْد الله بنْ أَبِي الفَتْح بنْ هَاشِم ابْنَة العَلَاء أَبِي الحَسَن الكِنَانِيّ القَاهِرِيَّة(ت٨٤٠هـ/١٤٣٦م)، من حنبليات مصر، مقرءة، محدثة، فقيهة، راوية للسيرة النبوية، راوية للشعر، كاتبة للخط المنسوب... انظر باقي ترجمتها في السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٨.

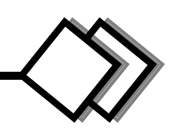
(٢) السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٨.

(٣) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، القاهرة، ج١، ص ٣٢٣.

(٤) محمد أحمد دهمان: معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر، دمشق ١٩٩٠م، ص٨١.

(٥) ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان،ج١، ص٣٥٩.





وقد أشارت كتب التراجم إلى مشاركة الحنبليات في ذلك المجال؛ ومن أمثلتهن: أَمَة الرَّحْمَن الرَّسْعَنِيَّة[١](ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، وهي من حنبليات الشام، وسُمِّيَت بسِتْ الْفُقَهَاء، وكانت شيخة رباط بدمشق[٢].

وهكذا فقد تمتعت المرأة بشكل عام في العصر المملوكي بمكانة متميزة بين طبقات المجتمع وحتى في الطبقة الحاكمة؛ الأمر الذي عزز دورها الفاعل في مجالات الحياة السياسية والعلمية، كما كانت المرأة الحنبلية جزءا فاعلا من هذا الدور؛ استطاعت أن تقدم من خلاله إسهامات علمية وحضارية في عدة مجالات.

كما ساهمت عدة عوامل اجتماعية، وبعض السمات الشخصية في تعزيز مشاركة المرأة الحنبلية في مجالات الحياة العلمية، وإحراز التميز فيها؛ منها: ارتباطها بإحدى الأسر العلمية كأن تكون سليلة أسرة علمية أو قضائية، أو أنها تزوجت عالما أو قاضيا، وكذلك تلقيها للعلم مباشرة من أحد أفراد الأسرة كالأب أو الجد، أو برفقة أحد أفراد الأسرة كالزوج أو الأخ.

وضربت المرأة الحنبلية مثالا رائعا في الحرص على طلب العلم، والتسامح المذهبي والمرونة الفكرية؛ عندما تعلمت من مشايخ ينتمون للمذهب الحنفي، وأظهرت بذلك إخلاصا شديدا للعلم تسامى على الانتماء المذهبي أو الفكري.

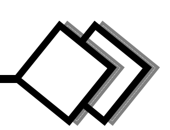
كما تعددت الجهود العلمية للمرأة الحنبلية؛ فشمل عطاؤها العلمي مجالات علوم القرآن والتلاوة، والحديث النبوي الشريف، والسيرة النبوية، والفقه، ورواية الشعر، والرِّبَاط الذي يعد مكانا للتفرغ للعبادة والتعلم على حد سواء، وكذلك الوقف العلمي، والخط العربي والكتابة؛ إلا أن إسهام الحنبليات في علم الحديث

---

(١) أَمَة الرَّحْمَن الرَّسْعَنِيَّة: الشَّيْخَة الصَّالِحَة: أَمَة الرَّحْمَن سِتْ الْفُقَهَاء بِنْت الشَّيْخ عِزّ الدِّين أَبِي مُحَمَّد عَبْد الرَازِق بنْ أَبِي الهَيْجَاء الرَّسْعَنِيّ الحَنْبَلِيّ(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)، محدثة من حنبليات الشام،... انظر باقي ترجمتها في البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٤٥٣.

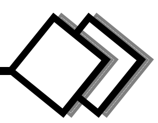
(٢) البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٤٥٣. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص١٣٣.



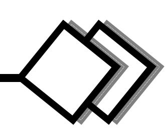


النبوي الشريف رواية ودراية، تعلما وتعليما؛ كان السمة الأوضح التي ميزت ترجماتهن، وبلغ تميز المرأة الحنبلية في علم الحديث إلى الحد الذي جعلها "شيخة"، و "شيخة" تأخذ العلم عن "شيخة"، وكذلك "شيخة" يأخذ عنها العلم أعلام العصر من الرجال.

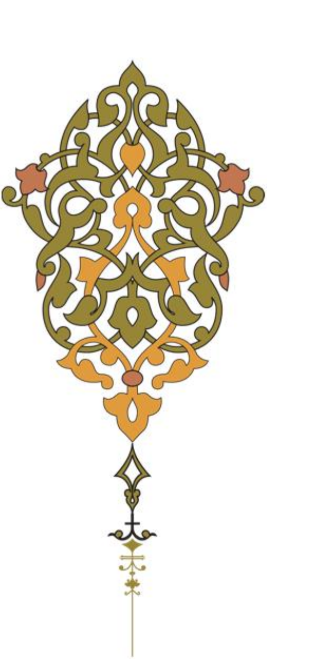
ويمكن فهم تلك الجهود الرائدة للمرأة الحنبلية كحلقة من سلسلة متصلة من عطاء المرأة العلمي والحضاري على مر العصور؛ مما يلقي مزيدا من الضوء على أهمية الدور الذي قامت به المرأة في مجال الحياة العامة، لا الاجتماعية والأسرية فقط.



الخاتمة



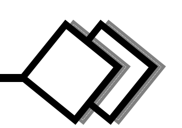
الخاتمة



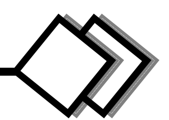
وبعد هذا العرض التاريخي علي مدي فصول الدراسة العلمية؛ يتبين أنه بالرغم من كون المذهب الحنبلي آخر المذاهب السنية الأربعة في الظهور، وبالرغم من قلة أعداد معتنقيه بالمقارنة بالمذاهب الفقهية السنية الثلاثة الأخري؛ إلا أن حنابلة مصر والشام في العصر المملوكي- رجالا ونساءا- كانوا مصدر ثراء للمذهب؛ حيث أسهموا بفاعلية في الأنشطة العلمية والاجتماعية والسياسية، مما أكسب المذهب شهرة وانتشارا نتجت عن شهرة أعلام الحنابلة من الأمراء والأعيان والقضاة والعلماء الموسوعيين والتجار والحرفيين، وغيرهم ممن سجلوا تاريخا حافلا بالنشاط والثراء في عدة مجالات، كما ساهمت مؤلفات حنابلة مصر والشام في العصر المملوكي في إثراء المذهب، وتقديمه في صورة متميزة لجمهور المتعلمين والمريدين.

كما أسهمت أدوار عدد من أعلام الحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي في إثراء الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تماما كما أثروا الحياة العلمية، وقدموا مبادرات سياسية إيجابية في أكثر حوادث التاريخ دقة وصعوبة، وبرهنوا بذلك علي أنهم جزء لا يتجزأ من مجتمع الدولة المملوكية متعدد الطبقات؛ مما أعطانا إشارات علي أهمية دورهم السياسي والحضاري في هذه البقعة الجغرافية في العصر المملوكي.

وكانت المرأة الحنبلية في مجتمع مصر والشام عاملا قويا من عوامل إثراء التاريخ الحضاري للعصر المملوكي؛ فقد تحملت صعوبات طلب العلم تماما كما



تحملها الرجال، وخاضت غمار دروب التعليم والتدريس حتي أصقلت حصـــيلتها العلمية؛ الأمر الذي جعل منهن "شيخات" شهيرات يأخـــذ عـــنهن العلـــم الرجـــال والنساء.



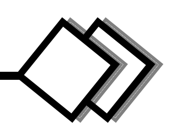
الملخص والنتائج

تناولت هذه الدراسة أتباع المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي(٦٤٨ – ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠ – ١٥١٧م)، وحاولت على مدى فصول الدراسة الوقوف على أدوارهم في الحياة السياسية والحضارية المتنوعة، كما حاولت الدراسة الوقوف على الأدوار الحضارية لمعتنقات المذهب الحنبلي، ودراسة أهم المجالات اللاتي شاركن فيها في المجتمع في هذه الحقبة التاريخية.

فتناول التمهيد التعريف بمذهب الفقه الحنبلي وتوضيح تاريخ انتشاره في مصر والشام، كما تناول الفصل الأول طبيعة الدور السياسي والإداري للحنابلة في مصر والشام زمن سلاطين المماليك، وناقش الفصل الثاني عوامل ازدهار أنشطتهم العلمية، وكذلك مجالات الوظائف العلمية التي تقلدوها، كما تحدث الفصل الثالث عن طبيعة المؤسسات التعليمية التي مارسوا فيها أنشطتهم العلمية، وتطرق الفصل الرابع إلى الحديث عن أوجه المجالات العلمية التي شاركوا فيها، كما ناقش الفصل الخامس الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي قاموا به، بينما جاء الفصل السادس والأخير ليلقي الضوء على الدور الحضاري لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي.

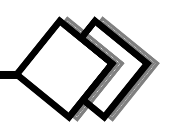
<u>كما توصلت الدراسة إلى بعض النتائج؛ وهي علي النحو الآتي:</u>

- لم يكن حنابلة مصر والشام في العصر المملوكي بمعزل عما يهدد الدولة المملوكية من أزمات سياسية ومخاطر خارجية؛ حيث انبرى عدد منهم في القيام بمبادرات هدفت إلى التصدي للهجمات المتتابعة التي شنها المغول على أراضي ومواطني الدولة المملوكية، كما حاول بعضهم التصدي للمظالم والنزاعات الداخلية.
- تقلد الحنابلة عدة وظائف إدارية مهمة في الدولة المملوكية؛ حيث كان منهم الأمراء، والولاة، والنواب، والوزراء، ونُظَّار الجيش، ونُظَّار الخزانة السلطانية،

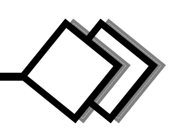


ونُظَّار ديوان الإنشاء؛ وغيرها من الوظائف السيادية التي تعكس مدى ما تمتع به الحنابلة من ثقة لدى السلاطين؛ نبعت من كفاءتهم وأمانتهم واستحقاقهم، كما يعكس ذلك حجم مشاركتهم وتفاعلهم في الحياة السياسية والإدارية.

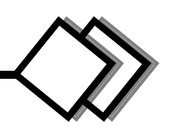
- كان العصر المملوكي بمثابة عصر ازدهار ورقي علمي وفكري وثقافي، وقد أسهم ذلك في ازدهار النشاط العلمي للحنابلة في مجتمع مصر والشام؛ حيث انعكست روح هذا العصر على عموم الحنابلة؛ فتأثروا بظاهرة الموسوعية، وثراء التأليف، كما أبدوا حرصا بالغا على طلب العلم؛ وتجلى ذلك في تكبد أتباع المذهب الحنبلي علماء ومتعلمين عناء المشقة وأعباء السفر والترحال والتنقل داخل أقطار مصر والشام لطلب العلم وتعليمه للناس، كما أبدى فقراء الحنابلة ذلك الحرص على طلب العلم تماما كأغنياء الحنابلة الميسورين، ولم تمنع الأُميَّة، أوأي إعاقة جسدية عموم الحنابلة من الانخراط في الأنشطة العلمية تَعَلُّمًا وتَعْلِيمًا؛ حيث أشارت كتب تراجم الحنابلة إلى اشتغال علماء مكفوفين بتعليم الناس، كما حرص حنابلة آخرون عانوا من الصمم على طلب العلم بجد واجتهاد، وبلغ من شدة حرص بعضهم على تعليم الناس أن عقدوا في بيوتهم مواعيد وحلقات للتدريس، إلى جانب حلقاتهم ودروسهم التي كانوا يعقدونها في المؤسسات التعليمية المتنوعة.
- قدم الحنابلة ميراثا علميا معتبرا؛ تجلى ذلك في مؤلفاتهم التي تخصصت في الكثير من العلوم؛ خاصة القرآن الكريم وعلومه، والحديث النبوي الشريف وعلومه، والفقه وأصوله، والتاريخ والتصوف، وغيرها من العلوم الإنسانية، كما قدموا إسهامات واضحة في مجالات العلوم الطبيعية والرياضية على حد سواء؛ فكان منهم الطبيب، والكيميائي، وماسح الأراضي، والمتخصص في علوم الحساب والجبر والمقابلة والهندسة، وغيرها.



- شكل الحنابلة رافدا مهما من روافد الأمن الاجتماعي؛ حيث قاموا بإعالة المتصوفين، والعطف على الفقراء، والإحسان إلى المحتاجين، ورعاية طلاب العلم والمعسرين، كما شكلوا حائط صد وحماية ضد كثير من السلوكيات والظواهر الاجتماعية السلبية، وأسهموا من خلال مؤلفاتهم العلمية في التصدي للنوازل الطبيعية التي هاجمت الدولة المملوكية على فترات متتابعة؛ لاسيما وباء الطاعون، وآفة الجراد، وما نتج عن كل ذلك من موجات للغلاء.
- شارك الحنابلة في مجالات الأنشطة الترفيهية بالمجتمع؛ فكان منهم لاعب الشطرنج، والرامي، وناظم الألغاز الشعرية، حتى الموسيقار؛ مما يبرهن على مدى اندماجهم في المجتمع، ومما ينفي عنهم طابع التشدد والجمود.
- أسهم الحنابلة في المجالات الاقتصادية المتنوعة؛ وأثروا النشاط الاقتصادي في مجتمع مصر والشام في عصر المماليك؛ فكان منهم المزارعون، والصناع، والتجار، والحرفيون، وغيرهم من أرباب المهن الحرة.
- قدمت معتنقات المذهب الحنبلي نموذجا إيجابيا لقدرة المرأة على العطاء العلمي والاجتماعي؛ فكان منهن المُقْرِئَات والمُحَدِّثَات والفَقِيهَات؛ كما بلغن منزلة كبيرة في التخصص في علمي الحديث النبوي الشريف؛ حتى أنهن أجزن الحديث النبوي الشريف لكثير من أعلام العصر من الرجال، كما رصدت المصادر التاريخية حرص الحنبليات على تعلم الحديث النبوي الشريف من هؤلاء الحنبليات الراسخات فيه؛ حتى روت الحديث شيخة عن شيخة، كما شاركت المرأة الحنبلية في أنشطة الوقف الاجتماعي؛ مما يعكس مدى ما تمتعن به من إحسان ومسؤولية اجتماعية؛ ويمكن فهم هذا الدور الرائد لمعتنقات المذهب الحنبلي في مصر والشام في العصر المملوكي على أنه سلسلة متصلة من حلقات التميز الحضاري للمرأة



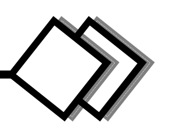
عبر العصور؛ الأمر الذي يؤكد حقيقة أن المرأة شريكة الرجل في كافة مجـــالات الحياة، ولا يقل دورها عنه بأي حال في التميز والعطاء.





ملاحق الدراسة

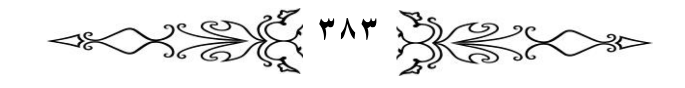




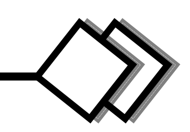
ملحق (١)

كشاف تراجم الحنابلة

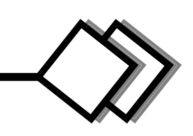
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
١	يوسف بن خليل بن قراجا بن عبد الله (شمس الدين الدمشقي).	الشام	٦٤٨	١٢٥٠	المملوكي الأول	محدث	مقريء / إمام	إسكافي	الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٥١- ١٥٤. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٤، ٢٤٥. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٣، ص١٣٣، ١٣٤.
٢	يونس بن خليل بن قراجا بن عبد الله (أخو السابق).	الشام	٦٤٨	١٢٥٠	المملوكي الأول	محدث		إسكافي	الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص١٥٤. عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٥٥، ٥٦.
٣	إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلبكي (إبراهيم البطائحي).	الشام	٦٤٨	١٢٥٠	المملوكي الأول	مقريء	محدث / زاهد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٥٠، ٥١.
٤	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي (أحمد بن الرضي).	الشام	٦٤٨	١٢٥٠	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٥٢، ٥٣.
٥	حمدان بن شبيب بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني(أبو الثناء ابن حمدان).	حَرَّان	٦٤٩	١٢٥١	المملوكي الأول	محدث	حصل إجازات علمية		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٥٧.
٦	محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن هبة الله بن مفلح بن نمير الأنصاري المقدسي (ابن سعد).	الشام	٦٥٠	١٢٥٢	المملوكي الأول	كاتب بديوان الإنشاء	محدث / فقيه / شاعر / حسن الخط		الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٢٣، ص٢٤٩. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٨، ٢٤٩. الحسيني: صلة التكملة، ج١، ص٢٥٩، ٢٦٠.
٧	أحمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن هبة الله بن مفلح بن نمير الأنصاري المقدسي (أخو السابق).	الشام	٦٥٠	١٢٥٣	المملوكي الأول	محدث	مؤدب		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٣٢. بكر أبو زيد: علماء الحنابلة، ص ١٨٤.
٨	محمد بن أبي المعالي بن جعفر بن علي الأنصاري البعلبكي (ابن أبي المعالي البعلبكي).	الشام ومصر	٦٥٠	١٢٥٢	المملوكي الأول	تاجر	محدث		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٦٢. بكر أبو زيد: علماء الحنابلة، ص١٨٥.
٩	محمد بن عبد الله بن عثمان بن جعفر بن محمد اليونيني (ابن أسد الشام اليونيني).	الشام	٦٥١	١٢٥٣	المملوكي الأول	متصوف			ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٤٣٩. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٣٣. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص١٨٥.
١٠	محمد بن إسحاق بن محمد بن المؤيد الأبرقوهي (ذاكر المصري).	مصر	٦٥١	١٢٥٣	المملوكي الأول	محدث			ابن تغري بردي: الدليل الشافي، ج٢، ص٦٠٢. بكر أبو زيد: علماء الحنابلة، ص١٨٥.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
١١	إسماعيل بن أحمد بن الحسين بن محمد بن أحمد الأواني (رشيد الدين العراقي).	الشام	٦٥٢	١٢٥٤	المملوكي الأول	جابي	محدث		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٦٥، ٦٦. بكر أبو زيد: علماء الحنابلة، ص١٨٥.
١٢	نصر بن موسي بن عياش بن عبد الله المصري الحوفي (أبو الفتح بن عياش).	مصر والشام	٦٥٢	١٢٥٤	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٧٠، ٧١.
١٣	عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي ابن تيمية الحراني الشهير بـ (المجد)، وهو جد شيخ الإسلام ابن تيمية.	الشام	٦٥٢	١٢٥٤	المملوكي الأول	محدث	مقريء / مفسر / محدث / فقيه / فرائضي / أصولي / لغوي / مدرس / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٤٩-٢٥٤. سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١٠٩.
١٤	أبو بكر بن يوسف بن أبي بكر بن أبي الفرج بن يوسف بن هلال بن يوسف الحراني (ابن الزُرَّاد).	الشام	٦٥٣	١٢٥٥	المملوكي الأول	مقريء	محدث / فقيه		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٠٩، ٤١٠. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٥٥، ٢٥٦.
١٥	أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي.	الشام	٦٥٣	١٢٥٥	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٧٢.
١٦	عثمان بن رسلان البعلي.	الشام ومصر	٦٥٣	١٢٥٥	المملوكي الأول	محدث			بكر أبو زيد : علماء الحنابلة، ص ١٨٦.
١٧	محمد بن مقدام المقدسي.	الشام	٦٥٣	١٢٥٥	المملوكي الأول	محدث			بكر أبو زيد : علماء الحنابلة، ص ١٨٦.
١٨	يوسف بن قزغلي بن عبد الله التركي (سبط ابن الجوزي).	الشام	٦٥٤	١٢٥٦	المملوكي الأول	مؤرخ	مفسر / فقيه / إمام / واعظ		اليونيني : ذيل مرآة الزمان، ج١، ص ٣٩، ٤٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٩٧. سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١١٠.
١٩	عيسي بن أحمد بن إلياس بن أحمد اليونيني.	الشام	٦٥٤	١٢٥٦	المملوكي الأول	زاهد	عابد		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص ٧٤.
٢٠	أحمد بن عبد الله بن موسي بن نصر بن مقدام المقدسي الصالحي.	الشام	٦٥٥	١٢٥٧	المملوكي الأول	محدث			بكر أبو زيد : علماء الحنابلة، ص١٨٧. عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص ٧٥.
٢١	عبد الرحمن بن محمود بن عبد الرحمن العكبري.	الشام	٦٥٥	١٢٥٧	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٧٥، ٧٦. بكر أبو زيد : علماء الحنابلة، ص ١٨٦.
٢٢	عبد الله بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر بن ماضي المقدسي.	الشام	٦٥٥	١٢٥٧	المملوكي الأول	مؤذن	محدث		بكر أبوزيد : علماء الحنابلة، ص ١٨٦. عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص ٧٦.
٢٣	محمد بن عبد الواحد بن إسماعيل بن سلامة بن علي بن صدقة الحراني الدمشقي.	الشام	٦٥٥	١٢٥٧	المملوكي الأول	تاجر	محدث		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص ٧٦، ٧٧.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٢٤	محمد بن عمر بن محمد بن جعفر الهمداني.	الشام	٦٥٥	١٢٥٧	المملوكي الأول	مقريء	محدث / زاهد		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ٧٧. بكر أبو زيد : علماء الحنابلة، ص ١٨٦.
٢٥	عبد الرحمن بن رزيق بن عبد العزيز بن نصر بن عبيد بن علي بن أبي الجيش الغساني الدمشقي.	الشام	٦٥٦	١٢٥٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٢٦٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج٢، ص ٨٨.
٢٦	عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع المقدسي النابلسي.	الشام	٦٥٦	١٢٥٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / شاعر		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص ٢٦٤.
٢٧	محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المقدسي (خطيب مردا).	الشام	٦٥٦	١٢٥٨	المملوكي الأول	فقيه	مسند / خطيب / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٢٦٧. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ١٩٢، ١٩٣.
٢٨	محمد بن عبد الوهاب بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن محمد الحنبلي (واعظ بلبيس).	مصر	٦٥٦	١٢٥٨	المملوكي الأول	محدث	واعظ		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٦٧.
٢٩	عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي المقدسي النابلسي.	الشام	٦٥٦	١٢٥٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص ٨٠.
٣٠	عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن محمد بن صديق الحراني.	الشام	٦٥٦	١٢٥٨	المملوكي الأول	مؤدب	محدث		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٨٢، ٨٣.
٣١	عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي.	الشام	٦٥٦	١٢٥٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص ٨٥، ٨٦. بكر أبوزيد : علماء الحنابلة، ص ١٨٧.
٣٢	سليمان بن عباد بن خفاجة الجزري الصالحي.	الشام	٦٥٧	١٢٥٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٩٧. بكر أبو زيد : علماء الحنابلة، ص ١٩٠.
٣٣	عبد الرحمن بن عبد المؤمن الصوري (ابن وثاب المقدسي).	الشام	٦٥٧	١٢٥٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٩٧.
٣٤	عبد العزيز بن عبد الجبار القلانسي.	الشام	٦٥٧	١٢٥٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص٩٨.
٣٥	علي بن يوسف بن موهوب الجزري.	الشام	٦٥٧	١٢٥٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص٩٨، ٩٩.
٣٦	إبراهيم بن محاسن بن عبدالملك التنوخي.	الشام	٦٥٧	١٢٥٨	المملوكي الأول	أديب	شاعر / محدث		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ٢٦٧، ٢٦٨.
٣٧	أحمد بن علب بن أبي غالب الأربلي.	نزيل دمشق	٦٥٧	١٢٥٨	المملوكي الأول	نحوي	محدث / فقيه / لغوي		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٤٥.
٣٨	أسعد بن عثمان بن المنجي التنوخي.	الشام	٦٥٧	١٢٥٨	المملوكي الأول	قاضي	محدث / مناظر / وقف علمي / محسن		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٢٦٨.
٣٩	عبد الله بن أحمد (ابن المحب السعدي).	الشام	٦٥٨	١٢٥٩	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٠.

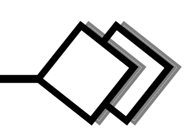


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٤٠	محمد بن أحمد بن عبد الله اليونيني.	الشام	٦٥٨	١٢٥٩	المملوكي الأول	فقيه	مقريء / محدث / متصوف / كاتب للخط المنسوب / له مصنفات		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٥٦، ٣٥٧.
٤١	إبراهيم بن خليل الدمشقي.	الشام	٦٥٨	١٢٥٩	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٣٣. الصفدي : الوافي بالوفيات، ج ٥، ص ٣٤٥.
٤٢	عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي.	الشام	٦٥٨	١٢٥٩	المملوكي الأول	مقريء	مسند / فقيه / مؤدب		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٦٠.
٤٣	محمد بن عبد الهادي (أخو السابق).	الشام	٦٥٨	١٢٥٩	المملوكي الأول	محدث	محدث / إمام		صالح آل عثيمين : تسهيل السابلة، ص ٨٤٩.
٤٤	لاحق بن عبد المنعم الأرتاحي.	مصر	٦٥٨	١٢٥٩	المملوكي الأول	محدث			صالح آل عثيمين : تسهيل السابلة، ص ٨٤٩، ٨٥٠. عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٠٢، ١٠٣.
٤٥	عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي.	الشام	٦٥٨	١٢٥٩	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج ٥، ص ١٠٢.
٤٦	أحمد بن علي البانياسي.	الشام	٦٥٩	١٢٦٠	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١٠٦.
٤٧	حسن بن عبد الله بن سرور المقدسي.	الشام	٦٥٩	١٢٦٠	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / مدرس		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٢٧٣.
٤٨	أحمد بن أبي الثناء حامد بن مفرج الأنصاري.	مصر	٦٥٩	١٢٦٠	المملوكي الأول	مقريء	محدث		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٢٧٣، ٢٧٤.
٤٩	عبد الرزاق بن رزق الله بن أبي الهيجاء الرسعني.	الشام	٦٦٠/٦٦١	١٢٦١/١٢٦٢	المملوكي الأول	فقيه	مفسر / محدث / شاعر / نحوي / لغوي / أعطي إجازات علمية / له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٣٢٧، ٣٢٨. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٠٠. سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١١٥ ـ ١١٧.
٥٠	عبد الله بن عبد الملك المقدسي (غفلق).	الشام	٦٦٠	١٢٦١	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج ٥، ص ١٠٩، ١١٠.
٥١	عبيد بن هارون العوفي.	الشام	٦٦٠	١٢٦١	المملوكي الأول	مقريء	محدث		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج ٥، ص ١١٠.
٥٢	يحي بن عبد الملك المقدسي.	الشام	٦٦٠	١٢٦١	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج ٥، ص ١١١، ١١٢.
٥٣	محمد بن عبد الحق بن خلف الدمشقي.	الشام	٦٦٠	١٢٦١	المملوكي الأول	محتسب	شاهد عدل		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج ٥، ص ١١١.
٥٤	عبد الرحمن بن سالم بن يحي الأنصاري.	الشام	٦٦١	١٢٦٢	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / شاعر / ناسخ كتب / عابد		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨٨، ٨٩.
٥٥	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني.	الشام	٦٦١	١٢٦٢	المملوكي الأول	محدث	فقيه / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٢٧٦، ٢٧٧.
٥٦	يعقوب بن عبد الله المقدسي الصياد.	مصر	٦٦١	١٢٦٢	المملوكي الأول	محدث			الحسيني : صلة التكملة، ج ١، ص ٤٩٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٢٦.
٥٧	علي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي.	الشام	٦٦١	١٢٦٢	المملوكي الأول	محدث			صالح آل عثيمين : تسهيل السابلة، ص ٨٥٣.
٥٨	أحمد بن عبد الله المقدسي.	الشام	٦٦١	١٢٦٢	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١١٢.

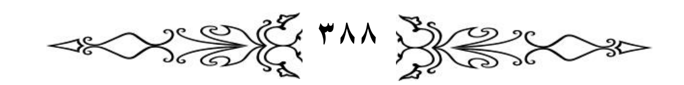


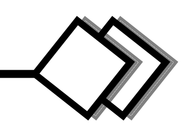
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٥٩	أبو القاسم بن يوسف الحواري الزاهد.	الشام	٦٦٣	١٢٦٤	المملوكي الأول	متصوف	شيخ مشيخة زاوية		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٢٧٧.
٦٠	عبد الرحمن بن معالي المقدسي.	الشام	٦٦٤	١٢٦٥	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١١٧.
٦١	أحمد بن جميل بن أبي عطاف (زين الدين).	الشام	٦٦٥	١٢٦٦	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١١٨.
٦٢	الحسن بن محمد العكبري (الطيهوج).	مصر	٦٦٥	١٢٦٦	المملوكي الأول	متصوف	شيخ مشيخة زاوية		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١١٩.
٦٣	محمود بن إسفنديار بن بدران (الدشتي).	مصر	٦٦٥	١٢٦٦	المملوكي الأول	محدث	مناظر / ناسخ كتب / واعظ / زاهد		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١٢٠، ١٢١.
٦٤	أحمد بن عمر بن أسعد بن المنجي التنوخي.	الشام	٦٦٦	١٢٦٧	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / إمام / وقف علمي		عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١٢٢.
٦٥	إبراهيم بن عبد الله المقدسي (عز الدين الخطيب).	الشام	٦٦٦	١٢٦٧	المملوكي الأول	محدث	فقيه / إمام / متصوف / واعظ		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٧، ٢٧٨.
٦٦	مظفر بن عبد الكريم بن نجم(تاج الدين الحنبلي).	الشام ومصر	٦٦٧	١٢٦٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / مدرس		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٣٤. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٧٨.
٦٧	أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي (ابن عبد الدائم).	الشام	٦٦٨	١٢٦٩	المملوكي الأول	محدث	فقيه/ شاعر / خطيب / ناسخ كتب / له مصنفات		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٣٠،١٣١. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ٢٧٨- ٢٨٠. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص ٢٠٧.
٦٨	عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال.	الشام	٦٦٨	١٢٦٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / خطيب		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص١٦٧.
٦٩	مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر الزيني.	الشام	٦٦٨	١٢٦٩	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه / مفتي / لغوي / مدرس / زاهد		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٥٧.
٧٠	عبد الله بن عبد الرحمن بن سلامة المقدسي.	الشام	٦٦٨	١٢٦٩	المملوكي الأول	محتسب			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٢٧.
٧١	محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي	الشام	٦٦٨	١٢٦٩	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / إمام / واعظ / محسن / زاهد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٢٨.
٧٢	سامة بن كوكب بن عز السوادي الحنبلي.	الشام	٦٦٩	١٢٧٠	المملوكي الأول	محدث	زاهد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٣٠.
٧٣	علي بن عمر بن نبا(نور الدين اليونيني).	الشام	٦٧٠	١٢٧١	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٣٣.
٧٤	يوسف بن عبد الله بن عثمان المقدسي(الكيزاني).	الشام	٦٧٠	١٢٧١	المملوكي الأول	محدث	مقريء / إمام		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٣٣.





م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٧٥	عبد الرحمن بن سليمان بن سعيد بن سليمان البغدادي.	الشام	٦٧٠	١٢٧١	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / إمام		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨١.
٧٦	عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد المقدسي.	الشام	٦٧٠	١٢٧١	المملوكي الأول	مسند			ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٦١.
٧٧	عبد القاهر بن عبد الغني بن محمد بن تيمية.	الشام	٦٧١	١٢٧٢	المملوكي الأول	محدث	خطيب / أعطي إجازات علمية		بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص١٩٣. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨٢.
٧٨	محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل الحراني.	الشام	٦٧١	١٢٧٢	المملوكي الأول	محدث	وقف علمي / ناسخ كتب / له مصنفات		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٥١، ٤٥٢. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ٢٨١، ٢٨٢. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢١٠.
٧٩	يحي بن عبد الرحمن بن نجم الحنبلي.	مصر والشام	٦٧٢	١٢٧٣	المملوكي الأول	مسند	فقيه		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٨٥، ٢٨٦.
٨٠	عبد اللطيف بن الصيقل النجيب الحراني (ابن الصيقل).	مصر	٦٧٢	١٢٧٣	المملوكي الأول	مسند	شيخ مشيخة مدرسة / تاجر / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٤٦١. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص ٢١٢.
٨١	عبد الله بن عبد الواحد بن علاق (ابن الحجاج).	مصر	٦٧٢	١٢٧٣	المملوكي الأول	مسند			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٣٨، ١٣٩.
٨٢	نصر الله بن عبد المنعم التنوخي (ابن شقير).	الشام	٦٧٣/٦٧٢	١٢٧٤ / ١٢٧٣	المملوكي الأول	شاعر	أديب / وقف علمي / له مصنفات		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٦٢، ٨٦٣.
٨٣	إسماعيل بن أحمد بن علي الشيباني (ابن التيتي).	مصر والشام	٦٧٣	١٢٧٤	المملوكي الأول	محدث	محدث / مؤرخ / شاعر / وزير / له مصنفات		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٣٧٩. وانظر الصفدي: الوافي بالوفيات، ج٩، ص٨٨. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٢٠.
٨٤	إبراهيم بن المرداوي(برهان الدين).	الشام	٦٧٣	١٢٧٤	المملوكي الأول	صالح			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤٢.
٨٥	أبو بكر بن محمد بن الهروي العجمي.	الشام	٦٧٣	١٢٧٤	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤٢، ١٤٣.
٨٦	إسماعيل بن محمد بن عمر بن بلدق الحراني.	الشام	٦٧٣	١٢٧٤	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤٤.
٨٧	زهير بن عمر بن زهير بن حسين الزرعي.	الشام	٦٧٣	١٢٧٤	المملوكي الأول	فقيه	محدث / شاهد عدل / ماسح أراضي		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤٤.
٨٨	فخر الدين عثمان بن محمد العجمي.	الشام	٦٧٣	١٢٧٤	المملوكي الأول	عابد			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤٥.
٨٩	أحمد بن عبد الرحمن (ابن العنيقة الحراني).	الشام	٦٧٤	١٢٧٥	المملوكي الأول	محدث		عطار	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤٧.
٩٠	عبد الله بن شكر بن علي اليونيني.	الشام	٦٧٤	١٢٧٥	المملوكي الأول	محدث	زاهد / عابد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤٩.
٩١	محمد بن مهلهل بن بدران الأنصاري.	الشام ومصر	٦٧٤	١٢٧٥	المملوكي الأول	محدث			صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٦٤.

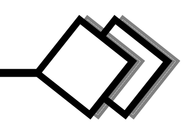




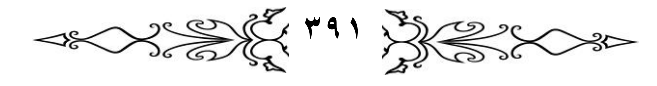
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩٢	محمد بن تميم الحراني.	الشام	قريب من ٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	فقيه	إمام / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٠. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٢٢.
٩٣	محمد بن عبد الوهاب بن منصور.	مصر	٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	فقيه	مفتي / قاضي / إمام / أصولي / مدرس / معيد		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٥٣، ٤٥٤.
٩٤	أحمد بن تمام بن حسان التلي.	الشام	٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	صحراوي	محدث		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٥١.
٩٥	أسد بن المبارك بن الأثير الأنصاري.	مصر	٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	دلال	محدث		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٥٢.
٩٦	عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله المقدسي.	الشام	٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٥٢.
٩٧	عمر بن أحمد بن عمر بن سعد المقدسي.	الشام	٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / شاهد عدل / شروطي		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٥٤.
٩٨	عمر بن أسعد بن عبد الرحمن الهمداني.	الشام	٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	مقريء	محدث / متصوف / محسن / عابد	خياط	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٥٤، ١٥٥.
٩٩	محمد بن بدر بن محمد بن يعيش الجزري.	الشام	٦٧٥	١٢٧٦	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٥٥.
١٠٠	محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور.	مصر	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / قاضي / أصولي / إمام / شيخ مشيخة / مدرس / محسن / صالح / له مصنفات		ابن مفلح:المقصد،ج٢،ص٣٣٤، ٣٣٥. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٢٤.
١٠١	حسين بن رزق الله الحجازي الحنبلي.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية / ناظر رباط		البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٤٠٤.
١٠٢	أبو القاسم بن عبد الغني بن محمد بن تيمية.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٤٠٥.
١٠٣	احمد بن محمد بن طرخان الصالحي.	مصر	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	محدث			البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٤٠٩.
١٠٤	علي بن علي بن إسفنديار البغدادي.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	واعظ	سمع الحديث الشريف / أديب		البرزالي: المقتفي، ج١، القسم١، ص٤١٢، ٤١٣.
١٠٥	إبراهيم بن حمد بن كامل المقدسي الصالحي.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية / محسن		الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص١٥٧، ١٥٨.
١٠٦	نصر بن عبيد بن محمد بن عمران السوادي.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	مقريء	محدث / زاهد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٤.
١٠٧	يحي الزبشة الحنبلي.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	شروطي			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٥.
١٠٨	يوسف بن عبد الرحمن بن محفوظ الرسعني.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	شاهد عدل	محدث		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٥، ١٦٦.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
١٠٩	أحمد بن محمد بن عيسي الخرزي الدمشقي.	الشام	٦٧٧	١٢٧٨	المملوكي الأول	محدث	مقريء / ناسخ كتب		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٦، ١٦٧.
١١٠	عبد الرحمن بن قدامة المقدسي (شرف الدين).	الشام	٦٧٧	١٢٧٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٨.
١١١	عبد الرحيم بن ماضي المقدسي.	الشام ومصر	٦٧٧	١٢٧٨	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية / محسن		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٨، ١٦٩.
١١٢	يحي بن موسي بن عيسي السلمي الزرعي.	الشام	٦٧٧	١٢٧٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٩.
١١٣	يحي بن أبي منصور بن الصيرفي الحراني (ابن الجيشي).	الشام	٦٧٨	١٢٧٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / لغوي / مناظر / مدرس بجامع دمشق / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٩٥ - ٢٩٧. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٢٨.
١١٤	إسحاق بن إبراهيم بن يحي الشقراوي (صفي الدين).	الشام	٦٧٨	١٢٧٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / قاضي / متصوف / معيد		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٤٤، ٢٤٥.
١١٥	أحمد بن إبراهيم بن سلامة بن أبي معروف.	الشام	٦٧٨	١٢٧٩	المملوكي الأول	مسند	مقريء / أعطي إجازات علمية / محسن	حداد / خياط / دلال	السيوطي: بغية الوعاة، ص٤٦٢. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٠٣، ١٠٤.
١١٦	بدر الدين الدمشقي الحنبلي (ملكشاه).	الشام	٦٧٨	١٢٧٩	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٧١.
١١٧	عبد الله بن أحمد (تقي الدين ابن التقي المقدسي).	الشام	٦٧٨	١٢٧٩	المملوكي الأول	محدث	صالح		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٧٢.
١١٨	محمد بن عبد الغني بن محمد بن محمد بن تيمية.	الشام ومصر	٦٧٨	١٢٧٩	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص١٧٢، ١٧٣.
١١٩	عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد المقدسي.	الشام	٦٧٩	١٢٨٠	المملوكي الأول	فقيه	مقريء / محدث / أصولي / مناظر / له مصنفات		ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٢٩٨، ٢٩٩.
١٢٠	أبو بكر بن محمد بن طرخان بن علي بن عبد الله الصالحي.	الشام	٦٧٩	١٢٨٠	المملوكي الأول	مقريء	محدث / أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٧٤، ١٧٥.
١٢١	رافع بن أبي العز بن رافع الشريحي.	الشام	٦٧٩	١٢٨٠	المملوكي الأول	فقيه	**مقريء / محدث / أعطي إجازات علمية**		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٧٦.
١٢٢	محمد بن داود بن إلياس البعلي.	الشام	٦٧٩	١٢٨٠	المملوكي الأول	محدث	مقريء / فقيه / فرائضي /كاتب الطباق / ناسخ كتب		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٧١.



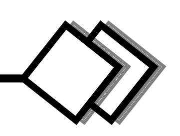
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
١٢٣	محمد بن حمد بن أحمد بن صديق الحراني.	الشام	٦٧٩	١٢٨٠	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٧٨، ١٧٩.
١٢٤	عبد الرحيم بن عبد الملك بن يوسف بن قدامة.	الشام	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	محدث			صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٧١، ٨٧٢.
١٢٥	عبد العزيز بن الحسين (مجد الدين الخليلي).	مصر والشام	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	محدث	نحوي / لغوي / أعطي إجازات علمية / محسن / عابد / له مصنفات		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٨٢.
١٢٦	إبراهيم بن الناصح بن إبراهيم بن سعد المقدسي.	الشام	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	شاهد عدل	محدث / شروطي		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٨٠.
١٢٧	أحمد بن عبد الله بن عبد الملك (بدر الدين المقدسي).	الشام	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	مؤدب	محدث / أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٨٠، ١٨١.
١٢٨	عبد الله بن محمد بن عبد الله اليونيني.	الشام	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	جندي	محسن / عابد	جندي	اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج٤، ص١١١. عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٨٣.
١٢٩	محمد بن أحمد بن أبي عطاف المقدسي.	الشام	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٨٣.
١٣٠	محمد بن علي بن محمود الحنبلي.	الشام	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	محدث	أصولي / شيخ مشيخة مدرسة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٧٢، ٨٧٣.
١٣١	محمد بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن خليفة بن شقير.	الشام ومصر	٦٨٠	١٢٨١	المملوكي الأول	تاجر			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٨٤.
١٣٢	إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين البعلي.	الشام	٦٨١	١٢٨٢	المملوكي الأول	فقيه	محدث / قاضي / شاهد عدل / شروطي / إمام / أعطي إجازات علمية		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، هامش ص٢٥٧. وانظر صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٧٩.
١٣٣	إسماعيل بن حماد العسقلاني الصالحي(عماد الدين).	الشام	٦٨١	١٢٨٢	المملوكي الأول	مسند			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٦٤، ٢٦٥. وانظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٩٠، ١٩١.
١٣٤	عباس بن عمر بن عبدان البعلي(عفيف الدين).	الشام	٦٨٢/٦٨١	١٢٨٣/١٢٨٢	المملوكي الأول	فقيه	مقرىء / محدث / إمام		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٢٧٧.
١٣٥	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي (شمس الدين ابن قدامة)، (ابن أبي عمر).	الشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	فقيه	**محدث / مفتي / قاضي / أصولي/ إمام / خطيب / شيخ مشيخة مدرسة / مدرس / زاهد / له مصنفات**		ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٥٨. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٤٥.



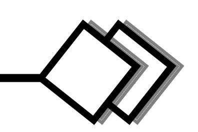
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
١٣٦	إبراهيم بن تووس بن عبد الله (برهان الدين).	الشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	محدث	أصولي		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٢٦، ٢٢٧.
١٣٧	عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (الوالد).	الشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / فرائضي / خطيب / خبير في علم الحساب / خبير في علم الهيئة / شيخ مشيخة مدرسة / له مصنفات		ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩.
١٣٨	يعقوب بن فضل بن طرخان الجعفري الهاشمي.	مصر والشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٢٤.
١٣٩	أحمد بن أبي الهيجاء بن أبي المعالي بن الزراد.	الشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٨٩، ١٩٠.
١٤٠	عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي.	الشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٩٦.
١٤١	علي بن عمر المقدسي(بدر الدين ابن قدامة).	الشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	محدث	عابد / صالح / أمين		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٩٦، ١٩٧.
١٤٢	مكي بن عبد الرحمن بن غنام الحراني.	الشام	٦٨٣	١٢٨٤	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٠٣.
١٤٣	محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي(تقي الدين).	الشام	٦٨٣	١٢٨٤	المملوكي الأول	فقيه	محدث		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٢.
١٤٤	عبيد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي.	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي/ معيد / له مصنفات		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٧٣.
١٤٥	إسماعيل بن إبراهيم بن علي بن الفراء(الفراء الصالحي).	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	متصوف			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٥٤.
١٤٦	عبد الله بن عبد الرحمن بن نجم (ابن ناصح الدين الحنبلي).	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	مسند	مقريء		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٣.
١٤٧	إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي عمر (إسماعيل بن قدامة).	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٠٤.
١٤٨	عبد الرحمن بن أبي القاسم الحواري.	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	متصوف			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٠٤.
١٤٩	محمد بن إياز (الأمير ناصر الدين ابن الأمير افتخار الدين).	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	أمير	ناظر الأوقاف	نائب	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٢٠٨.
١٥٠	محمد بن عامر بن أبي بكر الغسولي.	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	مقريء	محدث / واعظ		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٠٩.
١٥١	يوسف بن إبراهيم بن يوسف (سبط ابن الحنبلي).	الشام	٦٨٤	١٢٨٥	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٠٩، ٢١٠.
١٥٢	أحمد بن شيبان بن تغلب الصالحي.	الشام	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	مؤدب	مسند / شاعر		مجير الدين العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٢٨، ٤٢٩.

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
١٥٣	خليل بن أبي بكر بن صديق المراغي.	مصر	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	مقريء	محدث / فقيه / مفتي / قاضي / أصولي		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٦، ٣١٧.
١٥٤	محمد بن يحي بن أبي منصور (ابن الصيرفي الحراني).	الشام	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية / قصاص		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥٤٠.
١٥٥	إبراهيم بن سالم بن ركاب الأنصاري الخباز.	الشام	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢١٠.
١٥٦	عبد الدائم المقدسي الحنبلي (تاج الدين).	الشام	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	محدث			صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٨٥.
١٥٧	عبد الواحد بن علي بن أحمد القرشي الفارقي.	الشام ومصر	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف	عابد / صالح		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٨٦.
١٥٨	أحمد بن عبد الله بن عبد الهادي المراوحي.	مصر	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢١٢.
١٥٩	عثمان بن خولان بن عبد الباقي البعلبكي.	الشام	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	تاجر	محدث / عابد / صالح		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢١٩.
١٦٠	محمد بن إبراهيم بن سعد (أبو عبد الله بن التقي).	الشام	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٢٠.
١٦١	محمد بن عبد الله (ابن السراج المقدسي).	الشام	٦٨٥	١٢٨٦	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٢١.
١٦٢	عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل الحراني.	الشام ومصر	٦٨٦	١٢٨٧	المملوكي الأول	مسند			صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٨٦، ٨٨٧.
١٦٣	عبد القدوس بن إبراهيم بن يحي الشقراوي.	الشام	٦٨٦	١٢٨٧	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٢٤، ٢٢٥.
١٦٤	أحمد بن أحمد بن عبد الله(شرف الدين ابن قدامة).	الشام	٦٨٧	١٢٨٨	المملوكي الأول	فرائضي	محدث / فقيه / خبير في علم الجبر والمقابلة / مدرس		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٧٦. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٨، ٣١٩.
١٦٥	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالله اليونيني.	الشام	٦٨٧	١٢٨٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٢٨.
١٦٦	أحمد بن أبي بكر بن عبد الباقي الصالحي.	الشام	٦٨٧	١٢٨٨	المملوكي الأول	صحراوي	محدث		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٢٦، ٢٢٧.
١٦٧	سليمان بن مظفر بن عبد الكريم بن نجم.	الشام	٦٨٧	١٢٨٨	المملوكي الأول	شاهد عدل	سمع الحديث الشريف		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٢٩.
١٦٨	عبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الصالحي.	مصر	٦٨٧	١٢٨٨	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٣٠.
١٦٩	علي بن أسعد بن المنجي (علي بن المنجي).	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	محسن	عابد / صالح / أمين		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٣٢، والهامش.

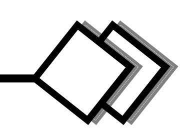




م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف/ أخري	المصدر/ المرجع
١٧٠	عبد الرحمن بن يوسف بن محمد البعلي.	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	فقيه	مقريء / محدث / فقيه / أصولي / نحوي / شيخ مشيخة مدرسة / زاهد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣١٩، ٣٢٠.
١٧١	محمد بن عبد الرحيم السعدي المقدسي.	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	فقيه	مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٠ - ٣٢٢.
١٧٢	أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد (عماد الدين).	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	متصوف	محدث / شيخ مشيخة زاوية		النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص١٦٠.
١٧٣	إسماعيل بن علي المقدسي (ابن الحنبلي).	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٦٩، ٢٧٠.
١٧٤	أحمد بن عبد الرزاق بن هبة الله الصالحي.	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	مسند	إمام / عابد / صالح		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٣١، ٢٣٢.
١٧٥	محمد بن أحمد بن عطاء الله المرداوي.	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / صالح		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٣٧.
١٧٦	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (نجم الدين ابن قدامة).	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	قاضي	سمع الحديث الشريف / فقيه / إمام / خطيب / مدرس / ناظر الأوقاف / له مصنفات	جندي	ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٢٧، ١٢٨. ابن رجب الحنبلي:الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٢، ٣٢٣. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٦٠.
١٧٧	عبد الرحمن بن أحمد (ابن الزين المقدسي).	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	محدث	فقيه / زاهد		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٨٠، ٨١.
١٧٨	محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله الرسعني.	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	فقيه	مفسر / محدث / إمام / شاعر / أديب / شاهد عدل		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٤.
١٧٩	محمد بن يحي بن علي بن محمد بن هبيرة.	مصر	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	ناظر الخزانة	محدث / شاعر		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٤.
١٨٠	عبد الله بن أحمد (ابن عبد الهادي المقدسي).	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	محدث	ناسخ كتب / حسن الخط		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٢١.
١٨١	أبو الزهر بن سالم بن زهير الغسولي الصالحي.	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	محدث	محسن		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٣٩، ٢٤٠.
١٨٢	أحمد بن عبد الله بن محمد بن عياش الصالحي.	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٤١.
١٨٣	أحمد بن منعة بن مطرف بن منيغ الحوراني.	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٤٢.

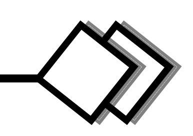


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف/ أخري	المصدر/ المرجع
١٨٤	حسان بن سلطان بن رافع بن منهال اليونيني.	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	فقيه	مقريء / سمع الحديث الشريف / خطيب / محسن / عابد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٤٢، ٢٤٣.
١٨٥	عبد الرحيم بن عبد القاهر (عبد الرحيم بن تيمية).	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٤٥.
١٨٦	علي بن عبد الله بن سعد الله الصوري الحلبي.	الشام	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٤٦.
١٨٧	علي بن أحمد بن عبد الواحد السعدي المقدسي.	الشام	٦٩٠	١٢٩١	المملوكي الأول	محدث	فقيه / شاعر		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٥ - ٣٢٩.
١٨٨	رسلان بن حيدر البغدادي الحنبلي.	الشام	٦٩٠	١٢٩١	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٤٩.
١٨٩	عبد الله بن نصرالله (بدر الدين البعلبكي).	الشام	٦٩٠	١٢٩١	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٠.
١٩٠	عبد الولي بن خولان بن عبد الباقي البعلبكي.	الشام	٦٩٠	١٢٩١	المملوكي الأول	شاهد عدل	محدث / محسن / عابد	كتاني / تاجر	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٠، ٢٥١.
١٩١	محمد بن حسن بن عبد الله المقدسي (عماد الدين).	الشام	٦٩٠	١٢٩١	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٣.
١٩٢	محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح بن وثاب.	الشام	٦٩٠	١٢٩١	المملوكي الأول	ناسخ كتب	مسند/ فقيه / كاتب للخط المنسوب		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٣، ٢٥٤.
١٩٣	إبراهيم بن عبد الرحمن بن المعري البعلي.	الشام	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / عابد / زاهد		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٦.
١٩٤	أحمد بن أبي الطاهر بن أبي الفضل (تقي الدين).	الشام	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	مسند	عابد / صالح		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١١٩.
١٩٥	أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس المقدسي.	الشام	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	محدث	عابد / صالح	حداد	البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٣٠٧.
١٩٦	عبد الرحمن بن علي (ابن عطاف الصالحي).	الشام	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٦.
١٩٧	عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال الرسعني.	الشام	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	شاهد عدل	محدث / محسن / صالح		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٦.
١٩٨	عبد المنعم بن النجيب عبد اللطيف.	مصر	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	شاهد عدل	محدث / عابد / محسن	تاجر	صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٦.



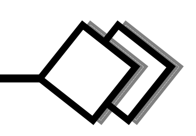
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
١٩٩	يحي بن أحمد بن علي بن ياسين الحميري.	الشام	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	محدث	مقريء / فقيه / شاعر / أعطي إجازات علمية		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٨، ٢٥٩.
٢٠٠	أحمد بن محمود بن عثمان بن المنجي(شمس الدين).	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	فقيه	مدرس		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٧٦.
٢٠١	إبراهيم بن علي بن أحمد(ابن فضل الواسطي).	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / شيخ مشيخة مدرسة / مدرس / زاهد / عابد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٢٩ - ٣٣١.
٢٠٢	محمد بن محمد الرسعني(حفيد الرسعني).	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٥١٧.
٢٠٣	أبو بكر بن محمد بن سلطان الرسعني.	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	تاجر	سمع الحديث الشريف / صالح		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٠، ٢٦١.
٢٠٤	علي بن عبد الرحمن بن عبد الجبار المقدسي.	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	مسند	شاهد عدل / شروطي		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٦.
٢٠٥	أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي.	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / مدرس / عابد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦١، ٢٦٢.
٢٠٦	إسماعيل بن أحمد بن جميل بن محمد.	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٢.
٢٠٧	خليفة بن محمد بن خلف بن عقيل بن المنبجي.	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	عابد			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٢، ٢٦٣.
٢٠٨	رزق الله بن عبد الملك بن عبد الباقي.	مصر	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	فقيه			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٣.
٢٠٩	عبد العزيز بن إبراهيم بن نصر بن سعيد الصالحي.	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	محدث			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٥.
٢١٠	عبد الحميد بن أحمد بن عبد الرحمن البجدي.	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	صحراوي	مقريء		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٤.
٢١١	أحمد بن محمد بن عبد الرحيم.	الشام	٦٩٣	١٢٩٣	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٧٧.
٢١٢	أحمد بن محمد بن الكمال(موفق الدين).	الشام	٦٩٤/٦٩٣	١٢٩٤/١٢٩٣	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٣٦، والهامش.
٢١٣	سليمان بن محمد بن عبد الحق بن خلف.	الشام	٦٩٤	١٢٩٤	المملوكي الأول	فقيه	محدث / شاهد عدل		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص١٣٠. البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٣٨٣.
٢١٤	محفوظ بن عمر(ابن الحامض البغدادي).	مصر	٦٩٤	١٢٩٤	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص٢٣.
٢١٥	أبو بكر بن إلياس(عز الدين الحميدي الرسعني).	الشام	٦٩٤	١٢٩٤	المملوكي الأول	فقيه	محدث		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص١٥١.

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٢١٦	أحمد بن حمدان بن شبيب الحراني النميري.	مصر	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	فقيه	محدث / أصولي / قاضي / شاعر / أديب / مناظر / له مصنفات		ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص٥٩.
٢١٧	تقي الدين بن شبيب(أخو السابق).	مصر	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	طبيب كحال	سمع الحديث الشريف / شاعر / أديب		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٣٢.
٢١٨	المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجي بن بركات بن المؤمل التنوخي(أبو البركات ابن المنجي).	الشام	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	مفتي	مفسر/ محدث / مفتي / أصولي / نحوي / مناظر / مدرس / محسن / له مصنفات		ابن رجب:الذيل،ج٢،ص٣٣٢، ٣٣٣. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٧٧.
٢١٩	الحسن بن عبد الله (ابن قاضي الجبل).	الشام	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه / نحوي / لغوي / مناظر / خطيب / مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٤.
٢٢٠	عبد الله بن عبد الرحمن(موفق الدين ابن راجح).	مصر	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	فقيه			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٤٣.
٢٢١	ناصر الدين أبو الفتوح الصالحي السكاكيني.	الشام	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٣٩.
٢٢٢	عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي.	مصر	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / قاضي / شروطي / مدرس		السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص٤٨٠. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٥، ٣٣٦.
٢٢٣	محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي.	الشام	٦٩٦	١٢٩٦	المملوكي الأول	فقيه	محدث / عابد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٦.
٢٢٤	عثمان بن موسي بن رافع بن منهال اليونيني.	الشام	٦٩٦	١٢٩٦	المملوكي الأول	مقريء	محدث / فقيه / خطيب		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٢٠٦. الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٩١.
٢٢٥	عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد.	مصر	٦٩٦	١٢٩٦	المملوكي الأول	فقيه	محدث		السيوطي: حسن المحاضرة، ج٢، ص٤٨٠، ٤٨١.
٢٢٦	أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة.	الشام	٦٩٧	١٢٩٧	المملوكي الأول	فقيه	محدث / معبر رؤيا / شيخ مشيخة مدرسة / زاهد / عابد / له مصنفات		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٢٦، ١٢٧. وانظر ابن رجب الحنبلي: الذيل، ج٢، ٣٣٦ ـ ٣٣٨. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٨١.
٢٢٧	عبد العزيز بن عثمان بن عبد الوهاب البابصري.	الشام	٦٩٧	١٢٩٧	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مؤرخ / متصوف / شاعر / أديب		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٣٨، ٣٣٩.

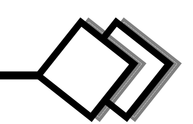


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٢٢٨	محمد بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي.	الشام	٦٩٧	١٢٩٧	المملوكي الأول	فقيه	محدث / قاضي / إمام / مدرس / كاتب للخط المنسوب		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤١. وانظر ابن رجب: الذيل، ج٢، ٤٠٣، ٤٠٤.
٢٢٩	محمد بن سليمان بن معالي بن أبي سعيد.	الشام	٦٩٧	١٢٩٧	المملوكي الأول	مقرىء	محدث / كاتب للخط المنسوب / زاهد	-	ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٤١٧. الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص١٣٦.
٢٣٠	عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان المقدسي.	الشام	٦٩٨	١٢٩٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / فقيه / إمام / وقف علمي / عابد		ابن رجب الحنبلي: الذيل،ج٢، ص٣٤١. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص١٢٥.
٢٣١	عبد الحميد بن عبد الرحمن بن رافع بن منهال.	الشام	٦٩٨	١٢٩٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / خطيب / زاهد / عابد		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤١.
٢٣٢	أبو بكر بن أحمد بن عبد الرحمن النابلسي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مناظر /كاتب الطباق		ابن رجب: الذيل، ج٢، ص٣٤٣. وانظر: ابن مفلح: المقصد، ج٣، ص١٥١.
٢٣٣	محمد بن عبد الرحمن بن يوسف البعلي الدمشقي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي/ مناظر/ أصولي/ لغوي / نحوي / خطيب / مدرس		ابن رجب: الذيل، ج٢، ص٣٤١، ٣٤٢. وانظر ابن مفلح: المقصد، ج٢، ص٤٥٨، ٤٥٩.
٢٣٤	محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المقدسي (الناظم).	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / لغوي / نحوي / شاعر / أعطي إجازات علمية / مدرس / له مصنفات		ابن رجب: الذيل، ج٢، ص٣٤٢، ٣٤٣. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٨٣.
٢٣٥	عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	فقيه	مفتي / فرائضي / إمام / خبير في علم الحساب / خبير في علم الجبر والمقابلة / مدرس		ابن ضوبان: رفع النقاب، ص٣٥٦.
٢٣٦	علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	فقيه	إمام / مدرس		ابن رجب: الذيل، ج٢، ص٣٤٣، ٣٤٤.
٢٣٧	أحمد بن سليمان بن أحمد بن أبي الربيع.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	مقرىء	محدث		ابن مفلح: المقصد، ج١، ص١١٢، ١١٣.
٢٣٨	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف بن راجح.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	ماسح أراضي	**محدث / فقيه / شاهد عدل / إمام / أعطي إجازات علمية**		ابن مفلح: المقصد، ج١، ص٢١٥، ٢١٦.



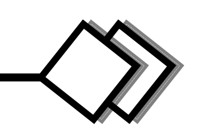


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٢٣٩	أيوب بن يوسف بن محمد بن قدامة الجماعيلي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	خطيب	محدث / فقيه		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٢٨٥.
٢٤٠	عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	إمام	محدث / خطيب		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٥. وانظر ابن مفلح: المقصد، ج٢، ص١٦٩.
٢٤١	علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نعمة.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	قيم	مقريء / محدث		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٣. وانظر ابن مفلح: المقصد، ج٢، ص٢١٤، ٢١٥.
٢٤٢	عبد الرحمن بن عمر بن صومع الديرقانوني.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٢٦٣. الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٧٧.
٢٤٣	عيسي بن بركة بن والي السلمي المفعلي الحوراني.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	مقريء	محدث / مؤدب / صالح		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٥. وانظر ابن مفلح: المقصد، ج٢، ص٢٨٢.
٢٤٤	محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن عبدالهادي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح: المقصد، ج٢، ص٣٦٧، ٣٦٨.
٢٤٥	موفق الدين اليسري البغدادي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	فقيه			ابن مفلح: المقصد، ج٣، ص٤٤، ٤٥.
٢٤٦	عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسن بن المقير الأزجي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	مقريء	محدث / زاهد / صالح	خياط	العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٣ والهامش.
٢٤٧	أحمد بن محمد بن سعد بن عبدالله بن مفلح.	الشام	٧٠٠	١٣٠٠	المملوكي الأول	مسند	محسن / صالح		العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٦.
٢٤٨	أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي.	الشام	٧٠٠	١٣٠٠	المملوكي الأول	مسند			ابن مفلح: المقصد، ج١، ص١٣٩، ١٤٠.
٢٤٩	إسماعيل بن عبدالرحمن بن عمرو بن موسي.	الشام	٧٠٠	١٣٠٠	المملوكي الأول	مسند	مقريء / فقيه		ابن مفلح: المقصد، ج١، ص٢٦٦.
٢٥٠	إبراهيم بن علي بن محمد بن علي بن البقاء.	الشام	٧٠٠	١٣٠٠	المملوكي الأول	مقريء			عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٣٤٢.
٢٥١	أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عبيد الله بن قدامة المقدسي.	الشام	٧٠٠	١٣٠٠	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / محسن		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٣٤٣، ٣٤٤.
٢٥٢	أحمد بن ياقوت النابلسي(ابن الأرمنية).	الشام	٧٠٠	١٣٠٠	المملوكي الأول	مقريء	محدث / فقيه / إمام		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٣٤٥.
٢٥٣	عبد الرحمن بن حصن بن غيلان البعلبكي.	الشام	٧٠٠	١٣٠٠	المملوكي الأول	محدث	مقريء / عابد		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٣٤٧.
٢٥٤	محمد بن عبد الولي بن أبي محمد بن خولان البعلي	الشام	٧٠١	١٣٠١	المملوكي الأول	تاجر	مقريء / محدث / فقيه / مناظر / خبير في اللغة التركية / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي : الذيل، ج٢، ص٣٤٧. وانظر ابن مفلح: المقصد، ج٢، ص٤٥٩، ٤٦٠. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص ٢٩٣.
٢٥٥	أحمد بن عبدالرحمن الصوري	الشام	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	مسند	عابد		العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٤٤٩.
٢٥٦	علي بن عبد الغني بن فخر الدين محمد بن أبي القاسم بن تيمية الحيراني.	مصر	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	شروطي	**سمع الحديث الشريف / شاهد عدل**		العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٠.

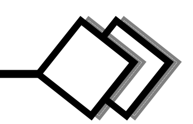


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٢٥٧	داود بن حمزة بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي.	مصر	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	مقريء	محدث / إمام		العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٠. ابن مفلح: المقصد الأرشد : المقصد، ج١، هامش ص٣٨١.
٢٥٨	عبد الله بن عمر بن أحمد بن عمر المقدس	الشام	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	خطيب	محدث / محسن / عابد		العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٠.
٢٥٩	أحمد بن إسحاق الإبرقوهي.	مصر	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	مقريء	محدث / متصوف / إمام		الذهبي : تاريخ الإسلام، ج ٥٣،ص ٢١. البرزالي : المقتفي ج ٢، القسم ١، ص ١٩١ - ١٩٣.
٢٦٠	علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن عيسي بن أحمد اليونيني البعلي.	الشام	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / أصولي / لغوي / زاهد / مدرس		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة ج ٢، ص ٣٤٥ - ٣٤٧ . ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٢٥٩ - ٢٦١.
٢٦١	أحمد بن إبراهيم بن نصر بن سعيد الرقوقي (أبو العباس الرقوقي).	الشام	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	محدث			البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم ١، ص ١٦٦. عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٦، ص٥.
٢٦٢	أحمد بن الحسين بن بدر بن أحمد بن شيخ السلامية (ضياء الدين ابن شيخ السلامية).	الشام	٧٠١		المملوكي الأول	قاضي		ناظر الجيش	البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم ١، ص١٨٨. ابن عبد الهادي: الجوهر المنضد، ج١، ص٣٤، ٣٥. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٦، ص٥.
٢٦٣	محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي التنوخي (أبو المعالي ابن المنجي).	الشام	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	محدث	فقيه / ناظر جامع / مدرس / وقف علمي / محسن / عابد		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة ج ٢، ص ٣٤٧ . ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٢٦٤، ٤٦٥.
٢٦٤	لؤلؤ بن سنقر الحراني	مصر	٧٠٢/٧٠١	١٣٠١ / ١٣٠٢	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص ٣٢٨. ابن حجر : الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٢٧٢.
٢٦٥	علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان المقدسي.	الشام	٧٠٢	١٣٠٢	المملوكي الأول	مفتي	سمع الحديث الشريف / فقيه / إمام / محسن		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص ٢٣٥. ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة ج ٢، ص ٣٤٨.
٢٦٦	موسي بن إبراهيم بن يحي بن علوان الشقراوي.	الشام	٧٠٢	١٣٠٢	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / مؤرخ / نحوي / لغوي / أديب / إمام / شاهد عدل		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة ج ٢، ص ٣٤٨، ٣٤٩ . ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص ٥.
٢٦٧	أبو بكر بن أحمد بن أبي الطاهر ابن أبي الفضل المقدسي.	الشام	٧٠٣/٧٠٢	١٣٠٢ / ١٣٠٣	المملوكي الأول	شاهد عدل	سمع الحديث الشريف		ابن حجر : الدرر الكامنة، ج ١، ص ٣٤٨.
٢٦٨	إبراهيم بن أحمد بن محمد بن معالي الرقِّي.	الشام	٧٠٣	١٣٠٣	المملوكي الأول	مقريء	مفسر / محدث / فقيه / أصولي / شاعر / أديب / طبيب / إمام / خطيب / واعظ / زاهد / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٤٩ . عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٢٩٦ - ٢٩٩.

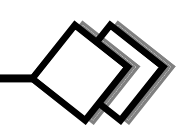




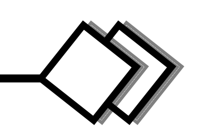
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٢٦٩	إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن ركاب بن سعد	الشام	٧٠٣	١٣٠٣	المملوكي الأول	محدث	مؤدب / مؤرخ		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٥٠. / ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٥٥.
٢٧٠	عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر بن علي المقدسي.	الشام	٧٠٣	١٣٠٣	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٤٥٢، ٤٥٣.
٢٧١	علي بن مسعود بن نفيس بن عبد الله الموصلي الحلبي.	الشام	٧٠٤	١٣٠٤	المملوكي الأول	محدث	فقيه / أصولي / متصوف / وقف علمي / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٥١، ٣٥٢. / ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٧٠، ٢٧١. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص٣٠٠.
٢٧٢	محمد بن إسماعيل بن أبي سعد بن علي بن المنصور الشيباني الآمدي.	مصر	٧٠٤	١٣٠٤	المملوكي الأول	محدث	مفتي / مؤرخ / لغوي / نحوي / شاعر/ حسن الخط		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٥٢، ٣٥٣. / ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٧٩.
٢٧٣	عيسي بن أبي محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله بن شيخ مغارة الدم الحنبلي.	الشام	٧٠٤	١٣٠٤	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج٢، ص ٤٥٤.
٢٧٤	عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن الناصح الحنبلي.	الشام	٧٠٥	١٣٠٥	المملوكي الأول	تاجر	سمع الحديث الشريف / عابد		العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٤.
٢٧٥	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن محمد الحراني (ابن القزاز).	الشام	٧٠٥	١٣٠٥	المملوكي الأول	متصوف	مقريء / سمع الحديث الشريف		العليمي : الدر المنضد، ج٢، ص ٤٥٤.
٢٧٦	عبد الغني بن منصور بن عبادة الحراني.	الشام	٧٠٥	١٣٠٥	المملوكي الأول	مؤذن	محدث		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٨٦.
٢٧٧	علي بن المظفر بن إبراهيم بن جابر الحنبلي الغزال.	الشام	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	فقيه	محدث / إمام		العليمي : الدر المنضد، ج٢، ص ٤٥٤.
٢٧٨	بهاء الدين بن يحي بن زياد الحراني.	الشام	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	خطيب	مقريء / محدث / فقيه / واعظ / محسن / عابد		العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٤. / ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٦٤.
٢٧٩	عثمان بن عبد الرحمن بن يونس بن سامة الصالحي (الفخر الغزال).	الشام	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	مؤذن			العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٤.
٢٨٠	عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن محمود المرداوي	الشام	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	صحراوي	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٤.
٢٨١	أحمد بن يحي محمد بن عبد الله بن نصر بن أبي بكر الحراني الحنبلي.	مصر	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	ناظر الخزانة			العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٥.
٢٨٢	يحي بن فخر الدين أبي حفص عمر بن يحي عمر الكرجي.	الشام	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	كاتب بديوان الإنشاء	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٥.
٢٨٣	أيوب بن عبد الرحيم بن محمد بن حامد البردي.	الشام	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	تاجر	سمع الحديث الشريف / عابد		العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٥.
٢٨٤	محمد بن مكارم الحراني.	الشام	٧٠٦	١٣٠٦	المملوكي الأول	شاهد عدل			العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٥.



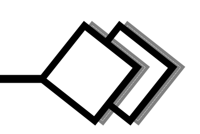
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٢٨٥	علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن محمد عبد الله الفندقي .	الشام	٧٠٧	١٣٠٧	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / مدرس / ناسخ كتب		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٥٤. / ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٣٥، ٢٣٦.
٢٨٦	علي بن أحمد بن علي (موفق الدين أبو الحسن).	الشام	٧٠٧	١٣٠٧	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٦.
٢٨٧	عبد الحميد بن محمد بن العماد بن عبد الحميد بن عبد الهادي.	مصر	٧٠٧	١٣٠٧	المملوكي الأول	فقيه	إمام		العليمي : الدر المنضد، ج٢، ص ٤٥٦. / البرزالي : القتفي، ج ٢، القسم ١، ص ٣٨٣.
٢٨٨	محمد بن عبد الرحمن بن سامة بن كوكب بن أبي العز بن حميد الطائي.	مصر	٧٠٨	١٣٠٨	المملوكي الأول	محدث	أصولي / ناسخ كتب / زاهد / عابد		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٥٥، ٣٣٦ .
٢٨٩	عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن خليفة الحراني.	الشام	٧٠٨	١٣٠٨	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٧.
٢٩٠	شرف الدين بن عبد الرحمن بن أمين الدين بن عبد الأحد.	مصر	٧٠٨	١٣٠٨	المملوكي الأول	تاجر			العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٧.
٢٩١	عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر بن أحمد بن قدامة المقدسي.	الشام	٧٠٨	١٣٠٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج٢، هامش ص ٤٥٧.
٢٩٢	محمد بن أبي الفتح ابن أبي الفضل البعلي.	الشام ومصر	٧٠٩	١٣٠٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / نحوي / لغوي / إمام / مدرس / له مصنفات		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٨٥، ٤٨٦. / ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٥٦، ٣٥٧ . عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٣٠٢.
٢٩٣	عبد الغني بن يحي بن محمد بن عبد الله بن نصر الحراني.	مصر	٧٠٩	١٣٠٩	المملوكي الأول	محدث	قاضي / مدرس	ناظر الخزانة	ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٨.
٢٩٤	أحمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي.	الشام	٧١٠	١٣١٠	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / قاضي / إمام / مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٨. / ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص١٠٠، ١٠١.
٢٩٥	عبد الغني بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد.	مصر	٧١٠	١٣١٠	المملوكي الأول	فقيه	مدرس		العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٨.
٢٩٦	أحمد بن إبراهيم بن أحمد بن راجح.	الشام	٧١٠	١٣١٠	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٨.
٢٩٧	سليمان بن عبد العزيز بن عبد الكريم الطوفي.	مصر والشام	٧١٠	١٣١٠	المملوكي الأول	فقيه	شاعر / معيد / خازن كتب / له مصنفات		العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٧٨.
٢٩٨	أحمد بن موسي الموصلي الحلبي.	الشام	٧١٠	١٣١٠	المملوكي الأول	مقريء			العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٩.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٢٩٩	أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن مسعود بن عمر الواسطي.	الشام	٧١١	١٣١١	المملوكي الأول	متصوف	ناسخ كتب / تنقل بين المذاهب حتي استقر في المذهب الحنبلي / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٥٨ - ٣٦٠. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص ٧٣.
٣٠٠	محمد بن أحمد بن أبي نصر بن الدباهي البغدادي.	الشام	٧١١	١٣١١	المملوكي الأول	متصوف	فقيه / شاعر / واعظ / زاهد / محسن / عابد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٣٦١، ٣٦٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج٢، ص ٣٥٧، ٣٥٨.
٣٠١	مسعود بن أحمد بن مسعود الحارثي.	مصر	٧١١	١٣١١	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / قاضي / شاعر / مدرس / له مصنفات		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٣، ص ٢٩، ٣٠. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ١، ص ٤٨١ .
٣٠٢	محمد بن عمر بن أبي بكر بن ظافر بن أبي سعد الحنبلي.	مصر	٧١١	١٣١١	المملوكي الأول	محدث	مقريء / فقيه / إمام		البرزاني : المتفي، ج ٢، القسم ٢، ص ١١.
٣٠٣	إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد.	الشام	٧١١	١٣١١	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص٤٦٢.
٣٠٤	عبد الرحمن بن أبي بكر بن أحمد بن عمر المقدسي.	الشام	٧١١	١٣١١	المملوكي الأول	فقيه	فرائضي		ابن حجر : الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٣٢٦.
٣٠٥	علي بن منكلي بن عبد الله الصالحي الذهبي .	الشام	٧١٢	١٣١٢	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٢.
٣٠٦	إبراهيم بن أحمد بن حاتم بن علي البعلبكي الحنبلي.	الشام	٧١٢	١٣١٢	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٢.
٣٠٧	أحمد بن محمد بن أبي القاسم بن بدران الكردي الدمشقي الحنبلي	الشام	٧١٣	١٣١٣	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية / ناسخ كتب / له مصنفات		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٢. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٣٢٠.
٣٠٨	سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي الصالحي (تقي الدين أبو الفضل).	الشام	٧١٥	١٣١٥	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / قاضي / مدرس /		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص٣٦٤ - ٣٦٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٤١٢، ٤١٣.
٣٠٩	حمزة بن عبد الله بن حمزة بن أحمد المقدسي الحنبلي.	الشام	٧١٦	١٣١٦	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٦٣.
٣١٠	عبد الباقي بن عبد الملك بن عبد الباقي الحجاوي المقدسي الحنبلي.	الشام	٧١٦	١٣١٦	المملوكي الأول	محدث	فقيه / إمام		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥٩.
٣١١	محمود بن أحمد بن عمر أبو محمد الزرعي الحنبلي الضرير.	الشام	٧١٦	١٣١٦	المملوكي الأول	شاهد عدل			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥٥١.

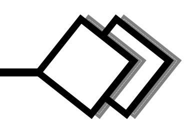


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٣١٢	أبو القاسم بن محمد بن خالد بن إبراهيم الحراني.	الشام	٧١٧	١٣١٧	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / إمام / مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٦٣.
٣١٣	محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل (شمس الدين التقي المرداوي).	الشام	٧١٧	١٣١٧	المملوكي الأول	محدث	فقيه		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٦٦.
٣١٤	محمد بن عبد الرحيم بن علي (ابن الحبّال).	مصر	٧١٧	١٣١٧	المملوكي الأول	فقيه	محدث		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٦٦.
٣١٥	محمد بن موسي بن محمد بن خلف بن الراجح بن بلال المقدسي.	الشام	٧١٧	١٣١٧	المملوكي الأول	شاعر	سمع الحديث الشريف / خطيب		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٦.
٣١٦	عيسي بن عبد الرحمن بن معالي بن أحمد المقدسي الصالحي الحنبلي أبو محمد (السمسار المطعم)	الشام	٧١٧	١٣١٧	المملوكي الأول	مطعم	محدث	سمسار	ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٨٩.
٣١٧	عبد الله بن أحمد بن تمام بن حسان الصالحي (ابن تمام الصالحي الأديب).	الشام	٧١٨	١٣١٨	المملوكي الأول	نحوي	سمع الحديث الشريف / لغوي / شاعر / أديب / زاهد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧١، ٣٧٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٢.
٣١٨	إبراهيم بن عبد الحافظ بن عبد الحميد بن ناصر المقدسي.	الشام	٧١٨	١٣١٨	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه / لغوي / إمام		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٢، ٣٧٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٣١.
٣١٩	محمد بن عمر بن عبد المحمود بن زباطر الحراني (ابن زباطر الحراني).	الشام	٧١٨	١٣١٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / إمام / زاهد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٨٤.
٣٢٠	عبد الغني بن عروة بن عبد الصمد بن عثمان الرسغي.	الشام	٧١٨	١٣١٨	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٧.
٣٢١	عبد الرحمن بن عثمان بن عبد الرحمن النابلسي (أبو محمد النابلسي).	الشام	٧١٩	١٣١٩	المملوكي الأول	فقيه	محدث		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٧.
٣٢٢	عبد المحسن بن عبد القدوس بن إبراهيم الشعراوي	الشام	٧١٩	١٣١٩	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٧.
٣٢٣	أبو بكر بن أحمد بن عبد الدائم .	الشام	٧١٩	١٣١٩	المملوكي الأول	مسند			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٥٧.
٣٢٤	موسي بن سعد بن هلال.	الشام	٧١٩	١٣١٩	المملوكي الأول	واعظ			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٢. البرزاني : المتفي، ج ٢، ص ٣١٩.
٣٢٥	موسي بن محمد بن أبي بكر بن سالم المرداوي .	الشام	٧١٩	١٣١٩	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٢.
٣٢٦	موسي بن عبد العزيز بن جعفر البعلبكي .	الشام	٧٢٠	١٣٢٠	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٢.
٣٢٧	عبد الملك بن عبد القاهر بن عبد الغني بن تيمية.	الشام	٧٢٠	١٣٢٠	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٨.



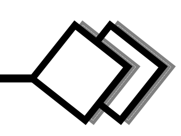
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٣٢٨	عبد الله بن أبي الطاهر بن محمد بن محمد أبي المكارم محمد المقدسي المرداوي.	الشام	٧٢١	١٣٢١	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٨.
٣٢٩	يحي بن محمد بن سعد بن عبدالله بن سعد بن مفلح الأنصاري المقدسي الصالحي الحنبلي.	الشام	٧٢١	١٣٢١	المملوكي الأول	محدث	شيخ مشيخة مدرسة / أديب		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١١٥.
٣٣٠	سعد الدين بن الأحد بن سعد الله بن عبد القادر بن بخيخ الحراني.	الشام	٧٢٣ / ٧٢١	١٣٢١ / ١٣٢٢	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / قاضي / إمام	تاجر	ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٣٥.
٣٣١	محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البحيري الصالحي الحنبلي.	الشام	٧٢٢	١٣٢٢	المملوكي الأول	محدث	مقريء / عابد		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٦٨.
٣٣٢	أبو بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي (قيم الجوزية)	الشام	٧٢٣	١٣٢٣	المملوكي الأول	محدث	عابد		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٧٠.
٣٣٣	محمد بن عثمان بن يوسف بن محمد بن الحداد الآمدي.	الشام	٧٢٤	١٣٢٣	المملوكي الأول	محدث	فقيه / قاضي / إمام / خطيب / محتسب / ناظر الأوقاف / ناظر المارستان / ناظر الجامع		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٦، ٣٧٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٦٥، ٤٦٦.
٣٣٤	محمد بن المنجا بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي الدمشقي.	الشام	٧٢٤	١٣٢٣	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٠٧، ٥٠٨.
٣٣٥	محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي.	الشام ومصر	٧٢٥	١٣٢٤	المملوكي الأول	كاتب السر	محدث / فقيه / لغوي / شاعر / أديب / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٨. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٣٥٢.
٣٣٦	محمد بن محمد بن عثمان بن سعد بن المنجي الشنوخي (شرف الدين ابن الوجيه).	الشام	٧٢٥	١٣٢٤	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٧٢.
٣٣٧	لقمان بن عيسي بن شرف الدين أبو الفضل الصميدي الحنبلي.	الشام	٧٢٥	١٣٢٤	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٣٢٨.
٣٣٨	موسي بن أبي عبد الله محمد بن أبي حسين اليونيني (قطب الدين اليونيني).	الشام	٧٢٦	١٣٢٥	المملوكي الأول	مؤرخ	محدث / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٧٩، ٣٨٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ٩، ١٠ . عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج٣، ص ٣٥٦.
٣٣٩	محمد بن مسلم بن مالك بن مزروع بن جعفر (ابن مزروع الزيني).	الشام	٧٢٦	١٣٢٥	المملوكي الأول	فقيه	مقريء / محدث / مفتي / لغوي / قاضي / وقف اجتماعي	خياط	ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٨٠، ٣٨١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص٥٠٩ ـ ٥١١ .

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٣٤٠	شمس الدين محمد سبط بن البخاري.	الشام	٧٢٦	١٣٢٥	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٧٣.
٣٤١	محمد بن أحمد بن أبي الهيجاء بن معالي (ابن الزراد الصاليحي).	الشام	٧٢٦	١٣٢٥	المملوكي الأول	مسند	شاعر		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٧٣.
٣٤٢	عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن الخضر بن تيمية الحراني (شرف الدين بن تيمية - أخو شيخ الإسلام بن تيمية)	الشام	٧٢٧	١٣٢٦	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / فرائضي / إمام / لغوي / مناظر / أصولي / خبير في علم الحساب / خبير في علم الهيئة / مدرس / زاهد / محسن		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٨٢ - ٣٨٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤١، ٤٢ .
٣٤٣	محمد بن ثابت بن ثابت الحسيني الصاليحي.	الشام	٧٢٧	١٣٢٦	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / إمام		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٧٤، ٤٧٥.
٣٤٤	محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي.	الشام	٧٢٧	١٣٢٦	المملوكي الأول	نائب	قاضي / أديب / كاتب السر	خطاط	العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٨٠.
٣٤٥	علي بن أحمد علي بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن قدامي المقدسي.	الشام	٧٢٧	١٣٢٦	المملوكي الأول	خطيب	سمع الحديث الشريف		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٨٠.
٣٤٦	أحمد بن محمد بن عبد الولي بن جبارة المقدسي.	الشام ومصر	٧٢٨	١٣٢٧	المملوكي الأول	مقريء	مفسر / أصولي / نحوي / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٨٦، ٣٨٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٧٧، ١٧٨ . العليمي: الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٨١. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٣، ص ٣٦٢.
٣٤٧	أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن تيمية الحراني (شيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية).	الشام ومصر	٧٢٨	١٣٢٧	المملوكي الأول	فقيه	مفسر / محدث / مفتي / أصولي / فرائضي / مناظر / لغوي / خبير في علم الحساب / خبير في علم الجبر والمقابلة / مدرس / زاهد / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقة الحنابلة، ص ٦١ - ٦٦. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٣٨٧ - ٤٠٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٣٢ - ١٣٩ .
٣٤٨	أحمد بن يحي بن محمد بن بدر الجزري الصالحي.	الشام	٧٢٨	١٣٢٧	المملوكي الأول	مقريء	محدث / فقيه		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٠٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٠٩، ٢١٠ .
٣٤٩	أبو بكر بن شرف بن محسن بن ماعن بن عمار الصالحي.	الشام ومصر	٧٢٨	١٣٢٧	المملوكي الأول	محدث	واعظ / مدرس / له مصنفات		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٨٠. ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ١، ص ٤٤٣، ٤٤٤.

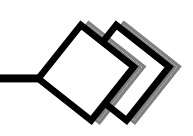


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٣٥٠	عبد الرحمن بن أحمد بن أبو بكر بن شكر بن علان المقدسي.	الشام	٧٢٨	١٣٢٧	المملوكي الأول	محدث	فقيه		النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٧٠.
٣٥١	إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن الفراء الحراني الدمشقي.	الشام	٧٢٩	١٣٢٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / فرائضي / أصولي / خبير في علم الحساب / خبير في علم الجبر والمقابلة / زاهد / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٠٨ - ٤١٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٧٢، ٢٧٣ .
٣٥٢	عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن راجح المقدسي.	الشام	٧٢٩	١٣٢٨	المملوكي الأول	محدث	مقريء		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٨٠.
٣٥٣	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي.	الشام	٧٣٠	١٣٢٩	المملوكي الأول	محدث	مدرس		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٢٤.
٣٥٤	عبد الله بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي.	الشام	٧٣٠	١٣٢٩	المملوكي الأول	متصوف			ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٢٧٧.
٣٥٥	عبد المحسن بن علي بن محمد بن عبد الغني بن تيمية.	الشام	٧٣٠	١٣٢٩	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٨١.
٣٥٦	إبراهيم بن خليفة بن خلف بن المنبجي.	الشام	٧٣٠	١٣٢٩	المملوكي الأول	عابد			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٨١.
٣٥٧	محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٣١	١٣٣٠	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / قاضي / مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤١٥ ، ٤١٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤١٦، ٤١٧ .
٣٥٨	عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر بن العز المقدسي.	الشام	٧٣١	١٣٣٠	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٨٧.
٣٥٩	إسماعيل بن إبراهيم بن سليمان المقدسي المصري.	الشام ومصر	٧٣١	١٣٣٠	المملوكي الأول	طبيب	سمع الحديث الشريف		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٢٥٥. ابن حجر السقلاني : الدرر الكامنة، ج ١، ص ٣٦٣.
٣٦٠	عبد الرحمن بن محمد بن سلطان بن محمد بن علي القرامزي.	الشام	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	مقريء	محدث / فقيه		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤١٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ١٠٩، ١١٠ .
٣٦١	عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي البعلي.	الشام	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤١٦، ٤١٧.
٣٦٢	عبد الله بن حسن بن عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد المدسي الصالحي.	الشام	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي / قاضي / شيخ مشيخة مدرسة		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤١٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٣، ٣٤ .
٣٦٣	عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	فرائضي	محدث / فقيه		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤١٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٧٩، ٨٠ .

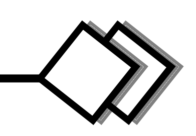




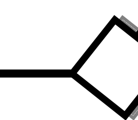
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٣٦٤	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن نصر البعلي.	الشام	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	فقيه	مفسر / محدث / مفتي / شيخ مشيخة مدرسة / واعظ / معيد / زاهد / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤١٩، ٤٢٠.
٣٦٥	عبد الرحمن بن مسعود بن أحمد بن مسعود بن زيد الحارثي المصري.	مصر	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / أصولي / قاضي / مناظر / مدرس		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٢٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ١١١ .
٣٦٦	عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافيى بن عوض المقدسي السعدي المصري.	الشام	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	محدث	قاضي / شيخ مشيخة مدرسة / حسن الخط		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٠.
٣٦٧	موسي بن أحمد بن شيخ السلامية.	الشام ومصر	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	شاعر		ناظر الجيش	ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٢ .
٣٦٨	محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن أبي الفضل الكناني الحموي (بدر الدين ابن جماعة).	الشام ومصر	٧٣٣	١٣٣٢	المملوكي الأول	قاضي	مفسر / محدث / فقيه / مفتي / شاعر / خطيب / إمام / خبير في علم الهيئة / خبير في علم الهندسة / زاهد / له مصنفات		ابن حجر العسقلاني: رفع الإصر عن قضاة مصر، ص٣٤٢ - ٣٤٦.
٣٦٩	عمر بن عبيد الله بن أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن قدامة الصالحي.	الشام	٧٣٣	١٣٣٢	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩١.
٣٧٠	موسي بن السيف محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٣٣	١٣٣٢	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٢ .
٣٧١	عبد الرحمن بن حسين بن يحي القبابي المصري.	الشام	٧٣٤	١٣٣٣	المملوكي الأول	فقيه	فقيه / واعظ / زاهد / عابد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٢٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨٥ ـ ٨٧ .
٣٧٢	عبد الرحمن بن محمود بن عبيدالبعلي.	الشام	٧٣٤	١٣٣٣	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / أصولي / لغوي / متصوف / معيد / له مصنفات		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٢٣ - ٤٢٥.
٣٧٣	أحمد بن عبد الله بن عبد الغني البعلي.	الشام	٧٣٥	١٣٣٤	المملوكي الأول	محدث	فقيه		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٩٢.
٣٧٤	الحسين بن أسد بن مبارك بن عبد الملك بن عبد الله الأنصاري.	الشام	٧٣٥	١٣٣٤	المملوكي الأول	محدث	عابد / صالح		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٢.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٣٧٥	الفضل بن عيسي بن قنديل العجلوني.	الشام	٧٣٥	١٣٣٤	المملوكي الأول	معبر رؤيا			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٣١٩ . ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة ج ٣، ص ٢٣١.
٣٧٦	عبد العزيز بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن عبد السلام بن تيمية.	الشام	٧٣٦	١٣٣٥	المملوكي الأول	محدث	عابد / محسن		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٣.
٣٧٧	أحمد بن أبي بكر بن محمد بن طرخان الصالحي.	الشام	٧٣٦	١٣٣٥	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٣.
٣٧٨	إبراهيم بن محمد بن عبد الغني بن محمد بن الخضر بن تيمية الحراني .	الشام	٧٣٧	١٣٣٦	المملوكي الأول	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٣ والهامش.
٣٧٩	داود بن أبي الفرج الدمشقي الطبيب.	الشام	٧٣٧	١٣٣٦	المملوكي الأول	طبيب			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضدد ص ٣٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٨٢ .
٣٨٠	عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي الصالحي.	الشام	٧٣٧	١٣٣٦	المملوكي الأول	محدث	عابد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٢٦، ٤٢٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٣ .
٣٨١	عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي.	الشام	٧٣٧	١٣٣٦	المملوكي الأول	إمام	محدث / فقيه / مفتي / عابد		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٢٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٦، ٥٧ .
٣٨٢	إبراهيم بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي.	الشام	٧٣٧	١٣٣٦	المملوكي الأول	فقيه	مفتي / إمام		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٩٤.
٣٨٣	محمد بن علي بن محمد بن أبي الحسين اليونيني.	الشام	٧٣٧	١٣٣٦	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٤.
٣٨٤	عبد الرحمن بن محمد بن التقي سليمان (بهاء الدين أبو محمد)	الشام	٧٣٧	١٣٣٦	المملوكي الأول	محدث	قيم / شاهد عدل		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٤.
٣٨٥	موسي بن إبراهيم بن محمود بن بشر (أبو عمران البعليي).	الشام	٧٣٨	١٣٣٧	المملوكي الأول	فقيه	إمام / زاهد		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٤٩٤، ٤٩٥.
٣٨٦	أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض المقدسيي (تقي الدين أبو العباس).	مصر	٧٣٨	١٣٣٧	المملوكي الأول	قاضي			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص٤٩٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٥٠ .
٣٨٧	محمود بن أحمد بن علي بن عبدالله العمري المحلي الحنبلي.	مصر	٧٣٨	١٣٣٧	المملوكي الأول	قاضي			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٥.
٣٨٨	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن النجدي الصالحي.	الشام	٧٣٨	١٣٣٧	المملوكي الأول	تاجر	سمع الحديث الشريف		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٥.
٣٨٩	أحمد بن عبد الله بن العفيف محمد بن التقي يوسف بن عبد المنعم بن نعمة النابلسي (شهاب الدين).	الشام	٧٣٨	١٣٣٧	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٥.
٣٩٠	عبد الله بن مالك بن مكتون بن نجم بن طريف العجلوني الحنبلي.	الشام	٧٣٩	١٣٣٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٤٩٥.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف/ أخري	المصدر/ المرجع
٣٩١	عبادة بن عبد الغني بن منصور بن منصور بن عبادة الحراني الدمشقي.	الشام	٧٣٩	١٣٣٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / فقيه / مفتي / أصولي / مناظر / لغوي / مؤذن / شروطي		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٣٢، ٤٣٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٨٥، ٢٨٦ .
٣٩٢	يحي بن عبد الولي بن أبي المجد بن خولان البعلي الحنبلي (حسام الدين أبو زكريا).	الشام	٧٣٩	١٣٣٨	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١١٦ .
٣٩٣	محمود بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلبكي (أبو الثناء).	الشام	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠١.
٣٩٤	محمد بن عبد الغني بن محمد المشهدي الحنبلي.	مصر	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	محدث	مؤذن / شاهد عدل		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠١. ابن رافع : الوفيات ج ١، ص ٣١١، ٣١٢.
٣٩٥	إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل البعلي.	الشام	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	متصوف	محدث / شيخ مشيخة خانقاه		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠١. الصفدي : الوافي بالوفيات ج ٥، ص ٣٤١.
٣٩٦	محمد بن يحي بن عبد الله بن منصور الزرعي الحنبلي.	الشام	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	خطيب	سمع الحديث الشريف		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٢.
٣٩٧	محمد بن نعمة بن سالم الشرابي النابلسي الحنبلي.	الشام	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	محدث	لغوي / إمام		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٢.
٣٩٨	كيسان بن محمد بن عبد الغني الحنبلي.	الشام	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٢.
٣٩٩	الأمير ناصر الدين محمد بن حبنكلي (الأمير بن كلي ناصر الدين ابن المقر الأشرف الأمير البدري).	مصر	٧٤١	١٣٤٠	المملوكي الأول	أمير	فقيه / شاعر / حسن الخط	قائد لواء	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٣٢ - ١٠٣٤.
٤٠٠	إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي الدمشقي.	الشام	٧٤١	١٣٤٠	المملوكي الأول	فقيه	فرائضي / أصولي / مناظر / خبير في علم الحساب / مدرس / حسن الخط		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٢١٥ .
٤٠١	محمد بن أحمد بن تمام بن حسان التلي الصالحي.	الشام	٧٤١	١٣٤٠	المملوكي الأول	محدث	زاهد / عابد		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٥٩. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٣٣، ٤٣٤.
٤٠٢	إبراهيم بن أحمد بن هلال الزرعي الدمشقي (برهان الدين أبو إسحاق).	الشام	٧٤١	١٣٤٠	المملوكي الأول	فقيه	فرائضي / أصولي / مناظر / قاضي / مدرس / حسن الخط		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٣٤، ٤٣٥.
٤٠٣	محمد بن محمود بن محمد بن عبيد ابن البعلي الحنلبي.	الشام	٧٤١	١٣٤٠	المملوكي الأول	مقريء	محدث / محسن / صالح		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٥.
٤٠٤	عبد القادر بن الفخر عبد الرحمن البعلي الدمشقي.	الشام	٧٤١	١٣٤٠	المملوكي الأول	محدث	شروطي		ابن حجر : الدرر الكامنة، ج ٢، ص ٣٩٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ١٩٢ .

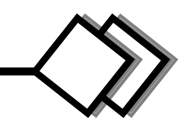


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٤٠٥	أحمد بن علم بن محمود بن عمر .	الشام	٧٤٢	١٣٤١	المملوكي الأول	مقريء	محدث		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٠٦.
٤٠٦	عبد الله بن محمد بن أحمد بن عزاز بن نائل .	الشام	٧٤٢	١٣٤١	المملوكي الأول	فقيه			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٠٦، ٥٠٧.
٤٠٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٤٢	١٣٤١	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٧.
٤٠٨	محمد بن يحي الإبري البغدادي الدمشقي.	الشام	٧٤٣	١٣٤٢	المملوكي الأول	تاجر			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥٤١ .
٤٠٩	نصر الله بن محمد بن يحي بن أبي منصور بن أبي الفتح.	الشام	٧٤٣	١٣٤٢	المملوكي الأول	محدث	إمام / وقف علمي		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٧.
٤١٠	أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٤٣	١٣٤٢	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٧.
٤١١	محمد بن عبد الأحد بن يوسف الآمدي (ابن الرزيز الحنبلي).	الشام	٧٤٣	١٣٤٢	المملوكي الأول	خطيب	مقريء / محدث / إمام / عابد / صالح		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٠٧.
٤١٢	عبد الله بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني.	الشام	٧٤٤	١٣٤٣	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / قاضي / إمام / مدرس		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥١٠، ٥١١ .
٤١٣	عمر بن عبيد الله بن عبد الأحد بن شقير.	الشام	٧٤٤	١٣٤٣	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٣٠٢ .
٤١٤	محمد بن أحمد بن عبد الهادي (شمس الدين بن عبد الهادي).	الشام	٧٤٤	١٣٤٣		مقريء	محدث / فقيه / مفتي / أصولي / لغوي / نحوي / مدرس / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقة الحنابلة، ص ٦٨. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٣٦ ـ ٤٣٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦٠.
٤١٥	محمود بن علي بن عبد المولي بن خولان البعلي.	الشام	٧٤٤	١٣٤٣	المملوكي الأول	فرائضي	محدث / فقيه / مفتي / نحوي / خبير في علم الجبر والمقابلة / حسن الخط		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥٥٢. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٣٩، ٤٤٠.
٤١٦	أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني العلاني الحراني الدمشقي.	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف / أصولي / مناظر / إمام / له مصنفات		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٧٨، ١٧٩. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٤٠.
٤١٧	عثمان بن سالم بن خلف بن فضل بن أبي بكر المقدسي.	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	محدث	محدث / واعظ		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥١١، ٥١٢ .
٤١٨	يوسف بن محمد بن نصر بن أبي القاسم المعدني .	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	متصوف	سمع الحديث الشريف		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥١١ .
٤١٩	محمد بن نوامير (عبد الله بن عمر بن الحسين الجيلي الكيلاني).	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥١١ .

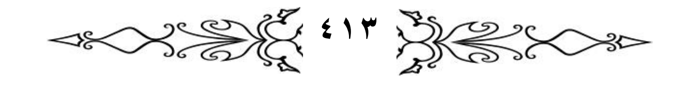


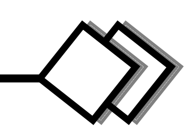
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٤٢٠	محمد بن عبد الحافظ بن عبد المنعم بن غازي بن عمر الكوري المقدسي.	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	محدث	مدرس		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٢.
٤٢١	القاسم بن أحمد بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة.	الشام	٧٤٦	١٣٤٥	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٢.
٤٢٢	محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن أسعد بن المنجي التنوخي الدمشقي.	الشام	٧٤٦	١٣٤٥	المملوكي الأول	محتسب	محدث / ناظر جامع / مدرس		ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٤٠، ٤٤١.
٤٢٣	عبد القادر بن أبي الحسين علي بن تقي الدين اليونيني البعلي.	الشام	٧٤٧	١٣٤٦	المملوكي الأول	فقيه	محدث		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضدد ص ٧١. العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٢.
٤٢٤	عبد الرحيم بن عثمان بن علي النصيبي الصالحي .	الشام	٧٤٧	١٣٤٦	المملوكي الأول	مقريء			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٢.
٤٢٥	عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عبد السلام بن الخضر بن تيمية الحراني (أخو تقي الدين بن تيمية) .	الشام	٧٤٧	١٣٤٦	المملوكي الأول	تاجر	سمع الحديث الشريف		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٢.
٤٢٦	محمد بن إبرهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٤٨	١٣٤٧	المملوكي الأول	خطيب	محدث / فقيه / مدرس		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٣٥. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٤١، ٤٤٢.
٤٢٧	أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي.	الشام	٧٤٨	١٣٤٧	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٣.
٤٢٨	فرج بن علي بن صالح الجيتي الحنبلي.	الشام	٧٤٨	١٣٤٧	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٣.
٤٢٩	محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محتسب	محدث		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٣٠	أيوب بن صخر.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥١٤.
٤٣١	سعيد بن عبد الله الدهلي الحريري.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث	مؤرخ		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥١٥.
٤٣٢	محمد بن أحمد بن عبد الله بن سرايا بن الوليد الحراني (ابن الحبال).	مصر	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / قاضي / معيد / له مصنفات		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦١. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٤٢.
٤٣٣	عمر بن سعد الله بن عبد الأحد الحراني الدمشقي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	فقيه	فرائضي / قاضي / لغوي / شيخ مشيخة مدرسة		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٩٩، ٣٠٠. ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٤٣.
٤٣٤	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف (قيم المدرسة العادلية).	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	قيم			النجدي : السحب الوابلة، ص ٥١٥. العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٦.
٤٣٥	محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلي الدمشقي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥١٩.



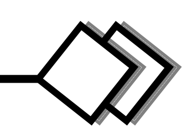


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٤٣٦	علي بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد بن هبة الله المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	شروطي	محدث / شاهد عدل		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٣٧	محمد بن علي بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدائم المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٣٨	علي بن عمر بن أحمد بن عمر بن أبي بكر .	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث	شروطي / خطاط		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥. عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٦ ص ٣٨٥، ٣٨٦.
٤٣٩	محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	فقيه	سمع الحديث الشريف		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤٠	محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤١	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي الصالحي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤٢	إسماعيل بن يوسف بن أحمد بن محمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سد المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤٣	محمد بن أحمد بن عمر بن أبي بكر بن عبد الله بن سعد المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	خطيب	محدث / محسن / صالح		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤٤	محمد بن أحمد بن نعمة بن سالم بن نعمة المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	نحوي	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤٥	عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل بن أبي علي الدمشقي(ابن القرشية البعلي).	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	مسند			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤٦	أحمد بن عبد الله بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد بن إبراهيم المقدسي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٥.
٤٤٧	أحمد بن محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المرداوي الصالحي.	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥١٦.
٤٤٨	علي بن منجا بن عثمان بن أسعد بن منجا(قاضي القضاة علاء الدين ابن المنجا).	الشام	٧٥٠	١٣٤٩	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه / إمام / مدرس		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٨٨، ٨٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٧١، ٢٧٢.
٤٤٩	يوسف بن خلف بن سوار المصري البدوي.	الشام	٧٥٠	١٣٤٩	المملوكي الأول	محدث	مؤذن		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٢٠.

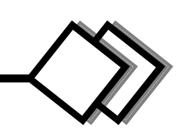




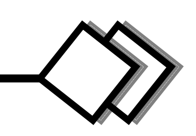
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٤٥٠	محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز الزرعي الدمشقي.	الشام	٧٥١	١٣٥٠	المملوكي الأول	فقيه	مفسر/ محدث / مفتي / أصولي/ لغوي / نحوي / شاعر / إمام / مدرس / وقف علمي / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٦٨ - ٧٠. ابن رجب الحنبلي : الذيل علي طبقات الحنابلة، ج ٢، ص ٤٤٧ - ٤٥٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٨٤ ، ٣٨٥.
٤٥١	يوسف بن يحي بن عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الشيرازي.	الشام	٧٥١	١٣٥٠	المملوكي الأول	محدث	معبر رؤيا / شيخ مشيخة مدرسة		العليمي : الدر المنضد، ج٢، ص٥٢٣. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٣، ص ١٣٤، ١٣٥.
٤٥٢	الحسن بن علي بن محمد أبو علي البغدادي.	الشام	٧٥١	١٣٥٠	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٣٠، ٣٣١.
٤٥٣	سليمان بن عسكر بن عساكر علم الدين أبو الربيع الحبراصي الدمشقي.	الشام	٧٥١	١٣٥٠	المملوكي الأول	مؤذن	مسند		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١ ، ص ٤٢٨، ٤٢٩.
٤٥٤	محمد بن عبد المجيد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن زيد البعلي.	الشام	٧٥٢	١٣٥١	المملوكي الأول	مفتي	شروطي / مدرس / حسن الخط		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٣.
٤٥٥	أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي.	الشام	٧٥٢	١٣٥١	المملوكي الأول	مقريء	محدث		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٩٨، ٩٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٤٠.
٤٥٦	محمد بن عبد المجيد بن أبي الفضل بن عبد الرحمن بن زيد البعلي.	الشام	٧٥٢	١٣٥١	المملوكي الأول	شروطي	مفتي / مدرس / حسن الخط		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٩٠ - ٩٩٣.
٤٥٧	محمد بن علي بن أسعد بن عثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي.	الشام	٧٥٤	١٣٥٣	المملوكي الأول	محدث			ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٤. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٣.
٤٥٨	أحمد بن أبي بكر بن محمد بن محمود الحلبي.	الشام	٧٥٤	١٣٥٣	المملوكي الأول	كاتب بديوان الإنشاء	موقع في الدست		النجدي: السحب الوابلة، ص ١١٣ - ١١٥.
٤٥٩	يوسف عبد الله بن العفيف بن يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور المقدسي.	الشام	٧٥٤	١٣٥٣	المملوكي الأول	محدث	واعظ / محسن / عابد		العليمي المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٩٩، ١٠٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٣.
٤٦٠	محمد بن موسي بن إبراهيم بن يحي الشقراوي.	الشام	٧٥٤	١٣٥٣	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٢٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥٢١.
٤٦١	يمان بن مسعود بن يمان المقدسي الحنبلي.	الشام	٧٤٥	١٣٥٤	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٢٤.
٤٦٢	عمر بن عبد الرحمن بن الحسين بن يحي اللخمي القباني المصري.	الشام	٧٥٥	١٣٥٤	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي/ شيخ مشيخة مدرسة / محسن / صالح		العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٨١، ٣٨٢. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٥. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٠٢، ٣٠٣.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٤٦٣	أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أبي عمر المقدسي الصالحي.	الشام	٧٥٥	١٣٥٤	المملوكي الأول	محدث	خطيب		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٧٩.
٤٦٤	محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر النابلسي الدمشقي(خطيب الشام).	الشام	٧٥٥	١٣٥٤	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٠٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٦.
٤٦٥	محمد بن أبي بكر بن معالي بن إبراهيم بن زيد الأنصاري الدمشقي (ابن المهيني).	الشام	٧٥٥	١٣٥٤	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص٣٨٣، ٣٨٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٠٢، ١٠٣.
٤٦٦	محمد بن عبد الغني بن عبد الله بن أبي نصر (ابن البطائني الحنبلي).	الشام	٧٥٦ / ٧٥٥	١٣٥٤ /١٣٥٥	المملوكي الأول	قاضي	محدث / محتسب / شاهد عدل		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٠٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص٥٢٧.
٤٦٧	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن بركات(ابن الخباز الحنبلي).	الشام	٧٥٥/ ٧٥٦	١٣٥٤ /١٣٥٥	المملوكي الأول	محدث			ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٤. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٨، ص ٣١٠، ٣١١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٨١، ٣٨٢.
٤٦٨	عبد الله بن محمد بن أبي بكر الحنبلي (ابن ابن قيم الجوزية).	الشام	٧٥٦	١٣٥٥	المملوكي الأول	فقيه	مفتي/ مناظر/ خطيب / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص٥٢٧. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٧، ٥٨.
٤٦٩	عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عياش بن حامد بن خلف (جمال الدين).	الشام	٧٥٧	١٣٥٦	المملوكي الأول	تاجر	محدث		العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥ ، ص ١٠٥، ١٠٦.
٤٧٠	محمد بن أحمد بن رمضان بن عبد الله الحريري الدمشقي(تاج الدين الحريري).	الشام	٧٥٨	١٣٥٦	المملوكي الأول	محدث	مقريء / إمام / شاهد عدل		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٠٦، ١٠٧. العليمي: الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٩. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٦. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦١، ٣٦٢.
٤٧١	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن عبد الولي بن جبارة المقدسي.	الشام	٧٥٨	١٣٥٦	المملوكي الأول	محدث	مقريء		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٠٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٢٨.
٤٧٢	داود بن محمد بن عبد الله بن شرف الدين أبو سلمان المرداوي (أخو القاضي جمال الدين المرداوي).	الشام	٧٥٨	١٣٥٦	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٢٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٨٣، ٣٨٤. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٩٤، ٣٩٥.
٤٧٣	عبد الغني بن يحي بن عبد الله.	مصر	٧٥٩	١٣٥٧	المملوكي الأول	قاضي	فقيه / مدرس	ناظر الخزانة	السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨١.
٤٧٤	الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير الموصلي.	الشام	٧٥٩	١٣٥٧	المملوكي الأول	شاعر	مدرس		ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٤٦، ٣٤٧.

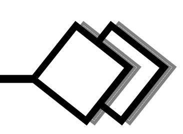


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٤٧٥	محمد بن إبراهيم بن إسماعيل (شمس الدين الحفة المعمر).	الشام	٧٥٩	١٣٥٧	المملوكي الأول	مقريء	محدث		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٦. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٠٨، ١٠٩.
٤٧٦	محمد بنة أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الواحد.	الشام	٧٥٩	١٣٥٧	المملوكي الأول	إمام	محدث		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٠٩. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٦.
٤٧٧	محمد بن يحي بن محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح.	الشام	٧٥٩	١٣٥٧	المملوكي الأول	محدث	مقريء		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٤١، ٥٤٢.
٤٧٨	جمال الدين الدرقوي.	الشام	٧٦١ / ٧٥٩	١٣٥٩/١٣٥٧	المملوكي الأول	مقريء	إمام		النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٤٥، ٣٤٦. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٣.
٤٧٩	عمر بن عثمان بن سالم بن خلف بن فضل المقدسي (عامل الضيائية).	الشام	٧٦٠	١٣٥٨	المملوكي الأول	قيم	محدث / مؤدب / كاتب بديوان الإنشاء		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣١. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٠٣، ٣٠٤.
٤٨٠	أحمد بن محمد بن أبي الزهر بن عطية الهكاري.	الشام	٧٦٠	١٣٥٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣١.
٤٨١	أحمد بن محمد بن احمد بن سام بن السراج (السراج الحنبلي).	الشام	٧٦٠	١٣٥٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١١، ١١٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٨٠، ١٨١.
٤٨٢	إبراهيم بن محمود بن سليمان بن فهد الحلبي.	مصر والشام	٧٦٠	١٣٥٨	المملوكي الأول	كاتب السر	شاعر / موقع في الدست		النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٤، ٥٨.
٤٨٣	محمد بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب القلانسي.	مصر	٧٦٠	١٣٥٨	المملوكي الأول	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٥٢٢، ٥٢٣.
٤٨٤	عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري.	مصر	٧٦١	١٣٥٩	المملوكي الأول	نحوي	مفسر/ محدث / لغوي / مدرس / كان يعتنق المذهب الشافعي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧٧، ٧٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٦٦، ٦٧ . العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٥، ١١٦.
٤٨٥	عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد الصالحي المقدسي البذوري العطار .	الشام	٧٦١	١٣٥٩	المملوكي الأول	تاجر	محدث / أعطي إجازات علمية		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٨.
٤٨٦	بشر بن إبراهيم بن محمود بن بشر البعلي.	الشام	٧٦١	١٣٥٩	المملوكي الأول	محدث	مقريء / فقيه		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٤. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٣، ٥٣٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٨٦.
٤٨٧	محمد بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي المصري (القاضي صدر الدين ابن قاضي القضاة).	مصر	٧٦١	١٣٥٩	المملوكي الأول	محدث	مدرس / حسن الخط		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٦، ١١٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦٣.



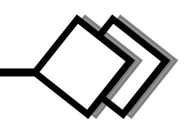
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٤٨٨	أحمد بن موسي الزرعي (شهاب الدين أبو العباس).	الشام	٧٦٢	١٣٦٠	المملوكي الأول	محتسب	واعظ / محتسب / زاهد		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٩٨، ١٩٩.
٤٨٩	عبد الرحمن بن رزق الله الرسغي الدمشقي.	الشام	٧٦٢	١٣٦٠	المملوكي الأول	حاجب	محدث		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ١٣٣.
٤٩٠	محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج المقدسي الصالحي الراميني.	الشام	٧٦٣	١٣٦١	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه / مفتي / أصولي / مناظر / مدرس / له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٧، ٤٠٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ١٣٣. ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١١٢ - ١١٤.
٤٩١	محمد بن عيسي بن حسين بن كر (ابن كر).	مصر	٧٦٣	١٣٦١	المملوكي الأول	محدث	متصوف / شيخ مشيخة زاوية / موسيقار / له مصنفات		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٨٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٦. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١١٧. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص١٤٠، ١٤١.
٤٩٢	عمر بن محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر (زين الدين أبو حفص الحراني).	الشام	٧٦٤	١٣٦٢	المملوكي الأول	محدث			ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٨، ٤٠٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٠٣، ٣٠٤.
٤٩٣	علي بن أبي بكر بن محمد بن محمود بن سليمان الحلبي.	الشام	٧٦٤	١٣٦٢	المملوكي الأول	كاتب بديوان الإنشاء	شاعر / أديب / موقع في الدست		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٢٧، ٧٢٨.
٤٩٤	عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عثمان بن المنجي.	الشام	٧٦٤	١٣٦٢	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٣٧.
٤٩٥	عمر بن أحمد بن عمر بن عبد الله بن عوض المقدسي الحنبلي.	مصر	٨٨٨ / ٧٦٤	١٤٨٣/١٣٦٢	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٣٧. النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٨٤.
٤٩٦	محمد بن عبد القادر بن أبي البركات بن أبي الفضل البعلي الصالحي.	الشام ومصر	٧٦٥	١٣٦٣	المملوكي الأول	محدث	شيخ مشيخة مدرسة		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٣٩، ٩٤٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٤٠.
٤٩٧	محمد بن موسي بن فياض بن عبد العزيز بن فياض (ابن فياض الحلبي).	الشام	٧٦٥	١٣٦٣	المملوكي الأول	قاضي	زاهد / عابد		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٣٩، ٩٤٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥٢١.
٤٩٨	عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي.	الشام	٧٦٥	١٣٦٣	المملوكي الأول	محدث	فقيه / مفتي		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٩٩ - ١٠٠. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٢٢.
٤٩٩	محمد بن موسي بن محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن عيسي بن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين ابن القطب اليونيني (تقي الدين اليونيني).	الشام	٧٦٥	١٣٦٣	المملوكي الأول	محدث	أديب		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٢٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٢١ - ٥٢٢.
٥٠٠	محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أبي الفتح القلانسي.	مصر	٧٦٥	١٣٦٣	المملوكي الأول	مسند			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٣٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٢١، ١٢٢.
٥٠١	حمزة بن موسي بن أحمد بن الحسين.	الشام	٧٦٥	١٣٦٣	المملوكي الأول	فقيه	**مدرس / له مصنفات**		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٠٩، ٤١٠.



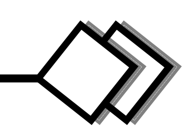


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٥٠٢	عبد الرحمن بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن حريز اليماني الزرعي الدمشقي الحنبلي.	الشام	٧٦٩ / ٧٦٧	١٣٦٧/١٣٦٥	المملوكي الأول	محدث	له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨٣ ـ ٨٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٤.
٥٠٣	إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب (ابن قيم الجوزية).	الشام	٧٦٧	١٣٦٥	المملوكي الأول	فقيه	مقريء / محدث / مفتي / أصولي / مناظر / نحوي / لغوي / خطيب / مدرس / له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤١٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٤٧.
٥٠٤	محمد بن عبد القادر الخليلي الصالحي الحنبلي.	الشام	٧٦٧	١٣٦٥	المملوكي الأول	محدث	فقيه / شاهد عدل / مأذون شرعي		النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ٩٤٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٤٢.
٥٠٥	محمود بن خليفة بن محمد بن خلف المنجي الدمشقي.	الشام	٧٦٧	١٣٦٥	المملوكي الأول	محدث	أصولي	تاجر	النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ١١١٥. ابن رافع : الوفيات ج ٢، ص ٣١٠ .
٥٠٦	عبد الجليل بن سالم بن عبد الرحمن الرويسوني.	مصر	٧٦٨	١٣٦٦	المملوكي الأول	فقيه	إمام / معيد		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٢٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤١ ، ٥٤٢.
٥٠٧	قاضي القضاة موفق الدين عبد الله بن عبد الملك المقدسي.	مصر	٧٦٩	١٣٦٧	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه / مفتي / مدرس		السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨١. ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٤، ٥٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٨ ـ ٥٩.
٥٠٨	يوسف بن محمد بن المرداوي (جمال الدين المرداوي).	الشام	٧٦٩	١٣٦٧	المملوكي الأول	قاضي	محدث / مفتي / نحوي / متصوف / مدرس / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٠، ٧١. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٧٦، ١٧٩. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٤٩.
٥٠٩	محمد بن إبراهيم بن محمود بن مسلمان بن فهد (حفيد الشهاب محمود).	الشام ومصر	٧٦٩	١٣٦٧	المملوكي الأول	كاتب بديوان الإنشاء	شاعر / موقع في الدست		النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ٨٢٩، ٨٣٠.
٥١٠	حمزة بن موسي بن أحمد بن الحسين بن بدران عز الدين أبو يعلي (ابن شيخ السلامية).	الشام ومصر	٧٦٩	١٣٦٧	المملوكي الأول	فقيه	مفتي / إمام / مناظر / مدرس / وقف علمي / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣٤ ـ ٣٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٦٢ ـ ٣٦٤.
٥١١	محمد بن يوسف الحراني الحنبلي المصري.	مصر	٧٦٩	١٣٦٧	المملوكي الأول	محدث			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٦، ١٣٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٤٣. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٠.
٥١٢	محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب لقلانسي الحنبلي.	مصر	٧٦٩	١٣٦٧	المملوكي الأول	مسند			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٨.

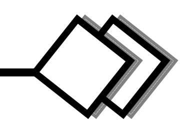




م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٥١٣	محمد بن الحب بن عبد الهادي.	الشام	٧٦٩	١٣٦٧	المملوكي الأول	مسند			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٢٥، ٤٢٦.
٥١٤	الحسين بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أبي عمر .	الشام	٧٧٠	١٣٦٨	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٣٥، ٣٣٦. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢٧، ٢٨.
٥١٥	علي بن أحمد بن أبي بكر بن طوخان.	الشام	٧٧٠	١٣٦٨	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٤٤. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩٣.
٥١٦	محمد بن محمد بن المنجي بن عثمان بن سعد (أبو البركات ابن المنجي).	الشام	٧٧٠	١٣٦٨	المملوكي الأول	فقيه	محدث / قاضي / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٤، ٥٤٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٣، ١٣٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٢٣، ٥٢٤.
٥١٧	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عمر البابي الحموي (ابن الحنبلي البابي).	الشام	٧٧٠	١٣٦٨	المملوكي الأول	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٧٦.
٥١٨	محمد بن محمد بن علي بن عبد الحميد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر الحميدي المقدسي.	الشام	٧٧٠	١٣٦٨	المملوكي الأول	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٦٨.
٥١٩	محمد بن عماد الدين بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الواحد بن سرور المقدسي (ابن إسحاق المقدسي).	مصر	٧٧٠	١٣٦٨	المملوكي الأول	قاضي			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٦.
٥٢٠	أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أبي عمر (ابن قاضي الجبل).	الشام ومصر	٧٧١	١٣٦٩	المملوكي الأول	قاضي	مفسر / محدث / فقيه / مفتي / متصوف / شيخ مشيخة خانقاه / مدرس / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧١. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤١٢، ٤١٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٧، ٥٤٨. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٥٧.
٥٢١	أحمد بن محمد بن عمر بن حسين (زغلش قيم الضيائية).	الشام	٧٧١	١٣٦٩	المملوكي الأول	قيم	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٨١، ١٨٢.
٥٢٢	محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري.	مصر	٧٧٢	١٣٧٠	المملوكي الأول	فقيه	له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٧، ١٣٨.
٥٢٣	الحسين بن محمد بن صالح بن محمد بن عبد المحسن ابن علي المجاور القرشي النابلسي المصري (ابن المجاور القرشي النابلسي).	مصر	٧٧٢	١٣٧٠	المملوكي الأول	مفتي	محدث / فقيه / نحوي / قاضي / مدرس / ناسخ كتب / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٣٦، ٣٣٧. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٦٧.
٥٢٤	عبد اللطيف بن عبد المنعم النميري.	مصر	٧٧٢	١٣٧٠	المملوكي الأول	مسند	شيخ مشيخة مدرسة		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٩، ٥٥٠.

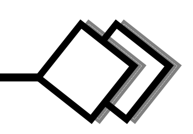


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٥٢٥	علي بن عمر بن أحمد بن عبد المؤمن الصوري الأصل الصالحي.	الشام	٧٧٢	١٣٧٠	المملوكي الأول	مسند	مقريء		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٤٤، ٢٤٥.
٥٢٦	محمد بن عبد الله بن مالك بن مكنون بن نجم.	الشام	٧٧٢	١٣٧٠	المملوكي الأول	خطيب	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٤٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٣٩.
٥٢٧	محمد بن محمد بن عبد الرحيم بن عبد الوهاب السلمي.	الشام	٧٧٢	١٣٧٠	المملوكي الأول	خطيب	محدث / فقيه / قاضي / كاتب للخط المنسوب		النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ١٠٥٥.
٥٢٨	أبو بكر بن محمد العراقي المصري.	مصر	٧٧٣	١٣٧١	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨١.
٥٢٩	الحسن بن أحمد بن الحسن بن عبد الله بن عبد الغني.	الشام	٧٧٣	١٣٧١	المملوكي الأول	إمام	محدث / فقيه / مفتي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤١، ١٤٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣١٥، ٣١٦.
٥٣٠	عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر.	الشام	٧٧٣	١٣٧١	المملوكي الأول	مقريء	محدث / فرائضي / إمام / خطيب		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤٠، ١٤١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ١١٠.
٥٣١	محمد بن محمد بن حيدر بن الشمس البعلي الحنبلي (ابن مُليك نزيل بيروت).	الشام	٧٧٣	١٣٧١	المملوكي الأول	قاضي	محدث		البقاعي : المعجم الصغير، ص ٣١٢.
٥٣٢	أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن قدامة لمقدسي.	الشام	٧٧٣	١٣٧١	المملوكي الأول	مسند			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٢، ٥٥٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٧٧، ٧٨.
٥٣٣	عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٧٣	١٣٧١	المملوكي الأول	مقريء	مفتي / شاعر/ درس بعدة جهات		النجدي : السحب الوابلة، ص ٦٦٧.
٥٣٤	محمد بن محمد بن محمد المنبجي.	الشام	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	قاضي	له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج٥،ص ١٤٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٢٤، ٥٢٥.
٥٣٥	شهاب الدين ابن رجب المقريء.	الشام	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	مقريء	محدث		النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ١٣٦.
٥٣٦	أحمد بن عبد الله العباسي المصري.	مصر	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٨٢.
٥٣٧	أحمد بن محمد بن جمعة بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل الأنصاري.	الشام	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	خطيب	محدث / فقيه		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٨٦. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٣، ٥٥٤.
٥٣٨	عمر بن إبراهيم بن نصر بن إبراهيم بن عبد الله الكناني الدمشقي الصالحي.	الشام	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	محدث	أعطي إجازات علمية		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٨١.
٥٣٩	محمد بن محمد بن محمد بن سلمان بن فهد الحلبي الدمشقي.	الشام	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	محدث	ناظر الأوقاف	ناظر الجيش	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٨٢، ١٠٨٣.

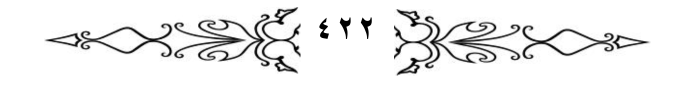


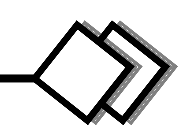
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف/ أخرى	المصدر/ المرجع
٥٤٠	محمد بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الصمد بن مرجان.	الشام	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	مقريء	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٣. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤٢.
٥٤١	محمد بن عثمان بن موسي الأقرب الحنفي الحنبلي.	الشام	٧٧٤	١٣٧٢	المملوكي الأول	فقيه	مدرس / محسن / كان يعتنق المذهب الحنفي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر ، ج ١، ص ٥١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص٥٥٣.
٥٤٢	أحمد بن رجب بن الحسن بن محمد بن مسعود السلامي البغدادي	الشام	٧٧٥	١٣٧٣	المملوكي الأول	مقريء			ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٤.
٥٤٣	محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس بن خلية (ابن الناصح).	الشام	٧٧٥	١٣٧٣	المملوكي الأول	محدث	مفتي / مدرس		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٥٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص هامش ٥٥٤.
٥٤٤	رافع بن الغزاوي (الفزاري).	الشام	٧٧٥	١٣٧٣	المملوكي الأول	محدث	فقيه / شاعر / ناسخ كتب		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤٣.
٥٤٥	محمد بن عبد الدائم.	الشام	٧٧٥	١٣٧٣	المملوكي الأول	محدث	فقيه		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١١٩، ١٢٠.
٥٤٦	يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد بن علي بن إبراهيم العبادي.	الشام	٧٧٦	١٣٧٤	المملوكي الأول	محدث	فقيه / لغوي / نحوي / شاعر/ له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٤، ٤١٥. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٤، ٥٥٥ . العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤٣، ١٤٤. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٧٥.
٥٤٧	علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم الكناني العسقلاني.	مصر والشام	٧٧٦	١٣٧٤	المملوكي الأول	قاضي			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩٢، ٩٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٨.
٥٤٨	محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن عبد الجليل.	الشام	٧٧٧ / ٧٧٦	١٣٧٥/١٣٧٤	المملوكي الأول	مفتي	محدث / فقيه / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٦٤. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤١٧.
٥٤٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسي.	الشام	٧٧٦	١٣٧٤	المملوكي الأول	محدث	واعظ		النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٠٢. النعيمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢، ص ٢٣٦.
٥٥٠	حسن بن محمد بن أحمد المقدسي.	مصر	٧٧٦	١٣٧٤	المملوكي الأول	كاتب بديوان الإنشاء	مدرس / موقع في الدست		النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٦٣. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢٦.
٥٥١	محمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر.	الشام	٧٧٦	١٣٧٤	المملوكي الأول	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٣٤، ١٠٣٥.
٥٥٢	محمد بن محمد الحنبلي.	مصر	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	فقيه	له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٥٩.
٥٥٣	محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الله اليونين البعلي.	الشام ومصر	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	سمع الحديث الشريف			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٦٤.
٥٥٤	محمد بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد الحلبي المصري.	مصر	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	كاتب بديوان الإنشاء	موقع في الدست		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٥٩.





م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٥٥٥	سعد بن نصر بن علي البعلي الحنبلي.	الشام	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	فقيه	مفتي / شاهد عدل		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٣٥.
٥٥٦	عمر بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد المؤمن بن أمين الدولة (ابن أمين الدولة).	الشام ومصر	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	ناظر ديوان الإنشاء	محدث / أديب		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٨١.
٥٥٧	عمر بن أحمد بن عمر بن مسلم.	الشام	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	مؤذن			النجدي : السحب الوابلة، هامش ص٧٨٤.
٥٥٨	محمد بن أحمد المرخجي الحنبلي.	الشام	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	فقيه	له مصنفات		عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٨٨.
٥٥٩	أحمد بن عبد الكريم بن أبي الحسن البعلبكي.	الشام	٧٧٧	١٣٧٥	المملوكي الأول	مسند	متصوف		ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ١٠٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٥٩.
٥٦٠	محمد بن علي بن محمد بن أسباسلار البعلي.	الشام	٧٧٨ / ٧٧٧	١٣٧٦/١٣٧٥	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / إمام / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٣. ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٥.
٥٦١	يوسف بن أحمد بن سليمان (ابن الطحان).	الشام	٧٧٨	١٣٧٦	المملوكي الأول	محدث	مفتي / أصولي / مناظر / لغوي / شاهد عدل		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٨١، ١٨٢. ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤٨.
٥٦٢	علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن ثمان بن أسعد بن المنجا التنوخي.	الشام	٧٧٨	١٣٧٦	المملوكي الأول	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٤٧.
٥٦٣	يوسف بن عبد الله بن حاتم بن محمد بن يوسف (ابن الحبال).	الشام	٧٧٨	١٣٧٦	المملوكي الأول	مسند			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٨٠، ١٨١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٥٩.
٥٦٤	محمد بن عبد الغني بن يحي بن محمد بن أبي بكر الحراني.	الشام	٧٧٨	١٣٧٦	المملوكي الأول	محدث			ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج ٤، ص ١٩، ٢٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٤٤٩. النجدي : السحب الوابلة : ص ٩٣٨.
٥٦٥	موسي بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقي النابلسي.	الشام	٧٧٨	١٣٧٦	المملوكي الأول	قاضي	محدث / فقيه		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٦٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ٩٢٨.
٥٦٦	آقتمر الحنبلي (الصاحبي).	الشام ومصر	٧٧٩ / ٧٧٨	١٣٧٧/١٣٧٦	المملوكي الأول	أمير		خازندار / نائب	ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢٢. النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٩٠، ٢٩١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٦٠، ٥٦١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٢٨١.
٥٦٧	محمد بن عبد الله الطرابلسي الحلبي الحنبلي.	الشام	٧٧٩	١٣٧٧	المملوكي الأول	شاعر	مدرس		ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج١، ص ١٦٧. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٨، ص ٤٥٢، ٤٥٣.
٥٦٨	إبراهيم بن يحي بن غنام الحراني المقدسي.	الشام ومصر	٧٧٩	١٣٧٧	المملوكي الأول	فقيه	معبر رؤي / له مصنفات		عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٩٢. عبد الله الطريقي : الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج ٥، ص ١٤٦.
٥٦٩	عبد الرحمن بن العماد أحمد عبد الوهاب بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي الصالحي الحنبلي.	الشام	٧٧٩	١٣٧٧	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل / حسن الخط / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٤، ٥٥. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ١٦٥.

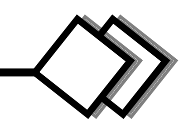




م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٥٧١	محمد بن محيي الدين اليونيني.	الشام	٧٧٩	١٣٧٧	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / إمام / وقف علمي		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٨.
٥٧٢	الأمير ناصر الدين محمد بن المقر الأشرف العالي (الأمير البدري حسن كلي).	مصر	٧٧٩	١٣٧٧	المملوكي الأول	أمير	محدث / شاعر / حسن الخط / كان يعتنق المذهب الحنفي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٦٣، ٥٦٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٥٠.
٥٧٣	محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن شيخ الإسلام أبي عمر.	الشام	٧٨٠	١٣٧٨	المملوكي الأول	إمام	مسند		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٦٥، ٥٦٦. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٠، ١٣١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦٣، ٣٦٥.
٥٧٤	أحمد بن عبد الله بن مالك بن مكنون العجلوني.	الشام	٧٨٠	١٣٧٨	المملوكي الأول	خطيب	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٦٦.
٥٧٥	عمر بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر السعدي المقدسي الصالحي الحنبلي.	الشام	٧٨١	١٣٧٩	المملوكي الأول	محدث	خازن كتب		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص١٠٨. ابن حجر : الدرر الكامنة، ج ٣، ص ١٧٣.
٥٧٦	محمد بن أحمد بن الحسين بن الخطيب بن الشيخ أبي عمر.	الشام	٧٨١	١٣٧٩	المملوكي الأول	محدث	شيخ مشيخة مدرسة		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٣، ١٢٤. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٠٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦٥.
٥٧٧	أبو بكر بن محمد بن أحمد بن أبي غانم بن أبي الفتح.	الشام	٧٨١	١٣٧٩	المملوكي الأول	محدث	وقف اجتماعي		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٥٢، ١٥٣. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٠٢.
٥٧٨	محمد بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلي.	الشام	٧٨١	١٣٧٩	المملوكي الأول	محدث	شاهد عدل		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٦٩. ابن حجر : الدرر الكامنة، ج ٣، ص ٤٨٤.
٥٧٩	محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن قدامة المقدسي.	الشام	٧٨٢	١٣٨٠	المملوكي الأول	خطيب			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٦٩. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٥.
٥٨٠	يوسف بن ماجد بن أبي المجد بن عبد الخالق المرداوي المقدسي.	الشام	٧٨٢	١٣٨٠	المملوكي الأول	فقيه	محدث / مفتي / إمام / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضدد ص ١٧٩، ١٨٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٤٧، ١٤٨. ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٦. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٥٨. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٩٤.
٥٨١	أبو بكر بن يوسف بن عبد القادر.	الشام	٧٨٣	١٣٨١	المملوكي الأول	شاهد عدل	محدث / ناسخ كتب		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٥٢. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٥٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٧٠.
٥٨٢	محمد بن علي بن أحمد بن محمد البعلي (ابن اليونانية).	الشام	٧٩٣/ ٧٨٣	١٣٩٠/١٣٨١	المملوكي الأول	قاضي	مفسر / سمع الحديث الشريف / فقيه / له مصنفات		ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ٤، ص ٥٦. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٨، ص ٥٦٦. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢١٢، ٢١٣.
٥٨٣	محمد بن عبد الله بن العماد إبراهيم بن	الشام	/ ٧٨٤	١٣٨٢/١٣٨١	المملوكي الأول	فقيه	فقيه / مفتي /		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥١٦. النجدي : السحب

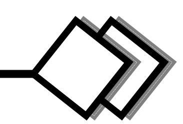


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
	النجم أحمد بن محمد بن خلف (فخر الدين الحاسب).		٧٨٣				فرائضي / إمام / لغوي / خبير في علم الحساب		الوابلة، ص ٩٥١. ابن العماد : شذرات الذهبي، ج ٨، ص ٤٩٠، ٤٩١.
٥٨٤	محمد بن إبراهيم الجرماني الدمشقي.	الشام	٧٨٤	١٣٨٢	المملوكي الثاني	فقيه	مقريء / سمع الحديث الشريف / مفتي / لغوي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٢٠، ٨٢١. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٦٨.
٥٨٥	أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عباس (ابن الناصح).	الشام	٧٨٤	١٣٨٢	المملوكي الثاني	ناظر الأوقاف	محدث / كان يعاني الصمم مثل والده	تاجر	ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٢٤، ١٢٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٥٩.
٥٨٦	محمد بن محمد بن يوسف المرداوي.	الشام	٧٨٤	١٣٨٢	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف			ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٧٠.
٥٨٧	أمين الدين الحنبلي.	الشام	٧٨٤	١٣٨٢	المملوكي الثاني	فقيه	عابد		ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٦٥.
٥٨٨	يوسف بن عبد الله ابن أبي العفيفي.	الشام	٧٨٤	١٣٨٢	المملوكي الثاني	مقريء	سمع الحديث الشريف / واعظ		.ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٦
٥٨٩	إسماعيل بن محمد بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان البعلبكي.	الشام	٧٨٥ / ٧٨٤	١٣٨٣/١٣٨٢	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / إمام / نحوي / شاعر / له مصنفات		ابن العماد : شذرات الذهبي، ج ٨، ص ٤٩٥. ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٧ - ٢٠.
٥٩٠	سليمان بن أحمد بن سليمان بن عبد الرحمن (علم الدين الكناني).	مصر	٧٨٥	١٣٨٣	المملوكي الثاني	والي	فقيه / مفتي / قاضي / معيد		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٤٠٩، ٤١٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤٣ - ٤٤. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٧١، ٥٧٢.
٥٩١	عثمان بن محمد بن محمد بن الحسن بن الحافظ عبد الغني (فخر الدين بن الحافظ).	الشام	٧٨٥	١٣٨٣	المملوكي الثاني	محدث	فقيه		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٠٦. النجدي : السحب الوابلة، ص ٧١٤.
٥٩٢	علي بن محمد بن عبد المؤمن بن عبد الرحيم.	الشام	٧٨٥	١٣٨٣	المملوكي الثاني	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٦٣. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٨٨.
٥٩٣	محمد بن عبيد بن أحمد المرداوي.	الشام	٧٨٥	١٣٨٣	المملوكي الثاني	فقيه	فقيه / مفتي / فرائضي / إمام / ناسخ كتب		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٣٤، ٤٣٥. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٩.
٥٩٤	موسي بن بن محمد بن محمد بن محمود بن فهد الحلبي.	الشام	٧٨٥	١٣٨٣	المملوكي الثاني	والي	شاعر / أديب / كاتب بديوان الإنشاء / حسن الخط		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٢. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٨٦.
٥٩٥	محمد بن محمد بن محمد بن محمود المنبجي.	الشام	٧٨٥	١٣٨٣	المملوكي الثاني	تاجر	فقيه / مفتي / مدرس / زاهد / متعبد / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٢. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٢٨٦. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٩٧.
٥٩٦	محمد بن محمد بن محمد الصالحي.	الشام	٧٨٥	١٣٨٣	المملوكي الثاني	إمام	له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥٦.

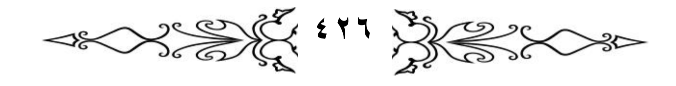


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٥٩٧	إسماعيل بن محمد بن نصر بن بردس بن رسلان البعلي.	الشام	٧٨٦	١٣٨٤	المملوكي الثاني	محدث	له مصنفات		عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ١٩٩. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢٦.
٥٩٨	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود المرداوي.	الشام	٧٨٧	١٣٨٥	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه / شاعر / أديب / مدرس / له مصنفات		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٢٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٦٢. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ٢٠٣.
٥٩٩	حسن بن محمد بن أبي الحسن بن أبي عبد الله اليونيني.	الشام	٧٨٧	١٣٨٥	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / مفتي / مدرس		ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج١، ص ٣٠٦.
٦٠٠	محمد بن عبد الله بن محمد بن محمود بن أحمد بن نائل المرداوي.	الشام	٧٨٧	١٣٨٥	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه / مفتي / مدرس		ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٨. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤١ - ١٤٣.
٦٠١	عبد الرحمن بن مفلح بن محمد بن مفرج.	الشام	٧٨٨	١٣٨٦	المملوكي الثاني	فقيه			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج٢، ص ١١٠، ١١١.
٦٠٢	محمد بن محمد بن أبي بكر ابن المحب السعدي المقدسي (ابن المحب).	الشام	٧٨٩ / ٧٨٨	١٣٨٧/١٣٨٦	المملوكي الثاني	محدث	كاتب الطباق / ناسخ كتب / له مصنفات		
٦٠٣	إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الحنبلي (عماد الدين النقيب).	الشام	٧٨٩	١٣٨٧	المملوكي الثاني	قاضي			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص٢٥٥.
٦٠٤	علي بن الحسين بن علي بن أبي بكر بن محمد بن أبي الخير.	الشام	٧٨٩	١٣٨٧	المملوكي الثاني	شاعر	شاعر / شاهد عدل / له مصنفات		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٣٥ - ٧٣٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج١، هامش ص ٣٤٧. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ٢٠٨.
٦٠٥	عمر بن علي بن مر بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٨٩	١٣٨٧	المملوكي الثاني	محدث			ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج٣، ص ١٧٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٤.
٦٠٦	عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الهادي.	الشام	٧٨٩	١٣٨٧	المملوكي الثاني	محدث			ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج٢، ص ٣٢٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ٥٧٤.
٦٠٧	أحمد بن أحمد بن أبي بكر بن طرخان.	الشام	٧٨٩	١٣٨٧	المملوكي الثاني	محدث			ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج ١، ص ٩٨، ٩٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٤.
٦٠٨	محمد بن حسب الله الخثعمي الحنبلي.	الشام	٧٩٠	١٣٨٨	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف			ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج٣، ص ٤١٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٤.
٦٠٩	الحسين بن محمد بن علي بن أبي الحسين اليونيني.	الشام	٧٩٠	١٣٨٨	المملوكي الثاني	إمام	مفتي / مدرس		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣٣.
٦١٠	علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي.	الشام	٧٩١	١٣٨٨	المملوكي الثاني	خطيب	شاعر / أديب / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩٤، ٩٥. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٥. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٣٨٧. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ٢١٠.
٦١١	أحمد بن عمر بن محمودبن سلمان بن فهد الحلبي.	الشام	٧٩١	١٣٨٨	المملوكي الثاني	موقع في الدست			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٥. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٣٨٢، ٣٨٣.

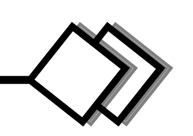




م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف/ أخري	المصدر/ المرجع
٦١٢	أبو بكر بن محمد بن يوسف الحراني.	الشام	٧٩٢	١٣٨٩	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف			ابن حجر العسقلاني : الدرر الكامنة، ج ١، ص ٤٦٦. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ٥٧٧.
٦١٣	عبد القادر بن محمد بن عبد القادر الجعفري النابلسي.	الشام	٨٨٤ / ٧٩٣	١٤٩٧/١٣٩٠	المملوكي الثاني	قاضي	متصوف / شيخ مشيخة الطريقة الصمادية / شاهد عدل		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٦٦. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٧٧، ٦٨٢. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٥٠٨.
٦١٤	محمد بن محمد بن عبد الخالق الحنبلي.	الشام	٧٩٣	١٣٩٠	المملوكي الثاني	قاضي			ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٤٣٠. النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٥٥.
٦١٥	محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن عوض (البيطار) .	الشام	٧٩٣	١٣٩٠	المملوكي الثاني	طبيب بيطري	محدث		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٦٠ ـ ١٠٦٢.
٦١٦	ناصر بن أبي الفتح الحنبلي.	الشام	٧٩٤	١٣٩١	المملوكي الثاني	قاضي			ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٤٤٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٧.
٦١٧	علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة المقدسي.	الشام	٧٩٤	١٣٩١	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٦٦ ـ ١٦٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٧٧، ٥٧٨. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩٤.
٦١٨	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن عمر بن محمد بن قدامة.	الشام	٧٩٤	١٣٩١	المملوكي الثاني	محدث	فقيه		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٤٥٩.
٦١٩	إبراهيم بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن إسماعيل بن عمر بن بختار الصالحي.	الشام	٧٩٤	١٣٩١	المملوكي الثاني	محدث	شاعر / أديب		ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٤٤٠ ـ ٤٤١. النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٠، ٢١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٧٧.
٦٢٠	عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادي الدمشقيي (ابن رجب الحنبلي).	الشام	٧٩٥	١٣٩٢	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / أصولي / مدرس / له مصنفات		ابن شطي: مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨١، ٨٢ . ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤٧ ـ ٥٣. ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤١٩. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢١٥ ـ ٢٣٧.
٦٢١	ناصر الدين أبو الفتح نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني .	مصر	٧٩٥	١٣٩٢	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / مفتي / مناظر / مدرس		السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ٦٠، ٦١ . ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦٩ ـ ٧١ .
٦٢٢	محمد بن محمد بن سالم بن عبد الرحمن بن الأعمي.	مصر	٧٩٥	١٣٩٢	المملوكي الثاني	فقيه	مفتي / مدرس / معيد		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥١٢ . ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٨، ص ٥٨٣.
٦٢٣	علي بن أيدغدي البعلي الحنبلي.	الشام	٧٩٥	١٣٩٢	المملوكي الثاني	محدث			ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٤٦٢. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩٥. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٨٠.
٦٢٤	عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٧٩٥	١٣٩٢	المملوكي الثاني	إمام	محدث / مفتي / زاهد / عابد		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٦٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٧٨.



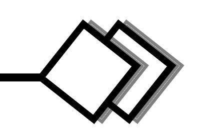
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٦٢٥	يحي بن محمد بن علي الكناني.	الشام	٧٩٦	١٣٩٣	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٨٠. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٤٨٥.
٦٢٦	محمد بن محمد بن داود بن حمزة بن أحمد بن عمر المقدسي (ابن أبي عمر الصالحي).	الشام	٧٩٦	١٣٩٣	المملوكي الثاني	مسند	مقريء / فقيه / مفتي / مناظر / إمام / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٧. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٤١ ـ ٢٤٣.
٦٢٧	سعيد بن عمر بن الشريف البعلي الحنبلي.	الشام	٧٩٧	١٣٩٤	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / فقيه / مفتي / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٨٠. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ١، ص ٤٩٩. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٣٦
٦٢٨	محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور الجعفري النابلسي (ابن شطي) / (شمس الدين النابلسي).	الشام	٧٩٧	١٣٩٤	المملوكي الثاني	محدث	مفتي / قاضي / درس / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ١٧١ ـ ١٧٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٨٠، ٥٨١. ابن ضوبان : رفع النقاب، ص ٤٢٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٨، ١٤٩. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٣٨ ـ ٢٤٠.
٦٢٩	عثمان بن محمد بن وجيه الشيشيني.	مصر والشام	٧٩٨	١٣٩٥	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧١٤ وهامش ٧١٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٠٦ .
٦٣٠	فرج الشرفي.	الشام	٧٩٨	١٣٩٥	المملوكي الثاني	محدث			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١١١، ١١٢.
٦٣١	يوسف بن أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر (يوسف بن أحمد الصالحي).	الشام	٧٩٨	١٣٩٥	المملوكي الثاني	فقيه	فقيه / مفتي / مناظر / إمام / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٧٣ ـ ١٧٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٢٩ .
٦٣٢	أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة.	الشام	٧٩٨	١٣٩٥	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / مفتي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٨٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٧٨، ٧٩ .
٦٣٣	أبو بكر بن أحمد بن عبد الهادي المقدسي الصالحي.	الشام	٧٩٩	١٣٩٦	المملوكي الثاني	محدث	أعطي إجازات علمية		النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٩٨، ٢٩٩. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٢، ص ٦١٠.
٦٣٤	إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي بكر بن أيوب أبو حسن الزرعي.	الشام	٧٩٩	١٣٩٦	المملوكي الثاني	خطيب	محسن		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢١. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٦٥ .
٦٣٥	محمد بن محمد بن أبي البركات بن المنجي.	الشام	٧٩٩	١٣٩٦	المملوكي الثاني	قاضي			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥٦، ١٥٧.
٦٣٦	محمد بن عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري.	مصر	٧٩٩	١٣٩٦	المملوكي الثاني	نحوي	سمع الحديث الشريف / فقيه		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٦٠، ١٦٢. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٠.
٦٣٧	محمد بن أحمد بن منصور البعلي القبيباني .	الشام	٧٩٩	١٣٩٦	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٨٩.
٦٣٨	علي بن محمد بن محمد بن المنجي بن عثمان بن أسعد بن المنجي.	الشام	٨٠٠	١٣٩٧	المملوكي الثاني	قاضي	سمع الحديث الشريف / فقيه / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٦٣، ٢٦٤. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢١.



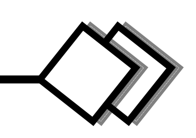
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٦٣٩	محمد بن عبد الله البعلي (ابن الأقرع البعلي) .	الشام	٨٠٠	١٣٩٧	المملوكي الثاني	واعظ	سمع الحديث الشريف		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٣٠، ٤٣١. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٤.
٦٤٠	إبراهيم بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن قدامة.	الشام	٨٠٠	١٣٩٧	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢١٨.
٦٤١	محمد بن حسن بن علي الحنبلي.	الشام	٨٠٠	١٣٩٧	المملوكي الثاني	محدث	محدث / إمام / خطيب / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٩.
٦٤٢	إبراهيم بن نصر الله العسقلاني المصري (إبراهيم بن نصر).	مصر	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	قاضي			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٣٩، ٢٤٠.
٦٤٣	خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل (خليل المشبشب).	مصر	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	مقريء	نحوي / وقف علمي / له مصنفات		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٧٦. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٨٨، ٣٨٩. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٤٧، ٢٤٨.
٦٤٤	عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد (ابن الذهبي).	الشام	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨٢، ٨٣. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٣، ٥٤.
٦٤٥	محمد بن عيسي بن عبد الله بن سليمان البعلي الحنبلي.	الشام	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	فقيه	أصولي / نحوي / أديب		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٧.
٦٤٦	أحمد بن أبي العز بن أحمد بن أبي العز بن صالح الأذرعي الدمشقي الصالحي الحنبلي (ابن الثور).	الشام	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	محدث	أعطي إجازات علمية		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٨٦.
٦٤٧	محمد بن أحمد بن عبد الحميد بن محمد بن غشم (ابن غُشم).	الشام	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٥٠، ٨٥١.
٦٤٨	إبراهيم بن نصر بن أحمد بن محمد الكناني العسقلاني.	مصر	٨٠٢	١٣٩٩	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩١. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨١ .
٦٤٩	عز الدين الحنبلي	الشام	٨٠٢	١٣٩٩	المملوكي الثاني	محدث	شاعر		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧١٥، ٧١٦.
٦٥٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن السيف الشهاب الصالحي.	الشام	٨٠٢	١٣٩٩	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٠٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٩٢.
٦٥١	أحمد بن سليمان بنعبد الرحمن بن العز محمد بن التقي سلميان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي.	الشام	٨٠٢	١٣٩٩	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٤٢.
٦٥٢	محمد بن محمد بن عبد الدايم الباهي القاهري الحنبلي (نجم الدين الباهي).	مصر	٨٥٢ / ٨٠٢	١٤٤٨/١٣٩٩	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩١، ٥٩٢. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥٠. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٣.



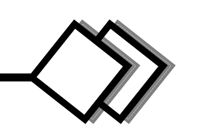
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٦٥٣	محمد بن محمد بن القلعي الحنبلي (ابن المقطمية).	الشام	٨٠٢	١٣٩٩	المملوكي الثاني	محدث			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥١.
٦٥٤	إبراهيم بن محمد بن مفلح بن مفرج المقدسي الدمشقي الصالحي (تقي الدين ابن مفلح).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي / مناظر / مؤرخ / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٢، ٧٣. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٣٦. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٥٠.
٦٥٥	إبراهيم بن يوسف بن محمد بن مسعود السرمدي الدمشقي العطار (ابن أبي المظفر السرمري).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٨، ٧٩.
٦٥٦	أبو بكر بن عبد الله بن العماد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن محمد بن يوسف بن قدامة (أبو بكر بن عبد الهادي).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٣١٤.
٦٥٧	عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق، الحراني الحلبي (عبد الأحد الحراني).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	مقريء	فقيه / قاضي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٣٧، ٤٣٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٩٤.
٦٥٨	عمر بن برّاق الدمشقي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث		جندي	النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٨٦.
٦٥٩	عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن سليمان بن علي بن سالم، الزين أبو حفص البالسي الدمشقي الصالحي الملقن (أبو حفص البالسي).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	مقريء	محدث		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٩٥، ٧٩٦.
٦٦٠	محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله المقدسيي الصالحي (ابن المحب).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	واعظ	محدث		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٧٣، ٨٧٤. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٩، ١٤٠.
٦٦١	محمد بن خليل بن محمد بن طوغان الدمشقي الحريري شمس الدين (ابن المنصفي الحريري).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	مفتي	محدث / فقيه / إمام / له مصنفات	تاجر	النجدي : السحب الوابلة، ص ٩١٣، ٩١٤. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٦٣ ـ ١٦٥. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٢.
٦٦٢	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي الصالحي الحنبلي (ناصر الدين ابن رزق).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث	فقيه		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٦٦. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٣٧.
٦٦٣	عمر البعلبكي (زين الدين).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	شاهد عدل			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٥.
٦٦٤	علي بن أحمد بن محمد بن بدر الله بن محمود المرداوي الحنبلي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	شاهد عدل	محدث		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٨٦، ٨٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٣.



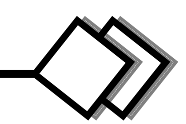
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٦٦٥	عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن الفخر البعلبكي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	شاهد عدل			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦٣.
٦٦٦	محمد بن عثمان بن عبد الله بن عباس بن شكر النبحاني البعلبكي الحنبلي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	ناظر الأوقاف	محدث / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٦، ١٤٧. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٢.
٦٦٧	عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله المقدسي الصالحي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧٨، ٧٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٦٢.
٦٦٨	علي بن محمد بن عباس (ابن اللحام البعلي).	الشام ومصر	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه / مفتي / أصولي / واعظ / مدرس / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٨١ ـ ٨٣. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٢٣٧.
٦٦٩	الحسين بن محمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل بن أبي علي البعلي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٩٤.
٦٧٠	أحمد بن موسي الحنبلي (شهاب الدين ابن الضياء).	مصر	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٥٩٤.
٦٧١	أبو بكر بن إبرهيم بن العز محمد بن العز إبراهيم بن أبي عمر.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	مسند			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٥٣.
٦٧٢	عمر بن محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد المقدسي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	مسند			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٢.
٦٧٣	إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن عماد الدين النقيب (ابن النقيب المقدسي).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	قاضي	نحوي / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٣، ٥٩٤. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٥٦، ٢٥٧.
٦٧٤	أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن نصر بن أحمد (ابن نصر الله الكناني).	مصر	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٢٠١ ـ ٢٠٢.
٦٧٥	أحمد بن إبراهيم الكردي (ابن معتوق الكردي).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٧٤.
٦٧٦	داود بن أحمد بن علي البقاعي.	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٨١. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٩٢، ٣٩٣.
٦٧٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن المهندس المقدسي.	الشام	٨٠٤ / ٨٠٣	١٤٠١/١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٥٩٧، ٥٩٨. العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٨٣.
٦٧٨	أبو بكر بن أبي المجد بن ماجد بن أبي المجد بن بندر بن سالم العماد السعدي.	مصر	٨٠٤	١٤٠١	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / مدرس		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٤. النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ٣٠٠.
٦٧٩	علي بن عبيد بن داود بن يوسف بن مجلي	الشام	٨٠٤	١٤٠١	المملوكي الثاني	شاهد عدل			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٨٥. العليمي : الدر



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
	المرداوي الصالحي الحنبلي.								المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠٠.
٦٨٠	أحمد بن محمد بن محمد بن المنجي بن محمد بن عثمان بن أسعد بن محمد المنجي (تقي الدين ابن المنجي) .	الشام	٨٠٤	١٤٠١	المملوكي الثاني	قاضي			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٨٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٠.
٦٨١	محمد بن محمد بن أحمد بن محمود (محمد النابلسي).	الشام	٨٠٥	١٤٠٢	المملوكي الثاني	قاضي	لغوي / شاهد عدل / مدرس		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٣٦٦، ٣٦٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥٢، ١٥٣.
٦٨٢	سليمان بن عبد الحميد بن محمد بن مبارك البغدادي الدمشقي (سليمان القابوني).	الشام	٨٠٥	١٤٠٢	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / متصوف / شاعر		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤٤، ٤٥.
٦٨٣	إبراهيم بن محمد بن صديق ابن إبراهيم بن يوسف الدمشقي (ابن الرسام).	الشام	٨٠٦	١٤٠٣	المملوكي الثاني	مؤذن	محدث		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠١.
٦٨٤	عبد الصادق بن محمد الحنبلي.	الشام	٨٠٦	١٤٠٣	المملوكي الثاني	قاضي	شاهد عدل		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠١. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦٧.
٦٨٥	أبو بكر ابن داود الصالحي (ابن داود).	الشام	٨٠٦	١٤٠٣	المملوكي الثاني	متصوف	شيخ مشيخة زاوية / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠١. النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ٣٠٣، ٣٠٤. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٧١، ٢٧٢.
٦٨٦	علي بن خليل بن علي بن أحمد بن عبد الله الحكري المصري.	الشام ومصر	٨٠٦	١٤٠٣	المملوكي الثاني	فقيه	محدث/ قاضي / واعظ / مدرس	جندي	العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠١. النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٣٨. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٨٦.
٦٨٧	محمد بن شمس الدين الجبلي الشامي المصري الحنبلي.	الشام	٨٠٦	١٤٠٣	المملوكي الثاني	قاضي			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٤، ١٢٥.
٦٨٨	عيسي بن حجاج السعدي المصري (عويس العالية).	مصر	٨٠٧	١٤٠٤	المملوكي الثاني	شاعر	لغوي / خبير في اللغة التركية / كان يعتنق المذهب الشافعي ثم تحول للمذهب الحنبلي	لاعب شطرنج	العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠١. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٩، ١١٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٨٦.
٦٨٩	عبد المنعم بن سليمان بن داود البغدادي المصري.	مصر	٨٠٧	١٤٠٤	المملوكي الثاني	مفتي	قاضي / شاعر / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠١، ٦٠٢. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧١، ٧٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ١٣٨، ١٣٩.
٦٩٠	إبراهيم بن عمر برهان الدين القاهري.	الشام ومصر	٨٠٨	١٤٠٥	المملوكي الثاني	فقيه	قاضي / مدرس		النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٧.
٦٩١	محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عبد الله الجعبري القباني العابر (القباني العابر).	مصر	٨٠٨	١٤٠٥	المملوكي الثاني	قباني	معبر رؤيا / متصوف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٩٠. السخاوي : الضوء الامع، ج ٧، ص ١٥٧.

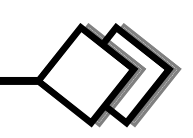


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٦٩٢	محمد بن أبي بكر بن محمد بن الشهاب محمود بن سليمان بن فهد الحلبي الدمشقي. (شمس الدين ابن الشهاب).	الشام	٨٠٨	١٤٠٥	المملوكي الثاني	محدث	مدرس		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٠٠.
٦٩٣	محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الفارسي المقدسي الدمشقي (ابن المندس الآيلي).	الشام	٨٠٨	١٤٠٥	المملوكي الثاني	ناظر الخزانة	سمع الحديث الشريف		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٣٧.
٦٩٤	شمس الدين محمد الحنبلي (ابن المصري).	الشام	٨٠٨	١٤٠٥	المملوكي الثاني	فقيه		صائغ	النجدي : السحب الوابلة، ص ١١١٤.
٦٩٥	أحمد بن أسعد بن منجي بن وجيه الدين (قاضي القضاة شهاب الدين).	الشام	٨٠٩	١٤٠٦	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / أصولي / نحوي / شاعر / قاضي / إمام / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤.
٦٩٦	أحمد بن عبد الله العجيمي (الشهاب العجيمي).	مصر	٨٠٩	١٤٠٦	المملوكي الثاني	مقريء	أصولي / لغوي		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٨٢.
٦٩٧	محمد بن موسي بن محمد بن محمود الشهاب الحلبي الدمشقي (حفيد الشهاب محمود).	الشام	٨١١	١٤٠٨	المملوكي الثاني	ناظر الخزانة	كاتب السر	ناظر الجيش	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٩٦، ١٠٩٧.
٦٩٨	نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي.	مصر	٨١٢	١٤٠٩	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / شاعر / مدرس/ له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٥. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٧١، ١٧٢. النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٤٩ ـ ١١٥٢. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٤.
٦٩٩	يعقوب الكردي الحنبلي.	الشام	٨١٣	١٤١٠	المملوكي الثاني	متصوف	واعظ / شيخ مشيخة زاوية		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٨٣.
٧٠٠	محمد بن محمد الشوبكي.	الشام	٨١٣	١٤١٠	المملوكي الثاني	فقيه	خطيب		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٨٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠٤.
٧٠١	علي بن محمد بن إبراهيم أبو الحسن الجفري النابلسي الحنبلي (علاء الدين ابن العفيف).	الشام	٨١٨ / ٨١٣	١٤١٠/١٤١٥	المملوكي الثاني	محدث	محدث / فقيه / قاضي / شاعر / له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٥. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٨٠، ٢٨١.
٧٠٢	أحمد بن محمد بن مفلح بن مفرج الراميني الدمشقي.	الشام	٨١٤	١٤١١	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٨٤، ١٨٥.
٧٠٣	محمد بن الحنبلي.	الشام	٨١٤	١٤١١	المملوكي الثاني	شاهد عدل			النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٠٦. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠٥.
٧٠٤	**أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة العمري المقدسي الصالحي.**	الشام	٨١٤	١٤١١	المملوكي الثاني	خطيب			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٩٢.

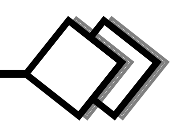


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٧٠٥	محمد بن علي بن عمر الشمس البغدادي الزعيم.	الشام	٨١٤	١٤١١	المملوكي الثاني	محدث	محسن		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠١٥، ١٠١٦.
٧٠٦	عبد الله بن محمد بن التقي بن الحنبلي.	الشام	٨١٥	١٤١٢	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠٥. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧٥.
٧٠٧	محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد البعلبكي.	الشام	٨١٥	١٤١٢	المملوكي الثاني	فقيه	مفتي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠٥. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥٦. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٥.
٧٠٨	إسماعيل بن القاضي إبراهيم برهان الدين (ابن العماد).	الشام	٨١٥	١٤١٢	المملوكي الثاني	شروطي			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢١.
٧٠٩	أحمد بن عبد القادر بن محمد بن الفخر عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الرحمن البعلي.	الشام	٨١٦ / ٨١٥	١٤١٣/١٤١٢	المملوكي الثاني	محدث	أعطي إجازات علمية		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٦٠، ١٦١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٠٦.
٧١٠	أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن عبد القادر بن يوسف بن خليل بن مسعود بن سعد الله الشهاب بن العماد الخليلي الدمشقي.	الشام	٨١٦	١٤١٣	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٥، ١١٦.
٧١١	عبد الله بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله الكناني العسقلاني.	الشام	٨١٧	١٤١٤	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٦.
٧١٢	أحمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن آيوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن درباس (ابن درباس).	مصر	٨١٧	١٤١٤	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٦، ٩٧.
٧١٣	عبد الله بن علاء الدين بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح الكناني العسقلاني الحنبلي.	الشام	٨١٧	١٤١٤	المملوكي الثاني	محدث	فقيه		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٧، ٤٨.
٧١٤	علي بن محمد بن العفيف النابلسي.	الشام	٨١٨	١٤١٥	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٦، ٦٠٧.
٧١٥	عبد الله بن يوسف الفرخاوي.	الشام	٨١٨	١٤١٥	المملوكي الثاني	نحوي	نحوي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢١.
٧١٦	عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد بن تقي الدين سليمان (ابن العز).	الشام	٨١٩	١٤١٦	المملوكي الثاني	محدث	محدث		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٨٩. النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٩٥.
٧١٧	عبد الرزاق الحنبلي.	الشام	٨١٩	١٤١٦	المملوكي الثاني	فقيه	فقيه / مؤرخ / له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٨٢، ٢٨٣.
٧١٨	أحمد بن محمد البرنقي.	الشام	٨١٩	١٤١٦	المملوكي الثاني	مؤدب	مقريء		النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٤٩.
٧١٩	محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد المقدسي الصالحي الخطيب.	الشام	٨٢٠	١٤١٧	المملوكي الثاني	خطيب	فقيه / قاضي / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٧، ٦٠٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٧٩، ٤٨٠.



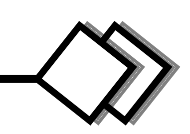


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٧٢٠	محمد بن محمد بن عبادة السعدي الأنصاري.	الشام	٨٢٠	١٤١٧	المملوكي الثاني	قاضي	شاهد عدل		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٠٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٨٦.
٧٢١	محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن البهاء بن العز بن التقي الدمشقي (عز الدين المقدسي).	الشام	٨٢٠	١٤١٧	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / مفتي/ أصولي / نحوي / شاعر / قاضي / مدرس / له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٥، ٤٢٦. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٧. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٨٤- ٢٨٦.
٧٢٢	عثمان بن محمد الشغري الحنبلي.	مصر	٨٢٠	١٤١٧	المملوكي الثاني	شاعر	له مصنفات		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧١٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٠٦. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٥، ص ١٤٣.
٧٢٣	إبراهيم بن خالد بن سليمان برهان الدين الداراني الخليلي (ابن خالد الداراني الخليلي).	الشام	٨٢٠	١٤١٧	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٩ - ٣١.
٧٢٤	أحمد بن علي بن أبي بكر الزبداني.	الشام	٨٢٠	١٤١٧	المملوكي الثاني	واعظ	له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣.
٧٢٥	علي بن محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن أحمد البطائحي القاهري الحنبلي (البطائحي القاهري).	مصر	٨٢٠	١٤١٧	المملوكي الثاني	أعمال حرة	متصوف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٦٩.
٧٢٦	عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن الجمال الحراني الحلبيي (الجمال الحراني).	الشام	٨٢١	١٤١٨	المملوكي الثاني	قاضي	كان يعتنق المذهب الشافعي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٦٠٠، ٦٠١.
٧٢٧	سليمان بن فرج بن سليمان بن الحجيبي (علم الدين الحجيني).	الشام ومصر	٨٢٢	١٤١٩	المملوكي الثاني	فقيه	مفتي / قاضي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٤١٥. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٣٦.
٧٢٨	محمد بن عبد الماجد بن علي الشمس القاهري (العجيمي)	مصر	٨٢٢	١٤١٩	المملوكي الثاني	فقيه	أصولي / لغوي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٩٠.
٧٢٩	محمد بن علي بن نجم الكيلاني.	مصر	٨٢٢	١٤١٩	المملوكي الثاني	تاجر	شاعر		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦١١. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ٣، ص ١٨٦، ١٨٧.
٧٣٠	عبد القادر الثاني بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن يوسف الصلاح بن الذكي الأرموي الدمشقي الصالحي (عبد القادر الأرموي).	الشام	٨٢٤	١٤٢١	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٥٣، ٥٥٤.
٧٣١	محمد بن علي بن أحمد الزراتيتي (شمس الدين الزراتيتي).	مصر	٨٢٥	١٤٢١	المملوكي الثاني	مقريء	إمام		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٠٣. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٦.

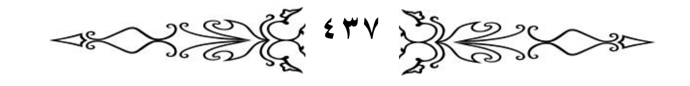


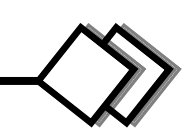
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف/ أخرى)	المصدر/ المرجع
٧٣٢	محمد بن أحمد بن معالي الحبتي الدمشقي.	مصر	٨٢٨ / ٨٢٥	١٤٢٤/١٤٢١	المملوكي الثاني	محدث	قصاص / شيخ مشيخة مدرسة		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١١. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٦٧.
٧٣٣	أبو بكر بن إبرهيم بن محمد بن مفلح (صدر الدين ابن قاضي القضاة تقي الدين).	الشام	٨٢٥	١٤٢١	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١١.
٧٣٤	سالم بن سالم بن أحمد بن سالم بن عبد الملك (مجد الدين أبو البركات).	مصر والشام	٨٢٦	١٤٢٢	المملوكي الثاني	قاضي	سمع الحديث الشريف / فقيه / إمام / مدرس		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٤٠٠ ـ ٤٠٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٢١٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٣٤، ٤٣٥.
٧٣٥	محمد بن عبد الله بن عمر بن يوسف (ابن المكي الصالحي).	الشام	٨٢٦	١٤٢٢	المملوكي الثاني	مؤذن	محدث / فقيه / شاهد عدل / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦١٢. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ٣، ص ٣٢١. النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٦٣، ٩٦٤، هامش ص ١٠١٥. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٤، ص ٢٨٧.
٧٣٦	محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله المرداوي الصالحي (محمد بن القبابي).	الشام	٨٢٦	١٤٢٢	المملوكي الثاني	فقيه	سمع الحديث الشريف / مفتي / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١١، ٦١٢. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٣، ١٤٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٠١، ٥٠٢.
٧٣٧	أحمد بن عثمان بن يوسف (الخربتاوي البعلي).	الشام	٨٢٦	١٤٢٢	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٨٥، ١٨٦.
٧٣٨	أبو بكر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح.	الشام	٨٢٧	١٤٢٣	المملوكي الثاني	قاضي	واعظ		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٥٤.
٧٣٩	محمد بن علي بن يوسف بن البرهان.	الشام	٨٢٧	١٤٢٣	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٠٦.
٧٤٠	علي بن محمود بن أبي بكر بن المغلي (قاضي القضاة علاء الدين أبو المواهب).	الشام ومصر	٨٢٨	١٤٢٤	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / مناظر / خطيب		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٠٦، ٢٠٧. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٦، ٤٢٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩١، ٩٢.
٧٤١	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن المحب عبد الله (ابن المحب السعدي).	الشام	٨٢٨	١٤٢٤	المملوكي الثاني	محدث	شاعر / أديب / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص٧٦، ٢٠٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٣. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤٠. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩١، ٢٩٣.
٧٤٢	فضل الله بن نصر الله بن أحمد التستري.	مصر	٨٢٨	١٤٢٤	المملوكي الثاني	محدث	شيخ مشيخة مدرسة		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦١٣.
٧٤٣	محمد بن خالد بن موسي الحمصي (ابن زهرة الحمصي).	الشام	٨٣٠ / ٨٢٩	١٤٢٦/١٤٢٥	المملوكي الثاني	قاضي			ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٧. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٣.
٧٤٤	محمد بن إسماعيل بن بردس بن نصر بن بردس بن رسلان (تاج الدين ابن بردس).	الشام	٨٣٠	١٤٢٦	المملوكي الثاني	محدث	شاعر / أديب / واعظ / محسن / عابد / له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٠٩، ٢١٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٣٧٩، ٣٨١.

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٧٤٥	عبد الله بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج الراميني الدمشقي (عبد الله ابن مفلح).	الشام	٨٣٤ / ٨٣٠	١٤٣٠١/١٤٢٦	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / مفتي / قاضي / مفسر / مناظر / مدرس / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٣. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٩. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧٢ ـ ٧٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٦٠ ـ ٦٢.
٧٤٦	زيد بن غيث بن سليمان بن عبد الله العجلوني الصالحي الحنبلي.	الشام	٨٣٠	١٤٢٦	المملوكي الثاني	مقريء			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٠٤.
٧٤٧	أبو بكر بن عبد الرحمن بن ناصر الدين (ابن زريق).	الشام	٨٣١	١٤٢٧	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢١٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٥.
٧٤٨	محمد بن أحمد بن علي شمس الدين الرملي.	مصر	٨٣١	١٤٢٧	المملوكي الثاني	محدث	محدث / فقيه		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٦٥، ٨٦٦ . العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦١٤.
٧٤٩	أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن حاتم (ابن الحبال البعلي).	الشام	٨٣٣	١٤٢٩	المملوكي الثاني	محدث	قاضي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢١٢.العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ١٤٧، ١٤٨.
٧٥٠	محمد بن عبد الله بن يوسف الحجاوي الحنبلي.	الشام ومصر	٨٣٤ / ٨٣٣	١٤٣٠/١٤٢٩	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٨٩. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣٥، ١٣٦.
٧٥١	أبو المكارم بن عبد الله بن أحمد بن حسن بن محمد بن علي القيسي القسطلاني.	الشام ومصر	٨٣٣	١٤٢٩	المملوكي الثاني	فقيه			النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٣٢.
٧٥٢	أحمد بن أبي بكر بن علي (بواب الكاملية).	الشام	٨٣٥	١٤٣١	المملوكي الثاني	محدث	إمام / مؤرخ / كان يعتنق المذهب الشافعي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢١٤. الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٩، ٦٢٠. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٨. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩٦، ٢٩٧.
٧٥٣	خالد بن قاسم بن محمد العاجلي الحلبي.	مصر	٨٣٥	١٤٣١	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٢٠. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٨٥، ٣٨٦. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٣٧١.
٧٥٤	أحمد بن عبد الرحمن بن هشام الأنصاري (شهاب الدين ابن هشام).	مصر والشام	٨٣٥	١٤٣١	المملوكي الثاني	نحوي	سمع الحديث الشريف / لغوي / كان يعتنق المذهب الشافعي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي / له مصنفات	لاعب شطرنج	العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٢٠. النجدي : السحب الوابلة، ص ١٤٨، ١٤٩. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩٨، ٢٩٩.
٧٥٥	أحمد بن محمود بن محمد.	الشام	٨٣٨ / ٨٣٦	١٤٣٤/١٤٣٢	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٢٠. النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٨١، ٢٨٢.
٧٥٦	إبراهيم بن عيسي بن غنائم المقدسي الصالحي الدمشقي الطوباسي.	الشام	٨٣٦	١٤٣٢	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٨.



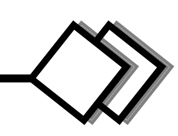
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٧٥٧	علي بن حسين بن عروة المشرقي الدمشقي الحنبلي (ابن زكنون).	الشام	٨٣٧	١٤٣٣	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / مؤدب / واعظ / وقف علمي / له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٢٩٨ ـ ٣٠٣.
٧٥٨	عبد الرحمن بن عمر بن عبد الرحمن بن حسن بن يحي الزين أبو زيد الحموي المقدسي (عبد الرحمن القباني).	مصر والشام	٨٣٨	١٤٣٤	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / شيخ مشيخة مدرسة		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٢٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٨٦. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٢٩، ٤٣٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٥، ٥٦. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢١٧.
٧٥٩	عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن حمزة بن عمر بن أبي عمر.	الشام	٨٣٨	١٤٣٤	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٨٢، ٤٨٣.
٧٦٠	عبد الرحيم بن أحمد بن حمدان بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر (القاضي فقيه الدين الأذرعي الحنبلي).	مصر	٨٣٨	١٤٣٤	المملوكي الثاني	قاضي			البقاعي : المعجم الصغير، ص ١٣٨.
٧٦١	عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف بن يحي الزيني بن التقي الحجاوي الدمشقي الصالحي.	مصر	٨٣٨	١٤٣٤	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف			النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٠٥، ٥٠٦.
٧٦٢	محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن صغير الشمس أبو عبد الله بن العلاء بن الحسين القاهري الطبيب (ابن صغير).	مصر	٨٣٩	١٤٣٥	المملوكي الثاني	طبيب	له مصنفات		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠١٥. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٠٤.
٧٦٣	عبد الرحمن بن نصر البغدادي.	مصر والشام	٨٤٠	١٤٣٦	المملوكي الثاني	قاضي	شاهد عدل	حريري	الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٢٧. ابن حجر العسقلاني : إنباء الغمر، ج ٤، ص ٢٥٩.
٧٦٤	حسن بن محمد بن حسن الصالحي.	الشام	٨٤٠	١٤٣٦	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٦٤.
٧٦٥	عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن المحب عبد الله (عبد الرحمن بن المحب).	الشام	٨٤٠	١٤٣٦	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٢٩، ٥٣٠.
٧٦٦	موسي بن الحسين بن محمد بن علي الحسيني اليونيني البعلي.	الشام	٨٤٠	١٤٣٦	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / فرائضي / نحوي		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، هامش ص ١٢.
٧٦٧	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حمزة.	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي / واعظ		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢١٩. الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٢٧.





م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٧٦٨	عمر المرداوي الخطيب.	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	محدث			الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٢٧.
٧٦٩	شعبان بن محمد بن جميل بن محمد بن محاسن بن عبد المحسن بن علي بن يحي البعلي الصالحي.	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	شاهد عدل			ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٤٢. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤٥. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٣، ص ٣٠١.
٧٧٠	شعبان بن علي بن جميل البعلي القطان العطار الصالحي (شعبان العطار).	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	محدث		عطار	النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٢٢، ٤٢٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٤٢.
٧٧١	أحمد بن عبد الرحمن بن حمدان بن حميد العنبتاوي (ابن حميد العنبتاوي).	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	محدث	شاهد عدل		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٤٧، ١٤٨.
٧٧٢	أحمد بن عبد اللطيف بن موسي بن عميرة بن موسي بن صالح الشهابي (أبو العباس اليبناوي).	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	محدث	محدث / شاعر / كاتب الطباق		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٦٥، ١٦٧.
٧٧٣	أحمد بن محمد بن إسماعيل الصعيدي.	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	شاعر	سمع الحديث الشريف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٢٠.
٧٧٤	عبد الله بن محمد بن أحمد بن يوسف بن أحمد المقدسي الصالحي (ابن الحاج).	الشام	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	كاتب بديوان الإنشاء	سمع الحديث الشريف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٦٤٧.
٧٧٥	محمد بن عبد الأحد بن محمد بن عبد الأحد بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن مكي بن يوسف بن محمد المخزومي (ابن الشريفة المخزومي).	الشام ومصر	٨٤١	١٤٣٧	المملوكي الثاني	قاضي	مقريء / فقيه / شاعر / مؤرخ / كاتب السر / موقع في الدست / له مصنفات	ناظر الجيش	البقاعي : المعجم الصغير، ص ٢٦٧. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٠. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٠٥، ٣٠٦.
٧٧٦	عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن عبد القادر الجعفري.	الشام	٨٤٢	١٤٣٨	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٠. الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٢٨.
٧٧٧	أحمد بن عبد الله بن أحمد بن زعرور بن عبد الله بن مجلي المرداوي المقدسي الصالحي (ابن زعرور).	الشام	٨٤٢	١٤٣٨	المملوكي الثاني	محدث	محدث		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٦٧، ١٦٨. معجم ابن فهد، ص ٦٢.
٧٧٨	علي بن عبد الكريم بن إبراهيم بن أحمد نور الدين بن كريم الدين الكتبي المصري (ابن عبد الكريم الكتبي).	مصر	٨٤٢	١٤٣٨	المملوكي الثاني	قاضي	سمع الحديث الشريف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٤٤.
٧٧٩	إبراهيم بن فلاح النابلسي.	الشام	٨٤٣	١٤٣٩	المملوكي الثاني	محدث	مقريء / كان يعتنق المذهب الحنبلي ثم تحول إلي المذهب الشافعي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٢. الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٠. النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ٤٩.
٧٨٠	محمد بن محمد بن يوسف بن علي بن الكيال (ابن الذهبي الدمشقي الحنبلي).	الشام	٨٤٣	١٤٣٩	المملوكي الثاني	محدث	مؤذن		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٨٧. البقاعي : المعجم الصغير، ص ٣٤٠.

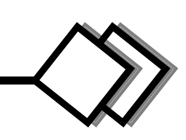
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٧٨١	محمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي الباقي الصالحي.	الشام	٨٤٣	١٤٣٩	المملوكي الثاني	محدث		مجلد كتب	النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٠٦، ٩٠٧.
٧٨٢	أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر البغدادي المصري (محب الدين ابن ابن نصر الله).	مصر	٨٤٤	١٤٤٠	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / مفتي / مناظر / مؤرخ / متصوف / مدرس / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٢ ـ ٢٢٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣١. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣١، ٤٣٢. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٣. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣١٠ـ ٣١٦.
٧٨٣	إبراهيم بن الجلاق البعلي.	الشام	٨٤٤	١٤٤٠	المملوكي الثاني	مفتي	سمع الحديث الشريف / فقيه		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٨.
٧٨٤	أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن إسماعيل (ابن الرسام الحموي).	الشام	٨٤٤	١٤٤٠	المملوكي الثاني	واعظ	محدث / قاضي / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٢. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٨٠. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣١٩.
٧٨٥	عبد الرحمن بن سليمان بن أبي الكرم (أبو شعر الحنبلي).	الشام	٨٤٤	١٤٤٠	المملوكي الثاني	مفسر	مقريء / سمع الحديث الشريف / فقيه / أصولي / واعظ / زاهد / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٩، ٢٣٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٣. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٢. البقاعي : المعجم الصغير، ص ١٤٢.
٧٨٦	أحمد بن محمد بن عيسي السنباطي (ابن عيسي).	مصر	٨٤٤	١٤٤٠	المملوكي الثاني	قاضي	شاهد عدل		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢١١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦١٧. النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٣٧، ٢٣٨.
٧٨٧	داود بن سليمان بن عبد الله زين الدين الموصلي الدمشقي الحنبلي.	الشام	٨٤٨ / ٨٤٤	١٤٤٤L١٤٤٠	المملوكي الثاني	فقيه	محدث		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٨٢. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣٨، ٣٩.
٧٨٨	عبد الرحمن بن يوسف الطحان (ابن قريج).	الشام ومصر	٨٤٥	١٤٤١	المملوكي الثاني	مسند			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٣٤. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، هامش ص ٦٣٣. البقاعي : المعجم الصغير، ص ١٤٣.
٧٨٩	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد الزركشي المصري.	مصر	٨٤٦ / ٨٤٥	١٤٤٢/١٤٤١	المملوكي الثاني	مسند	مفتي / قاضي / مدرس		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٣٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٣، ٦٣٤. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٣.
٧٩٠	علي بن إسماعيل بن محمد بن بردس البعلي.	الشام	٨٤٥	١٤٤١	المملوكي الثاني	مسند			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٤.
٧٩١	محمد بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر محمد بن عثمان بن أبي الفتح نصر الله البكري.	مصر	٨٤٦	١٤٤٢	المملوكي الثاني	ناسخ مصاحف	متصوف		السخاوي : الضوء اللامع، ج ٧، ص ١٧٧. النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٩٧.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٧٩٢	عبد العزيز بن علي بن أبي العز بن عبد العزيز بن عبد المحمود العز البكري (عز الدين قاضي الأقاليم).	الشام ومصر	٨٤٦	١٤٤٢	المملوكي الثاني	قاضي	مفسر / محدث / فقيه / مفتي / أصولي / نحوي / لغوي / واعظ / متصوف / وقف علمي / له مصنفات		النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٤٥ ـ ٥٤٨. العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٨٤، ٣٨٥. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦٧، ٦٨. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٢٤ ـ ٣٢٨.
٧٩٣	عبد القادر بن أبي بكر بن علي بن أبي بكر البلبيسي.	مصر	٨٤٦	١٤٤٢	المملوكي الثاني	كاتب بديوان الإنشاء	وقف علمي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٥٦.
٧٩٤	جعفر بن محمد بن عمر بن جعفر البعلي الحنبلي.	الشام	٨٤٧	١٤٤٣	المملوكي الثاني	محدث	شاهد عدل / محسن		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٠٣.
٧٩٥	أحمد بن عبد الرازق بن سليمان بن أبي الكرم المقدسي (ابن أبي الكرم).	الشام	٨٤٧	١٤٤٣	المملوكي الثاني	محدث	وقف علمي		النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ١٥٤، ١٥٥.
٧٩٦	عبد الخلاق بن أحمد بن الفرزان.	الشام	٨٤٨	١٤٤٤	المملوكي الثاني	إمام			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٣٣.
٧٩٧	عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن القاضي أبي الفضل سليمان بن حمزة بن محمد بن أحمد بن عمار بن أبي عمر (الجمال بن العماد المقدسي الصالحي).	الشام	٨٤٨	١٤٤٤	المملوكي الثاني	محدث	محتسب		النجدي : السحب الوابلة، ص ٦١٦، ٦١٨.
٧٩٨	أحمد بن عبد الله الشهاب الطوخي (الشهاب الطوخي).	مصر	٨٤٩	١٤٤٥	المملوكي الثاني	فقيه			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٨١.
٧٩٩	أحمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن محمد الشهاب أبو العباس بن الزين أبو الفرج بن الموفق الدمشقي الصالحي (ابن ناظر الصاحبة).	الشام ومصر	٨٤٩	١٤٤٥	المملوكي الثاني	محدث	شاهد عدل		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٤٢ ـ ١٤٤.
٨٠٠	أحمد بن يوسف المرداوي (شهاب الدين أبو العباس).	الشام	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	مفتي	فقيه / قاضي / نحوي / حسن الخط		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٣٥، ٢٣٦. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٨. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٢، ص ٢٥٢.
٨٠١	إبراهيم بن عبد الخالق السيلي (برهان الدين السيلي).	الشام	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	مفتي	فقيه		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٣٤. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٥، ٣٦.
٨٠٢	الشيخ خلف الحوراني.	الشام ومصر	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	مقريء	فقيه / زاهد		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧١. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣٧، ٣٨.
٨٠٣	أبو الفتح بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن إسماعيل بن نصر الله الكناني العسقلاني المصري الحنبلي.	الشام ومصر	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	قاضي	شروطي / مدرس		البقاعي : المعجم الصغير، ص ٨١. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٣٠ ـ ٣٣١.

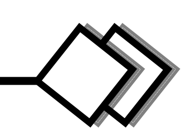
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٨٠٤	محمد بن يحي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي الفتح بن هاشم (ابن نصر الله الكناني).	مصر	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	شاهد عدل	محدث / قاضي / مأذون شرعي		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٥٤٢. النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٠١، ١١٠٢.
٨٠٥	إبراهيم بن عبد الرحمن بن حمدان بن حميد المقدسي الصالحي (ابن حميد العنبتاوي).	الشام	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	تاجر	محدث / شاهد عدل		النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٦ ـ ٣٨.
٨٠٦	محمد بن إبراهيم بن علي (ابن الصواف).	مصر	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	شاهد عدل			النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٢٢. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٦، ص ٢٧٢.
٨٠٧	محمد بن إبراهيم بن محمد الشمس المرداوي الصالحي (شمس الدين المرداوي).	الشام	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٢٩.
٨٠٨	زين بن عيد بن سليمان بن عبد الله العجلوني الصالحي الحنبلي.	الشام	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	مقريء			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤٠.
٨٠٩	محمد بن أحمد بن معتوق بن موسي الكركي الحنبلي (أمين الدين ابن الكركي).	الشام	٨٥١	١٤٤٧	المملوكي الثاني	محدث	إمام / أعطي إجازات علمية / له مصنفات		السخاوي : الضوء اللامع، ج ٤، ص ١٦٠. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٣٤. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٣٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣١، ١٣٢.
٨١٠	محمد بن محمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن عبد الله أبو العماد الجعفري القاهري القباني.	مصر	٨٥١	١٤٤٧	المملوكي الثاني	محدث	معبر رؤيا	جندي / قباني	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٤٠، ١٠٤١.
٨١١	محمدبن أحمد بن موسي بن إبراهيم بن طرخان (ابن الضياء البحري).	مصر	٨٥٢	١٤٤٨	المملوكي الثاني	شاهد عدل			النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٨٠. البقاعي : المعجم الصغير، ص ٢٥٤، ٢٥٥.
٨١٢	إبراهيم بن صدقة بن إبراهيم بن إسماعيل (ابن صدقة البزاز).	مصر	٨٥٢	١٤٤٨	المملوكي الثاني	مسند	فقيه / شاهد عدل / مدرس		النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٣ ـ ٣٥. معجم ابن فهد، ص ٤١.
٨١٣	موفق الدين أحمد بن القاضي ناصر الدين.	مصر	٨٥٣	١٤٤٩	المملوكي الثاني	قاضي			السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٢.
٨١٤	محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر اليونيني.	الشام	٨٥٣	١٤٤٩	المملوكي الثاني	قاضي			البقاعي : المعجم الصغير، ص ٣٣٠، ٣٣١.
٨١٥	علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد الأكحل بن شرشيق الجيلي (نور الدين الجيلي الأكحل).	مصر	٨٥٣	١٤٤٩	المملوكي الثاني	متصوف	شيخ مشيخة الطريقة القادرية		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٦١، ٧٦٢.
٨١٦	محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الحافظ النشرتي أبو الحسين علي اليونيني البعلي.	الشام	٨٥٣	١٤٤٩	المملوكي الثاني	محدث	قاضي		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٧٦.
٨١٧	أبو بكر بن أبي المجد ماجد السعد الحنبلي.	مصر	٨٥٤	١٤٥٠	المملوكي الثاني	محدث	مدرس / له مصنفات		السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٢.

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٨١٨	محمد بن أحمد بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن عمر موفق الدين بن المحب البغدادي القاهري (موفق الدين ابن نصر الله).	مصر	٨٥٤	١٤٥٠	المملوكي الثاني	تاجر			النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٨٠، ٨٨١.
٨١٩	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام (شيخ النحاة محب الدين أبي عبد الله).	مصر	٨٥٥	١٤٥١	المملوكي الثاني	نحوي	فقيه / مفتي / قاضي / مدرس		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٣، ٤٣٤. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٢، ص ٤١٦، ٤١٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٣٩.
٨٢٠	محمد بن محمد بن خالد بن زاهر الحمصي.	الشام	٨٥٥	١٤٥١	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٤٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٤٢.
٨٢١	عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن هشام الجمال أبو محمد بن المحب بن الجمال القاهري.	مصر	٨٥٥	١٤٥١	المملوكي الثاني	مفتي	لغوي / مدرس		النجدي : السحب الوابلة، ص ٦٥٣ ـ ٦٥٥.
٨٢٢	عبد الرحمن بن أبي بكر بن داود الدمشقي الحنبلي (زين الدين ابن داود).	الشام	٨٥٦	١٤٥٢	المملوكي الثاني	متصوف	محدث / فقيه / واعظ / شيخ مشيخة زاوية / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٨٤، ٨٥. البقاعي : المعجم الصغير، ص ١٣٧. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٤. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٣٤- ٣٣٨.
٨٢٣	محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح بن مفرج (القاضي أكمل الدين أبو بد الله).	مصر والشام	٨٥٦	١٤٥٢	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي / أصولي / مناظر / واعظ		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٤٣٢، ٤٣٣. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٢.
٨٢٤	أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة.	الشام	٨٥٦	١٤٥٢	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٨، ١١٩.
٨٢٥	محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محود بن الجمال الإثميدي القاهري (ابن الجمال الإثميدي).	مصر والشام	٨٥٦	١٤٥٢	المملوكي الثاني	شاهد عدل			النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٦٠، ٩٦١.
٨٢٦	محمد بن محمد بن عبد المنعم بن داود بن سليمان البدر أبو المحاسن البغدادي القاهري.	مصر	٨٥٧	١٤٥٣	المملوكي الثاني	قاضي	مقريء / محدث / فقيه / مفتي / نحوي / مناظر / مدرس		ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج١٦، ص١٣٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٤٤. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٤٢
٨٢٧	سالم بن سلامة بن سليمان (مجد الدين الحموي).	الشام	٨٥٨	١٤٥٤	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٢١.
٨٢٨	حسن بن إبراهيم الصفدي الدمشقي الحنبلي.	الشام	٨٥٨	١٤٥٤	المملوكي الثاني	محدث	مقريء / واعظ / زاهد		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢٩.

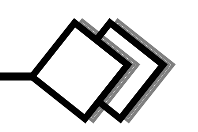


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٨٢٩	أحمد بن جعفر المكي الهاشمي.	الشام ومصر	٨٥٨	١٤٥٤	المملوكي الثاني	فقيه	مفتي / شاعر		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣، ٤.
٨٣٠	محمد بن أحمد بن علي الشمس القاهري الحسيني (الغزولي) .	مصر	٨٥٨	١٤٥٤	المملوكي الثاني	تاجر	مقريء / نحوي / متصوف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٦٨.
٨٣١	يوسف بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد (ابن ناظر الصحابة).	الشام ومصر	٨٥٩	١٤٥٤	المملوكي الثاني	محدث	كاتب بديوان الإنشاء		النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٦٩، ١١٧٠. البقاعي : المعجم الصغير، ص ٣٦٠.
٨٣٢	خليل بن محمد بن محمد بن علي بن حسن (الجُوَّازة).	الشام	٨٥٩	١٤٥٤	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٩٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٧٦.
٨٣٣	علي الجراعي.	الشام	٨٥٩	١٤٥٤	المملوكي الثاني	مقريء			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٣، ١٠٤.
٨٣٤	يوسف المرداوي.	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	مفتي	نحوي / قاضي		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٥.
٨٣٥	حسن بن محمد بن حسين ين محمدبن العز البعلي (ابن العجمي).	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	تاجر	سمع الحديث الشريف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٦٥.
٨٣٦	عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مفتاح الدين البعلي الدهان.	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	دهان	محدث		النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٠٧، ٥٠٨.
٨٣٧	محمد بن محمد بن أقوش بن عبد الله (ابن جوارش العطار).	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	محدث		تاجر	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٣٨، ١٠٣٩. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٩، ص ٧١.
٨٣٨	عمر بن عبد الله بن محمد بن بردس بن نصر البعلي.	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	محدث		دهان	النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٩٠. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٦، ص ٩٧.
٨٣٩	محمد بن إبراهيم أبو عبد اله المقدسي الدمشقي الصالحي الحنبلي (السيلي).	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	فرائضي	فقيه / خازن كتب / خبير في علم الحساب		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٣١. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٦، ص ٢٨٣.
٨٤٠	محمد بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن غازي البعلي.	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠١٢، ١٠١٣. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٨، ص ١٨٧.
٨٤١	عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوني البغدادي.	مصر	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	محدث	كان يعتنق المذهب الحنبلي ثم تحول إلي المذهب الحنفي		السخاوي : الضوء اللامع، ج ٤، ص ١٩٨. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٤٣٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٤٤، ٦٤٥.
٨٤٢	أبو بكر بن إبراهيم بن يوسف بن قندس البعلي.	الشام	٨٦١	١٤٥٦	المملوكي الثاني	محدث	مقريء / فقيه / مفتي/ قاضي / مدرس / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ١٥٤، ١٥٥. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٦، ٤٣٧.
٨٤٣	أحمد البغدادي.	الشام	٨٦١	١٤٥٦	المملوكي الثاني	إمام	مقريء / محدث / فقيه		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥.
٨٤٤	أحمد بن عمر بن الحافظ بن محمد بن عبد الهادي بن قدامة المقدسي.	الشام	٨٦١	١٤٥٦	المملوكي الثاني	مسند			السخاوي : الضوء اللامع، ج ٢، ص ٥٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٤.



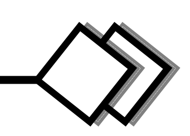


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٨٤٥	أحمد بن يحي بن العماد الحنبلي.	مصر	٨٦١	١٤٥٦	المملوكي الثاني	فقيه			عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٤٥.
٨٤٦	علي بن محمد بن محمد بن عيسي (ابن الرزاز).	مصر	٨٦١	١٤٥٦	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / نحوي / مدرس		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٤٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥١. البقاعي : المعجم الصغير، ص ١٩٥، ١٩٦.
٨٤٧	عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرة الحمصي.	الشام	٨٦٢	١٤٥٧	المملوكي الثاني	محدث			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٢.
٨٤٨	علي بن عبد المحسن بن الدواليبي البغدادي الخطيب (علي الدواليبي).	الشام	٨٦٢	١٤٥٧	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / خطيب / شيخ مشيخة مدرسة / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٤٦. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠١، ١٠٢.
٨٤٩	داود بن أحمد بن إبراهيم بن شداد بن المبارك (البلاعي).	الشام	٨٦٢	١٤٥٧	المملوكي الثاني	فرائضي	فقيه / خبير في علم الحساب		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٠، ٢٥١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٣، ٦٥٤. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٩٢.
٨٥٠	أحمد بن محمد بن المجد المخزومي النابلسي الإمام.	الشام	٨٦٢	١٤٥٧	المملوكي الثاني	إمام			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٥.
٨٥١	عبد الغني بن الحسن محمد بن عبد القادر الحسيني الحنبلي.	الشام	٨٦٢	١٤٥٧	المملوكي الثاني	فقيه			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٦، ٥٧.
٨٥٢	علي بن محمد الطياري القاهري.	مصر	٨٦٣	١٤٥٨	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف			النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٦٨، ٧٦٩.
٨٥٣	أحمد بن علي بن محمد الشحام.	الشام	٨٦٤	١٤٥٩	المملوكي الثاني	محدث	مؤذن		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٢، ٢٥٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٥. العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٨٥.
٨٥٤	أحمد بن عبادة.	الشام	٨٦٤	١٤٥٩	المملوكي الثاني	محدث	قاضي		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٣، ص ٤٩٢. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤، ٥. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٢، ص ١٨٠.
٨٥٥	أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان بن عبد الرحمن بن محمد التقي.	الشام	٨٦٤	١٤٥٩	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٤٧، ١٤٨.
٨٥٦	أحمد الشهاب المارديني الدمشقي.	الشام	٨٦٤	١٤٥٩	المملوكي الثاني	شاهد عدل			النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٨٢.
٨٥٧	محمد بن مفلح الكفل حارسي.	الشام	٨٦٥	١٤٦٠	المملوكي الثاني	فقيه	مقريء / خطيب		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٣.
٨٥٨	زين الدين عبد الرحمن بن الشرابي البعلبكي.	الشام	٨٦٥	١٤٦٠	المملوكي الثاني	فقيه	مفتي / درس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٤٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٥٨، ٥٩.
٨٥٩	زين الدين عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحبال الطرابلسي.	الشام	٨٦٦	١٤٦١	المملوكي الثاني	محدث	مقريء / مفسر/ محدث / فقيه		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦٤ ـ ٦٦. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٤، ص ٤٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٧.
٨٦٠	إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام بن عبد القادر.	مصر	٨٦٧	١٤٦٢	المملوكي الثاني	محدث	متصوف	تاجر	النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٤، ٤٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٥.

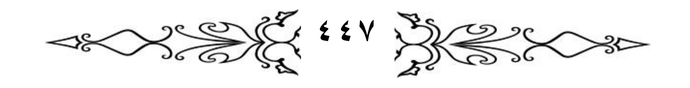


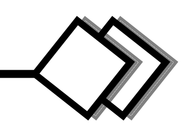
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٨٦١	أحمد بن موسي بن إبراهيم بن طرخان (ابن الضياء).	مصر	٨٦٧	١٤٦٢	المملوكي الثاني	شاهد عدل	قاضي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٧، ٩٨.
٨٦٢	عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد بن علي الزين الحموي الحلبي (ابن الرسام).	الشام	٨٦٧	١٤٦٢	المملوكي الثاني	كاتب السر	ناظر الجوالي	ناظر الجيش	النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٥٤.
٨٦٣	أحمد خال الخلال.	الشام	٨٦٧	١٤٦٢	المملوكي الثاني	مقريء			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢، ١٣.
٨٦٤	زيد بن أبي بكر بن عمر بن محمود الحسيني الجراعي الدمشقي الصالحي (زيد الجراعي).	الشام	٨٦٧	١٤٦٢	المملوكي الثاني	مقريء	واعظ / شاعر / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٤٠ ـ ٤٢. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٠٤.
٨٦٥	بلال بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم القادري الحنبلي.	الشام	٨٦٧	١٤٦٢	المملوكي الثاني	إمام	فقيه		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٢٨٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٥.
٨٦٦	علي بن جمعة بن أبي بكر البغدادي (ابن جمعة البغدادي).	الشام ومصر	٨٦٨	١٤٦٣	المملوكي الثاني	شرائطي		له تجربة في ترويض السباع	النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٢٩ ـ ٧٣١.
٨٦٧	عبد الله بن أبي بكر بن خالد بن زهرة الحمصي.	الشام	٨٦٨	١٤٦٣	المملوكي الثاني	محدث	أصولي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٩. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٧.
٨٦٨	محمد بن عبد الله بن الصفي الحنبلي.	الشام	٨٦٩	١٤٦٤	المملوكي الثاني	مقريء	محدث / فقيه		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٥. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥٩، ١٦٠.
٨٦٩	أحمد بن الحسن العباسي.	الشام	٨٦٩	١٤٦٤	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٦، ٢٥٧.
٨٧٠	أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن زيد الموصلي الدمشقي الحنبلي.	الشام	٨٧٠	١٤٦٥	المملوكي الثاني	محدث	مفسر / خطيب / واعظ / نحوي / لغوي / شاعر / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦٦٠. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٧. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، ص ٨٢، ٨٣. البقاعي : المعجم الصغير، ص ٣٨.
٨٧١	أحمد بن عبد الله بن مالك، القاضي الخطيب شهاب الدين أبو العباس.	الشام	٨٧٠	١٤٦٥	المملوكي الثاني	خطيب	محدث		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٧٨ ـ ١٨٠.
٨٧٢	صالح بن سليم بن منصور بن سليم الحسباني الصالحي أبو التقا (صالح الحسباني).	الشام	٨٧٠	١٤٦٥	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٢٨.
٨٧٣	محمد بن علي بن سعيد (ابن البقسماطي).	الشام	٨٧٠	١٤٦٥	المملوكي الثاني	تاجر	محدث / فقيه		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٩٧، ٧٩٨، ١٠٠٧. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٨، ص ١٨٤.
٨٧٤	علي بن أحمد الشيشيني.	مصر	٨٧٠	١٤٦٥	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦١. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٨ ـ ٢٦٠.

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٨٧٥	أسعد بن علي بن محمد بن المنجي التنوخي	الشام	٨٧١	١٤٦٦	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه / مدرس		السخاوي : الضوء اللامع، ج ٢، ص ٢٧٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٣. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٦٠.
٨٧٦	محمد بن محمد بن حبيب البعلي.	الشام	٨٧١	١٤٦٦	المملوكي الثاني	فقيه	قاضي / مفتي / مناظر / نحوي / مدرس		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥٣، ١٥٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٤٥.
٨٧٧	أبو بكر بن محمد بن محمد بن الصدر البعل.	الشام	٨٧١	١٤٦٦	المملوكي الثاني	قاضي	محدث		السخاوي : الضوء اللامع، ج ١١، ص ٩٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٤.
٨٧٨	أحمد بن محمد بن علي البعلي الحنبلي (ابن العاوي).	الشام	٨٧١	١٤٦٦	المملوكي الثاني	متصوف			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٣.
٨٧٩	أحمد الحمصي الخطيب.	الشام	٨٧٢ / ٨٧١	١٤٦٧/١٤٦٦	المملوكي الثاني	خطيب			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٧.
٨٨٠	عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني المقدسي.	مصر والشام	٨٧٢	١٤٦٧	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه / واعظ / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦١. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٧، ٢٥٨. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٤٦٠. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٧.
٨٨١	محمد بن أحمد بن محمد بن الجناق القرشي (ابن جقناق).	مصر	٨٧٢	١٤٦٧	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه / مفتي / شاعر / معيد		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٣، ٦٦٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٦١. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٧، ص ٧٢.
٨٨٢	أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن خالد بن زهرا الحمصي.	الشام ومصر	٨٧٢	١٤٦٧	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٦٢.
٨٨٣	محمد بن الطوفي البعلي.	الشام	٨٧٢	١٤٦٧	المملوكي الثاني	مفتي	مدرس		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٤١.
٨٨٤	عبد الرحمن بن محمد العمري العليمي الحنبلي (شمس الدين العليمي).	الشام	٨٧٣	١٤٦٨	المملوكي الثاني	شاهد عدل	محدث / فقيه / مفتي / مناظر / مؤرخ / خطيب / شروطي / قاضي / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٤. ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٤، ٧٥. العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٨٥ ـ ٣٨٩. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٥٧، ٣٥٨.
٨٨٥	عمر اللؤلؤي.	الشام	٨٧٣	١٤٦٨	المملوكي الثاني	مقريء	سمع الحديث الشريف / معيد / كان متصوفا ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٥، ١٠٦.



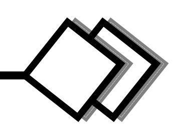
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٨٨٦	محمد بن أبي بكر بن علي بن صالح الطرابلسي الحنبلي (ابن سلاته).	الشام	٨٧٣	١٤٦٨	المملوكي الثاني	محدث	قاضي / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٦٩، ٢٧٠. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٧، ص ١٧٩.
٨٨٧	عمرو بن محمد بن أحمد بن عجيمة الحنبلي.	الشام	٨٧٤	١٤٦٩	المملوكي الثاني	مفتي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٠. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٤٧٤. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٨.
٨٨٨	عبد الرحمن بن إبراهيم بن الحبال الطرابلسي الصالحي الحنبلي.	الشام	٨٧٤	١٤٦٩	المملوكي الثاني	مقريء	قاضي / زاهد		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧١. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٤٧٤.
٨٨٩	أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الشهاب العروفي الدمشقي الصالحي.	الشام	٨٧٤	١٤٦٩	المملوكي الثاني	شروطي	مسند / إمام		النجدي : السحب الوابلة، ص ٢١١.
٨٩٠	أحمد بن أحمد بن أحمد بن موسي بن إبراهيم بن طرخان (ابن الضياء).	الشام	٨٧٤	١٤٦٩	المملوكي الثاني	ناظر الأوقاف			النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٤، ٩٥.
٨٩١	محمد بن محمد بن النابلسي.	الشام	٨٧٥	١٤٧٠	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٠. النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٨٨.
٨٩٢	أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بن إسماعيل بن نصر الله بن أحمد الكناني العسقلاني المصري (ابن نصر الله الكناني).	مصر	٨٧٦	١٤٧١	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / فقيه / أصولي / نحوي / شاعر / مؤرخ / خبير في علم الجبر والمقابلة / ماسح أراضي / مدرس / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٦ ـ ٨. السيوطي : حسن المحاضرة، ج ٢، ص ٤٨٤. البقاعي : المعجم الصغير، ص ١١. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٥٩ ـ ٣٦٥.
٨٩٣	بلال بن عبد الله الحبشي الحنبلي الإعزازي العمادي الحلبي.	مصر والشام	٨٧٦	١٤٧١	المملوكي الثاني	كيميائي	مقريء / محدث / خبير في علم الحرف / خبير في كتابة لغة العجم / قاضي	ناظر ديوان الخاص	النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٤٢، ٣٤٣. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٢٨٩. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٣، ص ١٨.
٨٩٤	إبراهيم بن محمد بن محمد بن مفلح الكفل حارسي.	الشام	٨٧٦	١٤٧١	المملوكي الثاني	خطيب	مقريء		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٤.
٨٩٥	محمد بن علي بن أبي بكر (النور البوطي).	مصر	٨٧٧	١٤٧٢	المملوكي الثاني	كاتب بديوان الإنشاء			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٠٤، ١٠٠٥.
٨٩٦	حسن بن أحمد بن عبد الهادي (ابن المبرد).	الشام	٨٩٩ / ٨٧٨	١٤٧٤/١٤٧٣	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٤. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٣، ص ٩٢.
٨٩٧	يوسف بن محمد بن عمر الجمال أبو المحاسن المرداوي الدمشقي.	الشام	٨٧٨	١٤٧٣	المملوكي الثاني	فرائضي	**مقريء / فقيه / خبير في علم الحساب**		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٣٩.



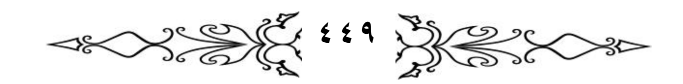


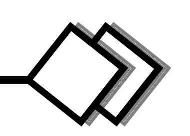
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٨٩٨	محمد بن محمد السيلي الفرضي.	الشام	٨٧٩	١٤٧٤	المملوكي الثاني	فرائضي	فقيه / مفتي / خبير في علم الحساب / مؤرخ / مدرس		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٠. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، ص ٥٢٦، ٥٢٧.
٨٩٩	عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الباري بن عمر.	الشام	٨٧٩	١٤٧٤	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف	صالح		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧٩.
٩٠٠	عبد القادر بن علي بن محمد بن عبد القادر بن علي بن محمد الأكحل بن شرشيق.	مصر	٨٧٩	١٤٧٤	المملوكي الثاني	ناسخ كتب			النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٦١، ٥٦٢.
٩٠١	عمر بن علي بن عادل الدمشقي (ابن عادل المفسر).	الشام	كان حيا سنة ٨٧٩	١٤٧٤	المملوكي الثاني	مفسر	فقيه / له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٦٦، ٣٦٧.
٩٠٢	أحمد البهنسي.	مصر	٨٧٩	١٤٧٤	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٦٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٢. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٢، ص ٢١٦.
٩٠٣	أحمد السلفيتي.	الشام	٨٨٠ / ٨٧٩	١٤٧٥/١٤٧٤	المملوكي الثاني	إمام	زاهد / عابد		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٦.
٩٠٤	عمر بن إسماعيل المؤدب.	الشام	٨٨٠	١٤٧٥	المملوكي الثاني	مؤدب	مقريء		العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٩٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٧١. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٦.
٩٠٥	عثمان بن حسين الجزيري.	مصر	٨٨٠	١٤٧٥	المملوكي الثاني	مؤذن	سمع الحديث الشريف	خياط	السخاوي : الضوء اللامع، ج ٥، ص ١٢٨. النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٠٢، ٧٠٣.
٩٠٦	أحمد بن عبد الله بن علي الكناني العسقلاني.	مصر	٨٨١	١٤٧٦	المملوكي الثاني	شاهد عدل	محدث / متصوف	تاجر	السخاوي : الضوء اللامع، ج ١، ص ٣٦٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٧٦.
٩٠٧	محمد بن عبد القادر بن محمد الجعفري النابلسي.	الشام ومصر	٨٨١	١٤٧٦	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٩٠ ـ ٣٩٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٧٥.
٩٠٨	داود بن خليل المرداوي.	الشام	٨٨١	١٤٧٦	المملوكي الثاني	مقريء			العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٨. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٨١.
٩٠٩	عمر بن عبد الله العسكري.	الشام	٨٨١	١٤٧٦	المملوكي الثاني	مقريء	فقيه / مفتي		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٩.
٩١٠	علي بن أبي بكر بن إبراهيم بن مفلح بن المقدسي الصالحي (علاء الدين ابن مفلح).	الشام	٨٨٢ / ٨٨١	١٤٧٧/١٤٧٦	المملوكي الثاني	قاضي	كاتب السر / واعظ / خطاط / له مصنفات	ناظر الجيش	ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٢، ١٠٣. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٦٨، ٣٦٩.
٩١١	عبد الله بن أحمد بن عيسي (جمال الدين الشهاب السنباطي).	مصر	٨٨٢	١٤٧٧	المملوكي الثاني	نحوي	له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٧٣.
٩١٢	يوسف بن محمد المرداوي السعدي (ابن التنبالي).	الشام	٨٨٢	١٤٧٧	المملوكي الثاني	فقيه	**مفتي / فرائضي / قاضي / خبير في علم الحساب / مدرس / له مصنفات**		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٧٧، ٦٧٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٨٢. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٧٠ ـ ٣٧٢.



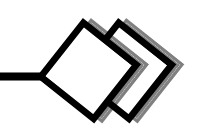


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩١٣	أبي بكر بن محمد الحمصي المنبجي.	مصر والشام	٨٨٢	١٤٧٧	المملوكي الثاني	فرائضي	فقيه / مفتي / خبير في علم الحساب / خبير في علم الجبر والمقابلة	تاجر	العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٧٩، ٢٨٠. النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٢٥.
٩١٤	علي بن محمد بن أبي بكر بن زيد العلاء الموصلي.	الشام	٨٨٢	١٤٧٧	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٥٧، ٧٥٨.
٩١٥	محمدبن عبد الرحمن بن أحمد بن حسين بن داود بن سالم بن معالي (محي الدين أبو الفضل).	الشام	٨٨٢	١٤٧٧	المملوكي الثاني	قاضي			النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٢٦.
٩١٦	علي بن عبادة بن أبي بكر بن زيد.	الشام	٨٨٢	١٤٧٧	المملوكي الثاني	زاهد			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٥.
٩١٧	فضل بن عيسي النجدي.	الشام	٨٨٢	١٤٧٧	المملوكي الثاني	فقيه			ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١١٢.
٩١٨	أبي بكر بن يزيد بن أبي بكر بن يزيد بن عمر الجراعي الدمشقي (أبو بكر الجراعي).	الشام ومصر	٨٨٣	١٤٧٨	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / مفتي / شاعر / مدرس / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٢ ـ ٢٨٤. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٠، ٤٤١. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٧٤ ـ ٣٨٠.
٩١٩	أحمد بن إسماعيل بن أبي بكر بن عمر بن خالد (شهاب الدين الإبشيطي).	مصر	٨٨٣	١٤٧٨	المملوكي الثاني	قاضي	متصوف / له مصنفات / كان يعتنق المذهب الشافعي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٢. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٣٥ ـ ٢٣٧. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٨١ ـ ٣٨٧.
٩٢٠	أحمد بن أبي بكر بن العماد الحموي.	مصر والشام	٨٨٣	١٤٧٨	المملوكي الثاني	شاهد عدل	مفتي / قاضي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٠. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٤. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٦٠.
٩٢١	محمدبن عبد الله بن محمد بن الذكي الغزي.	الشام	٨٨٣	١٤٧٨	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٠. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٨٤، ٢٨٥.
٩٢٢	تقي الدين الجراعي.	الشام	٨٨٣	١٤٧٨	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / مفتي		النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٠٤، ٣١٢. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١١، ص ٢٣.
٩٢٣	إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مفلح (أبو إسحاق برهان الدين ابن مفلح).	الشام	٨٨٤	١٤٧٩	المملوكي الثاني	قاضي	مقريء/ فقيه / مفتي / مؤرخ / له مصنفات		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨١. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١، ص ١٥٢. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٤، ص٣٨٩ ـ ٣٩٢.
٩٢٤	علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرداوي السعدي الصالحي.	مصر والشام	٨٨٥	١٤٨٠	المملوكي الثاني	قاضي	مقريء / محدث / مفتي / فقيه / إمام / فرائضي / نحوي / مدرس / له مصنفات		ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤١، ٤٤٢. ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٧٦، ٧٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩٩ ـ ١٠١.

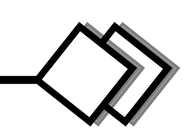




م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩٢٥	محمد بن موسي بن محمد بن علي بن حسين زين العابدين.	مصر	٨٨٥	١٤٨٠	المملوكي الثاني	متصوف	سمع الحديث الشريف / شيخ مشيخة الطريقة القادرية		النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ١٠٩٥.
٩٢٦	محمد بن محمد بن حسن بن محمد بن عبد القادر الصفي.	مصر	٨٨٥	١٤٨٠	المملوكي الثاني	محدث		برع في الرماية.	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٤٨. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٩، ص ٧٦.
٩٢٧	إبراهيم الدمشقي الصالحي الفراء (ابن الأبله).	مصر	٨٨٦	١٤٨١	المملوكي الثاني	كيميائي			النجدي : السحب الوابلة، ص ٨١، ٨٢.
٩٢٨	علي بن إبراهيم بن عبد الوهاب بن عبد السلام.	مصر	٨٨٦	١٤٨١	المملوكي الثاني	تاجر	مقريء / سمع الحديث الشريف		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧١٦، ٧١٧.
٩٢٩	أحمد بن عبد الله بن الإمام الجعفري النابلسي.	الشام	٨٨٦	١٤٨١	المملوكي الثاني	قاضي			العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٣. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٩٩.
٩٣٠	أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدايم بن رشيد الدين ابن خليفة بن مظفر.	مصر	٨٨٧	١٤٨٢	المملوكي الثاني	متصوف	شاعر / أديب / كان يعتنق المذهب الشافعي ثم تحول إلي المذهب الحنبلي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٥٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٥٤.
٩٣١	عبد الكريم بن علي البويطي.	مصر	٨٨٨	١٤٨٣	المملوكي الثاني	شروطي	شاهد عدل / مأذون شرعي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٥٩٠. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٨، ص ١٧٥.
٩٣٢	علي بن محمد المناوي المصري (باهو).	مصر	٨٨٨	١٤٨٣	المملوكي الثاني	تاجر	متصوف / شروطي / مأذون شرعي		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٥٣٥. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٠. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٥، ص ٣١٥.
٩٣٣	محمد بن علي بن الضياء المصري الخانكي.	مصر	٨٨٨	١٤٨٣	المملوكي الثاني	قاضي	مأذون شرعي		ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٥٢١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٣، ٦٨٤.
٩٣٤	محمد بن عثمان الجزيري الحنبلي.	مصر	٨٨٨	١٤٨٣	المملوكي الثاني	شاهد عدل	مناظر / مأذون شرعي		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٧٠٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٤. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٠. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٨، ص ١٤٢، ١٤٣.
٩٣٥	محمدبن موسي بن محمد بن علي.	مصر	٨٨٨	١٤٨٣	المملوكي الثاني	متصوف	سمع الحديث الشريف / شيخ مشيخة الطائفة القادرية		النجدي : السحب الوابلة، هامش ص ١٠٩٥.
٩٣٦	محمد بن سالم بن سالم بن أحمد بن سالم.	مصر	٨٨٨	١٤٨٣	المملوكي الثاني	ميقاتي			النجدي : السحب الوابلة، ص ٩١٧، ٩١٨.
٩٣٧	يوسف بن أحمد بن نصر الله البغدادي المصري.	مصر	٨٨٩	١٤٨٤	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / فقيه / مفتي / قاضي / شروطي		السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٢٩٩، ٣٠٠.العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٥. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠١. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٣.



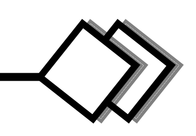
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخرى	(وظائف/ حرف) أخرى	المصدر/ المرجع
٩٣٨	محمد بن محمد بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن عثمان بن عبد الرحمن الجعفري المقدسي النابلسي الحنبلي.	الشام ومصر	٨٨٩	١٤٨٤	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي / مناظر / شاهد عدل / شروطي		العليمي : الأنس الجليل، ج ٢، ص ٣٩١، ٣٩٢. السخاوي : الضوء اللامع، ج ٩، ص ١١٠. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٥، ٦٨٦. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٢.
٩٣٩	أبو بكر بن خليل بن عمر بن السلم النابلسي الصفدي.	الشام	٨٨٩	١٤٨٤	المملوكي الثاني	شاهد عدل	قاضي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٦. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٤.
٩٤٠	يوسف بن محمد بن ناصر العسكري الصالحي.	الشام	٨٨٩	١٤٨٤	المملوكي الثاني	مؤدب	مقرىء	صائغ	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٨٩.
٩٤١	علي بن البهاء بن عبد الحميد بن البهاء بن إبراهيم بن محمد بن العلاء الزريراني البغدادي (ابن البهاء البغدادي).	الشام	٨٩٠	١٤٨٥	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / مفتي / مدرس		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٠٤.
٩٤٢	أحمد بن عبد الكريم بن محمد (أحمد بن عبادة).	الشام	٨٩١	١٤٨٦	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / خطيب		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ٢، هامش ص ٢٨٦. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٤. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١، ص ٣٥٣.
٩٤٣	أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر بن قدامة المقدسي (ابن زريق).	الشام	٨٩١	١٤٨٦	المملوكي الثاني	قاضي	مقرىء / محدث / مفتي / فرائضي / مناظر / ميقاتي / مدرس / حسن الخط / له مصنفات		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٤٨. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٤، ٣٠٥. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١، ص ٢٥٥. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٥، ١٦.
٩٤٤	محمد المحب أبو عبد الله.	مصر	٨٩١	١٤٨٦	المملوكي الثاني	شاهد عدل	خطيب / ناظر المارستان		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٨٠، ٩٨١.
٩٤٥	محمد بن محمد بن علي بن عبد الكافي بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن صغير (ابن صغير) .	مصر	٨٩١	١٤٨٦	المملوكي الثاني	طبيب			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٦٩، ١٠٧٠.
٩٤٦	أبو بكر بن أحمد بن علي بن شرف الدين الميقاتي.	مصر	٨٩١	١٤٨٦	المملوكي الثاني	شاهد عدل			النجدي : السحب الوابلة، ص ٣٠٠. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١١، ص ١٠١.
٩٤٧	يوسف بن محمد بن محمد الكفرسي الدمشقي الصالحي الحنبلي.	الشام	٨٩٢	١٤٨٦	المملوكي الثاني	فقيه	مقرىء / فقيه / مفتي		السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٣٣٠. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٧. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٨٤.
٩٤٨	يوسف بن علي التليلي (فخر الدين).	الشام	٨٩٢	١٤٨٦	المملوكي الثاني	محدث	مقرىء / فقيه / خطيب / إمام		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٧، ٦٨٨. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٥. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٥٢٩. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٨٠.
٩٤٩	عمر بن أحمد الشغري الحنبلي الدمشقي.	الشام	٨٩٢	١٤٨٦	المملوكي الثاني	شاعر	أديب		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٥٤٦.



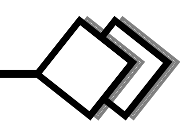
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩٥٠	أحمد بن علي بن زهرة الحنبلي (ابن زهرة الحنبلي).	الشام	كان حيا سنة ٨٩٢	١٤٨٦	المملوكي الثاني	فقيه	له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٦، ١٧.
٩٥١	عبد الرحمن بن أحمد بن حسن بن داود بن سالم بن معالي (الموفق العباسي).	الشام	٨٩٣	١٤٨٧	المملوكي الثاني	فقيه	لغوي / قاضي / كاتب السر	ناظر الجيش	النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٧٢ ـ ٤٧٥.
٩٥٢	محمد بن أحمد بن علي بن محمود بن نجم بن ظاعن بن دغير الهلالي الشيخي الحموي الدمشقي.	الشام ومصر	٨٩٣	١٤٨٧	المملوكي الثاني	قاضي	مقريء / مدرس		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٦٦ ـ ٨٦٨.
٩٥٣	محمد بن الجليس المصري الحنبلي.	مصر	٨٩٤	١٤٨٨	المملوكي الثاني	شاهد عدل	قاضي / شروطي	تاجر	ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ٢، ص ٦٥٩. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٨.
٩٥٤	عثمان بن فضل الله بن نصر الله الفخر بن الرزين.	مصر	٨٩٤	١٤٨٨	المملوكي الثاني	محدث	شاهد عدل / شيخ مشيخة مدرسة		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧١٢، ٧١٣. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٧٩.
٩٥٥	أحمد بن محمد بن بارز المرداوي.	الشام	٨٩٤	١٤٨٨	المملوكي الثاني	مقريء			النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٢٠، ٢٢١.
٩٥٦	محمد بن أحمد بن عبد العزيز المرداوي.	الشام	٨٩٤	١٤٨٨	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي / فرائضي / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٦.
٩٥٧	عبد الرحمن بن الكازواني.	الشام	٨٩٥	١٤٨٩	المملوكي الثاني	محدث	مقريء / قاضي		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٧.
٩٥٨	محمد بن محمد المنصوري المصري.	مصر	٨٩٥	١٤٨٩	المملوكي الثاني	محدث	شروطي / قاضي / ناظر أوقاف / شاهد عدل/ حسن الخط		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٧.
٩٥٩	أحمد بن حسن بن عبد الهادي المقدسي الصالحي الحنبلي (أحمد بن عبد الهادي).	الشام	٨٩٥	١٤٨٩	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / فرائضي / نحوي / متصوف / مدرس / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٩ ـ ١٢. ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٦٢، ٦٣. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٨ ـ ٢٠.
٩٦٠	محمد بن عبد الله بن محمد بن خليل بن بكتوت بن بيرم بن بكتوت الكردي (ابن بيرم الكردي).	مصر	٨٩٦	١٤٩٠	المملوكي الثاني	ناسخ كتب	سمع الحديث الشريف / حسن الخط		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٦٥.
٩٦١	محمد بن ناصر بن عبد الله العسكري.	الشام	٨٩٧	١٤٩١	المملوكي الثاني	مقريء	مؤدب		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٥٣٠ . النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٩٨.
٩٦٢	محمد بن أحمد التدمري المصري.	الشام	٨٩٨	١٤٩٢	المملوكي الثاني	محدث	أعطي إجازات علمية		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٨٣.
٩٦٣	عبد المنعم بن علي بن أبي بكر بن مفلح.	الشام	٨٩٨	١٤٩٢	المملوكي الثاني	مفتي	فقيه		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٨٩. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣٠٧، ٣٠٨.

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩٦٤	إبراهيم بن أبي بكر الشنويهي.	مصر	٩٠٨ / ٨٩٨	١٥٠٢/١٤٩٢	المملوكي الثاني	شاهد عدل	مقريء / محدث / متصوف		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩١. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٠، ٣١١. النجدي : السحب الوابلة، ص ٢٢ ـ ٢٦.
٩٦٥	محمد بن أحمد بن علي بن سليمان بن حمزة بن قدامة المقدسي.	مصر والشام	٨٩٩	١٤٩٣	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / مفتي / مدرس		العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩١، ٦٩٢. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١١.
٩٦٦	أبو بكر بن محمد العجلوني (ابن البيدق).	الشام	٨٩٩	١٤٩٣	المملوكي الثاني	قاضي	مفتي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١١. ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب، ج ٩، ص ٥٤٨.
٩٦٧	محمد بن حسن بن محمد بن عبد القادر بن البدر الحسني.	مصر	٨٩٩	١٤٩٣	المملوكي الثاني	متصوف	مقريء / شيخ مشيخة الطريقة القادرية		النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٠٨، ٩٠٩.
٩٦٨	حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي.	الشام	٨٩٩	١٤٩٣	المملوكي الثاني	قاضي	محدث/ فقيه / مفتي / نحوي / مؤرخ		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٢٩ ـ ٣١.
٩٦٩	موسي اليلداني الصالحي الحنبلي الكحال (الطبيب موسي اليلداني).	الشام	٨٩٩	١٤٩٣	المملوكي الثاني	طبيب كحال	ناظر المارستان / له مصنفات		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ٢، ص ٨١٤، ٨١٥. عبد الله الطريقي : معجم مصنفات الحنابلة، ج ٥، ص ٢١، ٢٢.
٩٧٠	محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أحمد بن سليمان بن حمزة بن أحمد بن عمر بن أبي عمر. (محمد بن زريق).	الشام	٩٠٠	١٤٩٤	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / قاضي / كاتب الطباق / شيخ مشيخة مدرسة / له مصنفات		ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٢٦، ١٢٧. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٣، ٣١٤. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٤. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢٥ ـ ٢٨.
٩٧١	يوسف بن بد الرحمن بن الحسن الجمال التأذفي (يوسف التأذفي).	الشام	٩٠٠	١٤٩٤	المملوكي الثاني	شاهد عدل	مقريء / قاضي / كاتب السر / أعمال حرة / له مصنفات	ناظر الجيش / ناظر القلعة / ناظر الجوالي	الذهبي : سير أعلام النبلاء، ج ٥، ص ٣٤٨. النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٧٠، ١١٧٣. السخاوي : الضوء اللامع، ج ١٠، ص ٣٢٠، ٣٢١. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩٣. العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٢، ٣١٣. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢٩.
٩٧٢	علي بن محمد بن العطار الحموي.	الشام	٩٠٠	١٤٩٤	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / شروطي		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٣.
٩٧٣	محمد بن عمر بن ثابت الدروسي.	الشام	٩٠٠	١٤٩٤	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٣. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩٣. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٤. العامري : النعت الأكمل، ص ٥٦.
٩٧٤	محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يوسف بن هشام (محمد بن عبد الله بن هشام).	مصر والشام	٩٠٠	١٤٩٤	المملوكي الثاني	فقيه	مفتي / فرائضي / نحوي / شاهد عدل / له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٠.

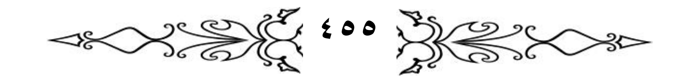


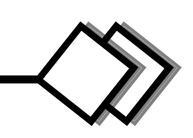


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩٧٥	علي بن محمد بن عبد الحميد بن محمد بن إبراهيم بن عبد الصمد بن علي الهيتي (ابن البهاء الهيتي).	الشام ومصر	٩٠٠	١٤٩٤	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / مفتي / مدرس / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٤، ٣١٥. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩٤، ٦٩٥. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٣، ٤٤٤. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٢٣، ٢٤.
٩٧٦	عبد القادر بن محمد بن عبد الله الضميري الدمشقي الحنبلي (عبد القادر الضميري).	الشام	كان حيا سنة ٩٠٠	١٤٩٤	المملوكي الثاني	محدث	شاعر / له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣١، ٣٢.
٩٧٧	محمد بن عمر بن سويد (ابن سويد البالسي).	الشام	٩٠١	١٤٩٥	المملوكي الثاني	محدث			النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠١٩.
٩٧٨	محمد بن عبد القادر بن أبي بكر بن سعد الدين بن الزين البكري البيليبيسي (كاتب العليق).	مصر	٩٠٢	١٤٩٦	المملوكي الثاني	ناظر الأوقاف	كاتب بديوان الإنشاء	ناظر ديوان الخاص والمفرد / ناظر الإسطبل	النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٣٩.
٩٧٩	محمد بن أحمد بن عبد العزيز محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر (عز الدين الجوجري).	مصر	٩٠٢	١٤٩٦	المملوكي الثاني	قاضي	شاهد عدل		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٥٣، ٨٥٤.
٩٨٠	خليل بن يعقوب بن خليل الصالحي الفراديسي.	الشام	٩٠٢	١٤٩٦	المملوكي الثاني	ناظر الأوقاف	شاهد عدل		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٣٧٦. العامري : النعت الأكمل، ص ٦٣.
٩٨١	محمد بن محمد بن أبي بكر بن خالد السعدي (بدر الدين السعدي).	مصر	٩٠٢	١٤٩٦	المملوكي الثاني	قاضي	محدث / مفتي / مناظر / شاعر / أديب / مدرس / له مصنفات		العليمي : المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٣١٥ ـ ٣٢٢. العليمي : الدر المنضد، ج ٢، ص ٦٩٥، ٦٩٦. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٥. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٦، ٣٧.
٩٨٢	عبد الرحمن بن أحمد الهاشمي الحموي الدمشقي.	الشام	٩٠٣	١٤٩٧	المملوكي الثاني	كاتب السر		ناظر الجيش	النجدي : السحب الوابلة، ص ٤٧٧، ٤٧٨.
٩٨٣	أحمد الحسيني الجراعي الصالحي الحنبلي.	الشام	٩٠٤	١٤٩٨	المملوكي الثاني	واعظ			ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٧٦.
٩٨٤	علي الجرخي الدمشقي الصالحي الحنبلي.	الشام	٩٠٤	١٤٩٨	المملوكي الثاني	محدث		دلال	ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٥١٧. النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٥٣.

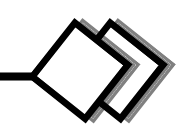


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩٨٥	شعبان بن محمد بن زين الدين الدمشقي (الصورتاني).	الشام	٩٠٤	١٤٩٨	المملوكي الثاني	قاضي	شاهد عدل / مدرس		العامري : النعت الأكمل، ص ٦٤. ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٤٣ .
٩٨٦	محمد بن محمد علي بن هاشم بن منصور الحسيني (ابن منصور).	الشام ومصر	٩٠٥	١٤٩٩	المملوكي الثاني	كاتب السر	محدث / مؤرخ / قاضي / له مصنفات	ناظر الجيش	عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٨.
٩٨٧	خطاب بن محمد الكوكبي الدمشقي الصالحي (الكوكبي).	الشام	٩٠٥	١٤٩٩	المملوكي الثاني	لغوي	محدث / شاعر / انتحر		العامري : النعت الأكمل، ص ٦٤.
٩٨٨	علي بن عبد الله بن أبي عمر (عُليق).	الشام	٩٠٦	١٥٠٠	المملوكي الثاني	مؤذن	سمع الحديث الشريف		العامري : النعت الأكمل، ص ٦٥.
٩٨٩	محمد بن يوسف بن محمد النابلسي الصالحي الصفدي المصري الحنبلي.	مصر والشام	٩٠٧	١٥٠١	المملوكي الثاني	ناظر الخزانة	محدث / قاضي		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ٢، ص ٧٩٣، ٧٩٤. النجدي : السحب الوابلة، ص ١١٠٢ ـ ١١٠٥.
٩٩٠	أحمد بن محمود.	الشام	٩٠٧	١٥٠١	المملوكي الثاني	شاعر	له مصنفات		عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٣٩.
٩٩١	سليمان بن عثمان الميدومي.	الشام	٩٠٧	١٥٠١	المملوكي الثاني	مقريء	سمع الحديث الشريف		ابن مفلح : المقصد الأرشد، ج ١، هامش ص ٤٣٧. النجدي : السحب الوابلة، ص ٤١١.
٩٩٢	أحمد بن أسعد بن علي بن محمد بن محمد بن منجابن عثمان بن أسعد التنوخي (احمد بن أسعد التنوخي).	مصر	٩٠٨	١٥٠٢	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / أصولي / قاضي / متصوف / شاعر/ أديب / وقف اجتماعي / له مصنفات		العامري : النعت الأكمل، ص ٦٦. ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٢، ٨٣. ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٥٥. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤٠.
٩٩٣	يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي (ابن المبرد).	الشام	٩٠٩	١٥٠٣	المملوكي الثاني	محدث	فقيه / مؤرخ / قاضي / له مصنفات		العامري : النعت الأكمل، ص ٦٧ ـ ٧٢. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٥، ٤٤٦. ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٣ ـ ٨٦. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص٤١ ـ ١٢٨.
٩٩٤	أحمد بن عيسي عبد الله النابلسي السيلي (ذويب الحنبلي).	الشام	٩٠٩	١٥٠٣	المملوكي الثاني	مقريء			ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ١٢١. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣٩.
٩٩٥	محمد بن عبد الرحمن بن الملاح المرداوي الصالحي الحنبلي.	الشام	٩٠٩	١٥٠٣	المملوكي الثاني	مؤدب	إمام		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ٢، ص ٦٨٩. النجدي : السحب الوابلة، ص ٩٣٧.
٩٩٦	محمد بن عثمان بن عيسي البيرمي الصالحي الكتبي (البيرمي الصالحي).	الشام ومصر	٩٠٩	١٥٠٣	المملوكي الثاني	فقيه	محدث / مفتي / فرائضي / خبير في علم الحساب / شاعر / أديب / له مصنفات	تاجر	النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٠٠، ١٠٠١. صالح آل عثيمين : تسهيل السابلة، ص ١٤٨٩ .

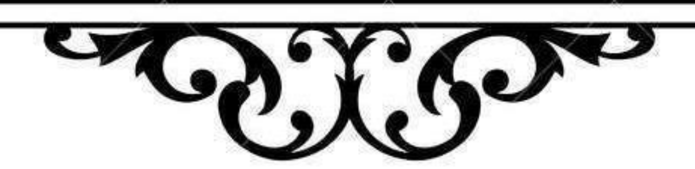


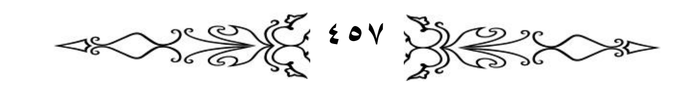


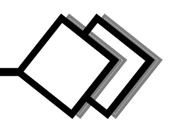
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
٩٩٧	محمد بن محمد بن قدامة المقدسي.	مصر والشام	٩١٠	١٥٠٤	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / لغوي		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ٢، ص ٧٧٤. العامري : النعت الأكمل، ص ٧٣.
٩٩٨	أحمد بن عبد الله بن أحمد العسكري الصالحي الحنبلي.	الشام	٩١٠	١٥٠٤	المملوكي الثاني	مقريء	فقيه / مفتي / مدرس		ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٩٠. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ١٥، ١٦. ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٧.
٩٩٩	حسن بن علي بن عبيد بن أحمد بن عبيد بن إبراهيم المرداوي الصالحي.	الشام	٩١٠	١٥٠٤	المملوكي الثاني	شاهد عدل	محدث / حسن الخط		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٦، ٨٧ . العامري : النعت الأكمل، ص ٧٤.
١٠٠٠	محي الدين عبد القادر الشيباني المزي الصالحي (ابن الرجيحي).	الشام	٩١٠	١٥٠٤	المملوكي الثاني	قاضي	متصوف		العامري : النعت الأكمل، ص ٧٢.
١٠٠١	أحمد بن المنصوري القاهري.	مصر	٩١١	١٥٠٥	المملوكي الثاني	قاضي			العامري : النعت الأكمل، ص ٧٨.
١٠٠٢	محمد بن غيث بن مبارك العجلوني الصالحي (ابن غيث العجلوني) .	الشام	٩١١	١٥٠٥	المملوكي الثاني	مؤدب	مقريء / واعظ		النجدي : السحب الوابلة، ص ١٠٣١.
١٠٠٣	عمر بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الدمشقي (ابن اللبودي).	الشام	٩١٢	١٥٠٦	المملوكي الثاني	شاهد عدل			النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٨٦، ٧٨٨. ابن ضوبان : رفع النقاب عن تراجم الأصحاب، ص ٤٤٦، ٤٤٧.
١٠٠٤	عبد الغني بن محمد بن عمر بن مفلح الصالحي.	الشام	٩١٤	١٥٠٨	المملوكي الثاني	محدث	شاعر		النجدي : السحب الوابلة، ص ٥٥١، ٥٥٢.
١٠٠٥	عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبد الله.	الشام	٩١٥	١٥٠٩	المملوكي الثاني	محدث	واعظ		العامري : النعت الأكمل، ص ٨٧.
١٠٠٦	حسن بن علي بن محمد بن محمود بن البعلي (حسن البعلي).	الشام	٩١٦	١٥١٠	المملوكي الثاني	قاضي	إمام		العامري : النعت الأكمل، ص ٨٨. ابن عبد الهادي : الجوهر المنضد، ص ٣٣.
١٠٠٧	إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله.	الشام	٩١٧	١٥١١	المملوكي الثاني	فقيه	مفتي / قاضي		العامري : النعت الأكمل، ص ٨٩.
١٠٠٨	أبو بكر بن محمد بن ناصر الدين بن زريق الدمشقي.	الشام	٩١٧	١٥١١	المملوكي الثاني	محدث			العامري : النعت الأكمل، ص ٩٠.
١٠٠٩	محمد بن أحمد بن محمد الحموي (عز الدين الكوكاجي).	الشام ومصر	٩١٧	١٥١١	المملوكي الثاني	قاضي			العامري : النعت الأكمل، ص ٩٠.
١٠١٠	علي بن عمر بن علي الصالحي الحنبلي (ابن البنياسي).	الشام	٩١٨	١٥١٢	المملوكي الثاني	متصوف	محدث / شيخ مشيخة زاوية		النجدي : السحب الوابلة، ص ٧٥٢، ٧٥٣. ابن طولون الصالحي : متعة الأذهان، ج ١، ص ٥١٤.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	مجالات علمية أخري	(وظائف/ حرف) أخري	المصدر/ المرجع
١٠١١	أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن وجيه المصري الشيشيني (شهاب الدين الشيشيني) .	مصر	٩١٩	١٥١٣	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / مفتي / مدرس / معيد / له مصنفات		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٧، ٨٨. العامري : النعت الأكمل، ص ٩١. عبد الله الطريقي: معجم مصنفات الحنابلة، ج٥، ص١٣٢، ١٣٣.
١٠١٢	إبراهيم بن محمد بن مفلح الراميني الصالحي الدمشقي.	الشام	٩١٩	١٥١٣	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه		ابن شطي : مختصر طبقات الحنابلة، ص ٨٨، ٨٩. العامري : النعت الأكمل، ص ٩٢.
١٠١٣	إبراهيم بن عثمان المرداوي.	الشام	٩١٩	١٥١٣	المملوكي الثاني	محدث			العامري : النعت الأكمل، ص ٩٥.
١٠١٤	محمد بن أحمد بن البنياسي الدمشقي الصالحي (البنياسي).	الشام	٩٢١	١٥١٥	المملوكي الثاني	محدث	متصوف / وقف علمي / شيخ مشيخة زاوية		النجدي : السحب الوابلة، ص ٨٨١.
١٠١٥	عبد الوهاب بن أحمد بن عبد الوهاب.	الشام ومصر	٩٢١	١٥١٥	المملوكي الثاني	قاضي	فقيه / شاعر / إمام		العامري : النعت الأكمل، ص ٩٥. النجدي : السحب الوابلة، ص ٦٩٥.
١٠١٦	حسن بن علي بن محمد (الماتاني).	الشام	٩٢٣	١٥١٧	المملوكي الثاني	سمع الحديث الشريف			العامري : النعت الأكمل، ص ٩٦.



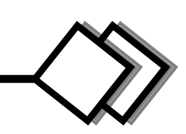




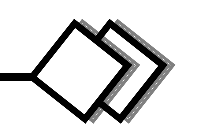
ملحق (٢)

كشاف تراجم الحنبليات

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخرى	المصدر / المرجع
١	بدرة بنت الفخر ابن تيمية (جدة ابن تيمية).	الشام	٦٥٢	١٢٥٤	المملوكي الأول	محدثة		ابن رجب الحنبلي: الذيل علي طبقات الحنابلة، ج٢، ص٢٥٣. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ٤٤٦.
٢	أمة اللطيف بنت الناصح الحنبلي.	الشام	٦٥٣	١٢٥٥	المملوكي الأول	محدثة	وقف علمي (أوقفت المدرسة الصاحبية و دار الحديث العالمة بدمشق علي الحنابلة بالشام) / محسنة / لها مصنفات/	ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية،ج٢، ص١٤٠ ، ١٤١. النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج٢، ص٨٧ ، ٨٨. عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين، ج١، ص٣٩٦.
٣	ست الدار بنت مكي بن كامل الحراني	الشام	٦٦١	١٢٦٢	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١١٣.
٤	فاطمة بنت عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصوري الصالحي.	الشام	٦٧٢	١٢٧٣	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٤١.
٥	حبيبة بنت أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة.	الشام	٦٧٤	١٢٧٥	المملوكي الأول	مقرءة (تلقن القرآن للنساء)	محدثة / عابدة	عبد الله الطريقي: ج٥، ص١٤٧، ١٤٨.
٦	عزية بنت محمد بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي (عزية المقدسية).	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	محدثة		البرزالي: المقتفي، ج١، القسم ١، ص٣٩٧. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٠، ص٢٣٤. العليمي: الدر المنضد، هامش ص٤١٩.
٧	ست العرب بنت الجمال بن سعد المقدسي.	الشام	٦٧٦	١٢٧٧	المملوكي الأول	محدثة	أعطت إجازات علمية / عابدة / زاهدة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٠.
٨	خديجة بنت محمد بن خلف بن راجح المقدسي(خديجة بنت ابن راجح).	الشام	٦٧٧	١٢٧٨	المملوكي الأول	محدثة	متصوفة(بدير الحنابلة بدمشق) / عابدة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٦٧ ، ١٦٨.

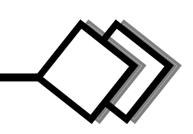


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخرى	المصدر / المرجع
٩	أمة الله بنت عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب بن عبد الواحد الشيرازي.	الشام	٦٧٩	١٢٨٠	المملوكي الأول	محدثة	شيخة رباط (بلدق بالشام)	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٧٥، ١٧٦.
١٠	زينب بنت حمزة بنت أحمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي.	الشام	٦٧٩	١٢٨٠	المملوكي الأول	محدثة	أعطت إجازات علمية	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٧٦.
١١	صفية بنت محمد بن عيسي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة.	الشام	٦٨٢	١٢٨٣	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص١٩١.
١٢	ست الدار بنت عبد السلام بن تيمية (عمة ابن تيمية).	الشام	٦٨٦	١٢٨٧	المملوكي الأول	محدثة		البرزالي: المقتفي، ج١، القسم ٢، ص١١١. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥١، ص٢٦٣. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤٤٣. العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٣٠.
١٣	اسية بنت أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي.	الشام	٦٨٧	١٢٨٨	المملوكي الأول	مقرءة (تلقن القرآن للنساء)	محدثة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٢٦.
١٤	زينب بنت مكي بن علي بن كامل الحراني(زينب بنت مكي).	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	مسندة		ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة، ج٧، ص٣٢٢. البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص١٧٩، ١٨٠. الصفدي: الوافي بالوفيات، ج١٥، ص٦٧، ٦٨. الفاسي: ذيل التقييد، ج٢، ص٣٧١، ٣٧٢.
١٥	ست الفقهاء بنت أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد المقدسي.	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٣٤.
١٦	بهجة بنت رضوان بن صبح الدمشقي.	الشام	٦٨٨	١٢٨٩	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٣٣.
١٧	ست الأهل بنت نصر بن محمد بن علي بن أحمد الحصري.	مصر	٦٨٩	١٢٩٠	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٤٣.
١٨	فاطمة بنت محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي.	الشام	٦٩١	١٢٩١	المملوكي الأول	محدثة	متصوفة(بدير الحنابلة بدمشق) / محسنة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٥٨.
١٩	صفية بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي(صفية الواسطية).	الشام	٦٩٢	١٢٩٢	المملوكي الأول	محدثة		صالح ال عثيمين: تسهيل السابلة، ص٨٩٧. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٧٧٣.

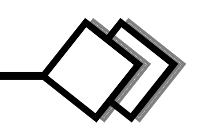


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٢٠	عائشة بنت عبد الله بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد المقدسي.	الشام	٦٩٣	١٢٩٣	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٩ ، ٢٧٠.
٢١	آمنة بنت محمد بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي.	الشام	٦٩٣	١٢٩٣	المملوكي الأول	محدثة	عابدة / محسنة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٢٦٧.
٢٢	زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الواسطي(زينب الواسطية) أخت السابقة.	الشام	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	محدثة	عابدة / زاهدة	ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٧٥١. الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٢، ص٢٥٣، ٢٥٤. البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٤١٨. اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص١٧١.
٢٣	أمة الرحمن بنت عبد الرازق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف بن أبي الهيجاء الرسعني(أمة الرحمن الرسعنية).	الشام	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	محدثة		البرزالي: المقتفي، ج١، القسم٢، ص٤٥٣. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص١٣٣.
٢٤	ست البهاء بنت الصدر الخجندي(ست البهاء الخجندي).	الشام	٦٩٥	١٢٩٥	المملوكي الأول	محدثة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٠٢، ٩٠٣. ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٧٥٦.
٢٥	عائشة بنت عيسي بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي(بنت الموفق ابن قدامة).	الشام	٦٩٧	١٢٩٧	المملوكي الأول	محدثة	عابد ة / زاهدة	ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٧، ص٧٦٥. العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٣٥٢. العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٠. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٢٤١.
٢٦	فاطمة بنت حسين بن عبد الله بن عبد الرحمن الآمدي.	الشام	٦٩٨	١٢٩٨	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣قرنا، ج٥، ص٣٠٧.
٢٧	خديجة بنت التقي محمد بن محمود بن عبد المنعم(خديجة بنت التقي).	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدثة	مقرءة / عابدة / زاهدة / محسنة.	ابن القاضي: درة الحجال، ج١، ص٢٦٣. ابن طولون الصالحي: القلائد الجوهرية، ج١، ص٤٢٣. الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٣٩٨. العليمي: المنهج الأحمد، ج٤، ص٣٦١.

م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٢٨	حبيبة بنت أحمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن عبد الرحمن السعدي المقدسي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٣١٦، ٣١٧.
٢٩	هدية بنت عبد الحميد بن محمد بن سعيد المرداوي(هدية المرداوية).	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدثة		الذهبي: العبر في خبر من غبر، ج٣، ص٤٠٤. الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٦٣٥. اليافعي: مرآة الجنان وعبرة اليقظان، ج٤، ص١٧٤. ابن القاضي: درة الحجال، ج٣، ص٣٢٣.
٣٠	خديجة بنت محمد بن محمود بن عبد المنعم المراتبي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدثة	مقرءة / عابدة / محسنة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٣١٧ ، ٣١٨.
٣١	زينب بنت إسماعيل بن محمد بن عمر بن بلدق الحراني.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص ٣١٨.
٣٢	صفية بنت الرحمن بن عمرو بن موسي بن عميرة بن المنادي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٣١٩.
٣٣	فاطمة بنت نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل البعلبكي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	متصوفة (بدير الحنابلة بدمشق)	محدثة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٣٢٩، ٣٣٠.
٣٤	مريم بنت أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن منصور السعدي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	فقيهة	محدثة	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٣٣٩، ٣٤٠.
٣٥	مريم بنت أحمد بن حاتم بن علي البعلي.	الشام	٦٩٩	١٢٩٩	المملوكي الأول	محدثة		عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٥، ص٣٤٠.
٣٦	خديجة بنت الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار(خديجة بنت الرضي).	الشام	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	مسندة	مقرءة / عابدة / زاهدة	الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٥٣، ص١٣. الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص١٨٥. العليمي: الدر المنضد، ج٢، هامش ص٤٥٠.
٣٧	خديجة بنت محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مفلح(خديجة بنت مفلح).	الشام	٧٠١	١٣٠٢	المملوكي الأول	محدثة		الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص١٨٦ ، ١٨٧. العليمي: الدر المنضد، ج١، ص٤٤٦. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥٠٩.

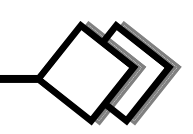


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٣٨	أسماء بنت محمد بن عبد الحق بن خلف(أسماء بنت عبد الحق).	الشام	٧٠٣	١٣٠٣	المملوكي الأول	محدثة		البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٢٤٨. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص١٣١.
٣٩	ست الأهل بنت علوان بن سعد بن علوان بن كامل البعلي(ست الأهل البعلية).	الشام	٧٠٣	١٣٠٣	المملوكي الأول	محدثة		البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم١، ص٢٣٦. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٢٧.
٤٠	زينب بنت سليمان بن إبراهيم بن رحمة الأسعردي(بنت الأسعردي).	مصر	٧٠٥	١٣٠٥	المملوكي الأول	محدثة	أعطت إجازات علمية	ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١١٩. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٣٣. عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٦، ص٤٠ ، ٤١.
٤١	ست العرب بنت إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي الدمشقي(ست العرب المقدسية).	الشام	٧١٠	١٣١٠	المملوكي الأول	محدثة		الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٢٣٠. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج١، ص٤٣٧.
٤٢	فاطمة بنت عبد الرحمن بن محمد بن عياش بنت الناصح الحنبلي(بنت الناصح).	الشام	٧١٦ / ٧١٠	١٣١٦/١٣١٠	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٣ ، ٢٢٤. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٤٤.
٤٣	فاطمة بنت إبراهيم بن محمود بن جوهر البطائحي البعلي(فاطمة بنت البطائحي).	الشام	٧١١	١٣١١	المملوكي الأول	مسندة	عابدة / زاهدة	صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٥٢.
٤٤	ست الفخر بنت عبد الرحمن بن أحمد بن نصر بن الشيرازي(ست الفخر بنت الشيرازي).	الشام	٧١٢	١٣١٢	المملوكي الأول	محدثة		الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٢٣٣.
٤٥	رقية بنت موسي بن إبراهيم بن يحي بن علوان الأزدي الشقراوي(رقية الشقراوية).	الشام	٧١٦	١٣١٦	المملوكي الأول	محدثة		البرزالي: المقتفي، ج٢، القسم٢، ص٢٢٦.
٤٦	سارة بنت عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الملك بن عثمان بن عبد الله بن سعد بن مفلح(سارة المقدسية).	الشام	٧١٦	١٣١٦	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٢٠ ، ١٢١. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ج٢، ص٩٦١ ، ٩٦٢. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥١٠.

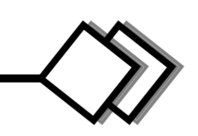


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٤٧	ست النعم بنت عبد الرحمن بن علي بن عبدوس الحراني(ست النعم الحرانية) والدة ابن تيمية.	الشام	٧١٦	١٣١٦	المملوكي الأول	محدثة	عابدة / زاهدة	النجدي: السحب الوابلة، ج٢، ص٩٦٥. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥١٠.
٤٨	ست الوزراء بنت عمر بن أسعد بن المنجي التنوخي الدمشقي(وزيرة)	الشام و مصر	٧١٦	١٣١٦	المملوكي الأول	مسندة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ج٢، ص٩٦٢. خير الدين الزركلي: الأعلام، ج٣، ص٧٨.
٤٩	فاطمة بنت عبد الرحمن بنت عمرو بن الفراء(فاطمة الحنبلية).	الشام	٧١٧	١٣١٧	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٣. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٦٧.
٥٠	عائشة بنت إبراهيم بن أحمد بن عثمان بن عبد الله بن غدير(عائشة بنت القواس).	الشام	٧١٨	١٣١٨	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص٢٣٣. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٧٠.
٥١	ست النعم بنت النجم أحمد بن حمدان الحراني٠ست النعم الحرانية).	الشام	٧٢١	١٣٢١	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٢٧. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٧٥.
٥٢	فاطمة بنت عثمان بن عثمان بن موسي بن محمد بن عبيد السلمي(فاطمة الزرعية).	الشام	٧٢١	١٣٢١	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٥. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٢٠.
٥٣	ست العرب بنت عبد الله بن التقي بن العز المقدسي(ست العرب المقدسية).	الشام	٧٢٢	١٣٢٢	المملوكي الأول	محدثة		الذهبي: معجم شيوخ الذهبي، ص٢٣١.
٥٤	أسماء بنت محمد بن الكمال عبد الرحيم المقدسي(أسماء الحنبلية).	الشام	٧٢٣	١٣٢٣	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٣٦١. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٨٢.
٥٥	فاطمة بنت عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الله بن موسي المقدسي(فاطمة بنت الكمال).	الشام	٧٢٥	١٣٢٤	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٤. النجدي: السحب الوابلة، ص٩٩١.
٥٦	ست الفقهاء بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الصالحي(ست الفقهاء الصالحية).	الشام	٧٢٦	١٣٢٥	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٢٥. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٩٣.
٥٧	فاطمة بنت أبي بكر بن محمد بن طرخان(فاطمة بنت ابن طرخان).	الشام	٧٢٦	١٣٢٥	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٣. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص٩٩٣.

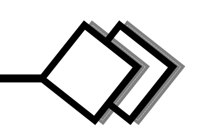
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٥٨	فاطمة بنت محمد بن جميل بن أحمد المقدسي(بنت جميل المقدسية).	الشام	٧٣٠	١٣٢٩	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٧. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٢١.
٥٩	فاطمة بنت علي بن محمد بن أحمد اليونيني الحنبلي(فاطمة اليونينية).	الشام	٧٣٠	١٣٢٩	المملوكي الأول	محدثة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٢٢.
٦٠	عائشة بنت محمد بن إبراهيم بنت ابن العماد .	الشام و مصر	٧٣٠	١٣٢٩	المملوكي الأول	محدثة	أعطت إجازات علمية	عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٦، ص٢٣٣.
٦١	فاطمة بنت عبيد الله بن محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي(فاطمة بنت عبيد).	الشام	٧٣٢	١٣٣١	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٤. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٣١، ١٠٣٢.
٦٢	ست العرب بنت سيف الدين علي بن الرضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار المقدسي الصالحي الحنبلي.	الشام	٧٣٤	١٣٣٣	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٢٥٦ ، ١٢٧. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٣٦ ، ١٠٣٧.
٦٣	فاطمة بنت عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم الحنبلي(فاطمة بنت عبد الدائم).	الشام	٧٣٤	١٣٣٣	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاين: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٣. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٣٧.
٦٤	فاطمة بنت عبد الله بن عمر بن عوض(فاطمة بنت عوض).	الشام	٧٣٤	١٣٣٣	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٤.
٦٥	آمنة بنت إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي(آمنة الواسطية).	الشام	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٤١٣. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٥٣.
٦٦	زينب بنت الكمال أحمد بن عبد الرحيم المقدسية(زينب بنت الكمال).	الشام	٧٤٠	١٣٣٩	المملوكي الأول	مسندة		ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٢٢١. ابن عبد الهادي: الجوهر المنضد، ص٤٢.
٦٧	صفية بنت أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي(صفية بنت ابن قدامة).	الشام	٧٤١	١٣٤٠	المملوكي الأول	محدثة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٥٦ ، ١٠٥٧.



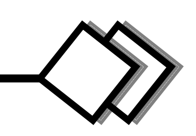
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٦٨	امنة بنت الموفق عبد الرحمن بن النجم أحمد بن محمد بن خلف بن راجح المقدسي(آمنة بنت الموفق).	الشام و مصر	٧٤٢	١٣٤١	المملوكي الأول	محدثة	عابدة / زاهدة	صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٦٢. عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ١٣ قرنا، ج٦، ص٣٣١.
٦٩	أمة العزيز بنت الحافظ شرف الدين أبي الحسن اليونيني البعلبكي(أمة العزيز).	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	محدثة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٧٢.
٧٠	حبيبة بنت العز إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي(حبيبة بنت العز).	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	محدثة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٧٣.
٧١	زينب بنت محمد بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي(زينب بنت محمد).	الشام	٧٤٥	١٣٤٤	المملوكي الأول	محدثة		صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٧٧.
٧٢	فاطمة بنت العز إبراهيم بن الشرف عبد الله بن أبي عمر المقدسي(فاطمة بنت العز).	الشام	٧٤٧	١٣٤٦	المملوكي الأول	محدثة	عابدة / زاهدة / محسنة	ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٠. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٨١.
٧٣	فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي بكر بن يونس الصالحي(فاطمة المقدسية).	الشام	٧٤٧	١٣٤٦	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٣، ص٢٢٢. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٢١.
٧٤	ست العرب بنت سليمان بن حمزة المقدسي الدمشقي(ست العرب بنت القاضي التقي المقدسي).	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدثة		ابن رافع: الوفيات، ج٢، ص٦٢.
٧٥	سكينة بنت الحافظ شرف الدين اليونيني الحنبلي(سكينة النونية).	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدثة		الذهبي: ذيل تذكرة الحفاظ، ص٥٦، ٥٧. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٩٤.
٧٦	فاطمة بنت عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي عمر(فاطمة بنت أبي عمر).	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدثة		ابن رافع: الوفيات، ج٢، ص٩٥. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣٢٠.
٧٧	نفيسة بنت إبراهيم بن سالم (نفيسة بنت الخباز).	الشام	٧٤٩	١٣٤٨	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٤، ص٣٧٩. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٩٣ ، ١٠٩٤.



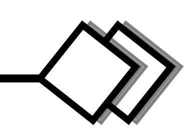
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٧٨	زينب بنت إسماعيل بن إبراهيم بن سالم بن سعد بن ركاب بن الخباز(أمة العزيز).	الشام	٧٥٠	١٣٤٩	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١١٨ ، ١١٩. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٠٩٨ ، ١٠٩٩.
٧٩	زينب بنت أحمد بن المنجي التنوخي(زينب التنوخية).	الشام	٧٥٠	١٣٤٩	المملوكي الأول	محدثة		ابن رافع: الوفيات، ج٢، ص١٨٩. ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١١٦. النجدي : السحب الوابلة، ص١٢١٤.
٨٠	مريم وتدعي قضاة بنت الشيخ عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن الحنبلي(ست القضاة).	الشام	٧٥٨	١٣٥٦	المملوكي الأول	محدثة		ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٣١٩. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٣٩.
٨١	ست الوفاء بنت محمد بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل الواسطي الحنبلي(ست الوفاء الواسطية).	الشام	٧٥٩	١٣٥٧	المملوكي الأول	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج٢، ص١٣٠. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١١٢١ ، ١١٢٢.
٨٢	خديجة بنت أبي عبد الله محمد بن عبد القوي بن بدران بن عبد الله المرداوي الصالحي(خديجة بنت ابن بدران).	الشام	٧٦٤	١٣٦٢	المملوكي الأول	محدثة		ابن رافع: الوفيات، ج٢، ص٢٥٦.
٨٣	ست العرب بنت محمد بن الفخر علي بن البخاري(ست العرب حفيدة ابن البخاري).	الشام	٧٦٧	١٣٦٥	المملوكي الأول	مسندة	لها مصنفات	ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٣٥٧ ، ٣٥٨. ابن رافع: الوفيات، ج٢، ص٣٠٤. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٧ ، ١٢١٨. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١١٤٣.
٨٤	فقهاء والدة شمس الدين الزركشي المصري.	مصر	٧٧٦	١٣٧٤	المملوكي الأول	محدثة		العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٣٨.
٨٥	أم الخير بنت القاضي موفق الدين عبد الله الحنبلي(أم الخير)	الشام	٧٩٠	١٣٨٨	المملوكي الثاني	محدثة		ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر ، ج١، ص٣٦٣. العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٥٧٤. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٦.



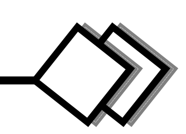
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخرى	المصدر / المرجع
٨٦	زينب بنت عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني(بنت أخو ابن تيمية).	الشام	٧٩٩	١٣٩٦	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٨، ص٦١٠. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٢١٢.
٨٧	خديجة بنت محمد بن أبي الحسين اليونيني.	الشام	٨٠٠	١٣٩٧	المملوكي الثاني	محدثة		النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٢.
٨٨	خديجة بنت أبي بكر بن يوسف.	الشام	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٧٠. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٢٣٢ ، ١٢٣٣.
٨٩	صفية بنت القاضي العماد إسماعيل بن محمد بن العز(صفية الصالحية).	الشام	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	محدثة		ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص١٨. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ص١٢٣٢
٩٠	فاطمة بنت محمد بن أحمد بن السيف بن أحمد بن عمر بن أبي عمر المقدسي(فاطمة بنت محمد).	الشام	٨٠١	١٣٩٨	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٨٠. صالح آل عثيمين: تسهيل السابلة، ج٢، ص١٢٣٢.
٩١	ملكة بنت عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي(ملكة بنت عبد الله).	الشام	٨٠٢	١٣٩٩	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٢٦. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٤٠، ١٢٤١.
٩٢	تتر بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجي التنوخي(تتر بنت ابن المنجي).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٦. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٩.
٩٣	خديجة بنت أبي بكر بن علي بن أبي بكر بن عبد الملك الصالحي(بنت الكوري).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدثة		ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص١٦٣.
٩٤	عائشة بنت محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي(عائشة بنت البالسي).	مصر	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدثة		النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٥٧.
٩٥	فاطمة بنت محمد بن أحمد بن محمد بن عمر التنوخي(فاطمة بنت المنجي).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠١. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٣٦. عمر رضا كحالة: أعلام النساء، ج٤، ص٩٦، ٩٧.
٩٦	فاطمة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي(فاطمة بنت عبد الهادي).	الشام	٨٠٣	١٤٠٠	المملوكي الثاني	محدثة		العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص١٨٧. ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، ص٣١٨ ـ ٣٢١.



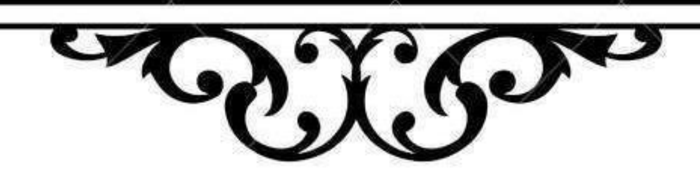
م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
٩٧	اي ملك بنت إبراهيم بن خليل بن عبد الله بن محمود بن يوسف(ابنة الشرائحي).	الشام	٨١٥	١٤١٢	المملوكي الثاني	محدثة		ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٥٢٦. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٧ ، ١٢٠٨.
٩٨	رقية بنت العفيف عبد السلام بن محمد بن مزروع(رقية بنت العفيف).	مصر و الشام	٨١٥	١٤١٢	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٣٦. ابن حجر العسقلاني: إنباء الغمر، ج٢، ص٥٢٨. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٣، ١٢١٤.
٩٩	عائشة بنت محمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن عبد الهادي(عائشة بنت عبد الهادي).	الشام	٨١٦	١٤١٣	المملوكي الثاني	مسندة		العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢٠١.
١٠٠	فاطمة بنت خليل بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم بنت الصلاح الكناني(فاطمة الكنانية).	مصر	٨٣٣	١٤٢٩	المملوكي الثاني	محدثة		ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج٩، ص٢٩٧. العليمي: المنهج الأحمد، ج٥، ص٢١٢ ، ٢١٣.
١٠١	أمة اللطيف بنت محمد بن أحمد بن أحمد بن المحب(أمة اللطيف المقدسية).	الشام	٨٤٠	١٤٣٦	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٥، ١٢٠٦.
١٠٢	بركة بنت أبي بكر بن أحمد بن علي(بركة بنت ابن البيطار).	الشام	٨٤٠	١٤٣٦	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٣. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٨.
١٠٣	عائشة بنت علي بن محمد بن علي بن عبد الله(عائشة الكنانية).	مصر	٨٤٠	١٤٣٦	المملوكي الثاني	محدثة	مقرءة / راوية للسيرة النبوية / راوية للشعر / كاتبة للخط المنسوب	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٧٨، ٧٩. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٠، ١٢٢١.
١٠٤	زينب بنت يوسف بن التقي بن العز بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي(زينب الدمشقية).	الشام	٨٥٠	١٤٤٦	المملوكي الثاني	محدثة		النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٦ـ ١٢١٧.
١٠٥	أمنة بنت نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم(أمنة الكنانية).	مصر	٨٥٣	١٤٤٩	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٥. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٤.
١٠٦	أمة الله بنت العلاء علي بن الشهاب أحمد بن الكردي البعلي(أمة الله البعلية).	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥٢٠.

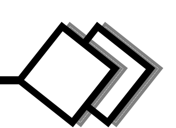


م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخرى	المصدر / المرجع
١٠٧	سارة بنت أحمد بن محمد بن زيد البعلي.	الشام	٨٦٠	١٤٥٥	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٥١. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٧. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥٢٠.
١٠٨	جويرية بنت عبد اللطيف بن عبد الغني بن تيمية(زين النساء).	الشام	٨٧٠	١٤٦٥	المملوكي الثاني	محدثة		ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة، ج١، ص٥٤٥. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٠ ، ١٢١١.
١٠٩	فاطمة بنت محمود بن محمد بن عمر الشيشيني.	مصر	٨٧١	١٤٦٦	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ١٤٧. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٣٨.
١١٠	ألف بنت الجمال العسقلاني.	مصر	٨٧٩	١٤٧٤	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٨. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٥.
١١١	آمنة بنت علي بن أبي بكر البويطي القاهري.	مصر	٨٨٠	١٤٧٥	المملوكي الثاني	تقرأ و تكتب	عابدة / زاهدة	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٤. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٤. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥٢١.
١١٢	مغل بنت الخطيب عز الدين محمد بن الخطيب عبد الرحمن (مغل بنت ابن الخطيب)	الشام و مصر	٨٨٠	١٤٧٥	المملوكي الثاني	محدثة	أعطت إجازات علمية	السخاوي: الضوء اللامع، ج٢، ص١٢٦. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٣٩، ١٢٤٠.
١١٣	نشوان بنت الجندي الكنانية (سودة).	مصر	٨٨٠	١٤٧٥	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ١٢٩، ١٣٠.
١١٤	زينب بنت القاضي موفق الدين.	الشام	٨٨٧	١٤٨٢	المملوكي الثاني	فقيهة		ابن عبد الهادي: الجوهر المنضد، ص٤٣.
١١٥	زينب بنت علي البدرشي.	مصر	٨٩٢	١٤٨٦	المملوكي الثاني	محدثة		السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٤٣. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢١٥، ١٢١٦.
١١٦	آسية بنت محمد بن إبراهيم الدمشقي(آسية بنت المعتمد).	الشام	٨٩٦	١٤٩٠	المملوكي الثاني	محدثة	عابدة / محسنة	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص٣. النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٠٣.
١١٧	فاطمة بنت أحمد بن عبد الدائم.	الشام	٨٩٨	١٤٩٢	المملوكي الثاني	محدثة		النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٥، ١٢٢٦.
١١٨	فاطمة بنت القاضي البدر السعدي.	مصر			المملوكي الثاني	مقرءة	تعلمت الكتابة	السخاوي: الضوء اللامع، ج١٢، ص١٠٤.



م	الاسم / الشهرة	البلد	تاريخ الوفاة (هـ)	تاريخ الوفاة (م)	العصر	مجال التخصص العلمي / الوظيفي	مجالات علمية أخري	المصدر / المرجع
١١٩	أمة الخالق (أم الخير الدمشقية).	الشام	٩٠٢	١٤٩٦	المملوكي الثاني	محدثة		العامري: النعت الأكمل، ص٥٧. بكر أبوزيد: علماء الحنابلة، ص٥٢٣.
١٢٠	عائشة بنت محمد بن أحمد بن أبي عمر.	الشام	٩٠٦	١٥٠٠	المملوكي الثاني	محدثة		النجدي: السحب الوابلة، ص١٢٢٤، ١٢٢٥.





ملحق (٣)

التحليل الإحصائي للتراجم عينة الدراسة (١١٣٥ ترجمة):



جامعة القاهرة
كلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية
مركز الدراسات والاستشارات الاحصائية والقياسية



إفـادة

يفيد مركز الدراسات والاستشارات الإحصائية والقياسية – جامعة القاهرة

بأن الباحثة / سمية علي عليوة عبد الوهاب

قد أجرت التحليل الإحصائي عن الموضوع المقدم منها لنيل الماجستير

بعنوان:

الحنابلة ودورهم السياسي والحضاري في مصر والشام زمن سلاطين المماليك (648 – 923 هـ / 1250 – 1517م)

وقد تم استخدام المعاملات والاختبارات الإحصائية التالية من خلال برنامج SPSS الإصدار 25:

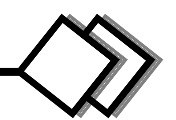
- الإحصاء الوصفي ويشمل (التكرارت والنسب).

وتفضلوا سيادتكم بقبول فائق الاحترام،،،،،

عميد الكلية

أ.د/ السيد خاطر





التحليل الإحصائي للتراجم عينة الدراسة (١١٣٥ ترجمة):

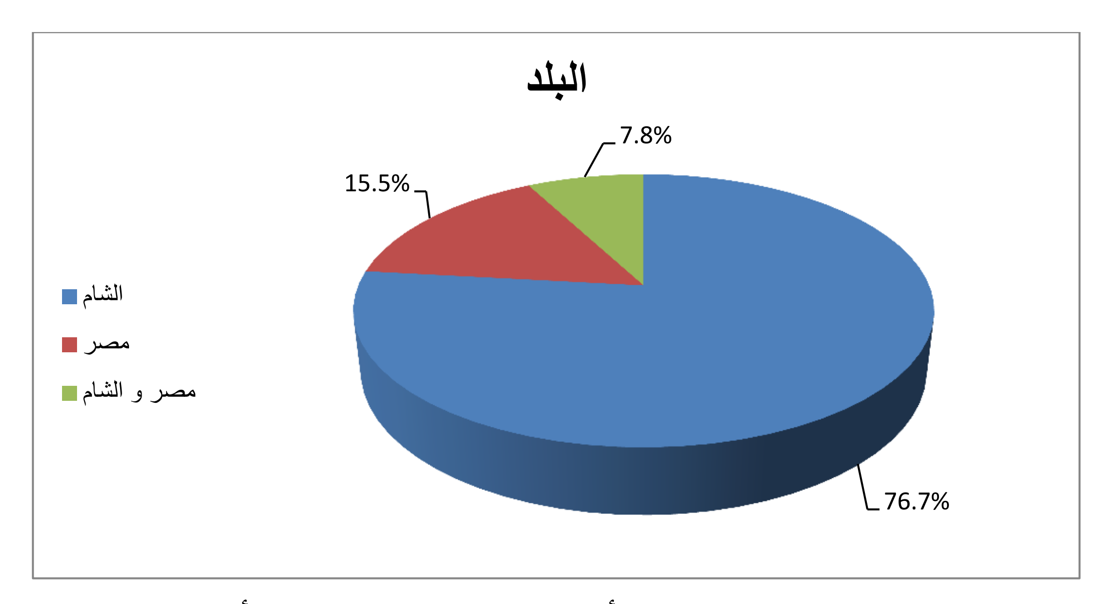
من خلال الاطلاع على كتب تراجم الحنابلة وغيرها من المصادر والمراجع التاريخية الخاصة بالعصر المملوكي؛ استطعت تدوين تراجم لعدد (١٠١٥) حنبلي من حنابلة مصر والشام في العصر المملوكي، وكذلك تدوين تراجم لعدد (١٢٠) حنبلية في مصر والشام في العصر المملوكي في "كشافين" مستقلين؛ كانا بمثابة (عينة الدراسة) التي تم تحليلها إحصائيا في ضوء المنهج الكمي[١]؛ باستخدام الإحصاء الوصفية من خلال برنامج: التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية المعروف اختصارا باسم " SPSS" ؛ وذلك بالرجوع إلى أساتذة أكاديميين متخصصين بمركز الدراسات والاستشارات الإحصائية والقياسية، بكلية الدراسات العليا للبحوث الإحصائية بجامعة القاهرة؛ حيث تم إدخال بيانات الكشافين المنفصلين بعد كتابتهما على برنامج "EXCEL"، ومن ثَمَّ تم التوصل إلى عدد من النتائج الإحصائية التي وافقت نصوصا تاريخية؛ وذلك على النحو التالي:

أولا: نتائج تحليل عينة الدراسة من الحنابلة الرجال في مصر والشام في العصر المملوكي (١٠١٥) حنبلي:

- **جدول (١) :**

البلد		Frequency	Percent
Valid	الشام	779	76.7%
	مصر	157	15.5%
	مصر و الشام	79	7.8%
	Total	1015	100.0%

[١]) المنهج الكمي: أحد مناهج البحث العلمي الحديثة التي تهدف إلي تطبيق أساليب تحليل البيانات الإحصائية في دراسة التاريخ عن طريق مجموعة من المهارات والتقنيات... انظر : الشيماء إبراهيم عبده منصور: البنية السكانية لمدينة القدس في العصر المملوكي وأثرها السياسي والحضاري (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠م / ٩٢٣هـ - ١٥١٧م) رؤية جديدة في ضوء المنهج الكمي، ماجستير ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م ، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، إشراف أ.د عبد الرحمن سالم ، ص ٢٢ – ٢٦ .



يشير الجدول والرسم البياني السابق إلى أن عدد الحنابلة الرجال الذين أقاموا في مصر في العصر المملوكي من العينة محل الدراسة بلغوا (١٥٧) حنبلي فقط أي بما يعادل نسبة ١٥,٥%، بينما بلغ عدد الحنابلة الرجال الذين أقاموا في الشام في العصر المملوكي (٧٧٩) أي بما يعادل نسبة ٧٦,٧% ، بينما بلغ عدد الحنابلة الرجال الذين أقاموا في مصر ثم الشام أو العكس في العصر المملوكي (٧٩) فقط أي بما يعادل نسبة ٧,٨%.

ويمكن القول إنه في مقابل كل(١) رجل حنبلي أقام في مصر في العصر المملوكي، كان يقيم (٥) من الحنابلة الرجال في الشام في العصر ذاته.

وبذلك يتضح مدى التباين بين أعداد الحنابلة في مصر بالمقارنة بأعدادهم في الشام في العصر المملوكي؛ ويمكن تفسير هذه الظاهرة من خلال الرجوع إلى المصادر والمراجع التاريخية التي أشارت إلى أن المذهب الحنبلي انتقل من بغداد إلى الشام ثم انتقل إلى مصر، وأن أعداد الحنابلة في الشام أكبر من أعدادهم في مصر؛ وقد أكد ذلك المؤرخ ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) في معرض حديثه عن أتباع المذهب الحنبلي؛ قائلا: "وأما مقلدوا أحمد بن حنبل فهم قليل، وأكثرهم بالعراق والشام، وصارت كثرتهم بالشام"[١]، كما أكد المؤرخ السيوطي(ت٩١١هـ/١٥٠٥م) القول ذاته في معرض حديثه عن الحنابلة في مصر؛ قائلا: "وهم بالديار المصرية قليلون جدا، ولم أسمع بخبرهم إلا في القرن السابع الهجري وما بعده"[٢]، وأرجع

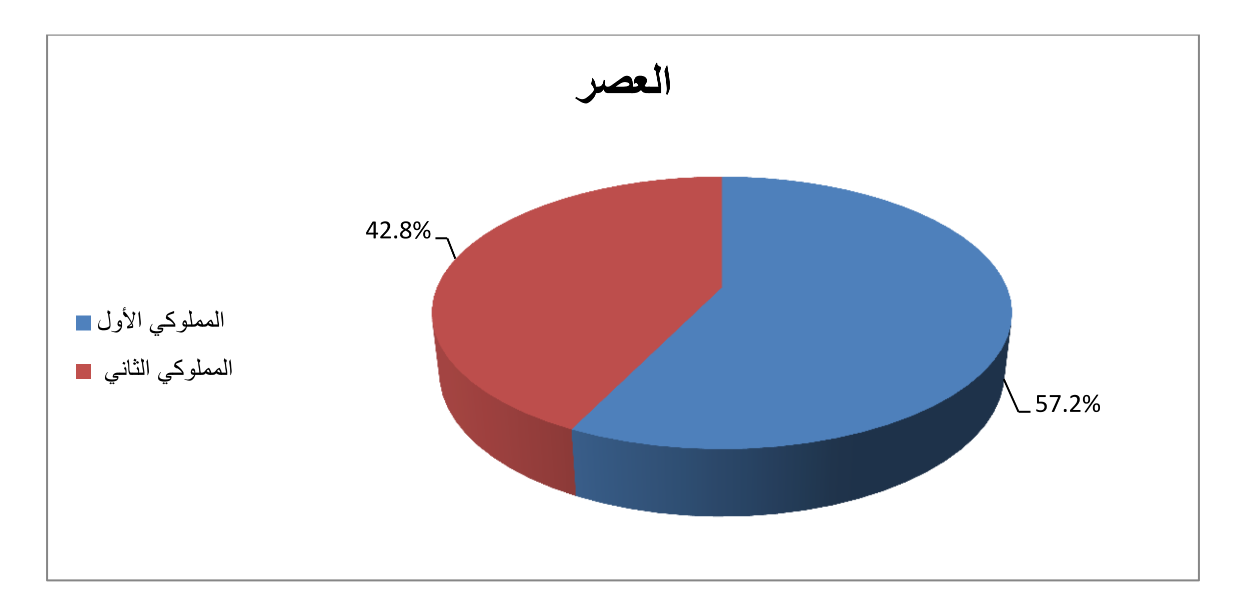
---

[١]) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٦٦.
[٢]) السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٠.

السيوطي السبب وراء قلة عدد الحنابلة بمصر بالمقارنة بعددهم في الشام إلى أن الدولة الفاطمية التي حكمت مصر حتى القرن السادس الهجري قد مارست الاضطهاد الديني ضد فرق أهل السنة ومذاهبهم على حساب فرضها للمذهب الشيعي[١].

- جدول (٢) :

	العصر	Frequency	Percent
Valid	المملوكي الأول	581	57.2%
	المملوكي الثاني	434	42.8%
	Total	1015	100.0%



يشير الجدول والرسم البياني السابق إلى أن عدد الحنابلة الرجال في مصر والشام في العصر المملوكي الأول(٦٤٨هـ – ١٢٥٠م /٧٨٤هـ – ١٣٨٢م) بلغ (٥٨١) أي بما يعادل نسبة ٥٧,٢%، بينما بلغت أعدادهم في العصر المملوكي الثاني(٧٨٤هـ – ١٣٨٢م / ٩٢٣هـ –

[١]) السيوطي: حسن المحاضرة، ج١، ص٤٨٠.

١٥١٧م) (٤٣٤) أي بما يعادل نسبة ٤٢,٨% ؛ وبذلك يتبين أن عددهم قد انخفض في العصر المملوكي الثاني عنه في الأول بنسبة (١٥%).

ويمكن تفسير هذه النتيجة بسبب الوفاة المحتملة، أو بسبب ظاهرة "التحول المذهبي"[١].

حيث أشارت المصادر التاريخية التي ترجمت للحنابلة في مصر والشام في العصر المملوكي إلى تحول بعض أتباع المذهب الحنبلي إلى المذهب الحنفي أو الشافعي؛ ومن أمثلة هؤلاء:

المؤرخ والعالم الموسوعي الشامي: سِبْط ابن الجَوْزِيّ[٢](ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)؛ فقد كان حنبليا ثم تحول إلى المذهب الحنفي؛ حيث أرجع المؤرخ الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م) السبب وراء ذلك التحول؛ بقوله: "وكان حنبليا فانتقل حنفيا طلبا للدنيا"[٣].

وكذلك ابن فَلَّاح النَابُلْسِيّ[٤](ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م) أحد علماء الشام العاملين؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه كان حنبليا ثم تحول إلى المذهب الشافعي[٥].

وكذلك كان عِزّ الدِّين القِيلُويّ[٦](ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م) أحد أعلام مصر المُحَدِّثِين؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى أنه كان معتنقا للمذهب الحنبلي ثم تحول إلى المذهب الحنفي[٧].

---

[١]) التحول المذهبي: ظاهرة كانت معروفة عند أتباع المذاهب الفقهية السنية الأربعة، ونتجت هذه الظاهرة عن عدة أسباب؛ منها: الرغبة في طلب العلم فعندما كان يجد المتعلم أحد العلماء الراسخين في العلم يصاحبه ويتأثر بمذهبه، وقد يحدث هذا التحول المذهبي بسبب الوظائف المخصصة لمذهب فقهي محدد ولم تجد من يشغلها فيضطر البعض إلي التحول للمذهب صاحب الوظيفة الشاغرة، ومن الأسباب أيضا الرحلة في طلب العلم فعندما يتنقل طالب العلم ويتعرف إلي غيره من أتباع المذاهب الفقهية الأخري ومن خلال الصحبة قد يتحول من مذهبه إلي مذهب زملائه، وهكذا... انظر عبد الله الطريقي: الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، ج١، ص١٣٧.

[٢]) سِبْط ابن الجَوْزِيّ: يوسف بن قزغلي بن عبد الله التركي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م)، مؤرخ شامي موسوعي جمع بين عدد من العلوم؛ حيث كان محدثا، ومفسرا، وواعظا ، له مصنفات، وقد أشارت كتب التراجم إلي أنه كان حنبليا ثم تحول إلي المذهب الحنفي... انظر باقي ترجمته في اليونيني: ذيل مرآة الزمان، ج١، ص٣٩ - ٤٢. وانظر الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٨٣ - ١٨٥. وانظر ابن مفلح: المقصد الأرشد، ج٢، هامش ص٩٧. وانظر سعود النفيسان: آثار الحنابلة في علوم القرآن، ص١١٠.

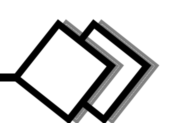
[٣]) الذهبي: تاريخ الإسلام، ج٤٨، ص١٨٥.

[٤]) ابن فَلَّاح النَّابُلْسِيّ: إبراهيم بن فلاح النابلسي(ت٨٤٣هـ/١٤٣٩م)، من علماء الشام العاملين؛ أشارت كتب التراجم إلي أنه كان يعتنق المذهب الحنبلي ثم تحول إلي المذهب الشافعي.. انظر باقي ترجمته فيالنجدي: السحب الوابلة، هامش ص ٤٩.وانظر العليمي: المنهج الأحمد، ج ٥، ص ٢٢٢. وانظر الدر المنضد، ج ٢، ص٦٣٠.

[٥]) النجدي: السحب الوابلة، ص٤٩. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص٦٣٠.

[٦]) عِزّ الدِّين القِيلوي: عبد السلام بن أحمد بن عبد المنعم بن محمد بن أحمد القيلوي(ت٨٦٠هـ/١٤٥٥م)، من علماء مصر المُحَدِّثين، وتولي القضاء، كما أشارت كتب التراجم إلي أنه كان يعتنق المذهب الحنبلي ثم تحول إلي المذهب الحنفي...انظر باقي ترجمته في السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٩٨. وانظر ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج ٩، ص٤٣٠. وانظر العليمي: الدر المنضد، ج٢، ص ٦٤٤ ، ٦٤٥

[٧]) السخاوي: الضوء اللامع، ج٤، ص١٩٨.



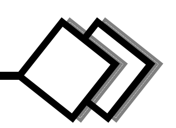
- **جدول (٣) :**

مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)	Frequency	Percent
محدث	361	35.5%
فقيه	151	15%
قاضي	122	12%
مقرئ	59	6%
شاهد عدل	34	٣,٥%
مسند	34	3.5%
سمع الحديث الشريف	24	2.5%
تاجر	23	2%
متصوف	22	2%
خطيب	20	2%
مُفْتي	15	1.5%
إمام	13	1%
شاعر	11	1%
كاتب بديوان الإنشاء	10	1%
	899	88.5%

مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)

الفئة الأولى

40%
30%
20%
10%
0%
محدث
فقيه
قاضي
مقرىء
شاهد عدل
مسند
سمع الحديث الشريف
تاجر
متصوف
خطيب
مفتي
إمام
شاعر
كاتب بديوان الإنشاء



يشير الجدول والرسم البياني السابق إلى (الفئة الأولى) من أكبر المجالات الأساسية للتخصص (العلمي أو الوظيفي) للحنابلة الرجال – عينة الدراسة – في مصر والشام في العصر المملوكي من حيث العدد ؛ حيث بلغت أعداد من تخصصوا – من الحنابلة الرجال عينة الدراسة – في مجال علمي أو وظيفي من هذه المجالات المرفقة في الجدول البياني عدد (٨٩٢) حنبلي من إجمالي عينة الدراسة التي بلغت (١٠١٥) ، أي بما يعادل نسبة ٨٨% .

وبذلك يمكن القول بأن أكثر من ثلثي الحنابلة عينة الدراسة تخصصوا بشكل أساسي في ١٠ مجالات علمية ووظيفية؛ وهي: (الحديث النبوي الشريف وعلومه، الفقه والإفتاء، القضاء وشهادة العدل، القرآن الكريم وعلومه، التجارة، التصوف، الخطابة، الإمامة، الشعر ، الكتابة في ديوان الإنشاء).

ومن حيث الترتيب؛ فإن النتائج يمكن صياغتها على النحو الآتي:

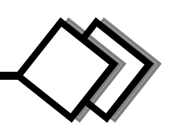
- تصدر مجال (الحديث النبوي الشريف وعلومه) المرتبة الأولى من بين هذه المجالات؛ حيث بلغت أعدادهم من المحدثين[١] (٣٦١) أي بما يعادل نسبة ٣٥,٥%، وبلغت أعدادهم من المُسْنِدِين[٢] (٣٤) أي بما يعادل نسبة ٣,٥% ، بينما بلغت أعداد من سمعوا الحديث الشريف فقط كمجال تعلم أساسي عدد (٢٤) أي بما يعادل نسبة ٢,٥% ؛ وباستخدام الجمع؛ يمكن حساب أعداد الحنابلة الرجال الذين تخصصوا في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه تدريسا وتعلما؛ فقد بلغوا عدد (٤١٢) من إجمالي عينة الدراسة (١٠١٥) ؛ أي بما يعادل نسبة ٤١,٥% من إجمالي عينة الدراسة؛ ومن خلال ذلك يمكن القول بأن اهتمام الحنابلة في مصر

---

[١]) المُحَدِّثِين: جمع مُحَدِّثْ والمُحَدِّثْ هو من أتقن علم الحديث رواية ودراية... انظر السيوطي: تدريب الراوي، ج١، ص٣٧، ٣٨. وانظر المعجم الوسيط، ج١، ص١٦٠.

[٢]) المُسْنِدِين: جمع المُسْنِد وهو لغة: اسم فاعل من "أَسْنَدَ" الحَدِيث، بمعني: رَفَعَهُ، واصطلاحا: هو من يروي الحديث بسَنَدِهِ سواء عنده علم به أو ليس له إلا مجرد الرواية... انظر السيوطي: تدريب الراوي، ج١، ص٢٦. وانظر الغوري: موسوعة علوم الحديث، ج٣، ص٣٢٩ ، ٣٣٠.





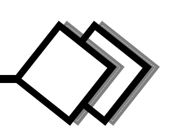
والشام في العصر المملوكي بمجال الحديث النبوي الشريف وعلومه تعلما وتدريسا وتأليفا فاق كل المجالات العلمية الأخرى؛ وهو ما تطابق مع نص تاريخي للمؤرخ ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م) الذي أشار إلى هذه الظاهرة في معرض حديثه عن أتباع المذهب الحنبلي؛ بقوله: "وهم أكثر الناس حفظا للسنة ورواية للحديث وميلا للاستنباط به عن القياس ما أمكن"[١].

- كما سجل مجال (الفقه والإفتاء) ثاني أعلى مجال للتخصص (العلمي أو الوظيفي) الأساسي للحنابلة الرجال في مصر والشام في العصر المملوكي؛ حيث بلغت أعدادهم من الفقهاء (١٥١) أي بما يعادل نسبة ١٥% ، وبلغت أعدادهم من المفتين (١٥) أي بما يعادل نسبة ١,٥% ، ومن خلال جمع هذه الأعداد ؛ فإن عدد من اشتغلوا بمجال الفقه والإفتاء كمجال علمي وظيفي أساسي من الحنابلة عينة الدراسة بلغت (١٦٦) ، أي بما يعادل نسبة ١٦,٥% من إجمالي عينة الدراسة.
- كما جاء مجال (القضاء وشهادة العدل) في المرتبة الثالثة من حيث أعلى مجالات التخصص (العلمي أو الوظيفي) الأساسي للحنابلة عينة الدراسة؛ فبلغ عدد القضاة (١٢٢) أي بما يعادل نسبة ١٢%، وبلغ عدد شهود العدل (٣٤) أي بما يعادل نسبة ٣,٥% ؛ ومن خلال الجمع يمكن التوصل إلى نتيجة أن عدد من تخصصوا بشكل أساسي من الحنابلة عينة الدراسة في مجال القضاء (١٥٦) أي بما يعادل نسبة ١٥,٥% من إجمالي عينة الدراسة.
- وسجل (مجال القرآن الكريم وعلومه) المرتبة الرابعة في هذا الترتيب؛ حيث بلغت أعداد المقرئين الحنابلة من عينة الدراسة (٥٩) أي بما يعادل نسبة ٦%.
- وسجل مجال (التجارة) المرتبة الخامسة؛ حيث بلغت أعداد من امتهنوا التجارة كمهنة أساسية من عينة الدراسة (٢٣) ، أي بما يعادل نسبة ٢%.

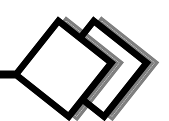
---

[١]) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٦٦.





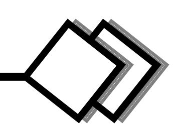
- وجاء مجال (التصوف) في المرتبة السادسة؛ حيث بلغت أعداد المتصوفين الذين اتخذوا مجال التصوف مجالا علميا أساسيا (٢٢) أي بما يعادل نسبة ٢%.
- وحل مجال (الخطابة) في المرتبة السابعة؛ حيث بلغت أعداد الخطباء الذين امتهنوا الخطابة بشكل أساسي من إجمالي عينة الدراسة (٢٠) أي بما يعادل نسبة ٢%.
- وسجل مجال (الإمامة) المرتبة الثامنة من هذا الترتيب؛ حيث بلغت أعداد الأئمة من عينة الدراسة (١٣) أي بما يعادل نسبة ١%.
- وجاء مجال (الشعر) في المرتبة التاسعة؛ حيث بلغ عدد الشعراء من عينة الدراسة (١١)، أي بما يعادل نسبة ١%.
- واحتلت وظيفة (كاتب بديوان الإنشاء) المرتبة الأخيرة من هذا الترتيب؛ حيث بلغ عدد كتاب ديوان الإنشاء من عينة الدراسة (١٠) أي بما يعادل نسبة ١%.



جدول (٤) :

يوضح كل من الجدول والرسم البياني الآتيين (الفئة الثانية) من مجالات التخصص العلمي والوظيفي الأساسية؛ حيث تعد هذه المجالات المكونة من ١٦ مجالا هي ثاني أكبر المجالات – بعد الفئة السابقة – التي شارك فيها الحنابلة عينة الدراسة من حيث العدد.

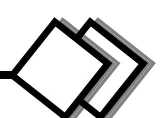
مؤذن	9	0.9%
نحوي	9	0.9%
فرائضي	8	0.8%
مؤدب	8	0.8%
شروطي	7	0.7%
واعظ	7	0.7%
كاتب السر	5	0.5%
محتسب	5	0.5%
ناظر الأوقاف	5	0.5%
ناظر الخزانة	5	0.5%
أمير	4	0.4%
صحراوي	4	0.4%
طبيب	4	0.4%
قيم	4	0.4%
عابد	3	0.3%
ناسخ كتب	3	0.3%



مجال التخصص (العلمي / الوظيفي)
الفئة الثانية

1.0%
0.9%
0.8%
0.7%
0.6%
0.5%
0.4%
0.3%
0.2%
0.1%
0.0%

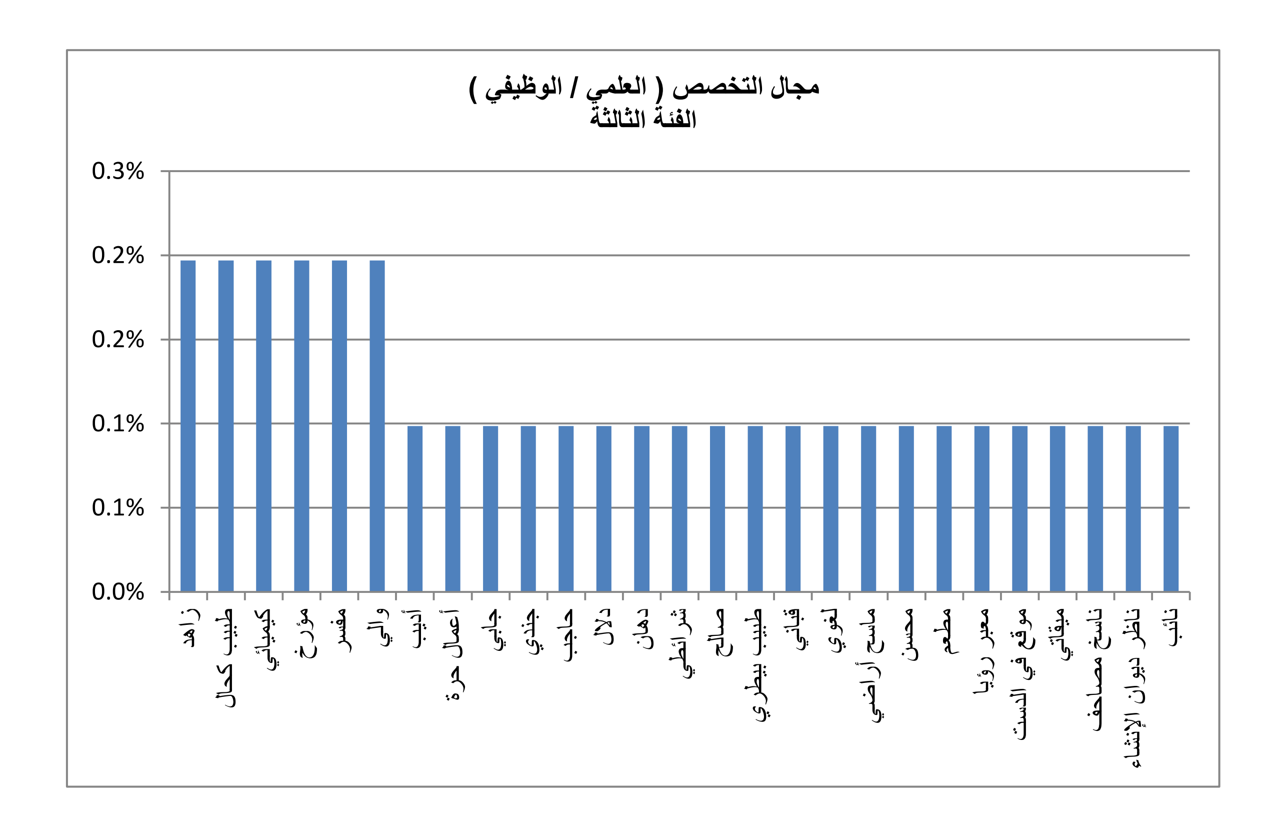
مؤذن
نحوي
فرائضي
مؤدب
شروطي
واعظ
كاتب السر
محتسب
ناظر الأوقاف
ناظر الخزانة
أمير
صحراوي
طبيب
قيم
عابد
ناسخ كتب



- **جدول (٥) :**

كما يوضح كل من الجدول والرسم البياني الآتيين (الفئة الثالثة) من مجالات التخصص العلمي والوظيفي الأساسية من حيث العدد؛ حيث تعد هذه المجالات المكونة من ١٦ مجالا هي ثالث أكبر المجالات – بعد الفئتين السابقتين – التي شارك فيها الحنابلة عينة الدراسة من حيث العدد.

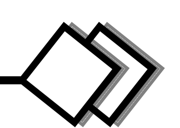
زاهد	2	0.2%
طبيب كحال	2	0.2%
كيميائي	2	0.2%
مؤرخ	2	0.2%
مفسر	2	0.2%
والي	2	0.2%
اديب	1	0.1%
اعمال حرة	1	0.1%
جابي	1	0.1%
جندي	1	0.1%
حاجب	1	0.1%
دلال	1	0.1%
دهان	1	0.1%
شرائطي	1	0.1%
صالح	1	0.1%
طبيب بيطري	1	0.1%
قباني	1	0.1%
لغوي	1	0.1%
ماسح اراضي	1	0.1%
محسن	1	0.1%
مطعم	1	0.1%
معبر رؤيا	1	0.1%
موقع في الدست	1	0.1%
ميقاتي	1	0.1%
ناسخ مصاحف	1	0.1%
ناظر ديوان الإنشاء	1	0.1%
نائب	1	0.1%
Total	1015	100.0



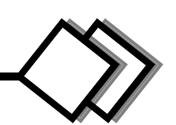
- **جدول (٦) :**

يوضح الجدول الآتي طبيعة الحرف أو المهن التي عمل بها الحنابلة الرجال عينة الدراسة بشكل ثانوي إلى جانب التخصص الأساسي في مجال علمي أو وظيفي آخر.

Percent	Frequency	**(وظائف/ حرف) أخري**
94.4	958	
.2	2	تاجر
.2	2	جندي
.1	1	جندي / قباني
.1	1	خياط
.1	1	صائغ
.1	1	ناظر الخزانة
.2	2	إسكافي
.1	1	برع في الرماية.
.9	9	تاجر
.2	2	جندي
.1	1	حداد



Percent	Frequency	(وظائف/ حرف) أخري
.1	1	حداد / خياط / دلال
.1	1	حريري
.1	1	خازندار / نائب
.1	1	خطاط
.3	3	خياط
.1	1	دلال
.1	1	دهان
.1	1	سمسار
.1	1	صائغ
.2	2	عطار
.1	1	قائد لواء
.1	1	كتاني / تاجر
.2	2	لاعب شطرنج
.1	1	له تجربة في ترويض السباع
.1	1	مجلد كتب
.1	1	نائب
.1	1	ناظر ديوان الخاص
1.0	10	ناظر الجيش
.1	1	ناظر الجيش / ناظر القلعة / ناظر الجوالي
.1	1	ناظر الخزانة
.1	1	ناظر ديوان الخاص و المفرد / ناظر الإسطبل
100.0	1015	Total

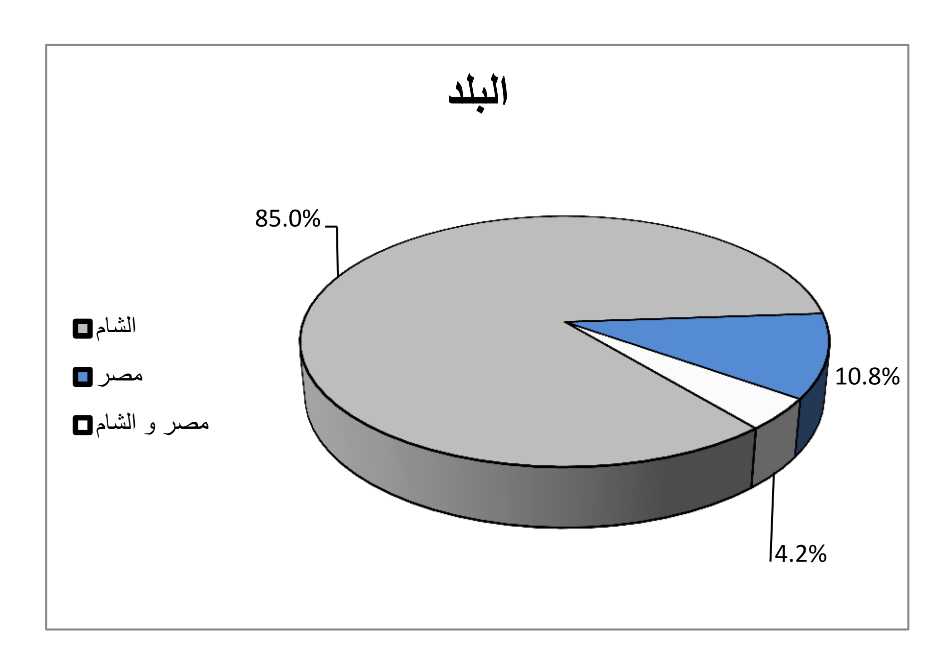


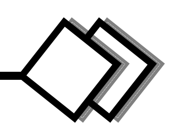
ثانيا: عينة الدراسة من الحنبليات النساء في مصر والشام في العصر المملوكي (١٢٠) حنبلية:

من خلال الاطلاع على كتب تراجم الحنابلة وغيرها من المصادر والمراجع الخاصة بالعصر المملوكي؛ استطعت تدوين تراجم لعينة مكونة من (١٢٠) حنبلية من حنبليات مصر والشام في العصر المملوكي؛ وبالرجوع إلى التحليل الإحصائي؛ تبين وجود عدة نتائج:

- **جدول (١) :**

البلد		Frequency	Percent	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	الشام	102	85.0 %	85.0	85.0
	مصر	13	10.8 %	10.8	10.8
	مصر و الشام	5	4.2 %	4.2	4.2
	Total	120	100.0	100.0	100.0





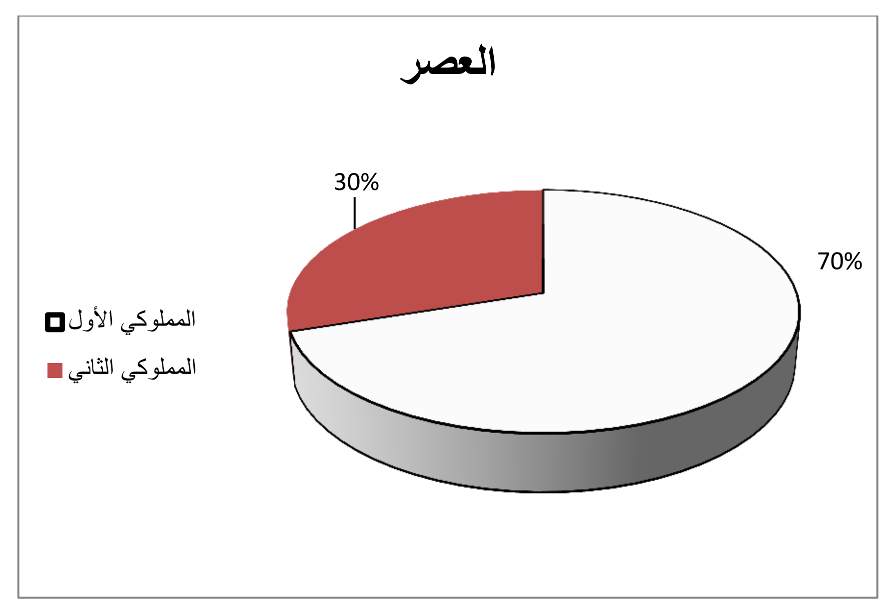
من خلال الجدول والرسم البياني السابق؛ يمكن القول بأن عدد الحنبليات اللاتي أقمن في مصر في العصر المملوكي (١٣) من إجمالي عينة الدراسة أي بما يعادل نسبة ١٠,٨%، وذلك بالمقارنة بين عدد من أقمن من الحنبليات في الشام في العصر المملوكي اللاتي بلغن (١٠٢) من إجمالي عينة الدراسة أي بنسبة ٨٥%، كما بلغت أعداد الحنبليات اللاتي أقمن في مصر ثم الشام أو العكس (٥) حنبليات أي بما يعادل نسبة (٤,٢).

مما يبرهن أن عدد الحنبليات في الشام أكبر من أعدادهن في مصر؛ إنه في مقابل عدد (١) حنبلية أقامت في مصر ؛ فإن هناك عدد (٨) حنبليات كن يقمن في الشام في ذلك العصر.

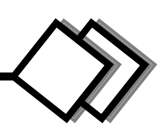
وهذه النتيجة تحيلنا إلى النتيجة ذاتها بالنسبة للحنابلة الرجال الذين كثرت أعدادهم في الشام بالمقارنة بمصر في العصر المملوكي، وقد سبق تفسير ذلك في الصفحات السابقة من خلال الرجوع إلى المصادر التاريخية .

- **جدول (٢) :**

Percent	Frequency	العصر	
70%	84	المملوكي الأول	Valid
30%	36	المملوكي الثاني	
100.0	120	Total	



من خلال الجدول والرسم البياني السابق؛ يتضح أن أعداد الحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي الأول(٦٤٨هـ - ١٢٥٠م /٧٨٤هـ – ١٣٨٢م) بلغ (٨٤) أي بما يعادل نسبة ٧٠% من إجمالي عينة الدراسة؛ بينما بلغن في العصر المملوكي الثاني(٧٨٤هـ – ١٣٨٢م / ٩٢٣هـ – ١٥١٧م) عدد (٣٦) أي بما يعادل نسبة ٣٠% من إجمالي عينة الدراسة؛ وبذلك يمكن التوصل إلى نتيجة أن أعداد الحنبليات تراجعت في العصر المملوكي الثاني عن أعدادهن في العصر المملوكي الأول؛ تماما كما كان حال الحنابلة الرجال كما تم التوضيح سابقا، ويمكن تفسير تلك النتيجة أو الظاهرة بالنسبة للحنبليات إلى عامل الوفاة المحتمل.

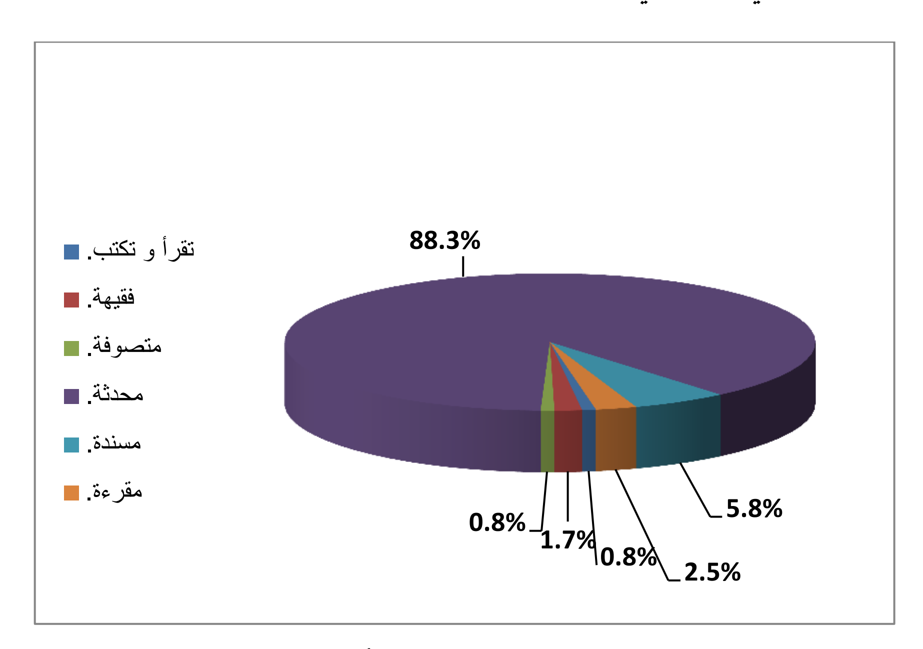


- جدول (٣):

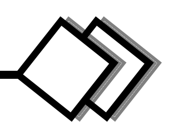
وبالنسبة لمجالات التخصص العلمي أو الوظيفي الأساسية للحنبليات عينة الدراسة؛ يوضحها الجدول التالي مع الرسم البياني:

مجال التخصص العلمي الأساسي	العدد	النسبة
تقرأ و تكتب.	1	0.8%
فقيهة.	2	1.7%
متصوفة.	1	0.8%
محدثة.	106	88.3%
مسندة.	7	5.8%
مقرئة.	3	2.5%
Total	120	100.0%

مجال التخصص العلمي الأساسي



ومن خلال الجدول والرسم البياني السابق؛ يتضح أن مجال (الحديث الشريف وعلومه) تصدر في المركز الأول من بين هذه المجالات الأساسية الخمسة؛ فجاءت أعداد المحدثات (١٠٦) أي بما يعادل نسبة ٨٨,٣% من إجمالي عينة الدراسة، كما جاءت أعداد الحنبليات المسندات في عينة الدراسة (٧) أي بما يعادل نسبة ٥,٨% من إجمالي عينة الدراسة؛ ومن خلال الجمع؛ يمكن التوصل إلى نتيجة أن أعداد الحنبليات اللاتي



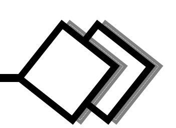
تخصصن في مجال الحديث النبوي الشريف وعلومه في مصر والشام في العصر المملوكي (١١٣) من إجمالي (١٢٠) حنبلية في عينة الدراسة؛ أي بما يعادل نسبة ٩٤%؛ ومن خلال ذلك يمكن القول بأن اهتمام الحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي بمجال الحديث النبوي الشريف وعلومه فاق اهتمامهن بأي مجالات علمية أخرى؛ وهو ما تطابق مع نص تاريخي للمؤرخ ابن خلدون الذي أشار إلى هذه الظاهرة في معرض حديثه عن أتباع المذهب الحنبلي؛ بقوله: "وهم أكثر الناس حفظا للسنة ورواية للحديث وميلا للاستنباط به عن القياس ما أمكن"[1].

- كما جاء مجال (القرآن الكريم وعلومه) في المرتبة الثانية في هذه المجالات؛ حيث بلغت أعداد من تخصصن في هذا المجال (٣) حنبليات من (١٢٠) حنبلية في عينة الدراسة أي بما يعادل نسبة ٢,٥%.
- كذلك جاء مجال (الفقه وأصوله) في المرتبة الثالثة؛ حيث بلغت أعداد الحنبليات اللاتي تخصصن في هذا المجال من عينة الدراسة (٢) أي بما يعادل نسبة ١,٧%.
- وسجل (التصوف) المركز الرابع في هذا الترتيب؛ حيث تخصصت عدد (١) حنبلية من عينة الدراسة فيه أي بما يعادل نسبة ٠,٨%.
- وكذلك سجل مجال (القراءة والكتابة) المركز الرابع في هذا التصنيف؛ حيث أشارت كتب التراجم إلى وجود عدد (١) حنبلية من عينة الدراسة تقرأ وتكتب أي بما يعادل نسبة ٠,٨%.

ومن خلال ما سبق يمكن القول بأن عينة الدراسة التي تم تحليلها إحصائيا أثبتت بالنتائج الرياضية وبالنسب المؤية نصوصا تاريخية تعلقت بواقع الحنابلة والحنبليات في مصر والشام في العصر المملوكي، كما لخصت كذلك أدوارهم في المجالات السياسية والحضارية المتنوعة.

[1]) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٥٦٦.





ملحق (٤)

أطلـــس تاريـــخ العصر المملوكي

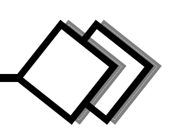


جدول الخلفاء العباسيين في مصر

م	الخليفة ولقبه	تاريـــخ الحـــكم	
١	أبو القاسم أحمد بن محمد الظاهر (المستنصر بالله)	٦٥٩ - ٦٦٠ هـ	١٢٦١ م
٢	أبو العباس أحمد بن الحسن (الحاكم بأمر الله الأول)	٦٦٠ - ٧٠١ هـ	
٣	أبو الربيع سليمان بن أحمد (المستكفي بالله)	٧٠١ - ٧٣٦ هـ	
٤	أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد (الواثق بالله الأول)	٧٣٦ - ٧٤٢ هـ	
٥	أبو العباس أحمد بن سليمان (الحاكم بأمر الله الثاني)	٧٤٢ - ٧٥٣ هـ	
٦	أبو الفتح أبو بكر بن سليمان (المعتضد بالله الأول)	٧٥٣ - ٧٦٣ هـ	
٧	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (المتوكل على الله الأول) ١	٧٦٣ - ٧٧٩ هـ	
٨	أبو يحيى زكريا المستعصم بالله (المستعصم بالله) ١	٧٧٩ - ٧٧٩ هـ	
٩	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (المتوكل على الله الأول) ٢	٧٧٩ - ٧٨٥ هـ	
١٠	أبو حفص عمر بن إبراهيم (الواثق بالله الثاني)	٧٨٥ - ٧٨٨ هـ	
١١	أبو يحيى زكريا المستعصم بالله (المستعصم بالله) ٢	٧٨٨ - ٧٩١ هـ	
١٢	أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (المتوكل على الله الأول) ٣	٧٩١ - ٨٠٨ هـ	
١٣	أبو الفضل العباس بن محمد (المستعين بالله)	٨٠٨ - ٨١٦ هـ	
١٤	أبو الفتح داود بن محمد (المعتضد بالله الثاني)	٨١٦ - ٨٤٥ هـ	
١٥	أبو الربيع سليمان بن محمد (المستكفي بالله الثاني)	٨٤٥ - ٨٥٤ هـ	
١٦	أبو البقاء حمزة بن محمد (القائم بأمر الله)	٨٥٤ - ٨٥٩ هـ	
١٧	أبو المحاسن يوسف بن محمد (المستنجدبالله)	٨٥٩ - ٨٨٤ هـ	
١٨	أبو العز عبد العزيز بن يعقوب (المتوكل على الله الثاني)	٨٨٤ - ٩٠٣ هـ	
١٩	أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز (المستمسك بالله) ١	٩٠٣ - ٩١٤ هـ	
٢٠	محمد بن يعقوب بن عبد العزيز (المتوكل على الله الثالث) ١	٩١٤ - ٩٢٢ هـ	
٢١	أبو الصبر يعقوب بن عبد العزيز (المستمسك بالله) ٢	٩٢٢ - ٩٢٣ هـ	
٢٢	محمد بن يعقوب بن عبد العزيز (المتوكل على الله الثالث) ٢	٩٢٣ - ٩٢٣ هـ	١٥١٧ م

تنازل الخليفة العباسي المتوكل على الله محمد بن يعقوب في هذا العام للسلطان العثماني سليم الأول بالخلافة

– سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة الملك فهد الوطنية، (ط١)، ٢٠١٣م، ص٥٣.



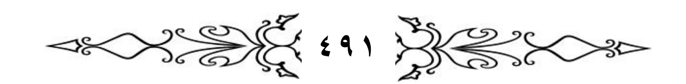
ملحق (٥)

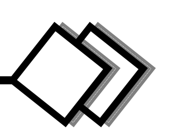
١٤ أطلس تاريخ العصر المملوكي

جدول سلاطين الدولة المملوكية أولاً: المماليك البحرية

م	السلطان	تاريخ الحكم
١	شجر الدر	٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م
٢	المعز عز الدين أيبك	٦٤٨ - ٦٥٥ هـ / ١٢٥٠- ١٢٥٧م
٣	المنصور نور الدين علي بن أيبك	٦٥٥ - ٦٥٧ هـ / ١٢٥٧- ١٢٥٩م
٤	المظفر سيف الدين قطز	٦٥٧ - ٦٥٨ هـ / ١٢٥٩- ١٢٦٠م
٥	ركن الدين الظاهر بيبرس البندقداري	٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٦٠- ١٢٧٧م
٦	السعيد ناصر الدين محمد بركة خان بن بيبرس	٦٧٦ - ٦٧٨ هـ / ١٢٧٧- ١٢٧٩م
٧	العادل بدر الدين سلامش بن بيبرس	٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م
٨	المنصور سيف الدين قلاوون	٦٧٨ - ٦٨٩ هـ / ١٢٧٩- ١٢٩٠م
٩	الأشرف صلاح الدين خليل بن قلاوون	٦٨٩ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠- ١٢٩٣م
١٠	الناصر ناصر الدين بن محمد بن قلاوون المرة الأولى	٦٩٣ - ٦٩٤ هـ / ١٢٩٣- ١٢٩٤م
١١	العادل كتبغا	٦٩٤ - ٦٩٦ هـ / ١٢٩٤- ١٢٩٦م
١٢	المنصور حسام الدين لاجين	٦٩٦ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٦- ١٢٩٩م
١٣	الناصر ناصر الدين بن محمد بن قلاوون المرة الثانية	٦٩٨ - ٧٠٨ هـ / ١٢٩٩- ١٣٠٩م
١٤	المظفر بيبرس الجاشنكير	٧٠٨ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩- ١٣١٠م
١٥	الناصر ناصر الدين بن محمد بن قلاوون المرة الثالثة	٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣١٠- ١٣٤٠م
١٦	المنصور سيف الدين أبو بكر بن الناصر محمد	٧٤١ - ٧٤٢ هـ / ١٣٤٠- ١٣٤١م
١٧	الأشرف علاء الدين كجك بن الناصر محمد	٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م
١٨	الناصر شهاب الدين أحمد بن الناصر محمد	٧٤٢ - ٧٤٣ هـ / ١٣٤٢م
١٩	الصالح عماد الدين إسماعيل بن الناصر محمد	٧٤٣ - ٧٤٦ هـ / ١٣٤٢- ١٣٤٥م
٢٠	الكامل سيف الدين شعبان بن الناصر محمد	٧٤٦ - ٧٤٧ هـ / ١٣٤٥- ١٣٤٦م
٢١	المظفر زين الدين حاجي بن الناصر محمد	٧٤٧ - ٧٤٨ هـ / ١٣٤٦- ١٣٤٨م
٢٢	الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد المرة الأولى	٧٤٨ - ٧٥٢ هـ / ١٣٤٨- ١٣٥١م
٢٣	الصالح صلاح الدين بن محمد بن الناصر محمد	٧٥٢ - ٧٥٥ هـ / ١٣٥١- ١٣٥٤م
٢٤	الناصر أبو المحاسن حسن بن الناصر محمد المرة الثانية	٧٥٥ - ٧٦٢ هـ / ١٣٥٤- ١٣٦١م
٢٥	المنصور صلاح الدين محمد بن حاجي	٧٦٢ - ٧٦٤ هـ / ١٣٦١- ١٣٦٣م
٢٦	الأشرف أبو المعالي شعبان بن حسين	٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٣- ١٣٧٧م
٢٧	المنصور علاء الدين علي بن شعبان بن حسين	٧٧٨ - ٧٨٣ هـ / ١٣٧٧- ١٣٨١م
٢٨	الصالح صلاح الدين حاجي بن شعبان بن حسين	٧٨٣ - ٧٨٤ هـ / ١٣٨١- ١٣٨٢م

- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة الملك فهد الوطنية، (ط١)، ٢٠١٣م، ص١٤.





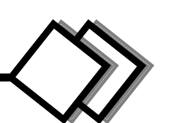
١٧٠ أطلس تاريخ العصر المملوكي

جدول سلاطين الدولة المملوكية ثانياً : المماليك البرجية

م	السلطان	تاريخ الحكم
١	الظاهر سيف الدين برقوق: المرة الأولى	٧٨٤-٧٩٠ هـ/١٣٨٢-١٣٨٨م
٢	الصالح حاجي بن شعبان	٧٩٠-٧٩٢ هـ/١٣٨٨-١٣٩٠م
٣	الظاهر سيف الدين برقوق: المرة الثانية	٧٩٢-٨٠١ هـ/١٣٩٠-١٣٩٩م
٤	الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق	٨٠١-٨١٥ هـ/١٣٩٩-١٤١٢م
٥	الخليفة العباسي المستعين	٨١٥ هـ/١٤١٢م
٦	المؤيد أبو النصر شيخ المحمودي	٨١٥-٨٢٤ هـ/١٤١٢-١٤٢١م
٧	المظفر أحمد بن شيخ	٨٢٤ هـ/١٤٢١م
٨	الظاهر سيف الدين ططر	٨٢٤ هـ/١٤٢١م
٩	محمد بن ططر	٨٢٤- ٨٢٥ هـ/١٤٢١-١٤٢٢م
١٠	الأشرف برسباي	٨٢٥-٨٤١ هـ/١٤٢٢-١٤٣٨م
١١	أبو المحاسن يوسف بن برسباي	٨٤١-٨٤٢ هـ/١٤٣٨م
١٢	الظاهر جقمق	٨٤٢- ٨٥٧ هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م
١٣	المنصور عثمان بن جقمق	٨٥٧ هـ/١٤٥٣م
١٤	الأشرف إينال	٨٥٧-٨٦٥ هـ/١٤٥٣-١٤٦١م
١٥	المؤيد أحمد بن إينال	٨٦٥ هـ- ١٤٦١م
١٦	الظاهر أبو سعيد خشقدم	٨٦٥-٨٧٢ هـ/١٤٦١-١٤٦٧م
١٧	الظاهر يلباي المؤيدي	٨٧٢ هـ/١٤٦٧م
١٨	الظاهر تمربغا	٨٧٢ هـ/١٤٦٨م
١٩	الأشرف قايتباي	٨٧٢ -٩٠١هـ / ١٤٦٨-١٤٩٦م
٢٠	محمد بن قايتباي: المرة الأولى	٩٠١-٩٠٢هـ/١٤٩٧-١٤٩٨م
٢١	الأشرف قانصوه خمسمائة	٩٠٢هـ/١٤٩٧م
٢٢	محمد بن قايتباي: المرة الثانية	٩٠٢ـ٩٠٤هـ/١٤٩٧ـ١٤٩٨م
٢٣	الظاهر قانصوه الأشرفي	٩٠٤-٩٠٥ هـ/١٤٩٨-١٥٠٠م
٢٤	الأشرف أبو النصرجانبلاط	٩٠٥-٩٠٦هـ/١٥٠٠-١٥٠١م
٢٥	العادل سيف الدين طومان باي الأول	٩٠٦هـ/١٥٠١م
٢٦	الأشرف أبو النصرقانصوه الغوري	٩٠٦-٩٢٢هـ/١٥٠١- ١٥١٦م
٢٧	الأشرف طومان باي الثاني	٩٢٢-٩٢٣هـ/١٥١٦-١٥١٧م

- **سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة الملك فهد الوطنية، (ط١)، ٢٠١٣م، ص١٧٠.**





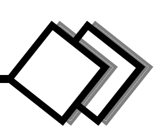
ملحق (٦)

٢٤ أطلس تاريخ العصر المملوكي

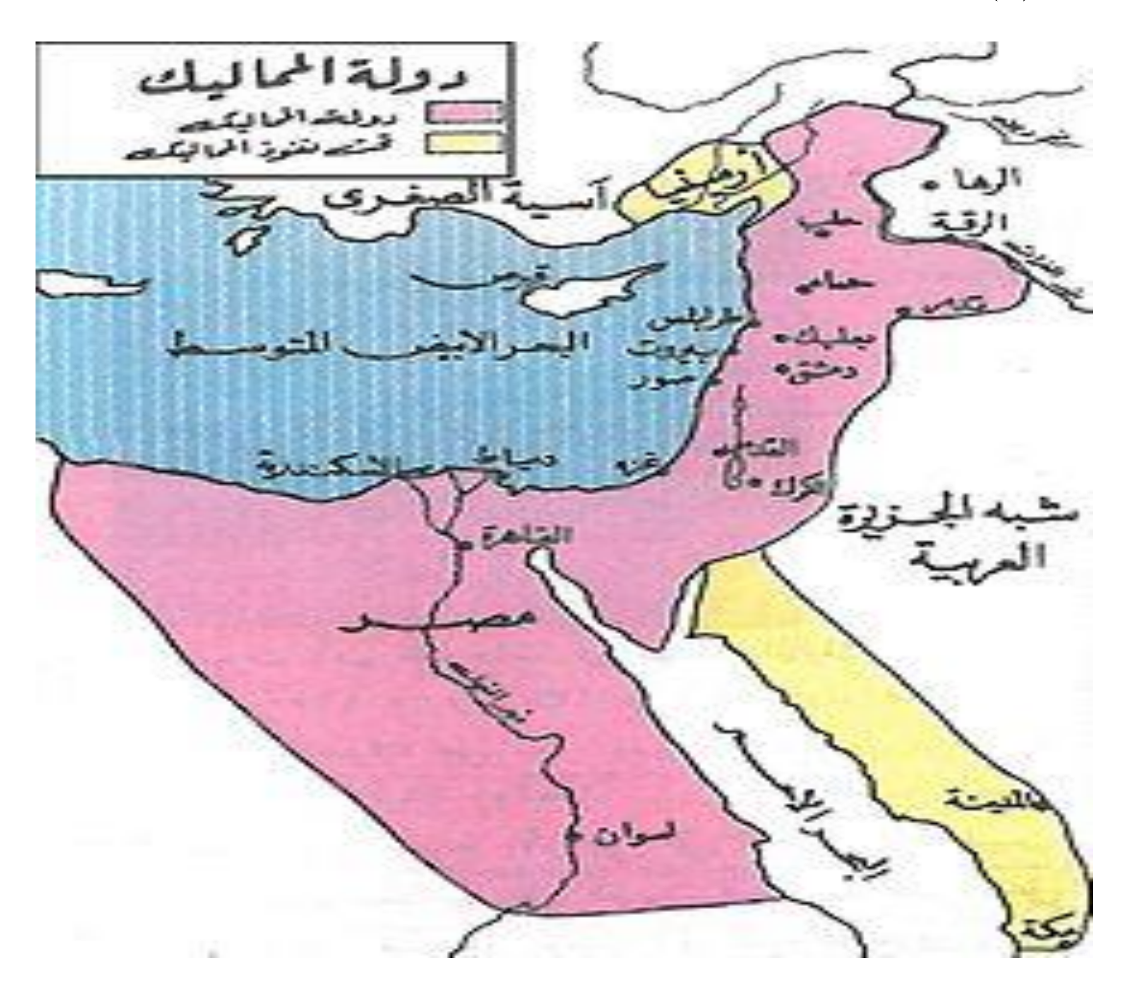
الدولة المملوكية عند قيامها
حدود الدولة الأيوبية
حدود الإمبراطورية البيزنطية
حدود المملكة الأرمنية
حدود المستعمرات الصليبية في المشرق
ممالك نصرانية بجورجيا
العالم الإسلامي آنذاك
إمارة إسماعيلية
ممالك نصرانية أخرى

الدولة المملوكية عند قيامها سنة ٦٤٨ - ٦٥٥ هـ / ١٢٥٠ - ١٢٥٧ م

- سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث: أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة الملك فهد الوطنية، (ط١)، ٢٠١٣م، ص٢٤



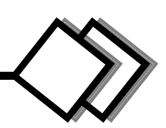
ملحق (٧)



خريطة تظهر بوضوح حدود دولة المماليك في مصر والشام

(٦٤٨هـ/١٢٥٠م – ٩٢٣هـ/١٥١٧م)

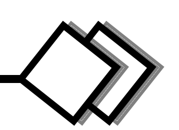
المصدر: شبكة الإنترنت





قائمة المصادر والمراجع والدوريات والرسائل





قائمة المصادر والمراجع والدوريات والرسائل

أولا: المصادر

ابن الأكفاني: محمد بن إبراهيم(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

١- إرشاد القاصد إلى أسنى المقاصد في أنواع العلوم، تحقيق: عبد المنعم محمد عمر و أحمد حلمي عبد الرحمن، دار الفكر العربي- القاهرة.

ابن إياس: محمد بن أحمد(ت٩٣٠هـ/١٥٢٣م)

٢- بدائع الزهور في وقائع الدهور ، مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٠م.

البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل(ت٨٧٠هـ/٢٥٦م)

٣- صحيح البخاري، دار ابن كثير- دمشق، بيروت (ط١) ٢٠٠٢م.

البرزالي: علم الدين أبو محمد(ت٧٣٩هـ/١٣٠٨م)

٤- المقتفى على كتاب الروضتين المعروف بتاريخ البرزالي، تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية- بيروت(ط١) ٢٠٠٦م.

البزار: عمر بن علي(ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م)

٥- الأعلام العلية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٧٦م.

ابن بطوطة: شمس الدين أبو عبد الله الطنجي(ت٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

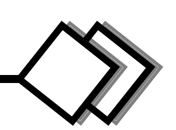
٦- رحلة ابن بطوطة المسماة بتحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م، الرباط، المغرب.

البغدادي: إسماعيل باشا(ت١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)

٧- هدية العارفين أسماء المؤلفين والمصنفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

البقاعي: برهان الدين إبراهيم حسن (ت٨٨٥هـ/١٤٨٠م)

٨- عنوان العنوان أو المعجم الصغير، تحقيق حسن حبشي، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، (ط٢)، ٢٠١٠م.



ابن تغري بردي: أبو المحاسن يوسف(ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

٩- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (ط١)، ١٩٩٢م.

١٠- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، تحقيق محمد محمد أمين، تقديم سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٤م.

١١- الدليل الشافي علي المنهل الصافي، تحقيق فهيم محمد شلتوت، مكتبة الخانجي، القاهرة.

ابن تيمية: أحمد بن عبد الحليم (ت٧٢٨هـ/١٣٢٨م)

١٢- السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية، تحقيق علي بن محمد العمران، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع.

١٣- الصارم المسلول على شاتم الرسول، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبوعات الحرس الوطني السعودي، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٣م.

١٤- الرسالة العرشية ، إدارة الطباعة المنيرية، القاهرة.

١٥- الإيمان، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، عمان، ط(٥)، ١٩٩٦م.

ابن الجزري: شمس الدين أبي عبد الله محمد(ت٧٣٨هـ/١٣٣٧م)

١٦- تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط (١)، ١٩٩٨م.

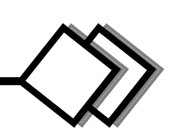
ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد(ت٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

١٧- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، تحقيق د.سالم الكرنكوي، دار الجيل- بيروت ١٩٩٣م.

١٨- إنباء الغمر بأنباء العمر ، تحقيق د. حسن حبشي، المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية- القاهرة ١٩٩٨م.

١٩- رفع الإصر عن قضاة مصر، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١)، ١٩٩٨م.





الحسيني: عز الدين أحمد بن محمد(ت٦٩٥هـ/١٢٩٥م)

٢٠- صلة التكملة لوفيات النقلة، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، (ط١)، ٢٠٠٧م.

الحموي: شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)

٢١- معجم البلدان ، تحقيق فريد عبد العزيز الجندي دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن حنبل: أحمد الشيباني(ت٢٤١هـ/٨٥٥م)

٢٢- المسند، تحقيق أحمد محمد شاكر، دار الحديث – القاهرة، (ط١)، ١٩٩٥م.

ابن خلدون: عبد الرحمن(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

٢٣- تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، ضبط الفهارس خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دارالفكر العربي، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.

ابن خلكان: شمس الدين أحمد بن محمد(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

٢٤- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، ج٢، ص١٢٩.

خليفة: حاجي(ت١٠٦٧هـ/١٦٥٧م)

٢٥- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

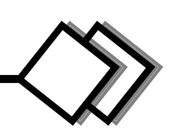
الخوارزمي: محمد بن أحمد بن يوسف(ت٢٣٢هـ/٧٤٧م)

٢٦- مفاتيح العلوم، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط٢) ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م.

أبو داود: سليمان بن الأشعث الأزدي(ت٢٧٥هـ/٨٨٨م)

٢٧- سنن أبي داود ، تحقيق شعيب الأرناؤوط و محمد كامل قره بللي، دار الرسالة العلمية- دمشق (ط١) ٢٠٠٩م.





الذهبي: شمس الدين محمد (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨م)

٢٨- معجم شيوخ الذهبي ، تحقيق د.روحية السيوفي، دار الكتب العلمية- بيروت (ط١) ١٩٩٠.

٢٩- سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت١٩٨٥م.

٣٠- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق د.عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي- بيروت(ط١) ٢٠٠٠م.

٣١- تذكرة الحفاظ، تحقيق عبد الرحمن بن يحي المعلمي، دارالكتب العلمية، بيروت.

٣٢- العبر في خبر من غبر، تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

ابن رافع: تقي الدين أبو المعالي محمد(ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

٣٣- الوفيات، تحقيق صالح مهدي عباس، إشراف بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٩٨٢م.

ابن رجب الحنبلي: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن (٧٩٥هـ/١٣٩٢م).

٣٤- الذيل على طبقات الحنابلة : تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية- القاهرة ١٩٥٢م.

زادة: طاش كبري(ت١٤٩٥هـ/١٥٦١م)

٣٥- مفتاح السعادة ومصباح السيادة في موضوعات العلوم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٨٥م.

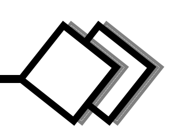
الزركلي: خير الدين(ت١٣٩٦هـ/١٩٧٦م)

٣٦- الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط (١٥)، ٢٠٠٢م.

السبكي: تاج الدين (٧٧١هـ/١٣٧٠م)

٣٧- معيد النعم ومبيد النقم ، تحقيق محمد علي النجار وأبوزيد شلبي ومحمد أبوالعيون، دار الكتاب العربي- القاهرة ط(١) ١٩٤٨م.





٣٨- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ج٤.

السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م)

٣٩- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، دار الجيل – بيروت ط(١) ١٩٩٢م.

٤٠- الذيل التام على تاريخ الإسلام، تحقيق حسن إسماعيل مروة – مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع –الكويت ط(١) ١٩٩٢م.

السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)

٤١- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية (ط١) ١٩٦٧م.

٤٢- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان.

٤٣- تدريب الراوي في شرح تقريب النوواوي، تحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط (٢)، ١٤١٥هـ.

ابن شاهين الظاهري: غرس الدين خليل (ت٨٧٣هـ/١٤٦٨م)

٤٤- نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (ط١) ، ٢٠٠٢م.

ابن شطي: محمد بن جميل بن عمر البغدادي(ت١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩م)

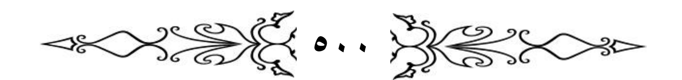
٤٥- مختصر طبقات الحنابلة: تحقيق فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٩٨٦م.

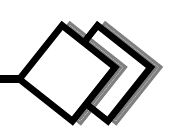
الصفدي: صلاح الدين خليل بن أيبك(ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م)

٤٦- الوافي بالوفيات، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.

ابن ضويان: النجدي(ت١٣٥٣هـ/١٩٣٤م)

٤٧- رفع النقاب عن تراجم الأصحاب: تحقيق مديحة الشرقاوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٧م.





ابن طوق: شهاب الدين أحمد(٨٣٤-٩١٥هـ/١٤٣٠-١٥٠٩م)

٤٨- التعليق "يوميات شهاب الدين أحمد بن طوق مذكرات كتبت بدمشق أواخر العصر المملوكي ٨٨٥-٩٠٨هـ/١٤٨٠-١٥٠٢م)"، تحقيق جعفر المهاجر، المعهد الفرنسي للشرق الأدني، فرع الدراسات العربية، المركز الوطني للبحث العلمي، دمشق، ٢٠٠٠م.

ابن طولون الصالحي: محمد بن طولون الصالحي(ت٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦م)

٤٩- القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبوعات مجمع اللغةالعربية بدمشق ١٩٨٠م.

٥٠- إعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الشام الكبرى، تحقيق عبد العظيم حامد خطاب، مطبعة جامعة عين شمس، القاهرة.

٥١- متعة الأذهان من التمتع بالإقران بين تراجم الشيوخ والأقران، تحقيق صلاح الدين ابن عبد الهادي الموصلي، دارصادر، بيروت، لبنان.

ابن عبد الظاهر: محيي الدين عبد الله(ت٦٩٢هـ/١٢٩٣م)

٥٢- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر ، تحقيق عبد العزيز الخويطر، مكتبة الرياض، ط (١)، ١٩٧٦م.

العامري : محمد كمال الدين بن محمد الغزي(ت ١٢١٤ هـ/ ١٨٠٠م)

٥٣- النعت الأكمل لأصحاب الإمام أحمد بن حنبل من سنة ٩٠١ وحتى ١٢٠٧هـ، تحقيق محمد مطيع الحافظ و نزار أباظة، دار الفكر- دمشق ١٩٨٢م.

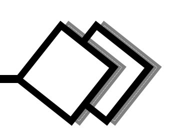
ابن عساكر: علي بن الحسن الدمشقي(ت٥٧١هـ/١١٧٦م)

٥٤- تاريخ مدينة دمشق ذكر فضلها وتسمية ماحل بها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر العمروي، دار الفكر، لبنان، ١٩٩٥م.

ابن العماد الحنبلي: شهاب الدين أبي الفلاح(ت١٠٨٩هـ/١٧٦٧م)

٥٥- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الأرناؤوط و عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٩١م.





العليمي: مجير الدين عبد الرحمن بن محمد (ت ٩٢٨ هـ/ ١٥٢٢م)

٥٦- الدر المنضد في ذكر أصحاب الإمام أحمد، تحقيق د.عبدالرحمن العثيمين، مكتبة التوبة- المملكة العربية السعودية(ط١) ١٩٩٢م.

٥٧- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط ومحمود الأرناؤوط، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٧م.

٥٨- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل: مجير الدين العليمي(ت٩٢٧ه) تحقيق محمد عودة الكعابنة ومحمود علي عطاالله، مؤسسة الكتب الثقافية، عمان، الأردن، (ط١)، ١٩٩٩م.

الفاسي: تقي الدين محمد(ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م)

٥٩- ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، تحقيق كمال يوسف الحوت، دا الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٩٠م.

ابن القاضي: أحمد بن محمد(ت١٠٢٥هـ/١٦١٦م)

٦٠- درة الحجال في أسماء الرجال، تحقيق محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث، القاهرة.

ابن قدامة: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد الحنبلي(ت٦٢٠هـ/١٢٢٣م)

٦١- المغني، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي، وعبد الفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٧م.

٦٢- المقنع في فقه الأمام أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق محمود الأرناؤوط، ياسين محمود الخطيب، تقديم عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة السوادي، جدة، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ٢٠٠٠م.

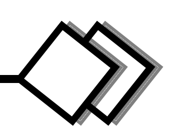
القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد بن الشهاب(ت٨٢١هـ/١٤١٨م)

٦٣- صبح الأعشى ، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٢٢م.

القنوجي: صديق بن حسن(ت١٣٠٧هـ/١٨٩٠م)

٦٤- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، تحقيق عبد الجبار زكار، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، سوريا، ١٩٧٨م.





الكتبي: محمد ابن شاكر(ت٧١٨هـ/١٣١٨م)

٦٥- فوات الوفيات والذيل عليها، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، لبنان.

ابن كثير : عماد الدين أبو الفداء(ت٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

٦٦- البداية والنهاية، مكتبةالمعارف، بيروت، لبنان، (ط٧)، ١٩٨٨م.

كحالة : عمر رضا(ت١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)

٦٧- أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام، مؤسسة الرسالة- بيروت.

٦٨- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، مؤسسة الرسالة- بيروت.

كرد : محمد(ت١٣٧٣هـ/١٩٥٣م)

٦٩- خطط الشام، مكتبة النوري، دمشق، سوريا، ط (٢).

المقريزي: تقي الدين أبي العباس أحمد بن علي(ت٨٤٥هـ/١٤٤١م)

٧٠- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٩٧م.

٧١- المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، تحقيق أيمن فؤاد السيد، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، لندن، المملكة المتحدة، ١٩٩٥م.

٧٢- إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق كرم حلمي فرحات، عيد للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ط (١)، ٢٠٠٧م.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م)

٧٣- مختصر تاريخ دمشق، تحقيق روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع الحافظ، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط (١)، ١٩٨٤م.

ابن المبرد: يوسف بن الحسن بن عبد الهادي(ت٩٠٩هـ/١٥٠٣م)

٧٤- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط (١)، ٢٠٠٠م.

ابن مفلح: برهان الدين إبراهيم بن مفلح(ت٨٨٤هـ/١٤٧٩م)

٧٥- المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: تحقيق عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد، الرياض، المملكة العربية السعودية.

النجدي: محمد بن عبد الله بن حميد(ت١٢٩٥هـ/١٩٧٣م)

٧٦- السحب الوابلة علي ضرائح الحنابلة، تحقيق بكر أبو زيد ، وعبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١)، ١٩٩٦م.

النعيمي: عبد القادر بن محمد(ت٩٧٨هـ/١٥٧٢م)

٧٧- الدارس في تاريخ المدارس، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٩٠م.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت٧٣٢هـ/١٣٣٣م)

٧٨- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ٢٠٠٤م.

ابن عبد الهادي: أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت٧٤٣هـ/١٣٤٣م)

٧٩- العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية، تحقيق طلعت فؤاد الحلواني، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، القاهرة، ط (١)، ٢٠٠٢م.

الهجراني: أبو محمد الطيب ابن عبد الله(ت٩٤٧هـ/١٥٤١م)

٨٠- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق بوجمعة مكري، وخالد زواري، دار المنهاج للنشر والتوزيع، جدة، المملكة العربية السعودية.

اليافعي: أبو محمد عبد الله بن أسعد(ت٧٦٨هـ/١٣٦٧م)

٨١- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة مايعتبر من حوادث الزمان، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٩٧م.

أبو يعلي: أبو الحسين محمد(ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م)

٨٢- طبقات الحنابلة، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة.

اليونيني: قطب الدين موسى بن محمد(ت٧٢٦هـ/١٣٢٥م)

٨٣- ذيل مرآة الزمان ، وزارة معارف الحكومة العالية الهندية، ط (١)، ١٩٥٤م.

ثانياً: المراجع:

أمين: محمد محمد

١- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر عصر سلاطين المماليك دراسة تاريخية وثائقية، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٤م.

أيوب: سلام

٢- الدليل الفني لتطعيم الأشجار المثمرة المركز الوطني للبحوث الزراعية ونقل التكنولوجيا، وزارة الزراعة، عمان، الأردن، ٢٠٠٦م.

إبراهيم: رجب عبد الجواد

٣- المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتي العصر الحديث، تقديم أ.د محمود فهمي حجازي، مراجعة المادة المغربية أ.د عبد الهادي التازي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط (١)، ٢٠٠٢م.

إسماعيل: عبد الجواد صابر

٤- مجتمع علماء الأزهر إبان الحكم العثماني ١٥١٧ -١٧٩٧م، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٦م.

البهنسي:عفيف

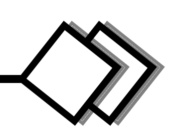
٥- معجم مصطلحات الخط العربي والخطاطين، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط(١)، ١٩٩٥م.

تدمري: عمر عبد السلام

٦- تاريخ وآثار ومساجد ومدارس طرابلس في عصر المماليك من الفتح المنصوري حتي الآن(٦٨٨-١٣٩٤هـ/١٢٨٩-١٩٧٤م)، دراسة تاريخية لمساجد ومدارس طرابلس التي شيدها المماليك، تأسيسها، تسميتها، وصفها، هندستها، نقوشها، بناتها، علماؤها، دار البلاد للطباعة والإعلام – طرابلس، لبنان، ط(١)، ١٩٧٤م.

التركي: عبد الله

٧- المذهب الحنبلي دراسة في تاريخه وسماته وأشهر أعلامه ومؤلفاته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.



الجبوري: محمود عباد

٨- خط وتذهيب وزخرفة القرآن الكريم حتي عصر ابن البواب،الدار العربية للموسوعات-بيروت٢٠١٣م.

جمال الدين : أمينة محمد

٩- النساء المحدثات في العصر المملوكي ودورهن في الحياة الأدبية والثقافية، دار الهداية- القاهرة ٢٠٠٣م.

الحازوري: حسام الدين

١٠- الحركة الفكرية ومراكزها في نيابة دمشق في عصر المماليك البحرية(٦٤٨هـ - ١٢٥٠م / ٧٨٤هـ - ١٣٨٣م)، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، الجمهورية العربية السورية.

الحافظ : محمد مطيع

١١- جامع الحنابلة المظفري صالحية جبل قاسيون- منارة النهضة العلمية للمقادسة بدمشق، دار البشائر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط (١)، ٢٠٠٢م.

حجي: حياة ناصر

١٢- صور من الحضارة العربية الإسلامية في سلطنة المماليك، دار القلم - الكويت، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

دهمان : محمد أحمد

١٣- معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي، دار الفكر- دمشق ١٩٩٠م.

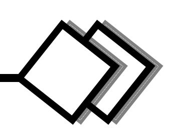
رزق: عاصم محمد

١٤- معجم مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، مكتبة مدبولي، القاهرة، (ط١)، ٢٠٠٠.

زقلمة: أنور

١٥- المماليك في مصر ، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط (١)، ١٩٩٥م.





أبو زيد : بكر عبد الله

١٦- علماء الحنابلة من الإمام أحمد حتى وفيات ١٤٢٠هـ ، دار ابن الجوزي، الرياض (ط١) ١٤٢٢هـ.

١٧- طبقات النسابين، دار الرشد ١٩٨٧م.

١٨- المدخل المفصل إلي فقه الإمام أحمد بن حنبل وتخريجات الأصحاب، دار العاصمة للنشر والتوزيع، مجمع الفقه الإسلامي، جدة، المملكة العربية السعودية.

أبو زيد: سهام مصطفى

١٩- الحسبة في مصر الإسلامية من الفتح العربي وحتى العصر المملوكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٦م.

الزيدي: مفيد

٢٠- موسوعة التاريخ الإسلامي- العصر المملوكي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠٠٩م.

السيد: أيمن فؤاد

٢١- الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ط(١)، ١٩٩٧م.

سليم : محمود رزق

٢٢- موسوعة عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، مكتبة الآداب، القاهرة، ط (١)، ١٩٦٥م.

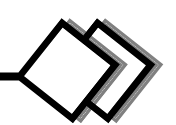
سليمان: أحمد يوسف

٢٣- المدخل إلي دراسة الفقه وأصوله، دار النصر للتوزيع والنشر، القاهرة، ٢٠٠٧م.

شبيب: عبد السلام محمد

٢٤- المشيدات الوقفية والخيرية في بلاد الشام إبان العصر المملوكي- دراسة تاريخية حضارية، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ٢٠١٤م.





الشرعة: عودة رافع

٢٥- المجتمع الشامي في العصر المملوكي ٦٤٨ - ٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م، دار الآن ناشرون وموزعون، عمان، الأردن.

الشكعة: مصطفي

٢٦- مناهج التأليف عند علماء العرب،دار العلم للملايين،(ط١٥)، أغسطس ٢٠٠٤م.

طرازي: ألفيكينت فيليب

٢٧- خزائن الكتب العربية في الخافقين، دار الكتب اللبنانية، بيروت، لبنان.

الطريقي: عبد الله

٢٨- الحنابلة خلال ثلاثة عشر قرنا، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، (ط١)، ٢٠١٢م.

٢٩- معجم مصنفات الحنابلة من وفيات ٢٤١-١٤٢٠هـ ،مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط(١)، ٢٠٠١م.

طقوش: محمد سهيل

٣٠- تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام ٦٤٨-٩٢٣هـ/١٢٥٠-١٥١٧م ، دار النفائس، بيروت، لبنان، ط (١)، ١٩٩٧م.

عارف: هشام بن فهمي

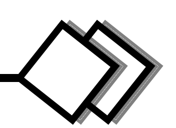
٣١- إتحاف الأنام بفضائل المسجد الأقصي والشام، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، قبرص، (ط١)، ٢٠٠٤م.

عاشور : سعيد عبد الفتاح

٣٢- المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية- القاهرة ١٩٩٢م.

٣٣- العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة،(ط٢)، ١٩٧٦م.





عامر: عبد العزيز

٣٤- التعزير في الشريعة الإسلامية، دار الفكر العربي، القاهرة، (ط٧).

العبد: عبد اللطيف

٣٥- دراسات في فكر ابن تيمية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

عبد الرازق : أحمد

٣٦- المرأة في مصر المملوكية، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة ١٩٩٩م.

عبد الهادي: شريف عبد الحميد

٣٧- نيابة طرابلس في عصر سلاطين المماليك، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.

آل عثيمين : صالح

٣٨- تسهيل السابلة لمريد معرفة الحنابلة "، مؤسسة الرسالة، الرياض، (ط١) ٢٠٠٠م.

العجمي: دغش بن شبيب

٣٩- ابن عربي عقيدته وموقف المسلمين منه، مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، الكويت، (ط١)، ٢٠١١م.

عشوب: عبد الجليل عبد الرحمن

٤٠- كتاب الوقف، دار الآفاق العربية ، ٢٠٠٠م.

عظمة: عزيز

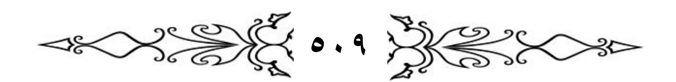
٤١- ابن تيمية ، دار رياض الريس للكتب والنشر ، ٢٠٠٠م.

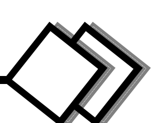
عقيلي: إبراهيم

٤٢- تكامل المنهج المعرفي عند ابن تيمية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٩٨١م.

العناقرة: محمد

٤٣- المدارس في مصر في عصر دولة المماليك، دراسة تاريخية من خلال الوثائق والوقفيات والحجج (٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، المجلس الأعلي للثقافة، القاهرة، ٢٠١٥م.





عنتر: نور الدين

٤٤- علوم القرآن القرآن الكريم، مطبعة الصباح، دمشق، سوريا، ط (١)، ١٩٩٣م.

العواجي: محمد بن محمد

٤٥- أهمية السيرة النبوية والعناية بها في حياة المسلمين

عيسى: أحمد

٤٦- تاريخ البيمارستانات في الإسلام مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة،٢٠١١م.

الغصن: عبد الله بن صالح

٤٧- دعاوى المناوئين لشيخ الإسلام ابن تيمية عرض ونقد، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٤هـ .

الغوري: سيد عبد الماجد

٤٨- موسوعة علوم الحديث وفنونه ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط (١)، ٢٠٠٧م.

قاسم: عبد قاسم

٤٩- عصر سلاطين المماليك، دار الشروق، القاهرة، ط (١)، ١٩٩٤م.

فيقانو: أنطون بشارة

٥٠- جدول السنين الهجرية ومايوافقها من السنين الميلادية، دار المشرق- بيروت (ط٣) ١٩٩٧م.

ماهر: سعاد

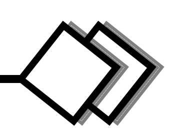
٥١- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، المجلس الأعلي للشؤون الإسلامية، القاهرة.

٥٢- القاهرة القديمة وأحياؤها، دار القلم، القاهرة.

مروح : محمود أحمد

٥٣- تدريس التلاوة والتجويد، مركز ديبونو- الأردن ٢٠١٣م.





المغلوث: سامي بن عبد الله

٥٤- أطلس تاريخ العصر المملوكي، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط(١)، ٢٠١٣م.

مفرج: طوني

٥٥- موسوعة قرى ومدن لبنان، دار نوبليس، بيروت، لبنان.

المنسي: محمد قاسم

٥٦- دراسات في السنة وعلم الحديث " ، دار النصر للتوزيع والنشر- القاهرة ٢٠٠٧م.

النشار: السيد

٥٧- تاريخ المكتبات في العصر المملوكي، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، (ط١)، ١٩٩٣م.

النفيسان: سعود بن عبد الله

٥٨- آثار الحنابلة في علوم القرآن المطبوع والمخوط والمفقود، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة.

خفاجي: محمد و صبح: علي علي

٥٩- الأزهر في ألف عام، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ط (١)، ٢٠١٢م.

مؤسسة القدس الدولية

٦٠- معالم المسجد الأقصي، مؤسسة القدس الدولية، بيروت، لبنان.

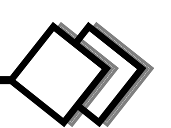
مجمع اللغة العربية

٦١- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية، ١٩٦٠م.

ثالثاً: المراجع الأجنبية المترجمة

بروكلمان: كارل

١- كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة نبيه أمين فارس ومنير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.



بي ليتل: دونالد

٢- دونالد بي ليتيل: اعتقال ابن تيمية ودلالته في التاريخ والتأريخ، ترجمة أحمد محمود إبراهيم، مركز نهوض للدراسات والنشر، ٢٠١٩م.

فييت : جاستون

٣- القاهرة مدينة الفن والتجارة، ترجمة مصطفى العبادي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠١٥م.

كوك: مايكل

٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي، ترجمة رضوان السيد وعبد الرحمن السالمي وعمار الجلاص، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ط(٢)، ٢٠١٣م.

لاووست: هنري

٥- نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع، ترجمة محمد عبد العظيم علي، تقديم وتعليق د.مصطفي حلمي، دار الأنصار، عابدين، القاهرة.

هورويتز: نيمرود

٦- أحمد بن حنبل وتشكل المذهب الحنبلي – الورع في موقع السلطة، ترجمة غسان علم الدين، مراجعة رضوان السيد، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

رابعاً: الدوريات

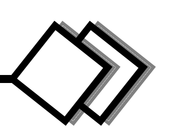
أمين: محمد محمد

١- الشاهد العدل في القضاء الإسلامي – دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسجال عدالة من عصر سلاطين المماليك، مجلة حوليات إسلامية، المجلد (١٨)، سنة ١٩٨٢م.

الجبوري: صالح أحمد صالح

٢- دور الجوامع والمساجد في التعليم في مصر في عصر المماليك البحرية، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، جمهورية العراق، المجلد ٧، العدد (٣) ، سنة ٢٠١٢م.





الحجي: حياة ناصر

٣- المجاعة والطاعون وأثرهما على سلطنة المماليك في الفترة ما بين عامي (٦٩٤ – ٦٩٥هـ/ ١٢٩٤ – ١٢٩٥م)، حولية كلية الإنسانيات والعلوم الاجتماعية، جامعة قطر، دولة قطر، العدد ٧، ١٩٨٤م.

خفاجي: محمد فرج حافظ

٤- الصدقات في العصر المملوكي، مجلة فكر وإبداع، كلية الآداب، جامعة كفر الشيخ، المجلد ١٠٦، العدد شهر نوفمبر، ٢٠١٦م.

زيادة: نقولا

٥- الحياة العلمية في بلاد الشام في أيام المماليك، مجلة التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، مجلد١٤، العدد(٥٥-٥٦)، يوليو١٩٩٤م.

الشوربجي: محمد جمال حامد

٦- مجلس قراءة صحيح البخاري في قلعة الجبل في العصر المملوكي (٦٤٨/٩٢٣هـ - ١٢٥٠/١٥١٧م)، دورية كان التاريخية، دار ناشري للنشر الإلكتروني، دولة الكويت، المجلد ٦ ، العدد (٢٢)، ديسمبر ٢٠١٣م.

الطاهر: عبد الباري محمد

٧- مواقف سياسية لشيخ الإسلام ابن تيمية: دروس وعبر، مجلة كليات المعلمين، كلية المعلمين، أبها، المملكة العربية السعودية، العدد(٢)، رجب١٤٢٢هـ - أكتوبر ٢٠٠١م، ج١، ص٢.

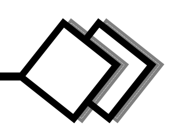
عاشور: فرج ميلاد

٨- الأدب في عصر الدول المتتابعة بين الظلم والإنصاف-العصر المملوكي أنموذجا، مجلة العلوم الشرعية، العدد الرابع، كلية العلوم الشرعية، مسلاتة، دولة ليبيا.

عبد الرازق: محمود عبد المعز فضل

٩- العلاقات القديمة بين مصر وبلاد الشام (المقدسيون في رواق الشوام بالأزهر الشريف) دراسة أثرية عمرانية من خلال سجلات ووثائق رواق الشوام بالأزهر الشريف، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ١٠، يناير ٢٠٠٩م





العسود : عيسى محمود

١٠- الأزمات الاقتصادية في مصر خلال العصر المملوكي الأول(٦٤٨ – ٧٨٤ هـ / ١٢٥٠ – ١٣٨٢م)، مجلة الدراسات الاجتماعية، كلية العلوم والآداب جامعة العلوم التكنولوجية الأردنية، المملكة الأردنية الهاشمية، العدد (٢٤)، يناير- يونيو، سنة ٢٠٠٧ م.

علاوي: عمار

١١- حمصفيالعصرالمملوكيدراسةفيالأوضاعالسياسيةوالاقتصادية،مجلةالآداب،قسمالتاريخ،الجامعةالعراقية،جمهورية العراق، العدد (٩٩).

علي: عبد الخالق خميس

١٢- الفساد الإداري والمالي في مصر في عهد دولة المماليك البحرية(٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٥٢م)، مجلة كلية الآداب،جامعة بغداد، جمهورية العراق، العدد (ملحق)، مارس ٢٠١٥م.

الغامدي: ريهام علي يحي

١٣- المدارس في مصر في العصر المملوكي، مجلة الاستواء الصادرة عن مركز البحوث والدراسات الإندونيسية بجامعة قناة السويس، عدد خاص، سنة ٢٠١٧م.

قدَّاوي :علاء محمود خليل

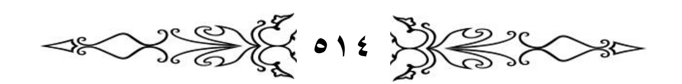
١٤- تيمورلنك ومحنة دمشق ٨٠٣هـ/١٤٠١م، مجلة آداب الرافدين الصادرة عن كلية الآداب جامعة الموصل، جمهورية العراق، العدد (٣٦) ، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

القدُّومي: عيسى

١٥- المسجد الأقصى أربعون معلومة نجهلها، مجلة الوعي الإسلامي الصادرة عن وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، دولة الكويت، العدد ١٠٧، سنة ٢٠١٥م.

المالكي: شريفة

١٦- أعمال البر والإحسان للأمراء في عصر دولة المماليك الجراكسة (٧٨٤هـ – ١٣٨٢/ ٩٢٣هـ – ١٥١٧م)، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، العدد ١٧ ، سنة ٢٠١٦م.



مؤنس: حسين

١٧- المساجد، دورية عالم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت، عدد يناير، سنة ١٩٨١م.

محمد : حسين إبراهيم

١٨- مدارس نيسابور في القرن الخامس للهجرة / الحادي عشر للميلاد، مجلة كلية التربية الأساسية بجامعة دهوك، العدد ٥٥، سنة ٢٠١٦م.

نعمان: ثامر

١٩- دور المرأة في الحياة العامة في عصر المماليك البحرية (٦٤٨-٧٨٤هـ / ١٢٥٠-١٣٨٢م) مجلة واسط للعلوم الإنسانية، جمهورية العراق، العدد (٣).

النهار: عمار محمد

٢٠- الدراسات النظرية الجديدة في عصر دولة المماليك البحرية، مجلة الدراسات التاريخية- جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، العددان(١١٧-١١٨) كانون الثاني- حزيران عام ٢٠١٢م.

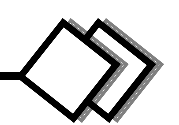
حبيب: نزار عزيز و المحمداوي: علي صالح

٢١- وظيفة كاتب السر في عصر المماليك البحرية(٦٤٨ - ٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، مجلة أبحاث جامعة البصرة، كلية العلوم الإنسانية، جمهورية العراق، المجلد (٣١)، العدد (١)، الجزء (أ).

خامساً: الرسائل العلمية

الأسطل: محمد زارع

١- الحياة الفكرية والثقافية في مدينة القدسفي العهد المملوكي(٦٤٨-٩٢٣هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة ماجستير ٢٠١٤م، قسم التاريخ والآثار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، دولة فلسطين، إعداد: محمد زارع الأسطل، إشراف: أ.د رياض مصطفي شاهين.



<u>إبراهيم: أحمد محمود محمد</u>

٢- الهجرات المشرقية إلى مصر والشام وتأثيرها السياسي والحضاري زمن سلاطين المماليك(٦٤٨-١٢٥٠هـ/ ١٢٥٠-١٥١٧م)، رسالة دكتوراه ٢٠١٣م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية بكلية دار العلوم جامعة القاهرة، إعداد: أحمد محمود إبراهيم، إشراف: أ.د عبد الرحمن سالم.

<u>إبراهيم: محمد أمين</u>

٣- الدور الاجتماعي لعلماء مصر والشام في القرن التاسع الهجري دراسة تاريخية مقارنة، رسالة ماجستير ٢٠٠٦ م ، كلية دار العلوم جامعة القاهرة ، إعداد: محمد أمين إبراهيم، إشراف: أ.د. حسن علي حسن.

<u>باحويرث: سماح عبد القادر</u>

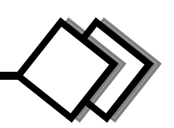
٤- الأثر السياسي والدور الإصلاحي للعلماء في عصر سلاطين المماليك، رسالة ماجستير٢٠١٠م، جامعة أم القري، مكة، المملكة العربية السعودية، إعداد: سماح عبد القادر باحويرث، ، إشراف أ.د عبد الله الغامدي.

<u>الحريري: خالد محمد</u>

٥- قاضي القضاة ودوره في دولة المماليك البحرية(٦٥٨-٧٨٤هـ/١٢٦٠-١٣٨٢م)، رسالة ماجستير٢٠١٢م، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية، إعداد: خالد محمد الحريري، إشراف: أ.د عمار محمد النهار.

<u>حصاونة: حسين أحمد سعيد</u>

٦- طبقات المجتمع في بلاد الشام في العصر المملوكي، رسالة ماجستير ١٩٩٢م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، المملكة الأردنية الهاشمية، إعداد: حسين أحمد سعيد حصاونة، إشراف: أ.د يوسف حسن غوانمة.



الخطيب: محمد بن محمد بن عبد القادر

٧- التعليم في مصر عصر المماليك البحرية وأثر الأزهر فيه (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م)، رسالة دكتوراه ١٩٧٩م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية ، كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر الشريف، إعداد: محمد بن محمد بن عبد القادر الخطيب، إشراف: أ.دعبد المقصود محمد نصار.

السمين: حسن أحمد عبد الرازق

٨- مظاهر الحضارة في بلاد الشام في القرن الخامس الهجري – دراسة في الحياة العلمية، دكتوراه ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة – فرع الفيوم، إشراف أ.د فهمي عبد الجليل محمود.

شطناوي: منتصر محمود

٩- التربية والتعليم في بلاد الشام في دولة المماليك البحرية، رسالة دكتوراه ٢٠٠٨م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، جامعة مؤتة، المملكة الأردنية الهاشمية، إعداد: منتصر محمود صيتان شطناوي، إشراف: أ.د أحمد عبد الله الحسو.

عبد الرزاق: محمد رمضان

١٠- التيسير في فقه ابن تيمية دراسة تطبيقية مقارنة، رسالة ماجستير ٢٠١٠م، قسم الشريعة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إعداد: محمد رمضان عبد الرازق، إشراف أ.د أحمد يوسف سليمان.

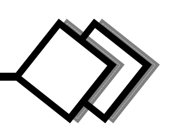
عبد الرحمن: نداء فالح أحمد

١١- لغة الألغاز في العصر المملوكي الأول(٦٤٨هـ/٧٨٤هـ)، رسالة ماجستير٢٠١٤م، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، دولة فلسطين، إعداد: نداء فالح أحمد عبد الرحمن، إشراف أ.د يحي عبد الرؤوف جبر.

علال: خالد كبير

١٢- الحركة العلمية الحنبلية وأثرها في المشرق الإسلامي خلال القرنين السادس والسابع الهجريين- الثاني عشر والثالث عشر الميلادي، رسالة دكتوراه ٢٠٠٢م،





قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، دولة الجزائر، إعداد: خالد كبير علال، إشراف: أ.د عبد الحميد حاجيات.

عوض: مريم محمد

١٣- دور ابن تيمية في الجهاد ضد المغول الإيلخانيين(٦٦١هـ/٧٢٨هـ) ، رسالة ماجستير ١٩٨٣م، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القري، المملكة العربية السعودية، إشراف أ.د إبراهيم علي شعوط .

منصور: الشيماء إبراهيم عبده

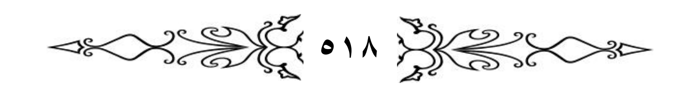
١٤- البنية السكانية لمدينة القدس في العصر المملوكي وأثرها السياسي والحضاري (٦٤٨ هـ - ١٢٥٠م / ٩٢٣هـ - ١٥١٧م) رؤية جديدة في ضوء المنهج الكمي، رسالة ماجستير ١٤٣٨هـ/ ٢٠١٧م، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، إعداد: الشيماء إبراهيم عبده منصور، إشراف أ.د عبد الرحمن سالم.

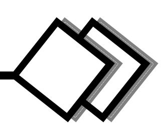
نوري: مروان سالم

١٥- نظم الحكم والإدارة في مصر في العصر المملوكي، رسالة دكتوراه ٢٠١٤م، قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، جمهورية العراق، إعداد: مروان سالم نوري، إشراف أ.د صالح حسن عبد الشمري.

سادساً: المراجع الأجنبية

1. Elias Ibrahim Muhanna, "Encyclopaedism in the Mumluk period : The composition of Shihab Al-Din Al-Nuwayris (d.1333), "Nihayat al-arab fi funun al-adab", (PHD,2012) In the subject of near eastern languages and civilization, HARVARD UNIVERSITY, Cambridge, Massachusetts, USA.Advisors:Prof. Wolfhartp.Heinrichs, Prof. Ann Blair, and Prof.M. Shahab Ahmed, P.(10,11).

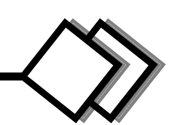




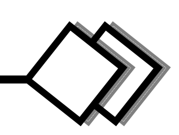


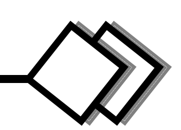
فهرس الموضوعات

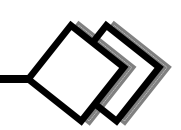


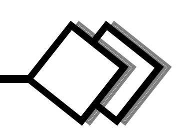


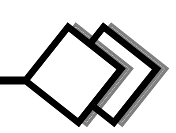
فهرس الموضوعات

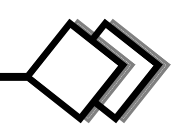


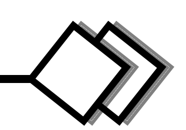




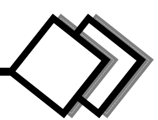












Abstract

Al-hanabela and their Political and Cultural Role in Egypt and Al-sham during the Period of Mamluk Sultans

(648-923 H.j./ 1250-1517 A.D.)

This study deals with the Hanbali School followers in Egypt and Al-sham during the Mamluk era (648-923 Hijri / 1250-1517 AD).

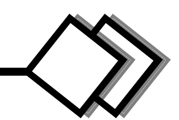
The researcher tried to determine their roles in the political and civilized life in six chapters where aspects of their scientific and cultural activities, their interaction in the social life, and their participation in various fields of economic activities were discussed.

The study also tried to figure out the political and cultural roles of the Hanbali School followers and study the most important fields in which they participated in society in that historical era.

The study found out some results:

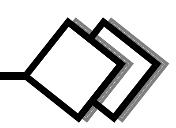
- The Hanbali followers in Egypt and Al-sham during the Mamluk era were not isolated from the political crises and the external threats threatening the MamlukState as a number of them undertake initiatives aimed at confronting the follow-up attacks launched by the Mongols on the lands and citizens of the Mamluk state, and some of them tried to address grievances and internal conflicts.
- Hanbali followers held several important administrative positions in the Mamluk state;e.g., princes, governors, deputies, ministers, army overseers, the royal treasuryoverseers, construction bureau overseers, and other sovereign positions that reflect the extent of 'trust' the sultans have forthe Hanbali followers. It stemmed from their competence, honesty and merit, as this reflects the amount of their participation and interaction in the political and administrative life.





- The Mamluk era was an era of scientific, intellectual and cultural progress and prosperity.This contributed to the flourishing of the scientific activity of the Hanbali followers in Egypt and Al-sham. The spirit of this era was reflected in the general Hanbali followers affected by the phenomenon of encyclopedia and the richness of authorship. They also showed great eagerness for seeking knowledge. This was evidenced by enduring the hardship and burdens of travel and movement within the countries of Egypt and Al-sham to seek knowledge and teach it to people.In addition, the poor Hanbali followers showed that keenness to seek knowledge just like the wealthy Hanbali people. Illiteracy or even any physical handicapdid not prevent the Hanbali followers from engaging in scientific activities either for learning or teaching. The Hanbali followers' translation books indicated that blind scholars were working to teach people. Other Hanbali followers who suffered from deafness were keen on seeking knowledge diligently.Some of them were keen on teaching people to the extent that they set appointments and hold teaching sessions in their homes, in addition to their seminars and lessons that they held in diverse educational institutions.
- Hanbali followers provided a significant scientific legacy. This is evident in their books specializing in many sciences;especially the Holy Qur'an and its sciences, the Prophet's Hadith and its sciences, jurisprudence and its origins, history and mysticism, and other humanities.They made clear contributions in the fields of both natural and mathematical sciences; a doctor, a chemist, a surveyor, and a specialist in arithmetic, algebra, balancing, engineering, and others were among them.
- Hanbali followers were an important tributary of social security as they supported the Sufis, provided sympathy for the poor, benevolence to the needy, and care for students and the insolvent.They also formed a wall of repression and protection against many negative social behaviors and phenomena.In addition, they contributed to confronting the natural calamities that attacked the Mamluk state in successive periods through





their scientific literature,especially the plague epidemic, locust plague, and the resulting waves of high prices.

- Hanbali followers participated in the recreational activities in the society; among them were the chess player, archer, poetic puzzle organizer, and even the musician. This proves the extent of their integration into the society, and keeps them away from rigidity.
- Hanbali followers contributed to various economic fields; enriched the economic activity in Egypt and Al-sham during the Mamluk era. Farmers, industrialists, merchants, craftsmen, and other self-employed persons were among them.
- The Hanbali School female adherents provided a positive model for the ability of women to give scientifically and socially. Among them were the jurists, and readers. They have also attained a great position in the specialization of the Prophet’s Hadithas they authorized the Hadith for many of the men of the era. Historical sources also monitored the eagerness of the Hanbali females to learn the Hadith of the Prophet from those Hanbali females firmly rooted in it. The Hadith was narrated fromsheikh to sheikh.The Hanbali woman also participated in social endowment activities, reflecting the extent of charity and social responsibility they enjoy. This pioneering role of the adherents of the HanbaliSchool in Egypt and Al-sham in the Mamluk era can be understood as a continuum of women's civilizational distinction through the ages. This confirms the fact that women are partners with men in all fields of life, and their role is in no way less than hisin excellence and giving.

Translated by FUCLT
Dr.NaglaaSaad M. Hassan





Fayoum University
Faculty of Dar Al-Olom

Al-HANABELA AND THEIR POLITICAL AND CULTURAL ROLE IN EGYPT AND AL- SHAM DURING THE PERIOD OF MAMLUK SULTANS (648-923 H.J. / 1250-1517 A.D.)

By

SOMIA ALI ELIWA ABD AL- WAHAB

Under the Supervision of

PROF.DR. ABDELBARY MOHAMED EL-TAHER	DR.WAEL AHMED IBRAHIM
Professor of Islamic history and civilization	Assistant Professor of Islamic history and civilization
Faculty of Dar Al-Oloum	Faculty of Dar Al-Oloum
Fayoum University	Fayoum University

1442 H.j – 2020 A.D